

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار الخمسون

تاريخ النشر: 5 – 6 – 2023م

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الخمسون كاملاً | 5-6-2023م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
41 - 6	نظم المعلومات الإدارية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ إيناس محمد إبراهيم الشيتي، الدكتورة/ رويده موسى عبد العزيز، الدكتورة/ رشيدة محمود سيد أحمد علي	الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال وأثرها على تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030 (دراسة حالة إمارة القصيم)	1
67 - 42	تقنيات التعليم	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ حياة معلث زايد السلمي، الدكتورة/ دارين مبارك مبروك السلمي	منظور الأعضاء الأكاديميين والإداريين صناع القرار حول تأثير الذكاء الاصطناعي لتحسين أداء الجامعات السعودية	2
102- 68	علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ ألفة أحمد الماجري، الباحثة/ شادن عبد العزيز المزيرعي، الباحثة/ رويده صالح الحربي، الباحثة/ فدوى عبد الله الحسن	أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية في المجتمع السعودي السناب شات أنموذجاً (دراسة مطبقة على طالبات كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم)	3
151- 103	الدراسات الإسلامية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ منى ناصر عبد الله الشهري	المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية	4
174- 152	التربية الخاصة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ امتنان عطية الحربي، أ.د/ منال محمد شعبان	تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للمطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم	5
199 - 175				البحث مسحوب من النشر	6
225 - 200	العلوم الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد إبراهيم البلوي	إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني	7

241 - 226	تصميم الأزياء	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ بيان شداد مرزوق المطيري، الدكتورة/ حنان عبد الحليم بخاري	استدامة الموروث الثقافي لقلعة المد في المملكة العربية السعودية من خلال تصميمات زخرفية تثري المنسوجات الرقمية	8
284 - 242	أصول التربية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ مها بنت عبد العزيز بن عبد الله الشنيبر، إشراف: أ.د. عبد الله بن فالح بن راشد السكران	توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية في الرياض كما تراها المعلمات	9
324 - 285	التربية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ سارة سعود الخثلان، الباحثة/ هنادي محمد المهنا، الباحثة/ أماني فهد المنصور، الدكتورة/ هانيا بنت منير الشنواني	دراسة مقارنة المنهج الأمريكي لرياض الأطفال Highscope والمنهج السعودي لرياض الأطفال (التعلم الذاتي)	10
361 - 325	المحاسبة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ايمان محمد المطيري	القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية كأصل في القوائم المالية في قطاع الاتصالات بالمملكة العربية السعودية	11
393 - 362	الفقه	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد بن راجح بن محمد بن سعود الجبيري	المسؤولية المهنية عن الأخطاء الطبية (دراسة فقهية مقارنة تطبيقية)	12
421 - 394	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ أحمد سلطان عايش النفيعي	دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030 (دراسة تطبيقية على العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف)	13
448 - 422	الإدارة التربوية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ هيا صالح العثيمين	مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى	14
462 - 449	العقيدة والمذاهب المعاصرة	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ إيمان بنت عبد الرحمن بن محسن الضويحي	أزلية أفعال الله تعالى و آراء المخالفين فيها	15

509 - 463	التربية في الطفولة المبكرة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أسماء محمد علي الخميس	أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من وجهة نظر المعلمات	16
525 - 510	إدارة الأعمال	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فهد بن ضحوي غثيث العنزي	تعزيز الابتكار في الاستثمار للوصل للميزة التنافسية بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030	17
537 - 526	الحديث وعلمه	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ هيفاء بنت محمد عبدالكريم	مواضع التعليل في أحاديث الترغيب في اتقاء الفتن والحكم والفوائد المستنبطة (دراسة حديثة تحليلية)	18
563 - 538	القياس والإحصاء	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان الشلاش، الأستاذ الدكتور/ محمد منصور الشافعي	محددات سلوك القائد التربوي في ضوء بعض المتغيرات الشخصية	19
576 - 564	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الشباب الفلسطيني (دراسة على عينة من الشباب في مدينة رام الله)	20
599 - 577	الحديث الشريف والدراسات الإسلامية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سَوْدُو سَالم إبراهيم	مرويات فضل أهل قباء في الطهور (دراسة حديثة نقدية)	21
608 - 600	اللغة العربية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ماريّا دغش مسلط البقمي	التضليل الكلامي في الخطابات الاستعمارية (منشورات نابليون بونابرت إلى الشعب المصري أموذجًا)	22

الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال وأثرها على تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية
السعودية وفقا لرؤية 2030 (دراسة حالة إمارة القصيم)

**Legal framework for entrepreneurship projects and its Impact on achieving Economic
Development in Saudi Arabia according to a vision 2030 (Case Study of Qassim Emirate)**

إعداد: الدكتورة/ إيناس محمد إبراهيم الشيتي

أستاذ نظم المعلومات الإدارية المساعد، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، قسم الموارد البشرية، كليات بريدة الأهلية، المملكة
العربية السعودية

Email: Insa@bpc.edu.sa – enasmes@yahoo.com

الدكتورة/ رويده موسى عبد العزيز

أستاذ القانون العام المساعد، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، قسم الحقوق، كليات بريدة الأهلية، المملكة العربية السعودية

Email: roodi1900@gmail.com

الدكتورة/ رشيدة محمود سيد أحمد علي

أستاذ القانون العام المساعد، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، قسم الحقوق، كليات بريدة الأهلية، المملكة العربية السعودية

Email: rasheedaali555@gmail.com

المستخلص

تناول هذا البحث تقييم أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها (زيادة الناتج المحلي الإجمالي، تقليل حدة البطالة، زيادة الاستثمار المحلي، تحسين التجارة الخارجية، تقليل التبعية التكنولوجية) في المملكة العربية السعودية، وقد اقتصر هذا البحث على دراسة حالة لمشروعات ريادة الأعمال في منطقة القصيم. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من عينتين، عينة عشوائية من رواد الأعمال وعينة ثانية عمدية من الشركاء المجتمعين في منطقة القصيم. تم إعداد استبيان مكون من ثلاث أقسام والتأكد من صدقه وثباته. أظهرت نتائج البحث وجود وعي بدرجة متوسطة لدى رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر القانونية للمشروعات، وأن رواد الأعمال استفادوا بدرجة عالية ومباشرة من بعض الجهات الداعمة لمشروعاتهم في منطقة القصيم، مثل الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والغرف التجارية والصناعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وبنك التنمية الاجتماعية. كما أظهرت النتائج أن الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال كان لها تأثير قوي لكل من زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتقليل حدة البطالة، وأثرت بدرجة ضعيفة لكل من زيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية. أوصى البحث بضرورة عمل دورات إلزامية لرواد الأعمال للتوعية بالأطر القانونية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم، ضرورة إعطاء أولوية التمويل للمشروعات الصناعية والتكنولوجية، وتخصيص نسب من المواد الخام والمعدات كنوع من الدعم والتشجيع لهذه المشروعات.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، حاضنات الأعمال، رأس المال الجريء، التنمية الاقتصادية.

Legal framework for entrepreneurship projects and its Impact on achieving Economic Development in Saudi Arabia according to a vision 2030 (Case Study of Qassim Emirate)

Dr. Enas Mohammed Ebrahim Elshiety

Assistant Professor of Management Information Systems, Faculty of Administrative Sciences and Humanities, Human Resources Dept., Buraydah Private Colleges, Saudi Arabia

Dr. Rowida Mousa Abdalaziz

Assistant Professor of Public Law, Faculty of Administrative Sciences and Humanities, Law Dept., Buraydah Private Colleges, Saudi Arabia

Dr. Rasheeda Mahmoud Said Ahamed

Assistant Professor of Public Law, Faculty of Administrative Sciences and Humanities, Law Dept., Buraydah Private Colleges, Saudi Arabia

Abstract

This research evaluates the impact of legal frameworks for entrepreneurial projects on achieving economic development in its dimensions (increasing gross domestic product, reducing unemployment, increasing domestic investment, improving foreign trade, and reducing dependence on technology) in the Kingdom of Saudi Arabia. This research was limited to a case study of entrepreneurial projects in the Qassim region. The descriptive approach was used. The research population consisted of two samples: a random sample of entrepreneurs and a second deliberate sample of partners gathered in the Qassim region. A three-part questionnaire was prepared to ensure its validity and reliability. The results showed that entrepreneurs in the Qassim region have moderate awareness of the legal frameworks for projects, and that the entrepreneurs have benefited to a high degree directly from some agencies that support their projects in the Qassim region, such as the General Authority for Small and Medium Enterprises, the Chambers of Commerce and Industry, the National Entrepreneurship Institute, and a bank for social development. The results also showed that the legal frameworks for entrepreneurship projects had a strong impact for both increasing the gross domestic product and reducing unemployment, but had a weak effect for increasing local investment, improving foreign trade, and reducing dependence on technology. The research recommended that the need to conduct compulsory courses for entrepreneurs to raise awareness of the legal and regulatory frameworks and regulations issued to support their projects,

the necessity of giving priority to financing for industrial projects and technology, and allocating percentages of raw materials and equipment as a form of support and encouragement for these projects.

Keywords: Entrepreneurship, Business incubators, Venture capital, Economic development

1. المقدمة

نظراً للتطورات والتغيرات الاقتصادية المتصاعدة على المستويين المحلي والعالمي، توجهت دول عديدة إلى تطوير السياسات الاقتصادية والخطط الاستراتيجية للتنمية، والتوجه نحو دعم وتحفيز مشروعات القطاع الخاص وخاصة المشروعات الريادية. ظهر مصطلح ريادة الأعمال لأول مرة باللغة الفرنسية في منتصف القرن الثاني عشر، ويعني الفرد الذي يقوم بعمل ما (Magnus, 2016:9). وعرف "مهند، 2007" ريادة الأعمال بأنها الرغبة والقدرة على عمل مشروعات جديدة ابتكارية قادرة على الصمود ضد تقلبات الأسواق. وعرفت أيضاً ريادة الأعمال بأنها القدرة على القيام بعمل إبداعي يتسم بالمغامرة (أبو سليم، 2019:2).

وقد زاد توجه الحكومات والدول في السنوات الأخيرة إلى التركيز على مشروعات ريادة الأعمال، وذلك لدور هذه المشروعات في حل كثير من الأزمات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، مثل تخفيف حدة البطالة وإتاحة فرص عمل متنوعة للشباب المبدعين القادرين على ابتكار منتجات وخدمات جديدة، ودعمهم وتشجيعهم على العمل الخاص الذي يحقق لهم المكاسب المادية ويرفع معدلات النمو الاقتصادي للدول (أبو سليم، 2019:2).

يعتبر دعم وتحفيز مشروعات رواد الأعمال الصغيرة والمتوسطة من أهم ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول، لذلك سعت العديد من دول العالم لدعم وتعزيز هذه المشروعات من خلال إصدار الأطر القانونية والتنظيمية، والعمل على زيادة إمكاناتها على المنافسة في الأسواق المحلية والأجنبية (المبيريك والجاسر، 2014:8). وقد أصدرت عدة دول متقدمة أطر قانونية وتنظيمية مرنة لدعم وتقوية مشروعات ريادة الأعمال، حيث سنت كل من ألمانيا وكوريا واليابان الكثير من التشريعات والنظم لتحفيز المشروعات الابتكارية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة (المبيريك والجاسر، 2014: 27-28).

قد زاد التوجه العام في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة بمشروعات ريادة الأعمال، وذلك من خلال إصدار الأطر التشريعية والأنظمة اللوائح لتنظيم عمل هذه المشروعات، وتوحيد جهود كافة المؤسسات الحكومية ومراكز دعم ورعاية رواد الأعمال. وقد اعتبرت حكومة المملكة دعم وتحفيز مشروعات ريادة الأعمال وتعزيز دورها في التنمية الاقتصادية من أهم ركائز رؤية 2030، لهذا أنشئت المملكة تنظيم الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

الذي صدر في 1437 بقرار مجلس الوزراء رقم 301، ويهدف إلى تنظيم إنشاء وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة، ويعمل على تقديم الرعاية والدعم المالي والاستشاري والحماية الكاملة لهذه المشروعات، كما يهدف إلى ضمان نمو واستقرار مشروعات رواد الأعمال وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة وفقاً لما جاء في نص المادة 3 منه. كما تم منح الهيئة حق إعداد الاستراتيجيات اللازمة لعمل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، ومتابعة تنفيذها واقتراح السياسات اللازمة لعملها، وتوفير الدعم المالي والإداري والتسويقي من عدة جهات (منشآت، 2022).

لذلك جاء هذا البحث لتوضيح أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030، وقد تناول البحث استعراض المفاهيم المختلفة لريادة الأعمال وخصائصها، وتطور ريادة الأعمال في المملكة، مفهوم وأبعاد التنمية الاقتصادية وأهمية مشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية. وهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل مستوى وعي رواد الأعمال في المملكة العربية السعودية بالأطر القانونية الصادرة في المملكة لدعم ورعاية مشروعاتهم، والتعرف على مدى استفادتهم من الجهات الحكومية الداعمة لهم، وتحديد المعوقات التي واجهتهم منذ بداية تأسيس المشروع. وهدف البحث أيضاً التعرف على الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال الصادرة في المملكة وأثر هذه الأطر في تحقيق التنمية الاقتصادية وفقاً لرؤية المملكة 2030 من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين.

1.1. مشكلة البحث

يقصد بالتنمية الاقتصادية تحقيق نمو شامل ومستدام في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للدول، وذلك من خلال وضع السياسات والاستراتيجيات اللازمة لتحريك عجلة التنمية، ونمو المجتمع ككل. مشروعات ريادة الأعمال لها دوراً كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث تؤثر بشكل كبير في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من السلع والخدمات المنتجة، تخفيف حدة البطالة وإتاحة فرص توظيف عديدة للشباب، وتنوع الأنشطة الاقتصادية (جدوى للاستثمار، 2-3: 2019). نظراً للأثر الملحوظ لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق النمو والتقدم الاقتصادي، فإن من الأهمية تحديد كيف تؤثر الأطر القانونية في نمو وتطور هذه المشروعات في المملكة العربية السعودية، وحل العقبات والمشاكل التي تواجهها. وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة هذا البحث في تحديد أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030. وتم تحديد أسئلة البحث في الآتي:

1. ما مستوى وعي رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم؟
2. ما مستوى وعي واستفادة رواد الأعمال في منطقة القصيم من الجهات الحكومية الداعمة لمشروعاتهم؟
3. ما هي معوقات تأسيس وتمويل مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر رواد الأعمال في منطقة القصيم؟
4. ما مدى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها (زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتقليل حدة البطالة، وزيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية) في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030 وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين في منطقة القصيم؟
5. هل يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعود للمتغيرات الشخصية لرواد الأعمال (الجنس، نوع المشروع الريادي) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)؟

2.1. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية طبقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030. وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في التالي:

- التعرف على مفاهيم ريادة الأعمال وخصائصها.
- التعرف على مفهوم التنمية الاقتصادية وأبعادها ودور مشروعات ريادة الأعمال في تحقيقها.
- التعرف على الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

- تحديد مستوى وعي رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم.
- تحديد مستوى وعي واستفادة رواد الأعمال في منطقة القصيم من الجهات الداعمة لمشروعاتهم.
- التعرف على معوقات تأسيس وتمويل مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر رواد الأعمال.
- التعرف على مدى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030 وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين في منطقة القصيم.
- تقديم توصيات ومقترحات لمساعدة الجهات المعنية على تطوير الأطر القانونية للمشروعات للتغلب على المعوقات التي واجهت رواد الأعمال في تأسيس وتشغيل مشروعاتهم، وسن المزيد من التشريعات والأنظمة لزيادة دور هذه المشروعات في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة للمملكة.

3.1. أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث إلى الآتي:

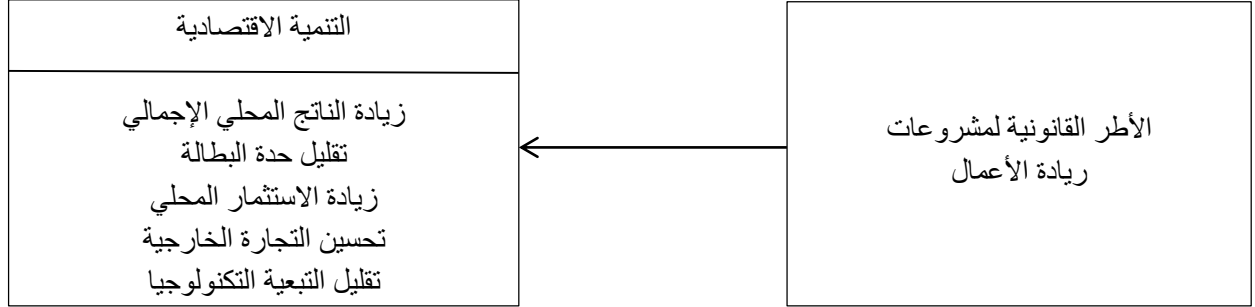
- 1- الأهمية النظرية: على الرغم من وجود الكثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت أثر مشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية، إلا أن هذا البحث تناول متغير جديد وهو أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- 2- الأهمية العلمية: يعتبر هذا البحث مساهمة علمية في تقييم أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية، وسوف يكون حلقة أولى في سلسلة بحثية تتناول بالدراسة والتحليل أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة. كما يأمل أن يساهم في زيادة الاهتمام العلمي والأكاديمي بالأطر القانونية للمشروعات عامة ومشروعات رواد الأعمال خاصة، وتحفيز الباحثين على القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول أبعاد أخرى للتنمية الاقتصادية، وإبراز دور وأهمية الأطر القانونية في دعم وتحقيق هذه الأبعاد.
- 3- الأهمية التطبيقية: يأمل أن تساهم نتائج هذا البحث في التعرف على المعوقات التشريعية والتنفيذية والإدارية التي واجهت رواد الأعمال في منطقة القصيم، وتقديم مقترحات وحلول للجهات المعنية للتغلب على هذه المعوقات. كما يأمل أن يساهم هذا البحث في تحديد تأثير مشروعات رواد الأعمال في منطقة القصيم في تحقيق التنمية الاقتصادية للمملكة، من حيث تقليل البطالة بين الشباب، وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين التجارة الخارجية من خلال تقليل الواردات وزيادة الصادرات من السلع غير النفطية، وتقديم مقترحات للمسؤولين والجهات الحكومية الداعمة لرواد الأعمال من أجل تقديم مزيد من الدعم وحل المشاكل والمعوقات التي تعوق مساهمة هذه المشروعات في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة للمملكة.

4.1. فروض البحث

1.4.1. نموذج البحث

المتغير المستقل: يتمثل في الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال

المتغير التابع: سوف يقتصر هذا البحث على دراسة وتحليل بعض أبعاد التنمية الاقتصادية وهي (الناتج المحلي الإجمالي، وتقليل حدة البطالة، والاستثمار المحلي، والتجارة الخارجية، والتبعية التكنولوجية)



شكل رقم (1)

نموذج البحث المقترح

2.4.1. فروض البحث

الفرض الرئيسي الأول: تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها (زيادة الناتج المحلي الإجمالي، تقليل حدة البطالة، وزيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية) في المملكة العربية السعودية.

- 1- تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال تأثير قويا وأساسيا في زيادة الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية.
- 2- تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال تأثير قويا وأساسيا في تقليل حدة البطالة في المملكة العربية السعودية.
- 3- تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال تأثير قويا وأساسيا في زيادة الاستثمار المحلي في المملكة العربية السعودية.
- 4- تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال تأثير قويا وأساسيا في تحسين التجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية.
- 5- تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال تأثير قويا وأساسيا في تقليل التبعية التكنولوجية في المملكة العربية السعودية.

الفرض الرئيسي الثاني: لا يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعود للمتغيرات الشخصية لرواد الأعمال (الجنس، نوع المشروع الريادي) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

5.1. حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث في التعرف على أثر الأطر القانونية الخاصة بمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعاد مختارة لموضوع البحث وهي (الناتج المحلي الإجمالي، والبطالة، والاستثمار المحلي، والتجارة الخارجية، والتبعية التكنولوجية).

- **الحدود المكانية:** دراسة حالة لمشروعات ريادة الأعمال في منطقة القصيم، وأثرها في تحقيق التنمية الاقتصادية وفقاً لرؤية 2030 للمملكة العربية السعودية.
- **الحدود البشرية:** يتمثل مجتمع البحث في رواد الأعمال والشركاء المجتمعين في منطقة القصيم، وتم اختيار عينة عشوائية من رواد الأعمال، وعينة عمدية من الشركاء المجتمعين في بعض الجهات الحكومية الداعمة لمشروعات ريادة الأعمال وجامعة القصيم.
- **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة الميدانية في الفترة من شهر فبراير إلى أوائل شهر إبريل 2023، وذلك من خلال المقابلات الشخصية والاستبيان المعد لهذا البحث.

6.1. مصطلحات البحث

عرف "البيزدي، 2022" الريادة "بأنها إيجاد أشياء جديدة أصيلة ذات قيمة، ومرتبطة بالمخاطرة، كما تأخذ بالاعتبار الموارد المالية والمعنوية".

تعرف مشروعات ريادة الأعمال بأنها إقامة شركات أو مؤسسات جديدة أو تطوير مؤسسات قائمة (الشميرى، 2014:1). رأس المال الجريء: هو واحد من أهم أنشطة تمويل مشروعات ريادة الأعمال، يهدف إلى تقديم دعم مالي للمشروعات الابتكارية الجديدة وزيادة وتنوع النشاط الاقتصادي (المبيريك والجاسر، 2014:17). حاضنات الأعمال هي مؤسسات أنشئت من أجل مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تبني المشروع منذ مراحل التأسيس حتى يصل إلى مرحلة النضوج. كما تقدم الحاضنات خدمات أخرى لأصحاب المشروعات، مثل إعداد دراسات الجدوى، واستشارات ودورات تدريبية فنية ومالية وإدارية (المبيريك والجاسر، 2014:18). مسرعات الأعمال هي مؤسسات غير حكومية أنشئت لمساعدة المشروعات الناشئة على النمو والاستمرار، تقدم برامج تدريب واستشارية فنية وإدارية في مدة تتراوح من 3 إلى 12 شهراً، ويتم منح تراخيص إنشاء مسرعات الأعمال من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (حاضنات ومسرعات الأعمال السعودية، 2020).

2. المفاهيم النظرية والدراسات السابقة

1.2. المفاهيم النظرية

(1) ريادة الأعمال

أولاً: مفهوم ريادة الأعمال

يعود ظهور مفهوم ريادة الأعمال للعالم الاقتصادي "كانتيلون Cantillon"¹ الذي عرفها بأنها فرص التوظيف الذاتي في مختلف الأنشطة، وتحمل مخاطر إنتاج السلع أو الخدمات الجديدة المطلوبة للسوق المحلي (خميس والزعاير، 2017:135). كما عرف العالم الاقتصادي الفرنسي في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي قدم الاقتصادي الفرنسي J.B.Say² رائد الأعمال بأنه الفرد الذي يقوم باستخدام الموارد المادية والمالية لإنتاج سلع أو خدمات وتحقيق عائدات عالية (خميس والزعاير، 2017:135).

¹ عاش خلال الفترة 1680-1734 م، وهو خبير اقتصادي فرنسي من أصل إيرلندي، موسوعة ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

من أهم خبراء علم الاقتصاد الذي وضعوا مفهوم لريادة الأعمال العالم "جوزيف شومبيتر Joseph Schumpeter"³ بأنها عملية وضع أساليب أو طرق جديدة مبتكرة أو المغامرة في دخول أسواق جديدة، والعالم "فرانك نايت⁴ Frank Knight" الذي قدم دراسة عن مفاهيم المخاطرة وعدم التأكد في المشروعات الريادية (بلوناس وجديان، 2016:105).

قدم الاتحاد الأوروبي تعريف ريادة الأعمال عام 2003 م بأنها إنشاء أو تطوير نشاط قائم يتسم بالمخاطرة، والابتكار والإبداع (الدغشيم ومحمد، 2018:24).

تختص ريادة الأعمال بكل المهام والأعمال الخاصة باغتنام الفرص التنافسية، ويطبق مفهوم ريادة الأعمال على جميع المؤسسات على اختلاف حجمها ونشاطها بدءاً من فكرة إنشاء مشروع جديد، وتشغيله وإدارته (الدغشيم ومحمد، 2018:43).

يبرز أهمية ريادة الأعمال في توفير فرص عمل جديدة للشباب، مما يؤدي لتخفيض معدل البطالة في المجتمع، ومعالجة مشكلة الفقر، وتحقيق عوائد مالية عالية للفرد، ويعود بالنفع والنمو النشاط الاقتصادي للدول (أبو سليم، 2019:3).

من خلال التعريفات السابقة، نعرف ريادة الأعمال بأنها النشاط الخاص بإنشاء فكرة لمنتج أو خدمة جديدة، وتتسم بالمخاطر والإبداع في تشغيلها وإدارتها، واستمرار عمل المشروع الريادي أطول مدة ممكنة، كما أنها تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مستوى المجتمع ككل.

ثانياً: ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية

أصبحت المملكة العربية السعودية من الدول الأكثر اهتماماً برواد الأعمال في الأونة الأخيرة، وقد ظهر فيها رواد أعمال متفوقون استطاعوا تحقيق نجاح عالي على المستوى المحلي والأقليمي، وأثروا بشكل كبير في نمو اقتصاد المملكة، ويعتبر كل من الراجحي، عبداللطيف جميل، الزامل، صالح كامل أمثلة لرواد الأعمال الناجحين المتميزين في المملكة العربية السعودية (المخلافي، 2014). في الأعوام الماضية زاد اهتمام المملكة العربية السعودية بمشروعات ريادة الأعمال بشكل كبير، وقد ظهر ذلك من خلال تنفيذ عدد من التعديلات والتغييرات الجوهرية، مثل الآتي: (الجمعة، 2014)

1. إصدار الأنظمة والتشريعات واللوائح اللازمة لتنظيم عمل المشروعات في المجالات الاقتصادية المختلفة، وتوحيد جهود الوزارات والإدارات الحكومية المسؤولة عن رواد الأعمال.
2. وضعت حكومة المملكة العديد من الجوائز والحوافز التشجيعية للشباب الرواد، مثل جائزة الملك سلمان لرياديين الشباب والجائزة العالمية المقدمة من سمو الأمير عبد العزيز بن عبد الله لرواد الأعمال المبدعين.
3. تخصيص أجهزة وإدارات حكومية لدعم وتحفيز مشروعات ريادة الأعمال، مثل معاهد ريادة الأعمال الوطنية في جميع مدن المملكة، الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)، حاضنات الأعمال في العديد من الجامعات السعودية، الغرف التجارية والصناعية، الصناديق التنموية التابعة لصندوق التنمية الوطني.
4. حث الاقتصاديين البارزين على تقديم برامج تمويلية ميسرة لرواد الأعمال في المملكة، مثل برنامج عبد اللطيف جميل "باب رزق جميل، مركز واعد المقدم من شركة أرامكو.

² عاش في الفترة من 1767-1832، من أصل فرنسي، اشتهر بقانون ساي وأول من درس ريادة الأعمال، موسوعة ويكيبيديا،

https://en.wikipedia.org/wiki/Jean-Baptiste_Say

³ عاش في الفترة من 1883-1950، عالم اقتصاد أمريكي من أصل نمساوي، من أكثر القادة الاقتصاديين في القرن العشرين، موسوعة ويكيبيديا،

https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_Schumpeter

⁴ عاش في الفترة من 1885-1972، خبير اقتصادي أمريكي، قضى معظم حياته المهنية في جامعة شيكاغو، حيث أصبح أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو،

مؤلف كتاب "المخاطرة وعدم اليقين"، موسوعة ويكيبيديا، https://en.wikipedia.org/wiki/Frank_Knight

5. جهود المؤسسات التعليمية في تعميم ونشر مفاهيم وأهداف ريادة الأعمال ودعمها من خلال إقامة المعارض والمؤتمرات، مثل المؤتمرات العلمية لطلاب الجامعات السعودية الهادفة لنشر تعليم ريادة الأعمال. بالإضافة لإنشاء معاهد متخصصة بتعليم ريادة الأعمال في مرحلة بكالوريوس والماجستير، مثل معهد الملك سلمان لريادة الأعمال بجامعة الملك سعود، وكلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال.
6. دعم خدمات الاستشارات وبرامج التدريب والتطوير المهني لرواد الأعمال من خلال معهد ريادة الأعمال الوطني والغرف التجارية والصناعية.
7. قدمت الهيئة العامة للاستثمار في السنوات الماضية عدد من المبادرات لتشجيع وجذب شركات رأس المال الجريء العالمية للعمل في المملكة، ومنحتها حوافز لتملك المشروع بنسبة ملكية تبلغ 100%. وقد أعطت الهيئة العامة للاستثمار أولوية لقطاعات اقتصادية متنوعة في تمويل استثماراتها في رؤية 2030، مثل قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، تكنولوجيا المؤسسات المالية والمصرفية، التكنولوجيا الخاصة بمجالات الرياضة، أنشطة الترفيه، والمستشفيات والمستوصفات الصحية (جدوى للاستثمار، 7:2019).

ثالثاً: الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في الأنظمة السعودية

قد أصدرت المملكة العربية السعودية العديد من الأطر القانونية والتنظيمية واللوائح لدعم وتشجيع مشروعات ريادة الأعمال على النهوض والاستمرار، كما قدمت العديد من المبادرات والبرامج الحكومية لدعم رواد الأعمال، مثل برنامج "مسار" ومبادرة "الاستثمار الصناعي"، وبرنامج "كفالة" وغيرها من المبادرات التي تهدف إلى تطوير القطاع الخاص. يوضح ملحق رقم (3) الأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح في المملكة العربية السعودية.

(2) التنمية الاقتصادية

أولاً: مفاهيم التنمية الاقتصادية

النمو الاقتصادي هو ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للدول، والذي ينعكس على تحقيق زيادة مستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي (أحمد، 17:2013 عن "العجمية ونصيف، 2000").
التنمية الاقتصادية: هي ارتفاع حصة الشخص من الناتج المحلي الإجمالي، وتتطلب إحداث تعديلات جوهرية في الاقتصاد المحلي، مثل التحول من الاقتصاد القائم على الإنتاج الزراعي إلى الاقتصاد القائم على الإنتاج الصناعي (أبو سليم، 3:2019).
يقصد بالتنمية الاقتصادية التحول من مرحلة التأخر إلى التقدم، وتشترط إحداث تعديلات جذرية في كافة القطاعات الاقتصادية، وتنويع الإنتاج، وزيادة حصة الأفراد من الدخل القومي، وعلاج مشاكل البطالة وتوفير مستوى معيشي مرتفع لأفراد المجتمع (عجمية وناصف، 56-59:2000).

يعرفها "كنيد ليبيرجر" بأنها زيادة الناتج المحلي الإجمالي من السلع والخدمات في مدة زمنية محددة، وضرورة تحقيق تطوير تكنولوجي وتشريعي وتنظيمي في المشروعات الإنتاجية الحالية والمتوقع إنشائها مستقبلاً (أحمد، 20:2013).

يتضح من التعاريف السابقة أن التنمية الاقتصادية هي العملية التي تهدف إلى إحداث تغيير شامل في كافة قطاعات الاقتصاد، وتخفيف حدة البطالة بين الشباب، إعادة توزيع الدخل القومي لصالح طبقة الفقراء في المجتمع. بينما النمو الاقتصادي يهدف إلى زيادة متوسط دخل الفرد نتيجة لزيادة إنتاج السلع والخدمات في المجتمع.

ثانياً: أهداف التنمية الاقتصادية

تتمثل أهداف التنمية الاقتصادية كما وضحتها كل من (عبد الخالق، 46-47: 2022)، و(العش، 2020: 5-0)، و(الهنيني وآخرون، 86: 2019) في التالي:

1. زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال الأنشطة الصناعية والزراعية والتجارية.
2. رفع نسبة توظيف المواطنين وتخفيض معدلات البطالة والقضاء على الفقر بكافة أشكاله.
3. تحقيق نمو شامل في كافة القطاعات الاقتصادية.
4. معالجة مشاكل الفساد في الأجهزة الإدارية الحكومية، وذلك من خلال سن الأنظمة واللوائح للحد من مظاهر الفساد الذي يعوق نمو وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة.
5. تشجيع الأفراد المبتكرين والمبدعين على إقامة المشروعات الصناعية.
6. تحقيق مستوى معيشي مناسب لأفراد المجتمع، وتوفير الخدمات الصحية التعليمية والترفيهية.
7. مساواة حقوق العمل للجنسين والمساعدة على تمكين المرأة من العمل في المجالات المختلفة.
8. تطوير البنية التحتية وللاتصالات وتقنية المعلومات وتشجيع ابتكار الصناعات الجديدة.

ثالثاً: دور مشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية

يتمثل دور مشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في التالي: (سليمان، 3: 2016)، و (عباس، 9-11: 2020)، و (اليزيدي، 3: 2019)، و (الدغشيم ومحمد، 44-45: 2018)، و (العش، 2020: 5-7)

- 1- زيادة الناتج المحلي الإجمالي: عرف "جباري، 2015" الناتج المحلي الإجمالي بأنه "القيمة السوقية للسلع والخدمات النهائية المنتجة ضمن البلاد في فترة زمنية معينة". ويتحقق زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال التالي:
 - زيادة الإيرادات المحققة للدولة من خلال تنوع النشاط الاقتصادي، من المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية والخدمات لرواد الأعمال.
 - زيادة إنتاج السلع والخدمات المطلوبة للسوق المحلي بالجودة والسعر المناسبين.
 - وإنتاج السلع الوسيطة ومستلزمات المشروعات الكبيرة.
 - تهدف مشاريع رواد الأعمال على تأكيد جودة الإنتاج الصناعي وحمايته ومنافسة المنتجات المستوردة.
 - السلع والخدمات المنتجة خفض تكاليف الإنتاج
 - تشغيل مدخرات والموارد المالية لدى الأسر والعائلات الكبيرة في مشروعات ريادة ابتكارية تحقق عوائد اقتصادية عالية للأسر والمجتمع ككل.
 - المساهمة في زيادة الناتج من المشروعات الصناعية والزراعية المقامة في المدن التنموية الجديدة.
 - تكامل المشروعات الريادية الصغيرة والمتوسطة مع المشروعات الكبيرة، وذلك بإنتاج السلع الوسيطة.
- 2- **تقليل حدة البطالة:** يتمثل الهدف من مشروعات ريادة الأعمال في توفير عدد كبير من المواطنين وتقليل حدة البطالة في الدولة، تشجيع المغامرين والمبتكرين على إقامة مشروعاتهم في بيئة تشريعية وتنظيمية ملائمة لاحتياجاتهم. يساهم رواد الأعمال المبتكرين في توفير فرص توظيف حقيقية للشباب المواطنين، والذي يساهم في الحد من مشكلة البطالة بين

الشباب. كما أن زيادة التوظيف يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات وبالتالي زيادة الإنتاج، والذي ينعكس على زيادة الدخل القومي للدولة، ودفع مسيرة التنمية الاقتصادية.

3- **تشجيع الاستثمار المحلي:** يعرف الاستثمار بأنه تشغيل الموارد المالية لإنتاج سلع أو خدمات أو شراء الأسهم والسندات، أو إجراء البحوث والدراسات لتطوير سلع أو خدمات جديدة (حافظ، 2005:14). ويقصد بالاستثمار المحلي بالمشروعات التي تتم داخل الوطن، وبأموال محلية ومستثمرين محليين (جباري، 2015:14).

4- **تحسين التجارة الخارجية:** زيادة الصادرات من السلع الصناعية والزراعية، الاعتماد على المواد الأولية المحلية في التصنيع والتشغيل وتقليل الواردات من هذه المواد، إمداد المشروعات الكبيرة بالسلع نصف مصنعة.

5- **تقليل التبعية التكنولوجية:** يتسم رواد الأعمال بحب المغامرة والتجديد والابتكار أكثر من أصحاب المشروعات الكبيرة، والمخاطرة في دخول أسواق جديدة ومنافسة المنتجات العالمية، استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير منتجات وخدمات جديدة تلبي حاجات السوق المحلي. استخدام الآلات والمعدات التكنولوجية الحديثة في اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام التي تتميز بخفض تكاليف الإنتاج والنقل والجودة العالية.

يتضح مما سبق أن مشروعات ريادة الأعمال لها دور كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال الأنشطة الاقتصادية المتنوعة (الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية)، وزيادة فرص توظيف المواطنين وتقليل معدل البطالة، اتجاه الرواد المبتكرين لإنتاج المنتجات والخدمات المطابقة لمعايير الجودة العالمية والتي يمكن المنافسة بها في الأسواق العالمية. كما يهدف رواد الأعمال إلى التوجه لإقامة المشروعات الابتكارية المعتمدة على التكنولوجيا المتقدمة، وزيادة الإنتاج الموجه للتصدير وإكتساب المزايا التنافسية في الأسواق العالمية.

2.2. الدراسات السابقة

1.2.2. الدراسات باللغة العربية

هدفت دراسة "اليزيدي، 2022" إلى التعرف على دور مشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، وخاصة علاج مشكلة البطالة. أظهرت نتائج الدراسة وجود عدة معوقات في تأسيس وتشغيل مشروعات رواد الأعمال، مثل محدودية مقدار التمويل الممنوح لرواد الأعمال، وصعوبة وطول إجراءات الحصول على قروض. أوصت الدراسة بضرورة تبسيط الإجراءات القانونية والإدارية المتعلقة بتنفيذ المشاريع الريادية.

"مدفوني وقدري، 2021" تناولوا دراسة حالة "مركز واعد" التابع لشركة أرامكو في تمويل مشروعات ريادة الأعمال، وكيف أثر في زيادة عدد المشروعات ونجاحها واستمرارها في العمل بسبب القروض الميسرة الممنوحة للرواد وإلغاء شرط وجود ضامن للحصول على القرض. أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تجربة مركز واعد الناجحة في دعم مشروعات ريادة الأعمال في الجزائر.

هدفت دراسة "ظيف وآخرون، 2020" إلى التعرف على دور رواد الأعمال في رفع مستوى التنمية الاقتصادية في الجزائر. أوضحت النتائج أن المشروعات الريادية حققت معدلات توظيف عالية للشباب، مما خفض معدلات البطالة وقلل مستويات الفقر في البلاد. أوصت الدراسة بضرورة معالجة كافة المعوقات التشريعية التي تعوق نمو وازدهار مشروعات ريادة الأعمال، وضرورة تشجيع صناديق رأس المال المغامر في تقديم تمويل ميسر للرواد المبتكرين.

هدفت دراسة "عباس، 2020" إلى التعرف على مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر، وتحديد المعوقات التي تواجه هذه المشروعات، والجهود التي بذلتها الحكومة المصرية لإزالة هذه المعوقات. أظهرت نتائج الدراسة أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة ساهمت بشكل كبير في زيادة معدلات النمو الاقتصادي في مصر، حيث بلغت مساهمتها نسبة 80% من الزيادة في معدل الناتج المحلي الإجمالي.

هدفت دراسة "الجزار، 2019" إلى التعرف على تجارب عدد من الدول العربية والأجنبية في دعم مشروعات ريادة الأعمال. أوصت الدراسة بضرورة سن الحكومات العربية مزيد من الأطر القانونية والتنظيمية لدعم وتيسير إنشاء مشروعات ريادة الأعمال، وإنشاء معاهد ومراكز تأهيل متخصصة لرفع مهارات وخبرات رواد الأعمال.

هدفت دراسة "القبي وأمني، 2019" إلى التعرف على مجالات عمل مشروعات ريادة الأعمال وأثرها في الوصول إلى التنمية الشاملة المستدامة، وذلك من وجهة نظر عينة من المديرين في جهاز استثمار مياه النهر الصناعي في المنطقة الوسطى بلبيبا. توصلت الدراسة لوجود أثر معنوي عالي لأبعاد المبادرة والإبداع في تحقيق التنمية المستدامة، وأن بعد المخاطرة جاء مستوى تطبيقه بدرجة متوسطة.

تناول "الهيني وآخرون، 2019" دراسة حالة لآراء عينة من المديرين في المصارف الأردنية في أثر تطبيق أبعاد الريادة (ثقافة الريادة، والابداع والابتكار، ودرجة التنافس والاستقلال) في تحقيق التنمية الاقتصادية. أظهرت نتائج وجود أثر دال إحصائياً لدور أبعاد ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال زيادة الدخل القومي الإجمالي للدولة من ناتج هذه المشروعات، وزيادة معدلات التصدير وتقليل الواردات، وزيادة الاستثمارات الكلية.

هدفت دراسة "أبو سليم، 2019" تحليل الوضع الحالي للنواحي القانونية والتنظيمية لدعم رواد الأعمال في فلسطين. وقد تضمنت الدراسة استعراض الأطر التنظيمية والتشريعية الصادرة في دولة ماليزيا لدعم تمويل وتشغيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة. توصلت الدراسة إلى أن الحكومة الماليزية دعمت بشكل كبير رواد الأعمال المحليين، من خلال التمويل الميسر، وتبسيط الإجراءات الإدارية والتنظيمية، وتعزيز دور حاضنات الأعمال في النهوض بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة لنشر ثقافة العمل الحر من بداية مراحل التعليم الأساسي.

هدفت دراسة "صايق، 2018" إلى إجراء دراسة حالة لتأثير مشروع الصندوق الوطني المغامر في دعم وزيادة مشروعات رواد الأعمال في الكويت. أظهرت نتائج الدراسة وجود العديد من المعوقات القانونية التي أثرت على أداء هذا الصندوق مقارنة مع أداء صناديق القطاع الخاص. قدمت الدراسة مقترحات لتعديل الأطر التشريعية والتنظيمية لعمل الصندوق الوطني، وطرق ميسرة لمنح التمويل للمشروعات الخاصة.

هدفت دراسة "شقيير وآخرون، 2018" التعرف على مساهمة مشروعات المرأة السعودية الريادية في تطوير منطقة القصيم، والمعوقات التي واجهوها في العمل. توصلت الدراسة إلى أن المشروعات الريادية للمرأة السعودية كانت في القطاع الخدمي، وأن التمويل وتسويق المنتجات من أكثر المعوقات التي واجهوها في العمل.

2.2.2. الدراسات باللغة الانجليزية

دراسة "Dumančić and Časni. 2021" تناولت تحليل أثر الأطر القانونية للمشروعات التعاونية في نمو الاقتصاد الكرواتي، من حيث زيادة الناتج المحلي الإجمالي للدولة وتوفير فرص توظيف كثيرة للشباب. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن المشروعات التعاونية قد حققت زيادة ملحوظة في الناتج المحلي الإجمالي للبلد، كما أنها وفرت فرص عمل للشباب العاطلين،

لكن كانت الاستثمارات الأجنبية في مشروعات النقل الإلكتروني أكبر من الاستثمارات المحلية. كما أثبتت الدراسة أن الأطر القانونية الخاصة بمشروعات النقل الإلكترونية في كرواتيا مازالت تتطلب مزيد من التعديل والتطوير.

هدفت دراسة "Idowu, 2019" إلى التعرف على دور الأطر القانونية في دعم مشروعات ريادة الأعمال في نيجيريا وأثارها في تحقيق التنمية الاقتصادية، كما تناولت الدراسة التحديات التي واجهت المستثمرين المحليين نتيجة للمساوئ التي تركها الاستثمار البريطاني على البلاد. أثبتت النتائج أن الأطر القانونية لمشروعات رواد الأعمال متأثرة بدرجة كبيرة بفترة المستثمر البريطاني للدولة، وأن حجم الاستثمارات الأجنبية أكبر من حجم الاستثمارات المحلية. أوصي البحث بضرورة سن المزيد من التشريعات واللوائح لدعم المستثمرين المحليين وزيادة الحوافز والتسهيلات الضريبية.

هدفت دراسة "Yuleva – Chuchulayna, 2019" إلى التعرف على الأطر التشريعية والتنظيمية الصادرة دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بلغاريا. توصلت الدراسة أنه على الرغم من وجود تشريعات عديدة لدعم رواد الأعمال المحليين، إلا أن رواد الأعمال واجهوا عقبات كثيرة، مثل نقص الوعي بالقوانين والنظم التجارية، وجود فساد في الأجهزة الإدارية الحكومية وبيروقراطية في تطبيق القوانين. أوصت الدراسة بضرورة القضاء على الفساد في الأجهزة الإدارية، وتطوير القوانين الخاصة بمشروعات رواد الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

هدفت دراسة "Sotiroski and Serafimovska, 2013" إلى التعرف على تأثير القوانين والنظم الإدارية في دعم وتشجيع المشروعات التجارية الصغيرة والمتوسطة في جمهورية مقدونيا. خلصت الدراسة أن جمهورية مقدونيا سنت العديد من التشريعات وإنشاء جهات ومنصات جديدة لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مثل منصة موحدة متكاملة لكل الوزارات والجهات الداعمة والرقابية على مشروعات ريادة الأعمال، وتطوير قانون حماية الملكية الفكرية للمشروعات الابتكارية.

هدفت دراسة "Dixon et al., 2006" إلى تحليل أثر القوانين والنظم الخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة الريادية في كندا. توصلت الدراسة لوجود اختلاف ذو دلالة إحصائية في تأثير القوانين بين الشركات الكبيرة والصغيرة الحجم لصالح الشركات الكبيرة، لم يتضمن قانون الشركات إجراءات جديدة لمعالجة حالات الإفلاس والمنازعات التجارية، وعدم تطبيق قانون التأمينات لشكل صحيح في الشركات صغيرة الحجم.

تناولت دراسة "KETER, 2005" التعرف على التشريعات والأنظمة الخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في في كينيا، وأثر هذه التشريعات في نمو واستمرار هذه المشروعات وقدرتها على المنافسة. خلصت الدراسة أن النظم والقوانين الجديدة أدت إلى زيادة ونمو المشروعات في المناطق محل الدراسة، وأن المشروعات التي التزمت بتطبيق القوانين حققت إيرادات كبيرة جدا عن المشروعات التي لم تلتزم بالنظم واللوائح.

3.2.2. التعليق على الدراسات السابقة

- اتضح من تحليل الدراسات السابقة توافر عدد قليل جدا من الدراسات في البلدان العربية خاصة بتحليل أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.
- وجود العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال ودورها في دعم رواد الأعمال المحليين، ووجود دراسات تناولت أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية مثل دراسة كل من "Dumančić and Časni. 2021"، و "Idowu, 2019".

- يتفق البحث الحالي مع عدة دراسات سابقة في تناول دور مشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية، مثل دراسة كل من دراسة "اليزيدي، 2022"، و"ظيف وآخرون، 2020"، و"عباس، 2020"، و"القبي وأمني، 2019"، و"الهيني وآخرون، 2019"، و"أبو سليم، 2019". لكن يختلف البحث الحالي مع هذه الدراسات، حيث أن البحث الحالي سوف يتناول أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في تناول مفاهيم ريادة الأعمال وخصائصها والأطر القانونية والتنظيمية واللوائح المنظمة لعمل هذه المشروعات، مثل دراسة كل من "Yuleva – Chuchulayna, 2019"، و "Sotiroski and Serafimovska, 2013"، و "Dixon et al., 2006"، و "KETER, 2005"، و "صادق، 2018".
- يتفق البحث الحالي مع دراسة كل من دراسة "شقيير وآخرون، 2018"، دراسة "مدفوني وقدري، 2021"، من حيث دراسة حالة في المملكة العربية السعودية، ويختلف معهم في تناول الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.
- اتضح من نتائج الدراسات السابقة أهمية الأطر القانونية والتنظيمية واللوائح في دعم مشروعات ريادة الأعمال والعمل على نموها واستمرارها في الأسواق، وإنعكاس أثرها في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة، تتمثل في توفير فرص عمل للشباب، تقديم منتجات وخدمات مبتكرة وتحقيق زيادة حقيقية في الناتج المحلي الإجمالي.
- تم الاستعانة بالدراسات السابقة في تحديد فكرة البحث، وصياغة الأسئلة والفروض، وتحديد المنهجية المناسبة، وتصميم أداة البحث (الاستبيان).

3. الطرق والإجراءات

1.3. المنهجية:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الميداني، حيث تم إجراء مسحا للدراسات السابقة والكتب والمجلات ذات الصلة بموضوع البحث لإعداد المفاهيم النظرية للبحث. كما تم إجراء مسحا ميدانيا لمجتمع رواد الأعمال في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية بواسطة استبيان يمثل أداة البحث الرئيسية، الذي تم تصميمه وتحليله إحصائيا للإجابة على أسئلة البحث واختبار صحة الفروض.

2.3. مصادر جمع بيانات البحث

تتمثل مصادر جمع بيانات البحث في الآتي:

1. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والمجلات العلمية والدوريات والمواقع الإلكترونية المتخصصة في موضوع البحث.
2. المصادر الأولية: تتمثل في الآتي
 - الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة البحث من رواد الأعمال.
 - أسلوب المقابلات الشخصية لجمع البيانات من الشركاء المجتمعين من الجهات الداعمة في منطقة القصيم وأساتذة الاقتصاد والقانون وريادة الأعمال في جامعة القصيم.

3.3. مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من الآتي:

- رواد الأعمال في منطقة القصيم وعددهم (4800)، والشركاء المجتمعيين من عدة جهات مثل (الهيئة العامة للمنشآت، والغرفة التجارية الصناعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وجامعة القصيم) وعددهم (40).

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من مجموعتين، هما:

المجموعة الأولى: عينة عمدية من الشركاء المجتمعيين من عدة جهات مثل (الهيئة العامة للمنشآت، والغرفة التجارية الصناعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني ببريدة، وجامعة القصيم) وعددهم (40)، وقد تم إجراء مقابلات شخصية مع الشركاء المجتمعيين وعرض الاستبيان عليهم، وتم استلام إجابات من الشركاء المجتمعيين بعدد (32) بنسبة 80%. يتضح من جدول رقم (1) ملحق رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث من الشركاء المجتمعيين حسب المتغيرات الشخصية، وكانت النتائج كما يلي:

- كانت غالبية عينة البحث التي أجابت على الاستبيان من الشركاء المجتمعيين من الإناث بنسبة 56.3%.
- أجابت غالبية عينة البحث من الشركاء المجتمعيين بنسبة 56.3% من الفئة العمرية (35-50 عام)، يليها الفئة العمرية (أكثر من 50 عام) بنسبة 28.1%.
- كانت أعلى نسبة مستجيبة من عينة البحث من الشركاء المجتمعيين بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة من الفئة (5-15 عام) بنسبة 65.6%، يليها الفئة من (أكثر من 15 عام) بنسبة 21.9%.
- كانت أعلى نسبة مستجيبة من عينة البحث من الشركاء المجتمعيين بالنسبة لمتغير المؤهل الدراسي من حملة البكالوريوس بنسبة 53.1% وهم من الموظفين والمدربين العاملين في الجهات الداعمة لرواد الأعمال، يليها حملة الدكتوراه بنسبة 34.4% وهم من أساتذة الاقتصاد وريادة الأعمال والقانون في جامعة القصيم.
- لم تتناول الدراسات السابقة آراء الشركاء المجتمعيين في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية.

المجموعة الثانية: تتمثل في رواد الأعمال في منطقة القصيم، ونظرا لصعوبة الحصر الكلي في جمع بيانات البحث لاعتبارات الوقت، والتكلفة المرتفعة، والجهد الكبير في مقابلة عينة البحث من الرواد في كل مناطق القصيم، فقد تم استخدام أسلوب العينة العشوائية طبقا لمعادلة (Moore et al., 2003) كالتالي:

المعادلة:

$$n = \frac{(1.96)^2}{2 * 0.05} = 384$$

وحيث أن مجتمع البحث (n) = 4800، فإن حجم العينة باستخدام المعادلة يكون:

$$N = \frac{384 * 4800}{4800 + 384 - 1} = 355.62 = 356$$

وتم توزيع عدد (350) استبانة على رواد الأعمال وتم استرجاع عدد (300) من الاستجابات، وتم استبعاد (22) استبانة غير صالحة للتحليل. أصبح عدد الاستبيانات التي خضعت للتحليل (278) بنسبة (79%) من الاستبيانات الموزعة. ويوضح جدول رقم (2) ملحق رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث من رواد الأعمال حسب المتغيرات الشخصية، وكانت النتائج كالآتي:

- جاءت أعلى نسبة مستجيبة من عينة البحث من الذكور بنسبة 56.1% بالنسبة لمتغير الجنس. تعود هذه النتيجة أن الذكور في المجتمع السعودي يفضلون العمل الحر أكثر من النساء.
- جاءت النسبة الأعلى من عينة البحث بالنسبة لمتغير نوع المشروع الريادي من المشروعات الخدمية بنسبة 46%، يليها المشروعات التجارية بنسبة 34.5%، يليهم المشروعات الصناعية بنسبة 7.9%، وكانت أقل نسبة مستجيبة من عينة البحث من مشروعات التكنولوجيا البسيطة بنسبة 5%. تعود هذه النسب أن غالبية عينة البحث من رواد الأعمال يفضلون المشروعات الخدمية والتجارية أكثر، لأنها لا تتطلب تجهيزات رأسمالية كبيرة، وأن مصادر التمويل لا توفر دعم مالي كبير لإنشاء المشروعات الصناعية والتكنولوجية.
- جاءت أعلى نسبة مستجيبة من عينة البحث من المشروعات الريادية المنشأة من (5 إلى 10 سنوات)، يليها نسبة المشروعات المنشأة (أقل من 5 سنوات)، وكانت المشروعات المنشأة منذ أكثر من 10 سنوات النسبة الأقل في عينة البحث. تعود هذه النسبة أن بعض مشروعات رواد الأعمال تتعثر لعدم قدرتها على سداد أعباء التمويل، وتعثر البعض الآخر نتيجة للمنافسة الشديدة من المشروعات الكبيرة.
- تعتمد النسبة الأكبر (49.3%) من عينة البحث المستجيبة على التمويل من الجهات الداعمة لرواد الأعمال (من بنك التنمية الاجتماعية وصندوق التنمية الصناعية)، يليها نسبة 38.1% من عينة البحث الممولة ذاتياً. كانت النسبة الأقل (4.3%) من عينة البحث ممولة من البنوك التجارية، ويعود ذلك لارتفاع تكلفة التمويل من البنوك التجارية، كما أن شروط التمويل طويلة ومعقدة وتتطلب ضمانات كثيرة.
- جاءت غالبية عينة البحث بنسبة 68% من أصحاب المشروعات المتناهية في الصغر والتي تتضمن عمالة أقل من خمس أفراد، يليها المشروعات الصغيرة بنسبة 27% ولديها عمالة من 5 إلى 49 عاملاً، يليهم المشروعات المتوسطة ولديها عمالة من 50 إلى أقل من 249 عاملاً. وتعود هذه النسب لعدم توافر رأس المال الكافي لديهم لإقامة مشروعات متوسطة أو كبيرة، وضعف التمويل المقدم لغالبية مشروعات رواد الأعمال، بالإضافة لوجود صعوبات في التواصل مع أصحاب المشروعات الريادية الكبيرة لإنشغال أصحابها وعدم تواجدهم في منطقة القصيم.

4.3. أداة البحث

تتمثل أداة البحث الأساسية في استبيان صمم لغرض جمع البيانات من عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعيين في منطقة القصيم. كما تم إجراء مقابلات شخصية مع عينة البحث من الشركاء المجتمعيين الذين يتمتعون بخبرة عالية في مجال ريادة الأعمال والاقتصاد والقانون وتوزيع الاستبيان عليهم. وقد تم الاستعانة بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة في المملكة العربية السعودية (ملحق رقم 3) في تصميم الأول للاستبيان. كما تم الاستفادة من المراجع والدوريات والبحوث السابقة المماثلة لموضوع البحث في تصميم بقية محاور الاستبيان، لكي يساعد على تحقيق أهداف البحث والإجابة على التساؤلات. تضمن الاستبيان القسم الأول الخاص بالبيانات الشخصية، وقسمين بهما عدد (82) فقرة كما موضح في الآتي:

❖ **القسم الأول:** ويتضمن المعلومات الشخصية عن الشركاء المجتمعين ورواد الأعمال:

- الشركاء المجتمعين (الجنس، العمر، سنوات الخبرة، المؤهل الدراسي)
- رواد الأعمال (الجنس، نوع المشروع الريادي، عدد سنوات المشروع الريادي، مصدر التمويل، عدد العاملين في المشروع).

❖ **القسم الثاني:** يتكون هذا القسم من (40) فقرة مقسمة على ثلاث محاور (ملحق رقم 1)، هي:

- **المحور الأول:** يهدف هذا المحور التعرف على مستوى وعي رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم.
- **المحور الثاني:** يهدف هذا المحور التعرف على ما مستوى استفادة رواد الأعمال في منطقة القصيم من الجهات الداعمة لهم.
- **المحور الثالث:** يهدف هذا المحور التعرف معوقات تأسيس وتمويل وتشغيل مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر رواد الأعمال في منطقة القصيم.

❖ **القسم الثالث:** يهدف هذا القسم التعرف على مدى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030، وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين في منطقة القصيم. تكون هذا القسم من (42) فقرة مقسمة على خمس محاور (ملحق رقم 2)، وهي:

- **المحور الرابع:** يهدف هذا المحور التعرف على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من الأنشطة الاقتصادية الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين.
- **المحور الخامس:** يهدف هذا المحور التعرف على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تقليل حدة البطالة في المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين.
- **المحور السادس:** يهدف هذا المحور التعرف على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الاستثمارات المحلية في المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين.
- **المحور السابع:** يهدف هذا المحور التعرف على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحسين التجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين.
- **المحور الثامن:** يهدف هذا المحور التعرف على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تقليل التبعية التكنولوجية للدول الأجنبية،

تم اختبار مدى صلاحية الاستبيان من خلال الآتي:-

5.3. صدق أداة البحث:

تم استخدام طريقة صدق المضمون للتحقق من صدق أداة البحث، حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين في مجال القانون المدني والتجاري، ومجموعة ثانية من المحكمين في مجال إدارة الأعمال والاقتصاد في بعض الجامعات السعودية (ملحق رقم 5). وتم تنفيذ ملاحظات المحكمين من حيث إلغاء بعض الفقرات غير المرتبطة بموضوع البحث، وإعادة صياغة الفقرات التي بها أخطاء قانونية ولغوية.

بالإضافة إلى ذلك، تم عرض الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من (35) من رواد الأعمال خارج عينة البحث، للتعرف على درجة قبول رواد الأعمال لفقرات الاستبيان، وقد أكدوا سهولة فقرات الاستبيان ورغبتهم في الإجابة عليه، مما أكد صدق أداة البحث.

6.3. ثبات أداة البحث:

(1) تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات محاور الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان ككل من خلال معامل ألفا Cronbach's Alpha Coefficient.

(2) تم حساب الصدق البنائي والذي يوضح مدى ارتباط كل محور من محاور البحث بالدرجة الكلية لفقرات الاستبيان. يوضح جدول رقم (3) ملحق رقم (4) نتائج قياس ثبات الاستبيان، ومعامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان، وكانت النتائج كما يلي:

- يتضح من الجدول السابق أن كافة معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحاور والدرجة الكلية للاستبيان ككل دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$)، وبذلك يكون الاستبيان صادقاً لقياس كل فقراته.
- قيمة معامل ألفا كرونباخ عالية لكل محاور الاستبيان، حيث تراوحت بين 0.786 – 0.995، بينما بلغت للاستبيان ككل 0.995، وهذا يدل أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً. بذلك تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان، مما يؤكد بصفة الاستبيان وصلاحيته للإجابة على أسئلة البحث واختبار الفروض.
- كل معاملات الارتباط في كل الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$)، وبذلك تكون كل محاور الاستبيان تتميز بالصدق لما وضعت لقياسه، وقد تراوحت قيم معامل الارتباط بين 0.867 - 0.982 والقيمة الاحتمالية لكل محور أقل من (0.05)، وهذا يؤكد أن المقياس المستخدم يتميز بصدق كبير.

7.3. إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

تم إعداد استبيان إلكتروني وموقعه:

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdzm1hLVOS31c3yZcm_mcwuJ98Epd3VuzuMv_WGpLd_XqGTqOw/viewform

وتم إرسال رابط الاستبيان الإلكتروني لبعض عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين في منطقة القصيم عن طريق البريد الإلكتروني والواتس أب، كما تم توزيع الاستبيان ورقياً على عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين، وذلك في الفترة من شهر فبراير إلى شهر مارس 2023م.

8.3. التحليلات الإحصائية:

أدخلت بيانات البحث على الحاسب الآلي وتمت معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS، واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- معاملات ثبات ألفا لكرونباخ
- معامل الارتباط بيرسون
- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، ومستوى التأثير لكل فقرة من فقرات أبعاد محاور القسم الثالث في البحث.

- تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لفحص الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على المحاور الخمسة لأثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية وفقا للمتغيرات الديمغرافية لرواد الأعمال في منطقة القصيم (الجنس، نوع المشروع الريادي)
- اختبار شيفيه (LSD) لإجراء المقارنات البعيدة.

استخدمت عدة مقاييس لتحليل بيانات الدراسة الميدانية، تتمثل في الآتي:

- 1- مقياس تجميعي ثلاثي للتعرف على مستوى وعي رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم، ومدى الإجابة يكون ب (وعي بدرجة عالية – وعي بدرجة متوسطة – وعي بدرجة منخفضة)، ويتكون من (13) فقرة. يتمثل المتوسط المرجح لهذا المقياس كالتالي
 - i. الإجابة من 3.0 – 2.33 تدل على درجة وعي عالية.
 - ii. الإجابة من 2.32 – 1.66 تدل على درجة وعي متوسطة
 - iii. الإجابة من 1.65 - 1 تدل على درجة وعي منخفضة
- 2- مقياس تجميعي ثلاثي للتعرف على مستوى استفادة رواد الأعمال في منطقة القصيم من الجهات الداعمة لهم، ومدى الإجابة يكون ب (مستوى عالي – مستوى متوسط – مستوى ضعيف)، ويتكون من (10) فقرة. يتمثل المتوسط المرجح لهذا المقياس كالتالي:
 - i. الإجابة من 3.0 – 2.33 تدل على مستوى استفادة عالية.
 - ii. الإجابة من 2.32 – 1.66 تدل على مستوى استفادة متوسطة
 - iii. الإجابة من 1.65 - 1 تدل على مستوى استفادة منخفضة
- 3- مقياس تجميعي ثلاثي للتعرف على معوقات تأسيس وتمويل وتشغيل مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر رواد الأعمال في منطقة القصيم، ومدى الإجابة يكون ب (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق)، ويتكون من (12) فقرة. يتمثل المتوسط المرجح لهذا المقياس كالتالي:
 - i. الإجابة من 3.0 – 2.33 تدل على موافق.
 - ii. الإجابة من 2.32 – 1.66 تدل على موافق إلى حد ما
 - iii. الإجابة من 1.65 - 1 تدل على غير موافق
- 4- مقياس تجميعي (ليكرت الخماسي) للتعرف مدى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعاها في المملكة العربية السعودية وفقا لرؤية 2030 وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين في منطقة القصيم، ومدى الإجابة يكون ب (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة)، ويتكون من (42) فقرة. يتمثل المتوسط المرجح لهذا المقياس كالتالي:

المتوسط المرجح	مستوى الموافقة
القيمة من 1 – 1,79	لا أوافق بشدة
القيمة من 1,80 – 2,59	لا أوافق
القيمة من 2,60 – 3,39	محايد

القيمة من 3,40 – 4,19

أوافق

القيمة من 4,20 – 5

أوافق بشدة

حساب مستوى التأثير لفقرات المحاور (الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن):

مستوى التأثير = (الدرجة القصوى – الدرجة الدنيا)/3

مستوى التأثير = 3/(1-5) = 1.33

القيمة

مستوى التأثير

من 1 إلى أقل من 2.33

ضعيفا

من 2.33 إلى 3.66

متوسطا

أكبر من 3.66

قويا

4. مناقشة النتائج وتفسيرها

1.4 مناقشة نتائج تحليل أسئلة البحث وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى وعي رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم؟ يوضح جدول رقم (4) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال على مدى الوعي بالأطر التشريعية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم في المملكة العربية السعودية، وكانت نتائج التحليل كما يلي:

- يتضح من إجابات عينة البحث من رواد الأعمال أن الأهمية النسبية للمحور الأول متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 1.91 والانحراف المعياري 0.6167، وهذا يدل على أن رواد الأعمال في منطقة القصيم لديهم وعي بدرجة متوسطة بالأطر القانونية لتأسيس وتنظيم وتشغيل المشروعات. وتعود هذه النتيجة لقلة الدورات التدريبية المقدمة من الجهات الداعمة والجامعات السعودية والخاصة بتوعية وتنقيف رواد الأعمال بالأنظمة واللوائح والسياسات المنظمة لتشغيل المشروعات.
- أجابت عينة البحث من رواد الأعمال بأن لديهم وعي بمستوى عالي ببعض الأطر القانونية لتأسيس وتشغيل وتمويل المشروعات، مثل فقرة "نظام البلديات والقرى السعودي"، وفقرة "الأنظمة واللوائح الخاصة بالزكاة والضرائب"، وفقرة "نظام العمل والتأمينات الاجتماعية"، وفقرة "نظام اللائحة التنفيذية لتمويل المشروعات"، وفقرة "نظام التسر التجاري الذي يهدف إلى الحماية القانونية لأصحاب المشروعات". وتعزى هذه النتيجة لتلقى رواد الأعمال دورات تدريبية واستشارات عن النواحي القانونية والتمويلية والإدارية من الجهات الداعمة (معهد ريادة الأعمال الوطني والغرفة التجارية والصناعية) وخاصة الأطر القانونية الخاصة بتأسيس وتشغيل المشروعات، وقانون العمل والتأمينات الاجتماعية، وقانون الزكاة والضرائب. كما تلقى بعض رواد الأعمال استشارات قانونية وتمويلية وإدارية من مكاتب استشارية خاصة.

- جاءت إجابات رواد الأعمال بمستوى وعي متوسط عن بعض الأطر القانونية والتنظيمية، مثل أنظمة حماية حقوق الملكية الفكرية، وبراءات الاختراع والعلامات التجارية والأسماء التجارية، ونظام الإفلاس الجديد، ونظام فض المنازعات التجارية. تعود هذه النتيجة لأن غالبية مشروعات رواد الأعمال في المجال التجاري والخدمي، وغالبيتها مشروعات صغيرة ومتناهية في الصغر ولا تعمل في المجالات المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية، وليس لديها أسماء أو علامات تجارية كبيرة. بالإضافة لمعرفةهم المتوسطة بنظم الإفلاس وفض المنازعات التجارية لنقص التوعية القانونية بهذه الأنظمة من الجهات الداعمة لهم.
- جاءت أيضا ردود عينة البحث من رواد الأعمال بمستوى وعي منخفض لبعض الأطر القانونية والتنظيمية، مثل نظام الامتياز التجاري، ونظام الاستثمار، والأنظمة الخاصة بالتجارة الخارجية والجمارك والتعريفات الجمركية على الواردات، ونظام القياس والمعايرة الخاص بمطابقة جودة المنتجات والخدمات. وأيضا أجاب رواد الأعمال بأنهم ليس لديهم وعي كافي بأنظمة مكافحة الفساد وغسيل الأموال ومحاربة الغش التجاري.
- تتفق هذه النتيجة مع دراسة "Idowu, 2019" التي أثبت وجود وعي ودراية لدى رواد الأعمال بدرجة متوسطة في نيجيريا بالأطر القانونية والتشريعية للمشروعات، وأن الأطر مازالت متأثرة بفترة الاستعمار الأجنبي للبلاد على الرغم من التعديلات الكثيرة التي تمت على الأطر القانونية في نيجيريا.
- لم تتناول الدراسات السابقة باللغة العربية دراسة مستوى وعي رواد الأعمال بالأطر القانونية والأنظمة واللوائح الخاصة بالمشروعات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى وعي واستفادة رواد الأعمال في منطقة القصيم من الجهات الداعمة لهم؟

يوضح جدول رقم (5) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال على مستوى الاستفادة من الجهات الداعمة لهم، ونتائج التحليل كما يلي:

- جاءت إجابات رواد الأعمال بمستوى وعي واستفادة متوسطة على المحور الثاني بمتوسط حسابي عام للمحور بمقدار (1.90) وانحراف معياري 0.3620، حيث كانت بعض الإجابات بمستوى عالي والبعض الآخر بمستوى منخفض.
- جاءت إجابات رواد الأعمال بمستوى وعي واستفادة عالية ومباشرة من بعض الجهات الداعمة لمشروعاتهم، مثل الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والغرفة التجارية والصناعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وبنك التنمية الاجتماعية في منطقة القصيم. ويعود ذلك لحرص هذه الجهات على تقديم كافة وسائل الدعم والمساندة لرواد الأعمال، من استشارات، ودورات تدريبية، وإعداد دراسات جدوى للمشروعات التي يقدمها رواد الأعمال.
- جاءت أيضا إجابات رواد الأعمال بمستوى وعي واستفادة عالية من صندوق التنمية البشرية في دعم توظيف المواطنين والعديد من المنصات الإلكترونية التي تقدم خدمات مباشرة لرواد الأعمال، مثل منصة قوى لتوثيق عقود العمل الكترونيا لضمان حماية حقوق الموظفين في القطاع الخاص، ومنصة بلدي لتسهيل إجراءات تأسيس المشروعات، ومنصة أبشر الخاصة بتسهيل ومتابعة إجراءات توظيف العمالة الوافدة.
- جاءت إجابات رواد الأعمال بمستوى وعي واستفادة منخفضة من بعض الجهات، مثل حاضنات ومسرعات الأعمال وذلك لقلّة وعي رواد الأعمال بالخدمات التي تقدمها هذه الحاضنات، وبرنامج كفالة التابع لصندوق التنمية الصناعية

وذلك لقلّة وعي بعض رواد الأعمال ببرنامج كفالة وضعف إقبالهم على المشروعات الصناعية. كذلك ضعف الاستفادة من شركات رأس المال الجريء (المخاطر) وبرنامج عبد اللطيف جميل، وذلك لقلّة الوعي بهذه الجهات والخدمات التي تقدمها للمشروعات الريادية في المملكة.

• لم تتناول الدراسات السابقة باللغة العربية والأجنبية مستوى الوعي والاستفادة رواد الأعمال من الجهات الحكومية الداعمة لمشروعات ريادة الأعمال.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما هي معوقات تأسيس وتمويل وتشغيل مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر رواد الأعمال في منطقة القصيم؟ يوضح جدول رقم (6) ملحق رقم (4) التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال على معوقات تأسيس وتمويل وتشغيل مشروعاتهم، وكانت نتائج التحليل كما يلي:

• جاءت إجابات عينة البحث من رواد الأعمال بالموافقة على وجود معوقات في تأسيس وتشغيل وتمويل مشروعاتهم، حيث كان المتوسط الحسابي العام للمحور بمقدار (2.22) بدرجة موافقة، حيث كانت غالبية الإجابات على الفقرات بالموافقة، والموافقة إلى حد ما.

• جاءت إجابات عينة البحث من رواد الأعمال بالموافقة على غالبية فقرات محور معوقات في تأسيس وتشغيل المشروعات بمتوسط حسابي يتراوح ما بين 2.96 إلى 2.36، مثل فقرة "ارتفاع تكاليف تأسيس المشروعات مع ثبات التمويل المقدم من الجهات الداعمة"، وفقرة "نقص الوعي بالأطر التشريعية واللوائح التنظيمية"، وفقرة "اتجاه غالبية البنوك التجارية لتمويل المشروعات الكبيرة"، وفقرة "إجراءات منح التمويل كثيرة ومعقدة"، وفقرة "مشاكل خاصة بحل النزاعات وإنهاء المشروع". تتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة التي أثبت وجود العديد من المعوقات التي واجهها رواد الأعمال في تأسيس وتمويل وتشغيل مشروعاتهم، مثل دراسة كل من "البيزدي، 2022" و"عباس، 2020"، و"شقيير وآخرون"، 2018، و"Yuleva – Chuchulayna, 2019".

• جاءت إجابات عينة البحث من رواد الأعمال بالموافقة إلى حد ما على بعض الفقرات هذا المحور، وذلك بمتوسط حسابي يتراوح ما بين 2.32 إلى 2.08، مثل فقرة "تضارب الإجراءات الرقابية من عدة جهات حكومية"، و"صعوبة الحصول على العمالة الماهرة التي تنسم بالابتكار والابداع"، و"ضعف الاعفاءات الضريبية المقدمة للمشروعات الناشئة"، و"عدم السماح للمكاتب الاستشارية الخاصة بتقديم خدمات واستشارات قانونية ومحاسبية"، و"قلّة الوعي بالخدمات التي تقدمها الجهات الداعمة". تتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة كل من "صايق، 2018"، و"ظيف وآخرون، 2020" و"Idowu 2019".

• يتضح من هذه النتائج أسباب ضعف مساهمة مشروعات رواد الأعمال بدرجة كبيرة في دعم متطلبات التنمية الاقتصادية، وذلك لانخفاض الوعي بكافة الأطر القانونية الصادرة في المملكة لدعم مشروعاتهم، نقص الوعي بالخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال، وبرنامج كفالة، وشركات رأس المال الجريء. بالإضافة إلى تعثر بعض رواد الأعمال وعدم قدرتهم على سداد القروض وأعبائها والذي أدى لإنهاء المشروع بعد فترة قصيرة. كذلك إقبال غالبية رواد الأعمال على المشروعات الخدمية والتجارية البسيطة والتي لا تتطلب خبرات ومهارات عالية.

2.4. اختبار الفروض ومناقشتها

النتائج المتعلقة باختبار الفرض الأول والسؤال الرابع

السؤال الرابع: ما مدى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها (زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتقليل حدة البطالة، وزيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية) في المملكة العربية السعودية وفقاً لرؤية 2030 وذلك من وجهة نظر رواد الأعمال والشركاء المجتمعين؟

الفرض الرئيسي الأول: تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثيراً قوياً وأساسياً في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها (زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتقليل حدة البطالة، وزيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية). وتم اختبار الفرض الأول من خلال الفروض الفرعية له كما يلي:

(1) الفرض الفرعي الأول: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثيراً قوياً وأساسياً في زيادة الناتج المحلي الإجمالي"

الفرض البديل للفرض الفرعي الأول: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثيراً ضعيفاً في زيادة الناتج المحلي الإجمالي"

توضح نتائج الجدول رقم (7) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الناتج المحلي الإجمالي كما يلي:

- كان مستوى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من وجهة نظر عينة البحث ككل من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين قوياً بشكل عام، وذلك بمتوسط حسابي عام (4.03) وانحراف معياري بلغ (0.647)، أما على مستوى عينة البحث منفردة فقد كان الشركاء المجتمعين الأكثر موافقة على زيادة الناتج المحلي الإجمالي من مشروعات رواد الأعمال بمتوسط حسابي مقداره (4.13) بالمقارنة مع آراء عينة البحث من رواد الأعمال والتي كانت بمتوسط حسابي مقداره (4.02). وكانت الإجابات في صالح تأثير المشروعات التجارية والخدمية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي أكثر من المشروعات الصناعية والزراعية.
- اختلف مستوى موافقة عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين لكل فقرة من الفقرات على حدٍ، حيث يتضح من ترتيب الفقرات طبقاً لمستوى التأثير، احتلت الفقرة رقم (3) وهي "ساعد نظام البلديات والقرى السعودي على تبسيط إجراءات ترخيص المشروعات الجديدة ومراقبة مزاولة نشاطها لضمان استمرارها ونموها" على الترتيب الأول من حيث قوة التأثير بمتوسط حسابي (4.77) وانحراف معياري بلغ (0.478).
- جاءت الفقرة رقم (1) في الترتيب الثاني من حيث قوة التأثير وهي "حققت تنظيم الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة زيادة أعداد مشروعات ريادة الأعمال في القصيم وتنميتها وزيادة إنتاجيتها" بمتوسط حسابي (4.66) وانحراف معياري بلغ (0.526).
- كما جاءت الفقرة رقم (7) في الترتيب الأخير من حيث قوة التأثير وهي "ساهمت الخدمات المقدمة من صندوق التنمية الزراعية على زيادة الإنتاج من الصناعات الغذائية والزراعية المطلوبة للسوق المحلي وتحقيق وفورات اقتصادية كبيرة" بمتوسط حسابي (3.25) وانحراف معياري بلغ (0.882).

• تعود هذه النتائج لحرص الأجهزة الحكومية في المملكة في تبسيط إجراءات تأسيس وتشغيل المشروعات من خلال إنشاء العديد من المنصات الإلكترونية، والعمل على إزالة المعوقات التي تواجه رواد الأعمال وخاصة الناشئين، كما تقوم الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والغرف التجارية والصناعية بشكل كبير جدا في دعم رواد الأعمال في جميع أنحاء المملكة، من خلال خدمات التدريب والاستشارات والمتابعة المستمرة للمشروعات، ومحاولة حل المشاكل والمعوقات التي تواجههم وخاصة رواد الأعمال المتعثرين. ويعود انخفاض استفادة رواد الأعمال من خدمات صندوق التنمية الزراعية، لضعف إقبال رواد الأعمال على المشروعات الزراعية، كما أن غالبية المشروعات الزراعية في منطقة القصيم تمت بتمويل ودعم عائلي.

• تتفق هذه النتيجة مع دراسة "Dumančić and Časni. 2021" الذي أثبتوا أن الأطر القانونية للمشروعات التعاونية في كرواتيا حققت زيادة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

• تتفق أيضا هذه النتيجة مع دراسة كل من "عباس، 2020"، و"الهيني وآخرون، 2019" الذي أثبتوا دور مشروعات زيادة الأعمال في تحقيق زيادة ملحوظة في الناتج المحلي الإجمالي للدولة. بذلك يقبل الفرض الفرعي الأول وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات زيادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في زيادة الناتج المحلي الإجمالي"

(2) الفرض الفرعي الثاني: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات زيادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تقليل حدة البطالة".

الفرض البديل للفرض الفرعي الثاني: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات زيادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير ضعيفا في تقليل حدة البطالة".

توضح نتائج الجدول رقم (8) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين على تأثير الأطر القانونية لمشروعات زيادة الأعمال في تقليل حدة البطالة كما يلي:

• كان مستوى تأثير الأطر القانونية لمشروعات زيادة الأعمال في تقليل حدة البطالة من وجهة نظر عينة البحث ككل من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين قويا بشكل عام، وذلك بمتوسط حسابي عام (4.20)، أما على مستوى عينة البحث منفردة فقد كان رواد الأعمال الأكثر موافقة على زيادة فرص توظيف المواطنين والذي أدى إلى خفض حدة البطالة بشكل كبير وبمتوسط حسابي مقداره (4.21) بالمقارنة مع آراء عينة البحث من الشركاء المجتمعين والتي كانت بمتوسط حسابي مقداره (4.08).

• اختلف مستوى موافقة عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين لكل فقرة من الفقرات على حدی، حيث يتضح من ترتيب الفقرات طبقا لمستوى التأثير، احتلت الفقرة رقم (1) وهي "حقوق نظام العمل المعدل زيادة عالية في توظيف العمالة الوطنية وتوفير فرص للعمالة التي تنتم بالابتكار والابداع، وزيادة ملحوظة في الوظائف المخصصة للمرأة" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.48) وانحراف معياري بلغ (0.006). جاءت الفقرة رقم (6) في الترتيب الثاني وهي "حقوق نظام التأمينات الاجتماعية مزايا عديدة للمواطنين العاملين في المشروعات الخاصة، مثل تأمين راتب التعاقد، الضمان في حالات المرض أو الإصابة أو الوفاة" بمتوسط حسابي (4.44) وانحراف معياري بلغ (0.6026).

- تعود هذه النتائج لوجود تأثير قوي وملحوظ لقوانين العمل المعدلة في توفير فرص عمل كثيرة للمواطنين في القطاعين العام والخاص والتي أدت إلى انخفاض كبير في البطالة في المملكة في السنوات الأخيرة.
- كما جاءت الفقرة رقم (2) في الترتيب الأخير من حيث قوة التأثير وهي "ساعدت قوانين العمل الجديدة تشجيع العمالة الوطنية المهاجرة على العودة والشراكة في المشروعات الوطنية" بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري بلغ (0.6215). وتعود هذه النتيجة لتواجد أعداد قليلة جدا من رواد الأعمال السعوديين خارج البلاد.
 - تتفق هذه النتيجة مع دراسة "Dumančić and Časni. 2021" الذي أثبتوا أن الأطر القانونية للمشروعات التعاونية أثرت بشكل كبير في توفير فرص عمل للشباب وتخفيف حدة البطالة في كرواتيا.
 - تتفق أيضا هذه النتيجة مع دراسة كل من "اليزيدي، 2022"، و"ظيف وآخرون، 2020" الذي أثبتوا أن مشروعات ريادة الأعمال وفرت فرص عمل كثيرة للشباب العاطلين، مما قلل من حدة البطالة في البلاد.
- بذلك يقبل الفرض الفرعي الثاني وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تقليل حدة البطالة".

(3) الفرض الفرعي الثالث: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في زيادة الاستثمار المحلي"

الفرض البديل للفرض الفرعي الثالث: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير ضعيفا في زيادة الاستثمار المحلي"

- توضح نتائج الجدول رقم (9) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الاستثمار المحلي في المملكة العربية السعودية:
- كان مستوى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الاستثمار المحلي من وجهة نظر عينة البحث ككل من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين ضعيف بشكل عام، وذلك بمتوسط حسابي عام (2.22) وانحراف معياري بلغ (0.709)، أما على مستوى عينة البحث منفردة فقد جاءت موافقة الشركاء المجتمعين على زيادة الاستثمار المحلي بشكل متوسط وبلغ المتوسط الحسابي العام لآراء الشركاء المجتمعين (2.67) بالمقارنة مع آراء عينة البحث من رواد الأعمال والتي جاءت بشكل ضعيف وذلك بمتوسط حسابي بلغ (2.17).
 - اختلف مستوى موافقة عينة البحث ككل من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين لكل فقرة من الفقرات على حدى، حيث يتضح من ترتيب الفقرات طبقا لمستوى التأثير، احتلت الفقرة رقم (5) وهي "ساهم نظام التستر التجاري إلى توفير بيئة آمنة وجذابة للمستثمرين المحليين" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.40) وانحراف معياري بلغ (0.491). وجاءت الفقرة رقم (4) في الترتيب الثاني وهي "ساعدت الإجراءات الميسرة من الجهات الإدارية المختلفة على زيادة إقبال رواد الأعمال المحليين على الاستثمار" بمتوسط حسابي (2.24) وانحراف معياري بلغ (0.656).
 - كما جاءت الفقرة رقم (6) وهي "ساعد تنظيم مكافحة الفساد على تحسين ودعم بيئة الاستثمار المحلي للرواد من خلال التغلب على الفساد المالي والإداري" على الترتيب الثالث من حيث قوة التأثير بمتوسط حسابي (2.15) وانحراف معياري (0.885).

- تعود هذه النتائج للتأثير الكبير لنظام مكافحة التستر التجاري ونظام مكافحة الفساد إلى القضاء على المخالفين لأنظمة المملكة وخاصة من فئة الوافدين مما ساعد على توفير مجال كبير للمواطنين للقيام بالاستثمارات في بيئة آمنة ومشجعة على الاستثمار، بالإضافة للإجراءات الإدارية الميسرة من الجهات الحكومية المختلفة.
 - جاءت الفقرة رقم (7) في الترتيب الأخير من حيث قوة التأثير وهي " ساهمت خدمات شركات رأس المال الجريء (المخاطر) في زيادة المشروعات الاستثمارية" بمتوسط حسابي (2.17) وانحراف معياري بلغ (0.664). وتعود هذه النتيجة لضعف مستوى وعي رواد الأعمال في منطقة القصيم بشركات رأس المال الجريء وكيفية الاستفادة من الخدمات التي تقدمها للمستثمرين.
 - تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من "Dumančić and Časni. 2021"، و"Idowu, 2019" الذي أثبتوا أن الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال لم تحقق زيادة في الاستثمارات المحلية، وأن الاستثمارات الأجنبية مازالت تحتل المركز الأول في الاستثمار في نيجيريا وكرواتيا.
 - تختلف هذه النتيجة مع دراسة "الهيني وآخرون، 2019" الذي أثبتوا أن تطبيق أبعاد ريادة الأعمال من قبل المصارف الأردنية أدى إلى زيادة الاستثمارات المحلية في الأردن.
 - بذلك يرفض الفرض الفرعي الثالث وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا' وأساسيا' في زيادة الاستثمار المحلي"، ويقبل بالفرض البديل له وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير ضعيفا' في زيادة الاستثمار المحلي".
- (4) الفرض الفرعي الرابع: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا' وأساسيا' في تحسين التجارة الخارجية"**
- الفرض البديل للفرض الفرعي الرابع: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير ضعيفا في تحسين التجارة الخارجية"**
- توضح نتائج الجدول رقم (10) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحسين التجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية:
- كان مستوى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحسين التجارة الخارجية من وجهة نظر عينة البحث ككل من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين ضعيفا بشكل عام، وذلك بمتوسط حسابي عام (2.31) وانحراف معياري بلغ (0.683). أما على مستوى عينة البحث منفردة فقد كان الشركاء المجتمعين جاءت موافقتهم بشكل متوسط على فقرات محور تحسين التجارة الخارجية في المملكة وذلك بمتوسط حسابي مقداره (2.76) وانحراف معياري بلغ (0.639) بالمقارنة مع آراء عينة البحث من رواد الأعمال والذي أجابوا بأن تأثير مشروعاتهم في تحسين التجارة الخارجية جاء بمستوى ضعيف وذلك بمتوسط حسابي مقداره (2.26) وانحراف معياري بلغ (0.649).
 - اختلف مستوى موافقة عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين لكل فقرة من الفقرات على حدى، حيث يتضح من ترتيب الفقرات طبقا لمستوى التأثير، احتلت الفقرة رقم (3) وهي "ساعد نظام الجمارك والتعريف الجمركية رواد الأعمال على تقليل الواردات والاعتماد على الموارد المحلية في التصنيع" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.55)

وانحراف معياري بلغ (0.620). وجاءت الفقرة رقم (4) في الترتيب الثاني وهي "ساعد نظام هيئة التجارة الخارجية رواد الأعمال على منافسة مواقع التجارة الإلكترونية العالمية وتقديم خدمات مبتكرة عبر مواقع للتجارة الإلكترونية المحلية" بمتوسط حسابي (2.37) وانحراف معياري بلغ (0.707).

- تعود هذه النتائج لوجود تأثير لبعض الأطر القانونية الخاصة بتحسين التجارة الخارجية في إقبال رواد الأعمال في استخدام المواد الخام المحلية في التصنيع، مما أدى إلى خفض قيمة الواردات لهذه المواد. كما اتضح من إجابات عينة البحث من رواد الأعمال على زيادة ممارسة النشاط التجاري عبر مواقع للتجارة الإلكترونية المحلية، وزيادة إقبال المواطنين والوافدين على الشراء من مواقعهم أكثر من المواقع العالمية.
 - كما جاءت الفقرة رقم (5) في الترتيب الأخير من حيث قوة التأثير وهي "ساعدت إجراءات التصدير الميسرة على الدخول في أسواق جديدة" بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري بلغ (0.6215). وتعود هذه النتيجة لضعف النشاط المحلي سواء الصناعي أو الزراعي أو الخدمي الموجه للتصدير، وإقتصار رواد الأعمال على العمل للأسواق المحلية فقط، مما أدى إلى ضعف قيمة الصادرات من السلع غير النفطية في المملكة.
 - تختلف هذه النتيجة مع دراسة "الهيني وآخرون، 2019" الذي أثبتوا أن تطبيق أبعاد ريادة الأعمال من قبل المصارف الأردنية أدت إلى زيادة الصادرات وتقليل الواردات في الأردن.
- بذلك يرفض الفرض الفرعي الرابع وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تحسين التجارة الخارجية" ويقبل بالفرض البديل له وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير ضعيفا في تحسين التجارة الخارجية"

(5) الفرض الفرعي الخامس: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تقليل التبعية التكنولوجية"

الفرض البديل للفرض الفرعي الخامس: "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تقليل التبعية التكنولوجية"

توضح نتائج الجدول رقم (11) ملحق رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين على تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تقليل التبعية التكنولوجية للدول الأجنبية في المملكة العربية السعودية:

- كان مستوى تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تقليل التبعية التكنولوجية للدول الأجنبية من وجهة نظر عينة البحث ككل من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين ضعيف بشكل عام، وذلك بمتوسط حسابي عام (2.31) وانحراف معياري بلغ (0.722)، أما على مستوى عينة البحث منفردة فقد جاءت آراء عينة البحث من الشركاء المجتمعين بمستوى تأثير متوسط وذلك بمتوسط حسابي مقداره (2.76) وانحراف معياري (0.441) بالمقارنة مع آراء عينة البحث من رواد الأعمال والذي جاء بمستوى تأثير ضعيف وذلك بمتوسط حسابي مقداره (2.25) وانحراف معياري بلغ (0.647)

- اختلف مستوى موافقة عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين لكل فقرة من الفقرات على حدى، حيث يتضح من ترتيب الفقرات طبقاً لمستوى التأثير، احتلت الفقرة رقم (1) وهي "ساهم مركز ريادة الأعمال الوطني في دعم وتمويل المشروعات الخدمية التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا البسيطة" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.37) وانحراف معياري بلغ (0.813). تعود هذه النتائج لوجود تأثير ملحوظ لمركز ريادة الأعمال الوطني في بريدة في تشجيع ودعم لرواد الأعمال على مشروعات التكنولوجيا.
 - وقد جاءت الفقرة رقم (4) في الترتيب الثاني وهي "ساعد نظام حماية المؤلف على تطوير وتصميم نظم معلومات وبرمجيات متطورة للمؤسسات التعليمية، والمصرفية، والصناعية، وأنظمة لأمن نظم المعلومات ومواقع التجارة الإلكترونية" بمتوسط حسابي (2.35) وانحراف معياري بلغ (0.729). وتعود هذه النتيجة لتأثير نظام حماية المؤلف على رواد الأعمال وتشجيعهم على الاتجاه لمشروعات تصميم البرمجيات للمؤسسات المختلفة، والذي كان بمستوى تأثير متوسط.
 - كما جاءت الفقرة رقم (3) في الترتيب الأخير بقوة تأثير ضعيفة جداً وهي "ساعد نظام التمويل من صندوق التنمية الزراعية على تقديم قروض ميسرة لاستصلاح أراضي زراعية جديدة باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي" وذلك بمتوسط حسابي (2.25) وانحراف معياري بلغ (0.618). وتعود هذه النتيجة لتوافر عدد قليل من المتخصصين في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، واتجاه هذه الفئة القليلة لمشروعات تصميم البرمجيات أكثر من المشروعات الزراعية أو الصناعية.
 - لم تتناول الدراسات السابقة باللغة العربية والإنجليزية أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تقليل التبعية التكنولوجية للدول الأجنبية.
- بذلك يرفض الفرض الفرعي الخامس وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير قويا وأساسيا في تقليل التبعية التكنولوجية للدول الأجنبية" ويقبل الفرض البديل له وهو "تؤثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية تأثير ضعيفا في تقليل التبعية التكنولوجية للدول الأجنبية"
- بذلك يتضح من نتائج تحليل الفرض الرئيسي الأول (السؤال الرابع) أن تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قد اختلف من بعد لأخر من أبعاد التنمية الاقتصادية محل الدراسة، حيث كان تأثير الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال قوى لكل من بعدي زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتقليل حدة البطالة، وكان أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال ضعيفا لكل من أبعاد زيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية.

النتائج المتعلقة باختبار الفرض الرئيسي الثاني والسؤال الخامس

- السؤال الخامس: هل يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعود للمتغيرات الشخصية لرواد الأعمال (الجنس، نوع المشروع الريادي) عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$).
- الفرض الرئيسي الثاني: "لا يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعود للمتغيرات الشخصية لرواد الأعمال (الجنس، نوع المشروع الريادي) عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$).

(1) الفرض الفرعي الأول للفرض الرئيسي الثاني: لا يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في

تحقيق التنمية الاقتصادية تعزي لمتغير الجنس لرواد الأعمال عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$).

من أجل فحص الفرض الفرعي الأول طبقا لمتغير الجنس، تم حساب المتوسطات الحسابية، ثم إجراء تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق طبقا لمتغير الجنس كما في جدول رقم (12) ملحق رقم (4)، وقد اتضح من نتائج هذا الجدول وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للمحاور الخمس. يتم تحديد ما إذا كانت هذه الفروق وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية، من خلال استخدام تحليل التباين الأحادي كما موضح في جدول رقم (13) ملحق رقم (4). اتضح من نتائج هذا الجدول أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لكل المحاور أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة ($a \leq 0.05$)، وهذا يعني أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها الخمسة تعزي لمتغير الجنس، لذلك نقبل الفرض الفرعي الأول وهو "لا يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعزي لمتغير الجنس لرواد الأعمال" عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$).

(2) الفرض الفرعي الثاني للفرض الرئيسي الثاني: لا يوجد فروقات في أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في

تحقيق التنمية الاقتصادية تعزي لمتغير نوع المشروع الريادي عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$).

من أجل فحص الفرض الفرعي الثاني طبقا لمتغير نوع المشروع الريادي، تم حساب المتوسطات الحسابية، ثم عمل تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق طبقا لمتغير نوع المشروع الريادي.

ويوضح جدول رقم (14) ملحق رقم (4) نتائج المتوسطات الحسابية لإجابات عينة البحث على المحاور الخمسة للبحث وفقا لمتغير نوع المشروع الريادي، واتضح من نتائج هذا الجدول وجود فروقات بين المتوسطات الحسابية للمحاور الخمسة. ويتم تحديد إذا كانت هذه الفروق وصلت لمستوى الدلالة الإحصائية من خلال استخدام تحليل التباين الأحادي كما موضح في جدول رقم (15) ملحق رقم (4). اتضح من نتائج هذا الجدول أنه لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.005) بين إجابات عينة البحث وفقا لمتغير نوع المشروع الريادي للمحاور السادس والسابع والثامن، حيث وافقت كل عينة البحث من رواد الأعمال والشركاء المجتمعين على عبارات هذه المحاور، وبلغت قيمة الدلالة المحسوب 0.062، 0.534، 0.618 على التوالي، وهذه القيم أكبر من قيمة الدلالة ($a \leq 0.05$)، لذلك نقبل الفرض الفرعي الثاني لهذه المجالات.

اتضح أيضا من الجدول (15) ملحق رقم (4) أن قيمة الدلالة المحسوبة بلغت 0.000، 0.002 للمحاور الرابع والخامس، وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$)، لذلك نرفض الفرض الفرعي الثاني لهذه المحاور وفقا لمتغير نوع المشروع الريادي. من أجل تحديد نوع المشروع التي تختلف فيه إجابات عينة البحث لهذه المحاور، تم استخدام اختبار شيفيه (LSD) لإجراء المقارنات البعيدة. يوضح جدول رقم (16) ملحق رقم (4) نتائج تحليل اختبار شيفيه LSD كالتالي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات عينة البحث على المحورين الرابع والخامس (أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية) بين المشروعات التجارية والصناعية لصالح المشروعات التجارية. تعود هذه النتيجة لزيادة أعداد المشروعات التجارية عن المشروعات الصناعية في منطقة القصيم، والذي انعكس على زيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وزيادة فرص توظيف المواطنين. كما أن رواد الأعمال يفضلوا إقامة مشروعات تجارية والتي لا تتطلب مبالغ مالية كبيرة لتأسيسها وتشغيلها، ولا مهارات وخبرات عالية مثل المشروعات الصناعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات عينة البحث على المحورين الرابع والخامس (أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية) بين المشروعات الخدمية والمشروعات الزراعية لصالح المشروعات الخدمية. تعود هذه النتيجة لزيادة أعداد المشروعات الخدمية عن المشروعات الزراعية في منطقة القصيم، والذي أدى على زيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وزيادة فرص التوظيف للمواطنين. كما تعود هذه النتيجة لإقبال رواد الأعمال على إقامة المشروعات الخدمية والتي لا تتطلب مبالغ مالية كبيرة لتأسيسها وتشغيلها، كما أنها توفر آلاف فرص التوظيف للمواطنين من تخصصات مختلفة.

5. الخلاصة والتوصيات

1.5. الخلاصة

تناول هذا البحث تقييم أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية بأبعادها (زيادة الناتج المحلي الإجمالي، تقليل حدة البطالة، زيادة الاستثمار المحلي، تحسين التجارة الخارجية، تقليل التبعية التكنولوجية) في المملكة العربية السعودية، وقد اقتصر هذا البحث على دراسة حالة لمشروعات ريادة الأعمال في منطقة القصيم. واستندت النتائج التي تم التوصل إليها للإجابة على أهداف وفروض البحث، والتي تم صياغتها بالاستعانة بالأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، وما تم جمعه من خلال المقابلات الشخصية مع عدد من المسؤولين في الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بالغرفة التجارية والصناعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني في مدينة بريدة بمنطقة القصيم. بالإضافة للبيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان المعد لهذا البحث. وأظهرت نتائج البحث وجود تأثير قوي للأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتقليل حدة البطالة. وفيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها للبحث:

- أثبتت نتائج البحث وجود وعي بدرجة متوسطة لدى رواد الأعمال في منطقة القصيم بالأطر القانونية لتأسيس وتنظيم وتشغيل المشروعات، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 1.91 والانحراف المعياري 0.6167، وذلك لقلة الدورات التدريبية المقدمة من الجهات الداعمة والجامعات السعودية والخاصة بتوعية وتنقيف وتنقيف رواد الأعمال ببعض الأنظمة واللوائح والسياسات المنظمة لتشغيل المشروعات.
- أثبتت أيضا النتائج أن رواد الأعمال استفادوا بدرجة عالية ومباشرة من بعض الجهات الداعمة لمشروعاتهم في منطقة القصيم، مثل الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والغرف التجارية والصناعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وبنك التنمية الاجتماعية، وأنهم استفادوا بدرجة منخفضة من بعض الجهات الداعمة، مثل حاضنات ومسرعات الأعمال لقلة وعي رواد الأعمال بالخدمات التي تقدمها هذه الحاضنات.
- أظهرت النتائج وجود بعض المعوقات التي واجهت رواد الأعمال في تأسيس وتشغيل المشروعات بمتوسط حسابي يتراوح ما بين 2.96 إلى 2.36، مثل ارتفاع تكاليف تأسيس المشروعات مع ثبات التمويل المقدم من الجهات الداعمة، نقص الوعي بالأطر التشريعية واللوائح التنظيمية، اتجاه غالبية البنوك التجارية لتمويل المشروعات الكبيرة، إجراءات منح التمويل كثيرة ومعقدة"، ومشاكل خاصة بحل النزاعات وإنهاء المشروع.
- أشارت النتائج أن أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قد اختلف من بعد لأخر من أبعاد التنمية الاقتصادية محل البحث، حيث كان أثر الأطر القانونية لمشروعات

ريادة الأعمال قوى لكل من بعدي زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتقليل حدة البطالة، وكان أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال ضعيفا لكل من أبعاد زيادة الاستثمار المحلي، وتحسين التجارة الخارجية، وتقليل التبعية التكنولوجية.

- وأكدت نتائج هذا البحث النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة بخصوص أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق بعض التنمية الاقتصادية (زيادة الناتج المحلي الإجمالي وخفض حدة البطالة) مثل دراسة كل من "Dumančić and Časni. 2021"، و"Idowu, 2019".
- أكدت أيضا نتائج هذا البحث النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة بخصوص أثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في زيادة أعداد مشروعات ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة، مثل دراسة كل من "Sotiroski and Serafimovska, 2013"، و"Dixon et al., 2006"، و"KETER , 2005".
- كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية لأثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعزي لمتغير الجنس لرواد الأعمال والشركاء المجتمعين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعزي لمتغير نوع المشروع الريادي، حيث كانت الفروق لصالح المشروعات التجارية عن المشروعات الصناعية. وجود أيضا فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الأطر القانونية لمشروعات ريادة الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية تعزي لمتغير نوع المشروع الريادي بين المشروعات الخدمية والمشروعات الزراعية لصالح المشروعات الخدمية.

2.5. التوصيات

بناء على النتائج السابقة أوصى البحث بالتوصيات التالية:

- ضرورة عمل دورات إلزامية لرواد الأعمال للتوعية بالأطر القانونية والتنظيمية واللوائح الصادرة لدعم مشروعاتهم، والتوعية بكافة الجهات الحكومية والخدمات التي تقدمها لتيسير عملهم.
- ضرورة إعطاء أولوية التمويل للمشروعات الريادية الصناعية والتكنولوجية، وتخصيص نسب من المواد الخام والمعدات كنوع من الدعم والتشجيع لهذه المشروعات.
- ضرورة تفعيل دور حاضنات الأعمال وشركات رأس المال الجريء في منطقة القصيم وزيادة مساهمتها في دعم وتشجيع رواد الأعمال خاصة في مجال المشروعات التكنولوجية.
- ضرورة معالجة التضارب في تطبيق التشريعات والأنظمة واللوائح بين الجهات الحكومية المختلفة، والعمل على إزالة كافة المعوقات القانونية والإدارية والتمويلية التي واجهت رواد الأعمال.
- ضرورة نشر ثقافة العمل الريادي في مؤسسات التعليم خاصة من المراحل الثانوية، وتنمية وعي المواطنين السعوديين وتغيير توجهاتهم نحو المشروعات الريادية التكنولوجية.

شكر وتقدير: أتوجه بعميق الشكر والامتنان إلى كل من قدم العون والمساعدة وبأي صورة كانت وجزى الله الجميع عنا خيراً.

التمويل: تم دعم وتمويل هذا المشروع بواسطة مركز البحث العلمي بكلية بريدة الأهلية من خلال المشروع البحثي رقم-

BPC-SRC/2022 009

6. المراجع

1.6. المراجع باللغة العربية

1. أبو بكر، مصطفى محمود (2014)، منظومة ريادة الأعمال والبيئة المحفزة لها، ورقة مقدمة للمؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال بعنوان "نحو بيئة دائمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، الرياض، الفترة من 9-2014/11/11م.
2. أبو سليم، شذا سليم (2019)، تعزيز ريادة الأعمال للمساهمة في التنمية الاقتصادية في فلسطين، ورقة مقدمة لليوم العلمي "التعليم التقني منطلق الريادة"، الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، غزة، فلسطين، 25 إبريل، 2019.
3. أحمد، كبداني سيدي (2014)، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
4. بادوبلان، أحمد سالم، كيف تكون مستثمرا ناجحا، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2005م.
5. بلوناس، عبدالله وجدان، منال (2016)، الريادة المؤسسية في الجزائر: دراسة حالة مؤسسة عمومية ومؤسسة خاصة، مجلة المستقبل الاقتصادي، العدد4، جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.
6. الشمري، تركي (2014)، دور البنوك وجهات التمويل في دعم ريادة الأعمال، ورقة مقدمة للمؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال "نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط"، الرياض، المملكة العربية السعودية، الفترة من 9 - 11 سبتمبر 2014.
7. تقرير انجازات الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" 2022، تم الاطلاع من موقع <https://www.monshaat.gov.sa/sites/default/files/2022-12/.pdf> بتاريخ 2023/1/20.
8. جباري، شوقي، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية والتسيير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2014-2015.
9. جدوى للاستثمار (2019)، المشاريع الصغيرة والمتوسطة ورؤية 2030، تم الاستعراض من موقع <http://www.jadwa.com>
10. الجزار، سارة (2019)، ريادة الأعمال بوابة العالم العربي لتحفيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة: كيف يمكن تحويل الأفكار الى مشروعات ناجحة؟، دائرة البحوث الاقتصادية، اتحاد الغرف العربية، <https://bishacci.org.sa/wp-content/uploads/2019/10/2019.pdf>
11. حاضنات ومسرعات الأعمال السعودية، (2020)، مسرعات الأعمال: كل ما تحتاج لمعرفة لبناء مسرعة أعمال ناجحة، التقرير الثالث، <https://sian.sa/Uploads/Report/1635169420%E29.pdf>
12. حافظ، فيصل جبيب، دور الاستثمار المباشر في تنمية اقتصاد المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004-2005.

13. حامد، مهند، وأرشيد، فوزي (2007)، نحو سياسات تعزيز الريادة بين الشباب في الضفة وقطاع غزة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس"، القدس، فلسطين.
<https://library.palestineconomy.ps/public/files/server/20151705134045-2.pdf>
14. حسين، ميسون على (2013)، الريادة في منظمات الأعمال مع الإشارة لتجارب بعض الدول، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد2.
1. خميس، أحمد سعد محمد والزعاير، عبد الباقي عبدالله (2017)، محددات ريادة الأعمال في تبوك : مقترحات وحلول بإشارة إلى مشروعات الريادة في عام 2014، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلد 4، العدد2، المركز القومي للبحوث، غزة فلسطين،
2. الدغشيم، محمد بن عبد العزيز ومحمد، حسين السيد حسين (2014) مدخل مقترح لتفعيل مساهمة منشآت الأعمال في دعم صناعة ريادة الأعمال، ورقة مقدمة للمؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال بعنوان "نحو بيئة دائمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، الرياض، الفترة من 9-11/11/2014م.
3. الزين، منصور، تشجيع الاستثمار وأثره على التنمية الاقتصادية، دار الياة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.
4. سعد الدين، آدم محمد عمر (2018)، أثر المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.
5. سليمان، سرحان (2106)، المشروعات الصغيرة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية (المفاهيم، الأهداف، التقييم)، ورقة مقدمة لمركز النيل للإعلام، كفر الشيخ، مصر،
https://www.researchgate.net/publication/303216691_dwr_almshrwat_alsghyrt_walmtwstt_f_y_altnmyt_alaqtsadyt
6. شقير، إيمان فؤاد وآخرون (2018)، محاور تعزيز الدور الريادي لسيدات الأعمال السعوديات: السمات، المحفزات، المعوقات، سياسة التمكين: دراسة تطبيقية في منطقة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد 23، العدد 4، غزة، فلسطين، ص206-231.
7. شقير، جمال وآخرون، ريادة الأعمال، دار الزهراء، الرياض، 2016.
8. الشمري، تركي والشواح، رمضان (2014)، نموذج مقترح من التجارب الدولية لأدوار الجهات في دعم ريادة الأعمال، ورقة مقدمة للمؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال بعنوان "نحو بيئة دائمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، الرياض، الفترة من 9-11/11/2014م.
9. الشميمري، أحمد بن عبد الرحمن والمحيميد، أحمد بن عبد الكريم (2014)، واقع تمويل مشروعات ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء ريادة الأعمال، ورقة مقدمة للمؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال بعنوان "نحو بيئة دائمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، الرياض، الفترة من 9-11/11/2014م.
10. الشميمري، أحمد عبد الرحمن والمبيريك، وفاء بنت ناصر، ريادة الأعمال، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2011.

11. صادق، عبد الوهاب عبد اللطيف (2018)، الإطار القانوني لآلية دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة: دراسة لتطوير القانون رقم 98 لسنة 2013 بشأن الدعم المقدم من الصندوق الوطني لرعاية وتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مجلة العلوم الإدارية، جامعة الكويت،
12. ظيف، سعيدة وآخرون (2020)، نحو تحقيق تنمية اقتصادية من خلال تعزيز دور ريادة منظمات الأعمال: مع الإشارة إلى تجربة الجزائر، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، مجلد 5، العدد 2، ص 29-48.
13. العاني، مزهر شعبان وآخرون، إدارة المشروعات الصغيرة: منظور ريادي تكنولوجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
14. عباس، جيهان عبد السلام (2020)، دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، جامعة طنطا، كلية التجارة، مجلد 40، عدد خاص، ص 201-236.
15. عبد الخالق، عبير محمد (2022) تحليل مقومات التنمية الاقتصادية في الدول العربية في ضوء الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، عن (UNDP, 2015)،
https://esalexu.journals.ekb.eg/article_211790_4f46f40949200e148bfeb7247e5be1af.pdf
16. عجمية، محمد عبد العزيز وناصف، إيمان عطية، "التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية"، جامعة الإسكندرية، 2000.
17. العش، رشا عوض عبد الله (2020)، تعزيز دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دعم تنمية الاقتصاديات النامية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، جامعة طنطا، كلية التجارة، مجلد 40، عدد خاص، ص 1-27.
18. العطي، ماجدة، إدارة المشروعات الصغيرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
19. قايد، حفيظة (2017)، الإطار القانوني لتمويل ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التشريع الجزائري، مركز جيل البحث العلمي- مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، الجزائر، العدد 17.
20. القبي، الطيب محمد القبي وأمهني، نجوى رمضان (يناير 2019) أثر ريادة الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات الإدارية بجهاز استثمار مياه النهر الصناعي بالمنطقة الوسطى، مجلة الدراسات الاقتصادية، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، ليبيا، المجلد الثاني - العدد الأول
21. المبيريك، وفاء ناصر والجاسر، نوره جاسر (2014)، النظام البيئي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة للمؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال "نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط"، المنعقد في الفترة من 9-11 سبتمبر، 2014، الرياض، المملكة العربية السعودية.
22. محمد، رسلان؛ وعبد الكريم، نصر (2011)، واقع ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة وسبل تعزيزها في الاقتصاد الفلسطيني، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، مجلد 2 (32)، ص 44-82.
23. المخلافي عبد الله الملك طاهر (2014)، واقع التعليم لريادة الأعمال والجامعات الحكومية: دراسة تحليلية، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لكليات إدارة الأعمال بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي، الرياض، الفترة 12-14 فبراير، 2014.

24. مدفوني، مليكة وقدرى، شهلة (2021)، دعم ريادة الأعمال بالمملكة العربية السعودية: تجربة مركز واعد"، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، مجلد 5، العدد 1.
25. تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال عن عام 2021-2022 للمملكة العربية السعودية، تم الإطلاع بتاريخ 2022/12/22 من www.gemconsortium.org
26. مصطفى، عبد اللطيف وعبد الرحمن، بن سانيه، دراسات في التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2014.
27. معاوية أحمد حسين (2014)، الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو والتكامل الاقتصادي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، م 28 ع 2، ص ص 103 – 155
28. منشآت، قطاع أنشطة الخدمات الأخرى، الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، www.monshaat.gov.sa، تم الإطلاع بتاريخ 2022/11/12.
29. الراشد، عبد الرحمن بن راشد (2015)، النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية في ضوء التوجه نحو التنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلد 34، 162، الجزء الثاني، 2015.
30. الهيني، إيمان وآخرون (2019) استراتيجية الريادة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة المثقال للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد خاص، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن
31. هوبوم، سرور (2002) المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية: تجربة اليونيدو، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، المجلد 23، العدد الأول، ص ص 21-71.
32. اليزيدي، رزق الله بن عبد الله (2022)، دور ريادة الأعمال في تعزيز التنمية الاقتصادية: دراسة ميدانية على عدد من المشروعات الريادية بمحافظة جدة، المجلة العربية للإدارة، مجلد 4، العدد 44.

2.6. المراجع باللغة الانجليزية

1. OCED (2018), Strengthening SMEs and entrepreneurship for productivity and inclusive growth, <https://www.oecd.org/cfe/smes/ministerial/documents/2018-SME-Ministerial-Conference-Key-Issues.pdf> , SME Ministerial Conference, 22-23 February 2018, Mexico City
2. Dixon, Lloyd et al. (2006) **The Impact of Regulation and Litigation on Small Business and Entrepreneurship: An Overview**, Kauffman-RAND Center for the Study of Small Business and Regulation, A RAND INStitute For Civil Justice Center, Santa Monica, CA.
3. Dumančić, Kosjenka, and Časni., Anita Čeh 2021, **The State of the Sharing Economy in Croatia: Legal Framework and Impact on Various Economic Sectors The Collaborative Economy in Action: European Perspectives**, k, Ireland: University of Limerick, pp90-99.

4. Keter , Kipngetich J. (2005), **The Impact Of Regulatory Frameworks On Business In Kenya: A Survey Of Rural Smes In Kesses Division, Uasin Gishu District**, master thesis, Faculty Of Arts, University Of Nairobi
5. Magnus, H. (2016). **The Entrepreneurship Concept-a Short Introduction**. Utibildning Vol. 6 (2) 95-108. <https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:943504/FULLTEXT01.pdf>
6. Sotiroski, Ljupco and Serafimovska, Hristina (2013), **Implications Of The Legal Framework For The Development Of Entrepreneurship**, International Review of Social Sciences and Humanities, Vol. 6, No. 1 (2013), pp.1-11.
7. Yuleva – Chuchulayna, Radostina (2019), **LEGAL FRAMEWORK FOR DEVELOPMENT OF SMALL AND MEDIUM ENTERPRISES IN BULGARIA**, Economics and Law , Volume: I, Issue: II, Year: 2019, pp. 26-33

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ إيناس محمد إبراهيم الشيتي، الدكتورة/ رويده موسى عبد العزيز، الدكتورة/ رشيدة محمود سيد أحمد علي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.1>

منظور الأعضاء الأكاديميين والإداريين صناع القرار حول تأثير الذكاء الاصطناعي لتحسين أداء الجامعات
السعودية

**Academic and Administrative Members' Perspective on the Impact of Artificial
Intelligence to Improve the Performance of Saudi Universities**

إعداد: الباحثة/ حياة معلث زايد السلمي

باحثة تقنيات التعليم، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Hayat200002@gmail.com

الدكتورة / دارين مبارك مبروك السلمي

أستاذ تقنيات التعليم المساعد بجامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Dmalsulami1@uj.edu.sa

ملخص البحث:

قد شهد الذكاء الاصطناعي ثورة تكنولوجية كبيرة بعدة مجالات من شأنها أن تحدث تغييرا جذريا في الطرق التي يعيش بها الانسان. وانطلاقا لتعزيز استخدامات الذكاء الاصطناعي بالمجالات التعليم العالي فان البحث الحالي يهدف الى مدى أثر استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار لتحسين الأداء الأكاديمي والإداري لديهم. تم استخدام المنهج المختلط الذي يدمج ما بين المنهجين الكمي والكيفي بشأن الوصول لفهم اشمل وواضح لتوجهات واستخدامات الذكاء الاصطناعي وتعزيز تطويره لتحسين التعليم العالي. تم استخدام المنهج الكمي من خلال أداة الاستبانة لقياس درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتم استخدام المنهج الكيفي وهي عن طريق المقابلة لقياس كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر صانعو القرار. تكونت عينة الدراسة من (60) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من عدة مجالات، وكذلك تكونت من (10) من رؤساء الأقسام من الكليات المختلفة في جامعة جدة. وتكونت أداة الدراسة وهي استبانة تم اختبار صدقها وثباتها وبها (31) فقرة، بعد التأكد من صدقها وثباتها، وعليه تكونت الاستبانة من محورين: المتغيرات الديموغرافية والمجال الإداري والأكاديمي. أظهرت النتائج أن درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت مرتفعة جداً سواء بالمجال الإداري أو الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، إدارة الجودة الشاملة، الجامعات السعودية، المجال الإداري، المجال الأكاديمي

Academic and Administrative Members' Perspective on the Impact of Artificial Intelligence to Improve the Performance of Saudi Universities

Abstract

Artificial intelligence has witnessed a major technological revolution in many areas that will radically change the ways in which people live. In order to enhance the use of artificial intelligence in areas of higher education, the current research aims at the impact of the use of artificial intelligence by faculty members and decision-makers to improve their academic and administrative performance. A blended curriculum that integrates quantitative and qualitative approaches to access has been used to understand more comprehensively and clearly the trends and uses of artificial intelligence and to promote development to improve higher education. The quantitative curriculum was used through the identification tool to measure the degree of impact of artificial intelligence on the improvement of the performance of Saudi universities from the viewpoint of faculty. The qualitative curriculum was used by the interview to measure how artificial intelligence affects the improved performance of Saudi universities from the standpoint of decision-makers. The study sample consisted of 60 faculty members from several fields, as well as 10 department heads from different colleges at Jeddah University. The study tool, which has been tested for honesty and consistency, consisted of 31 paragraphs, after confirmation of sincerity and consistency, and the identification, therefore, consisted of two axes: demographic variables and the administrative and academic field. Results showed that the degree of impact of artificial intelligence on improving the performance of Saudi universities from the faculty's point of view was very high both in the administrative and academic fields.

Keywords: Artificial Intelligence, Total Quality Management, Universities Saudi Arabia, Administrative Field, Academic Field

1. المقدمة:

لقد استهلكت العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها الأحدث والأكثر استدامة ألفية جديدة في القرن الحادي والعشرين تتميز بتغييرات جذرية وعميقة في كفاءة الاتصال؛ بحيث تعمل بروتوكولات الإنترنت المعرفية على توصيل كل ما يمكن التعرف عليه عبر الإنترنت، فلم يعد تطوير هذه الخدمة يعوقه الصعوبات التقنية في هذا العصر، فعندما يتعلق الأمر بجميع جوانب الحياة، أصبحت ثورة المعلومات هي القوة الدافعة الأساسية، وبذلك ربما يكون الذكاء الاصطناعي في الإدارة هو الاستخدام الأبرز للتكنولوجيا، لكنه أصبح سمة من سمات التقدم الحضاري والتكنولوجي والاقتصادي الحديث.

إذ حدث تحول من الأقسام التقليدية إلى الأقسام الحديثة التي تتميز باستخدام التكنولوجيا، فضلاً عن فوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي، في معظم المؤسسات، والجامعة ليست استثناءً (Luo، 2018).

كما ظهرت تقنيات قائمة على الذكاء الاصطناعي تتجاوز حدود الإبداع والفعالية؛ تعمل العقول البشرية جاهدة لتكييفها لخدمة المؤسسات التعليمية التي تستفيد من استخدامها، فعلى سبيل المثال، جادل "دي كاسترو وآخرون" (De Castro et al, 2017) بأن هذه المؤسسات يمكن أن تحسن أدائها، وفي ضوء ذلك أشار قنديل (2010) إلى مشكلة التعليم الجامعي في الأسواق العالمية؛ حيث يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لاكتساب ميزة غير مسبوقة، بصرف النظر عن حقيقة أن استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن أداء العاملين في مختلف أقسام الجامعة، فيمكن لموظفي الجامعة استخدام هذه الأنظمة المطورة لتسريع عملهم وجعله أكثر كفاءة.

ومن فوائد الذكاء الاصطناعي قدرته على تحليل المشكلات بدقة ومواجهتها، وكذلك توفير المعلومات ذات الصلة من أجل تحقيق مستويات عالية من الكفاءة، فيمكن اتخاذ القرارات بشكل أسرع وأسهل بمساعدة هذه الأنظمة، لذا فإنه من الضروري لمجموعة واسعة من المناقشات، كما إن يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي يستخدم لتحسين تحصيل الطلاب، وهو مؤشر جودة لأداء الجامعة، مما يزيد من الإنجاز (Zhang et al, 2019)

والجدير بالذكر أنه من خلال النتائج الإيجابية التي تحققت للفرد والمجتمع ككل، تسعى الجامعات إلى تحسين أدائها؛ فيتم ذلك من خلال وضع معايير التميز في مختلف التخصصات. علاوة على ذلك، يذكر "ما وشاو" (Ma & Siau, 2018) إن السعي وراء التميز الأكاديمي والإداري وتوفير بيئة ومناخ تنظيمي مناسبين يستلزم استخدام الذكاء الاصطناعي (AI)، وفقاً لـ "شانج" (Chang, 2019) بحيث تعمل أنظمة الإدارة البيئية القائمة على الذكاء الاصطناعي كالجامعات السعودية من خلال رؤية أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار.

1.1. مشكلة الدراسة:

برز الذكاء الاصطناعي (AI) من خلال نشأة الثورة التكنولوجية التي أعادت تشكيل العالم اليوم، فهي تقديم مجموعة واسعة من الأعمال والخدمات التقنية الهائلة؛ وفقاً لدراسة "الداهشان" (Al-Dahshan, 2019)، فإن نظام التعليم في جامعة الدول العربية يحتاج إلى مواكبة التطورات السريعة في التكنولوجيا من أجل تزويد الطلاب بأفضل تعليم ممكن؛ بحيث يتم حث أعضاء هيئة التدريس على استخدام الأساليب والتقنيات المتطورة للقيام بذلك، ففي عالم اليوم سريع الخطى، تواجه الجامعات مجموعة متنوعة من التحديات، بما في ذلك التطور السريع للبرمجيات وأنظمة الكمبيوتر الإلكترونية، فضلاً عن ظهور ابتكارات جديدة في هذا المجال، مثل الذكاء الاصطناعي (البيجزي، 2019، ص. 257).

لذلك؛ زادت واجبات عضو هيئة التدريس كمسؤول إداري وقائد في الجامعة، فهو يعد أساس البرنامج التعليمي للجامعة؛ بسبب تنوع المهام والمسؤوليات التي يؤديها، فكلما زاد الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس ونوعية خريجي طلابه ومستوى البحث العلمي في الجامعات ومساهماته في خدمة المجتمع، فإن الأداء الأكاديمي الموكل إليه يزداد بشكل كبير (إبراهيم، 2015، ص. 2).

وتأكيدًا على ذلك، جاءت نتائج دراسة "هينجو" (Hinogo، 2019) التي اتضح من خلالها الاهتمام العالمي بموضوع الذكاء الاصطناعي في مرحلة مبكرة؛ حيث كان الذكاء الاصطناعي موجودًا منذ فترة، لكن استخدامه في التعليم العالي لم يكن كثيرًا؛ وبالتالي؛ جاءت توصيات بعض الدراسات السابقة كدراسة كل من (الياجزي، 2019؛ الدوسري، 2020؛ وأمني شعبان، 2021) بإنشاء برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعلم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التدريس. ولهذا حاولت الباحثين أن يتعرفوا إلى وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار حول كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء الأكاديمي للجامعات السعودية.

ومن هنا، تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

"ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومتخذي القرار؟"
وينبثق من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما درجة تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 2- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف (الرتبة الأكاديمية-العمر-سنوات الخبرة)؟
- 3- كيف يمكن أن يؤثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر متخذي القرار؟

1.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف إلى درجة تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 2- الكشف عن وجود الفروق ذو الدلالة الإحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف (الرتبة الأكاديمية-العمر-سنوات الخبرة).
- 3- إبراز كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر متخذي القرار.

2.1. أهمية الدراسة:

1.2.1. الأهمية النظرية:

تؤكد أهمية الدراسة النظرية من خلال حقيقة أنها تركز على موضوع يتميز بالحدثة في الدول العربية؛ بحيث تدرس دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء الأكاديمي للجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار، كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تعزيز الجانب النظري للبحوث والدراسات التي تتناول الذكاء الاصطناعي في سياق تحسين الأداء الجامعي،

وقد تساهم الأدبيات النظرية للدراسة في إثراء المكتبات العربية بشكل عام والمكتبات السعودية بشكل خاص عن موضوع الدراسة الحالية.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية في إسهام الجهود نحو توجيه انتباه العاملين في مجال القيادة وصنع القرار إلى أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية، من خلال تزويد صانعي القرار في كل جامعة بمعلومات حول تأثير الذكاء الاصطناعي في هذا الواقع، كما تأمل هذه الدراسة في إفادة كل من هذه المؤسسات: فقد يستفيد المخططون من معرفة بعض معوقات تطبيق الذكاء الاصطناعي حتى يتمكنوا من وضع استراتيجيات للتغلب عليها في المستقبل، وقد يستفيد المعلمون أيضاً من هذه كوسيلة لزيادة استخدام الذكاء الاصطناعي، وكذلك قد يستفيد صناع القرار من تقييم جودة الأداء الجامعي السعودي وقضايا أخرى متعلقة بها.

3.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس وصناع القرار في الجامعات السعودية.

الحدود البشرية: تمثلت في عينة من أعضاء هيئة التدريس، وكذلك صناع القرار فيها من رؤساء الأقسام في جامعة جدة.

الحدود المكانية: اقتصر على محافظة جدة.

الحدود الزمنية: طبقت الدراسة الحالية في السنة الدراسية (1443هـ-2022م)

4.1. مصطلحات الدراسة:

تشتمل الدراسة الحالية على المصطلحات التي عُرفت اصطلاحياً وإجراءياً فيما يلي:

الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي هو استخدام وتوجيه الحاسب الآلي والتطبيقات التكنولوجية للعمل على الأوامر الموجهة إليه لتأديتها بشكل أفضل (Popenici & Kerr, 2017).

وتُعرف الباحثين الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنه: واقع استخدام البرامج الإلكترونية الحديثة في جميع المجالات الإدارية والأكاديمية في الجامعات السعودية، وتُقاس احصائياً من خلال احتساب الدرجة الكلية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس على أداة الاستبانة، وكذلك استجابات صناع القرار على أداة المقابلة.

تحسين أداء الجامعة: الانتهاء من الأعمال المكلفة وانجازها بجودة عالية ومعايير محددة (الخطابية، 2015، ص8).

وتُعرفه الباحثين إجرائياً بأنه: قدرة الجامعات السعودية على زيادة إنتاجية العاملين وتحسين أدائهم في جميع المجالات والأنشطة، ويُقاس بالدرجة الكلية التي استجابت بها أعضاء هيئة التدريس على أداة الاستبانة، وكذلك استجابات صناع القرار على أداة المقابلة.

أعضاء هيئة التدريس: يُعرف أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة إجرائياً: بأنهم الأشخاص الذين يدرسون في الجامعات السعودية والحاصلون على مؤهل علمي في أحد العلوم الأساسية أو الإنسانية التطبيقية والحاصلون على إحدى الدرجات الأكاديمية التالية: (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد).

صناع القرار: يُعرف صناع القرار بجامعة جدة إجرائياً بأنهم: الأشخاص الذين لديهم سلطة اتخاذ القرار داخل جامعة جدة (من رئيس القسم إلى رئيس الجامعة).

2. الأدب النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الأدب النظري للدراسة الحالية من خلال التطرق إلى متغيراتها في محورين هما: الذكاء الاصطناعي، والأداء الجامعي، ومن ثم تناولت الباحثة بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية والتعقيب عليها ومقارنتها بها.

1.2. الأدب النظري

المحور الأول: الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

أنظمة الذكاء الاصطناعي في تطور سريع ومستمر، وهي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية لها عدة وظائف مفيدة لعدة مجالات، وتتنبأ العديد من الدراسات كدراسة (Newell & et al, 1958) بأن الذكاء الاصطناعي سيصبح ضرورياً في مجال الإدارة، ومع ذلك كان التقدم التكنولوجي الأولي بطيئاً في مناقشة أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجال الإدارة في الستينيات، في حين ركزت دراسات التنظيم والإدارة على الموارد البشرية، لذلك؛ قدم علماء الإدارة القليل جداً من الأفكار حول الذكاء الاصطناعي خلال العقدين الماضيين؛ بحيث أدرك أهمية أنظمة الذكاء الاصطناعي وأنها ستكون متطلباً أساسياً في مختلف المجالات؛ نظراً لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي أصبحت شائعة بشكل متزايد من قبل المدراء في مختلف المؤسسات (Raisch & Krakowski, 2021).

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

تشير الخطابية (2015) إلى أن الذكاء الاصطناعي يقوم على تعزيز العمل الإداري في وسط الجامعة، ويعتبر من أهم مؤشرات نجاحها وأساساً للجودة في أدائها، فإن تسارع التكنولوجيا والمعرفة.

ويعرف "بلهاريت وآخرون" (Belharet, et al., 2020) الذكاء الاصطناعي بأنه: أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الأجهزة الحاسوبية، أو التكنولوجيا بشكل عام، وكذلك تميز الذكاء الاصطناعي بقدرة الأجهزة التكنولوجية على القيام بالعديد من المهام المشابهة والتي تقوم بها الموارد البشرية كقيادة السيارة والتعرف على الصور وتميز الأصوات، والروبوتات الناطقة.

وأكد "رحمت وآخرون" (Rahmatizadeh, et al, 2020) أن الذكاء الاصطناعي يتمثل في قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري من خلال تفسير البيانات التي تتلقاها من بيئتها، والتعلم منها، واستخدام هذه البيانات لإكمال المهام بنجاح، في السيناريوهات غير المتوقعة والجديدة.

وبناء على ما سبق، تستنتج الباحثين أن جميع التعريفات التي عرفت الذكاء الاصطناعي اجتمعت على أنه عبارة عن مجموعة من التطبيقات التكنولوجية الذكية والتقنية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار في أداء مهامها وتتصف بالدقة العالية والمرونة، لذا فهي تسعى إلى تسهيل أداء المهام في الجامعات ورفع جودتها لتحقيق أعلى درجات الكفاءة في العمل.

أهمية أنظمة الذكاء الاصطناعي:

من السمات المهمة لأنظمة الذكاء الاصطناعي أنها تقلل من الأخطاء البشرية؛ لأنها تعتمد على البرامج والأنظمة الرقمية الحديثة التي يمكن استخدامها لتطوير الأنظمة التي تخبر بعض عناصر الذكاء البشري وتسمح له بعمل استنتاجات حول الحقائق والقوانين التي يتم تمثيلها في ذاكرة الكمبيوتر، بالإضافة إلى دورها المهم في توفير التغذية الراجعة المباشرة، مما يساعد على تعديل القرارات والخطط؛ بحيث يتم استنزاف الجهود المبذولة (اليازجي، 2019).

وتساعد العديد من تطبيقات أنظمة الذكاء الاصطناعي الإدارات على التعامل مع الصعوبات التي تواجههم، وكذلك؛ فإن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي يساعد على تسهيل العمليات والإجراءات الإدارية والتنظيمية والإنتاجية لضمان مستوى مرتفع من الكفاءة والإنتاجية؛ وبالتالي الحد من المعوقات التنافسية في الإجراءات وتحقيق مستويات مرتفعة من الجودة (منير، 2019).

ويتضح مما سبق، أن أجهزة الكمبيوتر التي تحاكي الذكاء البشري تفيد الأفراد في تعزيز القدرة على حل المشكلات المعقدة واتخاذ قرارات سريعة بناءً على العمليات المنطقية والعقلية لدى أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار.

مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الجامعات:

أولاً- المجال الإداري:

العمل على التنوع واستحداث الآليات الجديدة من الأمور التي اتخذتها إدارة الجامعات لتحسين وتطوير اداءها. ومن أبرز هذه الاستحداثات استخدام الذكاء الاصطناعي لتكون ضمن موضوعات الدراسات الحديثة في مجالات الإدارة الجامعية وتحسين مستوياتها وجودتها وشمولها (أبو بكر، 2019).

كما أن توظيف الذكاء الاصطناعي داخل إدارات الجامعات المختلفة، تعمل على مواجهة التحديات والمتغيرات الخارجية التنافسية لدى إدارات الجامعة، ودخول الذكاء الاصطناعي يحقق هدف تحسين العمليات الإدارية والتعليمية مما يزيد من تفاعل الجامعة مع المجتمع (عفيفي، 2014).

فإن توظيف الذكاء الاصطناعي وما يتطلبه من تغيرات ومفاهيم ونظام لعملها داخل إدارات الجامعات كما يراها (منير، 2019) بحيث تعمل على تحسين عدة نطاقات لدى إدارات الجامعات المختلفة وتيسير لعمل العملية الإدارية والأكاديمية.

ثانياً- المجال الأكاديمي:

التطورات التكنولوجية التي يقدمها الذكاء الاصطناعي مهمة للهيئتين الإدارية والأكاديمية لإكمال عمليتي التعلم والتعليم وإدارتها؛ حيث أضافت طرقاً عديدة للحصول على المعلومات وتبادلها مع الآخرين بصورة لم تكن مألوفة سابقاً. ونتيجة لذلك؛ ينبغي الاستفادة من استخدام الذكاء الاصطناعي للأغراض التعليمية وخاصة في تطوير طرق التدريس والتعليم للحصول على تعلم فعال (الطباخ، 2019).

ويتميز الذكاء الاصطناعي داخل المجال التعليمي بأنه يوفر البرمجيات الذكية التي توفر وتيسر العملية التعليمية الذاتية ونقل العلوم والمعرفة للمعلم والمتعلم من حيث البيانات المخزنة الضخمة من الأبحاث والكتب الإلكترونية والدورات التدريبية التي تنمي وتطور مهارات الأفراد (حسن، 2017).

وفي ضوء ما تقدم، تستنتج الباحثين أن استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من خلال نقل وتداول المعرفة أصبح أمرًا معيّنًا لا يمكن التغاضي عنه من قبل التربويين والقائمين على التعليم الجامعي؛ وذلك لمساعدة الطلاب على تحقيق معدل أسرع خارج الفصل الدراسي، فيمكن لأعضاء هيئة التدريس استخدام مجموعة متنوعة من استراتيجيات الاتصال المصممة خصوصًا للظروف الفريدة للطلاب، فقد حان الوقت لتغيير الطريقة التي يستهلك بها الطلاب المعلومات، فلقد تحول دور الطالب من متلقي سلبي للمعلومات إلى دور مشارك نشط في البيئة التعليمية، مستفيدًا من جميع ميزات التكنولوجيا المتاحة.

الحث على استخدام الذكاء الاصطناعي يحقق معايير جودة الأداء الجامعي؛ إذ أشارت بعض الدراسات كدراسة كل من: (2019) Chang، خطابية، 2015؛ وكساب، 2011) إلى أن الجامعة لها القدرة على تقديم مميزات فعالة و متطورة باستخدام الذكاء الاصطناعي وذلك يعد مؤشرًا لجودة الأداء فيها.

ومن هنا ترى الباحثين أنه يمكن اعتماد المجالين (الإداري والأكاديمي) الجامعي؛ لتحسين أداء الجامعات وتوظيف الذكاء الاصطناعي فيهما؛ حيث إن مهام الجامعة تنصب في هذين المجالين الرئيسيين وكذلك صناع القرار في الجامعة.

المحور الثاني: تحسين الأداء لدى الجامعات

تكمن أهمية تفعيل الأداء في المنظمات دوره الفعال في رفع كفاءة صاحب العمل ومساعدته في التغلب على الصعوبات، وبالتالي؛ إنجاز العمل بسرعة وفعالية؛ حيث زادت في السنوات الأخيرة أهمية تطوير الأداء فقد أظهرت التقارير السنوية للجمعية الأمريكية للتطوير والتدريب أن من أفضل ممارسات منظمات التعلم هي تخصيصها 40% من الدخل لتطوير الأداء (Rothwell, 2012, p.55).

ويُعرف أبو شيخة (2008) تفعيل الأداء بأنه: "طريقة منظمة شاملة في علاج المشاكل التي تعاني منها المنظمة، وهي عملية منظمة تبدأ بمقارنة الوضع الحالي والوضع المرغوب للأداء الفردي والمؤسسي، ومحاولة تحديد الفجوة في الأداء" (ص. 228). واكتساب المعارف والمعلومات المتعلقة بالعمل والمنظمة بصفة عامة، وتطوير الإمكانيات العامة للقيادات والتي تؤهلهم لمواكبة التغيرات والحد من ظاهرة التقادم الإداري، تسهم بعض برامج التطوير بتزويد القيادات ببعض المهارات الخاصة بحسب حاجتهم لها (عباس، 2016، ص. 132)، وتعتمد عليه المنظمة في تحقيق أهدافها وبلوغ غايتها وتطوير المجتمع، وتحقيق التنمية المنشودة (الهاوري، 2013، ص. 14).

فإن تطوير أداء الأقسام العلمية يعتمد على تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس ولذلك؛ ترجع أهمية تطوير الأداء إلى التغيرات التي حصلت في مهام أعضاء هيئة التدريس من ادخال التكنولوجيا وتعدد مصادر التعلم أدت إلى إحداث تغييرات في متطلبات الموقف التعليمي من حيث وسائل نقل المعرفة وأصبح عضو هيئة التدريس ليس مجرد ناقل للمعرفة بل ميسر ومسهل ومرشد وموجه للطلاب (مرسي، 2002، ص. 205).

الأقسام العلمية ووظائفها في الجامعة:

تُشكل الأقسام الأكاديمية في الجامعة أو الكلية وحدة إدارية وعلمية أساسية تتضمن مجموعة من الدارسين والباحثين وأعضاء هيئة التدريس والكادر، وتعد مستقلة نسبيًا وذات مسؤولية مباشرة عن: التعليم والبحث والتطبيق في مجال معرفي مختص أو مجموعة من الاختصاصات المعرفية المتقاربة، توجد العديد من الوظائف للأقسام الأكاديمية، ومن أهم هذه الوظائف:

التدريس في المرحلة الجامعية: إن للأقسام الأكاديمية سلطة ومسؤولية كاملة، وهي ذات استقلالية تامة بالنسبة للدراسة الجامعية، لأي فرع من فروع المعرفة، وهذا هو الوضع الأمثل، وقد تضع مؤسسة الجامعة حدودًا تتعلق بعدد الطلبة وعدد الساعات التدريسية بعد أن يتم مناقشتها مع رؤساء الأقسام التي تزود الطلبة بالتوجيهات التي تقودهم في حياتهم الأكاديمية، تدريسيًا وبحثًا إلى جانب أسلوب التفكير، وذلك عن طريق تدريسهم التخصص أو إعدادهم للمهنة التي يريدونها (حرب، 2001، ص. 53).

اختيار طلبة الدراسات العليا وتنميتهم: تعتبر عملية تطوير الدراسات العليا هي مفتاح التعليم العالي بصفة عامة، وذلك للعلاقة الوثيقة بين الدراسات العليا وإعداد هيئات التدريس والبحث، إذ أن الدراسات العليا عملية متكاملة هدفها تنمية الإنسان فكريًا ومهارة واتجاهًا ومساعدته لتحقيق ذاته المبدعة، وتعد عملية اختيار طلبة الدراسات العليا وتنميتهم عملية في غاية الأهمية؛ لأن هؤلاء الطلبة سيتقدمون في فروع المعرفة إلى مستويات أكثر تقدمًا؛ حيث إنهم سيساهمون في تحقيق أهداف مؤسسة الجامعة، وإعداد الجيل القادم من الباحثين، وأعضاء هيئة التدريس في المستقبل، وتختار الأقسام الأكاديمية للطلبة وتنميتهم بالتعليم والتدريس (حرب، 2001، ص. 52).

النظرية المقترحة للدراسة: إدارة الجودة الشاملة

إن إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي هي توجيه كافة الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة على كافة المستويات الإدارية إلى تحقيق توقعات ورغبات العملاء مع تحقيق الرضا الكامل للعاملين وتحسين الوضع التنافسي للمؤسسة بإنتاج منتج معين ذات جودة مرتفعة في ظل توافق تام مع المجتمع والبيئة وذلك من خلال ثقافة تنظيمية جديدة وقراءة جيدة لمتطلبات العملاء وقيادة فعالة ملتزمة بالتحسين المستمر ومن خلال فرق عمل مشاركة وملتزمة بعملية التحسين (سلامة، 2015).

كما تم تعريف الجودة بأنها: "جملة من الأنماط والسلوكيات والممارسات التي تهدف لتحسين وتجويد جودة المخرجات والتقليل من التكاليف والخسائر، وتتعلق بالنمط الذي يوظفه العاملون في المؤسسة للسعي نحو تحقيق متطلبات ومعايير الجودة التي تلائم المستفيدين" (الهوش، 2018، ص. 26).

وتعد إدارة الجودة الشاملة كنظام تنظيمي وتسييري شامل يستند على تفعيل دور كل موارد المؤسسة المادية والبشرية لتحقيق مخرجات تستجيب لتطلعات العملاء وتتميز بأفضل المواصفات، فهي تعتمد على تطوير أداء العاملين ومشاركتهم الفعالة وتحفيزهم، وتنسيق جهود الإدارة وفرق العمل من أجل تحقيق التطوير والسيطرة على المشكلات والتحسين المستمر بأقل التكاليف الممكنة، وفي كل مجالات العمل ومراحله، مع اقتناص الفرص واجتناب المخاطر لضمان البقاء والاستمرارية والتطوير والتحسين المستمر، وأن تحقيق ذلك يستوجب الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة بأكثر كفاءة وفعالية (بوقفة، 2016، ص. 115).

وترى الباحثة أن الإدارة الاستراتيجية للجودة تصبح بمثابة تأسيس وتأطير لأهداف إدارة الجودة الشاملة طويلة المدى وتحديد الطرق والأساليب الملائمة في جامعة جدة.

2.2. الدراسات السابقة:

قامت الباحثتين بتقسيم الدراسات السابقة إلى دراسات لها علاقة بالذكاء الاصطناعي، وأخرى بتحسين الأداء الجامعي وصناع القرار مرتبة من الأقدم إلى الأحدث حسب التسلسل الزمني لها.

المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بالذكاء الاصطناعي:

قام الزهراني (2015) بدراسة هدفت إلى فهم دور تكامل التكنولوجيا في المناهج السعودية لتعليم المعلمين قبل الخدمة، واتبعت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء تحليل موضوعي للسياسات الوطنية والمناهج الدراسية، ومن ثم إجراء مقابلات شبه منظمة مع ثلاثة من صانعي السياسات الرئيسيين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية التكنولوجيا في النهوض بالأمة على جميع المستويات، بما في ذلك إعداد المعلمين قبل الخدمة، وكشفت عن التكامل الفعال للتكنولوجيا يمثل أولوية للمهمة، وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ النماذج التربوية المبتكرة القائمة على التكنولوجيا وغرس القيادة الفعالة فيها.

وهدفت دراسة الشوابكة (2017) إلى التعرف على أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي "الأنظمة الخبيرة" التي تلعب دوراً مهماً في القرارات الإدارية للمصارف السعودية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (83) موظفاً من المصارف السعودية، طُبقت عليهم أداة الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية الأنظمة الخبيرة في الملاءمة والتدريب والتطوير وتنفيذ البرامج الذكية والتدابير الأمنية بشكل كبير.

وهدفت دراسة "أوكانا" (Ocana,2019) إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي وانعكاساته في التعليم العالي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التحدي الأكبر الذي تواجه الجامعات في الألفية الجديدة يكمن في الحاجة الماسة إلى تخطيط المهارات الرقمية وتصميمها وتطويرها وتنفيذها؛ من أجل تدريب مهنيين أفضل قادرين على فهم البيئة وتطويرها، وفقاً لاحتياجاتهم فضلاً عن تطبيق لغة رقمية تدعمها برامج الذكاء الاصطناعي.

وسعت دراسة العوضي وأبو لطيفة (2020) إلى الكشف عن تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة، وتكونت عينة الدراسة من (112) موظفاً ممن هم مكلفين بأعمال إدارية في الوزارات الفلسطينية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن هناك أثر لتوظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة.

وهدفت دراسة العتل وآخرون (2021) إلى التعرف على أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والتحديات التي تواجه استخدامها في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق حول التحديات التي تواجه استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في التعليم وفقاً لمتغيري النوع والمعدل التراكمي، بينما لا توجد فروق حول أهميتها في العملية التعليمية.

وهدفت دراسة شعبان (2021) إلى استعراض مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه وأسباب الاهتمام به، والتأثيرات الإيجابية له على التعليم، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وأهم التحديات التي تواجه التطبيقات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن استخدام العديد من تطبيقات الذكاء في التعلم.

المحور الثاني: الدراسات التي تتعلق بالأداء الجامعي:

أجريت طعمة (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على دور تطبيق معايير جودة التعليم الجامعي في تعزيز جودة الأداء الأكاديمي في الجامعات الأردنية: دراسة حالة جامعة الزرقاء. وتكونت عينة الدراسة من (116) عضواً من أعضاء هيئة تدريس، تم اختيارهم عشوائياً، وطُبقت عليهم أداة الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة (طردية) ذات دلالة إحصائية

بين كل معيار من معايير جودة التعليم الجامعي وجودة الأداء الأكاديمي، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول الدرجة لتطبيق معايير الجودة بالتعليم.

وأجرت الخطائية (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة الرضا لدى القادة الأكاديميين عن تطبيق الإدارة الإلكترونية وعلاقتها بجودة الأداء في الجامعات الحكومية الأردنية في محافظات الشمال، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (312) من القادة الأكاديميين، وتوصلت النتائج لهذه الدراسة إلى أن استخدام الإدارة الإلكترونية يعمل على فاعلية وكفاءة الأداء الوظيفي وزيادتها بدرجة كبيرة، وذلك من خلال العمل على إنجازها بشكل سريع، بحيث يؤدي إلى رفع إنتاجية العاملين، ودقة إيصال التعليمات، وتوفير الوقت والجهد، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الخبرة العملية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الرتبة.

المحور الثالث- التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنسبة لأهداف الدراسة: فقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها التكنولوجيا واستخدامها في التعليم بشكل عام كما في دراسة الزهراني (2015)، وفي المقابل اتفقت مع باقي الدراسات السابقة في تناولها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بشكل خاص، كدراسة كل من: (Ocana, 2019)، والعتل وآخرون (2021)، وشعبان (2021)، كما اختلفت مع دراسة الشوابكة (2017) في استخدام الذكاء الاصطناعي في البنوك السعودية، واختلفت مع دراسة العوضي وأبو لطيفة (2020) في استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الإداري.

كما يجدر الإشارة إلى أن الدراسة السابقة ربطت بين استخدام التكنولوجيا وتحسين الأداء الجامعي، كدراسة الخطائية (2015)، في حين اهتمت دراسة طعمة (2014) بالتعرف على دور تطبيق معايير جودة التعليم الجامعي في تعزيز جودة الأداء الأكاديمي في الجامعات.

وبالنسبة لعينة الدراسة: فقد اتفقت بعض عينات الدراسات السابقة مع عينة الدراسة الحالية في عينة الزهراني (2015) التي كانت من صانعي القرار في التعليم، وطعمة (2014)، التي كانت عينتها من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، في حين اختلفت مع عينات دراسة أخرى؛ حيث كانت عينة دراسة العتل وآخرون (2020) من طلاب الجامعات.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على محوري الدراسات السابقة، وجدت الباحثين أنه يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية كما يلي:

- التعرف إلى نتائج وتوصيات الدراسات السابقة لدعم مشكلة الدراسة الحالية.
- وضعت أسئلة الدراسة الحالية وفرضياتها وتم تحديد مصطلحاتها.
- الاطلاع على الأدبيات التربوية والأطر النظرية للدراسات عند كتابتها في الدراسة الحالية.
- تحديد المعالجات الإحصائية التي تناسب عينة الدراسة.
- تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تفسيراً علمياً ومنطقياً.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين الأداء الجامعي في جامعة جدة، وهذا ما يميز تلك الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة، كون متغيري الذكاء الاصطناعي وتحسين الأداء الجامعي لم ترد -على حسب علم الباحثين- مع بعضهما البعض لدراستهما، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، واستبانة، كأداة لجمع البيانات اللازمة للتحليل واستخلاص الاجابات على أسئلة الدراسة للوصول إلى النتائج والتوصيات.

3. الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفا لمنهج الدراسة المستخدم والطريقة والإجراءات التي تم إتباعها من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ حيث تضمن الفصل وصفا لمجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

1.3. منهج الدراسة:

البحث قام بإتباع المنهج المختلط، القائم على المزج بين منهجي البحث الكمي والكيفي والبيانات الخاصة بكل منهما في دراسة واحدة، وعلى وجه التحديد التصميم الذي يعتمد على جمع البيانات الكمية والكيفية في الوقت نفسه ويعرفه (العميري، 2019)

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة جدة؛ حيث بلغ (156) عضواً، وكذلك تكون من جميع رؤساء الأقسام في الكليات المختلفة في جامعة جدة، وذلك حسب إحصائيات جامعة جدة للسنة الدراسية (1443هـ-2022م)، كما يوضح الجدول (1) التالي:

جدول (1): أعداد مجتمع الدراسة

التخصص	أنثى	ذكر	العدد الكلي
كلية التربية	81	75	156
قسم تقنيات التعليم	19	9	28
قسم إدارة وأصول التربية	13	17	30
قسم مناهج وطرق تدريس	22	16	38
قسم التربية الخاصة	27	33	60

3.3. عينة الدراسة:

تم اختيار العينة قصدية من جامعة جدة؛ لأن هذه الجامعة من الجامعات التي بدأت بتشجيع استخدام الذكاء الاصطناعي بشتى المجالات، وتكونت عينة الدراسة من (60) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس، وكذلك تكونت من (10) من رؤساء الأقسام من الكليات المختلفة في جامعة جدة، كما يوضح الجدول (2) التالي:

جدول (2): عدد عينة الدراسة

النسبة	العدد	الفئات	
57%	34	ذكر	الجنس
43%	26	أنثى	
18%	11	5 سنوات فأقل	سنوات الخبرة
47%	28	5-10 سنوات	
35%	21	أكثر من 10 سنوات	
30%	18	أستاذ مساعد	الرتبة الأكاديمية
48%	29	أستاذ مشارك	
22%	13	أستاذ	
100%	60	المجموع	

4.3. أداة الدراسة:

قامت الباحثتين بتطوير استبانة بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة وبشكل رئيسي دراسة كل من (العوضي وأبو لطيفة، 2020؛ اليازجي، 2019؛ الشوابكة، 2017؛ جمال، 2020؛ الخطايب، 2015؛ طعمة، 2014) وتكونت أداة الدراسة بصورتها الأولية من (46) فقرة، وأصبحت بصورتها النهائية مكونة (31) فقرة، بعد التأكد من صدقها وثباتها، وعليه تكونت الاستبانة من محورين:

المحور الأول:

يشمل المتغيرات الديموغرافية:

الجنس: وله فئتان: (ذكر، أنثى).

سنوات الخبرة: وتضم ثلاث مستويات (5 سنوات فأقل، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

الرتبة الأكاديمية: وتحتوي على ثلاث مستويات (أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ).

المحور الثاني:

يتكون من مجالين هما: المجال الإداري بواقع (17) والمجال الأكاديمي، وبواقع (15) فقرة.

وقد تم استخدام سلم ليكرت خماسي، إذ انقسمت إلى خمسة مستويات على النحو الآتي: (موافق استخدام بشدة وأعطيت درجة (5)، موافق وأعطيت درجة (4)، محايد وأعطيت درجة (3)، غير موافق وأعطيت درجة (2)، غير موافق بشدة وأعطيت درجة (1) للإجابة عن تلك الفقرات: وتمثل الدرجة (5) درجة مرتفعة جداً، كما تمثل الدرجة (1) درجة متدنية جداً.

5.3. صدق أداة الدراسة:

طلبت الباحثين من خمسة أعضاء هيئة تدريس محكمين بكلية التربية بالجامعات السعودية، ملحق رقم (2)، إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى أداة الدراسة من حيث الآتي: وضوح الفقرات هذا. يتضمن كيفية صياغته، وكيف يتم توقيته لقياس الغرض منه وكيف يتم ربطه بالحقل الذي يتم استخدامه فيه، وكذلك كيفية ربط الفقرات بالحقل.

وأخذت تعليقات المحكمين بعين الاعتبار، كما في الصورة الأولية لأداة الدراسة، تم تعديل بعض الفقرات وحذف بعض الفقرات؛ حيث زاد عدد فقرات الأداة النهائية إلى (31) فقرة (انظر الملحق (3)).

أولاً: صدق البناء لأداة الدراسة:

وللتحقق من صدق البناء لأداة الدراسة؛ قامت الباحثين بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (60) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، من خارج عينة الدراسة المستهدفة للتحقق من مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) للمحور الثاني؛ وذلك كما يوضح الجدول (3) التالي:

جدول (3): معاملات الارتباطات بين درجة كل فقرة والدرجة للمجال الذي تنتمي إليه للاستبانة ككل.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط Pearson	الفقرات
المجال الإداري		
0,00	0.812	1- حل المشكلات المتعلقة بدوام منسوبي الجامعة.
0,00	0.803	2- صناعة القرارات الجامعية الهامة.
0,00	0.901	3- إتاحة المعلومات والأنظمة والقوانين الجامعية لجميع منسوبي الجامعة.
0,00	0.962	4- إمكانية تحديث قاعدة معلومات وبيانات الجامعية لتكون متاحة لمنسوبي الجامعة في كل وقت ومكان.
0,00	0.784	5- توفير قنوات متعددة لعقد الاجتماعات المختلفة لمنسوبي الجامعة.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط Pearson	الفقرات
0,00	0.764	6- تسجيل الطلبة لمقرراتهم الدراسية حسب خطة محكمة الكترونية.
0,00	0.751	7- تقليل نفقات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمنسويين خارج نطاق الدوام الرسمي.
0,00	0.805	8- تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة لتطوير العمل الجامعي.
0,00	0.803	9- إعداد قاعدة بيانات بالأثاث المكتبي الجامعي لتسهيل متابعة صيانتها.
0,00	0.614	10- توفير شبكة حاسوبية ذات سرعة معقولة متاحة لكل منسوبي الجامعة.
0,00	0.821	11- إتاحة مشاركة المعلومات والبيانات للأقسام والوحدات ذات العلاقة من خلال توفير أنظمة وبرامج توفر عمليات ربط تكاملية.
0,00	0,778	12- إنشاء موقع إلكتروني للجامعة لإبراز تميز أنشطتها وإنجازاتها.
0,00	0,774	13- توفير نظام بريد إلكتروني بما يواكب مستحدثات التطبيقات الذكية لجميع منسوبي الجامعة.
0,00	0,760	14- توفير أحدث برامج التدريب المختصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لجميع منسوبي الجامعة.
0,00	0,709	15- استقطاب الخبراء والمختصين لتطوير برامج الذكاء الاصطناعي.
0,00	0,815	16- تنمية مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم اهتمامات بتوظيف الذكاء الاصطناعي.
0,00	0,704	17- تفعيل أدوار الجامعة بنشر ثقافة الذكاء الاصطناعي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب.
المجال الأكاديمي		
0,00	0,734	18- تمكين أعضاء هيئة التدريس من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تصميم بيانات تعليمية محفزة.
0,00	0,733	19- تنفيذ الطلبة واجباتهم المنزلية من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
0,00	0,853	20- حصول الطالب على التغذية الراجعة عن أدائه بشكل مستمر ومتاح.
0,00	0.821	21- توفير نظام تقييم لإداء عضو هيئة التدريس والطالب الأكاديمي مبني على الذكاء الاصطناعي.
0,00	0,778	22- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لعقد اللقاءات العلمية والمؤتمرات لأعضاء هيئة التدريس.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط Pearson	الفقرات
0,00	0,856	23- دعم قدرات منسوبي الجامعة لاكتساب المعرفة كل في مجال تخصصه.
0,00	0,806	24- المشاركة بجميع الأنشطة الخارجية التابعة لجامعات أخرى.
0,00	0,762	25- عقد الشراكات العالمية لأحدث التخصصات الجامعية.
0,00	0,782	26- اجتماع للطلبة بشكل دوري لبحث مشكلاتهم الأكاديمية.
0,00	0,752	27- توفير نظام اتصال مرن يسمح بتواصل جميع أطراف المعنيين بالعملية الأكاديمية.
0,00	0,771	28- إجراء الأبحاث العلمية التي تساهم في حل مشكلات المجتمع.
0,00	0,801	29- إتاحة الإنتاج العلمي للجامعة لجميع المنتفعين عالميا.
0,00	0,815	30- تشجيع وتكريم المبدعين من أعضاء هيئة التدريس في مجالات البحث العلمي.
0,00	0,853	31- تشجيع نشر الممارسات التعليمية الحديثة الجيدة عبر أقسام الجامعة وكلياتها.
0,00	0,855	32- تحفيز الطلاب من خلال الاستراتيجيات الحديثة التي تؤدي إلى تخريج جيل منتج للمعرفة.

يوضح الجدول (3) السابق، أن قيم معاملات ارتباط الفقرات للمجال الإداري تراوحت بين (0.614-0.962) مع فقرات الاستبانة ككل، وكما يبين من الجدول أن قيم معاملات ارتباط فقرات المجال الأكاديمي تراوحت بين (0,732- 0,856) مع فقرات الاستبانة ككل. وقد كانت جميع القيم مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$). وهذا يشير إلى وجود درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي في فقرات المجال على الاستبانة.

كما تم استخراج معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، كما يوضح الجدول (4) التالي:

جدول (4) معاملات الارتباطات بين درجة كل مجال وفقرات الاستبانة ككل.

المجالات	المجال الإداري	المجال الأكاديمي	الاستبانة ككل
المجال الإداري	1	0,741	0,930
المجال الأكاديمي	0,741	1	0,896
الاستبانة ككل	0,930	0,896	1

يبين الجدول (4) السابق، وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند $(0.05 \leq \alpha)$. بين المجالات مع الدرجة الكلية للاستبانة؛ حيث تراوحت بين (0,741-0,930) وهذا يدل على وجود درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي في فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للاستبانة.

ثانياً: ثبات الأداة:

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية، باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما يوضح الجدول (5) التالي:

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة كل مجال ول فقرات الاستبانة ككل

المجالات	Alpha Cronbach's coefficient	معامل الصدق الذاتي
المجال الإداري	0,929	0,963
المجال الأكاديمي	0,831	0,912
الاستبانة ككل	0,915	0,957

يتضح من الجدول (5) السابق، أن قيمة معامل ألفا كرونباخ ومعاملات الصدق الذاتي كانت جيدة لقياس درجة كل مجال والاستبانة ككل وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع جداً، وبذلك قد تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة.

6.3. الأساليب الإحصائية:

- 1- النسب المئوية والتكرارات (Frequencies & Percentages) لوصف عينة الدراسة.
- 2- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، معامل الصدق الذاتي.
- 3- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة
- 4- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لقياس درجة الارتباط
- 5- اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) One Way Analysis of Variance لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات (الرتبة الأكاديمية، العمر، سنوات الخبرة).

4 نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

• النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

الذي ينص على: "ما درجة تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟" وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثتين بتحليل فقرات الاستبانة والتي تتعلق بالمجالين الإداري والأكاديمي لأثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد قامت الباحثتين بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لفقرات الاستبانة، وذلك كما يوضح الجدول (6) التالي:

جدول رقم (6) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية لفقرات الاستبانة ككل.

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات
8,2%	0,821	3,73	1- حل المشكلات المتعلقة بدوام منسوبي الجامعة.
7,9%	0,764	3,60	2- صناعة القرارات الجامعية الهامة.
7,5%	1,06	3,43	3- إتاحة المعلومات والأنظمة والقوانين الجامعية لجميع منسوبي الجامعة.
7,6%	0,99	3,46	4- إمكانية تحديث قاعدة معلومات وبيانات الجامعية لتكون متاحة لمنسوبي الجامعة في كل وقت ومكان.
8,5%	0,49	3,88	5- توفير قنوات متعددة لعقد الاجتماعات المختلفة لمنسوبي الجامعة.
8,2%	0,89	3,65	6- تسجيل الطلبة لمقرراتهم الدراسية حسب خطة محكمة الكترونية.
8,05%	1,27	3,21	7- تقليل نفقات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمنسوبيين خارج نطاق الدوام الرسمي.
7,1%	1,08	3,35	8- تبني التطبيقات الذكية الأكثر حداثة لتطوير العمل الجامعي.
6,2%	1,24	2,95	9- إعداد قاعدة بيانات بالأثاث المكتبي الجامعي لتسهيل متابعة صيانتها.
7,3%	1,50	1,66	10- توفير شبكة حاسوبية ذات سرعة معقولة متاحة لكل منسوبي الجامعة.
6,5%	1,27	1,10	11- إتاحة مشاركة المعلومات والبيانات للأقسام والوحدات ذات العلاقة من خلال توفير أنظمة وبرامج توفر عمليات ربط تكاملية.
5,8%	1,46	1,43	12- إنشاء موقع إلكتروني للجامعة لإبراز تميز أنشطتها وإنجازاتها.
3,6%	1,52	1,08	13- توفير نظام بريد إلكتروني بما يواكب مستحدثات التطبيقات الذكية لجميع منسوبي الجامعة.
2,4%	1,48	1,38	14- توفير أحدث برامج التدريب المختصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لجميع منسوبي الجامعة.
3,2%	1,50	1,66	15- استقطاب الخبراء والمختصين لتطوير برامج الذكاء الاصطناعي.
4,2%	1,24	2,95	16- تنمية مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم اهتمامات بتوظيف الذكاء الاصطناعي.
2,3%	1,08	3,35	17- تفعيل أدوار الجامعة بنشر ثقافة الذكاء الاصطناعي لأعضاء هيئة

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات
			التدريس والطلاب.
87,53%	0,75	4,38	الدرجة الكلية للمجال الأول: الإداري
11,2%	0,97	3,42	18- تمكين أعضاء هيئة التدريس من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تصميم بيئات تعليمية محفزة.
8,1%	0,59	3,08	19- تنفيذ الطلبة واجباتهم المنزلية من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
8,2%	0,99	3,68	20- تلقي الطالب تغذية راجعة عن أدائه بشكل مستمر من خلال قنوات متاحة.
9,55%	1,07	3,20	21- توفير نظام تقييم لإداء عضو هيئة التدريس والطلاب الأكاديمي مبني على الذكاء الاصطناعي.
6,1%	1,08	3,75	22- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لعقد اللقاءات العلمية والمؤتمرات لأعضاء هيئة التدريس.
7,6%	0,99	3,06	23- دعم مقدرات منسوبي الجامعة في اكتساب المعرفة كل في مجال تخصصه.
8,5%	0,49	3,58	24- المشاركة في الندوات والدورات التدريبية والمؤتمرات الأكاديمية التابعة لجامعات أخرى.
6,8%	0,56	3,48	25- عقد شراكات عالمية لاستحداث أحدث التخصصات الجامعية لمواكبة متطلبات العصر.
7,6%	1,35	3,43	26- عمل اجتماعات دورية للطلبة لبحث مشكلاتهم الأكاديمية.
7,6%	0,99	3,46	27- توفير نظام اتصال مرن يسمح بتواصل جميع أطراف المعنيين بالعملية الأكاديمية.
8,5%	0,49	3,78	28- إجراء الأبحاث العلمية التي تساهم في حل مشكلات المجتمع.
8,2%	0,89	3,65	29- إتاحة الإنتاج العلمي للجامعة لجميع المنتفعين عالميا.
6,5%	1,76	3,43	30- تشجيع وتكريم المبدعين من أعضاء هيئة التدريس في مجالات البحث العلمي.
7,63%	0,99	3,46	31- تشجيع نشر الممارسات التعليمية الحديثة الجيدة عبر أقسام الجامعة وكلياتها.

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات
4,24%	1,24	2,95	32- تحفيز الطلاب من خلال الاستراتيجيات الحديثة التي تؤدي إلى تخريج جيل منتج للمعرفة.
81,22%	0,76	4,06	الدرجة الكلية للمجال الثاني: الأكاديمي

يتضح من جدول (6) السابق:

أن درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت مرتفعة حيث بلغ الوزن النسبي في المجالين: الإداري، والأكاديمي: (87.53%، 81,22%) على الترتيب وهي تمثل درجة موافقة مرتفع جدًا لأفراد العينة على فقرات المجال وهذا يدل على أن هناك تأثير للذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

وتعزو الباحثين ذلك إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح ضرورة ملحة للتطبيق بكافة مجالات العمل وباختلاف البيئات؛ حيث تبين أنه يوجد منصة إلكترونية للموظف لطلب إجازات والتكليف وأعمال الموارد البشرية وصرف الانتداب وتوثيق المؤهلات الدراسية، كما تبين أن الذكاء الاصطناعي يستخدم في تحديث صكوك الاستحكام. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Damiani, & Martini, 2019) ودراسة آدم (2019) ودراسة (Bishop, 2019) ودراسة دراسة عجم (2018).

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

والذي ينص على: "هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف (الرتبة الأكاديمية-العمر-سنوات الخبرة)؟" والجدول (7)، (8)، (9) توضح ذلك:

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في وجهات أعضاء هيئة التدريس (باختلاف الرتبة الأكاديمية) حول أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة sig	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	0.267	0,138	0,483	0,755	غير دالة إحصائيًا
	داخل المجموعات	41,045	0,129			
	المجموع الكلي	4120				

يتضح من الجدول (7) السابق، أن قيم "ف" المحسوبة ظهرت أكبر من قيمة "ف" الجدولية على الدرجة الكلية للمقياس، مما يدل على أنه لا يوجد اختلاف في وجهات أعضاء هيئة التدريس (باختلاف الرتبة الأكاديمية) حول أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن آراء أفراد العينة لا يختلف باختلاف الرتبة الأكاديمية حول أن هناك أثر كبير للذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (آدم، 2019) ودراسة (عجام، 2018).

جدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في وجهات أعضاء هيئة التدريس (باختلاف العمر) حول أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة sig	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	0,515	0,258	0,536	0,587	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	40,805	0,480			
	المجموع الكلي	41,320				

يتضح من الجدول (8) أن قيم "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية على الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يعني أنه لا يوجد اختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية حول أثر إدخال الذكاء الاصطناعي على مستقبل وظائفهم باختلاف العمر، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن العمر لا يؤثر على رأي أفراد العينة، وهناك اتفاق للنتيجة مع دراسة (آدم، 2019) ودراسة (عجام، 2018)، ودراسة (عايش، 2017).

جدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في وجهات أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار (باختلاف سنوات الخبرة) حول أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة sig	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	0,356	0,178	0,370	0,692	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	40,964	0,482			
	المجموع الكلي	41,320				

يتضح من الجدول (9) أن قيم "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية على الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يعني أنه لا يوجد اختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية حول أثر إدخال الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف سنوات الخبرة، وتعزو الباحثين ذلك إلى الخبرة وإن اختلفت فإن منظور إدخال الذكاء الاصطناعي ثابتة حيث يروا أنه يؤثر على تحسين أداء الجامعات السعودية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (آدم، 2019) ودراسة (عجام، 2018)، ودراسة (عايش، 2017).

من خلال الجداول (7، 8، 9) السابقة يتضح أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف (الرتبة الأكاديمية-العمر-سنوات الخبرة).

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

والذي ينص على: "كيف يمكن أن يؤثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر متخذي القرار؟" وللإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثتين بمقابلة صانعو القرار من رؤساء الأقسام في الكليات المختلفة بجامعة جدة؛ حيث اتفق معظمهم على أن الذكاء الاصطناعي يؤثر في تحسين أداء الجامعات السعودية من خلال وجود منصة إلكترونية لعضو هيئة التدريس لطلب إجازة والتكليف وأعمال الموارد البشرية وصرف الانتداب وتوثيق المؤهلات الدراسية بنسبة (87%)، وكذلك من خلال إعلان الجامعة بشكل مستمر عن حاجتها لشغل وظائف جديدة ومستحدثة لم تكن موجودة من قبل من خلال وسائل الذكاء الاصطناعي بنسبة (91%)، وأيضًا من خلال تقديم الدعوى ومتابعتها من مواعيد وعن صدور الحكم والاعتراض أو الالتماس من خلال الذكاء الاصطناعي بنسبة (95.5%)، وأيضًا من خلال عقد اتفاقات عالمية لاستحداث التخصصات الجامعية لمواكبة متطلبات العصر بنسبة (89%)، وأيضًا من خلال عمل اجتماعات دورية للأعضاء هيئة التدريس لبحث مشكلاتهم المهنية بنسبة (92.3%)، وكذلك من خلال تشجيع وتكريم المبدعين من أعضاء هيئة التدريس في المجالات المختلفة بنسبة (95.3%).

5. الخاتمة

في هذا الفصل، قامت الباحثتين بتلخيص خاتمة الدراسة من خلال مشكلتها التي تحددت في مدى احتياج نظام التعليم في جامعة جدة إلى مواكبة التطورات السريعة في التكنولوجيا من أجل تزويد الطلاب بأفضل تعليم ممكن؛ حيث يتم حث أعضاء هيئة التدريس على استخدام الأساليب والتقنيات المتطورة للقيام بذلك، إذ تواجه الجامعات مجموعة متنوعة من التحديات، بما في ذلك التطور السريع للبرمجيات وأنظمة الكمبيوتر الإلكترونية، فضلاً عن ظهور ابتكارات جديدة في هذا المجال، مثل الذكاء الاصطناعي (اليجيزي، 2019، ص. 257).

وكذلك جاءت نتائج دراسة "هينجو" (Hinogo، 2019) التي اتضح من خلالها الاهتمام العالمي بموضوع الذكاء الاصطناعي في مرحلة مبكرة؛ حيث كان الذكاء الاصطناعي موجودًا منذ فترة، لكن استخدامه في التعليم العالي لم يكن كثيرًا؛ وبالتالي؛ جاءت توصيات بعض الدراسات السابقة كدراسة كل من (الياجزي، 2019؛ الدوسري، 2020؛ وأماني شعبان، 2021) بإنشاء برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعلم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التدريس. ولهذا حاولت الباحثة أن تتعرف إلى وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار حول كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء الأكاديمي للجامعات السعودية.

وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: "ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومتخذي القرار؟"

وينبثق من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما درجة تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

2- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف (الرتبة الأكاديمية-العمر-سنوات الخبرة)؟
3- كيف يمكن أن يؤثر الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر متخذي القرار؟
وبالتالي؛ هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وصانعو القرار؛ حيث اتبعت الدراسة الحالية المنهج المختلط.

وتكونت عينة الدراسة من (60) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس، و(10) من صانعي القرار من رؤساء الأقسام في الكليات المختلفة في جامعة جدة، وتحددت أداة الدراسة من استبانة لقياس درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وكذلك أداة المقابلة لقياس كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر صانعو القرار.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- 1- أن درجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت مرتفعة جدًا؛ حيث بلغ الوزن النسبي في المجالين: الإداري، والأكاديمي: (87.53%، 81.22%) على الترتيب.
- 2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تأثير الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الجامعات السعودية باختلاف (الرتبة الأكاديمية-العمر-سنوات الخبرة).
- 3- أنه يوجد تأثير للذكاء الاصطناعي على تحسين أداء الجامعات السعودية من وجهة نظر صانعو القرار بنسبة (95%)

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة توصي الباحثين بما يلي:

- 1- البدء بالعمل على الإلمام بمفهوم الذكاء الاصطناعي وذلك لتعزيز استخدامه في إنجاز المهام اليومية في جميع القطاعات سواء وزارية أو مؤسسية.
- 2- توضيح ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي في كافة القطاعات لما له من أثر فعال على أداء هيئة التدريس بالجامعات السعودية وكذلك الهيئة الإدارية لتوفير بيئة عمل ابداعية ومبتكرة.
- 3- الاستعانة بخبراء ومستشارين في مجال الذكاء الاصطناعي لمتابعة تطوراتها وذلك لتحسين بيئة العمل في الجامعات.
- 4- عمل دورات تدريبية للأعضاء هيئة التدريس لتوضيح دور الذكاء الاصطناعي في خدمة بيئة العمل في الجامعة.

6. المراجع:

- إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي. (2015). "تصور مقترح لتفعيل برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس لتطوير أدائهم الأكاديمي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة بجامعة سوهاج. مجلة كلية التربية- جامعة أسيوط، 31 (5)، 1-115.
- أبو شيخة، نادر (2008). إدارة الموارد البشرية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- آدم، زبيدة (2019). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير فرص العمل، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- العميري، فهد بن علي (2019). تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
- بكر، عبد الجواد وطه محمود (2019). الذكاء الاصطناعي: سياساته وبرامجه وتطبيقاته في التعليم العالي من منظور دولي، مجلة التربية، ع184، ج3، ص383 إلى 432.
- بوقفة، عبدالرحمن. (2016). الثقافة التنظيمية والجودة الشاملة الارتباط وآليات الإرساء: دراسة ميدانية بمؤسسة كوندور للصناعات الالكترونية -برج بوعريريج، (21)، 113-138.
- الهاوري، عبدالغني (2013). تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء في ضوء معايير الاعتماد الأكاديمي. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة القاهرة، مصر.
- حرب، محمد (2001). الإدارة الجامعية. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- حسن، علي سيد (2017). التوافق المهني وعلاقته بحل المشكلات لدى المرشدين. مجلة نسق، 11(5)، 242-276.
- الخطابية، نور عبدالحليم (2015). درجة الرضا لدى القادة الأكاديميين عن تطبيق الإدارة الإلكترونية وعلاقتها بجودة الأداء في الجامعة الحكومية الأردنية في محافظات الشمال. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة اليرموك، الأردن.
- الدهشان، جمال علي (2019). توظيف إنترنت الأشياء في التعليم، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. مجلة إستونيا، 2 (3)، 50-92.
- سلامة، هيثم (2015). الآثار الاقتصادية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي. مجلة البحوث التربوية، 33 (1)، 1-51.
- شعبان، أماني عبدالقادر. (2021). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العالي. المجلة التربوية- جامعة سوهاج، (84)، 1-23.
- الشوابكة، عدنان (2017). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبيرة" في اتخاذ القرارات الإدارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف، جامعة الطائف. مجلة العلوم الإنسانية (الإدارة والاقتصاد)، (15) 4، 14-58.
- الطباخ، حسناء عبد العاطي (2019). تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على نمط الاختبارات التكيفية البنائية وأثرها على تنمية التحصيل المعرفي بمقرر الحاسب وأمن البيانات ومهارات الفعالية الذاتية لدى طالب معلم الحاسب الآلي. المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، (2)7، 1-64.
- طعمة، حسن (2014). دور تطبيق معايير جودة التعليم الجامعي في تعزيز جودة الأداء الأكاديمي في الجامعات الأردنية - دراسة حالة جامعة الزرقاء في الأردن. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، 2(2)، 172-139.
- عايش، نشأت (2017). مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التنمية الاقتصادية، [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- عباس، علي (2016). *أساسيات علم الإدارة*، (ط10)، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- العبيدي، رأفت عاصم.(2015). دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الإنتاج الأخضر، دراسة استطلاعية لأداء المديرين في عينة من الشركات الصناعية العاملة، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك، العراق، (1)5، 37-62.
- العنل، محمد وآخرون (2021). دور الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجله الدراسات والبحوث التربوية مركز العطاء للاستشارات التربوية، مج 1 ع 1، ص 30 إلى 64.
- عجام، ابراهيم (2018). الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على المنظمات عالية الأداء: دراسة استطلاعية على وزارة العلوم والتكنولوجيا، *مجلة الإدارة والاقتصاد*، (10).
- العوضي، رأفت وأبو لطيفة، ديمة (2020). تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تطوير العمل الإداري في ضوء مبادئ الحوكمة (دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في محافظات غزة). المؤتمر الدولي الأول لتكنولوجيا المعلومات والأعمال.
- قنديل، محمد (2010). *الجودة الشاملة في العمليات الإدارية*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- كساب، رؤى (2011). العلاقة بين المتغيرات التنظيمية وتطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 14(1)، 73-102.
- مرسي، محمد (2002). *الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه*. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- منير، قاسمي محمد (2019). أثر تطبيق إدارة المعرفة على تميز الأداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. دراسة حالة، جامعة غرداية.
- الهوش، أبو بكر. (2018). *إدارة الجودة الشاملة في المجالين التعليمي والخدمي*. طرابلس.
- Aldosari, S. (2020). The Future of Higher Education in the Light of Artificial Intelligence Transformations. *International Journal of Higher Education*, 9(3), 145-151.
- Belharet, A. et al.(2020).A Study on the Impact of Artificial Intelligence on Project Management .of Technology Information Systems.
- Bishop, M. (2019). *Addressing the Employment Challenge- The Use of Postsecondary Noncredit raining in Skills Development*, American Enterprise Institute
- Chang, W. Y. (2019). A Data Envelopment Analysis on the Performance of Using Artificial Intelligence-Based Environmental Management Systems in the Convention and Exhibition Industry. *Ekoloji Dergisi*.(107).

- Damiati, S. & Martini, L. (2019). Can artificial intelligence accelerate drug development? *Arab Gulf Journal of Scientific Research*, 37.
- Deesing, J. (2017). *The Role of Artificial Intelligence in The Aviation Industry*.
- Hinogo-Lucena, F., Aznar-Diaz, I., Caceres-Reche, M., Romero-Rodriguez, J. (2019). Artificial intelligence in higher education: a bibliometric study on its impact in the scientific Literature, *Educaionsciences*9.
- Ma, Y. & Siau, K. (2018). Artificial intelligence impacts on higher education. Proceedings of the Thirteenth Midwest Association for Information Systems Conference, *Saint Louis*, Missouri May 17-18, 2018.
- Nadimpalli, M. (2017). Artificial intelligence risks and benefits. International of Innovative Research in Science, *Engineering and Technology*, 6(6),1-5.
- solving. .Newell, A.Shaw, J. C. &Simon, H.A.(1958). Elements of a theory of human problem Psychological Review, 65(3), 151-166
- Ocana-Fernandez, Y., Valenzuela- Fernandez, Garro-Aburto, L. (2019). Artificial intelligence and its implications in higher education. Propositions Representations, 7(2), 536-568.
- Popenici, S. & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence in Technology *Enhanced Learning*, 12(22), 1-13.
- Rothwell, W. (2012). *Human Performance Improvement (2nd ed)*. New York: Routledge (21).
- Raisch, S, Krakowski, s. (2021). Artificial intelligence And management: The automation-augmentation paradox, *Academy of Management Review* 46(1), 192-210, 2021
- Rahmatizadeh, S. Valizadeh-Haghi, S. & Dabbagh, A. (2020). The role of Artificial Intelligence .in Management of Critical COVID-19 patients *J Cell Mol Anesth*. 5(1):16-22.
- Zhao, L., Chen, L., Liu, Q., Zhang, M. &Copland, H.(2019). Artificial intelligence-based platform for online teaching management systems. *Journal of Intelligent & Fuzzy Systems*,37(1),45-51.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ حياة معلث زايد السلمي، الدكتورة/ دارين مبارك مبروك السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.2>

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية في المجتمع السعودي السناپ شات أنموذجًا
(دراسة مطبقة على طالبات كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم)

The effect of social media on changing family values in Saudi Society: Snap Chat as a
Model (A study applied to girl students at College of Arabic language and social studies,
Qassim University)

الدكتورة/ ألفة أحمد الماجري

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ شادن عبد العزيز المزيرعي*

بكالوريوس، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ رويده صالح الحربي

بكالوريوس، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ فدوى عبد الله الحسن

بكالوريوس، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

*Email: shadenaziz404@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية في المجتمع السعودي، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطُبِّقَت الدراسة على طالبات قسم اللغة الإنجليزية في جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، وبلغ عدد عينة الدراسة (100) طالبة، وُعُولِجَت البيانات باستخدام الاختبارات الإحصائية الآتية: (معدلات النسبة المئوية-اختبار العلاقة الإحصائية كا2- اختبار مقياس الارتباط كرامير-اختبار مقياس الارتباط جاما-اختبار العامل التحليلي التوكيدي).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناپ شات) أثرت على قيم ترابط الفتاة بأسرتها، وعززت قيم انتمائها إلى أفراد أسرتها، وساعدت على زيادة ارتباطها بأفراد أسرتها الذين يسكنون في المدن أو الدول الأخرى بعيدًا عنها، بالإضافة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناپ شات) قد أثرت على إبداء رأي الفتاة في شؤون أسرتها فيما يتعلق بالقرارات الأسرية، وتقبل الوالدين لتلك الآراء، وأثرت من ناحية قيم الخصوصية، مما جعل الفتاة تشارك يومياتها عبر السناپ شات، وتقارن بين ما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي وواقعها الذي تعيشه مع أسرتها، وبيّنت الدراسة أن التفسير التفاعلي الرمزي ملائم لتفسير تفاعل وسلوك الفتاة مع أسرتها.

واختتمت الدراسة بتوصيات معينة مثل: تنظيم لقاءات دورية لجميع أفراد الأسرة مما يساعد على تقوية تواصلهم مع بعضهم البعض ومشاركة أحداثهم اليومية. تنظيم دورات توعوية وتنقيفية لطالبات الجامعات حول كيفية تقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحيث لا يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، القيم، الأسرة، الترابط الأسري، التواصل الأسري، الخصوصية الأسرية.

The effect of social media on changing family values in Saudi Society: Snap Chat as a Model (A study applied to girl students at College of Arabic language and social studies, Qassim University)

Abstract

This study aims to determine the effect of social media sites on changing family values in the Saudi society. To achieve this aim, the social survey methodology and the questionnaire tool has been adopted in this study. The study was applied to a sample of (100) female students of the English Department at Qassim University, College of Arabic Language and Social Studies. The data were processed using the following statistical tests: (percentage rate - Statistical relationship test Chi2 - Cramer correlation scale test - Gamma correlation scale test - Confirmatory analytical factor test).

The study concluded several findings, the most important of which as follows: Social media sites (Snapchat) affected the girl's bonding values within her family and strengthened the values of belonging towards her family members; it also helped for increasing her relation with her family members who live in cities or other countries away from her.

Social networking sites (Snapchat) has also influenced the expression of the girl's opinion in her family affairs regarding family decisions, and the parents' acceptance of those opinions. In addition, social media sites (Snapchat) has affected in terms of privacy values, which made the girl share her diary through Snapchat and compare what she sees on social networking sites with her reality that she lives with her family. The study also shows that the symbolic interactive interpretation is appropriate to interpret the interaction and behavior of the girl with her family. The study concluded with a certain recommendations, such as: Organizing periodic meetings for all family members, which help strengthen their communication with each other and share their daily events. Organizing awareness and educational courses for female students in universities on how to legalize the use of social media sites so that it does not negatively affect family and social relation.

Keywords: Social Networking Sites, Values, Family, Family Bonding, Family Communication, Family Privacy.

1. المقدمة

تعدُّ الأسرة المركز الأول والأساسي للتربية ورسم نهج ما يسير عليه الأبناء؛ لكونها المسؤولة عن تكوين شخصية الفرد اجتماعيًا وثقافيًا، إذ تُهيء له الدروب اليسيرة؛ ليسير نحو الصلاح دون انحراف، وتبني صرحًا من القيم الممثلة لشريعتنا الإسلامية، فما يُبنى على حق سيظلُّ صامدًا حتى في ظلِّ ظروف التغيرات السريعة التي تعرقل التربية نوعًا ما، كظهور الثورة التكنولوجية مثلًا، وتساهم الأسرة في تطوير بناء المجتمع؛ لأهميتها البالغة في التنظيم الاجتماعي، فهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، فالأسرة الجماعة الأولى ذات التأثير المباشر على العلاقات الاجتماعية للأفراد، ثم الجماعات الأخرى (الثانوية) ذات الأثر الفعال في التنشئة، كالأصدقاء، والمدرسة، والمجتمع، والإعلام، وكلها ذات تأثيرٍ مختلفٍ في مراحل الحياة المختلفة.

فمواقع التواصل الاجتماعي لها تأثيرٌ كبير على مستوى الأسرة، ومن ثم على المجتمع. ويعدُّ الإنترنت أهم إنجازٍ تكنولوجي حدث في المجتمع وأدى إلى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أثرت على العلاقات الأسرية، فمثلًا: تزيد مواقع التواصل الاجتماعي من ترابط أفراد الأسرة الواحدة الذين يعيشون في مدنٍ مختلفة، وتعزز التواصل فيما بينهم، وقد تؤثر سلبيًا عليها، فالיום أصبح العالم يتواصلون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويتناقلون الأخبار، ويتبادلون المعلومات بكل سهولة بعكس ما كان في الماضي عندما كان التواصل مع الآخرين أمرًا صعبًا جدًّا يحتاج إلى الكثير من المال والوقت.

وقد أجريت هذه الدراسة؛ لمعرفة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم الأسرة السعودية: قيم الترابط، قيم التواصل، قيم الخصوصية، وإيضاح أبرز إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها، والكشف عن أثرها من منظور التربية الإسلامية.

1.1. مشكلة الدراسة

تشهد الأسر في العالم أجمع شيوع مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها، وتجلّي تأثيرها على النسق الاجتماعي، ويعدُّ تطور التقنية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي من أهم مظاهرها. ويعدُّ المجتمع السعودي أحد المجتمعات المعاصرة التي واكبت تقدّم وتطور هذه التقنية، وحققت الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديث؛ لمواكبة العصر، وحتى لا تكون بمعزلٍ عن العالم، ويسعى الباحثون إلى دراسة كل وسيلة اتصال جديدة، واكتشاف أثرها على الفرد والمجتمع، ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها على المجتمع والأسرة وقيمتها.

وبحسب الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية (2019م) أنّ 98.43% من الشباب السعودي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث بلغت نسبة الشباب الذين تأثرت علاقاتهم الاجتماعية بسبب مواقع التواصل الاجتماعي 35.38%، ويعدُّ (السناب شات) من أكثر عشرة مواقع تواصل اجتماعية استخدامًا في المملكة العربية السعودية.

وقد يؤدي انتشار مواقع التواصل الاجتماعي واتساع مجالات استخدامها في مختلف دول العالم إلى تأثيراتٍ سلبيةٍ على مستخدميها قد تطل الأسرة وقيمتها، وتتباين هذه التأثيرات بحسب قيم كل مجتمع وثقافته، وتتضح التأثيرات الاجتماعية أكثر على الأسر التي تتسم بالترابط والتماسك، وتحكمها العادات والتقاليد؛ إذ قد يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحسب ما هو ملاحظ إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، وتدني التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة خاصةً والمجتمع عامةً، وقد تحمل أثرًا سلبيًا يتمثل بإضاعة الوقت، وانعزال الفرد عن أفراد أسرته ومجتمعه، وشعوره بالاغتراب داخل أسرته؛ مما قد يؤدي إلى تهديد استقرار المجتمع وبنية الأسرة. وعلى الرغم من سلبيات التواصل الاجتماعي الملاحظة، إلا أنّ لها العديد من الإيجابيات، فهي على سبيل المثال: تساعد على التعرف والثقاف من خلال التطلع على عادات وثقافات مجتمعات أخرى ومعاييرها ورموزها،

وتتيح الفرصة للأفراد لتشكيل العلاقات، وتبادل الخبرات والاهتمامات، ولكن هذا يحدده مدى استخدام الأفراد لها، فقد ظهر جيلٌ متأثرٌ بالتغير التكنولوجي الزاحف، ومبتعدٌ عن الإعلام التقليدي، كالصحف، والمجلات، والتلفزيون، والمذيع، مستبدلاً إياه بمواقع التواصل الاجتماعي (من ضمنها السناپ شات)؛ لذا فقد حلَّت محلَّ الإعلام الذي يعدُّ مؤسسةً من مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأفراد.

وأشارت بعض الدراسات إلى أنَّ الثورة التكنولوجية بمختلف وسائلها الإعلامية قد أحدثت عدة صراعاتٍ في صُلب العلاقات العائلية؛ حيث أدت إلى اهتزازات وفوضى مسَّت الأدوار في العائلة سواءً بين الزوجين أو الآباء أو المراهقين نتيجة إدخال تقنية جديدة في حياتهم (الماجري، ألفة، 2017). ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية بعد تحديد مشكلتها البحثية إلى التعرف على طبيعة تأثير المواقع الاجتماعية (السناپ شات) على النسق القيمي الأسري فيما يتعلق بقيمة الترابط والتماسك، وثقافة الحوار والتواصل، والخصوصية. وبناءً على ما سبق، يتحدَّد موضوع الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير قيم الأسرة السعودية من خلال تطبيق السناپ شات؟

3.1. أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من عدة أسبابٍ علميةٍ وعمليةٍ دعت إلى دراستها، وهي على النحو الآتي:

1.3.1. الأهمية العلمية:

تُسَمِّدُ أهمية موضوع الدراسة من طبيعة أهمية الأسرة ودورها في المجتمع، فالأسرة هي النواة الأساسية للمجتمعات. وفي وقتنا الراهن تجلت آثار مواقع التواصل الاجتماعي عليها من حيث تغيير قيمها المتمثلة في ترابط الأسرة وتماسكها، والتواصل بين أفرادها والتفاعل فيما بينهم، وخرق خصوصيتها من خلال نشر ومشاركة الآخرين لتلك الخصوصيات، مما منح هذه الدراسة أهمية علميةً في محاولةٍ منها لتشكيل وعي لدى الأسر بتلك الآثار المترتبة على النسق الأسري.

2.3.1. الأهمية العملية:

إلقاء الضوء على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية، وأهمية التوعية بآثار مواقع التواصل الاجتماعي من خلال برامج المؤسسات المتخصصة؛ وذلك سعياً للتخفيف والحد من آثارها على الأسرة. ولعلَّ الدراسة الحالية تستكمل ما سبقها من دراساتٍ سعت إلى الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم أسر المجتمع السعودي، وستقدم الدراسة فيما بعد توصيات بناءً على نتائجها الحالية؛ لتخدم المجتمع عامةً والأسرة خاصةً.

4.1. مفاهيم الدراسة

تعدُّ المفاهيم من أساسيات البحث العلمي، ومطلباً ضرورياً في البحوث الاجتماعية؛ لأنها وحدة نقل المعاني بين الدارسين والباحث والقارئ. (طارق، عبد الرحمن، 2013م، ص 45). ومن المفاهيم المهمة التي ينبغي تحديدها في هذه الدراسة:

1. الأسرة:

المفهوم اللغوي: هي عشيرة الرجل وأهل بيته.

المفهوم الاصطلاحي: رابطة الزواج التي تصحبها ذرية. (العذاري، سعيد، 2006، ص 11، 12).

ويُقصد بالأسرة من الناحية الاجتماعية بحسب أرنست برجس وجون لوك: مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون معاً بروابط الزواج، أو الدم، أو التبني، ويعيشون تحت سقفٍ واحدٍ، ويتفاعلون معاً وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، ويحافظون على نمطٍ ثقافيٍّ عام. (نصار، إبراهيم، 2011، ص 94).

أما إجرائيًا فيُقصد بالأسرة: الأسر النووية المعيشية المكوّنة من نواةٍ أسريةٍ واحدة، وتتشكّل من زوجين مع ابنٍ أو ابنةٍ أو أكثر، مع عدم وجود أيّ فردٍ من الأقارب.

2. مواقع التواصل الاجتماعي:

المفهوم الاصطلاحي: هي خدمةٌ إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء ملفاتٍ شخصية خاصة بهم وتنظيمها، بالإضافة إلى التواصل مع الآخرين، والتعبير عن آرائهم بشئى اللغات. (مشتاق فاضل، 2019، ص60).

أما إجرائيًا فيُقصد بها: المواقع والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت، والشائع استخدامها في المملكة العربية السعودية، والسواب شات نموذجًا للدراسة الحالية على وجه التحديد.

3. القيم:

المفهوم اللغوي: تُعرّف القيم بحسب قاموس أكسفورد 1996 بأنها: المفاهيم أو الأساسيات للأشياء المهمة في الحياة (الخصموتي، قاسم، 2019م، ص 19)؛ أما اصطلاحًا، فعرفها زاهر 1986 بأنها: مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشعب بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويُشترط أن تنال هذه الأحكام قبولًا من جماعة اجتماعية معينة؛ حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية، أو اللفظية، أو اتجاهاته واهتماماته. (المرجع السابق). وتُعرّف القيم بأنها: جملة من المبادئ والضوابط الأخلاقية التي تحدّد سلوك الفرد، والمسار السليم الذي يتبعه (الماجري، ألفه، 2017).

أما إجرائيًا فيُقصد بها: المعايير التي يكتسبها الفرد من أسرته خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتحديدًا القيم والمعايير الأساسية في الأسر السعودية، وهي: قيم الترابط والتماسك، وقيم الحوار والتواصل، وقيم الخصوصية الأسرية.

4. الخصوصية الأسرية:

المفهوم اللغوي: الصفة التي توجد في الشيء ولا توجد في غيره. أما اصطلاحًا، فهي: التفرد والتميز، وهي جملة الصفات والخصائص المادية والمعنوية التي تخص مجموعة بشرية لتكون عنوان اختلافها وتميزها عن بقية الخصوصيات. (سعدى، وسام، 2022م).

أما إجرائيًا فيُقصد بها: الأمور الخاصة، والأحداث الأسرية التي تحدث داخل الأسرة بين أفرادها.

5.1. أهداف الدراسة

أولاً: تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم ترابط الأسرة السعودية.

ثانيًا: الكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم تواصل الأسرة السعودية.

ثالثًا: تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم خصوصية الأسرة السعودية.

6.1. تساؤلات البحث

أولاً: ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير ترابط الأسرة وتماسكها، فيما يتعلق بتقوية الترابط الأسري ودعمه؟

ثانيًا: ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير ثقافة الحوار الأسري بين أفراد الأسرة السعودية، فيما يتعلق بتقبل الوالدين لوجهات النظر، واتخاذ القرارات الأسرية؟

ثالثًا: ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير خصوصية الأسرة السعودية، فيما يتعلق بنشر خصوصياتها ومشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والمقارنة مع الآخرين.

2. الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة:

الدراسات المحليّة في المجتمع السعودي:

• الدراسة الأولى: دراسة منال محمد الناصر (2019 م)، بعنوان: "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، وسعت إلى التعرف على دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية، وقد طبقت الدراسة على مدينة الرياض، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وبلغ حجم العينة النهائية (315) طالبًا وطالبة من الجامعة السعودية الإلكترونية وأُستخدِمَت استبانة من إعداد الباحثة، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SSPS). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أنّ (32، 4) طالبًا من طلبة الجامعة يمضون خمس ساعات فأكثر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ودلّت النتائج على أن هناك تباينًا في مدى تأييد كلٍّ من الأب والأم والإخوة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأنّ دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإلكترونية جاءت بدرجة كبيرة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3,90)، وأنّ لوسائل التواصل الاجتماعي أثرٌ كبير على الحياة الاجتماعية؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي (3,47)، في حين كان أثرها منخفضًا على العلاقات الأسرية.

• الدراسة الثانية: دراسة علي الصومالي وعمرو باسودان (2021م)، بعنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المجتمع السعودي".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على إيجابيات وسلبيات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وسعت إلى تحديد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا في المجتمع السعودي، والكشف عن تأثيرها على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية في المجتمع السعودي، وقد طبقت الدراسة ميدانيًا على عينة بمنطقة جازان، وهي دراسة وصفية استخدم فيها الباحثان منهج المسح الاجتماعي من خلال أداة الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (الواتس أب)، ثم (تويتر) من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها عينة الدراسة، وأوضحت أيضًا أنّ معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاث ساعات يوميًا، وأنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدّى إلى زيادة مشاركة عينة الدراسة في مناقشة القضايا الاجتماعية من خلال مؤشر القيمة المجتمعية، وأوصت الدراسة بضرورة استغلال الوقت بما يفيد.

الدراسات العربية:

• الدراسة الثالثة: دراسة أحلام مطالقة ورائفة العمري (2018م)، بعنوان: "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات".

هدفت الدراسة إلى بيان أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، وتحليل واقع آثار مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك، وسعت الدراسة إلى التعرف على أهمّ الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك لبعض المتغيرات، وهي دراسة وصفية استخدمت الباحثان فيها منهج المسح الاجتماعي من خلال الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج، أهمها: أنَّ لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرًا واضحًا على الشباب الجامعي وعلاقاتهم الأسرية؛ حيث كان أعلاها للأثار الدينية والأخلاقية، وفي المرتبة الثانية جاء مجال الأثار الاجتماعية، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال الأثار الصحية والنفسية.

- الدراسة الرابعة: دراسة حسين علي ونبيل الخالدي (2022م)، بعنوان: "شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاستقرار الأسري. بحث ميداني في مدينة الديوانية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي، ونشأتها، وتطورها، وخصائصها، ووظائفها، وتماسكها، وسعت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في الاستقرار الأسري، وخصائصها، ووظائفها، وتماسكها، والتعرف على آثارها في التواصل بين الأفراد داخل الأسرة، وهي دراسةٌ وصفيةٌ طُبقت في العراق على طلبة جامعة القادسية، وأستخدم فيها منهج المسح الاجتماعي، واعتمد الباحثان على الاستبيان أداةً لجمع البيانات، وتم توزيع الاستمارة على عينةٍ مكونة من (210) مبحوثين من طلاب جامعة القادسية من خمس كليات مختلفة بطريقة العينة العشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة: إلى أنَّ موقع الفيس بوك في المرتبة الأولى من حيث نسبة استخدام الشباب الجامعي له، وأنَّ أغلبية المبحوثين اتجهوا إلى أنَّ أهم أسباب استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي هي التعبير عن الرأي والنفس بحرية، واتفق أغلب أفراد العينة على أن شبكات التواصل الاجتماعي أثرت في حياتهم الشخصية تأثيرًا قويًا بنسبٍ متقاربة.

الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الخامسة: دراسة (Ward 2018 م)، بعنوان: "تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية للمراهقين والمشاركة الاجتماعية".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثير الإيجابي والسلبي المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية، وهدفت الدراسة إلى زيادة فهم التأثير المحتمل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية والأداء الاجتماعي للسكان المراهقين، واستخدمت نموذجًا تجريبيًا لتحديد أيِّ تأثير فوري لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاكتئاب، واحترام الذات، والرضا عن الحياة. وكان من بين المشاركين (82) مستخدمًا مراهقًا من مستخدمي الفيس بوك وإنستجرام، ممن تراوحت أعمارهم من 14-18 عامًا، وكان (73) من والديهم في سان دييغو. وقد أكمل المشاركون المراهقون مقياس استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، والاكتئاب، واحترام الذات، والرضا عن الحياة، وتم تعيين المشاركين المراهقين عشوائيًا؛ لعرض صفحاتهم على الفيسبوك، أو إنستجرام، أو قراءة الدكاتور المعدلة، مع مقاطع لمدة 10 دقائق. وأكمل المشاركون الأباء الاستبيانات الديمغرافية، وأبلغوا عن أنشطتهم وسلوكهم الاجتماعي. وكشفت نتائج الدراسة: أنَّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في احترام الذات بعد التعرض للفيسبوك، واختفاء هذا التأثير عند السيطرة على الجنس، وعدم وجود علاقات هامة أخرى بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومتغيرات الصحة العقلية الأخرى في هذه الدراسة.

جوانب الالتقاء والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

ستُعرض جوانب الالتقاء والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تناولت مشكلة الدراسة؛ للتأكيد على أنَّ الدراسة الحالية جاءت تكميلًا لما انتهت إليه الدراسات التي سبقتها، وذلك من الجوانب الآتية:

من ناحية الهدف:

هدفت أغلب الدراسات إلى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية ووظائفها، والعوامل

المؤثرة في استقرار الأسرة، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية؛ من حيث ترابطها، وتماسكها، وخصوصيتها، وتواصلها، وثقافة الحوار لديها.

من ناحية مجتمع البحث:

اختلف مجتمع البحث في الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في أنها شملت الذكور والإناث؛ أما الدراسة الحالية فركّزت على الإناث فقط.

من ناحية المنهج وأداة البحث:

اتفقت الدراسات السابقة في المنهج وأداة البحث مع الدراسة الحالية؛ حيث أستخدم فيها منهج المسح الاجتماعي من خلال الاستبانة؛ نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

من ناحية متغيرات البحث:

ركّزت أغلب الدراسات السابقة على أثر مواقع التواصل على العلاقات الأسرية؛ أما الدراسة الحالية فركّزت على كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير بعض القيم في الأسرة السعودية من حيث ترابطها، وتماسكها، وخصوصيتها، وتواصلها، وثقافة الحوار لديها.

3. أدبيات الدراسة

1- القيم الأسرية في المجتمع السعودي:

تعدُّ الأسرة الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكوّن العلاقات فيه مباشرة غالبًا، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيًا، ويكتسب فيها الكثير من معارفه، ومهاراته، وميوله، وعواطفه، واتجاهاته في الحياة، ويوجد فيها أمنه وسكنه. (عقلة، محمد، 1989م). والأسرة جماعة اجتماعية، تربط أفرادها روابط الدم والزواج، يعيشون معًا، ويتشاركون الحياة اجتماعيًا واقتصاديًا، ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات المعنوية والمحسوسة المشتركة بينهم، مراعين المعايير الثقافية للمجتمع الذي يعيشون فيه. (فلمبان، أنوار، 2022م).

وتعدُّ القيم اتجاهًا يرتبط ببعض الانفعالات الموجبة أو السالبة، فهي اتجاهات تدرك الأهداف الجماعية، وتحدّد الأهداف والأدوار، وتضفي على النظام الاجتماعي صفة البقاء والاستقرار، في حين عرّفها بعض المفكرين بأنها: المرغوب أو غير المرغوب به. إنّ القيم الأسرية هي التي تتلخّص في جملة المعتقدات التي يحملها أفراد الأسرة نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباتهم واتجاهاتهم نحوها (المرجع السابق). وتكمن أهمية القيم الأسرية في تحديد سلوكيات ومسارات الأفراد في حياتهم، ومساعدتهم على التحكّم في تصرفاتهم، بالإضافة إلى أنها تعدُّ قوةً وحافزًا مشجعًا للعمل، والقيام به على أفضل وجه، ووسيلة تساعد على إصلاح الإنسان اجتماعيًا وتربويًا، وتعطي أفراد المجتمع شعورًا بالطمأنينة والأمان، وتساعدهم على فهم الآخرين، وتحافظ على تماسك المجتمع أخلاقيًا، وتقيه من الانحراف السلوكي الخطأ. (البلوي، الزعبي، أحمد، 2022م).

وتعدُّ القيم الأسرية عمومًا بمنزلة الأسس التي تُبنى عليها الأسرة. والأسرة هي المصدر الرئيسي لعملية التنشئة الاجتماعية، والنواة الأساسية لإنتاج أفرادٍ أسوياء قادرين على الإسهام في دينامية التفاعل السوي، وتأدية أدوارهم؛ ليكونوا فاعلين في المجتمع، وتكوين شخصية الأبناء وفقًا للقيم الاجتماعية، والعادات والأعراف السائدة في المجتمع، مما يؤدي إلى استقرار المجتمع، وتحقيق التضامن والتماسك، يليها الأقران، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ولعلّ مواقع التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي باتت أكثر تأثيرًا من وسائل الإعلام التقليدية، كالتلفاز والصحف، وبذلك يتجلّى تأثيرها على الأسرة وتغيير قيمها.

وتشكّل الأسرة في المجتمع السعودي أهمية كبيرة ينبثق من خلالها السعي إلى الترابط والتماسك امتثالاً لقول الله تبارك وتعالى في (سورة الروم: 21) (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ). وتمثّل القيم الأسرية المُتناولة في دراستنا الحالية أهمية كبيرة وأساسية للأسر عمومًا، وللأسر السعودية خصوصًا.

أ- الترابط الأسري:

يُعرّف الترابط الأسري بأنه: الروابط العائلية التي تُمكن الوالدين من معرفة اهتمامات واحتياجات أطفالهم الجسدية والعاطفية وسلوكياتهم، مما يجعلهم قادرين على مشاركة أطفالهم لحظات فرحهم، والاستجابة لهم بتعاطف، وتفهم لحظاتهم الصعبة، وتُنشأ هذه الروابط من خلال التواصل اليومي بين الوالدين والطفل، وقضاء وقت خاص للتحدّث والضحك واللعب معًا. (عبد الله، أسماء، 2020م). ولا تقتصر أهمية الترابط الأسري على نطاق الأسرة وحسب؛ بل تمتد لتشمل الفرد والمجتمع أيضًا، فالترابط الأسري ينمي شعور الأفراد بالانتماء الداخلي الذي يربطهم دائمًا مع أسرهم، وتتمثل أهميته في تأثيره على المجتمع؛ حيث إنه يؤسس أفرادًا فاعلين في المجتمع، ذوي ثقة عالية في النفس، اكتسبوا من تأثير أسرهم على صحتهم النفسية، ومهاراتهم الاجتماعية، التي تميزت بسلامتها ومناعتها ضد ما يواجهها من مشاكل، ويعمل أيضًا على زيادة إنتاجيتهم، ويؤسس مجتمعًا تسوده أجواء المحبة والطمأنينة والسلام؛ نتيجة للقيم التي غرسها هذا الترابط، مما يؤدي إلى نهضة المجتمع وتقدمه بخلق أفراد واعيين ومدركين لأسس التعامل السليم فيما بينهم وبين الآخرين في كلّ مجتمع يوجدون فيه. (الخضر، ملاك، 2019م).

وقد تبني مواقع التواصل الاجتماعي روابط أسرية عميقة؛ بسبب تفاعل الأبناء مع الوالدين، كالتحدث عما يشاهدونه فيها، لكن في المقابل هناك عوامل نتجت من انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) قد تتسبب بزعة الروابط الأسرية؛ إذ من الممكن أن تؤدي إلى خلق فجوة بين الوالدين والأبناء بسبب انشغال الأبناء بها، ولكنها في الوقت نفسه لها أثرها الجيد على ترابط الأسرة؛ من حيث تعميق العلاقة بين أفراد الأسرة الذين لا يعيشون في بلد واحد.

ب- التواصل الأسري:

هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كلّ ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف، ومقومات، وعقبات، والتفكير بوضع حلول لها بتبادل الأفكار والآراء الجماعية في محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة (مبارك، شيماء، 2013م)؛ حيث يعدّ التواصل الأسري إحدى طرق التفاعل؛ إذ يأخذ الاتصال عدة أشكال، منها: الحوار، وإعطاء الآراء ووجهات النظر، وأساليب الإقناع. (عتوم، حنان، 2021م). وتكمن أهمية التواصل بين أفراد الأسرة بانعكاسها على نفسية الفرد وسلوكه الذي يعدّ من أهم مقومات المجتمع السليم، فالفرد هو الأساس في إنتاج مجتمع سليم وسوي؛ لذا فإنّ الترابط الأسري من أهمّ السبل التي تخلق مجتمعًا آمنًا، فهو وسيلة بنائية علاجية تساعد في حلّ الكثير من مشكلات الأسرة؛ إذ يخفف مشاعر الكبت، ويحرّر النفس من الصراعات والمشاعر العدائية، والمخاوف والقلق عند الأبناء، ويدعم النموّ النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية الأبناء، ويعزز الثقة في أفراد الأسرة، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم، ومن خلاله يتعلم كلّ فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر؛ فيسهل تعامله مع غيره في المجتمع. (العورتاني، عامر، 2019م).

وللتواصل الأسري أساليب وآليات تساعد على تحقيقه، إلا أننا سنقتصر على أهمها وأبرزها، وهو الحوار باعتباره الوسيلة الأكثر استعمالًا وتداولًا داخل الأسر.

ج- الحوار:

هو تفاعلٌ لفظيٌّ يساعد على دعم الروابط بين الزوجين، وينمي لغة التفاهم مع الأبناء، ويتطلّب مهارة في التعبير ومهارة في

الإنصات، وهناك عدة أشكال له، فهناك الحوار العابر: وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأبناء، ويكون ممارسة هذا الحوار عادة تلقائيًا ودون الشعور بأنه حوار، كالتعليق على حدث ما، أو شرح لموضوع معين، فمثل هذه المداخلات تسبب مدخلًا جيدًا ومناسبًا للحوار، وهناك الحوار عن طريق العيون، ففي كثير من الأحيان نجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام، فقد يفهم الإنسان حوارًا من عيني شخص آخر أكثر مما يفهمه من كلامه، فنظرات الإنسان وحركاته جزء من حوار مع أي طرف، وحواره الشعري الإيجابي، وليس شرطًا أن يكون الحوار الأسري عن المسائل الخلافية فقط، أو للاتفاق على أمر ما، فقد يكون هناك حوارًا شعري، وإطراء إيجابي على سلوكيات الأبناء، وهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الأسرة، ويقوي روابط الحب بينهم. (مبارك، شيماء، 2013م).

وتلعب الأسرة دورًا أساسيًا في تكوين الفرد، وثقافته، وتشكيل القيم والأخلاق لسلوكه الاجتماعي، تليها المدرسة، ولكن في الوقت الحالي أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في ذلك أيضًا، قد يؤدي إلى انشغال الأبناء والوالدين بها. ومن أبرز مظاهر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تواصل الأسرة أن التواصل بين الأفراد بات في غالب الأحيان عبر الرسائل، أو الصور ومقاطع الفيديو المصورة، وغاب التواصل المباشر، والجلسات الحميمة بين أفراد الأسرة، والحوار الذي ينمي الروابط الأسرية، ومن أبرز مظاهر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) الإيجابية على تواصل الأسرة، مشاركة أفراد الأسرة أحداث يومهم الهامة بالصور، ومقاطع الفيديو المصورة؛ مما يعزز التواصل والحوار فيما بينهم.

د- الخصوصية:

يستخدم معظم البشر اليوم وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاته المتعددة، وبعض الناس مرتبط بهذه الوسائل ارتباطًا كبيرًا، ويتفاعل معها في كل لحظة تقريبًا، وينشر أدق تفاصيل حياته الشخصية نشرًا موسعًا للغاية، زالت معه مفاهيم وقيم كثيرة، مثل: مفهوم الخصوصية وضرورة احترامها، وعدم انتهاكها بأي شكل من الأشكال. وفي ظل هذا الكم الهائل من تفاعل الناس على المواقع الاجتماعية، ونشر صورهم، ومقاطع من حياتهم بأدق تفاصيلها، يتساءل الكثيرون: أين هي الخصوصية في حياتنا اليومية؟ إذ يكاد البعض ينقل للعالم تفاصيل ما يدور داخل بيته، وكل ما يحدث له في حياته الأسرية أو الشخصية. (عسيلان، غسان، 2021م). فالخصوصية عنصر ضروري لحياة سليمة في المجتمع، خاصة مع التقدم التكنولوجي الهائل في مجال جمع المعلومات ونشرها واستغلالها، وتوسع خدمات المعلومات الإلكترونية والبيانات الرقمية في الآونة الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بالخصوصية، التي تعني في مجملها: حق الفرد في حماية بعض مظاهر حياته الخاصة، والمحافظة على سريتها بما يصون سمعته، ومعطيات حياته التي يحرص على عدم تدخل الناس فيها. (الركاض، زامل، 2005م).

لقد باتت الخصوصية مهددة في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي عمومًا، و(السناب شات) خصوصًا؛ كونه يعتمد على التصوير أكثر من المحادثات والرسائل، فأصبح الأفراد يشاركون تفاصيلهم العائلية الخاصة على الملأ دون وعي بأهمية خصوصية الأسرة، وضرورة الحفاظ عليها، وعليه يجب على المختصين بالتقنية نشر الوعي فيما يتعلق باختراق الحسابات، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، ويهدد استقراره وتماسكه.

2- مواقع التواصل الاجتماعي

يعد مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي من المفاهيم المثيرة للجدل؛ نظرًا لتداخل الآراء والاتجاهات حوله، وذلك بعد أن عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على الاستخدام التكنولوجي. وأطلقت هذه التسمية على كل ما يمكن أن يستخدمه الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية، ويسمح بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات،

ومن ثمّ، فإن وسائل التواصل الاجتماعي بيئةٌ تسمح للأفراد والمجموعات بالاتصال والتواصل بشتى الطرق، فهي تركيبةٌ اجتماعيةٌ إلكترونيةٌ تتكون من فرد أو جماعة أو مؤسسة، وقد تصل العلاقات فيها لدرجات أكثر عمقاً، كطبيعة الوضع الاجتماعي، أو المعتقدات، أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص. (ورقلة، نادية، 2011م).

ويعرّف القبيسي (2014م) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: خدماتٌ مقدمة للأفراد عبر شبكة الإنترنت، تسمح لهم ببناء لمحّة عامة أو شبه عامة عنهم وفق نظامٍ محدّد، ويتم فيها توضيح قائمة المستخدمين والمشاركين وتبادل الاتصالات معاً، وعرض اتصالات الغير، وقبولها أو رفضها.

السناب شات:

(بالإنجليزية: SnapChat): هو تطبيقٌ أنشأه دانييل سميث ورفيقه في جامعة ستانفورد عام 2011م، يتيح لمستخدميه إمكانية التقاط الصور وتسجيل مقاطع الفيديو، التي تُسمى بسناب (بالإنجليزية: Snaps)، ثم إضافة وصفٍ أو عنوانٍ فرعيٍّ لها، وإرسالها إلى أفراد محددين، ويوفّر سناب شات لمستخدميه إمكانية تعيين حدّ زمنيٍّ لعرض هذه الصور ومقاطع الفيديو، ثم يزيلها خادم السناب شات بعد ذلك وجهاز المستلم، مما يعزّز خاصية الأمان للمستخدمين الذين يشعرون بالقلق حيال إمكانية تخزين صورهم على الإنترنت، أو استخدامها دون إذنٍ منهم. (الدين، غدير، 2018م).

وفي أهمّ إحصائيات مستخدميه (سناب شات) في المملكة العربية السعودية، نجد أنّ عدد المستخدمين قد بلغ عشرين مليوناً ومنتى ألف، والغالبية العظمى من المستخدمين تتراوح أعمارهم بين 13 – 34 عاماً، ويفوق عدد المستخدمين الإناث في السعودية الذكور بضعف العدد، وتعدّ الرياض ثاني موقعٍ جغرافيٍّ عالميٍّ يستضيف ستوديو سناب شات لصانعي المحتوى. (بوابة أرقام العالمية، 2020م).

3- أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على القيم الأسرية السعودية:

أثّرت وسائل التواصل الاجتماعي بحضورها المكثّف والمتاح على مدة ونوعية التواصل الذي يتم في نطاق الأسرة، مما ألقى بظلاله على بعض وظائف الأسرة، ومن أهمها: الوظيفة النفسية والتربوية، فقد نجحت وسائل التواصل الاجتماعي (السناب شات) بعزل دور الأسرة جزئياً في بناء شخصية سليمة لأبنائها، وحدّت من دور آليات التنشئة الأسرية في غرس مقوّمات النجاح والتوافق النفسي والاجتماعي، ما أدى إلى آثارٍ سلبية يمكن تلمسها من خلال ما يعانیه بعض الأبناء من العزلة الاجتماعية، وفقدان الخصوصية، وضعف القدرة على تعدد المهام، إضافة إلى التأثيرات الملموسة على صحة الأبناء الجسمية والنفسية. (الحيدري، منى، 2015م).

ورغم التأثيرات السلبية البارزة لمواقع التواصل الاجتماعي على النسق الأسري خاصةً والمجتمع عامةً، فإنه لا يمكننا إنكار أنها باتت تمثّل جزءاً أساسياً في حياة أغلب الأفراد، فقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في جعل الأفراد يعبرون عن آرائهم، متأثرين بالانفتاح على الثقافات الأخرى، الأمر الذي يعدّ في غاية الخطورة على منظومة القيم إذا أسيء استخدامها.

إنّ المساحة المخصصة للأسرة، التي يُفترض أن تمارس فيها وظائفها الاجتماعية والنفسية تجاه أفرادها بدأت تتناقص تدريجياً في ظلّ الحضور الطاعي لوسائل التواصل الاجتماعي وبرامجها، ما أنتج تراجعاً في دورها الناقل للقيم، والمعايير، والمعرفة، والثقافة، وانحساراً في مرجعيتها باعتبارها أهمّ مؤسسة للتنشئة الاجتماعية. (العورتاني، عامر، 2019م).

إنّ قضاء الأبناء أوقاتاً طويلة في التحدّث مع الآخرين، والتواصل عبر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، يجعل منها المكان الأمثل في نظرهم لمشاركة أقرانهم اهتماماتهم ومشكلاتهم، ما يؤدي إلى إقصاء الوالدين،

واستبعادهم من فكرة الملاذ الآمن الذي يجب اللجوء إليه طلباً للنصح والطمأنينة، فتغدو تلك المساحات الافتراضية عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي عالماً يخلو من الحواجز والقيود، ومقصداً للبشر من مختلف الفئات العمرية والانتماءات الفكرية، ومصباحاً لشتى الأهداف والغايات التي يسعى رواد هذه التطبيقات إلى تحقيقها من خلالها، وهي سلوكيات تهدد أمن الأسرة بإحداث سلوكيات غير مرغوبة؛ حيث تزيد من تباعد مسافة العلاقات بين أفراد الأسرة، وحرمانهم من التفاعل، الأمر الذي يخلّ بدور التنشئة الأسرية في تنمية مهارات التواصل، والقدرة على التعبير والمناقشة الجادة لدى الأبناء، فيصبحون متلقين سلبيين للمعلومات والأفكار دون توجيه الأسرة أو رقابتها. (الحيدري، منى، 2015م).

ومن أبرز انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) السلبية على الأسرة: الإخلال بدورها ووظائفها سواءً في تنشئة الطفل، أو تكوين المراهق الاجتماعي والنفسي، أو تفاعل الشاب مع أسرته ومجتمعه، فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت عاملاً لتفكك الأسرة، وعزلة الأفراد عن بعضهم، وقلة التواصل والحوار؛ لاكتفائهم بالحديث عن أحداث يومهم على سبيل المثال لا الحصر في مواقع التواصل الاجتماعي بدلاً من مشاركة الأسرة، ومن انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابية سهولة تواصل أفراد الأسرة ببعضهم إذا لم يكونوا يعيشون في البلد أو المنطقة نفسها.

ويعدُّ برنامج (السناب شات) من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في مجتمعنا السعودي، وعليه بات الكثير من مستخدمي هذه التطبيقات الرقمية ينشرون تفاصيل حياتهم، وأخبارهم الاجتماعية، ويطلعون على الصور ومقاطع الفيديو المصورة من خلاله، خاصة المراهقين وصغار السن من كلا الجنسين ذكوراً وإناثاً؛ حيث ارتفعت نسبة استخدامه ممن هم دون سن العشرين عاماً في المجتمع السعودي بحسب معطيات دراسة متخصصة في قياس اتجاهات الشباب وميولهم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهي مرحلة عمرية خطيرة في البناء الفكري، والسلوكي، والثقافي، والنفسي، والعاطفي والاجتماعي؛ حيث بات معظم هؤلاء يستخدمونه استخداماً يصل حدَّ الاستهتار في نشر العلاقات العاطفية وأدق الخصوصيات؛ لثقتهم بأن أحداً لن يحتفظ بها، فأخذوا يجاهرون بتلك الخصوصية على اعتباره برنامجاً يُظهر الفيديو لمرة واحدة، ومن ثم يختفي ولا يعود له، ولذلك أصبح تطبيق (السناب شات) في ظلّ غياب الوعي التقني والقيمي يهدد الأسرة واستقرارها من خلال كشف أسرارها وهدم خصوصياتها، هذا فضلاً عن الآثار الاجتماعية والتربوية الخطيرة التي تهدد البناء الأسري والمجتمعي، ومنها على سبيل المثال: نشر الإشاعات، وبتُّ الأكاذيب، وظهور مشكلة الابتزاز ومظاهرة، وارتفاع سقف المشكلات الأسرية والخلافات، بالإضافة إلى أنّ استخدام المراهقين اللاواعي تحديداً لهذه البرامج الافتراضية، قد يكسبهم سلوكيات غير تربوية، وممارسات خارجة عن قواعد الضبط الديني والاجتماعي، مثل: الانحراف الأخلاقي والفكري، وارتكاب الجرائم المعلوماتية التي قد تقود البعض إلى السجن والغرامة. (الدوس، خالد، 2016م).

ويعدُّ (السناب شات) من مواقع التواصل الاجتماعي التي غيرت الكثير في القيم المجتمعية والأسرية؛ حيث تدنى مستوى الخصوصية، وأصبح هناك فئة تتسابق نحو الأضواء والشهرة دون مراعاة القيم والعادات الاجتماعية، وأصبح (السناب شات) في متناول الجميع بما فيهم الأطفال دون رقابة كافية تمنعهم من التأثر بالمحتوى المتداول، وقد تأثرت الأسرة اقتصادياً من خلال تقليد مشاهيره، مما أدى إلى اضطراب اقتصاد الأسرة، والتأثر بثقافات أخرى بعيدة عن الأسرة أضعفت روابطها الأسرية.

4- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) سلباً وإيجاباً على الأسرة في المجتمع السعودي:

من أبرز إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي أنها أصبحت وسيلةً عابرةً للحدود، مخترقةً للحواجز للتواصل مع الأشخاص؛ إذ تتيح للفرد تكوين صداقاتٍ من دول أخرى، وتسهّل عملية التواصل مع الآخرين، وتعدُّ وسيلةً لممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد (مريم، الهدى، شعوبي، 2014م)؛ حيث تستطيع الأم السعودية مثلاً أن تتحاور مع ابنها الذي يدرس في أمريكا في أيّ وقت، فبرنامج إلكتروني مثل (السناب شات) يتيح لها الحوار المباشر والتفاعل من خلال إجابته على أسئلتها في اللحظة نفسها وكأنه أمامها، وهذا ما لم تحقِّقه الرسائل قبل الإنترنت التي تصل بعد ما يُقرب 10 أيام أو أكثر من كتابتها وإرسالها، وما لم تحقِّقه المكالمات الهاتفية أيضاً ذات التكلفة المرتفعة، بالإضافة إلى أنّ بعض البرامج الإلكترونية تحتاج إلى كمبيوتر ومعرفة به، وهذا لا يتوافق مع غالبية الأمهات، في حين لا يتطلب (السناب شات) سوى هاتفٍ محمول، ويكفي الإلمام بالقراءة والكتابة للتواصل وبتّ المشاعر من خلاله (الغامدي، حسين، 2016م)، وكذلك مشاركة اللحظات العائلية الجميلة والذكريات السعيدة، فضلاً عن إمكانية مشاركة مواقع الأماكن التي تُهمُّ أفراد الأسرة جميعهم؛ كأماكن التنزّه، أو المطاعم، أو غيرها، ومساعدة الأطفال على تعلُّم أشياء جديدة، بالإضافة إلى تسهيل تبادل الأفكار بينهم وصقل مهاراتهم، ومنح الأطفال حرية التعبير عن الرأي؛ حيث تُشجّعهم مواقع التواصل الاجتماعي على إبداء آرائهم في بعض المواضيع. والأسر التي تسكن مناطق نائية وبعيدة عن المدن، لن تكون معزولة نهائياً عن تطورات الأحداث، وذلك في جميع المجالات سواءً الثقافية منها، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، أو التعليمية، وهذا كله بفضل ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من خدمات (نسيم، وليد، 2019م)؛ أما بالنسبة للثقافة، فتزيد ثقافة أفراد الأسرة من خلال التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة حول العالم، والانفتاح عليها دون الاضطرار إلى زيارة بلدانهم ومجتمعاتهم في وقتٍ قياسي، بالإضافة إلى غزارة المعلومات التي تعرضها وتتناولها، وبالتالي، يتم بناء أسرة بأفراد مثقفين على قدرٍ من الوعي والذكاء الاجتماعي. (الصلاحين، هلا، 2022).

ومن أبرز إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي كما يرى القائمون على هذه الدراسة الحالية أنها تساعد في الحصول على المعلومات في كافة المجالات والميادين بسهولة وسرعة، ومن مصادر موثوقة، وتساعد على الاتصال الثقافي بين أفراد المجتمع، ووعيهم بالقضايا البارزة والهامة، ومواكبة الأحداث والأخبار في وقت حصولها، وقضاء أوقات الفراغ في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي للتسلية والترفيه، وتعزيز التواصل بين أفراد الأسرة إذا ما كان أحد أفرادها يعيشون في مدنٍ وبلدانٍ ومناطقٍ مختلفة، فمواقع التواصل الاجتماعي تتيح وسائل تواصلٍ مرئية وصوتية متاحة في كلّ الأوقات.

أما بالنسبة لأبرز وأهمّ سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، فهي زعزعة الترابط الأسري؛ بحيث تقلل من تماسك أفراد الأسرة ببعضهم، مما يؤدي إلى إحداث مشكلات اجتماعية، كالميول إلى الكآبة، وقلة الشغف تجاه أيّ تواصل اجتماعي، ومن ثم تراجع التواصل بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى اختراق الخصوصية؛ حيث إن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تحفيز ونشر الأمور الشخصية والأسرية على الملأ، ونشر الأمور المتعلقة بالعلاقات العاطفية بين الشريكين، التي تعدُّ من الأمور الخاصة جداً، والتي قد يؤدي نشر بعضٍ منها إلى حدوث مشاكل أسرية معقدة (الصلاحين، هلا، 2022م)، والإساءة إلى الآخرين، ونشر الأكاذيب والشائعات؛ حيث إنّ معظم المعلومات التي تُبث عبر هذه المواقع هي معلومات غير أكيدة (مريم، الهدى، شعوبي، 2014م). والإفراط في استخدام هذه المواقع له تأثيرٌ سلبي على صحة المستخدمين؛ إذ يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالتوتر، والاكتئاب، والاضطرابات النفسية، ويجعلهم أكثر عرضة للمعاناة من مشكلات في المستقبل. (اليوسف، أسماء، 2016م).

ولعلّ من أبرز سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي كما يرى القائمون على الدراسة الحالية انخفاض الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة مع بعضهم، واستبداله بمواقع التواصل الاجتماعي، وهشاشة العلاقة بين أفراد الأسرة؛ بسبب قلة الحوار وتواصلهم المباشر، وبسبب عدم الخصوصية، ونشر التفاصيل الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت الكثير من الأسر تحت وطأة المقارنات، وتعرّض أبنائها للتنمر أو التحرش الإلكتروني عبر الرسائل. وتعدّ مختلف الأمور غير الأخلاقية والمنحرفة أمرًا وارد الحدوث؛ لسهولة الوصول إليهم. وبسبب التواصل غير المباشر فإنّ بعض الأفراد قد لا يعي ولا يراعي مختلف الفئات العمرية فيما يطرحه في حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)؛ مما يؤثر على الأبناء سواءً الأطفال أو المراهقين.

5- أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) من منظور التربية الإسلامية:

برغم فوائد مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة، إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم والتربية الإسلامية، مثل: الغزو الفكري، وخصوصًا لأصحاب الفكر السطحي، وإدمان التواصل إلكترونيًا مع الآخرين وخصوصًا من الجنس الآخر. وعلى المستوى المحلي، نجد المملكة العربية السعودية كأحد مجتمعات العالم المعاصر ليست بعيدة عن هذه الثورة، فهي تشهد منذ عدة عقود إقبالًا كبيرًا على التحول إلى مجتمع تقنيّ يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال خصوصًا، والتقنية الحديثة عمومًا في جميع الميادين؛ لمواكبة عصر المعلومات الذي فرض على الجميع (أسعد، ناصر، 2016م، ص326)، وقد أكّد الدكتور محمود بن محمد المختار الشنقيطي عضو الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة أنّ وسائل التواصل الاجتماعي قرّبت البعيد وبعّدت القريب، وفرضت العزلة على الأسرة وهي تحت سقف واحد، وكثير من الدعاة والموجهين وأصحاب الدراسات النفسية يحملون العبء الأكبر في ظاهرة الجفاء الأسري، وتدني المشاعر والاستغلال العاطفي، والخianات الزوجية، والانحطاط الأخلاقي في الردود والمناقشات بين المراهقين، وانتزاع سلطة توجيه الأسرة من الوالدين، أو المشاركة والمزاحمة في توجيه الطفل وتربيته، وأشار إلى أنّ بعض وسائل التواصل تعدّ أحد أسباب الطلاق، وسببًا رئيسيًا في انخفاض التفاعل الأسري؛ حيث ظهرت علاقات اجتماعية غير صحيحة بُنيت على الكذب والمبالغة غير الحقيقية بين المتحدثين عبر شبكات التواصل. (الغامدي، 2009م).

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4. نوع الدراسة ومنهجها ومجتمعها:

نوع الدراسة وصفية، وتُعرف البحوث الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع، وبذلك فإنّ هذا النوع من البحوث لا يتضمن فروضًا تذهب إلى أن متغيرًا معينًا يؤدي إلى متغير آخر، وهذا لا يعنى أنها تحصر أهدافها في جمع الحقائق فقط؛ لأنّ الباحث يتناول البيانات التي جمعها بالتحليل والتفسير؛ لكي يفيد من هذه البيانات في توضيح مجموعة من الارتباطات المحتملة بين الظواهر دون أن يؤكدّها، وهذا يتطلب قدرًا كبيرًا من المعلومات والمعطيات والبيانات التي تدور حول المشكلة موضوع البحث. وتقوم البحوث الوصفية على منهجين أساسيين، هما: التجريد والتعميم. والتجريد عبارة عن تحديد وتمييز خصائص أو سمات موقف ما؛ أما التعميم فهو أحد الأهداف الرئيسية للعلم، ووظيفته سدّ الثغرة بين ما لاحظناه في الحياة الاجتماعية من وقائع وبين ما لم نلاحظه. (الخواجة، محمد، 2011م).

وتم اختيار منهج المسح الاجتماعي؛ لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن التساؤلات، ويعرف المسح الاجتماعي بأنه: منهج لجمع البيانات بواسطة طرح الأسئلة الشفوية أو الخطية على المستجيبين، وتستخدم المقابلة في الاستبيان الشفوي، والاستمارة في الاستبيان المكتوب، ويعتمد المسح بالعينة على جمع المعلومات من جزء من السكان يتم اختيارهم ليمثلوا السكان كلهم. (سرحان، باسم، 2017م). وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة الإلكترونية.

أما عينة الدراسة، فهي من طالبات اللغة الإنجليزية في جامعة القصيم.

2.4. مجالات الدراسة

الحدود الموضوعية: قيم ترابط الأسرة، قيم تواصل الأسرة، قيم خصوصية الأسرة.

الحدود المكانية: جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.

الحدود البشرية: طالبات قسم اللغة الإنجليزية.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الثاني من العام 1444هـ.

3.4. أداة جمع البيانات

استخدمت الدراسة المنهج الكمي والاستبانة؛ لجمع البيانات والمعلومات الرئيسية من مجتمع الدراسة، المتعلقة بمدى حجم التغيير الذي طرأ على قيم الأسرة بسبب مواقع التواصل الاجتماعي. وتحتوي الاستمارة على:

- متغيرات مستقلة.

- متغيرات تابعة.

• أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم ترابط الأسرة.

• أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم تواصل الأسرة.

• أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم خصوصية الأسرة.

4.4. المعاملات الإحصائية المستخدمة:

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات الميدانية على البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدمت الاختبارات الإحصائية المناسبة، وهي معدل النسبة المئوية؛ لمعرفة حجم المشكلة واتجاهها، واختبار العلاقة الإحصائية (كا²)، مقياس الارتباط (كرامير) للمتغيرات الاسمية، ومقياس الارتباط (جاما) للمتغيرات الترتيبية، اختبار العامل التحليلي التوكيدي (Factor Analysis)؛ لتصنيف العوامل المرتبطة مع بعضها، وتحتوي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) بوصفها متغيرات مستقلة متشعبة مع بعضها ومؤثرة في مشكلة الدراسة (القيم الأسرية)، بالإضافة إلى أن هذا المقياس يفيد في اختبار النظريات المستخدمة في البحث، ومدى مناسبتها.

5. عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لتحليل البيانات، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة؛ لذا أجريت في هذا الفصل المعالجة الإحصائية للبيانات التي جمعت من استبانة الدراسة بعد استخدام الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي؛ للحصول على وصف المتغيرات المستقلة والتابعة وعلاقتها وارتباطاتها فيما بينها، وتحديد تأثير مواقع التواصل على القيم الأسرية وربطها بالتوجه النظري؛ للوصول إلى نتائج علمية منطقية تحقق أهداف البحث الرئيسية، وتربط النظرية بمشكلة الدراسة، وتفسرها تفسيراً مقنعاً. وقد تم تحليل بيانات الدراسة الميدانية من خلال ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- المبحث الأول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير قيم ترابط الأسرة السعودية.
- المبحث الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير قيم تواصل الأسرة السعودية.
- المبحث الثالث: أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير قيم خصوصية الأسرة السعودية.

المبحث الأول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم ترابط الأسرة السعودية

يهدف هذا المبحث إلى تحديد مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على قيم ترابط الأسرة السعودية، الذي ينعكس بدوره على التفاعل داخل الأسرة، بما يحقق الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة.

ولمعرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم ترابط الأسرة السعودية، حُلَّت قيم الترابط الأسري الآتية:

- تقوية العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة.
- قيم تعزيز الانتماء داخل الأسرة.
- تعزيز العلاقات بين الأسرة وأفرادها الذين يسكنون بعيداً عنها.

ولتحديد مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، سَتَعَرَضُ عناصر قيم الترابط الأسري؛ لمعرفة انعكاسها على تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم، باستخدام أساليب إحصائية وصفية واستدلالية مناسبة، بالتركيز على كلِّ عنصرٍ من عناصر قيم الترابط الأسري المحدد بالدراسة، وبيان علاقته بالمتغير المستقل مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ومقارنة النتائج مع مجتمعات بحثٍ أخرى في مراحلٍ زمنيةٍ مختلفة، وتوضيح الاتجاه النظري الاجتماعي المفسر لمشكلة الدراسة في الجداول الآتية.

■ أولاً: (المعدل): التعرُّف على معدّل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الترابط في الأسرة السعودية.

يُلاحظ من البيانات الإحصائية في الجدول، وخاصةً من قيمة المتوسط أنّ معدّل قيم الترابط الأسري يتراوح بين عالٍ ومتوسط

وضعيف، كما هو موضَّح في الجدول الآتي رقم (1):

الدلالة الاجتماعية	المعدل	عالي 2,32-3%	متوسط 1,66-2,32%	ضعيف 1 - 1.66%	معدل قيم الترابط الأسري.
متوسط	1,71	12	47	41	1ع تقوية العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة.
ضعيف	1,55	12	31	57	2ع: قيم تعزيز الانتماء داخل الأسرة.
عالي	2,48	59	30	11	3ع: تعزيز العلاقات بين الأسرة وأفرادها الذين يسكنون بعيداً عنها.

يُتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معدل تواصل وارتباط الفتاة بأفراد أسرتها الذين يسكنون بعيداً عنها عالٍ ويساوي (2,48)، ويتضح أن معدل ترابط الفتاة داخل أسرتها يقل إلى متوسط، بمعدل يساوي (1,71)، في حين يقل معدل شعور انتماء الفتاة تجاه أسرتها إلى ضعيف ويساوي (1.55).

■ ثانياً: (المعدل العام): التعرّف على المعدل العام لقيم ترابط الأسرة السعودية
جدول (2).

الدلالة الاجتماعية	المعدل العام	عالٍ 3-2,32 %	متوسط 2,32-1,66 %	ضعيف 1- 1.66 %	المعدل العام لقيم الترابط الأسري
متوسط	2,13	36	41	23	

يلاحظ من البيانات الوصفية الإحصائية لمعدل النسبة المئوية للجدول السابق رقم (2) أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على ترابط الفتاة داخل أسرتها، وعززت شعور الانتماء لديها تجاه أسرتها، وزادت من ارتباطها بأفراد أسرتها الذين يسكنون بعيداً عنها، وهذا التأثير بحسب المعدل العام المتوسط الذي يساوي (2.13).

■ ثالثاً: التعرّف على علاقة وارتباط عدد الساعات التي تقضيها الفتاة على (السناب شات) بقيم الترابط الأسري.
يتضح من التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم الترابط الأسري من خلال وجود علاقة بين قيم الترابط الأسري وعدد الساعات التي تستخدمها الفتاة على مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات). ويفسر ذلك الجدول الآتي رقم (3):

جدول اختبار العلاقة الإحصائية (كا2)، وارتباط (جاما) للمتغيرات الترتيبية.

الدلالة الاجتماعية	عالٍ 3-2,32 %	متوسط 2,32-1,66 %	ضعيف 1- 1.66 %	قيم الترابط الأسري	
				عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على السناب شات:	الإطار التصوري النظري: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها (نظرية التفاعل الرمزي).
لا يوجد علاقة وارتباط	33.3	33.3	33.3	من ساعة فأقل.	مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً كا2=0.51 جاما= --
	-	100	-	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.	
	37.5	25	37.5	من 4 ساعات إلى 6 ساعات.	
	-	66.7	33.3	من سبع ساعات فأكثر.	
المعدل العام.	26.3	42.1	31.6	المعدل العام.	
	13.3	26.7	60	من ساعة فأقل.	أحياناً تعيق مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل الفتاة مع
	12.5	62.5	25	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.	

يوجد علاقة وارتباط	33.3	55.6	11.1	من أربع ساعات إلى ست ساعات.	أسرتها كا=2=0.05
	50	50	-	من سبع ساعات فأكثر.	جاما=0.00
	23.7	44.7	31.6	المعدل العام.	
لا يوجد علاقة وارتباط	42.3	42.3	15.4	من ساعة فأقل.	لم تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها كا=2=0.41 جاما=--
	61.5	38.5	-	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.	
	66.7	-	33.3	من أربع ساعات إلى ست ساعات.	
	100	-	-	من سبع ساعات فأكثر.	
	51.2	37.2	11.6	المعدل العام.	

يلاحظ من البيانات الإحصائية لاختبار العلاقة (كا2)، ومقياس الارتباط (جاما) ما يأتي:

1. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي لا تضع علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على السنايب شات ومعدل قيم الترابط الأسري؛ إذ خرجت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,51)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يلاحظ أن ترابط الفتاة مع أسرتها متوسط بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسنايب شات.
 2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها أحياناً، كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي التي ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على السنايب شات، ومعدل قيم الترابط الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار دالة إحصائياً، وتساوي (0,05)، وقد أثبت ذلك مقياس الارتباط جاما الذي جاء بمستوى ضعيف جداً، وبلغت قيمته (0,00)، وعند النظر إلى الخلايا الداخلية في الجدول، يلاحظ أنه كلما قلَّ استخدام الفتاة للسنايب شات قلَّ معدل ترابطها مع أسرتها.
 3. أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على السنايب شات، ومعدل قيم الترابط الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,41)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يلاحظ أن ترابط الفتاة مع أسرتها عالٍ بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسنايب شات.
- الهدف الرابع: التعرف على علاقة وارتباط الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي السنايب شات وبين قيم الترابط الأسري.
- كشفت تحليل الدراسة الميدانية أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرتها، وقد يعيق قيمة الترابط الأسري كما هو موضح من بيانات الجدول الآتي رقم (4):

جدول اختبار العلاقة الإحصائية (كا2)، وارتباط (كرامير) للمتغيرات الاسمية.

الدلالة الاجتماعية	عالٍ % 3-2,32	قيم الترابط الأسري		الإطار التصوري النظري: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها (نظرية التفاعل الرمزي).
		متوسط 2,32-1,66 %	ضعيف 1.66 -1 %	
لا يوجد علاقة وارتباط	15.4	46.2	38.5	الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي: لقضاء وقت الفراغ والترفيه.
	-	100	-	تمثل عائقاً كا2 = 0.27 كرامير = --
	60	20	20	للحصول على المعرفة. للتواصل مع الآخرين.
	26.3	42.1	31.6	المعدل العام.
لا يوجد علاقة وارتباط	26.1	34.8	39.1	أحياناً تعيق مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل الفتاة مع أسرتها.
	40	40	20	كا2 = 0.35 كرامير = --
	10	70	20	للحصول على المعرفة. للتواصل مع الآخرين.
	23.7	44.7	31.6	المعدل العام.
لا يوجد علاقة وارتباط	41.4	44.8	13.8	لم تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها.
	66.7	16.7	16.7	كا2 = 0.36 كرامير = --
	75	25	-	للحصول على المعرفة. للتواصل مع الآخرين.
	51.2	37.2	11.6	المعدل العام.

يُلاحظ من البيانات الإحصائية لاختبار العلاقة (كا2)، ومقياس الارتباط (كرامير) ما يأتي:

1. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي التي لا ترى وجود علاقة بين الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) ومعدل قيم الترابط الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,27)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن ترابط الفتاة مع أسرتها متوسط بصرف النظر عن جميع أهداف استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل أحياناً عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرته كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي التي لا ترى وجود علاقة بين الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ومعدل قيم الترابط الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0.35)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن ترابط الفتاة مع أسرته متوسط بصرف النظر عن جميع أهداف استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

3. أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرته كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على السناب شات، ومعدل قيم الترابط الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0.36)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول يلاحظ أن ترابط الفتاة مع أسرته عالٍ بصرف النظر عن جميع أهداف استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

وقد أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على ترابط الأسرة، وعززت شعور الانتماء إلى أفرادها، وساهمت في زيادة ترابط أفرادها الذين يسكنون في المدن أو الدول الأخرى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كافي والصالح (2016م) التي تشير نتائجها إلى أن استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي هو للحفاظ على نوعين من العلاقات (الوثيقة والعبارة)، وقد جاء استخدامهم لمواقع التواصل في الحفاظ على العلاقات مع الأهل والأقارب والأصدقاء المقربين بدرجة أعلى

المبحث الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم تواصل الأسرة السعودية

يهدف هذا المبحث إلى تحديد مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على قيم تواصل الأسرة السعودية، التي تنعكس بدورها على التفاعل داخل الأسرة، بما يحقق الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة.

ولمعرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم تواصل الأسرة السعودية، حُللت قيم التواصل الأسري الآتية:

- إبداء رأي أفراد الأسرة فيما يتعلق بشؤون الأسرة، والمشاركة في صنع القرار عن طريق تبادل الحوار.
- تقبل الوالدين لوجهة نظر الأبناء عند اتخاذ القرارات.
- محاوره أفراد الأسرة لما تتم مشاهدته وتداوله في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

ولتحديد مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ستُعرض عناصر قيم التواصل الأسري؛ لمعرفة انعكاسها على التفاعل بين أفراد الأسرة، باستخدام أساليب إحصائية وصفية واستدلالية مناسبة، بالتركيز على كلِّ عنصر من عناصر قيم التواصل الأسري المحدد بالدراسة، وبيان علاقته بالمتغير المستقل مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ثم مقارنة النتائج بمجموعات بحثٍ أخرى في مراحل زمنية مختلفة، وتوضيح الاتجاه النظري الاجتماعي المفسر لمشكلة الدراسة في الجداول الآتية

■ الهدف الأول (المعدّل): التعرف على معدل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم تواصل الأسرة السعودية.

يُلاحظ من البيانات الإحصائية في الجدول، وخاصة من قيمة المتوسط أن معدل قيم التواصل الاجتماعي متوسط، كما هو موضح في الجدول الآتي رقم (5):

الدلالة الاجتماعية	المعدل	عالٍ % 3-2,32	متوسط % 2,32-1,66	ضعيف % 1.66 - 1	معدل قيم التواصل الأسري:
متوسط	2.30	49	32	19	ع1: إبداء رأي أفراد الأسرة بما يتعلق بشؤون الأسرة، والمشاركة في صنع القرار عن طريق تبادل الحوار.
متوسط	2.17	39	32	22	ع2: تقبل الوالدين لوجهة نظر الأبناء عند اتخاذ القرارات.
متوسط	2.20	42	36	22	ع3: محاورة أفراد الأسرة لما تتم مشاهدته وتداوله في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

يتضح من الجدول السابق رقم (5) أنّ معدل إبداء رأي الفتاة في شؤون أسرتها ومشاركتها في صنع القرار متوسط، ويساوي (2.30)، وأنّ معدل حوار الفتاة لما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي مع أسرتها متوسط، ويساوي (2.20)، وأنّ معدل

تقبل الوالدين لوجهة نظر الفتاة عند اتخاذ القرارات الأسرية متوسط، ويساوي (2.17)

■ الهدف الثاني (المعدّل العام): التعرّف على المعدل العام لقيم تواصل الأسرة السعودية

جدول (6).

الدلالة الاجتماعية	المعدل العام	عالٍ % 3-2,32	متوسط % 2,32-1,66	ضعيف % 1.66 - 1	المعدل العام لقيم التواصل الأسري.
عالٍ	2.47	57	33	10	

يُلاحظ من البيانات الوصفية الإحصائية لمعدل النسبة المئوية للجدول أنّ مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على إبداء الفتاة لرأيها في شؤون أسرتها، وتقبل والديها لتلك الآراء عند اتخاذ القرارات الأسرية، وتبادل الحوار لما تشاهده الفتاة في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) مع أفراد أسرتها، وهذا التأثير بحسب المعدل العام عالٍ ويساوي (2,47).

■ الهدف الثالث: التعرّف على علاقة وارتباط عدد الساعات التي تقضيها الفتاة على السناب شات بقيم التواصل الأسري.

اتضح من التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية أنّه لا يوجد علاقة بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم التواصل الأسري، وعدد الساعات التي تقضيها الفتاة على مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات). ويفسر ذلك الجدول الآتي

رقم (7):

جدول اختبار العلاقة الإحصائية (كأ)، وارتباط (جاما) للمتغيرات الترتيبية.

الدلالة الاجتماعية	قيم التواصل الأسري			الإطار التصوري النظري: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها (نظرية التفاعل الرمزي).
	عالي	متوسط	ضعيف	
	3-2,32	2,32-1,66	1.66 - 1	عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يوميًا على السناوبات: من ساعة فأقل.
	%	%	%	
لا يوجد علاقة وارتباط	16.7	83.3	-	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.
	100	-	-	من أربع ساعات إلى ست ساعات.
	12.5	50	37.5	من سبع ساعات فأكثر.
	-	66.7	33.3	المعدل العام.
	21.1	57.9	21.1	
لا يوجد علاقة وارتباط	86.7	13.3	-	أحيانًا تعيق مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل الفتاة مع أسرتها
	50	37.5	12.5	أسرتها
	55.6	33.3	11.1	جاما= 0.32 --
	33.3	50	16.7	
	63.2	28.9	7.9	
لا يوجد علاقة وارتباط	69.2	26.9	3.8	لم تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها.
	61.5	23.1	15.4	أسرتها.
	66.7	33.3	-	جاما= 0.86 --
	100	-	-	
	67.4	25.6	7	

يُلاحظ من البيانات الإحصائية لاختبار العلاقة (كا2)، ومقياس الارتباط (جاما) ما يأتي:

1. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على السنايب شات، ومعدل قيم التواصل الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,06)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن تواصل الفتاة مع أسرتها متوسط بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسنايب شات.

2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً أحياناً على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على (السنايب شات)، ومعدل قيم التواصل الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار دالة إحصائياً، وتساوي (0,32)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يلاحظ أن تواصل الفتاة مع أسرتها عالٍ بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسنايب شات.

3. أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على (السنايب شات)، ومعدل قيم التواصل الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,86)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يلاحظ أن تواصل الفتاة مع أسرتها عالٍ بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسنايب شات

■ الهدف الرابع: التعرف على علاقة وارتباط الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي السنايب شات بقيم التواصل الأسري.

كشف تحليل الدراسة الميدانية أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها قد يشكل عائقاً على قيمة التواصل الأسري كما هو موضَّح في بيانات الجدول الآتي رقم (8):

جدول اختبار العلاقة الإحصائية (كا2)، وارتباط (كرامير) للمتغيرات الاسمية.

الدلالة الاجتماعية	قيم التواصل الأسري			الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي.	الإطار التصوري النظري: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها (نظرية التفاعل الرمزي).
	عالي	متوسط	ضعيف		
	3-2,32	2,32-1,66	1.66 - 1	ل قضاء وقت الفراغ والترفيه.	مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً
	%	%	%	للحصول على المعرفة.	كا2 = 0.93
	23.1	53.8	23.1	للتواصل مع الآخرين.	كرامير = --
لا يوجد علاقة وارتباط	-	100	-	المعدل العام.	
	20	60	20	ل قضاء وقت الفراغ	أحياناً تعيق مواقع التواصل
	21.1	57.9	21.1		
	73.9	21.7	4.3		

لا يوجد علاقة		والترفيه.			الاجتماعي تفاعل الفتاة مع
ارتباط	للحصول على المعرفة.	40	40	20	أسرتها
	للتواصل مع الآخرين.	50	40	10	كا = 0.47
	المعدل العام.	63.2	28.9	7.9	كرامير = --
لا يوجد علاقة		32.1	31	6.9	لم تؤثر مواقع التواصل
ارتباط	للحصول على المعرفة.	83.3	-	16.7	الاجتماعي على تفاعل الفتاة
	للتواصل مع الآخرين.	75	25	-	مع أسرتها
	المعدل العام.	67.4	25.6	7	كا = 0.45
					كرامير = --

يُلاحظ من البيانات الإحصائية لاختبار العلاقة (كا)، ومقياس الارتباط (كرامير) ما يأتي:

1. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ومعدل قيم التواصل الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,93)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن تواصل الفتاة مع أسرتها متوسط، بصرف النظر عن جميع أهداف استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).
2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل أحياناً عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ومعدل قيم التواصل الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,47)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يلاحظ أن تواصل الفتاة مع أسرتها عالٍ بصرف النظر عن جميع أهداف استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).
3. أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على (السناب شات)، ومعدل قيم التواصل الأسري؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,45)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن تواصل الفتاة مع أسرتها عالٍ بصرف النظر عن جميع أهداف استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

وقد بينت نتائج الدراسة الحالية أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير القيم الأسرية، وانعكاس ذلك على تواصل وتفاعل أفراد الأسرة، واستنتجت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) قد أثرت على قيم التواصل الأسري وعلى الحوار بين أفراد الأسرة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كافي والصالح (2016) التي أظهرت أن الشباب اتجهوا نحو التواصل مع الأقارب وأفراد الأسرة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بدلاً من التواصل معهم عبر الاتصال الشخصي.

المبحث الثالث: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الأسرة السعودية.

يهدف هذا المبحث إلى تحديد مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على قيم خصوصية الأسرة السعودية، الأمر الذي ينعكس بدوره على التفاعل داخل الأسرة، بما يحقق الإجابة على التساؤل الثالث للدراسة.

ولمعرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير قيم خصوصية الأسرة السعودية، حُللت قيم الخصوصية الأسرية الآتية:

- مشاركة الأحداث اليومية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).
- المقارنة بين ما يُشاهد في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) ومواقع الأسرة.
- التعرف على خصوصيات بعض الصديقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

ولتحديد مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) ستُعرض عناصر قيم الخصوصية الأسرية؛ لمعرفة انعكاسها على التفاعل بين أفراد الأسرة، باستخدام أساليب إحصائية وصفية واستدلالية مناسبة، بالتركيز على كلِّ عنصرٍ من عناصر قيم الخصوصية الأسرية المحددة بالدراسة، وبيان علاقتها بالمتغير المستقل مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، وتوضيح الاتجاه النظري الاجتماعي المفسر لمشكلة الدراسة في الجداول الآتية

- الهدف الأول (المعدّل): التعرف على معدل أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير قيم الخصوصية الأسرية.

يُلاحظ من البيانات الإحصائية في الجدول، وخاصة من قيمة المتوسط أنّ معدل قيم خصوصية الأسرة السعودية يتراوح بين متوسط وضعيف، كما هو موضّح من الجدول الآتي رقم (9):

الدلالة الاجتماعية	المعدل	عالٍ 3-2,32 %	متوسط 2,32-1,66 %	ضعيف 1.66 - 1 %	معدل قيم الخصوصية الأسرية:
ضعيف	1.61	11	39	50	ع1: مشاركة الأحداث اليومية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).
متوسط	1.86	25	36	39	ع2: المقارنة بين ما يُشاهد في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) ومواقع الأسرة.
متوسط	2.25	43	39	18	ع3: التعرف على خصوصيات بعض الصديقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

يتضح من الجدول السابق أنّ معدل معرفة الأمور الشخصية للصديقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) متوسط، ويساوي (2.25)، بينما معدل مقارنة الفتاة لما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) مع واقعها في أسرتها يساوي (1.86)، في حين أنّ معدل مشاركة الأحداث اليومية للفتاة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) ضعيف، ويساوي (1.61)

- الهدف الثاني (المعدل العام): التعرف على المعدل العام لقيم خصوصية الأسرة السعودية
جدول (10).

الدلالة الاجتماعية	المعدل العام	عالٍ	متوسط	ضعيف	المعدل العام لقيم الخصوصية الأسرية
متوسط	2,07	33	41	26	
		3-2,32 %	2,32-1,66 %	1.66 - 1 %	

يُلاحظ من البيانات الوصفية الإحصائية لمعدل النسبة المئوية للجدول أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على مشاركة الطالبة لأحداثها اليومية، وأثرت عليها من ناحية مقارنتها لما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) مع واقعها في أسرتها، ومن ناحية خصوصيتها كون (السناب شات) تسبب في معرفة الأمور الشخصية (الخصوصية) للصدقات، وهذا التأثير بحسب المعدل العام متوسط، ويساوي (2.07).

- الهدف الثالث: التعرف على علاقة وارتباط عدد الساعات التي تقضيها الفتاة على السناب شات بقيم الخصوصية الأسرية. يتضح من التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية عدم وجود علاقة بين خصوصية الأسرة وعدد الساعات التي تستخدمها الفتاة على مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات). ويفسر ذلك الجدول الآتي رقم (11):

جدول اختبار العلاقة الإحصائية (كا)، وارتباط (جاما) للمتغيرات الترتيبية.

الدلالة الاجتماعية	قيم الخصوصية الأسرية			الإطار التصوري النظري: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها (نظرية التفاعل الرمزي).
	عالٍ	متوسط	ضعيف	
	3-2,32 %	2,32-1,66 %	1.66 - 1 %	عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يوميًا على السناب شات: من ساعة فأقل.
لا يوجد علاقة وارتباط	16.7	33.3	50	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.
	50	50	-	من أربع ساعات إلى ست ساعات.
	62.5	25	12.5	من سبع ساعات فأكثر.
	100	-	-	المعدل العام.
	52.6	26.3	21.1	أحيانًا تعيق مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل الفتاة مع
	20	53.3	26.7	من ساعة فأقل.
	25	75	-	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.

لا يوجد علاقة وارتباط	44.4	55.6	-	من أربع ساعات إلى ست ساعات.	أسرتها كا=2=0.10 جاما= --
	66.7	33.3	-	من سبع ساعات فأكثر.	
	34.2	55.3	10.5	المعدل العام.	
لا يوجد علاقة وارتباط	11.5	38.5	50	من ساعة فأقل	لم تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها كا=2=0.24 جاما= -
	46.2	23.1	30.8	من ساعتين إلى ثلاث ساعات.	
	33.3	33.3	33.3	من أربع ساعات إلى ست ساعات.	
	-	100	-	من سبع ساعات فأكثر.	
	23.3	34.9	41.9	المعدل العام.	

يلاحظ من البيانات الإحصائية لاختبار العلاقة (كا2)، ومقياس الارتباط (جاما) ما يأتي:

1. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على (السناب شات)، ومعدل قيم الخصوصية الأسرية؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,24)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يلاحظ أن محافظة الفتاة على خصوصية أسرتها عالية، بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسناب شات.

2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل أحياناً عائقاً على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على (السناب شات)، ومعدل قيم الخصوصية الأسرية؛ حيث جاءت قيمة الاختبار دالة إحصائياً، وتساوي (0,10)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن محافظة الفتاة على خصوصية أسرتها متوسطة بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسناب شات.

3. أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يومياً على (السناب شات)، ومعدل قيم الخصوصية الأسرية؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,24)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن محافظة الفتاة على خصوصية أسرتها ضعيفة بصرف النظر عن جميع معدلات ساعات استخدامها للسناب شات.

■ الهدف الرابع: التعرف على علاقة وارتباط الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي السناب شات بقيم الخصوصية الأسرية.

كشفت تحليل الدراسة الميدانية أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل فتاة مع أسرتها قد تمثل عائقاً على قيمة الخصوصية الأسرية، كما يتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (12):

جدول اختبار العلاقة الإحصائية (كا2)، وارتباط (كرامير) للمتغيرات الاسمية.

الدلالة الاجتماعية	قيم الخصوصية الأسرية			الإطار التصوري النظري: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها (نظرية التفاعل الرمزي).
	عالي	متوسط	ضعيف	
	3-2,32	2,32-1,66	1.66 - 1	الهدف من استخدام الفتاة لمواقع التواصل الاجتماعي:
	%	%	%	ل قضاء وقت الفراغ والترفيه.
	53.8	30.8	15.4	مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً
لا يوجد علاقة وارتباط	-	-	100	للحصول على المعرفة.
	60	20	20	للتواصل مع الآخرين.
	52.6	26.3	21.1	المعدل العام.
	34.8	47.8	17.4	أحياناً تعيق مواقع التواصل الاجتماعي تفاعل الفتاة مع أسرتها
لا يوجد علاقة وارتباط	60	40	-	للحصول على المعرفة.
	20	80	-	للتواصل مع الآخرين.
	34.2	55.3	10.5	المعدل العام.
	20.7	41.4	37.9	لم تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفاعل الفتاة مع أسرتها
لا يوجد علاقة وارتباط	-	33.3	66.7	للحصول على المعرفة.
	50	12.5	37.5	للتواصل مع الآخرين.
	23.3	34.9	41.9	المعدل العام.

يُلاحظ من البيانات الإحصائية لاختبار العلاقة (كا2)، ومقياس الارتباط (كرامير) ما يأتي:

1. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل عائقاً على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ومعدل قيم الخصوصية الأسرية؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,38)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن محافظة الفتاة على خصوصية أسرتها عالية بصرف النظر عن جميع أهداف استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).
2. أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل أحياناً عائقاً لتفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات)، ومعدل قيم الخصوصية الأسرية؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائياً، وتساوي (0,22)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن محافظة الفتاة على خصوصية أسرتها متوسطة بصرف النظر عن جميع أهداف استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

3. أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تؤثر على تفاعل الفتاة مع أسرتها كما تفترض نظرية التفاعل الرمزي، التي لا ترى وجود علاقة بين عدد الساعات التي تقضيها الفتاة يوميًا على (السناب شات)، ومعدل قيم الخصوصية الأسرية؛ حيث جاءت قيمة الاختبار غير دالة إحصائيًا، وتساوي (0.16)، وبالنظر إلى المعدل العام لخلايا الجدول، يُلاحظ أن محافظة الفتاة على خصوصية أسرتها ضعيفة بصرف النظر عن جميع أهداف استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).

اختبار العامل التحليلي التوكيدي:

الهدف: تصنيف العوامل المؤثرة في (القيم الأسرية) بحسب أهميتها إلى ثلاثة عوامل.
توصل اختبار العامل التحليلي التوكيدي الخاص بفحص واختبار الافتراضات النظرية الملائمة لتفسير مشكلة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية في المجتمع السعودي إلى ما يأتي:
- ملائمة افتراضات نظرية التفاعل الرمزي لتفسير أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير القيم الأسرية في المجتمع السعودي؛ حيث بلغ معدل تفسير نظرية التفاعل الرمزي لمشكلة البحث (34.9%)، ويتضح هذا من الجدول الآتي الذي صنّف أثر التفاعل والتأثير المتبادل في القيم الأسرية إلى ثلاثة عوامل بحسب ترابطها وتشعبها مع بعضها، وبحسب معدل تأثيرها في ظل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) إلى ما يأتي:

جدول (13).

العامل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي		العامل الثاني: الترابط الأسري:		العامل الأول: التواصل الأسري:	
التشعب	(قوة فاعليته) = 10,65%	التشعب	(قوة فاعليته) = 11,48%	التشعب	(قوة فاعليته) = 12.77%
58.	علمت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) الكثير من الأمور الشخصية لبعض صديقاتي.	67.	ساعدتني في زيادة ترابطي بأسرتي وتقوية علاقتي بأفرادها.	66.	كم عدد الساعات التي تقضيها على السناب شات يوميًا؟
34.	أتحاور مع أسرتي عما أشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات).	58.	عززت لدي شعور الانتماء إلى أسرتي.	56-.	أبدي رأيي في شؤون أسرتي وأشارك في صنع القرارات.
29-.	الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.	52.	ساعدت في زيادة تواصلني وارتباطي بأفراد أسرتي الذين يسكنون بعيداً عني.	53.	أشارك أحداثي اليومية على شكل صور وفيديوهات عبر السناب شات.

				53.	أقرن بين ما أشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) وواقعي مع أسرتي.
				-43.	يتقبل والداي وجهة نظري عند اتخاذ القرارات الأسرية.
معدل تفسير نظرية التفاعل الرمزي لمشكلة البحث يساوي 34,9%)					

وبعرض تلك العوامل نلاحظ تنوعاً كبيراً؛ من حيث كمية قوتها التفسيرية بالاستناد إلى افتراضات نظرية التفاعل الرمزي التي تتصور أن القيم الأسرية تتأثر بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) في الأسرة السعودية، وقد نتج عنها الاستنتاجات الآتية:

التواصل الأسري: وهو من أهم العوامل، فقد بلغت كمية التباين المفسرة لهذا العامل (12.77%) في ضوء افتراضات نظرية التفاعل الرمزي، وفي هذا العامل اتحدت خمسة متغيرات تابعة، وهي: عدم قدرة الفتاة على إبداء رأيها في شؤون أسرتها، وعدم مشاركتها في صنع القرارات، وميلها إلى مشاركة أحداثها اليومية على شكل صور وفيديوهات عبر السناب شات، ومقارنة ما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) بواقعها مع أسرتها، وعدم تقبل والديها لوجهة نظرها عند اتخاذها القرارات الأسرية، وهذه العوامل اتحدت وتشبعت مع المتغير المستقل (عدد الساعات) التي تقضيها الفتاة على السناب شات يومياً.

الترابط الأسري: بلغت كمية التباين المفسرة لهذا العامل (11.48%) في ضوء افتراضات نظرية التفاعل الرمزي، وفي هذا العامل اتحدت ثلاثة متغيرات تابعة، هي: مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) في زيادة ترابط الفتاة، وتقوية علاقتها بأسرتها، وتعزيز شعور انتمائها إلى أفراد أسرتها، وساعدها أيضاً على زيادة تواصلها مع أفراد أسرتها الذين يسكنون في مدن أو دول مختلفة دون الاتحاد والتشبع مع المتغيرات المستقلة، وهي (عدد الساعات) التي تقضيها الفتاة يومياً على (سناب شات)، والهدف من استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد اتحدت المتغيرات التابعة وتشبعت مع افتراض نظرية التفاعل الرمزي التي تتصور أن (السناب شات) من الوسائل التي تساعد على زيادة التفاعل داخل الأسرة.

مواقع التواصل الاجتماعي: بلغت كمية التباين المفسرة لهذا العامل (10.65%) في ضوء افتراضات نظرية التفاعل الرمزي، وفي هذا العامل اتحد متغيران تابعان، هما: ازدياد معرفة الفتاة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) بالكثير من الأمور الشخصية لبعض صديقاتها، ومحاورة ما تشاهده مع أسرتها، مع المتغير المستقل: هدف الفتاة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

6. مناقشة الدراسة وتوصياتها:

1.1. نتائج الدراسة:

ساعدت الاختبارات الإحصائية الاستدلالية والوصفية على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها الرئيسية، وساهمت الافتراضات النظرية في تفسير القيم الإحصائية وبيان الدلالة الاجتماعية، وتحديد حجم المشكلة واتجاهها التي تتصور أن القيم الأسرية قد تتأثر نتيجة انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات). وتوصلت الدراسة إلى ثلاث نتائج رئيسية، هي:

النتيجة الأولى:

تحقق الهدف من التساؤل الأول في الدراسة، الذي نسعى من خلاله إلى تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير ترابط وتماسك الأسرة، فيما يتعلق بتقوية ودعم الترابط بين أفراد الأسرة، وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

- أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على ترابط الفتاة بأسرتها، وعززت شعورها بالانتماء إلى أفراد أسرتها، وزادت ارتباطها بأفراد أسرتها الذين يسكنون بعيداً عنها.

النتيجة الثانية:

تحقق الهدف من التساؤل الثاني في الدراسة، الذي نسعى من خلاله إلى كشف أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير قيم التواصل فيما يتعلق بتقبل الوالدين لوجهات النظر، ومشاركة الفتاة في القرارات الأسرية. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على إبداء الفتاة لرأيها في شؤون أسرتها، وتقبل والديها لتلك الآراء عند اتخاذ القرارات الأسرية، ومحاورة الفتاة عما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) مع أفراد أسرتها.

النتيجة الثالثة:

تحقق الهدف من التساؤل الثالث في الدراسة، الذي نسعى من خلاله إلى تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) على تغيير خصوصية الأسرة السعودية، فيما يتعلق بنشر ومشاركة خصوصيتها، ومقارنة الفتاة بين ما تشاهده في السناب شات وواقعها مع أسرتها. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

أن مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) أثرت على مشاركة الفتاة لأحداثها اليومية، ومن ناحية مقارنتها لما تشاهده في مواقع التواصل الاجتماعي (السناب شات) بواقعها مع أسرتها، وأثرت أيضاً من ناحية خصوصية الفتيات كون (السناب شات) تسبب في معرفة أمور الصديقات الشخصية (الخصوصية).

2.6. توصيات الدراسة:

على ضوء تحليل الدراسة الميدانية ونتائج الدراسة، توصي الدراسة بما هو آت:

أولاً: فيما يتعلق بقيم ترابط الأسرة:

- توفير الوالدين لبيئة مناسبة تشجع الأبناء على زيادة ترابطهم داخل الأسرة، والاستمتاع بكل التفاصيل اليومية التي يعيشونها داخله، كتوفير البيئة الإيجابية، والمتطلبات المنزلية المحببة للأسرة.
- الاهتمام بالاجتماعات العائلية؛ لكونها تلعب دوراً فعالاً في تحقيق التماسك والترابط الأسري؛ لذلك على الوالدين التأكيد على أهمية حضور كل أفراد الأسرة الاجتماعات العائلية، مما يساعد على تعميق الروابط والعلاقات الأسرية.
- إقامة المؤسسات المتخصصة ندوات ودورات توعوية لأفراد الأسرة عن الآثار المترتبة عن الإفراط باستخدام مواقع التواصل

الاجتماعي على الأسرة خصوصاً، والمجتمع عمومًا.

- تنظيم دورات توعوية وتثقيفية للطالبات في الجامعات عن كيفية تقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ بحيث لا تؤثر سلبياً على العلاقات الأسرية والاجتماعية.

ثانياً: فيما يتعلق بقيم تواصل الأسرة:

- نشر الوعي بأهمية الحوار بين أفراد الأسرة؛ لأنه يقوي ويدعم التواصل فيما بينهم.

- تقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المنزل؛ مما يساعد على زيادة التواصل بين أفراد الأسرة.

- عمل باحثي علم الاجتماع دراسات اجتماعية تتعلق بأثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع عمومًا، وما يطل الأسرة من تأثيرات، مع تقديم توصيات؛ للحد من تأثيرها.

- تخصيص جلسات دورية تضم جميع أفراد الأسرة، مما يساعد على تقوية تواصلهم مع بعضهم، ومشاركة أحداثهم اليومية.

- استغلال الانتشار الواسع للسناجب، وتقديم لفتات عن الأسرة من خلاله.

ثالثاً: فيما يتعلق بقيم خصوصية الأسرة:

- غرس أهمية الخصوصية الأسرية في نفوس الأبناء منذ التثنية، سواء كانت عن خصوصية الأسرة نفسها، أو عن خصوصية الآخرين.

- نشر الوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي نفسها، أو من خلال عقد حملات توعوية تخص فئة الشباب خصوصاً عن أهمية الخصوصية الأسرية، وما يطلها جراء انتهاكها.

- عمل متخصصي علم الاجتماع دراسات تناقش وتحلل الخصوصية الأسرية والعوامل المؤثرة عليها؛ وذلك لشح الدراسات في هذا المجال رغم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي السلبي عليها.

3.6. مقترحات لبحوث مستقبلية:

على الباحثين في علم الاجتماع التركيز على متغير القيم الأسرية، ودراسة كل متغير في بحوث مستقلة، والمؤثرات التي قد تتعرض لها وتسبب في تغيير النسق القيمي للأسرة؛ لأهمية القيم، وعمق تأثيرها على البناء الأسري، واستقرار الأسرة والمجتمع.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

1 – شعوبي، نور الهدى، غزال، مريم 2014م (تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين) رسالة ماجستير، جامعة قاصدي، ورقلة، الجزائر.

2 – العورتاني، عامر، 2019م (مقال أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الأسرية) جريدة الرأي.

- 3 - الحيدري، منى، 2015م - 1436هـ (مقال علاقاتنا الأسرية في خطر) عدد 17089، جريدة الرياض.
- 4 - اليوسف، أسماء، 2016 - 2017م (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في محافظة اربد) رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- 5 - مطالقة، العمري، 2018م (أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات) مجلد 45، عدد5، ملحق2، الأردن.
- 6 - الناصر، منال، 2019م (وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض) رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد العشرون، الرياض.
- 7 - ورقلة، نادية، 2011م (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي) دراسة بحثية، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 8- الحصوتي، قاسم، 2019م (القيم في الكتب المدرسية) الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- 9- فاضل، مشتاق، 2019م (مواقع التواصل ودورها في التوجهات السياسية) الطبعة الأولى.
- 10- عبدالرحمن، طارق، 2013م (دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثية) الرياض.
- 11- عبدالله، أسماء، 2020م (ما الترابط الأسري وما أهميته).
- 12- مبارك، شيماء، الأمين، 2013م (التواصل الاسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة) دراسة بحثية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي، الجزائر.
- 13- الركاض، زامل 2005(حق الخصوصية) العدد 13668 جريدة الرياض.
- 14- الغامدي، حسين، 2016 (إيجابيات التواصل الإلكتروني بين أفراد الأسرة)
- 15- بورني نسيم، بخوش وليد، 2019، (مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة) مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد09، العدد03، جامعة ام البواقي، الجزائر.
- 16- الخضر ملاك، 2019، (ما هي أهمية الترابط الأسري) موقع ويكي العرب.
- 17- عقلة محمد، 1989 (نظام الأسرة في الإسلام) مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، ط.2.
- 18- فلمبان، أنوار سبتمبر 2022م (دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في دعم قيم الأسرة لدى الجمهور السعودي دراسة ميدانية مقارنة)، كلية الاتصال والاعلام، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-المجلد 6، العدد 10.
- 19- وسام. سعدي. 2022(مفهوم الخصوصية في إطار الحقوق الأسرية) مدونة وسام السعدي جامعة الموصل، العراق.
- 20- الماجري الفة، 2017، (التحولات الثقافية وتأثيرها على بنية العائلة التونسية المعاصرة) رسالة دكتوراه، جامعة تونس الاولى، تونس.
- 21- محمد، علي، احمد، محمود، 2010م (التنشئة الاجتماعية) الطبعة الأولى، مكتبة الرشد للنشر، الرياض.

- 22- ناصر، ابراهيم عبد الله، 2010م (علم الاجتماع التربوي) الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.
- 23- البلوي، ابراهيم اشرف ابراهيم، والزعبي، ابراهيم أحمد سلامة، 2022م (مدى توافر القيم الأسرية في كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في الأردن) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت المفرق، الأردن.
- 24- علي، عمرو، 2021م (دراسة مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المجتمع السعودي)، مجلد6، مجلة علوم الاتصال.
- 25- الحسين، اسعد بن ناصر بن سعيد، 2016م (أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية)، مقال، مجلد 35 جزء 3، جامعة الأزهر، القاهرة.
- 26- الغامدي، ماجد بن جعفر، 2009م (الإعلام والقيم) مؤسسة خلو، الرياض.
- 27- عمر، معن خليل، 2013م (النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة تحليلية ونقدية) الطبعة الأولى، دار الزهراء للنشر.
- 28- عنون، الخالدي، حسين علي، نبيل عمران موسى، 2022م (شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاستقرار الاسري)، بحث ميداني في مدينة الديوانية، مجلد 3، عدد46، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة القادسية، العراق.
- 29- عبد الرحمن، طارق عطية، 2013م (دليل تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية "منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثية") مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- 30- سرحان، باسم، 2017م (طرائق البحث الاجتماعي الكمية) الناشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى.
- 31- العذاري، سعيد، 2006م (آداب الأسرة في الإسلام) مركز الرسالة للنشر، الطبعة الثانية.
- 32- الغريب، عبدالعزيز، 2016م (نظريات علم الاجتماع) دار الزهراء، الرياض.
- 33- القبيسي، لمى، 2014م (الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود) الرياض.
- 35- الدوس، خالد، 2016م (السناب شات والوعي الأسري) مقال، جريدة الوطن.
- 36- الصالحين، هلا، 2021م (العوامل المؤثرة على استقرار الأسرة) مقال، جريدة بنين.
- 37- الخواجة، محمد، 2010م (أسس تصميم البحث الاجتماعي وتطبيقاته) جامعة طنطا، مصر.
- 38- رشاد، محمد، نادية، 2008م (النظرية المعاصرة في علم الاجتماع) دار المعرفة الجامعية للنشر.
- 40- عتوم حنان، 2021م (مقال مفهوم الاتصال الاسري واشكاله).
- 41- الدين، غدير، 2018، (مقال معلومات عن برنامج السناب شات)
- 42- التويجري، محمد، 2000م (الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي) جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- 43- مصطفى سحاري خير الدين بوهده (2021) مجلة البحوث والدراسات العلمية، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من اسر ولاية المدية الجزائر.

44- الفقيه، الصالحي، 2016م (تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي) كلية الاعلام جامعة صنعاء، اليمن.

2.7. المراجع الالكترونية

1- إحصائيات السناپ شات في السعودية.

- <https://www.maisabusalah.com/2021/07/Snapchat-numbers2021.html?m=1>

2- تعريف الخصوصية

- <https://www.almtasadir.com/54131>

3- الهيئة العامة للإحصاء، 2019م

- <https://www.stats.gov.sa/ar/news/365>

4- عسيلان، غسان 2021م (مقال بعنوان وسائل التواصل وانتهاك الخصوصية) صحيفة سبق الإلكترونية

- <https://sabq.org/saudia/b53drt>

3.7. المراجع الأجنبية:

Ward, K. (2018). The Impact of Social Media Use on Adolescent Mental Health and Social Participation. Alliant International University, san Diego, ProQuest Dissertations Publishing

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ ألفة أحمد الماجري، الباحثة/ شادن عبد العزيز المزيرعي، الباحثة/ رويده صالح

الحربي، الباحثة/ فدوى عبد الله الحسن، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.3>

المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية

“The Hidden Curriculum and its relationship to moral values for High School Students”

إعداد الباحثة/ منى ناصر عبد الله الشهري

بكالوريوس دراسات إسلامية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: monanassersh@gmail.com

المستخلص:

يمثل المنهج الخفي دوراً هاماً وأساسياً للطلاب في العملية التعليمية والتربوية، لما يقدمه لهم من خبرات ومعلومات إضافية بالميدان المعرفي والاجتماعي والديني والفكري، كما أنه يساعد الطلاب في تعلم العديد من القيم والسلوكيات الأخلاقية والدينية والاجتماعية، لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة المنهج الخفي ومكوناته، والكشف عن خصائصه، والتعرف على القيم الأخلاقية وأهميتها وخصائصها لطلاب المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لتغطيته لكافة جوانب الدراسة، وتكونت عينة هذه الدراسة من (60) طالب من طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية خلال العام الدراسي 2022-2023، وبناءً على طبيعة البيانات استخدمت هذه الدراسة أداة مقياس المنهج الخفي ومقياس القيم الأخلاقية، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج وهي أن درجة ممارسة المعلمين للمنهج الخفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط عام (2.77) وانحراف معياري (0.65)، وأن درجة إتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الإيجابية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث جاء المتوسط العام (2.39) والانحراف المعياري (0.70)، وأنه توجد علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت هذه الدراسة بضرورة تعزيز الأدوار المشتركة بين الأسرة والمدرسة وتدريب الطلاب على تنمية القيم الأخلاقية والدينية.

الكلمات المفتاحية: المنهج الخفي، القيم الأخلاقية، المرحلة الثانوية.

The Hidden Curriculum and its relationship to moral values for High School Students

Abstract:

The Hidden Curriculum has an important and essential role for students in the educational process, because it provides them with additional experiences and information in the knowledge, social, religious and intellectual fields. It also helps students in learning many moral, religious and social values and behaviors. Therefore, the current study seeks to know the Hidden Curriculum and its components, reveal its characteristics, and identify moral values, their importance and characteristics for High School students. The current study relied on the Descriptive Analytical Approach to cover all aspects of the study. The sample of this study consisted of (60) High School students in KSA during the academic year (2022-2023). According to the nature of the data, this study used the Hidden Curriculum and the moral values scale. This study concluded a set of results, which is that the degree of teachers' practice of the Hidden Curriculum from the High School students' opinion in KSA was very high, with overall average of (2.77) and a standard deviation of (0.65), and that the degree of school students in Saudi Arabia following positive moral values was high, with an overall average of (2.39) and a standard deviation of (0.70). Moreover, there is a strong positive relationship with statistical significance between the Hidden Curriculum and the moral values of High School students. This study recommended the need to strengthen the common roles between the family and the school and train students to develop moral and religious values.

Keywords: Hidden Curriculum, Moral values, High School.

1. المقدمة

يشكل نمو القيم الأخلاقية واحد من أكثر المظاهر المعبرة عن نمو الشخصية الإنسانية، فالأخلاق تلعب دورًا كبيرًا في تنظيم علاقات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض في المجالات المتعددة، بالإضافة إلى أنها تقف خلف كل عمل إنساني وتنظيم اجتماعي، واقتصادي، وديني، فالأخلاق تعد سلوكًا مركبًا، وأن أي خلل يصيب القيم يترتب عليه خلل في الحياة البشرية، نظرًا لاستناد تلك الحياة على القيم الأخلاقية (علي بن مسعود بن أحمد العيسى، 2009: 3).

كما برزت أهمية القيم الأخلاقية في عالم اليوم بصورة تستلزم الوقوف عندها نظرًا للتغير المتسارع والمتلاحق في عالم اليوم الذي بدأت تُستنكر فيه القيم وتهتز نتيجة اضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، والخروج عن تعاليم الدين والقانون، وهو الأمر الذي يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي، فضلًا عن تميز الواقع بالتطور التقني والانفجار المعرفي، وملاحقة كلاً منهما للآخر بطريقة مذهلة، فبات عالم اليوم يعاني من أزمة أخلاقية واضحة المعالم حيث ظهور المفاهيم المقلوبة والمصطلحات المشوهة، والسلوكيات المهزوزة، بالإضافة إلى الإساءات الأخلاقية من استخدام ألفاظ بذيئة والإتيان بتصرفات غير لائقة يمارسها الطلاب تجاه بعضهم البعض في المدارس وغيرها العديد من السلوكيات الخاطئة التي عززها الانفتاح الثقافي.

وعليه يلعب المنهج الخفي دورًا كبيرًا ورئيسيًا في العملية التعليمية والتربوية تفوق بكثير الدور الذي يؤديه المنهج الصريح أو الرسمي في ذات العملية التربوية، نظرًا لما يقدمه للطلاب من خبرات إضافية وإثرائية في الميدان المعرفي، بالإضافة إلى الخبرات المتعلقة بالميدان الديني والفكري والاجتماعي، والأخلاقي والسلوكي، لاحتوائه على مجموعة من المفاهيم والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم والسلوكيات، التي يتمكن المتعلم من اكتسابها بواسطة التشرب ودون إشراف، نتيجة تفاعل الطلاب مع زملائهم ومعلميهم والإداريين في المدرسة، وكذلك من خلال الأنشطة غير الصفية وبالملاحظة والقوة (غزير محمد العجمي، 2020: 144).

كما يعزز المنهج الخفي من الشعور الأخلاقي لدى الطلاب، ويساعد في تعلم بعض المهارات الاجتماعية والأخلاقية مثل: ضبط النفس، التعاون، وتعليم الطلاب حسن التعامل والتصرف، فضلًا عن توفيره لقدر هائل من الخبرات في مجال القيم والاتجاهات والمعاني في كافة نواحي السلوك الاجتماعي والحياتي، مما يساهم في تربية الطلاب دينيًا واجتماعيًا وسياسيًا وأخلاقيًا (جمال فهد سعيد أبو جابر، 2011: 24).

1.1 مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة الدراسة الحالية من خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة التي نادت بضرورة إلقاء الضوء على المنهج الخفي وتوضيحه، مثل دراسة (محمد بن سعد بن عبد العزيز الشريف، 2019)، ودراسة (هبة محمد عبد النظير محمد، 2015)، ودراسة (مريم بنت محمد عابد الأحمد، 2015)، ودراسة (وسيم القيصر، 2012)، ودراسة (علي بن مسعود بن أحمد العيسى، 2009)، ودراسة (هاني حمل محمد عبيدات، 1998)، وإجراء مزيد من البحث والتحليل لمحاولة الفهم الدقيق لجوانب محددة من المنهج الخفي والتوصل لممارسات تربوية تدعمه،

بالإضافة إلى افتقار المكتبة التربوية إلى ذلك النمط من المناهج، حيث يساهم المنهج الخفي في إكساب الطلاب العديد من القيم الأخلاقية، نظرًا للعلاقة الوثيقة بين كلاً من ولادة المنهج الخفي ودراسة القيم الأخلاقية.

كما أكدت غالبية الدراسات السابقة التي تناولت القيم الأخلاقية على أثر البيئة المحيطة على اكتساب القيم الأخلاقية وبصفة خاصة البيئة التربوية. حيث أن التربية وإن كانت في جوهرها ذات وظيفة فكرية إلا أنها وفق علاقتها الأبدية بالمجتمع لها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على جوانب النمو الخلقي بل تعدته إلى ما يختاره المجتمع من قيم خلال تطوره، فالتربية تستنيط أهدافها من القيم الأخلاقية، وتلك القيم تعد إطار مرجعي يحتكم إليه السلوك في كافة مجالات الحياة، وهو ما دفع الباحثة للقيام بتلك الدراسة من أجل التعرف على المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2.1. الهدف من الدراسة: -

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على المقصود بالمنهج الخفي.
- 2- التعرف على مكونات المنهج الخفي.
- 3- التعرف على خصائص المنهج الخفي.
- 4- التعرف على المقصود بالقيم الأخلاقية.
- 5- التعرف على أهمية القيم الأخلاقية.
- 6- التعرف على خصائص القيم الأخلاقية.

3.1. أهمية الدراسة: -

1.3.1. الأهمية النظرية:

- 1- ندرة الدراسات العربية التي تناولت دراسة المنهج الخفي بوصفه عملية خفية يصعب تحديدها زمنياً أو اجتماعياً.
- 2- إظهار مفاهيم ومظاهر المنهج الخفي، والوقوف على الدور الحيوي الذي يقوم به في التأثير على شخصيات الطلاب وأنماط سلوكهم والقيم الأخلاقية التي يتمثلونها في حياتهم.
- 3- مساهمة المنهج الخفي في تعزيز كافة المعتقدات والقيم والمفاهيم التي يتم تمريرها إلى الطلاب في المؤسسة التعليمية.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

- 1- تزويد أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم بمعلومات عن علاقة المنهج الخفي بالقيم الأخلاقية ومدى تأثير طلاب المرحلة الثانوية بالمنهج الخفي.
- 2- تعيين الدراسة الحالية المتخصصين في بناء المناهج الدراسية على إعطاء المنهج الخفي حقه عند مناهج المرحلة الثانوية.
- 3- تشكل الدراسة الحالية إضافة للمكتبة التربوية العلمية.
- 4- توجه المعلمين والمشرفين التربويين إلى الاهتمام بتوظيف عناصر المنهج الخفي في التعليم والتعلم.

4.1. تساؤلات الدراسة: -

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما هي علاقة المنهج الخفي بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وينبثق من ذلك التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة فيما يلي:

- 1- ماهية المنهج الخفي؟
- 2- ما مكونات المنهج الخفي؟
- 3- ما خصائص المنهج الخفي؟
- 4- ماهية القيم الأخلاقية؟
- 5- ما أهمية القيم الأخلاقية؟
- 6- ما خصائص القيم الأخلاقية؟

5.1. مصطلحات الدراسة: -

1. المنهج الخفي:

- يمكن تعريف المنهج الخفي على أنه: "عبارة عن التوقعات أو المخرجات غير الرسمية أو الرسائل المتوقعة لكنها لم تعلن، كما يتضمن مجموعة المخرجات المدرسية من القيم والأعراف الغير متوقعة من جانب المديرين والمدرسين والوالدين" (فائزة محمد فخري، 2018).

- ويُعرف المنهج الخفي كذلك بأنه: "عبارة عن مخرجات المدرسة الغير رسمية أو بعبارة أخرى ما يتعلمه الطلاب من غير تخطيط، ويتضمن المنهج المتكون من القيم والسلوكيات والمعاني التي تُدرس للطلاب بواسطة المدرس أو المدرسة من غير تخطيط" (ivanillich, 1971).

- يمكن تعريف المنهج الخفي إجرائياً بأنه: "عبارة عن مجموعة من المعارف والقيم والأفكار والأنظمة التي يتعلمها الطالب داخل المدرسة بدون تخطيط من المشرفين أو المديرين أو المدرسين نتيجة الاحتكاك بالأقران أو نظام المدرسة أو لطرق التدريس المستخدمة أو للفهم الذاتي للمعرفة".

2. القيم الأخلاقية:

- يمكن تعريف القيم الأخلاقية بأنها: "عبارة عن مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع" (حنان مرزوق حسين، 2004: 11).

- وتُعرف كذلك بأنها: "عبارة عن معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع" (كوثر محمد رضا، 2004: 31).

- كما يمكن تعريف القيم الأخلاقية إجرائياً بأنها: "عبارة عن مجموعة من المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تهدف إلى تنظيم السلوك الإنساني والحكم عليه، كما أنها قيم ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، محددة لاتجاهاته وميوله على نحو يحقق الغاية من وجوده".

2. الإطار الفكري

أولاً: المنهج الخفي: -

1- تعريف المنهج الخفي: -

على الرغم من اختلاف التربويين حول وضع تعريف لغوي موحد ودقيق للمنهج الخفي إلا أن هناك اتفاق ضمني حول تعريف

المنهج الخفي في الاصطلاح، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

- يمكن تعريف المنهج الخفي على أنه: "عبارة عن التوقعات أو المخرجات غير الرسمية أو الرسائل المتوقعة لكنها لم تعلن، كما يتضمن مجموعة المخرجات المدرسية من القيم والأعراف الغير متوقعة من جانب المديرين والمدرسين والوالدين" (فائزة محمد فخري، 2018).

- يُعرف كذلك بأنه: "عبارة عن مجموعة من المخرجات أو الوسائل التعليمية غير المقصودة، والتي لم يخطط لها إطلاقاً ولم تكن في الحسبان" (رشدي طعيمة، 2008).

- يُعرف أيضاً بأنه: "عبارة عن الرسالة الضمنية الناتجة عن النظام السائد في المدرسة من مناهج وطرق تدريس وغيرها إضافة إلى نظام المدرسة السائد يولد نتائج غير مخطط لها وقد تكون غير مرغوبة أصلاً" (Vallanc, 1977: 50).

- ويُعرف المنهج الخفي كذلك بأنه: "عبارة عن مخرجات المدرسة الغير رسمية أو بعبارة أخرى ما يتعلمه الطلاب من غير تخطيط، ويتضمن المنهج المتكون من القيم والسلوكيات والمعاني التي تُدرس للطلاب بواسطة المدرس أو المدرسة من غير تخطيط" (ivanillich, 1971).

- كما يمكن تعريفه على أنه: "عبارة عن مجموعة من الخطوات التي تتم في المدرسة والتي تشمل القيم المكتسبة التي يتعلمها الطلاب بدون تخطيط وأن المنهج الخفي هو ما يتعلمه الطلاب كنتيجة للتفاعل الاجتماعي داخل الفصل الدراسي" (Jackson, 1968).

- يُعرف أيضاً بأنه: "عبارة عن المنهج الذي يضم كافة الخبرات والمعارف والأنشطة التي يقوم بها الطلاب أو يتعلمونها خارج المنهج تطوعياً، دون إشراف المعلم أو علمه في بعض الأحيان، مثل: ميول المعلمين وأساليبهم وطرق تفاعلهم ومعاملاتهم اليومية مع بعضهم البعض ومع إدارة المدرسة، والمعارف والخبرات الإيجابية التي يتلقاها الطلاب عن بعضهم البعض بالملاحظة والتأثر بالأقران" (محمد زياد حمدان، 1987).

- وعرف كذلك بأنه: "عبارة عن مجموعة الخبرات المصاحبة للعملية التربوية التي غالباً ما تكون غير مقصودة ولكنها هامة جداً من الناحية التربوية" (إبراهيم فلاته، 1997).

- ويُعرف كذلك بأنه: "عبارة عن المنهج المستتر الذي يتضمن التوجيهات غير المعلنة التي توحى للناشئة ببعض الاداءات السلوكية دون سبب معلن أو توجيه مباشر من الأقران أو صور السلطة المختلفة داخل المدرسة" (محمد شوكت ومصطفى محمد، 1993).

2- مكونات المنهج الخفي: -

يتضمن المنهج الخفي ستة عناصر رئيسية، يمكن توضيحها على النحو التالي:

- ترتيب الفصل ووضع الأثاث:

ينبغي ترتيب الفصل بطريقة دائرية أو على شكل مربع صغير يتمكن من خلاله الطلاب مواجهة بعضهم البعض أو على هيئة دوائر صغيرة تتضمن كل دائرة مجموعة من الطلاب يبلغ عددهم (5-7)، وكل مجموعة تقوم بمناقشة بعضها البعض حول نقطة ما في موضوع الدرس.

كما يشكل أثاث الفصل المدرسي ونوعية الطاولات المستخدمة للطلاب أو للمعلمين على حد سواء واحد من أكثر العوامل المؤثرة في تحصيل الطلاب ولكن بطريقة غير مباشرة. وعلى الصعيد الآخر فإن أثاث المعلم من حيث الطاولات ونوعية الكراسي المستخدمة لا يقل أهمية من حيث التأثير على درجة عطاء المعلم. وكافة تلك العوامل تمثل ركناً رئيسياً من أركان المنهج الخفي (Adams, 1975).

- المنافع المدرسية:

تشتمل كافة المدارس على مجموعة من المنافع أو المرافق الخاصة بها مثل: (المكتبة، المختبرات العلمية، غرفة التربية الفنية، المسرح، المسجد، المتحف، المعارض المتنوعة). ومن خلال تلك الأماكن تتم ممارسة غالبية الأنشطة اللامنهجية التي يتمكن الطلاب بواسطتها تعلم خبرات ومبادئ وعلوم ومعارف أخرى تقع خارج نطاق المنهج المدرسي، وفي تلك الأماكن يلتقي الطلاب بأقرانهم المشاركين لهم في نفس الاهتمامات والتوجهات في صفوف أخرى. وتعد تلك الأماكن بكافة ما يتم فيها من نشاطات بمثابة عوامل مساعدة على تجديد النشاط اليومي للطلاب (فائزة محمد فخري، 2018: 58).

- الجدول الدراسي:

يشكل الجدول الدراسي واحد من أهم المكونات الرئيسية للمنهج الخفي، وتبرز تلك الأهمية في المدارس المتبعة لنظام الفصل الدراسي، والتي يتمثل الهدف منها في إمكانية تصنيف الطلاب في المدرسة وفقاً لأعمارهم ودرجة نضجهم ومستوى قدراتهم التعليمية. فضلاً عن أن الطلاب ينصب اهتمامهم حول الطريقة المتبعة في توزيع الوقت داخل المدرسة كشيء لا غنى عنه لتعلم المواد الدراسية، نظراً لكون توزيع الوقت على المواد من أكثر العوامل المؤثرة على تعلم الطلاب.

وهناك أربعة مصادر تلعب دوراً هاماً في ذلك النمط من المناهج تتمثل في (بسامة المسلم، 1996: 50):

- 1- طول الوقت المسموح به لموضوع محدد في مستوى محدد مثل (كم من الوقت ينبغي إتاحتها للرياضيات في الصف السادس).
- 2- الوقت الذي يقوم معلم الصف الدراسي بتحديد في إطار الوقت المحدد للموضوع تجاه جزء محدد من المنهج مثل (كم من الوقت ينبغي إتاحتها لموضوع بر الوالدين).
- 3- عملية التوزيع المدرسي الذي تحكمه مجموعة القرارات الناتجة عن حجم الفصل الدراسي مثل (كم عدد مدرسين اللغة العربية اللازم توافرهم في حال جعل متوسط صفوف الفصل الدراسي 30 طالباً).

4- مدى توافر الكتب والمصادر التعليمية الأخرى للاستخدام بالصفوف الدراسية مثل: (هل يمكن استخدام الخرائط لمدة عام آخر، وفي حال كان الجواب لا فما هو الحل البديل).

- ثقافة المتعلم وعلاقتها بالثقافة السائدة:

تعتبر ثقافة الطلاب أحد أبرز المكونات الرئيسية للمنهج الخفي، فالطالب الذي يمتلك ثقافة شرعية يصبح متميزاً في المواد الشرعية، وهو الحال ذاته مع الطالب ذو الثقافة اللغوية وهكذا. وبصفة عامة يعد الطلاب حساسون في العمل داخل الفصل الدراسي للحد الذي يجعلهم يمتلكون قدرة عالية على تحمل المسؤولية مثل: (عند قيام المعلم بشرح موضوع محدد تتجه رغبات الطلاب نحو الاستفادة من ذلك الموضوع باقترانه مع أهميته في الامتحان).

ويُعرف ذلك النمط من التعليم بالصفوف الموجهة وفق نظام المسؤولية، ويُقصد من ذلك أن الفائدة التي تعود على الطلاب من المادة التي يقوم بدراستها تركز على كيفية تفسير الطلاب لأهمية المادة المشروحة. فضلاً عن الاستفادة من ذلك الموضوع تُفترن بالخلفية الثقافية لدى الطلاب (فائزة محمد فخري، 2018: 58).

- خلفيات المدرسين:

يعد المنهج المدرس أو ما يُعرف بالمنهج الموصل بمثابة المنهج الذي بإمكان المشاهد رؤيته منفذاً مثلما يقوم المعلم بتدريسه، وفي حال كان الكتاب المدرسي هو المنهج المكتوب فإن تنفيذ ذلك المنهج للخطوات التي قام برسمها يصبح صعباً للغاية، نظراً لاختلاف المعلمون في فهمهم وتخطيطهم والكيفية المتبعة في صناعة القرارات بالإضافة إلى أن المعلم يأتي إلى الفصل الدراسي بمعرفة شخصية مستندة على أهدافه التطبيقية، وما يمتلكه من خبرات كان قد عايشها المعلم ذاته. وتتصل تلك المعرفة التطبيقية بخمسة توجهات تتمثل في: سياق حالة محددة، عدد من نظريات التطبيق، أوضاع وضغوط اجتماعية، الذات، والخبرة.

وعليه تلعب عملية إعداد المعلم دوراً هاماً في تشكيل قدرته على التعامل مع المنهج المكتوب، بالإضافة إلى إمكانية تنفيذه بالشكل المطلوب. حيث يتطلب التنفيذ للكتاب المدرسي بالصورة التي رسم بها القيام بالإعداد الجيد للمعلم من حيث إلمام المعلم بالمادة الدراسية، ومدى معرفته بطلابه، وإطلاعه على المنهج المكتوب، واستيعابه للضغوط الإدارية، ومراعاته للاعتبارات الاجتماعية والأسرية، ففي كثير من الأحيان يلجأ المعلم إلى عدم التركيز على موضوع محدد نتيجة عدم الإلمام به ومعرفته، أو ظلماً منه بأنه يشكل صعوبة على الطلاب، أو لقناعاته بعدم أهمية الموضوع، ومن ثم فإن خبرة وثقافة المعلم تحتل دور رئيسي عند التنفيذ للمنهج الخفي (إسحاق أحمد فرحان وآخرون، 1984).

- انحياز الكتاب المدرسي:

يستند المعلمون بصورة أساسية وكلية في العالم العربي على الكتاب المدرسي، للحد الذي يمكن القول معه بأن عمل الطالب داخل المدرسة ينحصر في الكتاب المدرسي بحيث يبدأ ببدايته وينتهي بنهايته. وعند تتبع بعض الكتب المدرسية في العالم العربي نلاحظ أن هناك فجوة كبيرة بين ما يتم تدريسه في الكتب المدرسية وبين ما هو موجود في أرض الواقع، وهو ما يشكل خطراً كبيراً في العملية التربوية يدفع الطلاب إلى عدم الأخذ بتوجيهات وتعليمات المدرسة في عين الاعتبار (بسامة مسلم، 1996: 99).

3- خصائص المنهج الخفي: -

يتسم المنهج الخفي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن المناهج الصريحة أو المعلنة، وتتمثل أبرز تلك الخصائص فيما يلي: (محمد الخطيب، 2004: 25):

- يتوقف المنهج الخفي على طبيعة المواقف التربوية، وهو ما على خلاف المناهج الصريحة التي يتم التخطيط لها بصورة مسبقة من جانب المعنيين بوزارة التربية والتعليم.
- قد تكون نواتج المنهج الخفي إيجابية من حيث اكتساب القيم الدينية والاجتماعية، وقد تكون نواتجه سلبية نظرًا للمواقف التي تظهر عبر التعاملات الغير سليمة من جانب المعلمة تجاه الأطفال نتيجة ضعف شخصيتها أو ضعف مستواها. على خلاف المناهج الصريحة التي دائمًا ما تكون نواتجها إيجابية لكونها تسعى لتحقيق الأهداف المعلنة للعملية التربوية.
- تتسم أهداف المنهج الخفي بأنها اختيارية من حيث تحقيقها، على خلاف المناهج الصريحة التي تعد أهدافها إلزامية التحقق من جانب القائمين على العملية التربوية.
- يتغير المنهج الخفي بتغير الزمان والمكان والفرد المتعلم، في حين أن المنهج الصريح يعد منهج ثابت لا يتغير بتغير المواقف التعليمية.

ثانيًا: القيم الأخلاقية: -

1- تعريف القيم الأخلاقية: -

- يمكن تعريف القيم الأخلاقية بأنها: "عبارة عن مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع" (حنان مرزوق حسين، 2004: 11).
- وتُعرف أيضًا بأنها: "عبارة عن معايير ومحددات سلوكية تنبثق من مصدرى الشريعة الإسلامية تنظم علاقة المسلم مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره من بني جنسه وغير بني جنسه، عن قناعة واختيار، في أي مجال من مجالات الحياة تنظيمًا فريدًا خيرًا، يحقق الغاية العظمى من الوجود الإنساني في ذلك الكون على أكمل وجه، دون تعارض أو اضطراب" (عوض حمد زاهر، 2006: 141-142).
- وتُعرف كذلك بأنها: "عبارة عن معايير منظمة للسلوك الإنساني، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية، مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع" (كوثر محمد رضا، 2004: 31).
- ويمكن تعريفها أيضًا على أنها: "عبارة عن مجموعة من المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزام بها وأصبحت محل اعتقاد واتفق لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله تعالى وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمعاء" (عطية محمد الصالح، 2003: 80).

2- أهمية القيم الأخلاقية: -

تعد القيم الأخلاقية واحدة من لأهم الأسس العامة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، وهو ما يجعلها تحتل مكانة كبيرة في جميع الميادين العلمية والحياتية، فضلًا عن كونها تلعب دورًا هامًا في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء فهي بمثابة

الموجه والضابط للسلوك الإنساني. ولا تقتصر أهمية القيم الأخلاقية على مستوى الفرد فحسب، وإنما يمتد الأمر ليشمل المجتمع وكافة العلاقات الإنسانية، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أ. أهمية القيم الأخلاقية على المستوى الفردي: -

تعد القيم الأخلاقية بمثابة مؤشراً دالاً يحدد سلوك الفرد ويقف خلف كل نشاط إنساني، وفي حال أردنا الفهم الجيد لشخصية الإنسان وسلوكياته فلا بد من دراسة منظومة القيم لديه، ويمكن تلخيص أهمية القيم الأخلاقية في حياة الفرد على النحو التالي: (محمود عطا عقل، 68: 2001-74):

- تتيح للأفراد اختيارات محددة للسلوكيات الصادرة عنهم فهي تلعب الدور الأكثر أهمية في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها داخل إطار معياري سليم.
 - تتيح للفرد إمكانية تحديد ما هو مطلوب منه ليصبح قادراً على التكيف والتوافق بطريقة إيجابية وفعالة.
 - تساهم في شعور الفرد بالأمان نظراً لاستعانة الفرد بها على مواجهة ضعف ذاته والتغلب على التحديات التي تواجهه في حياته.
 - تتيح للفرد العديد من الفرص المساعدة على التعبير عن الذات وتأكيداتها.
 - تساهم في تحسين الفرد لإدراكه ومعتقداته سعياً لإيضاح الرؤى أمامه مما يضمن له الفهم السليم لما يحدث في العالم من حوله واتساع نطاق إطاره المرجعي المساهم في فهم حياته وعلاقاته.
 - تساعد على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.
 - تعمل على تجنب الفرد لشهوته تجنباً لغلبتها على عقله ووجدانه.
- #### ب. أهمية القيم الأخلاقية على المستوى الاجتماعي: -

تشكل القيم الأخلاقية أهمية بالغة تمس بكيان المجتمع، نظراً لاستناد تكامل البناء الاجتماعي للمجتمع على مستوى التشابه في المنظومة القيمية السائدة بين أفرادها، فكلما ازداد التشابه ازدادت معه وحدة المجتمع وتماسكه، وعلى النقيض من ذلك فكلما ازداد التباين في تلك المنظومة القيمية بين أفراد المجتمع كلما ازداد تفكك المجتمع وازدادت الصراعات بين أفرادها، ويمكن تلخيص أهمية القيم على مستوى المجتمع في النقاط التالية: (شادية التل، 2003: 15):

- تساهم في المحافظة على تماسك المجتمع، من خلال التحديد لأهدافه التي يسعى لتحقيقها ومثله العليا والتأكيد على مبادئه الثابتة.
- تمكن المجتمع من مواجهة التغيرات الحادثة فيه من خلال تحديدها للاختيارات الصحيحة، وهو الأمر الذي يسهل على الناس حياتهم ويساعد المجتمع في المحافظة على تماسكه واستقراره وكيانه ضمن إطار موحد.
- تساهم في ربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها سعياً لتحقيق تناسقها، فضلاً عن سعيها لتوفير أساساً عقلياً للنظم الاجتماعية يشكل عقيدة ثابتة في أذهان أعضاء المجتمع المنتمين لتلك الثقافة.
- تساهم في وقاية المجتمع من الأناثية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، حيث تشكل القيم والمبادئ داخل أي جماعة الهدف الرئيسي الذي تسعى كافة أعضائها لتحقيقه والوصول إليه.

- تساهم في تزويد المجتمع بالصيغة الملائمة للتعامل من خلالها مع العالم، وترسم له الهدف والمبرر من وجوده ومن ثم يسير في الطريق المساعد على تحقيقها وتحديد السلوكيات للأفراد.
- 3- خصائص القيم الأخلاقية: -**

تتضح أبرز خصائص وسمات القيم الأخلاقية في النقاط التالية:

- **الربانية:** تعد الربانية بمثابة السمة الأولى للقيم الأخلاقية، على اعتبار أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وترتبط سلوكيات وتصرفات الأفراد المختلفة بأسس العقيدة الإسلامية، وتتمثل ربانية القيم الأخلاقية في الهدف الأسمى من وجود الإنسان والذي يتمثل في عبادة الله عز وجل، وأي نظام أخلاقي يسير وفق الغاية التي يسعى لتحقيقها (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1981: 49).
- **الشمول والتكامل:** تتسم القيم الأخلاقية بالشمول حيث أنها تعمل على مراعاة كافة ما في عالم الإنسان، والمجتمع الذي يعيش فيه، والتحديد للأهداف والغايات من حياة الإنسان، فقد شملت جميع نشاطات الإنسان وكافة جوانب حياته، ذلك الشمول الذي أصبحت معه تشكل منهجاً متكاملاً يتطرق لكافة مظاهر نشاط الفرد ويتضمن جميع علاقات الإنسان وارتباطاته بالحياة والأحياء (عمر التومي الشيباني، 1988: 231).
- كما تتسم القيم الأخلاقية بالتكامل نظراً لجمعها بين النفع والإصلاح لحياة الفرد والجماعة على حد سواء، واشتمالها لكافة الفضائل الإنسانية، والأعمال التي تعود بالخير على الفرد والمجتمع، وتجنبها لكافة الرذائل والأعمال الشريرة مما زاد من قدرة تلك القيم الأخلاقية على مساندة ركب الحياة مع تطور أشكالها المتباينة (مقداد بالجني، 1996: 95).
- **الثبات والمرونة:** تتسم القيم الأخلاقية بالثبات والمرونة، فهناك مجموعة من القيم العليا الثابتة التي لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقدية والقيم التي تتعلق بالعبادات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو بمعنى آخر كافة القيم التي تركز على نصوص قطعية الدلالة غير جائز فيها التغيير أو التبديل، أما تلك الأخرى، فيعد ميدان الاختيار فيها واسع ويتسم بدرجة كبيرة من المرونة التي تكفي لمواجهة كافة المواقف والحوادث التي تتولد في حياة الإنسان، وما تصير إليه الأمور في المجتمعات (صالح عبد الله بن حميد، 1997: 83).
- **الواقعية:** تتسم القيم الأخلاقية بالواقعية نظراً لمراعاتها للتكوين الإنساني، فليس على الإنسان أن يلتزم من الأخلاق ما يحق منه الضرر في مواقف محددة، وتتمثل تلك الواقعية في المطلب والسلوك، نظراً لتعامل التربية الإسلامية مع ما هو محسوس ولموس في حياة الإنسان، فهي تلامس مجريات الأحداث في حياته الدنيا، دون الذهاب بالإنسان إلى عالم الخيال، وإنما تتعامل معه على قدر طاقته تماثياً مع حاجاته و غرائزه وضعفه (محمد جميل خياط، 1995: 69).
- **موافقة للفطرة:** تتسم القيم الأخلاقية بتوافقها مع الفطرة الإنسانية، بالإضافة إلى إقرار الدين الإسلامي بالفطرة الإنسانية ويؤيد الدعوة إلى عدم تغييرها، لذلك نجد أن الدين الإسلامي قد أقر بأفضل القيم الأخلاقية التي يميل الإنسان بفطرته إليها، فهو يميل إلى الأخلاق الحسنة وللأشخاص الذين يصدر عنهم ذلك الخلق، وعلى النقيض من ذلك فإنه يتجنب الأخلاق السيئة والأشخاص الذين يصدر عنهم ذلك الخلق (علي بن مسعود بن أحمد، 2009: 104).
- **العالمية:** تتسم القيم الأخلاقية بالعالمية حيث أنها تضمنت كافة ما جاءت به رسائل الأنبياء والرسول، فهي ليست قاصرة على المسلمين فحسب، وإنما تنفتح على كافة الأمم والشعوب، يستقون منها فتتعدل سلوكياتهم واتجاهاتهم.

2.2. الدراسات السابقة: -

1- دراسة محمد الشريف 2019: بعنوان: "درجة استخدام المعلمين والمعلمات للمنهج الخفي أثناء التدريس"

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة درجة استخدام معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية للمنهج الخفي أثناء التدريس، والمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بدرجة استخدام معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية للمنهج الخفي أثناء التدريس عائد لمتغير الدرجة العلمية، وعائد لمتغير التخصص، وعائد لمتغير سنوات الخدمة، وعائد لمتغير الجنس. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليل. استخدمت هذه الدراسة بطاقة الملاحظة كأداة لكي يتم جمع البيانات بعد التحقق أولاً من صلاحيتها وصدقها للتطبيق الميداني. وتكونت عينة هذه الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض وكان عددهم (2830) معلماً ومعلمة، حيث اختارت الباحثة منهم عينة قد بلغت 32 معلماً، و 16 معلمة. وتوصلت الدراسة إلى أن معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية يعرفون أهمية المنهج الخفي ويدركون أهمية تواجده في التعليم مما يحفز استخدام المنهج الخفي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي 0.05 فأقل في درجة استخدام معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية للمنهج الخفي أثناء التعليم تعزي المؤهل أو التخصص أو الجنس أو سنوات الخدمة.

2-دراسة محمد عبد النظير 2015: بعنوان: "تصور مقترح لتضمين بعض القيم الأخلاقية بكتب رياضيات المرحلة الإعدادية في ضوء كشف ملامح المنهج الخفي"

هدفت الدراسة إلى تصور مقترح لتضمين بعض القيم الأخلاقية بكتب رياضيات المرحلة الإعدادية في ضوء كشف ملامح المنهج الخفي. واستخدمت الدراسة مقياس للقيم الأخلاقية وتطبيقه للتعرف على مستوي التلاميذ بالمرحلة الإعدادية. وأشارت الدراسة إلى وجود الاهتمام ببعض القيم وهي (تقدير قيمة العلماء، تقدير قيمة الرياضيات، تقدير قيمة العمل، تعرف الآثار المصرية، قيمة التفوق، قيمة الالتزام بقواعد المرور، الاهتمام بالصحة والمحافظة على المياه، الاهتمام بممارسة الرياضة، احترام آراء الآخرين، حيث كانت النتيجة وصول نسبة درجات التلاميذ على المقياس ككل إلى (40.6%) وهي نسبة متدنية يؤكد أن لديهم ضعف في القيم الأخلاقية.

3- دراسة مريم الأحمدى 2015: بعنوان: "فاعلية برنامج مقترح في تنمية مفهوم المنهج الخفي وتحليله وتوظيفه لدي معلمات المرحلة المتوسطة"

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية البرنامج المقترح بتنمية وتطوير مفهوم المنهج الخفي ولقيام بتحليله وتوظيفه لدي معلمات المرحلة المتوسطة، وهدفت لبناء برنامج مقترح وقياس مدي فاعليته في تطوير المنهج الخفي وتوظيفه وتحليله. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليل، وذلك بتحديد عناصر المنهج الخفي وتحليل هذه العناصر، واعتمدت أيضاً على المنهج شبه التجريبي عند تطبيق البرنامج وتنمية مفهوم المنهج الخفي لدي المعلمات وتطوير قدرتهن على توظيفه وتحليله. وتكونت عينة الدراسة من معلمات المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك فقد قامت الباحثة باختيار العينة بطريقة عشوائية وكان عددها (35) معلمة. استخدمت هذه الدراسة أداة الاختبار لكي يتم قياس مدي تمكن المعلمات من مفهوم المنهج الخفي وقدرتهن على توظيفه وتحليله. وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي أن القياس القبلي ضعف الخلفية المعرفية لدي المعلمات حول مفهوم المنهج الخفي وبالتالي عدم قدرتهن على توظيف المنهج الخفي وتحليله، وأن القياس البعدي حدث به تحسن ملحوظ لدي المعلمات في مفهوم المنهج الخفي ومقدرته على توظيفه وتحليله مما يؤكد على فاعلية البرنامج المقترح.

كما أوصت هذه الدراسة بضرورة ادخال المنهج الخفي وتوظيفه كجزء أساسي بمقررات كليات التربية للبنات وذلك لكي يتم تطوير مفهوم المنهج الخفي لدي الطالبات المعلمات وتدريبهم على توظيفه وتحليله قبل الخدمة، وضرورة عقد دورات تدريبية لكل المعلمات بمختلف المراحل لكي يتم تنمية مفهوم المنهج الخفي، وضرورة وضع دليل إرشادي للمعلمين والمعلمات لكي يرشدهم لكيفية توظيف وتحليل المنهج الخفي، وضرورة إلزام المعلمين والمعلمات بالحصول على دورات تدريبية في كيفية توظيف وتحليل المنهج الخفي.

4- دراسة وسيم القيصر 2012: بعنوان: " المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية"

هدفت الدراسة التعرف على مكونات المنهج الخفي داخل المدرسة، والتعرف على الفروق بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية، والتعرف على الفروق بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية. وتكونت من (120) تلميذاً. استخدمت الدراسة استبانة للمنهج الخفي للتعرف على مدى توافر مكوناته في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، واستخدم أيضاً استبانة لقياس القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، واستبانة أخرى لقياس القيم الجمالية. اشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية.

5- دراسة علي العيسى 2009: بعنوان: "تنمية القيم الأخلاقية لدي طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة"

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، ومعرفة أساليب التنمية في التربية الإسلامية من خلال وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، ومعرفة مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لبعض تلك القيم من خلال وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، ومعرفة ما إذ كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمحاور الاستبانة تعزي لمتغيرات دراسة (المؤهل الدراسي ونوعه، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية). واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة هذه الدراسة من 161 فرداً من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة بـ 64 مدرسة متوسطة.

اعتمدت هذه الدراسة على أداة الاستبانة فيتم تحليل البيانات التي توصل إليه الباحث في البرنامج الإحصائي (SPSS) لكي يتم إظهار واختيار محاور الدراسة ونتائج الفروض. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي أن درجة أهمية القيم الأخلاقية عند الطلاب التي احتلت القيمة الخلقية (بر الوالدين) متوسطة، وأن درجة أهمية الأساليب المناسبة لتنمية القيم الأخلاقية التي احتلت الأسلوب (الحرص على تأدية الصلاة جماعة مع التلاميذ في مصلي المدرسة ضعيف، وأن درجة أهمية اكتساب القيم الأخلاقية لدي الطلاب معن طريق الأفعال السلوكية ضعيفة، كما كشفت الدراسة إلى أنه لا تتواجد فروق ذات دلالة إحصائية بمعدلات استجابة افراد عينة الدراسة على جميع محاور الاستبانة تعزي لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ونوعه، عدد الدورات

التدريبية، سنوات الخبرة، التخصص). كما أوصت هذه الدراسة بضرورة تفعيل دور عناصر المدرسة من مناهج وأعضاء هيئة التدريس وإدارة الأنشطة لكي تصبح رسالة المدرسة أكثر قدرة على التأثير بطاها و غرس القيم الأخلاقية بنفوسهم، وضرورة تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وضرورة ربطهم بالعبادات خلال اليوم الدراسي لكي يتم سيطرة الشعور الديني الجيد بسن المراهقة.

6- دراسة هاني عبيدات 1998: بعنوان: "مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة"

وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (151) معلمًا ومعلمة ممن يدرسون صفوف الثامن أو العاشر الأساسي من المرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية، وقسمت العينة إلى (73)، معلمًا، و(78) معلمة من مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، أما عينة الدراسة من الطلبة فتتألف من 652 طالبًا وطالبة ممن يدرسون في صفوف الثامن والتاسع والعاشر في المدارس الحكومية التابعة لمديرية إربد الأولى.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يساهمون في ترسيخ القيم الاجتماعية المتعلقة بالأسرة في المقام الأول، وجاءت القيم الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع في المرتبة الثانية، بينما احتلت القيم الاجتماعية المتعلقة بالمدرسة المرتبة الثالثة، وأن تقييمات الطلاب لمدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية تختلف باختلاف مستواهم التعليمي (الثامن، التاسع، العاشر)، وأن تقييمات المعلمين لمساهماتهم في ترسيخ القيم الاجتماعية، أعلى من تلك الخاصة بالطلبة، فضلًا عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية نتيجة تخصص المعلمين وجنسهم وخبراتهم. لكي يتم سيطرة الشعور الديني الجيد بسن المراهقة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تقدم من عرض للدراسات السابقة التي تناولت موضوع (المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية)، تبين أن هناك جهودًا علمية بذلت من قبل الباحثين لدراسة القيم، وبيان توافرها في المناهج الدراسية المختلفة، وقد أسهمت تلك الدراسات في تأكيد إحساس الباحث بأهمية المنهج الخفي في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك لما لها من أثر في رسم خطي الحق، والخير والسعادة للإنسان على أرض الواقع؛ مما شجع الباحث علي القيام بدراسته الحالية، وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات سواء في إعداد الإطار النظري لدراسته، أو في إجراءات الدراسة وخطواتها، وخاصة فيما يتعلق بإعداد معيار للقيم الدينية التي تحث علي تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

اختلفت دراسة (محمد الشريف، 2019) ودراسة (مريم الأحمد، 2015)، ودراسة (علي العيسى، 2009) مع الهدف الرئيسي للدراسة الحالية وهو التعرف على المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

بينما تهدف دراسة (محمد الشريف، 2019) إلى معرفة درجة استخدام معلمين المرحلة الثانوية للمنهج الخفي أثناء التدريس.

وتهدف دراسة (مريم الأحمد، 2015) إلى قياس مدى فاعلية البرنامج المقترح بتنمية وتطوير مفهوم المنهج الخفي.

وتهدف دراسة (على العيسى، 2009) إلى تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة.

واتفقت دراسة (محمد الشريف، 2019)، ودراسة (مريم الأحمدى، 2015) مع منهج الدراسة الحالية وهو المنهج الوصفي التحليلي، بينما اختلفت منهج دراسة (على العيسى، 2009) وهو المنهج الوصفي مع منهج الدراسة الحالية. اختلفت دراسة (محمد الشريف، 2019) ودراسة (مريم الأحمدى، 2015)، ودراسة (على العيسى، 2009) مع النتيجة الرئيسي للدراسة الحالية وهي أن المنهج الخفي كان له تأثير كبير في اكساب الطلاب في المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية. بينما كانت نتيجة دراسة (محمد الشريف، 2019) هي إدراك معلمين المرحلة الثانوية لأهمية المنهج الخفي في التعليم. ونتيجة دراسة (مريم الأحمدى، 2015) وهي أن القياس القبلي ضعيف الخلفية المعرفية بينما القياس البعدي حدث به تحسن في مفهوم المنهج الخفي.

ونتيجة دراسة (على العيسى، 2009) وهي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمعدلات استجابة افراد عينة الدراسة.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في النقاط التالية:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، وهو نفس المنهج الذي قامت باستخدامه الدراسات السابقة.

واتفقت دراسة (محمد عبد النظير، 2015)، مع الدراسة الحالية من حيث الأدوات المتبعة في الدراسة الحالية وهي الاستبيان.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف، حيث تهدف إلى التعرف على مكونات المنهج الخفي لتضمين القيم الأخلاقية داخل المدرسة.

واختلفت عينة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي:

اختلفت الدراسات السابقة في عينة الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث شملت العينة مراحل تعليمية مختلفة حسب كل دراسة.

اختلفت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث النتيجة الرئيسية وهي أن المنهج الخفي كان له تأثير قوي في اكساب طلاب مرحلة الثانوية القيم الأخلاقية.

بينما كانت نتيجة دراسة (وسيم القيصير، 2012) هي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية.

بينما كانت نتيجة دراسة (هاني عبيدات، 1998) أن المعلمين يساهمون في ترسيخ القيم الاجتماعية المتعلقة بالأسرة في المقام الأول، وجاءت القيم الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع في المرتبة الثانية، بينما احتلت القيم الاجتماعية المتعلقة بالمدرسة المرتبة الثالثة، وأن تقييمات الطلاب لمدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية تختلف باختلاف مستواهم التعليمي (الثامن، التاسع، العاشر)، وأن تقييمات المعلمين لمساهماتهم في ترسيخ القيم الاجتماعية، أعلى من تلك الخاصة بالطلبة، فضلاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية نتيجة تخصص المعلمين وجنسهم وخبراتهم.

وكانت نتيجة (محمد عبد النظير، 2015) هي اشارت الدراسة إلى وجود ضعف كبير في مستوى القيم الأخلاقية عند التلاميذ.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3.1. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الملائم لهذه الدراسة، ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " ذلك النوع من البحوث الذي يتمُّ بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط (العساف، 1433هـ، 179).

2.3.2. مجتمع وعينة الدراسة:

ويتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية خلال العام الدراسي 2022-2023 وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (60) طالب من طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

3.3.3. أداة الدراسة:

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، اعتمدت الباحثة على مقياس المنهج الخفي ومقياس القيم الأخلاقية.

بناء أداة الدراسة:

تمَّ استخدام المقاييس أدوات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة بين القيم الأخلاقية والمنهج الخفي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وقد قامت الباحثة بإعداد المقاييس أدوات الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بهدف البحث، وكذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث يتكون أدوات الدراسة مما يلي:

الجزء الأول: البيانات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة وتشمل (الجنس – الصف – الشعبة)

الجزء الثاني: يشمل المقاييس أدوات الدراسة ويتكون مما يلي:

أولاً: مقياس المنهج الخفي: استعانت الباحثة بالأدب التربوي (Mossop,Hammond,and)

(Dennick,2013;Abdulsalam;2008) وقد تم تطوير الأداة والتحقق من صدقها وثباتها حيث تكون مقياس المنهج الخفي في صورته النهائية من (29) فقرة مقسمة الى خمسة محاور رئيسية كما يلي:

المحور الأول: محتوى الكتاب ويتكون من (5) فقرات

المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة ويتكون من (6) فقرات

المحور الثالث: تنفيذ المنهاج ويتكون من (6) فقرات

المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة ويتكون من (8) فقرات

المحور الخامس: الأنشطة المدرسية ويتكون من (4) فقرات

مفتاح تصحيح المقياس

قامت الباحثة برصد الدرجات للمقياس باستخدام مقياس ليكرت الرباعي، حيث إنه لكل عبارة أربعة مستويات، بحيث تعطى درجة لكل درجة موافقة، كالتالي: الدرجة (1) لدرجة الموافقة (لا أوافق مطلقاً)، والدرجة (2) لدرجة الموافقة (أوافق بدرجة قليلة)، والدرجة (3) لدرجة الموافقة (أوافق بدرجة كبيرة)، والدرجة (4) لدرجة الموافقة (أوافق بدرجة كبيرة جداً) وفي حال الفقرات السلبية تعكس الدرجات.

ثانياً: مقياس القيم الأخلاقية: تم الاستعانة بمقياس القيم الأخلاقية الإيجابية وذلك بالاستعانة بالإطار النظري والدراسات السابقة ومراجعة أدواتها مثل مقياس أنماط القيم الأخلاقية السائدة (العاني، وكنعان، 1998) ومقياس القيم الخلقية السائدة لدي طلاب كلية التربية (هيبه، 2005) واستبانة (الاغا ونشوان، 2007) لمعرفة دور المعلمين في تنمية القيم الأخلاقية لدي طلبتهم وقد تم تطوير الأداة والتحقق من صدقها وثباتها حيث تكون مقياس المنهج الخفي في صورته النهائية من (50) فقرة مقسمة الى ثمانية محاور رئيسية كما يلي:

المحور الأول: قيمة التعاون ويتكون من (6) فقرات

المحور الثاني: تحمل المسؤولية ويتكون من (10) فقرات

المحور الثالث: الأمانة ويتكون من (5) فقرات

المحور الرابع: الانتماء ويتكون من (5) فقرات

المحور الخامس: العدل ويتكون من (5) فقرات

المحور السادس: العطاء ويتكون من (4) فقرات

المحور السابع: قيمة علو الهمة ويتكون من (5) فقرات

المحور الثامن: قيمة الاحترام ويتكون من (10) فقرات

مفتاح تصحيح المقياس

قامت الباحثة برصد الدرجات للمقياس باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي، حيث إنه لكل عبارة ثلاثة مستويات، بحيث تعطى درجة لكل درجة موافقة، كالتالي: الدرجة (1) لدرجة الموافقة (موافق بدرجة ضعيفة)، والدرجة (2) لدرجة الموافقة (موافق بدرجة متوسطة)، والدرجة (3) لدرجة الموافقة (موافق بدرجة كبيرة)

صدق أداة الدراسة:

إن صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يُقصد بالصدق "شمول الأداة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (العساف، 1433هـ، ص310) وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال القيام بما يلي:

أولا مقياس المنهج الخفي

• الصدق الظاهري للمقياس:

بعد الانتهاء من بناء المقياس، تمَّ عرضه على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصّصين؛ وذلك للاسترشاد بأرائهم، وقد طُلب من المحكّمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير المقياس. وقد تمَّ الأخذ بملاحظات المحكّمين، واعتماد العبارة التي أُنقِحت عليها من قبل المحكّمين حتى أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (29) فقرة

• صدق البناء للمقياس:

بعد التأكّد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثة بالتأكّد من صدق الاتساق الداخلي وذلك بتنفيذ الأدوات على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة وتم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، حيث تم حساب معامل الارتباط بين إجابات العينة على كل فقرة من كل محور، وبين إجمالي إجابات العينة عن جميع فقرات المحور التابعة له الفقرة وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس التابعة له، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

المحور الأول: محتوى الكتاب

جدول رقم (1) صدق الاتساق لفقرات محور محتوى الكتاب

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالمحور الذي تنتمي إليه	الفقرة
.649**	.708**	يغفل المعلم بعض الموضوعات الموجودة في الكتاب المقرر، أنها مخالفة لأرائه وأفكاره
.412**	.414**	يزود المعلم الطلبة ببعض الموضوعات الخارجية غير المرتبطة بموضوعات المادة الدراسية
.559**	.647**	يرى المعلم أن آراءه لا تتوافق مع ما هو موجود في الكتاب المقرر
.537**	.580**	يصور المعلم للطلبة أن العادات والتقاليد الواردة في الكتب المقررة هي الأساس لقبول عادات المجتمعات الأخرى
.439**	.553**	لا يرى المعلم أهمية لبعض الموضوعات المعرفية بحجة أنها ليس لها تأثير في سلوكيات الطلبة

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتّضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الأول (محتوي الكتاب) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور محتوى الكتاب بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور محتوى الكتاب وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة

جدول رقم (2) صدق الاتساق لفقرات محور تقييم تعلم الطلبة

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالمحور الذي تنتمي اليه	الفقرة
.582**	.654**	ينوع المعلم في مستويات الأسئلة ليوثر الفرص لجميع الطلبة
.695**	.641**	يستخدم المعلم طرائق مختلفة في عملية تقييم تعلم الطلبة مثل الاختبارات والأداء العملي
.561**	.600**	يفضل المعلم أهمية الالتزام بالتعليمات والقوانين المدرسية أكثر من التحصيل
.592**	.493**	يهتم المعلم في عملية تقييم تعلم الطلبة على حفظ موضوعات المادة الدراسية
.484**	.566**	يستخدم المعلم الإيماءات أو تعبيرات الوجه في أثناء تدريس بعض الموضوعات؛ للتنبية على احتمالية ورودها في الاختبارات
.401**	.402**	يتساهل المعلم في تقييم الطلبة في المادة التي يدرسها لضمان النجاح في هذه المادة

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الثاني (تقييم تعلم الطلبة) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور تقييم تعلم الطلبة بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور تقييم تعلم الطلبة وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الثالث: تنفيذ المنهاج

جدول رقم (3) صدق الاتساق لفقرات محور تنفيذ المنهاج

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالمحور الذي تنتمي اليه	الفقرة
.569**	.698**	يميل المعلم إلى الطالب المهذب (الملتزم بالتعليمات) أكثر منه للطلاب كثير الحركة
.582**	.609**	يحاول المعلم التأثير في ميول الطلبة نحو دراسة التخصص الذي يحبه

.614**	.676**	يبدى المعلم عدم الارتياح من الطلبة الذين يخالفون آراءه
.548**	.668**	يشجع المعلم الطلبة الموافقين لآرائه على المشاركة في الحوار أكثر من غيرهم
.436**	.643**	يستخدم المعلم أسلوب الوعظ والتذكير أكثر من أسلوب الحوار والمناقشة أثناء التدريس
.684**	.702**	يعتمد المعلم في تدريسه على طريقة الإلقاء فقط لأنه يعتقد أنها الأفضل

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بال محور الثالث (تنفيذ المنهاج) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائيا وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور تنفيذ المنهاج بدرجة صدق مرتفعة و عليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور تنفيذ المنهاج وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة

جدول رقم (4) صدق الاتساق لفقرات محور الهيكل التنظيمي للمدرسة

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.524**	.602**	يتجول المعلم المناوب بين الطلبة في الطابور الصباحي
.464**	.493**	يلتزم المعلم بأوقات الحضور والمغادرة في الدوام المدرسي
.603**	.672**	ينمي المعلم الانتماء الوطني من خلال اختيار مواضيع الإذاعة المدرسية ونشاطاتها
.538**	.648**	يشرح المعلم للطلبة القوانين واللوائح المدرسية
.654**	.674**	يسمح المعلم للطلبة تشكيل مجموعات حوار خارج الصف في الساحات
.617**	.703**	ينمي المعلم الوعي الصحي بشأن ما يتم بيعه في المقصف المدرسي
.605**	.680**	يشجع المعلم الطلبة على استعارة الكتب من المكتبة المدرسية
.687**	.642**	يحدد المعلم أماكن للطلبة في الصفوف بناء على قدراتهم الأكاديمية

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الرابع (الهيكل التنظيمي للمدرسة) والدرجة الكلية للبعد وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور الهيكل التنظيمي للمدرسة بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور الهيكل التنظيمي للمدرسة وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الخامس: الأنشطة المدرسية

جدول رقم (5) صدق الاتساق لفقرات محور الأنشطة المدرسية

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.446**	.550**	يعطي المعلم بعض الطلبة الفرصة للمشاركة أكثر من سواهم داخل الفصل لاعتبارات معينة
.764**	.840**	يعتبر المعلم أن الأنشطة المدرسية خارج مادة تخصصية غير مفيدة ومضيعة للوقت
.619**	.613**	يفضل المعلم الأنشطة المجتمعية على الأنشطة التعليمية
.517**	.600**	يري المعلم أن مشاركة الطلبة في بعض الأنشطة المدرسية أهم من حضور بعض الدروس في الصف الدراسي

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الخامس (الأنشطة المدرسية) والدرجة الكلية للبعد وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور الأنشطة المدرسية بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور الأنشطة المدرسية وصلاحيته للتطبيق الميداني.

صدق الاتساق الداخلي بين محاور المقياس

جدول رقم (6) صدق الاتساق الداخلي بين محاور مقياس المنهج الخفي

المحور	المحور الأول محتوي الكتاب	المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة	المحور الثالث تنفيذ المنهاج	المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة	المحور الخامس: الأنشطة المدرسية	مقياس المنهج الخفي
المحور الأول محتوي الكتاب	1	.662**	.758**	.777**	.804**	.895**
المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة		1	.680**	.821**	.754**	.859**

.680**	.791**	.863**	1			المحور الثالث تنفيذ المنهاج
.794**	.895**	1				المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة
.819**	1					المحور الخامس: الأنشطة المدرسية
1						مقياس المنهج الخفي

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين محاور مقياس المنهج الخفي وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع مقياس المنهج الخفي بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق محاور مقياس المنهج الخفي وصلاحيته للتطبيق الميداني.

ثانياً مقياس القيم الأخلاقية

• الصدق الظاهري للمقياس:

بعد الانتهاء من بناء المقياس، تمَّ عرضه على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين؛ وذلك للاسترشاد بأرائهم، وقد طُلب من المحكِّمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير المقياس. وقد تمَّ الأخذ بملاحظات المحكِّمين، واعتماد العبارة التي أُنْفِقَ عليها من قبل المحكِّمين حتى أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (50) فقرة

• صدق البناء للمقياس:

بعد التأكد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاتساق الداخلي وذلك بتنفيذ الأدوات على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة وتم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، حيث تم حساب معامل الارتباط بين إجابات العينة على كل فقرة من كل محور، وبين إجمالي إجابات العينة عن جميع فقرات المحور التابعة له الفقرة وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس التابعة له، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

المحور الأول: قيمة التعاون

جدول رقم (7) صدق الاتساق لفقرات محور قيمة التعاون

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي إليه	الفقرة
.515**	.622**	أسعى لمساعدة الآخرين.
.586**	.617**	أتعاون مع الآخرين في أعمالهم

.611**	.663**	أحسن التعامل والتواصل مع الآخرين
.720**	.494**	أقدر جهود الآخرين في بناء المجتمع
.608**	.662**	أساعد زملائي في انجاز الأنشطة
.646**	.656**	أنفذ أعمالاً لأصدقائي حتى لو انفقت عليها من مصروفي

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الأول (قيمة التعاون) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور قيمة التعاون بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور قيمة التعاون وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الثاني: تحمل المسؤولية

جدول رقم (8) صدق الاتساق لفقرات محور تحمل المسؤولية

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي إليه	الفقرة
.505**	.553**	اعتمد على نفسي في أداء الاعمال
.631**	.780**	أتحمل مسؤولية جميع أعمالى
.595**	.692**	أواجه المخاطر بتعقل
.675**	.526**	التزم بالتوجيهات والارشادات المدرسية
.729**	.502**	التزم بمواعيد المدرسة
.560**	.589**	أحافظ على نظافة البيئة المدرسية
.401**	.533**	أحافظ على سلامة الممتلكات العامة
.516**	.594**	أحافظ على مكونات البيئة وأحميها من التخريب
.605**	.663**	أحافظ على مرافق المدرسة
.576**	.582**	التزم بالنظام المدرسي

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الثاني (تحمل المسؤولية) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور تحمل المسؤولية بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور تحمل المسؤولية وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الثالث: الأمانة

جدول رقم (9) صدق الاتساق لفقرات محور الأمانة

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.481**	.583**	أفي بالعهد الذي أعطيه
.438**	.541**	أقوم بتأدية الأمانة الى أهلها
.619**	.667**	التزم بالوفاء في علاقاتي
.723**	.706**	اتجنب افشاء أسرار زملائي
.645**	.646**	أعتمد على نفسي في حل واجباتي

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الثالث (الأمانة) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور الأمانة بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور الأمانة وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الرابع: الانتماء

جدول رقم (10) صدق الاتساق لفقرات محور الانتماء

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.495**	.577**	أحب وطني
.393**	.514**	مستعد للتضحية من أجل وطني
.447**	.475**	أحرص على نظافة فصلي
.693**	.731**	أشجع زملائي على خدمة المجتمع
.705**	.714**	أحترم عادات وتقاليد المجتمع

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الرابع (الانتماء) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور الانتماء بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور الانتماء وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الخامس: العدل

جدول رقم (11) صدق الاتساق لفقرات محور العدل

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.550**	.569**	أعطي كل ذي حق حقه دون نقصان
.392**	.428**	اختر لنفسي أسهل الأعمال عند القيام بأعمال جماعية
.621**	.672**	أقدم مصلحتي الشخصية على مصالح الآخرين.
.695**	.703**	أخطى الواقفين في الطابور لإنجاز مطالبي.
.653**	.696**	أعدل في الحكم على الاحداث

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الخامس (العدل) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور العدل بدرجة صدق مرتفعة و عليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور العدل وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور السادس: العطاء

جدول رقم (12) صدق الاتساق لفقرات محور العطاء

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.415**	.444**	أصدق للفقراء رقم قلة امكانياتي
.543**	.525**	أعاون المحتاجين، حتى لو لم أعرفهم
.548**	.643**	أكرم الضيف
.720**	.527**	أعتبر نفسي معطاء في تعاملي مع الناس

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور السادس (لعطاء) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور العطاء بدرجة صدق مرتفعة و عليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور العطاء وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور السابع: قيمة علو الهمة

جدول رقم (13) صدق الاتساق لفقرات محور قيمة علو الهمة

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.606**	.633**	أتفاني في أداء عملي مهما كان شاقا
.514**	.615**	أعمل بجد وإخلاص مهما كلفني ذلك من وقت وجهد
.503**	.680**	أسعي للتتري والتطور والتغيير الى الأفضل والاحسن
.545**	.750**	أقوم بأداء أعمالي بنشاط وحيوية دون شكوى
.682**	.674**	أطلع لمعرفة كل ما هو جديد ونافع في عملي

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور السابع (قيمة علو الهمة) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائيا وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور قيمة علو الهمة بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور قيمة علو الهمة وصلاحيته للتطبيق الميداني.

المحور الثامن: قيمة الاحترام

جدول رقم (14) صدق الاتساق لفقرات محور قيمة الاحترام

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
.538**	.561**	احترم ابي وامي وأطيعهم
.412**	.516**	اشكر أساتذتي على جهودهم
.436**	.505**	أظهر الابتسامه عند لقاء اساتذتي
.528**	.719**	أطيع أساتذتي واستجيب لنصائحهم وارشاداتهم
.786**	.647**	أحترم الكبير وأكرمه وواقره وأحسن معاملته
.814**	.716**	أطرق الباب مستأذنا قبل الدخول الى الفصل
.824**	.435**	أظهر احترامي وتقديري لأساتذتي
.809**	.610**	اسال وأستفسر بلباقة أثناء الحصة
.612**	.750**	التزم بأدب الحديث والحوار مع الأساتذة
.829**	.746**	اعتذر لأساتذتي إذا أسأت إليهم بقصد أو بدون قصد

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمحور الثامن (قيمة الاحترام) والدرجة الكلية للمحور وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع محور قيمة الاحترام بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق فقرات محور قيمة الاحترام وصلاحيته للتطبيق الميداني.

صدق الاتساق الداخلي بين محاور المقياس

جدول رقم (15) صدق الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس القيم الأخلاقية

مقياس القيم الأخلاقية	قيمة الاحترام	قيمة علو الهمة	العطاء	العدل	الانتماء	الأمانة	تحمل المسؤولية	قيمة التعاون	
قيمة التعاون	.914**	.831 **	.789 **	.644 **	.590 **	.690 **	.708**	.730**	1
تحمل المسؤولية	.921**	.746 **	.752 **	.883 **	.806 **	.776 **	.623**	1	
الأمانة	.818**	.832 **	.738 **	.827**	.820 **	.675 **	1		
الانتماء	.704 **	.799 **	.751 **	.725**	.741 **	1			
العدل	.801 **	.850 **	.795 **	.773**	1				
العطاء	.716 **	.794 **	.745 **	1					
قيمة علو الهمة	.811 **	.839 **	1						
قيمة الاحترام	.652 **	1							
مقياس القيم الأخلاقية	1								

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يُتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين محاور مقياس القيم الأخلاقية وكذلك الدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع مقياس القيم الأخلاقية بدرجة صدق مرتفعة وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق محاور مقياس القيم الأخلاقية وصلاحيته للتطبيق الميداني.

ثبات أداة الدراسة:

ثبات أداة الدراسة يعني أن الأداة ستعطي نفس النتائج تقريباً عند تطبيقها مرات عديدة على العينة نفسها ويقصد به إلى أي درجة تعطي أداة الدراسة قراءات متقاربة عند كل مرة تستخدم فيها، او يعني التأكد من ان الاستجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على أشخاص مختلفين في اوقات مختلفة ولقياس مدي ثبات أداة الدراسة

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية، وقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Chronbach Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، لكافة المحاور كما يلي:
أولا مقياس المنهج الخفي

جدول رقم (16) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور مقياس المنهج الخفي

معامل الفا كرونباخ	عدد الفقرات	المحور
.797	5	المحور الأول محتوى الكتاب
.802	6	المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة
.699	6	المحور الثالث تنفيذ المنهاج
.774	8	المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة
.841	4	المحور الخامس: الأنشطة المدرسية
.832	29	الدرجة الكلية للثبات

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي؛ حيث تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على كافة محاور مقياس المنهج الخفي وكذلك على الدرجة الكلية، حيث بلغت (0.832) مما يدل على صلاحية المقياس لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.
ثانيا مقياس القيم الأخلاقية

جدول رقم (17) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور مقياس القيم الأخلاقية

معامل الفا كرونباخ	عدد الفقرات	المحور
.887	6	قيمة التعاون
.913	10	تحمل المسؤولية
.820	5	الأمانة
.731	5	الانتماء
.801	5	العدل
.695	4	العطاء
.722	5	قيمة علو الهمة
.865	10	قيمة الاحترام
.840	50	الدرجة الكلية للثبات

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي؛ حيث تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على محاور مقياس القيم الأخلاقية وكذلك على الدرجة الكلية، حيث بلغت (0.840) مما يدل على صلاحية المقياس لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

4.3. أساليب تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي كما يلي

أولاً: مقياس المنهج الخفي

حيث أعطيت الاجابة: (أوافق بدرجة كبيرة جدا = 4 درجات)، (أوافق بدرجة كبيرة = 3 درجات)، (أوافق بدرجة قليلة = 2 درجتين)، (لا أوافق مطلقاً = 1 درجة واحدة)، ومن ثم قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد مجتمع الدراسة. ولتحديد طول خلايا المقياس الرباعي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (4-1=3)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (3/4 = 0.75) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (18) درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الرباعي

فئة المتوسط		درجة الترميز (الوزن النسبي)	درجة الموافقة
إلى	من		
1.75	1	1	لا أوافق مطلقاً
2.50	1.76	2	أوافق بدرجة قليلة
3.25	2.51	3	أوافق بدرجة كبيرة
4.0	3.26	4	أوافق بدرجة كبيرة جدا

ثانياً مقياس القيم الأخلاقية

حيث أعطيت الاجابة: (بدرجة قوية = 3 درجات)، (بدرجة متوسطة = 2 درجتين)، (بدرجة ضعيفة = 1 درجة واحدة)، ومن ثم قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد مجتمع الدراسة. ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (3-1=2)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (2/3 = 0.66) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (19) درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الثلاثي

فئة المتوسط		درجة الترميز (الوزن النسبي)	درجة الموافقة
إلى	من		
1.66	1	1	ضعيفة
2.33	1.67	2	متوسطة

فئة المتوسط		درجة الترميز (الوزن النسبي)	درجة الموافقة
إلى	من		
3.0	2.34	3	قوية

ولخدمة اغراض الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها من خلال اداة الدراسة في الجانب الميداني، استُخدمت عدد من الأساليب الإحصائية لمعرفة اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول التساؤلات المطروحة، وذلك باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم تم استخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- **المتوسط الحسابي الموزون - المرجح (Weighted Mean)** لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الدراسة الأساس، مع العلم بأن هذا المقياس يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
- 2- **المتوسط الحسابي (Mean)** لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات).
- 3- **الانحراف المعياري (Standard Deviation)** للتعرف على مدى انحراف إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، وقد استخدمت الدراسة هذا الأسلوب نظراً لأن الانحراف المعياري يوضح التشتت في إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.
- 4- **معامل ارتباط بيرسون (Pearson):** لقياس الاتساق الداخلي بين عبارات الأداة (الاستبانة) وكل محور تنتمي إليه.
- 5- **معامل الثبات ألفا كرونباخ (cronbach,s Alpha- α):** لحساب معامل ثبات أداة الدراسة

4. نتائج الدراسة وتفسيراتها

تمهيد

يتناول ذلك عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الأداة، ومعالجتها إحصائياً، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، في ضوء الأطر النظرية، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وتقوم الباحثة بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها، من خلال الإجابة عن أسئلتها.

أولاً: دراسة خصائص عينة الدراسة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات:

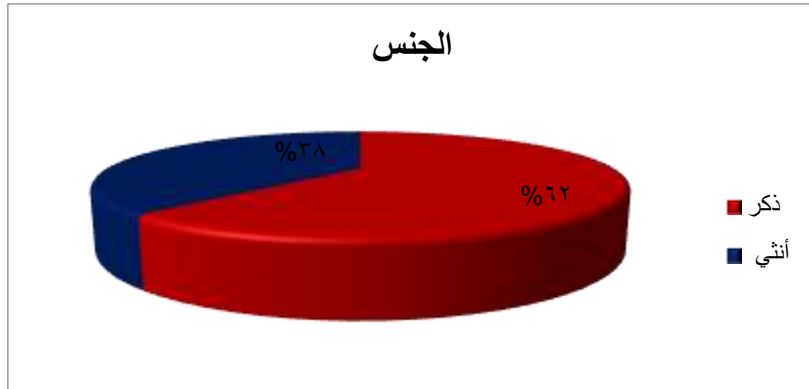
1- الجنس:

جدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
61.7%	37	ذكر
38.3%	23	أنثي
100%	60	المجموع

يُتضح من الجدول أنّ نسبة (61.7%) من إجمالي أفراد الدراسة من الذكور، ونسبة (38.3%) من إجمالي أفراد الدراسة من الإناث.

شكل رقم (1) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس



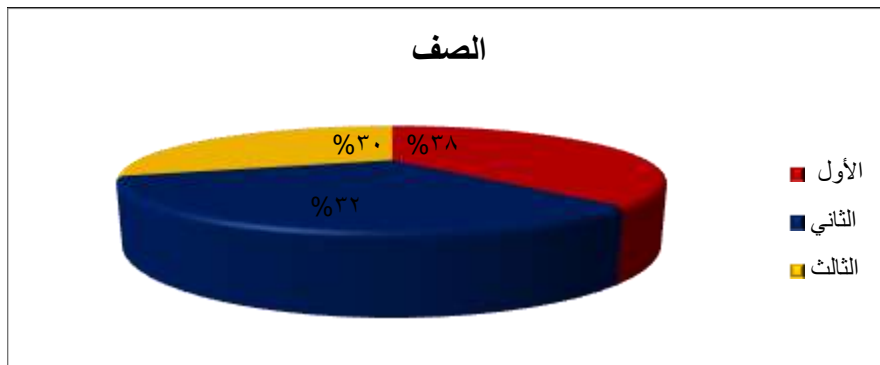
2- الصف:

جدول رقم (2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الصف

النسبة	التكرار	الصف
38.3%	23	الأول
31.7%	19	الثاني
30.0%	18	الثالث
100%	60	المجموع

يُتضح من الجدول أنّ نسبة (38.3%) من إجمالي أفراد الدراسة طلاب بالصف الأول الثانوي، ونسبة (31.7%) من إجمالي أفراد الدراسة طلاب بالصف الثاني الثانوي، ونسبة (30%) من إجمالي أفراد الدراسة طلاب بالصف الثالث الثانوي.

شكل رقم (2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الصف



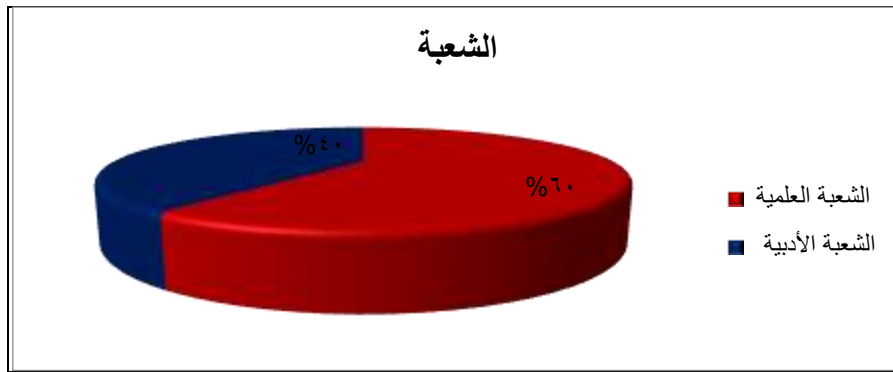
3- الشعبة:

جدول رقم (3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الشعبة

النسبة	التكرار	الشعبة
60.0%	36	الشعبة العلمية
40.0%	24	الشعبة الأدبية
100%	60	المجموع

يُنضح من الجدول أنّ نسبة (60%) من إجمالي أفراد الدراسة من طلاب الشعبة العلمية، ونسبة (40%) من إجمالي أفراد الدراسة من طلاب الشعبة الأدبية.

شكل رقم (3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الشعبة



ثانياً: دراسة المقاييس محاور الدراسة

أولاً مقياس المنهج الخفي

للتعرف على درجة ممارسة المعلمين للمنهج الخفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والنسبة المئوية ودرجة الموافقة لفقرات مقياس المنهج الخفي وجاءت النتائج كما يلي:

المحور الأول محتوى الكتاب

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور محتوى الكتاب

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	يغفل المعلم بعض الموضوعات الموجودة في الكتاب المقرر، لأنها مخالفة لأرائه وأفكاره	2.21	0.67	55.3%	4	قليلة

2	يزود المعلم الطلبة ببعض الموضوعات الخارجية غير المرتبطة بموضوعات المادة الدراسية	3.29	0.45	82.3%	1	كبيرة جدا
3	يرى المعلم أن آراءه لا تتوافق مع ما هو موجود في الكتاب المقرر	2.59	0.58	64.8%	3	كبيرة
4	يصور المعلم للطلبة أن العادات والتقاليد الواردة في الكتب المقررة هي الأساس لقبول عادات المجتمعات الأخرى	2.73	0.61	68.3%	2	كبيرة
5	لا يرى المعلم أهمية لبعض الموضوعات المعرفية بحجة أنها ليس لها تأثير في سلوكيات الطلبة	2.12	0.70	53.0%	5	قليلة
المتوسط العام		2.59	0.60	64.7%		كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن درجة ممارسة المعلمين لمحتوي الكتاب من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساوياً (2.59) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.60)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المعلمين لتقييم تعلم الطلبة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.7 – 0.45)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (2): (يزود المعلم الطلبة ببعض الموضوعات الخارجية غير المرتبطة بموضوعات المادة الدراسية)، بمتوسط حسابي بلغ (3.29)، وانحراف معياري بلغ (0.45)، ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (5): (لا يرى المعلم أهمية لبعض الموضوعات المعرفية بحجة أنها ليس لها تأثير في سلوكيات الطلبة) بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، وانحراف معياري بلغ (0.7)، ودرجة موافقة (قليلة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (كبيرة وقليلة)

المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تقييم تعلم الطلبة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	ينوع المعلم في مستويات الأسئلة ليوفر الفرص لجميع الطلبة	3.34	0.67	83.5%	2	كبيرة جدا
2	يستخدم المعلم طرائق مختلفة في عملية تقييم تعلم الطلبة مثل الاختبارات والأداء العملي	3.58	0.59	89.5%	1	كبيرة جدا

3	يفضل المعلم أهمية الالتزام بالتعليمات والقوانين المدرسية أكثر من التحصيل	2.15	0.87	%53.8	6	قليلة
4	يهتم المعلم في عملية تقييم تعلم الطلبة على حفظ موضوعات المادة الدراسية	2.46	0.79	%61.5	4	قليلة
5	يستخدم المعلم الإيماءات أو تعبيرات الوجه في أثناء تدريس بعض الموضوعات؛ للتنبيه على احتمالية ورودها في الاختبارات	2.78	0.64	%69.5	3	كبيرة
6	يتساهل المعلم في تقييم الطلبة في المادة التي يدرسها لضمان النجاح في هذه المادة	2.26	0.87	%56.5	5	قليلة
المتوسط العام		2.76	0.74	%69.0	كبيرة	

يتبين من الجدول السابق أن درجة ممارسة المعلمين لتقييم تعلم الطلبة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.76) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.74)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المعلمين لتقييم تعلم الطلبة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.59 – 0.87)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (2): (يستخدم المعلم طرائق مختلفة في عملية تقييم تعلم الطلبة مثل الاختبارات والأداء العملي)، بمتوسط حسابي بلغ (3.58)، وانحراف معياري بلغ (0.59)، ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (3): (يفضل المعلم أهمية الالتزام بالتعليمات والقوانين المدرسية أكثر من التحصيل) بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، وانحراف معياري بلغ (0.87)، ودرجة موافقة (قليلة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (كبيرة جدا وكبيرة وقليلة)

المحور الثالث: تنفيذ المنهاج

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تنفيذ المنهاج

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	يميل المعلم إلى الطالب المهذب (الملتزم بالتعليمات) أكثر منه للطلاب كثير الحركة	3.27	0.66	%81.8	1	كبيرة جدا
2	يحاول المعلم التأثير في ميول الطلبة نحو دراسة التخصص الذي يحبه	2.21	0.60	%55.3	5	قليلة
3	بيدي المعلم عدم الارتياح من الطلبة الذين يخالفون آراءه	2.80	0.61	%70.0	2	كبيرة

قليلة	3	%57.8	0.71	2.31	يشجع المعلم الطلبة الموافقين لأرائه على المشاركة في الحوار أكثر من غيرهم	4
قليلة	6	%53.0	0.68	2.12	يستخدم المعلم أسلوب الوعظ والتذكير أكثر من أسلوب الحوار والمناقشة أثناء التدريس	5
قليلة	4	%56.8	0.67	2.27	يعتمد المعلم في تدريسه على طريقة الإلقاء فقط لأنه يعتقد أنها الأفضل	6
قليلة		%62.4	0.66	2.50	المتوسط العام	

يتبين من الجدول السابق أن درجة ممارسة المعلمين لتنفيذ المنهاج من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة قليلة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.50) ودرجة موافقة (قليلة)، بانحراف معياري بلغ (0.66)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المعلمين لتنفيذ المنهاج من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.6 – 0.71)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (1): (يميل المعلم إلى الطالب المهدب (الملتزم بالتعليمات) أكثر منه للطالب كثير الحركة)، بمتوسط حسابي بلغ (3.27)، وانحراف معياري بلغ (0.66)، ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (5): (يستخدم المعلم أسلوب الوعظ والتذكير أكثر من أسلوب الحوار والمناقشة أثناء التدريس) بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، وانحراف معياري بلغ (0.68)، ودرجة موافقة (قليلة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (كبيرة جدا وكبيرة وقليلة)

المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الهيكل التنظيمي للمدرسة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	يتجول المعلم المناوب بين الطلبة في الطابور الصباحي	3.46	0.67	%86.5	1	كبيرة جدا
2	يلتزم المعلم بأوقات الحضور والمغادرة في الدوام المدرسي	3.56	0.59	%89.0	2	كبيرة جدا
3	ينمي المعلم الانتماء الوطني من خلال اختيار مواضيع الإذاعة المدرسية ونشاطاتها	3.49	0.63	%87.3	3	كبيرة جدا
4	يشرح المعلم للطلبة القوانين واللوائح المدرسية	3.47	0.67	%86.8	4	كبيرة جدا
5	يسمح المعلم للطلبة تشكيل مجموعات حوار خارج الصف في الساحات	2.68	0.62	%67.0	5	كبيرة

6	ينمي المعلم الوعي الصحي بشأن ما يتم بيعه في المقصف المدرسي	3.29	0.66	82.3%	6	كبيرة جدا
7	يشجع المعلم الطلبة على استعارة الكتب من المكتبة المدرسية	3.42	0.64	85.5%	7	كبيرة جدا
8	يحدد المعلم أماكن للطلبة في الصفوف بناء على قدراتهم الأكاديمية	3.45	0.66	86.3%	8	كبيرة جدا
المتوسط العام		3.35	0.64	83.8%	كبيرة جدا	

يتبين من الجدول السابق أن درجة ممارسة المعلمين للهيكل التنظيمي للمدرسة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة جدا، حيث جاء المتوسط العام مساويا (3.35) ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بانحراف معياري بلغ (0.64)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المعلمين للهيكل التنظيمي للمدرسة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية وتراوح قيم الانحرافات المعيارية بين (0.59 – 0.67)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (2): (يلتزم المعلم بأوقات الحضور والمغادرة في الدوام المدرسي)، بمتوسط حسابي بلغ (3.56)، وانحراف معياري بلغ (0.59)، ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (5): (يسمح المعلم للطلبة تشكيل مجموعات حوار خارج الصف في الساحات) بمتوسط حسابي بلغ (2.68)، وانحراف معياري بلغ (0.62)، ودرجة موافقة (كبيرة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (كبيرة جدا)

المحور الخامس: الأنشطة المدرسية

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأنشطة المدرسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	يعطي المعلم بعض الطلبة الفرصة للمشاركة أكثر من سواهم داخل الفصل لاعتبارات معينة	3.35	0.54	83.8%	1	كبيرة جدا
2	يعتبر المعلم أن الأنشطة المدرسية خارج مادة تخصصية غير مفيدة ومضیعة للوقت	2.38	0.61	59.5%	3	قليلة
3	يفضل المعلم الأنشطة المجتمعية على الأنشطة التعليمية	2.16	0.64	54.0%	4	قليلة
4	يري المعلم أن مشاركة الطلبة في بعض الأنشطة المدرسية أهم من حضور بعض الدروس في الصف الدراسي	2.75	0.72	68.8%	2	كبيرة
المتوسط العام		2.66	0.63	66.5%	كبيرة	

يتبين من الجدول السابق أن درجة ممارسة المعلمين للأنشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.66) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.63)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المعلمين للأنشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.54 – 0.72)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضِّح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (1): (يعطي المعلم بعض الطلبة الفرصة للمشاركة أكثر من سواهم داخل الفصل لاعتبارات معينة)، بمتوسط حسابي بلغ (3.35)، وانحراف معياري بلغ (0.54)، ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (3): (يفضل المعلم الأنشطة المجتمعية على الأنشطة التعليمية) بمتوسط حسابي بلغ (2.16)، وانحراف معياري بلغ (0.64)، ودرجة موافقة (قليلة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (كبيرة وقليلة) ومما سبق نجد أن درجة ممارسة المعلمين للمنهج الخفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاءت كما يلي

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور مقياس المنهج الخفي

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	المحور الأول محتوى الكتاب	2.59	0.6	4	كبيرة
2	المحور الثاني: تقييم تعلم الطلبة	2.76	0.74	2	كبيرة
3	المحور الثالث تنفيذ المنهاج	2.5	0.66	5	قليلة
4	المحور الرابع: الهيكل التنظيمي للمدرسة	3.35	0.64	1	كبيرة جدا
5	المحور الخامس: الأنشطة المدرسية	2.66	0.63	3	كبيرة
	المتوسط العام	2.77	0.65		كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن درجة ممارسة المعلمين للمنهج الخفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاءت بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.77) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.65)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المعلمين للمنهج الخفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

وجاء في الترتيب الأول (الهيكل التنظيمي للمدرسة)، بمتوسط حسابي بلغ (3.35)، وانحراف معياري بلغ (0.64)، ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بينما جاءت في الترتيب الأخير (تنفيذ المنهاج) بمتوسط حسابي بلغ (2.5)، وانحراف معياري بلغ (0.66)، ودرجة موافقة (قليلة)

ثانياً: مقياس القيم الأخلاقية

للتعرف على درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الإيجابية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والنسبة المئوية ودرجة الموافقة لفقرات مقياس القيم الأخلاقية وجاءت النتائج كما يلي:

المحور الأول: قيمة التعاون

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور قيمة التعاون

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	أسعى لمساعدة الآخرين.	2.40	0.71	%80.0	6	قوية
2	أتعاون مع الآخرين في أعمالهم	2.47	0.69	%82.3	4	قوية
3	أحسن التعامل والتواصل مع الآخرين	2.45	0.70	%81.7	5	قوية
4	أقدر جهود الآخرين في بناء المجتمع	2.64	0.62	%88.0	1	قوية
5	أساعد زملائي في انجاز الأنشطة	2.63	0.65	%87.7	2	قوية
6	أتفد أعمالاً لأصدقائي حتى لو انفقت عليها من مصروفي	2.56	0.64	%85.3	3	قوية
المتوسط العام		2.53	0.67	%85.30		قوية

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة التعاون جاء بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساوياً (2.53) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.67)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة التعاون وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.62 – 0.71)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (4): (أقدر جهود الآخرين في بناء المجتمع)، بمتوسط حسابي بلغ (2.64)، وانحراف معياري بلغ (0.62)، ودرجة موافقة (قوية)، يليها العبارة رقم (5): (أساعد زملائي في انجاز الأنشطة) بمتوسط حسابي بلغ (2.63)، وانحراف معياري بلغ (0.65)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (1): (أسعى لمساعدة الآخرين). بمتوسط حسابي بلغ (2.4)، وانحراف معياري بلغ (0.71)، ودرجة موافقة (مرتفعة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (مرتفعة)

المحور الثاني: تحمل المسؤولية

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تحمل المسؤولية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	اعتمد على نفسي في أداء الاعمال	2.32	0.79	%77.3	8	متوسطة
2	أتحمل مسؤولية جميع أعمالتي	2.61	0.63	%87.0	2	قوية
3	أواجه المخاطر بتعقل	2.25	0.67	%75.0	9	متوسطة
4	التزم بالتوجيهات والارشادات المدرسية	2.39	0.80	%79.7	5	قوية
5	التزم بمواعيد المدرسة	2.61	0.62	%87.0	3	قوية
6	أحافظ على نظافة البيئة المدرسية	2.38	0.72	%79.3	6	قوية
7	أحافظ على سلامة الممتلكات العامة	2.37	0.76	%79.0	7	قوية
8	أحافظ على مكونات البيئة وأحميها من التخريب	1.99	0.75	%66.3	10	متوسطة
9	أحافظ على مرافق المدرسة	2.64	0.63	%88.0	1	قوية
10	التزم بالنظام المدرسي	2.54	0.72	%84.7	4	قوية
المتوسط العام		2.41	0.709	%80.3		قوية

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لتحمل المسؤولية جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.41) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.709)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لتحمل المسؤولية وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.62 – 0.8)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (9): (أحافظ على مرافق المدرسة)، بمتوسط حسابي بلغ (2.64)، وانحراف معياري بلغ (0.63)، ودرجة موافقة (قوية)، يليها العبارة رقم (2): (أتحمل مسؤولية جميع أعمالتي) بمتوسط حسابي بلغ (2.61)، وانحراف معياري بلغ (0.63)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (8): (أحافظ على مكونات البيئة وأحميها من التخريب) بمتوسط حسابي بلغ (1.99)، وانحراف معياري بلغ (0.75)، ودرجة موافقة (متوسطة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (قوية ومتوسطة)

المحور الثالث: الأمانة

جدول رقم (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأمانة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	أفي بالعهد الذي أعطيه	2.28	0.75	76.0%	5	متوسطة
2	أقوم بتأدية الأمانة الى أهلها	2.42	0.72	80.7%	3	قوية
3	التزم بالوفاء في علاقتي	2.50	0.68	83.3%	1	قوية
4	اتجنب افشاء أسرار زملائي	2.41	0.72	80.3%	4	قوية
5	أعتمد على نفسي في حل واجباتي	2.44	0.66	81.3%	2	قوية
المتوسط العام		2.41	0.71	81.3%		قوية

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للأمانة جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.41) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.71)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للأمانة وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.66 – 0.75)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (3): (التزم بالوفاء في علاقتي)، بمتوسط حسابي بلغ (2.5)، وانحراف معياري بلغ (0.68)، ودرجة موافقة (قوية)، يليها العبارة رقم (5): (أعتمد على نفسي في حل واجباتي) بمتوسط حسابي بلغ (2.44)، وانحراف معياري بلغ (0.66)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (1): (أفي بالعهد الذي أعطيه) بمتوسط حسابي بلغ (2.28)، وانحراف معياري بلغ (0.75)، ودرجة موافقة (متوسطة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (قوية)

المحور الرابع: الانتماء

جدول رقم (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الانتماء

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	أحب وطني	2.38	0.68	79.3%	5	قوية
2	مستعد للتضحية من أجل وطني	2.61	0.69	87.0%	1	قوية
3	أحرص على نظافة فصلي	2.43	0.68	81.0%	4	قوية
4	أشجع زملائي على خدمة المجتمع	2.46	0.71	82.0%	3	قوية

قوية	2	%84.3	0.68	2.53	أحترم عادات وتقاليد المجتمع	5
قوية		%82.7	0.69	2.48	المتوسط العام	

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للانتماء جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.48) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.69)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للانتماء وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.68 – 0.71)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (2): (مستعد للتضحية من أجل وطني)، بمتوسط حسابي بلغ (2.61)، وانحراف معياري بلغ (0.69)، ودرجة موافقة (قوية)، يليها العبارة رقم (5): (أحترم عادات وتقاليد المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (2.53)، وانحراف معياري بلغ (0.68)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (1): (أحب وطني) بمتوسط حسابي بلغ (2.38)، وانحراف معياري بلغ (0.68)، ودرجة موافقة (قوية) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (قوية)

المحور الخامس: العدل

جدول رقم (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور العدل

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	أعطي كل ذي حق حقه دون نقصان	2.48	0.73	%82.7	1	قوية
2	اختر لنفسي أسهل الأعمال عند القيام بأعمال جماعية	2.13	0.69	%71.0	3	متوسطة
3	أقدم مصلحتي الشخصية على مصالح الآخرين.	1.56	0.66	%52.0	4	ضعيفة
4	أتخطى الواقفين في الطابور لإنجاز مطالبي.	1.20	0.73	%40.0	5	ضعيفة
5	أعدل في الحكم على الأحداث	2.34	0.80	%78.0	2	قوية
	المتوسط العام	1.94	0.72	%64.7		متوسطة

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للعدل جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (1.94) ودرجة موافقة (متوسطة)، بانحراف معياري بلغ (0.72)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للعدل وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.66 – 0.8)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (1): (أعطي كل ذي حق حقه دون نقصان)، بمتوسط حسابي بلغ (2.48)، وانحراف معياري بلغ (0.73)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (4): (أتخطى الواقفين في الطابور لإنجاز مطالبي.) بمتوسط حسابي بلغ (1.2)، وانحراف معياري بلغ (0.73)، ودرجة موافقة (ضعيفة) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة بين (قوية ومتوسطة وضعيفة)

المحور السادس: العطاء

جدول رقم (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور العطاء

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	أتصدق للفقراء رقم قلة امكانياتي	2.38	0.71	79.3%	4	قوية
2	أعاون المحتاجين، حتى لو لم أعرفهم	2.50	0.70	83.3%	2	قوية
3	أكرم الضيف	2.57	0.67	85.7%	1	قوية
4	أعتبر نفسي معطاء في تعاملتي مع الناس	2.41	0.70	80.3%	3	قوية
المتوسط العام		2.47	0.70	82.2%		قوية

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للعطاء جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.47) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.70)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للعطاء وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.67 – 0.71)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (3): (أكرم الضيف)، بمتوسط حسابي بلغ (2.57)، وانحراف معياري بلغ (0.67)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (1): (أتصدق للفقراء رقم قلة امكانياتي) بمتوسط حسابي بلغ (2.38)، وانحراف معياري بلغ (0.71)، ودرجة موافقة (قوية) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (قوية)

المحور السابع: قيمة علو المهمة

جدول رقم (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور قيمة علو المهمة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	أتفاني في أداء عملي مهما كان شاقا	2.41	0.72	80.3%	3	قوية
2	أعمل بجد وإخلاص مهما كلفني ذلك من وقت وجهد	2.44	0.70	81.3%	2	قوية
3	أسعي للترقي والتطور والتغيير الى الأفضل والاحسن	2.53	0.69	84.3%	1	قوية
4	أقوم بأداء أعمالي بنشاط وحيوية دون شكوى	2.37	0.74	79.0%	4	قوية
5	أتطلع لمعرفة كل ما هو جديد ونافع في عملي	2.36	0.77	78.7%	5	قوية
المتوسط العام		2.42	0.72	80.7%		قوية

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة علو المهمة جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.42) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.72)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة علو المهمة وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.69 – 0.77)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (3): (اسعي للتقني والتطور والتغيير الى الأفضل والاحسن)، بمتوسط حسابي بلغ (2.53)، وانحراف معياري بلغ (0.69)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (5): (أتطلع لمعرفة كل ما هو جديد ونافع في عملي) بمتوسط حسابي بلغ (2.36)، وانحراف معياري بلغ (0.77)، ودرجة موافقة (قوية) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (قوية)

المحور الثامن: قيمة الاحترام

جدول رقم (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور قيمة الاحترام

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة	درجة الموافقة
1	احترم ابي وامى وأطيعهم	2.50	0.69	%83.3	5	قوية
2	اشكر أساتذتي على جهودهم	2.54	0.61	%84.7	4	قوية
3	أظهر الابتسامه عند لقاء اساتذتي	2.41	0.73	%80.3	8	قوية
4	أطيع أساتذتي واستجيب لنصائحهم وارشاداتهم	2.66	0.62	%88.7	1	قوية
5	أحترم الكبير وأكرمه وواقره وأحسن معاملته	2.43	0.73	%81.0	7	قوية
6	أطرق الباب مستأذنا قبل الدخول الى الفصل	2.35	0.70	%78.3	10	قوية
7	أظهر احترامى وتقديرى لأساتذتي	2.41	0.70	%80.3	9	قوية
8	اسال وأستفسر بلباقة أثناء الحصة	2.55	0.66	%85.0	3	قوية
9	التزم بأدب الحديث والحوار مع الأساتذة	2.45	0.72	%81.7	6	قوية
10	اعتذر لأساتذتي إذا اسأت إليهم بقصد أو بدون قصد	2.62	0.489	%87.3	2	قوية
المتوسط العام		2.49	0.66	%83.1		قوية

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة الاحترام جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.49) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.66)، وهي قيمة منخفضة تدل على تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة الاحترام وتراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.73 – 0.489)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضّح تجانس آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (4): (أطيع أساتذتي واستجيب لنصائحهم وارشاداتهم)، بمتوسط حسابي بلغ (2.66)، وانحراف معياري بلغ (0.62)، ودرجة موافقة (قوية)، يليها العبارة رقم (10): (اعتذر لأساتذتي إذا اسأت إليهم بقصد أو بدون قصد)، بمتوسط حسابي بلغ (2.62)، وانحراف معياري بلغ (0.489)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير العبارة رقم (6): (أطرق الباب مستأذنا قبل الدخول الى الفصل) بمتوسط حسابي بلغ (2.35)، وانحراف معياري بلغ (0.7)، ودرجة موافقة (قوية) وجاءت باقي فقرات المحور بدرجات موافقة (قوية)

ومما سبق نجد أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الإيجابية جاءت كما يلي
جدول رقم (19) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاوَر مقياس القيم الأخلاقية

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	قيمة التعاون	2.53	0.67	1	قوية
2	تحمل المسؤولية	2.41	0.709	6	قوية
3	الأمانة	2.41	0.71	7	قوية
4	الانتماء	2.48	0.69	3	قوية
5	العدل	1.94	0.72	8	متوسطة
6	العطاء	2.47	0.7	4	قوية
7	قيمة علو الهمة	2.42	0.72	5	قوية
8	قيمة الاحترام	2.49	0.66	2	قوية
المتوسط العام		2.39	0.70	قوية	

يتبين من الجدول السابق أن درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الإيجابية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.39) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.70)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدَّراسة حول درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الإيجابية

وجاءت في الترتيب الأول (قيمة التعاون)، بمتوسط حسابي بلغ (2.53)، وانحراف معياري بلغ (0.67)، ودرجة موافقة (قوية)، بينما جاءت في الترتيب الأخير (قيمة العدل) بمتوسط حسابي بلغ (1.94)، وانحراف معياري بلغ (0.72)، ودرجة موافقة (متوسطة)

ثالثاً: الإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما هي علاقة المنهج الخفي بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

للتحقق من وجود علاقة دالة إحصائية بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية تم استخدام اختبار الارتباط لبيرسون (Person correlation test) وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (20) العلاقة بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية		
.835**	ارتباط بيرسون	المنهج الخفي
.000	مستوى الدلالة	
60	العدد	

من الجدول السابق تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (0.00) أقل من (0.05) مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وجاء معامل الارتباط مساويا (0.835) وهي قيمة موجبة مرتفعة تدل على وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية أي انه بزيادة مستوى تطبيق المعلمين للمنهج الخفي تزداد القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية والعكس صحيح.

5. ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها

1.5. ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الأخلاقية والمنهج الخفي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وكان ذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما هي علاقة المنهج الخفي بالقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وينبثق من ذلك التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة فيما يلي:

- 7- ماهية المنهج الخفي؟
- 8- ما مكونات المنهج الخفي؟
- 9- ما خصائص المنهج الخفي؟
- 10- ماهية القيم الأخلاقية؟
- 11- ما أهمية القيم الأخلاقية؟
- 12- ما خصائص القيم الأخلاقية؟

2.5. نتائج الدراسة:

ويتمثل ذلك في عرض أبرز النتائج التي توصل إليها البحث فيما يتعلق بالإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، على النحو التالي:

- ✓ درجة ممارسة المعلمين للمنهج الخفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاءت بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.77) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.65) حيث جاء:
- درجة ممارسة المعلمين لمحتوي الكتاب من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.59) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.60)
- درجة ممارسة المعلمين لتقييم تعلم الطلبة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.76) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.74)
- درجة ممارسة المعلمين لتنفيذ المنهاج من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة قليلة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.50) ودرجة موافقة (قليلة)، بانحراف معياري بلغ (0.66)

- درجة ممارسة المعلمين للهيكل التنظيمي للمدرسة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة جدا، حيث جاء المتوسط العام مساويا (3.35) ودرجة موافقة (كبيرة جدا)، بانحراف معياري بلغ (0.64)
- درجة ممارسة المعلمين للأنشطة المدرسية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.66) ودرجة موافقة (كبيرة)، بانحراف معياري بلغ (0.63)
- ✓ درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الإيجابية جاءت بدرجة مرتفعة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.39) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.70)، حيث جاء:
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة التعاون جاء بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.53) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.67)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لتحمل المسؤولية جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.41) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.709)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للأمانة جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.41) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.71)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للانتماء جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.48) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.69)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للعدل جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاء المتوسط العام مساويا (1.94) ودرجة موافقة (متوسطة)، بانحراف معياري بلغ (0.72)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للتعاطف جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.47) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.70)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة علو الهمة جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.42) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.72)
- درجة اتباع طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية لقيمة الاحترام جاءت بدرجة قوية، حيث جاء المتوسط العام مساويا (2.49) ودرجة موافقة (قوية)، بانحراف معياري بلغ (0.66)
- ✓ وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية

3.5. توصيات الدراسة:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحاليّة من نتائج، يمكن للباحثة وضع التوصيات على النحو الآتي:
- إعادة النظر في مكونات العملية التعليمية وعناصر المنهاج وإيلاء كل عنصر من عناصره الأهمية التي يستحقها
 - تعزيز الأدوار المشتركة بين الأسرة والمدرسة والعمل على تكامل الأدوار بينهما لتحقيق أهداف التربية الإيجابية للأفراد
 - الاهتمام بالشكل التنظيمي للمدرسة وترتيب المقاعد بشكل يتيح التفاعل بشكل أفضل
 - ضرورة تدريب الطلاب على تنمية القيم الأخلاقية وخاصة قيم العدل والأمانة
 - حث الوالدين لأبنائهم على تنمية القيم الأخلاقية الإيجابية لديهم

6. قائمة المراجع:

1.6. المراجع العربية: -

إبراهيم فلاتة، إبراهيم. (1997). المنهج المستتر ودوره في العملية التربوية في المدرسة الابتدائية، مكة المكرمة، مطابع بهادر.

إبراهيم، أحمد عبد الرحمن. (1981). الفضائل الخلقية في الإسلام، الرياض، دار العلوم.

إسحاق أحمد فرحان وآخرون، (1984). المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار الفرقان.

المسلم، بسامة. (1996). المنهج الخفي: معناه ومكوناته ومخاطره، الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت.

أبو جابر، جمال فهد سعيد. (2011). إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في

تنشئة المرأة الأردنية، عمان، رسالة دكتوراه- كلية العلوم التربوية والنفسية- جامعة عمان العربية.

أحمد، حنان. (2004). فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، القاهرة -رسالة دكتوراه - جامعة عين

شمس..

طعيمة، رشدي. (2008): المنهج المدرسي المعاصر، عمان، دار المسيرة.

الثل، شادية. (2003). المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، ع1، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة

العلوم الإنسانية والاجتماعية.

بن حميد، صالح عبد الله. (1997): موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، جدة،

دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

الصالح، عطية محمد. (2003). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية

الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، مكة المكرمة- رسالة دكتوراه - كلية التربية، جامعة أم القرى.

العيسى، علي (2009). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة

القنفذة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم

القرى.

الشيباني، عمر. (1988). فلسفة التربية الإسلامية، ليبيا، دار العربية للكتاب.

زاهر، عوض. (2006). تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، مكة المكرمة- رسالة

ماجستير - جامعة أم القرى.

العجمي، غزيل. (2020). المنهج الخفي وتأثيره في العملية التعليمية بدولة الكويت، القاهرة، الجمعية المصرية للقراءة

والمعرفة.

الغزاوي، فائزة. (2018). المنهج الخفي فلسفته وتطبيقاته التربوية، ع9، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.

رضا، كوثر. (2004). القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم، مكة المكرمة- رسالة ماجستير - كلية

التربية- جامعة أم القرى.

الخطيب، محمد. (2004). ورقة عمل بعنوان المنهج الخفي والمعلن، الرياض، ندوة المنهج الخفي والمنهج المعلن، المملكة العربية السعودية.

الشريف، محمد. (2019). درجة استخدام المعلمين والمعلمات للمنهج الخفي أثناء التدريس، الباحثة، مجلة جامعة الباحثة للعلوم الإنسانية.

خياط، محمد. (1995). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية.

حمدان، محمد. (1987). المنهج المعاصر: عناصره ومصادره وعمليات بنائه، الأردن، دار التربية الحديثة.

محمد شوكت؛ مصطفى محمد، (1993): مقياس المنهج المستتر، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية للنشر والتوزيع.

(محمود عطا عقل، 2001): القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، الرياض، مكتبة التربية العربية لدول الخليج.

الأحمدي، مريم. (2015). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مفهوم المنهج الخفي وتحليله وتوظيفه لدى معلمات المرحلة المتوسطة، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 3(10)، كلية التربية، جامعة طيبة.

بالجن، مقاد. (1996). التربية الأخلاقية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب.

عبيدات، هاني. (1998). مدى مساهمة معلمي الدراسات الاجتماعية في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى طلبة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة، الجامعة الأردنية.

محمد، هبة. (2015). تصور مقترح لتضمين بعض القيم الأخلاقية بكتب رياضيات المرحلة الإعدادية في ضوء كشف ملامح المنهج الخفي، جامعة بورسعيد، مجلة كلية التربية، كلية التربية.

القيصر، وسيم. (2012). المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية، سوريا، ع50، مجلة الفتح، كلية التربية.

د / صالح بن حمد العساف: المدخل الى البحث في العلوم السلوكية الطبعة الاولى 1433 هـ -مكتبة العبيكان - الرياض

العاني، وكنعان، (1998): بعض أنماط السلوكيات الأخلاقية السائدة بين أوساط طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر معلميه، المجلة العربية للتربية، تونس، المجلد 18، العدد 1، ص 26، ص 48

هيبة، حسام إبراهيم (2005) دراسة لبعض القيم السائدة لدى طلاب كليات التربية، المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات)، القاهرة، المجلد 1، ص 779 -ص

834

الأغا، صهيبي، ونشوان، جميل (2007) دور المعلمين في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلبة مدارس وكالة الغوث الدولية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، المجلد 2، العدد 37، ص 217، ص 244.

2.6. المراجع الأجنبية: -

Adams, Harold and Dickey, G, (1975). Basic principles of students teaching, N.Y. American book.

Ivanillich, (1971). The Alternative to schooling Saturday of education.

Jackson phillip. W, (1968). Life in classroom, New York Holt, Rinebac\vt and Winston, p.33, 54.

Mossop, l, Hammond, R and Dennick, R (2013). Analyzing the hidden curriculum: Use of cultural web, Medical Education, 47, 134-143.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ منى ناصر عبد الله الشهري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.4>

تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم

The Evaluation of transition services provided to students with intellectual disabilities from their teacher's point of view

إعداد: الباحثة/ امتنان عطية الحربي

ماجستير تربوية خاصة، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: <mailto:Emtenan.alharbi@hotmail.com>

أ.د/ منال محمد شعبان

أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم. وتكونت عينة الدراسة من (154) معلماً ومعلمة من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية المتواجدين على رأس العمل، وتكون مجتمع الدراسة من المدارس الحكومية والأهلية التي تحتوي على برامج الدمج للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، والمعاهد، ومراكز الرعاية النهارية في مدينة جدة، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة من قِبَل الباحثتان في ضوء ما تم صياغته من أهداف وأسئلة الدراسة لجمع البيانات، وأسفرت نتائج الدراسة الحالية إلى أن تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم على جميع أبعاد الدراسة كانت كبيرة، وقد احتل بُعد (تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية) في الترتيب الأول وبدرجة كبيرة، يليه بُعد (إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية) وبدرجة كبيرة أيضاً، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية) وبدرجة كبيرة. وأوصت الباحثتان بأهمية تضمين الأهداف الانتقالية ضمن البرامج التربوية الفردية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية والتركيز على المهارات المهنية وليس فقط على الأهداف الأكاديمية، كما أوصت الباحثتان بالتعاون والتخطيط المشترك من كافة الجهات ذات العلاقة كالمؤسسة التعليمية والمؤسسات الخارجية، بالإضافة إلى زيادة آليات الدعم في الدليل التنظيمي والسياسات المرتبطة بالخدمات الانتقالية.

الكلمات المفتاحية: التقييم، الخدمات الانتقالية، ذوي الإعاقة الفكرية، المعلمين

The Evaluation of transition services provided to students with intellectual disabilities from their teacher's point of view

Abstract

This study sought to assess the transitional services offered to students with intellectual impairments from the perspective of their teachers. The study's sample comprised 154 male and female teachers of students with intellectual impairments. The study population consisted of public and private schools that contain integration programs for students with intellectual impairments, institutes, and day care centers in the city of Jeddah, where they were chosen randomly. A descriptive approach was used in the process of randomly selecting the teachers. A questionnaire was prepared by the two researchers in light of the objectives and questions formulated for the study to collect data, and the results of the current study indicates that the evaluation of transitional services offered to children with intellectual impairments from the perspective of their teachers had significance across all areas of the research. The area (evaluating the performance of students with intellectual disabilities to receive transitional services) came in first and to a large extent, followed by the (preparation and implementation of the transitional plan) to a large extent, and the (evaluation of the effectiveness of transitional services that are offered to students with intellectual impairments) came in last and to a large extent. The two researchers proposed the inclusion of transitional objectives in customized educational programs for individuals with intellectual impairments, as well as an emphasis on professional skills rather than academic goals. The researchers also recommended cooperation and joint planning from all relevant authorities, such as the educational institution and external institutions, in addition to increasing support mechanisms in the organizational guide and policies related to transitional services.

Keywords: Evaluation, Transitional services, Children with intellectual impairments, Teachers

1. المقدمة

أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بالطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، وحرصت على توفير سبل الرعاية وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والتأهيلية اللازمة لهم، كما سعت في رؤيتها (2030) إلى تمكينهم من الحصول على فرص عمل مناسبة لهم من خلال تعليم يضمن استقلاليتهم واندماجهم في المجتمع، وتوفير جميع التسهيلات والأدوات التي تساعدهم على تحقيق هذا النجاح (هيئة حقوق الإنسان، 2019).

وتعد الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من التوجهات التربوية الحديثة التي لاقت اهتماماً واسعاً من قبل العاملين في ميدان التربية الخاصة وفي مجال الإعاقة الفكرية تحديداً، فهي تلعب دوراً مهماً في دعم الطلبة للانتقال بنجاح إلى مرحلة ما بعد المدرسة (العطوى، 2020).

ومن الجدير بالذكر أن الخدمات الانتقالية تساعد الطلبة وأسرها في تحديد مصادر الدعم التي تمكنهم من انتقالهم من المرحلة الثانوية إلى ما بعدها من خلال اكتشاف فرص العمل المناسبة لقدراتهم وإمكانياتهم، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من مواجهة التحديات، سواءً في بيئاتهم المجتمعية أو المهنية، إضافةً إلى أنها تسهم في إيجاد شراكة بين هؤلاء الطلبة ومؤسسات المجتمع العامة والخاصة المتوقع انتقالهم إليها مستقبلاً، وإشراك تلك المؤسسات في إعدادهم، من خلال التدريب في مرافق تلك المؤسسات في البرامج المناسبة لهم، سواءً كانت مهنية، انتقالية، أو أكاديمية، وذلك في ضوء قدراتهم، وإمكانياتهم، وميولهم. (القريني، 2017).

1.1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تُمثل الخدمات الانتقالية دوراً كبيراً في إكساب الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية المهارات التي تمكنهم من مواجهة التحديات في مرحلة ما بعد المدرسة سواءً في الإطار الاجتماعي أو الإطار المهني المستقبلي (شفلوت والبتال، 2019). ونظراً للصعوبات التي يواجهها هؤلاء الطلبة عند انتقالهم من المدرسة إلى ما بعدها؛ فقد ألزمت القوانين والأنظمة في كثير من الدول بتقديم الخدمات الانتقالية وفق تقييم وتخطيط فردي ووفق احتياجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم، وبالرغم من أهمية تلك الخدمات إلا أن مدى تقديمها وتقييمها مازال على المستوى المحلي يعاني من القصور، حيث أشارت دراسة (القريني، 2013) بأن الخدمات الانتقالية المقدمة لا يزال ضعيفاً بالمملكة، حيث لا يكاد يكون لها أي تطبيق في معاهد وبرامج التربية الخاصة؛ لذا برزت الحاجة إلى وجود دراسات تهدف إلى تقييم الخدمات الانتقالية للطلبة، فهناك العديد من الأوضاع التي يجب دراستها وإعادة هيكلتها وتحديداً في مجال الخدمات الانتقالية، وذلك عبر متابعتها وتقييمها عبر متخصصين مؤهلين، مع تحديد الفجوات، بهدف تحقيق الكفاءة والفاعلية، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للطلبة وصولاً إلى مستقبل زاهر وذلك تحقيقاً لما سعت إليه رؤية (2030) (الفوزان والراوي، 2019).

ومن هذا المنطلق تتضح مشكلة الدراسة الحالية من خلال طرح السؤال الرئيس التالي:

- ما درجة تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم؟

2.1. أهداف الدراسة

- تحديد درجة تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم.

3.1. أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية

1.3.1. الناحية النظرية:

تساهم الدراسة الحالية في توفير مؤشرات كمية حول تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم المقدمين للخدمات، كما أنها تمهد لدراسات لاحقة تفيد في تخطيط خدمات وبرامج انتقالية مناسبة، وتسهم في إثراء الأدب النظري المتعلق بالخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية.

2.3.1. الناحية التطبيقية:

تسعى هذه الدراسة إلى تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، وبناءً على ذلك تتطلع الباحثتان من نتائج الدراسة المساهمة في تبصير القائمين على برامج وخدمات التربية الفكرية بتقييم الخدمات الانتقالية المقدمة لاتخاذ القرارات الملائمة بالتعديل أو التطوير.

4.1. مصطلحات الدراسة

- التقييم (Evaluation):

عملية وصفية للوضع الراهن لظاهرة أو حالة من الحالات مع بيان نقاط القوة والضعف فيها، وتُعد وسيلة لعملية أخرى تأتي بعدها وهي عملية التقويم، فالتقييم هو تلمين الشيء وتحديد قيمته (بركات، 2018: 28).

- إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها تقديرات أفراد عينة الدراسة من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية حول تقييم الخدمات الانتقالية.

- الخدمات الانتقالية (Transitional Services):

الأنشطة والبرامج التي يمكن أن تدعم وتسهل انتقال الطلبة ذوي الإعاقة من بيئة إلى أخرى، كانتقال الطالب من المرحلة المدرسية إلى المرحلة الجامعية، أو المهنية، أو العلمية، أو الاستقلالية، أو المشاركة الاجتماعية (القريني، 2017: 11).

- إجرائياً: مجموعة من الأنشطة والبرامج المقدمة للطلبة من ذوي الإعاقة الفكرية بهدف تأهيلهم للانتقال من المرحلة المدرسية إلى ما بعدها، وتشمل " الجوانب الاجتماعية، والنفسية، والانفعالية من تأهيل وإرشاد مهني وتعليم والمهارات الاستقلالية وما إلى ذلك.

- ذوو الإعاقة الفكرية (Intellectual Disability):

تعرفهم الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية لعام 2021م بأنهم: ذوو إعاقة تتميز بقيود كبيرة في كلٍ من الأداء الفكري والسلوك التكيفي، والتي تغطي العديد من المهارات الاجتماعية والعمليات اليومية، وتنشأ هذه الإعاقة قبل سن الثانية والعشرين. (Schalock, Luckasson Tasse, 2021).

- إجرائياً: جميع الطلبة المشخصين من ذوي الإعاقة الفكرية من خلال الاختبارات الرسمية وغير الرسمية والملتحقين بمدارس التعليم العام للدمج، ومعاهد التربية الفكرية، ومراكز الرعاية النهارية للعام الدراسي 1444هـ/ 2023م

- معلمي الإعاقة الفكرية:

هم المعلمون المتخصصون في التربية الخاصة ويشتركون في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة (الدليل التنظيمي للتربية الخاصة، 1436-1437هـ).

- إجرائياً: هم المعلمون المتواجدون على رأس العمل في مدارس الدمج، ومعاهد التربية الفكرية، والمراكز النهارية القائمين على تعليم وتدريب ذوي الإعاقة الفكرية.

5.1. حدود الدراسة

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على عينة من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول لعام (1443/1444).

الحدود المكانية: مدارس التعليم العام والخاص للدمج، المراكز النهارية، ومعاهد التربية الفكرية بجدة.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الحدود المتمثلة في تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم.

2. الإطار النظري

شهدت العقود الماضية تطوراً تدريجياً لمفهوم الخدمات الانتقالية، ونوعية الخدمات والبرامج المنوطة بتنفيذها، وآليات التخطيط لها، وهذا التطور للمفهوم كان نتيجة حتمية للتطور التاريخي والتشريعي، فكل مرحلة تطويرية تضمنت إضافات جديدة، وبصورة تعكس أوجه الفهم التدريجي لأهداف الخدمات الانتقالية، وبغض النظر عن الآلية التي تطور فيها المفهوم إلا أنها عكست بشكل عام مفهوماً أساسياً مرتبطاً بعملية التحرك المستمرة نحو الاستقلالية في مرحلة الرشد (Wehmeyer & Webb, 2012). ويعرف قانون الأفراد ذوي الإعاقة (IDEA) الخدمات الانتقالية بأنها مجموعة من الأنشطة المتكاملة المكيفة والهادفة لتهيئة الطلبة ذوي الإعاقة لتحقيق النتائج المتوقعة منهم في مرحلة الرشد كالاتحاق في التعليم العالي أو التدريب المهني أو العمل أو العيش المستقل، وتحديد الأهداف المتعلقة بمرحلة الرشد. وتتحدد هذه الخدمات بناءً على حاجات الطلبة واهتماماتهم وتمكنهم في جميع مجالات حياتهم المختلفة كالعمل والترفيه والتسلية واستكمال تعليمهم العالي وإيجاد مكان سكن وكذلك الاندماج في المجتمع (الزبون، 2013).

ونظراً للتحديات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في عملية التكيف مع البيئة الجديدة والاحتياجات الضرورية للطلبة وأسرها فإن أهمية الخدمات الانتقالية تظهر في تحديد إمكانات الطلبة والوصول بها إلى أعلى درجة ممكنة، إضافةً إلى تحديد اهتماماتهم وميولهم والبيئات المستقبلية التي يرغبون بالانتقال إليها، كما أن لها تأثير إيجابي فعال في تنمية شعورهم بقيمة الذات وتقديرها وغرس الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرارات، إضافةً لذلك فهي تمثل داعماً أساسياً لتطوير أنفسهم وتحسين مخرجات انتقالهم المستقبلية للوصول بهم إلى الاستقلالية، كما تساهم في تنمية مهارات الطلبة الشخصية والاجتماعية. (أبو النور ومحمد، 2017؛ القريني، 2013؛ Pandey, & Agarwal, 2013; Sloper at all, 2011).

ومن الجدير بالذكر فإن الخدمات الانتقالية تساهم بشكل كبير في التقليل من المخاوف التي تواجه أسر الطلبة حول مستقبل أبنائهم بعد الانتهاء من المرحلة المدرسية، وذلك من خلال تهيئة الفرص المناسبة لهم في تخطيط وتنفيذ الخدمات الانتقالية لأبنائهم، وتعريفهم بالمصادر والخدمات المتاحة لأبنائهم في المجتمع، بالإضافة إلى إكساب الأسر المهارات اللازمة التي تساعد في نجاح هذه الفرص، كما تساهم في دعمهم وتشجيعهم على تنمية مهارات تقرير المصير لدى أبنائهم. (الشمري والدوسري، 2021؛ القريني، 2018)، كما تظهر أهمية الخدمات الانتقالية في تقييم وتحديد الأهداف الأفضل والأكثر تناسباً مع متطلبات سوق العمل المحلي،

والعمل على تهيئة الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية وإعدادهم بصورة فعّالة ليكونوا قادرين على تحقيق النمو والتقدم المهني من خلال مشاركة هذه المؤسسات في تدريب هؤلاء الطلبة؛ مما يسهم في إعداد كوادر مؤهلة قادرة على المشاركة الفعالة في الأنشطة المجتمعية، وهذا يتطلب التزام مؤسسات المجتمع بدورهم في تحقيق حق الرفاهية والعيش الكريم لجميع شرائح المجتمع وأفرادهم بغض النظر عن مستوى التباين والتفاوت بينهم في القدرات. (القريني، 2018).

وفي ذات السياق تسير عملية إعداد الخدمات الانتقالية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في عدة مراحل لا بد أخذها بعين الاعتبار من قبل الفريق المدرسي، وتتمثل في الآتي:

أولاً: تقييم أداء الطلبة لتلقي الخدمات الانتقالية:

وهي عملية منظمة ومستمرة لجمع البيانات والمعلومات حول احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، واهتماماتهم، ورغباتهم المرتبطة بمتطلبات التعليم، والعمل، والحياة المستقلة اجتماعياً وشخصياً في الوقت الحاضر أو في المستقبل (Sitlington, Neubert & Clark, 2010). وللتقييم نوعان هما:

(أ) **التقييم الرسمي:** ويعرف بأنه مقارنة أداء الطلبة مع أقرانهم المماثلين لهم في العمر أو الصف المدرسي، ويتم تطوير أدواته من قبل خبراء المجال، ويمكن تصميم هذا النوع من التقييم لقياس ما تم تعلمه، وتحديد ما يمكن للطلبة تعلمه، ومن أبرزها: اختبارات التحصيل، مقياس السلوك التكيفي، اختبارات الذكاء، اختبارات الشخصية. Thoma, & Tamura, 2013; (Neubert, 2012).

(ب) **التقييم غير الرسمي:** ويقوم بإعداده المعلم، وتُبنى على مواقف مجتمعية حقيقية؛ لتحديد مهارات واهتمامات الطلبة، ومن أبرزها قوائم التخطيط الانتقالية، المقابلات والاستبانات، الملاحظة المباشرة، وغيرها. (القريني، 2018؛ الزريقات والقرعان، 2017).

وتبرز أهمية عملية التقييم للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية في مساعدة الطلبة على إدراك وفهم قدراتهم ومعارفهم ومهاراتهم واهتماماتهم المرتبطة بتعليمهم الأكاديمي والمهني الوظيفي والبيئات المرتبطة بمرحلة ما بعد التعليم الثانوي، وتحديد وتطوير أهدافهم الانتقالية من خلال البرنامج التربوي الفردي، وبناء على ذلك يتم توضيح مستوى الأداء الحالي في الجانب الأكاديمي، والسلوك التكيفي، والاهتمامات المهنية، وتقرير المصير، والعيش المستقل، واتخاذ القرارات التدريسية المناسبة، وتحديد المكان التربوي المناسب، المهني، أو المجتمعي، ومعرفة التكيف والدعم الذي يحتاج إليه الطلبة؛ مما يعزز تحقيق الأهداف الانتقالية (Thoma, & Tamura, 2013).

وبناء على ما سبق هناك اعتبارات ذات أهمية كبيرة لتقييم أداء الطلبة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية وتتمثل في:

- **إشراك الطلبة في التقييم الانتقالي:** حيث تشير العديد من الدراسات العلمية كدراسة (Martin & Williams-Diehm, 2013) إلى أهمية إشراك الطلبة ذوي الإعاقة في التخطيط الانتقالي، ومناقشة الأهداف الانتقالية الخاصة بهم، مما يؤثر على نجاحهم الأكاديمي والوظيفي وتطوير قدراتهم وتنمية مهارات تقرير المصير لديهم. (Martin, Zhang & Test, 2012).
- **إشراك الأسرة في التقييم الانتقالي:** تعتبر الأسرة مصدراً هاماً للحصول على المعلومات لتحديد مستوى أداء أبناءهم واهتماماتهم وتفضيلاتهم وغيرها من المعلومات الضرورية لتحقيق تقديم الخدمات الانتقالية بشكل فعال لاحقاً، وذلك من خلال إعطاء القيمة لمقترحاتهم وآرائهم بالإضافة إلى دعوتهم لحضور جميع الاجتماعات يساعدهم على الشعور بالقوة والحديث عن تجاربهم الإيجابية. (القريني، 2018؛ حنفي، وحميد، 2021).

• **التعاون مع الآخرين في التقييم الانتقالي:** إن عملية تقييم الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية وتحديد أهدافهم الانتقالية ومحتويات تلك الأهداف تتطلب عمل فريق متعاون بحسب احتياجات الطلبة، وتوفير فرص تبادل المعلومات مع الأسر؛ للحصول على معلومات تقييم شمولية مما يحقق عملية انتقال ناجحة (الزريقات، 2016).

ثانياً: تخطيط وتنفيذ الخدمات الانتقالية:

وتعرف الخطة الانتقالية بأنها خطة مكتوبة تتعلق باهتمامات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية وميولهم، لتساعدهم على تحقيق أهدافهم بالمرحلة اللاحقة من خلال نقاط القوة والضعف لديهم، المرتبطة بالتعليم والتدريب والعمل والحياة المستقلة، والمتضمنة بالخطة التربوية الفردية في عمر (16) سنة أو أقل، وفقاً لما يقره فريق العمل المسؤول (طفاح، ومهيدات، 2014).

وتعتبر عملية انتقال الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من المرحلة المدرسية إلى العمل والعيش المستقل نتيجة تراكمية لسنوات الدراسة والنمو والمتابعة؛ لذا يتطلب التخطيط لهذه العملية لتحقيق نتائج إيجابية وتسهيل انتقالهم بأيسر الطرق، وبصورة تعكس اتزاناً في تطوير المهارات الاجتماعية، والمهارات المرتبطة بالعمل، والتنقل، والتطور الأكاديمي الوظيفي، وتقرير المصير، وتحسين نوعية الحياة (القريني، 2018؛ Watson, 2016؛ Cheong & Yahya, 2013).

ومن هذا المنطلق تتضمن عملية التخطيط لتقديم الخدمات الانتقالية تحديد مجالات مرتبطة بحياة الطلبة المستقبلية وفقاً لاحتياجاتهم المتفاوتة في التدريب، فالبعض يحتاج إلى تدريب قليل على مهارات في بعض المجالات بالمقابل قد يحتاج طلبة آخرون إلى تدريب مكثف على جميع هذه المجالات، وتتكون المجالات من (مجال التوظيف، إكمال التعليم والتدريب لما بعد المدرسة، العيش المستقل، المشاركة المجتمعية، التنقل والمواصلات، تقرير المصير، التواصل والمهارات الاجتماعية (Wehman, 2010).

ومن الجدير ذكره أن بناء الخطة الانتقالية يتطلب وجود فريق متكامل من الأفراد المشاركون والمخططون الرئيسيون لتحقيق وتوفير أكبر قدر ممكن من الخدمات الانتقالية، ويجب توفر هؤلاء الأعضاء منذ مرحلة مبكرة واستمرارهم في متابعة الطلبة؛ ليستمر تقديم المشورة والإشراف والتوجيه في كافة جوانب حياتهم (Conlon, 2014)، ويذكر Elkins & Wise (2012) أن أبرز الأعضاء المشاركين في التخطيط للخدمات الانتقالية هم: الطلبة وأسرهم، ومعلم الصف العادي، ومعلم التربية الخاصة، ومنسقو الانتقال، ومرشد التأهيل الوظيفي، وأصحاب العمل، والإخصائي النفسي، وأخصائيين آخرين يتم تحديدهم وفقاً لاحتياجات الطلبة.

وترى الباحثتان أنه من الضروري تقوية جوانب التعاون بين أعضاء الفريق، وبين المدرسة من خلال تطوير نظام اتصال بينهم يسمح لهم بالتنسيق والمشاركة؛ لمعرفة التطورات التي تطرأ على الطلبة، لتحقيق الأهداف المطلوبة، وتطوير أساليب الإعداد للمستقبل.

ثالثاً: تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية المقدمة

تهدف هذه المرحلة إلى تحديد مدى فاعلية الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في اكتساب المهارات اللازمة للانتقال من المرحلة المدرسية إلى العمل، ومدى تحقيق الأهداف طويلة المدى وقصيرة المدى، والتي صيغت بناءً على احتياجات الطلبة، وميولهم، بالتعاون مع أسرهم، وتحديد مدى فاعلية الخطة الانتقالية في دعم انتقالهم من بيئة إلى أخرى- سواء كانت مهنية، أم تعليمية، أم استقلالية- بيسر وسهولة؛ مما يحقق الأهداف المرجوة من تقديم تلك الخدمات. (القريني، 2018).

وترى الباحثة أن الخدمات الانتقالية يجب ألا تتوقف عند انتقالهم إلى سوق العمل إذ لابد من المتابعة والتوجيه حتى نستطيع التعرف على نقاط القوة والضعف لديهم والتعرف على مقدراتهم على التأقلم مع البيئة الجديدة. وفي ذات السياق هناك عدة تحديات تواجه تقديم الخدمات الانتقالية لذوي الإعاقة الفكرية منها التحديات المرتبطة بالطلبة وأسرهم، ومنها ما يتعلق بالمعلمين، ومنها التحديات المجتمعية. ومن أبرز التحديات ذات العلاقة بذوي الإعاقة الفكرية وأسرهم مواجهة الطلبة صعوبة في الاستعداد للحياة بعد المرحلة الثانوية؛ كنتيجة لنقص المعلومات لديهم والعائد إلى قلة وعي الأسر أو عدم تقبل المجتمع، ففرص القبول المهني لهم والمشاركة في الحياة المجتمعية لازالت محدودة، بالإضافة إلى ضعف التكيف الاجتماعي وضعف المشاركة في الأنشطة المجتمعية والتفاعل بين الطلبة، كذلك قصور دور الأسرة في دعم البرنامج الانتقالي المعد لأبنائهم (Tropea, 2010; bell, 2010).

وعلى صعيد التحديات ذات العلاقة بالمعلمين: ضعف كفايات المعلمين والفريق المدرسي في مجال الخدمات الانتقالية؛ والعائد إلى ضعف إعدادهم الجامعي أو قلة البرامج التدريبية أثناء الخدمة، بالإضافة إلى القصور في وضع الأنشطة وطرق التدريس التي تدعم تقديم تلك الخدمات (القريني، 2017)، وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة (Tropea, 2010) إلى أن بعض المعلمين يشكلون أحد التحديات التي تعيق نجاح تقديم الخدمات الانتقالية من خلال عدم تعاونهم مع الطلبة فيما يساهم عليهم الاستفادة من الخدمات، كذلك قلة المعلومات بالنسبة لبعض المعلمين تجاه الخدمات الانتقالية (Tropea, 2010).

وفيما يتعلق بالتحديات المجتمعية والتي يرجع أساسها إلى الاتجاهات السلبية للمؤسسات الخارجية نحو قدرات ذوي الإعاقة على العمل والإنتاج؛ مما يحد من الفرص الوظيفية لهؤلاء الطلبة (القحطاني والقريني، 2017)، بالإضافة إلى قلة برامج التطوير المهني في مجال الخدمات الانتقالية التي تقدم من قبل إدارة التدريب التربوي في إدارات التعليم بهذا الجانب، وقصور دور المؤسسات المجتمعية في القيام بدورها في تدريب الطلبة وتأهيلهم (bell, 2010). كما تواجه المدارس والمراكز نقصاً في أعداد المؤهلين للعمل مع ذوي الإعاقة الفكرية، وفي التجهيزات الفنية (الفوزان والراوي، 2019؛ المصري، 2017).

الخدمات الانتقالية في ضوء المعايير العالمية للتربية الخاصة

تعرف المعايير العالمية للتربية الخاصة بأنها تلك المواصفات والخصائص والشروط العلمية التي ينبغي توافرها في البرامج التربوية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية والتي يستدل عليها من خلال نموذج المدخلات والعمليات والمخرجات المتعلقة بعناصر ومكونات البرامج التربوية المقدمة (الغليلات والصمادي، 2015).

ولقد وضع المجلس الأمريكي للأطفال ذوي الإعاقة (CEC) Council Exceptional Children عدة معايير خاصة بالخدمات الانتقالية تركز حول إعداد أخصائيين قادرين على التعامل مع ذوي الإعاقة الفكرية، وتكونت من سبعة معايير وهي كالآتي:

1. **التقييم:** أي أن يستخدم الأخصائيين المقاييس التي تتوفر فيها معايير الصدق والثبات.
2. **المعرفة بمحتوى المنهج:** أي معرفة الأخصائيين بالمناهج العامة والخاصة لتحسين الخدمات والبرامج وتوظيفها في الصف والمدرسة.
3. **البرامج، الخدمات، النتائج:** وتتطلب قيام أخصائي التربية الخاصة بالعمل على تقديم الخدمات بشكل ميسر يتفق مع البرنامج الذي تم إعداده.
4. **البحث والاستفسار:** وتعتمد على قيام أخصائي التربية الخاصة بالتقييم والتقصي للوصول إلى النتيجة المطلوبة.

5. القيادة والسياسة: وتعتمد على أخصائي التربية الخاصة وقيامه بدور قيادي في صياغة الأهداف وصولاً إلى التوقعات المهنية، وتحقيق سياسات فعّالة، مع مراعاة خلق بيئة عمل إيجابية وخلاقة.
6. الممارسة المهنية والأخلاقية: وتتطلب توظيف المعرفة الأساسية في مجال التربية الخاصة، ومبادئ الممارسات المهنية، وتشجيع ذوي الإعاقة الفكرية على التقدم والنجاح.
7. التشاركية: وتتم من خلال التشارك الفعال مع الفريق المختص بهدف تحسين البرامج والخدمات والمخرجات. (Mazzotti & Rowe, 2015).

3. الدراسات السابقة

- ركزت دراسة **Bell (2010)** على تحديد فاعلية البرامج الانتقالية للأفراد ذوي الإعاقة من وجهة نظر كل من المعلمين، والمديرين، والإداريين، وأخصائي الخدمات الانتقالية في الولايات المتحدة الأمريكية، باتباع المنهج الوصفي، وأسفرت النتائج عن تجاهل فريق الخدمات الانتقالية لمرحلة ما بعد المدرسة في مرحلة إعداد الخدمات، كما أكدت على أهمية الخطط الانتقالية الفردية المبنية على احتياجات وميول وقدرات الأفراد ذوي الإعاقة، إلى جانب التعاون بين المدارس، والمؤسسات الخارجية ذات العلاقة، وبين المدرسة والأسر.
- سعت دراسة **Cheong & Yahya (2013)** إلى التعرف على فاعلية الخطة الانتقالية في توظيف الأفراد ذوي الإعاقة في ماليزيا، باستخدام دراسة الحالة على عينة تكونت من (19) فرداً، وأظهرت النتائج بأن الاحتياجات الانتقالية للأفراد ذوي الإعاقة لا تتناسب مع المناهج، كما ركزت على أفضل الممارسات للانتقال بسلاسة وتمثل في: تقييم الانتقال، كتابة خطة انتقالية تركز على التدريب المهني وليس الأكاديمي فقط، والدعم من الأسر والمجتمع.
- هدفت دراسة **القريني (2013)** إلى معرفة مدى تقديم الخدمات الانتقالية في المؤسسات التعليمية للتلاميذ ذوي الإعاقة المتعددة، من منظور العاملين بالرياض، وتكونت العينة من (98) عاملاً، وأظهرت النتائج قصوراً واضحاً في تقديم الخدمات الانتقالية في ثلاث مجالات رئيسية وهي تقييم أداء التلميذ لتلقي الخدمات الانتقالية، وإعداد الخطة الانتقالية وتنفيذها، وتقييم فاعلية الخطة الانتقالية، كما أبدت عينة الدراسة أهمية عالية للخدمات الانتقالية لذوي الإعاقة المتعددة في دعم وتسهيل انتقالهم من بيئة لأخرى.
- ركزت دراسة **المصري (2017)** على واقع الخدمات الانتقالية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بمحافظة الخرج. وتكونت العينة من (95) فرداً، وأشارت النتائج أن المدارس والمراكز تواجه نقصاً في أعداد المؤهلين للعمل، ونقص في التجهيزات الفنية التي تتناسب مع رعاية الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية.
- سعت دراسة **الفحطاني والقريني (2017)** إلى تحديد مستوى استخدام الخطط الانتقالية في البرامج التربوية الفردية للتلميذات ذوات الإعاقة الفكرية في المدارس والمعاهد، من منظور المعلمات والإداريات في تلك المعاهد والبرامج بالمملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (204). وكشفت النتائج أن مستوى استخدام الخطط الانتقالية في البرامج التربوية الفردية كان متوسطاً نسبياً؛ مما يشير إلى أن ممارسة تقديم الخطط الانتقالية ضمن البرامج التربوية الفردية ما زال يشوبه شيء من القصور.
- هدفت دراسة **آل ناصر والمالكي (2021)** إلى معرفة واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في جميع المدارس الحكومية التي تحتوي على برامج الدمج بمدينة جازان، على عينة قوامها (76) معلم، وأظهرت ارتفاع في مستوى الخدمات الانتقالية المقدمة إلا أن هناك قصور في تعاون المعلمين مع مؤسسات المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة

ساهمت جميع الدراسات السابقة ومنهجيتها وإطارها النظري المرتبط بموضوع الدراسة بتشكيل صورة شمولية لموضوع الدراسة؛ وتم الاستفادة منها في تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، فمن خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة التي تناولت الخدمات الانتقالية وتقييمها سواء مع ذوي الإعاقة الفكرية أو مع فئات التربية الخاصة الأخرى لاحظت الباحثان تنوع الأهداف والمشكلات، حيث ركز البعض على تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة وواقعها ومستوى تقديمها وفاعلية الخطط الانتقالية وغيرها، وتبين من نتائجها أن تقديم الخدمات ما يزال يشوبه شيء من القصور؛ مما يدل على الحاجة للمزيد من الدراسات على مستوى المملكة لتقييم الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة.

4. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.4. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي بناءً على مناسبه لطبيعة وأهداف هذه الدراسة، وذلك بتصميم استبانة لجمع البيانات بهدف الكشف عن درجة تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية.

2.4. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع معلمي ومعلمات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية المتواجدين بالتعليم العام والمدارس الأهلية للدمج، ومعاهد التربية الفكرية، ومراكز الرعاية النهارية، لعام 1444 هـ - 2023 م، والبالغ عددهم (497) معلمًا ومعلمة، بحسب ما ورد من مركز إحصاءات التعليم بإدارة التخطيط والتطوير لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

3.4. عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من معلمي ومعلمات ذوي الإعاقة الفكرية، والبالغ عددهم (154) معلمًا ومعلمة.

خصائص أفراد عينة الدراسة

النوع

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
أنثى	126	81.8%
ذكر	28	18.2%
المجموع	154	100%

يتضح لنا من خلال عرض النتائج في الجدول السابق (1)، احتواء عينة الدراسة على نسبة أكبر من معلمات ذوي الإعاقة الفكرية مقارنةً بنسبة معلمي ذوي الإعاقة الفكرية، فالمعلمين يمثلون 18,2%، بينما تمثل نسبة المعلمات 81,8% من العدد الكلي لعينة الدراسة.

نوع برامج التعليم

جدول رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير نوع برامج التعليم

النسبة	التكرار	نوع برامج التعليم
3.9%	6	مدرسة أهلية
57.1%	88	مدرسة حكومية
39.0%	60	مراكز الرعاية النهارية
100%	154	المجموع

يتضح لنا من خلال عرض النتائج في الجدول السابق (2)، احتواء عينة الدراسة على نسبة أكبر من المعلمين والمعلمات لذوي الإعاقة الفكرية والعاملين في المدارس (الحكومية) فهم يمثلون 57,1%، فيما كان في الترتيب الثاني العاملين في مراكز الرعاية النهارية بنسبة 39,0% من العدد الكلي لعينة الدراسة، بينما في الترتيب الأخير كان العاملون في المدارس الأهلية بنسبة 3,9% من العدد الكلي لعينة الدراسة.

4.4. أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وبناءً على معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها؛ تم بناء أداة جمع البيانات، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدقها وثباتها:

1. **القسم الأول:** مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي سيتم جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.
2. **القسم الثاني:** يتكون هذا القسم من (50) عبارة، موزعة على ثلاث محاور أساسية مقسمة إلى عدة أبعاد، والجدول (3) يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور والأبعاد.

جدول رقم (3): الاستبانة وعباراتها

المحور	البعد	عدد العبارات	المجموع
آليات تقديم الخدمات الانتقالية	البعد الأول: تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية	6	18
	البعد الثاني: إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية	6	
	البعد الثالث: تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية	6	
عوامل نجاح الخدمات الانتقالية	البعد الأول: مشاركة الطلبة وأسرهم	4	20
	البعد الثاني: التعاون مع المؤسسات الخارجية ذات العلاقة	4	
	البعد الثالث: تضمين مهارات تقرير المصير	4	
	البعد الرابع: توظيف التكنولوجيا المساندة	4	

	4	البعد الخامس: توفير مبادئ التصميم الشامل	
12	4	البعد الأول: تحديات مرتبطة بالطلبة وأسرهـم	التحديات التي تعيق تقديم الخدمات الانتقالية
	4	البعد الثاني: تحديات مرتبطة بالمعلمين	
	4	البعد الثالث: التحديات المجتمعية	
50	المجموع الكلي		

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة الآتية: (موافق جداً، موافق، موافق إلى حد ما، محايد، غير موافق)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس بشكل كمي، وذلك عن طريق إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للآتي: موافق جداً (5) درجات، موافق (4) درجات، موافق إلى حد ما (3) درجتان، محايد (2) درجتين، غير موافق (1) درجة واحدة.

أما بالنسبة لتحديد طول كل فئة من فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (5-1 = 4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0,80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة.

5.4. الصدق والثبات:

صدق أداة الدراسة

ويعني التأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، إضافةً إلى شموليتها لكل العناصر التي تساعد على تحليل نتائجها، ووضوح عباراتها، وارتباطها بكل محور من المحاور، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

أ- الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية والتي تكونت من (50) فقرة، على عدد من المحكمين المختصين في مجال التربية الخاصة، حيث بلغ عدد المحكمين (14) محكماً، حيث تم الطلب من السادة المحكمين تقييم جودة الاستبانة، وقدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، ومدى وضوح كل عبارة، وارتباطها ببعدها ومحورها، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، إضافةً إلى إبداء رأيهم في حال وجود أي تعديل، أو حذف، أو إضافة عبارات للاستبانة.

ب- صدق الاتساق الداخلي للأداة

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (32) معلماً ومعلمة من معلمي الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية بمدينة جدة، ووفقاً للبيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ وذلك بهدف التعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة.

جدول رقم (4): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

المحور	البُعد	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	
المحور الأول: آليات تقديم الخدمات الانتقالية	تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية	1	.742**	4	.749**	
		2	.576**	5	.843**	
		3	.749**	6	.833**	
	إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية	7	.779**	10	.811**	
		8	.807**	11	.921**	
		9	.785**	12	.869**	
		13	.756**	16	.801**	
	المحور الثاني: عوامل نجاح الخدمات الانتقالية	مشاركة الطلبة وأسرهم	14	.677**	17	.816**
			15	.763**	18	.762**
		التعاون مع المؤسسات الخارجية ذات العلاقة	1	.601**	3	.823**
2			.734**	4	.797**	
تضمين مهارات تقرير المصير		5	.658**	7	.786**	
		6	.675**	8	.683**	
		9	.824**	11	.732**	
المحور الثالث: التحديات التي تعيق تقديم الخدمات الانتقالية	توظيف التكنولوجيا المساندة	10	.802**	12	.856**	
		13	.850**	15	.746**	
	توفير مبادئ التصميم الشامل	14	.884**	16	.879**	
		17	.899**	19	.598**	
	التحديات المرتبطة بالطلبة وأسرهم	تحديات مرتبطة بالطلبة وأسرهم	18	.781**	20	.768**
1			.671**	3	.611**	
2			.608**	4	.704**	
التحديات المجتمعية		2	.663**	7	.567**	
		6	.607**	8	.791**	
		9	.814**	11	.738**	
		10	.826**	12	.672**	

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (4) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ت- الصدق البنائي

وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ وذلك بهدف التعرف على درجة ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمحور، وكل محور من الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (5): معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الأبعاد
.911**	البعد الأول: تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية
.945**	البعد الثاني: إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية
.932**	البعد الثالث: تقييم فاعلية الخدمات الانتقالية
.806**	المحور الأول: آليات تقديم الخدمات الانتقالية
.883**	البعد الأول: مشاركة الطلبة وأسرهم
.922**	البعد الثاني: التعاون مع المؤسسات الخارجية ذات العلاقة
.850**	البعد الثالث: تضمين مهارات تقرير المصير
.881**	البعد الرابع: توظيف التكنولوجيا المساندة
.883**	البعد الخامس: توفير مبادئ التصميم الشامل
.884**	المحور الثاني: عوامل نجاح الخدمات الانتقالية
.756**	البعد الأول: تحديات مرتبطة بالطلبة وأسرهم
.870**	البعد الثاني: تحديات مرتبطة بالمعلمين
.890**	البعد الثالث: التحديات المجتمعية
.828**	المحور الثالث: التحديات التي تعيق تقديم الخدمات الانتقالية

يتضح من الجدول (5) أن قيم معامل ارتباط كل بعد مع محوره، وكل محور مع الدرجة الكلية موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,01) فأقل؛ مما يشير إلى الصدق البنائي لمحاور وأبعاد الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة

أ- طريقة ألفا كرونباخ

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، ويوضح الجدول رقم (5) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول رقم (6): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

ثبات المحور	عدد العبارات	المحور	
0,961	18	المحور الأول: آليات تقديم الخدمات الانتقالية	واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم في مدينة جدة.
0,963	20	المحور الثاني: عوامل نجاح الخدمات الانتقالية	
0,894	12	المحور الثالث: التحديات التي تعيق تقديم الخدمات الانتقالية	
0,972	50	الثبات العام	

يتضح من الجدول رقم (3-9) أن معامل ثبات ألفا كرونباخ العام عالٍ حيث بلغ (0.972)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من محاور الاستبانة.

ب- طريقة التجزئة النصفية

حيث تم تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزأين (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية، ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تسم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة جتمان بسبب عدم تساوي جزئي الفقرات، وفي حالة تساوي جزئي الفقرات يتم استخدام معادلة سبيرمان براون، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول (7).

جدول رقم (7): يوضح نتائج طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة

معامل الثبات	عدد العبارات	المحور
0,860	18	المحور الأول: آليات تقديم الخدمات الانتقالية
0,830	20	المحور الثاني: عوامل نجاح الخدمات الانتقالية
0,829	12	المحور الثالث: التحديات التي تعيق تقديم الخدمات الانتقالية
0,882	50	الثبات العام

يتضح من الجدول رقم (7) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (0,882)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من محاور الاستبانة.

6.4. متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على العديد من المتغيرات

- المتغيرات المستقلة، وتتضمن:

- النوع: (ذكور، إناث)

- نوع برامج التعليم: (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)

- المتغيرات التابعة:

- استبانة واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم في مدينة جدة.

7.4. إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد التأكد من صدق (الاستبانة) وثباتها، وصلاحيتها للتطبيق، قامت الباحثة بتطبيقها باتباع الخطوات الآتية:

1. مخاطبة الجامعة بشكل رسمي؛ للحصول على خطاب تسهيل مهمة لتطبيق الأداة على عينة الدراسة.
2. تحديد مجتمع وعينة الدراسة.
3. التوجه لإدارة التربية الخاصة؛ لأخذ موافقة مدير/ة إدارة التربية الخاصة؛ لتسهيل تطبيق أداة الدراسة على معلمين ومعلمات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في مدارس التعليم العام للدمج، ومدارس التعليم الأهلية للدمج، ومعاهد التربية الفكرية، ومراكز الرعاية النهائية بمدينة جدة.
4. تطوير أداة الدراسة، عن طريق الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة.
5. التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على عدد من المحكمين المختصين، وتم إجراء التعديلات اللازمة، وإخراج الأداة بصورتها النهائية.
6. التأكد من ثبات أداة الدراسة عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية.
7. توزيع الاستبانة إلكترونياً؛ بغية الوصول لأكثر عدد ممكن من الاستجابات.
8. جمع الاستبانات بعد تعبئتها، وقد بلغ عددها (154) استبانة.
9. التأكد من مدى صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي.
10. تحليلها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS).
11. التوصل إلى النتائج ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة.
12. وضع عدد من التوصيات ومقترحات للدراسات مستقبلية.

8.4. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وذلك عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والذي يرمز له اختصاراً بالرمز (SPSS).

ومن ثم استخدمت المقاييس الإحصائية الآتية:

1. المتوسط الحسابي الموزون "Weighted Mean"؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الأبعاد، وترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
2. المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن الأبعاد والمحاور الرئيسية.
3. الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور ولكل بُعد من الأبعاد الرئيسية عن متوسطها الحسابي.
4. اختبار (ت) Independent Samples Test لعينتين مستقلتين؛ بهدف التعرف على الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة، باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين والتي تتبع التوزيع الطبيعي: كالنوع، والبرامج التدريبية.

5. اختبار (تحليل التباين الأحادي) **One Way ANOVA**؛ للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين فأكثر لبيانات تتبع التوزيع الطبيعي مثل: سنوات الخبرة.
6. اختبار (كروسكال والاس) **Kruskal Wallis Test**؛ للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين فأكثر لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي مثل: نوع برامج التعليم.

مناقشة السؤال الرئيس:

- ما تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم؟

لتحديد درجة تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، تم حساب المتوسط الحسابي لأبعاد آليات تقديم الخدمات الانتقالية وصولاً إلى تحديد تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم، والجدول (8) يوضح النتائج العامة لهذا السؤال.

جدول رقم (8): تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم.

م.	الأبعاد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
		قيمة المتوسط	درجة الموافقة		
1	البعد الأول: تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية	4.035	كبيرة	0.85	1
2	البعد الثاني: إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية	3.89	كبيرة	0.877	2
3	البعد الثالث: تقييم فاعلية الخدمات الانتقالية	3.675	كبيرة	1.014	3
	الدرجة الكلية	3.867	كبيرة	0.85	-

يتضح من خلال النتائج أن مستوى تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم كانت بمتوسط (3,867)، أي بدرجة كبيرة وفقاً للمعيار الذي اعتمده الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي، وتبين من النتائج أن بُعد (تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4,035)، وبدرجة كبيرة، يليه بُعد (إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية) بمتوسط (3,89)، وهو بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد (تقديم فاعلية الخدمات الانتقالية) بمتوسط (3,675)، وهو أيضاً بدرجة كبيرة. والشكل (1) يمثل هذه النتيجة؛ مما يدل على أن معلمي الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية يقومون بتقديم الخدمات الانتقالية بشكل مرضي وأنهم يدركون أهمية الخدمات الانتقالية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصري (2017) التي أشارت نتائجها إلى أن الخدمات الانتقالية تُقدم للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية بشكل جيد، بينما تختلف مع دراسة القريني (2013) التي أشارت نتائجها على أن الخدمات الانتقالية في مجالاتها الثلاث (تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية- إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية- تقديم فاعلية الخدمات الانتقالية) يشوبها القصور الواضح. وفيما يلي النتائج التفصيلية:

البُعد الأول: تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية:

للتعرف على تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية من وجهة نظر معلمهم، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (9): استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
2	1.005	كبيرة جدًا	4.22	1 تقييم أداء الطلبة لاتخاذ القرارات التدريسية والتدريبية المناسبة
1	0.909	كبيرة جدًا	4.27	2 يقوم المعلم بتحديد مستوى الأداء الحالي للطلبة في جوانب الانتقال للتعرف على مواطن القوة والضعف.
3	1.06	كبيرة	4.03	3 تحديد المكان التربوي المناسب لتحقيق الأهداف الانتقالية.
4	1.029	كبيرة	3.99	4 تحديد اهتمامات وميول الطلبة المتوافقة مع قدراتهم
5	1.067	كبيرة	3.9	5 تُطبق أدوات تقييم متنوعة من الاختبارات الرسمية وغير الرسمية.
6	1.109	كبيرة	3.81	6 تقييم بيئة العمل وظروفها ومطابقتها مع الطلبة لمعرفة المهارات اللازمة.
-	0.85	كبيرة	4.035	المتوسط العام

يتضح في الجدول (9) أن تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية من وجهة نظر معلمهم كان بمتوسط (4,035)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3,41 إلى 4,20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة، كما يتضح أن أبرز فقرات تقييم أداء الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لتلقي الخدمات الانتقالية تتمثل في العبارات رقم (1,2,3)، وتم ترتيبها تنازليًا حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها.

ويتبين من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على معظم العبارات المتعلقة بهذا البعد، حيث تتفق هذه النتائج مع دراسة آل ناصر والمالكي (2021) التي أشارت إلى أن معلمين التربية الفكرية يقومون بعملية التقييم، وتعزو الباحثان ذلك إلى إدراك المعلمين بأن تحديد مستوى الأداء الحالي والتعرف على نقاط القوة والضعف أحد الركائز الأساسية التي يبني عليها اتخاذ القرارات اللاحقة ذات العلاقة بتحديد الأهداف الانتقالية، كما أن النتائج تشير إلى قيام المعلمين بتقييم أداء الطلبة لاتخاذ القرارات التدريسية والتدريبية المناسبة لكن يبدو أن المعلمين غير مقتنعين بضرورة تحديد مهنة محددة للطلبة والتركيز على تدريبهم عليها وعلى المهارات اللازمة للعمل بها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Bell 2010) التي أشارت نتائجها إلى تجاهل فريق الخدمات الانتقالية لمرحلة ما بعد المدرسة في مرحلة إعداد الخدمات.

البُعد الثاني: إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية:

للتعرف على تقييم إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (10): استجابات أفراد عينة الدراسة حول إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
2	0.963	كبيرة	4.04	1 إعداد خطة انتقالية فردية لكل طالب ضمن البرنامج التربوي الفردي.
1	1.001	كبيرة	4.06	2 تحديد أهداف واقعية طويلة المدى وقصيرة المدى والقابلة للقياس في الخطة الانتقالية.
4	0.947	كبيرة	3.94	3 يقوم المعلم بتوصيف الأنشطة الصفية واللاصفية لتنمية المهارات الداعمة لتحقيق النتائج المتوقعة.
3	0.942	كبيرة	3.97	4 يقوم المعلم بتوظيف الاستراتيجيات الداعمة لتحقيق الأهداف الانتقالية ورصدها بالخطة.
5	1.209	كبيرة	3.77	5 توفير فريق متعدد التخصصات وتوضيح دور كل منهم.
6	1.309	كبيرة	3.56	6 التعرف على احتياجات سوق العمل والتنسيق مع مؤسسات المجتمع.
-	0.877	كبيرة	3.89	المتوسط العام

يتضح في الجدول (10) أن تقييم إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم كان بمتوسط (3,89)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3,41 إلى 4,20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة، وأيضاً يتضح أن أبرز فقرات إعداد وتنفيذ الخطة الانتقالية تتمثل في العبارات رقم (1,2,4)، وجميعها بدرجة كبيرة، وتم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها.

ويتبين من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على جميع العبارات المتعلقة بهذا البعد، حيث تتفق هذه النتائج مع دراسة آل ناصر والمالكي (2021) التي أشارت نتائجها إلى قيام المعلمين بكتابة الأهداف الانتقالية طويلة وقصيرة المدى وأهميتها لنجاح الخطة الانتقالية، ويرجع مرد ذلك إلى اهتمام المعلمين بتحديد الأهداف الانتقالية، ووعيهم بأهمية أن تكون الأهداف واقعية وقابلة للقياس لتحقيق النتائج المرغوبة، كما أن المعلمين مقتنعين باختلاف وتنوع خصائص واحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، لكن يبدو أنهم غير متعاونين في التنسيق مع مؤسسات الخارجية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آل ناصر والمالكي (2021) التي أشارت إلى قيام المعلمين بإعداد خطط انتقالية فردية إلا أنها أشارت إلى وجود قصور في تعاون المعلمين مع مؤسسات المجتمع وأوصت بتطوير سبل التعاون بينهم.

البُعد الثالث: تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية:

للتعرف على تقييم تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (11): استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
1	0.949	كبيرة	4.04	1 تحديد مدى تحقيق الطلبة للأهداف المتوقعة منهم.
2	1.101	كبيرة	3.83	2 التحقق من تدريب الطلبة على الأنشطة التأهيلية المساهمة في العيش المستقل.
4	1.107	كبيرة	3.71	3 تقويم فاعلية الخدمات المقدمة لإكساب الطلبة الخبرات التعليمية والمهنية لمرحلة ما بعد المدرسة.
3	1.092	كبيرة	3.73	4 التحقق من فاعلية أدوار الفريق المتعدد التخصصات وفقاً للإعداد والتنفيذ.
5	1.288	كبيرة	3.56	5 تقويم التزام المؤسسات ذات العلاقة بتنفيذ مسؤولياتها
6	1.435	متوسطة	3.18	6 متابعة الطلبة بعد التخرج وتقديم الدعم اللازم.
-	1.014	كبيرة	3.675	المتوسط العام

يتضح في الجدول (11) أن تقييم تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم كان بمتوسط (3,675)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3,41 إلى 4,20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق على أداة الدراسة، أي بدرجة كبيرة، ويتضح أيضاً أن أبرز فقرات تقويم فاعلية الخدمات الانتقالية تتمثل في العبارات رقم (1,2,4) وجميعها بدرجة كبيرة، وتم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها.

وبتبيين من النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على معظم العبارات المتعلقة بهذا البعد، وقد يرجع مرد ذلك إلى أن المعلمين يقومون بقياس مدى فاعلية الخدمات الانتقالية المقدمة، وتختلف هذه النتائج مع (Bell 2010) التي أشارت نتائجها إلى أن هناك قصور في تقديم تلك الخدمات والتي تتعلق أيضاً بتقويم مدى تحقيق الطلبة للأهداف المتوقعة منهم، وترى الباحثتان أن النتائج تشير إلى أن هناك قصور في متابعة الطلبة بعد التخرج، وتعزو ذلك إلى ضعف المتابعة من الجهات الإشرافية من إدارات التربية الخاصة وأسر الطلبة؛ مما أظهر تسيب لدى فريق الخطة الانتقالية من متابعة تدريب الطلبة على الأنشطة التأهيلية ومتابعتهم ودعمهم بعد التخرج؛ وتتفق النتيجة مع دراسة القحطاني والقريني (2017) التي أكدت على وجود قصور في متابعة الجهات الإشرافية من قبل إدارات التربية الخاصة حول تطبيق الخطط الانتقالية وفق الدليل التنظيمي للتربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

التوصيات:

1. التخطيط المشترك من قبل كافة الجهات ذات العلاقة لحل التحديات المجتمعية والإدارية والقانونية والفنية التي تعيق تقديم الخدمات الانتقالية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية.
2. زيادة آليات الدعم في الدليل التنظيمي والسياسات المرتبطة بالخدمات الانتقالية؛ مما ينعكس على زيادة الدعم من إدارات التعليم والمؤسسات التعليمية لهذه الخدمات.

المقترحات:

1. إجراء دراسات مستقبلية حول مدى مساهمة القوانين والتشريعات في المملكة العربية السعودية لتحسين الخدمات الانتقالية في مجال الإعداد المهني للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية لسوق العمل.
2. إجراء دراسات مستقبلية حول فاعلية برنامج تدريبي لتدريب معلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام على مبادئ الخدمات الانتقالية.

المراجع

المراجع العربية

- ال ناصر، معتز بالله محمد؛ والمالكي، سعيد عالي (2021). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمهم في مدينة جازان. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 11(3)، 221-248.
- أبو النور، محمد عبد التواب؛ ومحمد، أمال جمعة (2017). البرامج التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- بركات، زياد (2018). القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. رام الله: عمادة البحث العلمي.
- حنفي، علي عبد رب؛ وبن حميد، سميرة سعد (2021). البرامج الانتقالية وتطبيقاتها في مجال تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة: الصم وضعاف السمع نموذجاً. مجلة البحوث التربوية والنوعية، 5، 28-65.
- الزبون، ايمان (2013). التوجهات الحديثة في التربية الخاصة- قضايا ومشكلات. عمان: دار الفكر.
- الزريقات، ابراهيم (2016). التأهيل المهني وخدمات الانتقال للأشخاص ذوي الإعاقة. عمان: دار المسير.
- الزريقات، ابراهيم عبد الله؛ والقرعان، محمود أحمد (2017). قضايا معاصرة وتوجهات حديثة في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر.
- شفلوت، نايف بن ذيب؛ والبتال، زيد بن محمد (2019). تقييم الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 32، 132-185.
- الشمري، شيخة نايف؛ والدوسري، مبارك سعد (2021). واقع الخدمات المساندة في البرامج الانتقالية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية، 36، 675-708.
- طلفاح، حارث محمد؛ ومهيدات، محمد علي (2014). درجة توافر المؤشرات النوعية في البرامج الانتقالية المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- العطوى، رويدا بنت محمد عباطة (2020). تقييم الخدمات الانتقالية للتلاميذ في برامج الدمج للتربية الفكرية بمدينة تبوك باختلاف المقيم "أولياء الأمور-المعلمين". مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 10(36)، 48-79.
- الغليلات، أحمد سالم؛ والصمادي، جميل محمود (2015). تطوير معايير جودة برامج الدمج وفحص انطباقها على البرامج المقدمة في الأردن. مجلة العلوم التربوية، 42(3)، 982-963.
- الفوزان، سارة خالد؛ والراوي، جميلة مشبب (2019). البرامج الانتقالية المقدمة للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية من وجهة نظر المعلمات بالمنطقة الوسطى: دراسة نوعية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 8(6)، 43-51.

- القحطاني، بشاير حمود عبد الله؛ والقريني، تركي عبد الله سليمان (2017). استخدام الخطط الانتقالية في البرامج التربوية الفردية للتلميذات ذوات الإعاقة الفكرية في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، 29(3)، 409-433.
- القريني، تركي عبد الله سليمان (2013). مدى تقديم الخدمات الانتقالية في المؤسسات التعليمية للتلاميذ ذوي الإعاقات المتعددة وأهميتها من منظور العاملين فيها. *رسالة التربية وعلم النفس*، 41، 58-85.
- القريني، تركي عبد الله سليمان (2017). العوامل المؤثرة في تدني مستوى تقديم الخدمات الانتقالية للتلاميذ ذوي الإعاقات المتعددة بالمملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، 41(1)، 1-38.
- القريني، تركي عبد الله سليمان (2018). *البرامج والخدمات الانتقالية للتلاميذ ذوي الإعاقة في ضوء الممارسات العالمية*. الرياض: دار الزهراء.
- المصري، أماني عزت نعمان (2017). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية في محافظة الخرج. *مجلة كلية التربية*، 33(10)، 132-171.
- هيئة حقوق الإنسان (2019). *بيان المملكة العربية السعودية في جلسة مناقشة تقريرها الأول المقدم وفقاً لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*. <https://pixeldrain.com/u/9XHcQuJC>.
- وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية (1436). *الدليل التنظيمي والإجرائي لمعاهد وبرامج التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية*. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام.

المراجع الأجنبية

- Bell, L. H.A (2010). *Study of teachers and administration perceptions of public-school transition practices*. Unpublished dissertation: Capella University.
- Cheong, L & Yahya, SH (2013). Effective Transitional Plan from Secondary Education to Employment for Individuals with Learning Disabilities: A Case Study, *Journal of Education and Learning* (2), 1927-5250. DOI:10.5539/jel.v2n1p104.
- Conlon, L (2014). *Transition Planning for Young People with Learning Disabilities in Great Britain*.
- Elkins, L., & Wise, R (2012). Effective methods of transition assessment and planning. transition conference, Center on Disability and Development, Texas, Retrieved from <http://search.incredibar.com/search.php>
- Martin, J. Zhang, D. Test, W (2012). Student involvement in the transition process. In M. L Whemeyer & Webb, K. W (Eds), *Handbook of adolescent transition education for youth with disabilities*(pp.111-145). New York: Routledge INC
- Martin, J., & Williams-Diehm, K (2013). Student engagement and leadership of the transition planning process. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 36(1), 43-50.

- Mazzotti, V. L., & Rowe, D. A (2015). Meeting the transition needs of students with disabilities in the 21st century. *Teaching Exceptional Children*. 47(6): 298-300.
- Neubert, A (2012). Transition assessment for adolescents. In Wehemeyer M Webb K. (Eds), *Handbook of adolescent transition for youth with disabilities (pp73-90)*. New York, NY: Routledge
- Pandey, S. & Agarwal, S (2013). Transition to adulthood for youth with disability: Issues for the disabled child and family. *JOSR Journal of humanities and social science*, 17(3),41-45
- Schalock. R. Luckasson. R. Tasse. M (2021). *Intellectual Disability: Definition, Diagnosis, Classification, and Supports*, 12th Edition. (12th).
- Sitlington, P. L., Neubert, D. A., & Clark, G. M (2010). *Transition education and services for students with disabilities (5th ed.)*. Upper Saddle River, NJ: Pearson.
- Sloper. P, Beecham. J, Clarke. S, Franklin. A, Moran. N & Cusworth.L (2011). Model of Multi-agency Services for Transition to Adult Services Disabled Young people and those with complex health needs: impact and costs, social policy research Unit, University of York.
- Thoma, A, Tamura, R (2013). *Demystifying Transition Assessment*. New York: NPR Inc
- Tropea, L (2010). *Meeting the challenge of Deaf and Hard of hearing Students Transitioning to secondary School: Parent and Student Perspectives (Master of Edition, College of Education Lakellead University)*.
- Watson, M.D (2016). THE ROLES AND FUNCTIONS OF SECONDARY SPECIAL EDUCATION TEACHERS AND LICENSED PSYCHOLOGY PROFESSIONALS IN TRANSITION PLANNING WITH STUDENTS WITH EMOTIONAL DISTURBANCE IN ARKANSAS, Unpublished PhD, in Philosophy, University of Central Arkansas, USA.
- Wehaman, P (2010). *Essentials of transition planning*. Baltimore, MD: Brooke's publishing
- Wehmeyer, M. L., & Webb, K. W. (Eds) (2012). *Handbook of adolescent transition education for youth with disabilities*. New York: Routledge.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ امتنان عطية الحربي، أ.د/ منال محمد شعبان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.5>

إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على
الانتماء الوطني

Perception of Undergraduate Students at King Abdul Aziz University of the Dangers of
Using Social Media on National Belonging

إعداد الباحث/ محمد إبراهيم البلوي

ضابط - رائد، وزارة الدفاع بالمملكة العربية السعودية

Email: memo33322@hotmail.com

المخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز، والكشف عن مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز ترجع إلى متغيرات (النوع/التخصص الدراسي/ السنة الدراسية/ الحالة الاجتماعية)، وقد اعتمدت الباحثة على الوصفي التحليلي، وطبق الباحث الدراسة على عينة عشوائية لعدد من الطلاب المسجلين للدراسة بجامعة الملك عبد العزيز والبالغ عددهم (745). وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: تبين أن أفراد الدراسة محايدون على مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني بمتوسط حسابي (3.32)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى إلى متغير النوع وقد تبين أن هذه الفروق لصالح الذكور، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية وقد تبين أن هذه الفروق بين إجابات العازبين والمتزوجين وأيضاً بين العازبين والأرامل، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى إلى متغير التخصص الدراسي ومتغير السنة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي، الانتماء الوطني، طلاب

Perception of Undergraduate Students at King Abdul Aziz University of the Dangers of Using Social Media on National Belonging

Abstract:

The current research aimed to identify the rate of use of social media among undergraduate students at King Abdulaziz University, and to reveal the extent to which undergraduate students at King Abdulaziz University are aware of the dangers of using social media on national belonging, and to reveal the presence of statistically significant differences about the dangers of social networking sites. On national affiliation from the point of view of students of King Abdulaziz University, due to the variables (gender / academic specialization / academic year / social status), the researcher relied on the descriptive analytical, and the researcher applied the study to a random sample of a number of students enrolled to study at King Abdulaziz University. Their number is (745). The study tool was the questionnaire as a data collection tool.

The study concluded in its results: It was found that the study individuals are neutral in the extent to which undergraduate students at King Abdulaziz University perceive the dangers of using social media on national belonging with an arithmetic mean of (3.32), and that there are statistically significant differences between the answers of King Abdulaziz University students about the dangers of social networking sites. On national affiliation attributable to the gender variable, it was found that these differences are in favor of males, and there are also statistically significant differences between the answers of King Abdulaziz University students about the dangers of social networking sites on national affiliation due to the marital status variable. Also, between bachelors and widows, there were no statistically significant differences between the answers of King Abdulaziz University students about the dangers of social networking sites on national belonging, due to the variable of academic specialization and the variable of the academic year.

Keywords: Social Communication, National Belonging, Students

1. مقدمة البحث:

مع بداية التسعينيات من القرن الماضي حدثت طفرة كبيرة على مستوى العالم في الجانب التقني والمعلوماتي والاتصالات فانتشرت شبكة الإنترنت في كل الأماكن وأصبح العالم في ظل الهيمنة التكنولوجية أو ما يسمى باسم عصر العولمة قرية صغيرة فتقاربت المجتمعات وتعارف الناس وتبادل الأفكار والمعلومات وأصبحت شبكة الإنترنت هي أفضل الوسائل لتحقيق التواصل بين الأفراد ثم ظهرت بعد ذلك المدونات المختلفة وشبكات المحادثة التي أحدثت تغييراً كبيراً في شكل الإعلام وأدت إلى ظهور نوع جديد من التواصل الإعلامي والاجتماعي بين مستخدمي الإنترنت (برنيس، 2010).

الأمر الذي أدى إلى تعاظم دور العولمة وزيادة إقبال الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى تضائل شعور الشباب بالانتماء للوطن والأسرة، نظراً لما أتاحتها هذه المواقع للشباب من إمكانية بث الأخبار والمعلومات دون التحقق من صحتها ولعل هذا ما أكدت عليه نتائج دراسة مؤيد (2016)، كما أنها حولت المواطن العادي إلى مواطن يمتاز بالصفة الإعلامية حيث يعد قادراً على نقل ما يراه عبر هذه المواقع، والتأثير في غيره من الشباب المستخدمين الذين قد لا يملكون القدرة على تقييم مصداقية الخبر المنشور، الأمر الذي قد يساهم في زيادة حجم الأحداث وترويج الأفكار المتطرفة والتحريض على بعض الأفعال غير المرغوب فيها (هاشم، 2020).

وتشير آخر الإحصاءات في المملكة العربية السعودية إلى ارتفاع أعداد مستخدمي شبكة الإنترنت ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أشار موقع (جلوبال ميديا انسايت، 2021) أن عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية قد بلغ 33.58 مليون مواطن ومقيم بسنة (95.72%) من عدد السكان، بينما كان متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت يومياً للفرد 7 ساعات و45 دقيقة، بينما نسبة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي النشطين قد بلغ 27.80 مليون مواطن بنسبة بلغت (79.25%) من عدد السكان، وكان عدد متوسط ساعات استخدام مواقع التواصل يومياً 3 ساعات و6 دقائق. كما بين الإحصاءات أن أكثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي استخداماً في المملكة العربية السعودية هو موقع يوتيوب بواقع 31.40 مليون مستخدم بنسبة 89.50%، يليه في الترتيب الثاني انستجرام بواقع 26.80 مليون مستخدم بنسبة 76.40%، وأن أكثر فئة عمرية من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في المملكة هي الفئة العمرية (25-34) بنسبة 33% للذكور و 18.60% للإناث، بينما جاء أقل الفئات العمرية استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي هي الفئة العمرية (أعلى من 65 سنة).

1.1 مشكلة البحث:

تعد قضية الانتماء من أخطر القضايا على صعيد المجتمعات، لأنها قضية جوهرية تقوم على إعداد المواطن الصالح الذي يعد الركيزة الأساسية لبناء الوطن، وتحقيق أمنه وسلامته، والدفع بعجلة التنمية نحو التقدم والنمو والازدهار، ولارباب أن أخطر ما يصيب المجتمعات الإنسانية من آفات، هو حينما يفقد أبناء هذه المجتمعات فاعليتهم، وتتوقف عوامل الدفع الحضاري لديهم، فتنتشر أفكار الكسل والخمول والتبرير وتسيطر على مجريات حياتهم، فتموت في مهدها كل فكرة، تتطلع للخروج من جمود هذا الفكر الاجتماعي، إلا أن العديد من الدراسات والبحوث السابقة قد كشفت عن العديد من المخاطر والأضرار الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي، فقد كشفت نتائج دراسة مؤيد (2020) أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بالسلب على القيم

الأخلاقية على أفراد المجتمع. وكشفت دراسة هاشم (2020) أن لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الآثار السلبية على الانتماء الوطني مثل تعزيز الهجرة خارج الوطن، نشر الشائعات والأخبار الكاذبة، التمرد على عادات وتقاليد المجتمع، التكاسل في العمل، التمرد على النظام والقوانين، وأيضاً السعي لتفتيت الوحدة الوطنية، مناصرة أطراف ودول تسعى لهدم الوطن. كما كشفت دراسة عبد الحكيم (2021) أن أكثر مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي تتلخص في سيطرة الأوهام على الحقيقة ونشر الرذيلة بين الشباب وترويج الثقافة الغربية في البلاد العربية.

ونظراً للاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، فإن تأثيرها على قيم الانتماء والمواطنة قد انعكست على المستخدمين، فقد أشارت دراسة هاشم (2020) إلى أن أبرز مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر الباحثين، تعزيز الهجرة خارج الوطن، نشر الشائعات والأخبار الكاذبة، التمرد على عادات وتقاليد المجتمع، التكاسل في العمل، التمرد على النظام والقوانين، وأيضاً السعي لتفتيت الوحدة الوطنية، مناصرة أطراف ودول تسعى لهدم الوطن.

ولما الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يحتاج إلى الانتماء لوطنه، الذي يحوله من شخص معزول إلى شخص منتمي للمجتمع الذي يعيش فيه، مساهماً في النهوض به، كما يحتاج الإنسان إلى الانتماء الوطني لكي يصبح عضواً مسؤولاً في المجتمع؛ وخاصة في ظل اضطراب القيم في الوقت الراهب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بسبب الانتشار الرهيب لمواقع التواصل الاجتماعي. ونظراً لمكانة المملكة العربية السعودية وتماسيحاً مع رؤية 2030 التي تسعى لبناء مواطن صالح يعيش في وطن آمن مستقر، ونظراً لأهمية الانتماء الوطني لأفراد المجتمع؛ نظراً لكونه معبراً عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، واعتزازه بوطنه ورموزه والأنظمة السائدة فيه، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني.

ولذلك تحتاج المجتمعات باستمرار إلى المحافظة على وولاء وانتماء أبنائها، من أجل المساهمة في تفكيك عقد الحاضر ومنع أفراد المجتمع من الانسياق في قضايا العصر ومكتسباته الحضارية (عبد القادر، 2018).

ومن هنا تبرز أهمية المحافظة على الانتماء الوطني لدى الشباب، في ظل المتغيرات والمستحدثات الحضارية الحديثة، في ظل مجتمعات تهددها أخطار العولمة ومؤسساتها وأساليبها الحديثة، ولكن ذلك لا يعني الانكفاء على الذات، والابتعاد عن العالم والانعزال عنه، وإنما يجب الاستفادة منه في إكساب شبابنا المناعة القوية ضد هذه المتغيرات، واستخدامها في تربية الأبناء والشباب تربية وطنية، وتزويده بالمعارف والقيم والمبادئ والمهارات التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المتقدم الجديد. ومن هنا يحاول هذا البحث في محاولة منه لرصد إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، ومن هنا تتبلور مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي: ما إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني؟ وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1- ما مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على

الانتماء الوطني؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز ترجع إلى متغيرات (الجنس/التخصص الدراسي/ السنة الدراسية/ الحالة الاجتماعية)؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- الكشف عن مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني.
- 2- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز ترجع إلى متغيرات (الجنس/التخصص الدراسي/ السنة الدراسية/ الحالة الاجتماعية).

3.1. أهمية البحث:

- 1- تتوافق أهمية هذا البحث مع التطور الرهيب والسريع نحو استخدام التقنيات الحديثة بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة في الحياة اليومية وبصورة متكررة وما تحمله من آثار سلبية قد تهدد الأفراد والمجتمعات.
- 2- تكمن أهمية البحث في تقديم تصور لأصحاب القرار في إلقاء الضوء على مخاطر التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز، وبالتالي يقدم صورة حقيقية وواقعية حول هذه القضية الهامة التي تمس أمن الوطن الغالي.
- 3- يفيد هذا البحث متخذي القرار في اتخاذ الاحتياطات والتدابير التي تحول دون وقوع الطلبة الجامعيين في مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.
- 4- يوجه هذا البحث أنظار الباحثين إلى الاهتمام بضرورة تناول القضايا الهامة التي تمس أمن الوطن.
- 5- يوجه هذا البحث الباحثين والدارسين إلى زيادة الاهتمام بفئة الطلبة الجامعيين السعوديين، فهم العمود الفقري للأمة ورجال الغد، ولهذا فإن هذه المرحلة العمرية يجب أن تحظى بالكثير من الاهتمام من قبل الباحثين نظرا لأهمية دور الشباب في بناء الوطن وتقديمه.

4.1. مصطلحات البحث:

أ- مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم" (الشهري، 1434)، وهي عبارة عن مجموعة من مواقع الويب التي تقدم العديد من الخدمات الإلكترونية، والتي تركز على التواصل والاتصال بين المستخدمين، مثل المحادثات الفورية والرسائل النصية، والبريد الإلكتروني، وتبادل الصور والفيديوهات، ومن أشهرها: الفيسبوك وتويتر واليوتيوب (السعيد، 2019).

وتعرف مواقع التواصل إجرائيا بأنها مجموعة من المواقع التي تستخدم شبكة الإنترنت في بث محتواها، عن طريق استخدام الصور والمحادثات النصية، أو الصوتية، أو العروض المرئية، أو رسائل البريد الإلكتروني.

ب- الانتماء:

يعرف الانتماء على أنه: "انتماء داخلي وروحي عميق يحول العضوية في حياة المجتمع إلى تفاعل مصيري"، وهو من وجهة نظر علماء النفس هو حاجة إنسانية وتدريب اجتماعي لدى الفرد، كما أنه غذاء عقلي وروحي يبعث في الفرد طاقات الحياة والحب مع محيطه الاجتماعي لتتشكل علاقة سلوكية قوية مستمرة وسليمة، ومن ثم يمكننا القول أن الانتماء يقي الفرد من الكثير من المشكلات، وأيضاً يخفف القلق والتوتر وينمي الإبداع (عبد الله، 2018)، فالانتماء هو علاقة شخصية إيجابية، وحميمة في بعض الأحيان، ويمكن أن يشمل الانتماء الاهتمام بإنشاء علاقات عاطفية إيجابية أو الحفاظ عليها أو استعادتها مع شخص أو أشخاص آخرين، وهو أحد الأهداف الإنسانية التي تسعى جميع المنظمات إلى تحقيقها لما له من آثار إيجابية في الفرد والمنظمة (عبد الرحمن، 2018).

كما يعرف بأنه الارتباط بالقيم والأخلاق الحميدة والنبيلة، والارتباط الشديد بالأسرة والوطن والأرض واللغة والهوية، وانعكاس هذا الارتباط على تصرفات الأشخاص في المجتمع (أبو العلا، 2020).

ج- الانتماء الوطني:

يعرف الانتماء الوطني بأنه الانتساب الحقيقي للمنتمي إليه معتقداً، وفكرًا، واعتزازًا، ويترجم هذا الانتساب سلوكًا وممارسة من خلال التضحية والبذل لهن والإيمان إليه، والالتزام بالتعليمات والقوانين الخاصة به (العتيبي، 2013). ويعرف الانتماء للوطن بأنه: السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، مثل الاعتزاز بالرموز الوطنية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته والمشاركة في الأعمال التطوعية والمناسبات الوطنية والاستعداد للتضحية دفاعاً عن الوطن (عبد القادر، 2018). ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: إحساس أفراد المجتمع بأنهم جزء أساسي من الوطن، ما يؤدي إلى تعلق أفراد المجتمع بوطنهم ويدينون له بالولاء، ويظهر ذلك من اعتناق الأفراد لقيم الوطن، وعاداته، وتقديره لمؤسساته، وطاعته لقوانينه، ومحافظة على ثرواته، واندماجه في أحداثه، ومشكلاته، واستعداده للنهوض به.

2. الإطار النظري:**مواقع التواصل الاجتماعي:****مقدمة:**

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من المواقع الإلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات خاصة بهم ويمكن ربطها من خلال شبكة اجتماعية إلكترونية مع أعضاء آخرين لديهم نفس الهوايات أو مجموعة من الأصدقاء في الجامعة أو المدارس الثانوي (الفايز، 2018).

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية في عام 1997، وكان موقع SixDegrees.com هو أول هذه المواقع من خلال إتاحتها الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل

الرسائل مع باقي المشتركين، وإذا كان موقع SixDegrees.com هو رائد مواقع التواصل الاجتماعي فيما فتح موقع "Myspace.com" آفاقا واسعة لهذا النوع من المواقع، وقد حقق نجاحا هائلا منذ إنشائه عام 2003، بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، لكن العلامة الفارقة كانت في ظهور موقع FaceBook.Com الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية (الفايز، 2018).
دوافع استخدام الإعلام الرقمي:

لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي دوافع مختلفة من شخص لآخر، وفيما يلي سنعدد أهم الدوافع لاستخدامها:

- أ- **الحاجات المعرفية:** وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف ومراقبة البيئة.
- ب- **الحاجات الوجدانية:** وهي التي ترتبط بالناحية العاطفية والتي تهتم بالمشاعر والإحساس.
- ج- **حاجات التكامل النفسي:** وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي، وتحقيق الاستقرار الشخصي.
- د- **حاجات التكامل الاجتماعي:** وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رعاية في التقارب مع الآخرين.

ه- **حاجات الهروب:** وهي تعكس كل ما هو مرتبط بالترفيه والتسلية (العتيبي، 2021).

وبوجه عام فإننا يمكن أن نقسم دوافع الاتجاه ناحية استخدام الإعلام الرقمي إلى:

- دوافع نفسية وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام، والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.
- دوافع ترفيهية وتستهدف تضييق الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات. وتعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل المسلسلات والأفلام وبرامج الترفيه المختلفة.

تقسيم شبكات التواصل الاجتماعي:

تنقسم شبكات التواصل الاجتماعي إلى:

- أ- شبكات شخصية لشخصيات محددة وأفراد ومجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، مثل (Facebook).
- ب- شبكات ثقافية تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع أو علم معين، مثل (Library thing).
- ج- شبكات مهنية تهتم وتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة، مثل (linked in) (عبد الكريم، 2018).

كما تختلف مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف أهدافها ومضامينها، ومن هنا يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع، هي:

أ- **نوع أساسي:** يتكون من ملفات شخصية وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناء على تصنيفات محددة ومرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي.

ب- **نوع مرتبط بالعمل:** وهو النوع الأكثر أهمية لأنها تربط أصدقاء العمل وأصحاب الأعمال والشركات بشكل

احترافي فهي تتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم.

ج- **مميزات إضافية:** بعض الشبكات توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر والشبكات الجغرافية (حسين، 2017).

كما يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي أيضا، إلى:

1. مواقع مشاركة الاهتمامات.
2. موقع المرجعيات.
3. موقع الأخبار الاجتماعية.
4. موقع التصوير والفن.
5. موقع مشاركة الألعاب الاجتماعية.
6. الشبكات الاجتماعية: الفيس بوك، تويتر، الواتس أب وغيرها.
7. الإلكترونية: هو تلك الشبكة الإلكترونية المكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات، من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية، بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وآخر، وتسمح باسترجاع هذه المعلومات (Dimaggio et al, 2001).

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية، بينما تتميز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، وأبرز الخصائص المتوفرة في المواقع ما يلي:

1. **الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية:** ومن خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف إلى اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد، والبلد، والاهتمامات، والصور الشخصية، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات.
2. **الأصدقاء والعلاقات:** وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف إليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء، بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة على الشخص المضاف للقائمة".
3. **إرسال الرسائل:** تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن.
4. **البومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد غير نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق عليها.
5. **المجموعات:** تتيح كثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة باسم معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر واليوم صور مصغر، وتتيح أيضا خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له، وتحديد عدد الحاضرين والغائبين.
6. **التفاعلية:** لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور.
7. **الاهتمام:** هي شبكات تبني من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، والموسيقى، وسوق المال، والسياسة والصحة، والشؤون الخارجية (المدني، 2015).

السمات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر الشبكات انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من سمات تميزها عن غيرها من المواقع الإلكترونية؛ مما شجع رواد الإنترنت من كافة أنحاء العالم من الإقبال المتزايد عليها، ومن هذه السمات، أنها: (عبد الرزاق، 2016).

1. وسائل الإعلام الاجتماعية تؤمن قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الإنترنت عالمياً، من خلال مشاركة المستخدمين في التعليق على المحتوى.
2. وسائل الإعلام الاجتماعية تمتلك خصائص عدة تشتمل على مجموعة واسعة من المحتوى، بما في ذلك النص، والفيديو والصور، والصوت.
3. تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق نشر مثل تلك المعلومات.
4. يمكن الاتصال بها عن طريق الحاسوب أو المحمول أو الهواتف الذكية.
5. وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمستخدمين بالعثور على أشخاص لهم مصالح مشتركة.

الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي:

من الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات هي: إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى المواقع الاجتماعية و التعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة، وتنقسم المواقع الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين هما: القسم الأول: مواقع تضم أفراداً أو مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات مهنية، وهي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها، القسم الثاني: هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع، ويحق لمن لديه حساب على شبكة المعلومات، الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات و الصور ومقاطع الفيديو وغيرها، ومن هذه المواقع شبكة الفيس بوك (المدني، 2015).

استخدامات الشبكات الاجتماعية:

تتنوع مجالات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير يلبي احتياجات الجماهير، ومن مجالات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ما يلي:

أ- **الاستخدامات الاتصالية الشخصية:** وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً، ولعل الشرارة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعرف والصدقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالباً، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

ب- **الاستخدامات التعليمية:** إن الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الإلكتروني وتعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب.

ج- **الاستخدامات الإخبارية:** أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر أصيل من مصادر الأخبار لكثير من روادها، وهي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول وبصياغة فردية حرة غالباً، لا احترافية لاستخدامات مختلفة سياسية أو دعائية، وقد تميزت المدونات الخاصة باستقطاب الباحثين عن الأخبار، ومواقع الأخبار المتخصصة، وقنوات إخبارية كبيرة، في أحداث مختلفة سابقة، وكان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام (عبد الكريم، 2018).

مميزات الشبكات الاجتماعية:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعد مميزات، منها ما يلي:

أ- **العالمية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

ب- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية في الإعلام القديم – التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

ج- **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبحث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء.

د- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

هـ- **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى (عبد الكريم، 2018).

الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الآثار الإيجابية والسلبية التي تنعكس على المستخدمين، منها:

أولاً: الآثار الإيجابية:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي نافذة ممتلئة على العالم، حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره. ومن ثم فإن الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- **فرصة لتعزيز الذات:** فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

ب- **منبر للرأي والرأي الآخر:** إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكري ومعتقداتي، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية (حسين، 2017).

ج- "سهلت مواقع التواصل الاجتماعي سهلت عملية نقل المعلومات بالبريد الإلكتروني واستقبالها من خلال برنامج نقل أو نسخ الملفات، وتعمل أيضا على تهيئة خدمة وضع المحاضرات الجامعية من خلال تحديد أحد المواقع التعليمية في الشبكة والتي تمنح للطلاب الفرصة للاستفادة من تلك الخدمات بمراجعة المادة الدراسية، والإجابة عن الاستفسارات التي طرحها أستاذ المقرر، وهي توحد العلاقة بين الطالب وأستاذ المادة عن طريق المراسلة بالبريد الإلكتروني" (الشهران، 2003، ص 17).

د- كما تقدم مواقع التواصل الاجتماعي خدمات إمكانية التعرف على أشخاص يقدمون المساعدة في الحياة العامة، استخدام هذه المواقع وبشكل قانوني كمرکز للإعلان التجاري، اكتساب المعارف الجدد، كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منبر جديد للتعبير عن الذات (حسين، 2017).

هـ- كما تساعد مواقع التواصل الاجتماعي متصفحها على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة، بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية، وإن هذه المواقع هي نتاج للثورة التكنولوجية وضعت أساسا لخدمة مستخدميها، ولا يمكن أن تقود جماعة أو أفراد إلى عوالم أخرى من دون رغبتهم وإرادتهم، فتؤثر سلبا في الواقع الاجتماعي لهؤلاء الناس، فهي كأداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدميها الفعل الذي ستؤديه، فإما أن يكون فعلا حسنا يستفيد منه الفاعل ومن حوله، أو فعلا سيئا يضر بالفاعل وبمن حوله، وهذا ما ينطبق بالفعل على شبكات التواصل الاجتماعي، وسر انتشارها يمكن في حيوية وفاعلية مستخدميها والهدف من استخدامها (المدني، 2015).

ثانياً: الآثار السلبية:

أ- يقلل من مهارات التفاعل الشخصي: فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع.

ب- انتحال الشخصيات: تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى مستخدميها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف.

ج- تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية: أصبح استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثات فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "7" والعين "3" (حسين، 2017).

الانتماء الوطني:

مقدمة:

إن الانتماء عبارة عن قيمة مكتسبة، تتمثل في الانتساب الحقيقي للدين والوطن والأسرة، والعمل المخلص من أجل الصالح العام، ويتم اكتساب مكوناته وقيمه الخاصة من خلال التفاعل بين الفرد وما يحيط به من بيئة طبيعية أو بشرية أو اجتماعية. فالانتماء للوطن هو شعور المواطن بأنه جزء من وطنه فيحبه، ويتعلق به، ويدافع عنه، ويضحى من أجله ومن أجل كل ذرة من تراب الوطن، ويتضح ذلك من التزامه بقيم مجتمعه، وتقديم الصالح العام على مصلحته الشخصية واندماجه في أحداثه. فالوطنية هي الجانب العملي للمواطنة الذي ينطوي على حب الوطن والتضحية من أجله. إن الوطنية هي تغليب الصالح العام على الخاص، وهي ولاء وانتماء، فعناصر المواطنة هي: الانتماء، والحقوق والواجبات (احترام النظام)،

والتصدي للشائعات المغرضة، والحفاظ على الممتلكات، والدفاع عن الوطن، والمساهمة في تنميته وتطويره، والتكاتف والتعاون بين أفراد (عبد الله، 2018).

وتؤكد (العرجا وعبد الله، 2015) على فكرة ارتباط الأمن النفسي بالانتماء الوطني ارتباطاً وثيقاً. ويظهر الأمان بأبعاده المختلفة: العسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية والثقافية، والنفسية، والأمن يتضمن الثقة والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة الشعور بعدم الخوف من أي خطر، مع شعوره بالثقة بالنفس وتقدير الذات الذي يتيح له تطوير قدراته في السياق الاجتماعي والمهني.

أبعاد الانتماء:

لقد تعددت الأبعاد التي عرضها المفكرون في الانتماء الوطني والتي قدمتها دراسات العلوم السياسية، فمفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد، ومنها:

- أ- **الهوية:** يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.
- ب- **الولاء:** الولاء جوهر الالتزام، يدعم الهوية الذاتية ويقوي الجماعية وبالتالي الوطنية، ويشير إلى مدى الانتماء إليها؛ لأنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية الوطنية.
- ج- **الالتزام:** هو التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية التي تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير المجتمع وقوانينه.
- د- **الترابط والتوحد:** إن الروابط الانتمائية تؤكد الميل نحو الرابطة المجتمعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد لصالح الهدف العام (أو الصالح العام) للمجتمع التي ينتمون إليها.
- هـ- **التواد:** يعني الحاجة إلى الانضمام والتعاطف الوجداني، وهو من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة، والميل إلى المحبة والعتاء.
- و- **السلوك التنظيمي المؤسسي:** يعني أساليب التفكير والقيادة، ويشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بقدراته الفردية، والتعبير عن الرأي في إطار النظام العام وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية (ربيعه، 2015).
- ز- **الجماعة:** إن روابط الانتماء تؤكد على الميل نحو الجماعة، ويعبر عنها باتحاد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية في مشاعر الدفء الناجمة عن الاتحاد وتعزز الجماعة كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل والاجتماع، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.
- ح- **الديمقراطية:** هي أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بثلاثة عناصر هي تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاقتصادية، شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته في أن تتاح له فرصة للنقد مع امتلاكه مهارة تقبل نقد الآخرين بصدر رحب، وقناعته بأن يكون الانتخاب وسيلة اختيار القيادات، مع الالتزام باحترام النظم والقوانين، والتعاون مع الغير في وضع الأهداف ومخططات التنفيذ

وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته وهي بذلك تمنع الديكتاتورية، وترحب بالمعارض، مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع، وإتباع الأسلوب العلمي في التفكير (عبد الرحمن، 2019).

وقسمت دراسة (عبد المجيد، 2018) أبعاد الانتماء إلى:

أ- الأبعاد القيمية: وتشمل كلا من (الولاء - الهوية - الالتزام - المواطنة - الديمقراطية - التواد - الانتساب - الجماعية).

ب- الأبعاد الوظيفية: وتشكل كلا من (التضحية في سبيل الوطن- المحافظة على اللغة - الوعي بمشكلات المجتمع - الالتزام بقيم المجتمع - الاهتمام بقضايا الوطن - المشاركة السياسية).

أهمية الانتماء:

تكمن أهمية الانتماء في كونه:

1. يزيد من أواصر الترابط بالعلاقات الشخصية والاجتماعية، مما يدعم من نهضة ونجاح بناء المجتمع في الدول.
2. يساعد في انتشار الأخلاق الحميدة والمبادئ السامية، والتحلي بروح التعاون.
3. يفيد في دعم مسيرة التقدم والتطور في المؤسسات والشركات، من خلال إنجاز الأعمال المطلوبة على الوجه الصحيح.
4. الإحساس بأهمية دور الانتهاء ومشاركة الفرد في تحقيق مصلحة وأهداف العمل بشكل إيجابي، بالمحيط الأسري أو المجتمع المحلي.
5. شعور الفرد بالمسؤولية تجاه الوطن والمجتمع الذي يعيش به، والذي يحقق له حالة من الاستقرار والارتياح النفسي والشعور بالمسؤولية والسعي المتواصل لتحقيق الذات والتقدير واحترام الآخرين له. يمنح الانتماء للوطن والعشيرة الشعور بالأمان وعدم الاغتراب والتقارب بين الفرد وبين المحيطين به مما يشعره بأنه ليس وحيدا محاطا بالعزوة والأحباء (عبد الرحمن، 2019).

ويعد الانتماء الحصن المنيع لحماية النشء والشباب من الانزلاق نحو التطرف بكل أشكاله وأخطار الخلافات والانقسامات الداخلية التي تعمل على تمزيق النسيج الوطني، فالانتماء للوطن يزيد من وحدة الأوطان ويلهم شعوبها ويحركها نحو التجديد والإبداع والتميز، وبذلك تبنى الأوطان وتسمو إلى العلياء بسواعد أبنائها المخلصين الذين لديهم إرادة وعزيمة قوية للاستمرار في مسيرة العطاء وحب الوطن والتضحية من أجله، فشعور الفرد بالانتماء يمثل خطوة حاسمة على طريق بناء مجتمع ديمقراطي تسوده مشاعر الألفة والمحبة ويشعر فيه الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه (الخطيب، 2020).

أشكال الانتماء الوطني:

الانتماء الوطني ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحدد زماناً ومكاناً، بعلاقات تشعرهم بوحدهم وبتمايزهم وتمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات، وللانتماء الوطني أهمية كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات، وتعددت صور وأشكال الانتماء في الآتي:

1. الاعتزاز بالوطن ورموزه، والمشاركة في بنائه وتطويره، واحترام العادات والأعراف والتقاليد السائدة.
2. الالتزام بالقوانين والأنظمة الإدارية وعدم التمرد على القانون، والتحلي بالأخلاق الحميدة والسلوكيات الإنسانية الطيبة.
3. نبذ العنف وعدم استعماله أسلوباً لحل المشاكل والخلافات، واللجوء إلى القضاء والأمن للفصل في النزاعات.
4. المحافظة على نظافة البلد والشوارع، وعلى الممتلكات العامة كالحدائق العامة والمستشفيات وغيرها من الخدمات.
5. بث روح التعاون والمحبة والابتعاد عن الفتنة والطائفية والعنصرية، التي تضر بمصلحة المجتمع والوطن.
6. العمل على خدمة المواطن والمجتمع من خلال المشاركة بالأعمال الخيرية والتطوعية المحلية.
7. احترام أنظمة العمل والالتزام بإنجاز الأعمال المطلوبة، وخدمة المواطنين بأخلاق عالية.
8. الالتزام بالقوانين والقواعد السلوكية.
9. الانضباط في العمل.
10. احترام عادات وتقاليد وأعراف المجتمع.
11. الالتزام بالرموز الوطنية، كالنشيد الوطني والعلم وكل ما يندرج تحت هذه الرموز.
12. الاعتزاز بالوطن، واسمه، ورموزه، في الداخل والخارج.
13. مشاركة أبناء الوطن أفرانهم، وأحزانهم (عبد الرحمن، 2019).

مظاهر الانتماء للوطن:

- هناك مظاهر متعددة للانتماء الوطني يمكن استغلال لتقوية وتعزيز انتماء الفرد لوطنه، وإذا ما تم إغفالها وإهمالها فإن الانتماء الوطني يكون ضعيفاً وهشاً ومن هذه المظاهر:
- أ- محبته والافتخار به وصيانته والدفاع عنه.
 - ب- تحقيق أمنه وأمانته، واحترام عاداته وقيمه الدينية والإنسانية، والتنظيمية والتشريعية، وعلمائه الأتقياء وولاية الأمر الصالحين.
 - ج- إن من مقتضيات المواطنة الصالحة: القيام بالواجبات المستحقة كل من موقعه وعمله ووظيفته، بأمانة وإخلاص وصدق وتفان، مع ضرورة المحافظة على مكتسبات الوطن وإنجازاته ومرافقه العامة والخاصة، وموارد تنميته واقتصاده وتطوره ونمائه، وتثبيت عوامل بنائه ورخائه واستقراره.
 - د- من أهم الواجبات تجاه الأوطان، الحذر من كل ما يتسبب بإضعافها وانتشار الفساد فيها وتأخرها، كالتنازع والانجرار إلى الحرب الأهلية (الصرايبي، 2013).

3. الطريقة والإجراءات:

1.3. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملائمته لطبيعة البحث.

2.3. مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمعُ البحث طلاب مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز؛ خلال العام الدراسي 1442 / 1443 هـ، وطبق الباحث الدراسة على عينة طوعية حيث تم توزيع الاستبيان الإلكتروني وترك المجال للمشاركة الطوعية للعينة التي بلغ عددها (745).

3.3. حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني.
- الحدود البشرية: عينة من طلبة البكالوريوس جامعة الملك عبد العزيز.
- الحدود المكانية: سوف يتم إجراء هذا البحث في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمنية: سوف يتم إجراء هذا البحث خلال العام الجامعي 1442/1443 هـ.

4.3. أداة الدراسة:

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجد الباحث أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي (الاستبانة).

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما يوضح ذلك ما جاء في الجدولين التاليين.

جدول رقم (1) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحاور لأداة الدراسة

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
المحور الثاني: مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني			
1	0.607	9	0.696
2	0.696	10	0.713
3	0.713	11	0.585
4	0.560	12	0.718
5	0.644	13	0.638
6	0.645	14	0.689
7	0.633	15	0.683
8	0.723		

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول رقم (1) أن جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى الدالة (0.01)، مما يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة. **ثبات أداة الدراسة:**

لقياس ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول رقم (2) معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (2) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

عدد ثبات المحور	محاور وأبعاد الاستبانة
15	المحور الثاني: مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني
0.909	

يوضح الجدول رقم (2) أن أداة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث جاء الثبات (0.909)، وهو معامل ثبات مرتفع يمكن الوثوق به في تطبيق أداة الدراسة.

5.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي.

6.3. خصائص أفراد الدراسة:

**النوع:

جدول رقم (3) توزيع أفراد الدراسة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	443	59.5%
أنثى	302	40.5%
المجموع	745	100

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع أفراد الدراسة حسب متغير النوع، حيث (59.5%) من أفراد الدراسة ذكور وهم الفئة الأكبر في الدراسة، في حين أن (40.5%) من أفراد الدراسة من الإناث. ****السنة الدراسية:**

جدول رقم (4) توزيع أفراد الدراسة حسب متغير السنة الدراسية

النسبة	التكرار	السنة الدراسية
29.3%	218	السنة الأولى
15.2%	113	السنة الثانية
13.8%	103	السنة الثالثة
19.1%	142	السنة الرابعة
22.7%	169	السنة الخامسة
100	745	المجموع

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع أفراد الدراسة حسب متغير السنة الدراسية، حيث (29.3%) من أفراد الدراسة طلاب في السنة الأولى وهم الفئة الأكبر في الدراسة، وأن (22.7%) من أفراد الدراسة طلاب في السنة الخامسة، في حين أن (19.1%) من أفراد الدراسة طلاب في السنة الرابعة، وأن (15.2%) من أفراد الدراسة طلاب في السنة الثانية، بينما (13.8%) من أفراد الدراسة طلاب في السنة الثالثة.

****الحالة الاجتماعية:**

جدول رقم (5) توزيع أفراد الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
74.2%	553	أعزب
20.1%	150	متزوج
3.8%	28	مطلق
1.9%	14	أرمل
100	745	المجموع

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع أفراد الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية، حيث (74.2%) من أفراد الدراسة عازبين وهم الفئة الأكبر في الدراسة، وأن (20.1%) من أفراد الدراسة متزوجين، في حين أن (3.8%) من أفراد الدراسة مطلقين، بينما (1.9%) من أفراد الدراسة أرامل.

****التخصص الدراسي:**

جدول رقم (6) توزيع أفراد الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي

النسبة	التكرار	التخصص الدراسي
--------	---------	----------------

338	45.4%	التخصصات الإنسانية أو الاجتماعية. (الادب، العلوم الإنسانية، الاقتصاد، الإدارة، الإعلام، التربية، الحقوق، السياسة)
268	36.0%	التخصصات العلمية أو التطبيقية. (العلوم، علوم الأرض، علم البحار، الهندسة، المحاسبة)
139	18.7%	التخصصات الصحية أو الطبية. (الأطباء، طب الاسنان، الصيدلة، التمريض، العلوم الصحية)
745	100	المجموع

يبين الجدول والشكل أعلاه توزيع أفراد الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي، حيث (45.4%) من أفراد الدراسة تخصصهم الدراسي ضمن التخصصات الإنسانية أو الاجتماعية. (الأدب، العلوم الإنسانية، الاقتصاد، الإدارة، الإعلام، التربية، الحقوق، السياسة) وهم الفئة الأكبر في الدراسة، في حين أن (36.0%) من أفراد الدراسة تخصصهم الدراسي ضمن التخصصات العلمية أو التطبيقية. (العلوم، علوم الأرض، علم البحار، الهندسة، المحاسبة)، بينما أن (18.7%) من أفراد الدراسة تخصصهم الدراسي ضمن التخصصات الصحية أو الطبية. (الأطباء، طب الاسنان، الصيدلة، التمريض، العلوم الصحية).

4. نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج التساؤل الأول: ما مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني؟

للتعرف على مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (7) استجابات أفراد الدراسة لعبارات المحور الثاني مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
4	يعمل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الشائعات بين أفراد المجتمع .	4.28	0.95	1	موافق بشدة
11	يسهل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمن يرغبون في تدمير الوطن لنشر أفكارهم الهدامة.	3.92	1.15	2	موافق

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	يتسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تهديد القيم الاجتماعية.	3.87	1.07	3	موافق
13	يعتبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لانعزال الشباب وبعدهم عن المجتمع.	3.84	1.13	4	موافق
14	يشجع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التمرد على عادات وتقاليد المجتمع .	3.62	1.21	5	موافق
12	يساعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة السلبية واللامبالاة لدى الشباب .	3.57	1.15	6	موافق
15	يشجع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العصبية بكافة أشكالها .	3.39	1.16	7	محايد
6	يشجع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العصبية القلبية .	3.32	1.17	8	محايد
8	ينمي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب روح الاستهتار بالقوانين والتمرد عليها .	3.06	1.28	9	محايد
2	يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى فقدان الشعور بقيم التضحية والإيثار من أجل الوطن .	3.01	1.25	10	محايد
5	يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى إضعاف روح المشاركة والترابط الوطني .	2.98	1.27	11	محايد
3	يزيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من رغبة الشباب في الهجرة وترك الوطن.	2.97	1.30	12	محايد
10	يضعف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من مكانة الرموز والقيم والشخصيات الوطنية.	2.82	1.24	13	محايد
7	يقلل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من الشعور بأهمية الإنجازات الوطنية والأحداث التاريخية .	2.73	1.27	14	محايد
9	يضعف ويقلل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من روح الولاء والانتماء للوطن .	2.43	1.21	15	غير موافق
	المجموع العام	3.32	0.79		

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (7) يتضح أن أفراد الدراسة محايدون على مدى إدراك طلبة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز لمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني بمتوسط حسابي (3.32)، وجاءت في المرتبة الأولى كان إدراك الطلاب أن وسائل التواصل الاجتماعي سبباً في نشر الشائعات بين أفراد المجتمع حيث حازت العبارة على متوسط (4.28)، وتفسر النتيجة إدراك الطلاب وموافقهم بشدة على أن وسائل التواصل الاجتماعي سبباً في نشر الشائعات بين أفراد المجتمع،

ويرى الباحث أن هنالك وعي كبير من الطلاب وإدراك لما تنقله مواقع التواصل الاجتماعي وتروج له من الشائعات والأكاذيب، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاشم (2020) والتي توصلت الى أن أبرز مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر المبحوثين هي نشر الشائعات والأخبار الكاذبة

وفي المرتبة الثانية كان ادراك الطلاب وموافقهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهل لمن يرغبون في تدمير الوطن نشر أفكارهم الهدامة حيث حصلت العبارة على متوسط (3.92) وتفسر النتيجة إدراك الطلاب وموافقهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهل لمن يرغبون في تدمير الوطن نشر أفكارهم الهدامة، يليها إدراك الطلاب وموافقهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تتسبب في تهديد القيم الاجتماعية بمتوسط (3.87) وتفسر النتيجة إدراك الطلاب وموافقهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تتسبب في تهديد القيم الاجتماعية، ثم يليها في المرتبة الرابعة ادراك الطلاب وموافقهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة لانعزال الشباب وبعدهم عن المجتمع بمتوسط (3.84) وتفسر النتيجة إدراك الطلاب وموافقهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة لانعزال الشباب وبعدهم عن المجتمع، ويليهما إدراك وموافقة الطلاب على أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على التمرد على عادات وتقاليد المجتمع بمتوسط حسابي (3.62) وتفسر النتيجة إدراك وموافقة الطلاب على أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على التمرد على عادات وتقاليد المجتمع، ثم يليها إدراك وموافقة الطلاب على أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على زيادة السلبية واللامبالاة لدى الشباب في المرتبة السادسة بمتوسط (3.57%) وتفسر النتيجة إدراك وموافقة الطلاب على أن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على زيادة السلبية واللامبالاة لدى الشباب.

وجاء في المرتبة السابعة أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع العصبية بكافة أشكالها بمتوسط (3.39) بدرجة محايد وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع العصبية بكافة أشكالها، ونجد في المرتبة الثامنة وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على العصبية القبلية (3.32) بدرجة محايد وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على العصبية القبلية، وأما في المرتبة التاسعة وسائل التواصل الاجتماعي تنمي لدى الشباب روح الاستهتار بالقوانين والتمرد عليها بمتوسط (3.06) وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تنمي لدى الشباب روح الاستهتار بالقوانين والتمرد عليها، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاشم (2020) والتي توصلت الى أن أبرز مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر المبحوثين هي التمرد على النظام والقوانين.

و في المرتبة العاشرة وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي الى فقدان الشعور بقيم التضحية والإيثار من أجل الوطن بمتوسط (3.01) بدرجة محايد وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي الى فقدان الشعور بقيم التضحية والإيثار من أجل الوطن، ثم يليها في المرتبة الحادية عشر وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي الى إضعاف روح المشاركة والترابط الوطني بمتوسط (2.98) بدرجة محايد وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي الى إضعاف روح المشاركة والترابط الوطني، وفي المرتبة الثانية عشر أن وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من رغبة الشباب في الهجرة وترك الوطن بمتوسط (2.97) وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من رغبة الشباب في الهجرة وترك الوطن،

أما في المرتبة الثالثة عشر أن وسائل التواصل الاجتماعي تضعف من مكانة الرموز والقيم والشخصيات الوطنية بمتوسط (2.82) وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تضعف من مكانة الرموز والقيم والشخصيات الوطنية، يليها في المرتبة الرابعة عشر أن وسائل التواصل الاجتماعي تقلل من الشعور بأهمية الإنجازات الوطنية والأحداث التاريخية بمتوسط (2.73) بدرجة محايد وتفسر النتيجة اختلاف آراء الطلاب وحياديتهم على أن وسائل التواصل الاجتماعي تقلل من الشعور بأهمية الإنجازات الوطنية والأحداث التاريخية، وفي المرتبة الخامسة عشر والأخيرة أن وسائل التواصل الاجتماعي تضعف وتقلل من روح الولاء والانتماء للوطن بمتوسط (2.43) بدرجة غير موافق وتفسر النتيجة عدم موافقة الطلاب على أن وسائل التواصل الاجتماعي تضعف وتقلل من روح الولاء والانتماء للوطن.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاشم (2020) والتي توصلت الى أن أبرز مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر المبحوثين هي نشر الشائعات والأخبار الكاذبة. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاشم (2020) والتي توصلت الى أن أبرز مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر المبحوثين هي التمرد على النظام والقوانين. كما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاشم (2020) والتي توصلت إلى أن أبرز مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر المبحوثين هي تعزيز الهجرة خارج الوطن.

نتائج التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز ترجع إلى متغيرات (النوع/ التخصص الدراسي)؟

جدول (8) نتائج تحليل ت المستقل (Independent Samples t-test) بين متوسطات إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
ذكور	443	3.40	0.80			
إناث	302	3.20	0.75	3.466	0.001	دال

إحصائياً

 طلبة جامعة الملك عبد
العزیز

تبين من الجدول (8) أن القيمة الاحتمالية (sig) لمتوسط إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تساوى (0.001) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير النوع وقد تبين أن هذه الفروق لصالح الذكور.

جدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير التخصص الدراسي

الأبعاد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (f)	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز	بين المجموعات	0.482	2	0.241			غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	464.478	742	0.626	0.385	0.681	
	المجموع	464.960	744				

تبين من الجدول (9) أن القيمة الاحتمالية (sig) لمتوسط إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تساوى (0.681) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير التخصص الدراسي.

جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير السنة الدراسية

الأبعاد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (f)	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
مخاطر مواقع التواصل	بين المجموعات	4.115	4	1.029			غير دال

إحصائياً	0.159	1.652	0.623	740	460.845	داخل المجموعات	الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز
				744	464.960	المجموع	

تبين من الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية (sig) لمتوسط إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تساوى (0.159) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير السنة الدراسية.

جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير الحالة الاجتماعية

الأبعاد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (f)	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني من وجهة نظر طلبة جامعة الملك عبد العزيز	بين المجموعات	5.323	3	1.774			دال إحصائياً
	داخل المجموعات	459.637	741	0.620	2.860	0.036	
	المجموع	464.960	744				

تبين من الجدول (11) أن القيمة الاحتمالية (sig) لمتوسط إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تساوى (0.036) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب جامعة الملك عبد العزيز عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تعزى الى متغير الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (12) نتائج اختبار "LSD" للمقارنات البعدية لتحديد اتجاه الفروق لمتغير الحالة الاجتماعية

.Sig	Std. Error	Mean Difference (I-J)	الحالة الاجتماعية (j)	الحالة الاجتماعية (i)
0.030	0.07250	*-0.15808	متزوج	أعزب
0.457	0.15256	-0.11344	مطلق	
0.041	0.21314	*0.43725	أرمل	

0.030	0.07250	*0.15808	أعزب	متزوج
0.783	0.16214	0.04463	مطلق	
0.205	0.22010	-0.27917	أرمل	
0.457	0.15256	0.11344	أعزب	مطلق
0.783	0.16214	-0.04463	متزوج	
0.209	0.25780	-0.32381	أرمل	
0.041	0.21314	*0.43725	أعزب	أرمل
0.205	0.22010	0.27917	متزوج	
0.209	0.25780	0.32381	مطلق	

من الجدول (12) يتضح أن الفروق في إجابات الطلاب عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني تبعاً للحالة الاجتماعية قد نتجت بين إجابات العازبين والمتزوجين لصالح المتزوجين حيث نجد أن قيمة sig تساوي (0.030) وهي أقل من 0.05 وأيضاً نتجت الفروق بين إجابات العازبين والأرامل لصالح الأرامل حيث نجد أن قيمة sig تساوي (0.041) وهي أقل من 0.05، مما يعني اختلاف إجابات العازبين حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني عن إجابات المتزوجين والأرامل.

5. التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث ب:

- ضرورة توعية الشباب بالجانب السلبي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة.
- العمل على نشر الوعي بين الشباب بضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والنشرات.
- العمل على تنمية روح الانتماء الوطني لدى الشباب.
- تطوير التشريعات التي تحمي كل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
- تفعيل دراسة التربية الإعلامية في المدارس والجامعات بما يتناسب مع المراحل العمرية والدراسية.
- التعرف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي نقلاً للشائعات والأخبار الكاذبة.
- تحليل محتوى شبكات التواصل الاجتماعي.
- دراسة إدراك طلبة المرحلة الثانوية لمخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني.
- دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المواطنة والقيم الاجتماعية.

6. المصادر والمراجع

1. الشهران، جمال عبد العزيز (2003) الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، ط3، الرياض: مطابع الحميضي.
2. الشهري، حنان (1434). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
3. الصرابي، يحيى علي. (2013). الانتماء والولاء الوطني وأهميته، شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، مج18، ع51.
4. العبد القادر، بدر بن علي. (2018). الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود، بتاريخ 11-12 جمادى الأولى 1439 هـ.
5. العتيبي، بندر بدر (2013). التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن العربي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج2، ع9.
6. العتيبي، نوف خالد. (2021). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الرأي العام السعودي نحو تولي المرأة للمناصب القيادية" تويتر أنموذجاً" - دراسة ميدانية - المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث غزة، مج5، ع4.
7. العرجا، ناهدة وعبد الله، تيسير محمد. (2015). الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد31، العدد92.
8. الفايز، شذا محمد. (2018). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات المراهقين، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع13، ج2.
9. المدني، أسامة غازي (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعات السعودية تويتر نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
10. برنيس، نعيمة. (2010). الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري: الجزائر.
11. مواجهة الحملات المضادة للمملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على عينة من الشباب الجامعي السعودي، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة -كلية الإعلام - قسم العلاقات العامة والإعلان، ع11.
12. ربيعة، علاونة. (2017). الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد30.
13. عبد الرحمن، أسامة. (2019). الولاء والانتماء جهود الغرس والتنمية، ط1، القاهرة، دار زهور المعرفة والبركة.
14. عبد الرحمن، أسامة. (2018) الولاء والانتماء وجهود الغرس والتنمية. ط1، مكة المكرمة: دار زهور المعرفة والبركة.
15. عبد الرزاق، رأفت مهند. (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار وتكريت للفترة من

- مج3، ملحق. 2013/3/1 حتى 2013/6/1، دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي،
16. عبد الكريم، فوزي عبد الرحيم. (2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها باتجاهات الجمهور، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، ع58.
17. عبد الله، محمد قاسم. (2018). الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة والأساس النفسي في تشكيلها. سوريا: مدار، مركز دمشق للدراسات والأبحاث.
18. عبدالحكيم، إيمان سيد. (2021). المخاطر الاجتماعية والأمنية لمواقع التواصل الاجتماعي على عينة من الطلاب بجامعة جنوب الوادي بقنا، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة - كلية الآداب - مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، ع26.
19. مؤيد، هيثم جودة. (2016). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الشباب الجامعي المصري والسعودي: دراسة مقارنة في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع6.
20. هاشم، رباب عبد الرحمن. (2020). إدراك الشباب الجامعي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. جامعة القاهرة. مج19، ع1.
21. Dimaggio, p. Hargittai (2001). Social implications of the internet. Annual review of sociology.307-348

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ محمد إبراهيم البلوي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.7>

استدامة الموروث الثقافي لقلعة المد في المملكة العربية السعودية من خلال تصميمات زخرفية تثري المنسوجات الرقمية

The Sustainability of the Cultural Heritage of Al-Mald Castle in the Kingdom of Saudi Arabia by Decorative Designs that Improve Digital Textiles.

إعداد: الباحثة/ بيان شداد مرزوق المطيري

طالبة دراسات عليا بقسم تصميم الأزياء، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: balmotari.stu@uj.edu.sa

الدكتورة/ حنان عبد الحليم بخاري

أستاذ دكتور بقسم تصميم الأزياء، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: hbukhari@uj.edu.sa

المخلص

تزرخ المملكة العربية السعودية بالعديد من مصادر التراث المختلفة والمتعددة التي تمثل تاريخها العريق حيث تعتبر الشواهد العمرانية انعكاس لمسيرة المدن عبر التاريخ. وتعد قلعة المد أحدها نظرا لما يزخر تاريخها بملاحم بطولية، ومن خلال ذلك ظهرت مشكلة البحث ما إمكانية توظيف الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المد في ابتكار تصميمات رقمية تثري مجال المنسوجات. هدف البحث إلى الاستفادة من الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المد في ابتكار تصميمات المنسوجات. وابتكار تصميمات للمنسوجات توظف بها الوحدات الزخرفية المستمدة من الموروث الثقافي لقلعة المد. وظهرت أهمية البحث من خلال دعمه لتوجهات رؤية هيئة التراث السعودي للاحتفاء بترائنا كثررة ثقافية وطنية وعالمية في غضون تعزيز أهم أهدافها الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي. تناول البحث المنهج الوصفي والتحليلي واستخدام برنامج SPSS لتحليل النتائج احصائيا، والتي كانت من أهمها حصول التصميم الثالث على متوسط عام 4,85 لمحور الأصالة والمعاصرة من حيث الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي. وكذلك حصل على متوسط عام 4,93 لمحور القيم الوظيفية والجمالية حيث إن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية. يوصي البحث الى الاهتمام بجماليات العمارة التراثية في مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، وتحليلها لاستخراج القيم الجمالية والتعبيرية، من أجل الاستفادة منها في مجالات الأزياء والنسيج.

الكلمات المفتاحية: الموروث الثقافي، الزخارف العمرانية، قلعة المد، تصميمات زخرفية، المنسوجات الرقمية.

The Sustainability of the Cultural Heritage of Al-Mald Castle in the Kingdom of Saudi Arabia by Decorative Designs that Improve Digital Textiles.

Abstract

The kingdom of Saudi Arabia is abounding in diverse and numerous heritage sources that portray its ancient history. One of them is the castle of Mald, which has a rich history filled with heroic epics. The question of whether decorative components taken from the castle could be utilized to produce digital patterns that improved the textile industry arose. The study's goal was to create textile designs using the castle's decorative elements as inspiration. The significance of the research was highlighted by its support for the Saudi Heritage Authority's mission to honor our heritage. The study used a descriptive and analytical approach, and the results were statistically analyzed using the SPSS program. The third design, which combined decorative architectural units with urbanism's decorative elements and materials that helped preserve the cultural heritage, received an average score of 4.85 for originality and modernity. It also received an average score of 4.93 for functional and aesthetic values. The study advises paying attention to the aesthetics of historic buildings in various parts of the Saudi Arabian kingdom and examining them to extract aesthetic and expressive characteristics to capitalize on them in the fashion and textile industries.

Keywords: Cultural heritage, urban decorations, Mild Castle, Decorative designs, Digital textiles

1. مقدمة البحث

تعد مصادر التراث المختلفة هي ما يميز كل شعب وأمة عن غيرها، والجذور التي تربط حاضر الإنسان بماضيه، وتشكل مستقبله، وتحدد هويته بالإضافة إلى كونها مصدر فخر واعتزاز، لما يحمله الموروث من معاني وقيم تدل على مدى عراقتهم وأصالتهم التي عكست هذا على شخصية أبنائها. وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من مصادر التراث العمراني المختلفة والمتعددة التي تمثل تاريخها العريق الممتد عبر مئات السنين وقد أصبح الحفاظ عليها وصيانتها واستدامتها هدفاً للجميع وذلك ضمن رؤية 2030 وتعتبر قلعة الملد أحد المواقع التراثية الهامة في المنطقة الجنوبية حيث يزخر تاريخها بملاحم بطولية وماضٍ تصل جذوره إلى أعماق التاريخ. وقد أشارت سماحة (2014) إلى أن التراث العمراني بالإضافة لكونه إرثاً عظيماً هو وراثته لتجاربه وقيم اجتماعية وحضارية بين الأجيال، حيث تعتبر الشواهد العمرانية انعكاساً لمسيرة المدن عبر التاريخ،

وعبقرية تجلت فيها إمكانيات الأجداد على التعامل مع كافة العوامل التي أحاطت بهم منذ آلاف السنين فظهرت على هيئة أنسجة عمرانية التحمت بالمكان الذي ألفوه وألفهم.

يعد التراث من أهم مصادر الاستلهام الذي كثيراً ما يلجأ إليه الفنان للبحث عما يمكن أن يثري مخيلته، باعتباره رصيذاً وافراً من الخبرات الجمالية والفنية. فالزخارف والنقوش منحت التراث العمراني طابعاً مميزاً جمالياً وحضارياً، اتجه إليها الإنسان منذ القدم بهدف تجميل كل ما حوله حيث امتازت بالتنوع والثراء الفني في عناصرها المعمارية مما أكسبها قيمةً جماليةً ظهرت في نقوش الأبواب، والنوافذ، والشرفات، والفتحات. ونظراً للاهتمام العام بالتراث والتوجهات للمحافظة عليه تحقيقاً لرؤية 2030، بالإضافة إلى ما توصلت له الشريف (2021) على ضرورة الاهتمام بإحياء التراث في توظيفه وتوظيفاً علمياً مع مراعاة إعطائه الطابع العصري المناسب للحياة التي نعيشها. ومن هذا المنطلق اتجهت الدراسة الحالية إلى المساهمة في استدامة الموروث الثقافي من خلال الاستفادة من الموروث العمراني المتمثل في قلعة المدد واستخدامه كمصدر استلهام لتصميمات زخرفية تثرى مجال المنسوجات.

1.1. مشكلة البحث

ما إمكانية استدامة الموروث الثقافي لقلعة المدد من خلال تصميمات زخرفية تثرى مجال المنسوجات؟

ما إمكانية توظيف الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المدد في ابتكار تصميمات رقمية تثرى مجال المنسوجات؟

ما آراء المتخصصين في التصميمات المستمدة من الزخارف العمرانية لقلعة المدد؟

2.1. أهداف البحث

- التعرف على بعض الرموز التراثية المستمدة من قلعة المدد.
- الاستفادة من الوحدات الزخرفية المستمدة من قلعة المدد في ابتكار تصميمات المنسوجات.
- ابتكار تصميمات للمنسوجات توظف بها الوحدات الزخرفية المستمدة من الموروث الثقافي لقلعة المدد، تجمع بين الأصالة والمعاصرة والاستدامة.

3.1. أهمية البحث

دعماً لتوجهات رؤية هيئة التراث السعودي للاحتفاء بتراثنا كثروة ثقافية وطنية وعالمية في غضون تعزيز أهم أهدافها الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي وحمايته كإحدى أهم ركائز رؤية المملكة 2030 ظهرت أهمية البحث في المقدرة على دمج الحاضر والماضي بأفضل صورة مع مراعاة اتجاهات العصر وتوجهات الأجيال من خلال الاستفادة من الجماليات الزخرفية لقلعة المدد في ابتكار تصميمات زخرفية تثرى مجال المنسوجات.

4.1. حدود البحث

الحدود الموضوعية دراسة موجزة للزخارف العمرانية لقلعة المدد.

الحدود الزمانية خلال السنة الهجرية (1444هـ).

الحدود المكانية قلعة المدد بمنطقة الباحة المملكة العربية السعودية.

2. الإطار النظري

التراث

التراث هو كل ما اكتسبه الأبناء عن أجدادهم من حيث العادات والتقاليد والآثار والقيم المادية أو المعنوية التي تم جمعها عبر بمرور الزمان. أيضا عرف التراث بأنه مخزون ثقافي ناشئ عن التفاعل البشري في المكان والزمان المرتبط بفلسفة الجماعة وأيديولوجيتها ويشمل جميع أساليب التعايش الحي وأساليب الإنتاج الفكري والقيم والعادات والتقاليد واعتبر التراث أحد الجوانب التي تميز الشعوب عن غيرها وهو الجذور التي تربط الحاضر بالماضي والمستقبل بالإضافة إلى ذلك، يعد هذا الموروث الثقافي مسألة فخر واعتزاز لهذا الشعب. انتشرت الموروثات الشعبية المتنوعة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية نظرا لاختلاف التضاريس والمناخ في مناطقها. كل هذا جعل من عملية سرد التراث والمحافظة عليه مهمة ليست سهلة، فالتراث يجسد الثروة الثقافية والحضارية للمملكة العربية السعودية، حيث يعتبر التراث هوية الأمة وتاريخها المادي، والمرأة الحقيقية لها، لا يمكن حصره في تعريف، فهو يتضمن الأشياء المادية والمعنوية والطبيعية والثقافية ذات العلاقة بالإنسان (الزهراني، 2012)، (قربان، 2020).

ومن أهم مكونات التراث (التراث العمراني) يعتبر أثرى مصدر للمعلومات حول حضارة المنطقة عبر الأجيال المختلفة وقد تميزت هذه المنطقة منذ قديم الأزل بأنها ممر للقوافل التجارية ومنطقة اجتمعت فيها حضارات مختلفة لأنها تضم عدة مدن قديمة كالعلا والأحساء ومنحها هذا طابعا معمارياً فريداً منذ سنين عديدة. امتازت العمارة التقليدية في المنطقة المتمثلة في البيوت التراثية بالخصوصية، والتميز الفردي، وتلبية الحاجات البشرية كان لها صفات مشتركة على الرغم من اختلاف تضاريسها ما بين الساحلية والجبلية أو الصحراوية. كما ساهمت البيئة المحيطة في تحديد المواد والخامات التي يتم البناء بها كالحجر واللبن (قالب مربع أو مستطيل من الطين المختلط بالتبن أو الأحجار يستعمل في العمارة) أو التي يتم استخدامها في التلوين والزخرفة. حيث يمثل مصدرا رئيسيا للأفكار ويوفر أرضية خصبة يمكن الانطلاق منها للتطوير والإبداع (العنزي، 2019)

تميز الموروث العمراني السعودي بتنوع اساليبه التي امتدت أنماطها المعمارية المميزة في جميع أنحاء المملكة بسمات بصرية فريدة ولغة بصرية تختلف باختلاف المنطقة التي تنتمي إليها، حدد خبراء الإرث العمراني للمملكة في (البيوت السعودية، 2019) ثلاثة أنماط عمرانية أساسية تميز كل نمط من الأنماط بخصائصه وزخارفه والمواد المستعملة:

- النمط النجدي للمنطقة الوسطى
- نمط الخليج العربي للمنطقة الشرقية
- نمط حوض البحر الأحمر للمنطقة الشرقية
- نمط السراة للمنطقة الجنوبية



(صورة، 1) قلعة الملد (من تصوير الباحثة)

نمط السراة) للمنطقة الجنوبية

تميزت المنطقة الجنوبية بثراء المعالم الأثرية والتراثية، ومن أهمها القلاع (الحصون) التي لا تزال شامخة في ظل العوامل الجوية التي مرت بها المنطقة منذ تأسيسها عبر القرون والتي تدل على تمتع الآباء والأجداد بالفكر الهندسي والمعماري، مما جعل هذه الحصون صامدة الى وقتنا الحالي أبرز ما يميز نمط السراة هو اعتماده الأساسي على الطبيعة، حيث إن مبانيه مبنية من الجرانيت والبازلت، ومزينة بأحجار المرو، والاسقف مصنوع من أشجار العرعر وتغطي بالطين. وقد روعي في تصميم المباني السكنية والقلاع بالمنطقة طرق بنائها لتتلاءم مع الظروف البيئية كالتضاريس والمناخ، والظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد (الشريف، 2021)، (الزهراني، 2012).

تضمنت الهندسة المعمارية لقرى المنطقة المحصنة من منازل صغيرة المساحة، وتتميز هندستها المعمارية بقوة البناء وغالبا ما تنتشر على قمم الجبال ومنحدرات وسفوح و تخلل هذه القرى أبراج محصنة تأخذ شكل دائري أو مربع، مع ملاحظة أن هذا النوع من الحصن الدفاعي هو صورة مستقلة ولا يرتبط بالنسيج المعماري لمباني القرية القديمة الممتدة على ضفاف الوديان والشعاب المتمثلة التي تبنى جدرانها بسماكة تتراوح بين 60 الى 70 سم من الاحجار الصخرية ، حيث يتم وضع الأحجار فوق بعضها بدون استعمال مادة تكوينية تربط ما بين الاحجار ماعدا الحجارة الصغيرة والتراب والطين اللزج (العنزي، 2019).

الاسقف مصنوعة من عروق خشبية عمودية ومغطاة بسعف النخيل أو غيرها من الأخشاب الطبيعية، ويتم تغطيت السقف بالطين، وداخلها أعمدة خشبية حاملة للأسقف تتميز بالصلابة وجمال التيجان المحلى بزخارف منحوتة تسمى المرزح أو الزافر. الأبواب مصنوعة من الاخشاب السمكية وتتميز بنقوش هندسية جميلة محفورة بدقة فائقة (آل سليمان، 2019).

أدى استخدام المواد الطبيعية من البيئة المحلية في جميع مراحل البناء إلى تكوين نمط معماري متميز يمثل أصالة الماضي بالإضافة إلى جماله بنيان، حيث تتكون المنازل من الداخل من طابقين، الطابق الأول توضع به الأنعام والطيور، والثاني يخص لقاطنين المنزل، ويتكون من حجرات مساحته صغيرة عدا حجرة الضيافة التي تتصف بالاتساع (السيد، 2019).

تعتبر هذه الحصون المتناثرة من المعالم التاريخية التي تلهم المتلقي للتأمل وقد تم تصميمها بطريقة هندسية دقيقة للغاية في طريقة بنائها، وموقعها الجغرافي الذي كان إما على قمم الجبال أو على تل أو على الضفاف الاودية. صُنعت من أحجار حجمها كبير تم صقلها هندسيًا، مما يشير إلى فن وبناء رصين. تتسع قاعدة القلعة وتضيق كلما ارتفعت، مع عرض نسبي في الأعلى و بروز حجارة مستطيلة، بعضها مزين بأحجار الكوارتز. بالإضافة إلى فتحات ضيقة بالخارج مع امتداد مائل إلى الداخل يمنح المدافعين داخل الحصن مرونة في الحركة للدفاع عن النفس والعرض والإقليم (محسن، 2021).



(صورة، 2) قلعة المد (من تصوير الباحثة)

حصن المد المعروف أيضا باسم التوأمين أو الأخوين، هما حصنان قريبان يفصل بينهما حوالي 120م ويقعان على قمة التل ومحاط بمنازل قديمة يرتفع حوالي 100 متر فوق مستوى الوادي. الشكل الخارجي والتصميمات الداخلية والأحجام والارتفاعات، فهي متساوية تمامًا وتعد أفضل تسمية للحصن الجنوبي والشمالى تقع جنوب مدينة الباحة على جانب الطريق المؤدي إلى محافظة بلجرشي وتتميز بمرونتها وصمودها في مواجهة التغيرات المناخية منذ 400 عام (الغامدي، 2019).



(صورة، 2) قلعة المد (من تصوير الباحثة)

شيد حصن الأخوين في الماضي من قبل شقيقين للمراقبة العسكرية وكمخزن للمواد الغذائية، وبجوار هذين البرجين وجد مبنى تم إبرام معاهدات سلام بين القبائل وعقدت الصفقات التجارية في العصور القديمة، حيث يقع هذا الحصن على طريق التجارة القديم المؤدي إلى جنوب عسير يحتوي الحصن على أربعة طوابق وأربعة أبراج، اثنان في الجنوب واثنان على الجدران

الشرقية. تقع اركان الحصن الشمالي الجنوبية والغربية داخل فناء أحد المنازل والنصف الآخر خارج المنزل، أما الأبراج في الواجهات الشمالية والغربية. الحصن الجنوبي يتكون من طابقين باب الطابق الأرضي باتجاه الجنوب، أما باب الطابق العلوي فجهة الشمال في الفناء المكشوف (البيوت السعودية، 2019).

3. الإطار التطبيقي

1.3. منهج البحث

تناول البحث المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة موجزة للطراز العمراني بالمنطقة الجنوبية للملكة العربية السعودية والمنهج التجريبي لاستلهم تصميمات زخرفية من قلعة الملد تثري مجال المنسوجات الرقمية.

2.3. مجتمع البحث

المجتمع العام للبحث هو الزخارف العمرانية لقلعة الملد، المتمثلة في العناصر الزخرفية المنقوشة على الأبواب والنوافذ والأعمدة (الزافر).

3.3. أدوات البحث

1. استبانة لمعرفة آراء المتخصصين في تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد.
2. استخدام برنامج SPSS إصدار 12
3. استخدام برنامج (sketchbook) وبرنامج (Adobe photoshop) لرسم الوحدات الزخرفية وتكوين التصاميم المقترحة

الاستبانة

خطوات بناء الاستبانة: بعد الانتهاء من اعداد التصاميم المستمدة من الزخارف العمرانية لقلعة الملد، تم إعداد استبانة، وفيما يلي توضيح لخطوات بناءها:

1- استبانة لاستطلاع آراء المتخصصين حول تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد

وصف الاستبانة: اشتملت الاستبانة على عدد (4) بنود، لقياس المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة وعدد (5) بنود لقياس المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية للتصميم، تم قياسه على عدد (5) تصاميم مقترحة. عُرضت الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي التخصص والخبرة في تخصص الملابس والنسيج عددهم (7) للتعرف على مدى صلاحية الاستبانة للتطبيق، وتحقيقها للهدف الذي وضعت من أجله، وصحة صياغة العبارات علمياً، وتسلسل بنودها، وللتأكد من صدق الاستبانة تم استخدام التقنيات التالية:

1- الصدق الظاهري

اعتمد الباحثان على الصدق الظاهري؛ حيث تم عرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي التخصص والخبرة عددهم (7) وكانت نسب الاتفاق بين المحكمين 92%.

2- ثبات أدوات البحث

تم التأكد من ثبات محاور الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، والتي أسفرت عن أن جميع قيم العبارات والمجموع الكلي تقترب من الواحد الصحيح؛ حيث تراوحت القيم ما بين (0,786- 0,921) وهي قيم مرتفعة ودالة عند مستوى معنوي 0,01.

4.3. إجراءات البحث

- 1- زيارة ميدانية للمنطقة الجنوبية بمدينة الباحة (قلعة الملد).
- 2- التصوير الفوتوغرافي للزخارف العمرانية بقلعة الملد.
- 3- استلهم ومعالجة عناصر ورموز من الموروث الثقافي لابتكار تصميمات زخرفية.
- 4- تكوين تصاميم للمنسوجات من خلال التصميمات الزخرفية المستلهمة مع مراعات أسس التصميم.
- 5- استخدام برنامج Adobe Photoshop و sketchbook لرسم الوحدات الزخرفية وتكوين التصاميم المقترحة.
- 6- تصميم استبانة لمعرفة آراء المتخصصين في تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد.
- 7- توزيع استمارة تحكيم على المتخصصين في مجال الأزياء والنسيج لمعرفة آرائهم حول التصاميم المقترحة.
- 8- فرز نتائج الاستبانة ومعالجة البيانات احصائياً.




5.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم تحليل البيانات التي توصل إليها البحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل الثبات الفا كرونباخ لتأكد من ثبات أداة البحث للاستبانة. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للإجابة على تساؤلات البحث.

4. النتائج

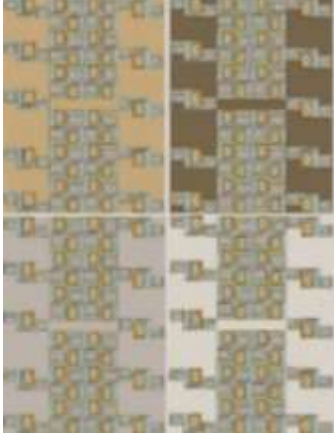


أولاً: تصميمات المنسوجات الرقمية المستمدة من قلعة الملد

(جدول:1) تكوين التصميم الأول [من إعداد وتصوير الباحثة]

التصميم الأول		
الألوان المقترحة	التصميم المقترح	مصدر الاستلهم
		

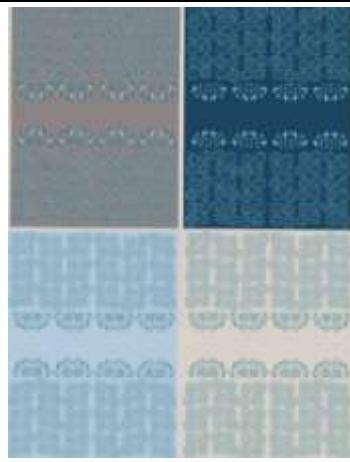
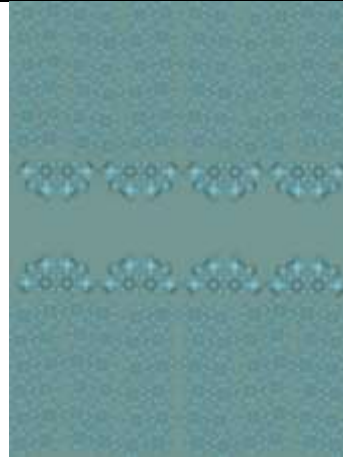

وصف التصميم: أبهرت الزخارف المحفورة على الزافر (المرزح) الباحثة وطريقة تداخل الزخارف مما أدى الى استلهام الزخارف المتواجدة بالتصميم وتوزيعها باتباع نهج الزافر (المرزح)، أيضا استلهم المنهج البنائي (الشبكي) للتصميم من الزافر واستلهمت الألوان من الطبيعة المحيطة بالمكان مما ساهم بإبراز القيمة الجمالية للتصميم.

(جدول:2) تكوين التصميم الثاني [من إعداد وتصوير الباحثة]

التصميم الثاني		
الألوان المقترحة	التصميم المقترح	مصدر الاستلهام
		

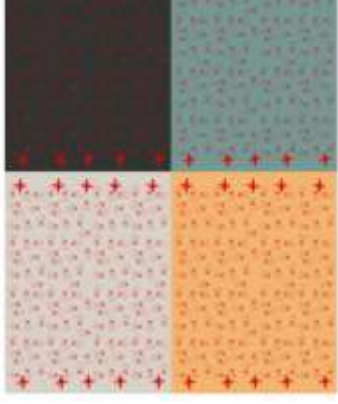


وصف التصميم: اعتمدت الباحثة على إظهار جمالية العمارة والزخارف بقلعة المد من خلال إبراز جماليات فنون العمارة الجنوبية بفكر هندسي يثري القيمة الجمالية للتصميم، أيضا ساهمت الألوان والوحدات الزخرفية بذلك.

(جدول:3) تكوين التصميم الثالث [من إعداد وتصوير الباحثة]

التصميم الثالث		
الألوان المقترحة	التصميم المقترح	مصدر الاستلهام
		


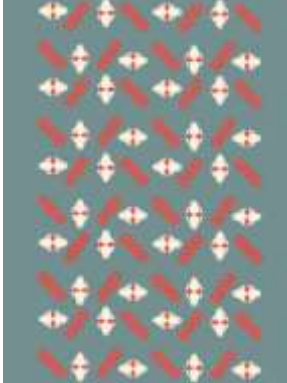

وصف التصميم: اعتمد التصميم على تكرار الوحدة الزخرفية المستلهمة من الزخارف المحفورة على الأبواب بطريقة بنائية اشبه ما تكون لطريقة الحجر المتراسة بالقلعة حيث أعطى انطباع جمالي يثري التصميم من خلال تكوين الوحدة الزخرفية بخطوطها الهندسية وألوانها المستلهمة من طبيعة قلعة الملد.

(جدول:4) تكوين التصميم الرابع [من إعداد وتصوير الباحثة]

التصميم الرابع		
الألوان المقترحة	التصميم المقترح	مصدر الاستلهام
		

وصف التصميم تم استلهام التصميم من النقوش المحفورة بأعلى العمود (الزافر) زخرفية نباتية بالإضافة النقوش الهندسية من على النوافذ ودمجها بطريقة إبداعية لتكوين الوحدة الزخرفية للتصميم من ثم تكرارها تكرار عكسي تم اختيار ألوان التصميم بحسب لوحة الاستلهام.

(جدول:5) تكوين التصميم الخامس [من إعداد وتصوير الباحثة]

التصميم الخامس		
الألوان المقترحة	التصميم المقترح	مصدر الاستلهام
		

وصف التصميم تم استلهام التصميم من الزخارف الهندسية المحفورة على الأبواب والنوافذ وتم تكوين شرائط من الوحدات الزخرفية وتكرارها وتوسيطها داخل التصميم.

ثانيًا: آراء المتخصصين حول التصميمات المقترحة للمنسوجات

(جدول:6) آراء المتخصصين حول التصميم الاول

التصميم الاول		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة		
0,96	4,35	مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية
0,13	4,83	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي
0,19	4,74	تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية
0,45	4,58	يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية
المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم		
0,09	4,90	تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به
0,11	4,87	الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح
0,06	4,93	ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة
0,18	4,77	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية

يتضح من (الجدول:6) أن عينة الدراسة أكدت على أن التصميم الاول حاكي قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط حسابي (4,74 من 5)، بالإضافة الى أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي بمتوسط حسابي (4,83 من 5). أشارت عينة الدراسة الى أن خطوط التصميم الأول لائمة الجانب الوظيفي للقطعة المنفذة بمتوسط (4,93 من 5)، وتحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به بمتوسط (4,90 من 5).

(جدول:7) آراء المتخصصين حول التصميم الثاني

التصميم الثاني		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة		
0,89	4,32	مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية
0,22	4,80	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي
0,49	4,67	تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات

والممارسات الثقافية		
0,49	4,67	يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية
المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم		
0,79	4,51	تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به
0,71	4,61	الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح
1,05	4,54	ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة
0,26	4,74	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية

يتضح من (الجدول:7) أن عينة الدراسة أيدت أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي بالتصميم الثاني بمتوسط (4,80من5)، حيث حاكت القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,67من5). أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية للتصميم الثاني بمتوسط (4,74 من5)، وبمتوسط (4,61من5) رأت أن الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح.

(جدول:8) آراء المتخصصين حول التصميم الثالث

التصميم الثالث		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة		
0,91	4,61	مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية
0,03	4,96	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي
0,06	4,93	تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية
0,06	4,93	يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية
المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم		
0,06	4,93	تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به
0,06	4,93	الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح
0,09	4,90	ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة
0,03	4,96	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية

يتضح من (الجدول:8) أن عينة الدراسة أكدت على الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي بالتصميم الثالث بمتوسط (4,96من 5)، حاكت القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,93 من 5). أشارت عينة الدراسة إلى أن الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية للتصميم الثالث بمتوسط(4,96من5)، وتحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به بمتوسط(4,93من5).

(جدول:8) آراء المتخصصين حول التصميم الرابع

التصميم الرابع		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة		
0,20	4,83	مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية
0,18	4,87	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي
0,18	4,87	تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية
0,20	4,83	يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية
المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم		
0,20	4,83	تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به
0,31	4,77	الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح
0,15	4,90	ملانمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة
0,18	4,87	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية

يتضح من (الجدول:8) أن عينة الدراسة أكدت على محاكاة التصميم الرابع لقيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,87من5)، وساهم الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات في استدامة الموروث الثقافي بمتوسط (4,87من5). لائمة خطوط التصميم الرابع الجانب الوظيفي للقطعة المنفذة بمتوسط (4,90من5)، حيث أعطى الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات قيم فنية جمالية بمتوسط (4,87من5).

(جدول:9) آراء المتخصصين حول التصميم الخامس

التصميم الخامس		
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة		

1,14	4,29	مواكبة القطعة المنفذة لاحتياجات الموضة العصرية
0,27	4,70	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات ساهم في استدامة الموروث الثقافي
0,33	4,74	تحاكي القطعة المنفذة قيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية
0,44	4,61	يمثل التصميم إضافة جديدة في مجال تصميم المنسوجات الرقمية
المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية لتصميم		
0,22	4,80	تحقق التوافق بين التصميم المقترح والخامة المنفذة به
0,34	4,70	الطباعة الرقمية على المنسوجات أظهرت جماليات التصميم المقترح
0,24	4,77	ملائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة
0,33	4,74	الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات أعطى قيم فنية جمالية

يتضح من (الجدول:9) أن عينة الدراسة أيدت محاكاة التصميم الخامس لقيم الاستدامة الثقافية من ناحية المحافظة على المعتقدات والممارسات الثقافية بمتوسط (4,74من5)، بالإضافة الى مساهمة الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات في استدامة الموروث الثقافي بمتوسط (4,70من5). كما تحقق التوافق بين التصميم الخامس والخامة المنفذة به بمتوسط (4,80من5)، حيث لائمة خطوط التصميم للجانب الوظيفي للقطعة المنفذة بمتوسط (4,77من5).

ثالثاً: مناقشة النتائج

بعد تحليل البيانات المتعلقة بأراء المتخصصين في التصميمات الزخرفية احصائيا جاءت النتائج كالآتي: ساهم الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران والخامات في استدامة الموروث وتحقق التوافق بين التصميمات والخامات المنفذة بها. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة آل سليمان (2019) لامتياز النمط العمراني بأصالته وجماله ودقة إبداعه بما يعكس تميز التراث السعودي بنمط عمراني فريد. كذلك دراسة الشريف (2020) يجب أن يوجه مصمم الملابس اهتمام كبير نحو الاستدامة لابتكار تصميمات معاصرة تحقق منافع اجتماعية واقتصادية وبيئية للأجيال القادمة. واتفقت أيضاً مع دراسة محسن (2021) لتحقيق مبدأ الاستدامة في الانتماء الثقافي والاجتماعي أحد أهم روافد الابتكار والابداع الفني. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العنزي (2019) يعتبر التراث المادي من أهم الموروثات الثقافية التي تميز اي مجتمع عن الآخر ويُعد التراث الثقافي لأي أمة، هو مظهر واضح لهوية تلك الأمة وشعبها في مختلف العصور والمراحل التاريخية، الذي يشمل التراث المادي وغير المادي.

مواكبة التصميمات المقترحة لاحتياجات الموضة العصرية، واتفق ذلك مع دراسة الشريف (2021) إبراز السمات الفنية والجمالية للمباني التراثية بطابع فني تعبيرى تقني يتوافق مع فن تصميم الأزياء. بالإضافة الى ملائمة خطوط التصميم الجانب الوظيفي للتصاميم المقترحة حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة قربان (2020) تقديم مقترحات فنية وجمالية وإمكانات تصميمية وتقنية متنوعة مصدر للتجديد والتنوع. أعطى الدمج بين الوحدات الزخرفية للعمران وتصميم المنسوجات قيم فنية جمالية واتفق ذلك مع دراسة حسنين (2021) يعتبر التراث السعودي مصدر من مصادر الإلهام الغني بالزخارف والألوان

المختلفة والتي تعمل على إعطاء قيمة جمالية لأي فكرة تستحدث من خلاله، وللأزياء التقليدية السعودية دورا هاما في مجال صناعة الملابس حيث إنها تعمل على إثراء القيمة الجمالية والوظيفية لها.

تم تحليل البيانات المتعلقة بأراء المتخصصين في التصميمات الزخرفية احصائيا وجاءت تفضيلات عينة الدراسة للتصاميم الثالث والرابع، موضحة بالجدول التالي:

(جدول: 10) المتوسط العام لأراء المتخصصين حول التصميمات الزخرفية للمنسوجات

التصميم الخامس	التصميم الرابع	التصميم الثالث	التصميم الثاني	التصميم الاول	المحاور
4,58	4,85	4,85	4,61	4,62	المحور الأول الاستدامة الثقافية الأصالة والمعاصرة
4,75	4,84	4,93	4,6	4,86	المحور الثاني القيم الجمالية والوظيفية للتصميم

خلاصة النتائج

- أن الموروث السعودي وبالأخص التراث العمراني، مجال خصب وبيئة غنية لما يحتويه من عناصر ومفردات تلهم المصمم بشكل عام ومصمم المنسوجات بشكل خاص لابتكار تصاميم منسوجات معاصرة.
- التفاعل بين مصمم المنسوجات والتقنية الرقمية والموروث السعودي يولد مجال إبداعي مميز ومبتكر.
- إن الإلمام بسمات التراث واستلهامه والابتكار فيه يساهم في استدامة ثقافة الموروث السعودي وربط المصمم بهويته وجذوره.

التوصيات

على ضوء ما تقدم به البحث من نتائج وتوصلت لها الباحثة يمكن تقديم بعض التوصيات، على النحو التالي:

- التمسك بأصالتنا والحفاظ عليها فتراثنا العمراني ليس حكر لنا، أيضا ملك للأجيال القادمة، ومن حقهم علينا الحفاظ عليه وصيانتته دون تشويهه، فالطرز المعمارية تمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان.
- أهمية مواصلة البحوث التطبيقية التي تتناول جانب تصميم المنسوجات وجانب الموروث السعودي للكشف عن المزيد من جمالياته.
- استحداث مقرر ضمن المقررات الجامعية وبصفة خاصة ضمن مقررات كليات التصميم والفنون تهتم بنشر معايير الاستدامة الثقافية، والمحافظة على موارد المجتمع، ودعمها بتطبيقات تصميمية.
- استشعار جماليات العمارة التراثية في مناطق المملكة العربية السعودية الأخرى، وتحليلها لاستخراج القيم الجمالية والتعبيرية، من أجل الاستفادة منها في مجالات الأزياء والنسيج.

المراجع

- الزهراني، عبد الناصر، 2012، تجربة المملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث، الرياض، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.
- العنزي، جوزاء فلاح مدلول، 2019، القيم التشكيلية للعناصر الزخرفية في فن القط العسيري ومدى الإفادة منها في تأكيد الموروث الثقافي من خلال إعداد تصاميم طباعية حديثه للمنسوجات، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية 3(5) 15-26.
- الغامدي، أحمد بن إبراهيم ساعد (2017) الاستفادة من بعض مفردات العمارة القديمة بمنطقة الباحة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلاب التربية الفنية. مجلة بحوث التربية النوعية 410-387 (48).
- آل سليمان، جواد بن علي، 2020، أهمية إعادة التوظيف في تحقيق استدامة المباني التراثية في جزر فرسان، مجلة العامرة والتخطيط، (32) 73 -92، الرياض.
- السعودية، الهيئة السعودية للمقاولين (2019)، البيوت السعودية من حائل إلى نجران ومن الأحساء إلى جدة، اصدار خاص بمناسبة اليوم الوطني.
- الشريف، دلال، 2021، الفن القابل للارتداء كمدخل تجريبي لتصميم أزياء تعبيرية على المانيكان مستوحاة من التراث العمراني للمملكة العربية السعودية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 6(30) 267-292.
- الشريف، دلال، 2020، رؤية تصميمية مستدامة للموروث الثقافي في منطقة الحجاز باستخدام القطاع الذهبي في الوشاح المطبوع رقمياً. مجلة بحوث التربية النوعية، 59. 1-40
- حسنين، إلهام عبد العزيز محمد، 2021، رؤية فنية معاصرة لتنفيذ العباء النسائي المستوحاة من الأزياء التقليدية السعودية. مجلة التصميم الدولية، مج 11، ع3، 251-264.
- سماحة وفاء محمد محمد، 2014، الإفادة من التراث الشعبي العسيري لإثراء التصميم الزخرفي للمفروشات، قسم التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- قربان، مسعودة عالم، 2020، الصياغات المعاصرة لوحداث فن القط العسيري كمدخل لاستلهام تذكارات سياحية في مجال المشغولات المعدنية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 11 (1)، 27-39.
- محسن، عبير عبد الله حسنين، 2021، دراسة تحليلية للطراز المعماري للحرم المكي والاستفادة منه في استلهام تصميمات للعباءة النسائية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع 256-277 (65).
- جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ بيان شداد مرزوق المطيري، الدكتورة/ حنان عبد الحليم بخاري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.8>

توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية في الرياض كما تراها المعلمات

The use of electronic games in cultivating some values among the primary school students in Riyadh as seen by teachers

إعداد الباحثة/ مها بنت عبد العزيز بن عبد الله الشنير

ماجستير في أصول التربية، قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

إشراف: أ.د. عبد الله بن فالح بن راشد السكران

أستاذ أصول التربية، قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسة التعرف على واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية ومعوقات وسبل توظيفها في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات. واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات المرحلة الابتدائية بالتعليم العام حيث بلغ عددهن (13503) اللاتي يدرسن في الفصل الدراسي الثاني لعام 1438/1439 هـ. وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (378) معلمة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن المعلمات يقومن بتوظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية بنقويم معدل ساعات استخدام الألعاب الإلكترونية للحفاظ على صحة الطالبات بمتوسط حسابي قدره (4.20) بدرجة موافقة كبيرة واستخدامها لغرض مهارة اكتساب اللغة الإنجليزية بمتوسط حسابي قدره (4.19) بدرجة موافقة كبيرة، أن معوقات التوظيف الألعاب الإلكترونية في لحرس القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية هي ضعف اهتمام الجهات المعنية بإنتاج الألعاب الإلكترونية التي تسهم في غرس القيم النبيلة بمتوسط حسابي قدره (4.34) بدرجة موافقة كبيرة جداً، وقلة توفر الألعاب الإلكترونية التي تسهم في غرس القيم الإيجابية بمتوسط حسابي قدره (4.22) بدرجة موافقة كبيرة جداً، أن من سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية تفعيل دور الجهات الرقابية المختصة فيما يباع في الأسواق من الألعاب الإلكترونية التي تتناسب مع قيم وثقافة ودين وأخلاق المجتمع السعودي" بمتوسط حسابي قدره (4.61) بدرجة موافقة كبيرة جداً.

الكلمات المفتاحية: توظيف، الألعاب الإلكترونية، غرس بعض القيم، طالبات المرحلة الابتدائية، الرياض

The use of electronic games in cultivating some values among the primary school students in Riyadh as seen by teachers.

Abstract:

The study aimed to identify the reality of employing electronic games in cultivating some values among primary school students, the obstacles and ways of employing these obstacles in instilling some values among primary school students as seen by female teachers. The present study used the descriptive approach. And the study tool was a questionnaire.

The study population consisted of all (13503) primary stage teachers in public education who taught in the second semester of 1438/1439 AH. A random sample of 378 teachers was selected.

The study found the following results: The reality of using electronic games in instilling values in the primary school (students to evaluate the average hours of electronic games to maintain the health of students with an average of (4.20) with a high degree of approval and use it to instill English language proficiency with an average of (4.19) with a very high approval level, Obstacles to the use of electronic games in instilling values among primary school (students is the weakness of the concerned parties in the production of electronic games that contribute to the planting of noble values with an average of 4.34 with a very high degree of approval, and the availability of electronic games that contribute to instilling positive values on average My account is (4.22) with a very high approval level, Methods to employ electronic games in instilling values among female students in the primary stage is to activate the role of the competent regulatory bodies in what is sold in the markets of electronic games that are commensurate with the values, culture, religion and ethics of the Saudi society "with an average of 4.61 with a very high degree of approval.

Keywords: Employment, Electronic games, instilling some values, Primary school students, Riyadh

1. مقدمة الدراسة:

يُعد اللعب ميلاً فطرياً ونشاطاً مهماً يمارسه الفرد؛ إذ يعتبر اللعب أحد الأسباب التي تساعد الفرد أن يكتشف عن نفسه وعن البيئة المحيطة به الكثير، وحتى عن العالم الذي يعيش فيه ويسهم بدور كبير في تكوين شخصية الفرد منذ مرحلة الطفولة. حيث يؤكد علماء النفس على أن اللعب بأشكاله ومستوياته وأنواعه المختلفة يعد أساساً ضرورياً لنمو وبناء شخصية المتعلمين من مختلف جوانبها، ولاكتساب المهارات الحركية التي يحتاجونها في التعلم والاستكشاف وتكوين الذات الجسدية السليمة القوية (ابراهيم؛ الحيلة، 2016 م ص13)

وفي خضم هذا الانتشار والاهتمام الكبير بالألعاب الإلكترونية، وكذلك الأعداد الكبيرة للأجهزة والألعاب يتساءل المرء عن تداعيات الألعاب الإلكترونية على اللاعبين بوجه عام وعلى الأطفال والمراهقين بوجه خاص. (النيف، 2017م: ص 2)

1.1. مشكلة الدراسة:

تعد الألعاب الإلكترونية الوسيلة الأكثر شيوعاً بين الأطفال لتمضية أوقات الفراغ، باحثين عن الترفيه والراحة فيها فهي ألعاب تبتث البهجة والسرور في نفوس اللاعبين، فيمضون الساعات المتواصلة دون كلل أو ملل. وفي الوقت الذي أصبحت صناعة الألعاب الإلكترونية قطاعاً اقتصادياً لا يستهان به، إلا أنها غدت مصدر قلق للأهالي والحكومات، بعد توارد حالات الإدمان على هذه الألعاب بسبب الجلوس أمام الشاشات الإلكترونية لأيام متواصلة (حمدان، 2016م، ص 4)

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على مدى توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية في الرياض كما تراها المعلمات، فالألعاب الإلكترونية أصبحت الوسيلة الأكثر شيوعاً بين الأطفال ومن الواضح تعلقهم بما وقد يقضون ساعات طويلة وهم يمارسون هذه الألعاب غير مكترئين بالوقت فهي ألعاب تبتث البهجة والسرور في نفوس الأطفال؛ فيمضون الساعات المتواصلة دون كلل أو ملل وأصبحت الألعاب الإلكترونية بأشكالها المختلفة الوسيلة الأكبر تأثيراً على نمو الأطفال الذهني والاجتماعي والحركي على حد سواء.

2.1. أسئلة الدراسة:

1. ما واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات؟
2. ما معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات؟
3. ما سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينه الدراسة تبعاً لمتغير (المؤهل - الخبرة - الدورات التدريبية)

3.1. أهداف الدراسة:

1. واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
2. معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.
3. سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.
4. مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينه الدراسة تبعاً لمتغير (المؤهل - الخبرة - الدورات التدريبية)

4.1. أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

1.4.1. الأهمية النظرية:

- تقديم إضافة علمية جديدة من خلال تناولها موضوع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية.
- المساهمة في دراسة هذا الموضوع نظراً لندرة البحوث والدراسات العربية المتعلقة بموضوع الدراسة على حد علم الباحثة.
- تفيد القائمين على العملية التربوية للوقوف على القيم التي ينبغي غرسها وتعزيزها في نفوس الأطفال من خلال الألعاب الإلكترونية.
- يمكن أن تسهم في بيان أهمية استخدام الألعاب الإلكترونية في غرس القيم الإيجابية لدى الأطفال والاستفادة من قدرة الألعاب على غرس القيم بشكل ممتع وشيق.
- تشجيع الباحثين والدارسين والتربويين إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات تتعلق بالألعاب الإلكترونية.

2.4.1. الأهمية العملية

- التعرف على طرق توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية بهدف إعدادهم إعداداً سليماً.
- لفت انتباه المعلمين والمربين وأولياء الأمور بخطورة الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أبناؤهم ولاسيما أن الألعاب الإلكترونية انتشرت بشكل كبير ومتزايد في المجتمع السعودي.
- بيان قدرة الألعاب الإلكترونية على غرس القيم في نفوس الأطفال.
- قد تسفر نتائج الدراسة عن إمكانية إعداد ألعاب إلكترونية متخصصة لغرس القيم الحميدة في نفوس الأطفال.
- قد تسهم نتائج الدراسة في تطوير الدور التربوي الذي يمكن أن تقوم به الألعاب الإلكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال.
- الكشف عن واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم سواء بالإيجاب أو السلب لدى طالبات المرحلة الابتدائية

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية في الرياض كما تراها المعلمات.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية.

الحدود المكانية: تم تطبيق أداة الدراسة على المدارس الابتدائية الحكومية "بنات" بمدينة الرياض.

الحدود الزمنية: تم جمع البيانات خلال الفصل الدراسي للعام الدراسي (1438هـ / 1439هـ).

6.1. مصطلحات الدراسة

(1) تعريف التوظيف:

يعرف التوظيف بأنه القدرة على الاستخدام أي القدرة على استخدام (فرج، 2005م، ص 114) وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه القدرة على استخدام الألعاب الإلكترونية على في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية.

(2) اللعب

يعرف اللعب بأنه هو أحد الغرائز الطبيعية عند الطفل وأنه ضروري ومهم المساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم النفسية والاجتماعية والعضلية (الهويدي، 2007م ص 15). وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه نشاط يقوم به الطفل مصحوباً بالمتعة والتسلية ويمكنه من خلاله اكتساب الخبرات التعليمية ومساعدته على تنمية قدراتهم الجسمية والاجتماعية والمعرفية.

(3) الألعاب الإلكترونية:

هي نوع من الألعاب التي تُعرض على شاشة التلفاز وألعاب الفيديو أو على شاشة الحاسوب وألعاب الحاسوب والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال تحدي استخدام العين التآزر البصري (الحركي أو تحدٍ للإمكانيات العقلية وهذا يكون من خلال تطوير للبرامج الإلكترونية (الشحروري، 2006م، ص 46).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة من الألعاب التي استخدمت التقنيات التكنولوجية في تصميمها لإيجاد تفاعل بين اللاعب والجهاز الإلكتروني التلفاز أو الحاسوب أو الأجهزة اللوحية أو الكفية أو الهواتف الذكية أو أجهزة الألعاب، وتتطلب من اللاعب تحقيق عدداً من المهمات لتحقيق أهداف معينة.

(4) القيم:

وتعرف القيم بأنها "معايير اجتماعية ذات صبغة الفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية، ويقوم منها موازين. ويتخذها هادياً ومرشداً" (مكرم 1996م، ص 232).

وتعرف الباحثة القيم إجرائياً بأنها تلك المبادئ والمحددات السلوكية والمعايير والقواعد المتعلقة بالسجايا والطباع الأخلاقية والمنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيراً على نحو يحقق الغاية من وجوده في العالم على أكمل وجه.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

في هذا الفصل تناولت الباحثة الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت الألعاب الإلكترونية كما يلي:

1.1.2. الإطار النظري:

1.1.2.1. اللعب:

(1) مفهوم اللعب:

إن كلمة اللعب غالباً ما تستخدم في حياتنا اليومية بشكل كبير، وذلك عند الإشارة إلى لعب الأطفال اليومي، أو إلى لعب الكبار في أوقات الفراغ وعادة لا يشعر الفرد العادي بصعوبة في تحديد نوعية السلوك، ما إذا كان لعباً أم لا . لكن الوضع يختلف بالنسبة لعلماء جها النفس والمهتمين بعلم نفس النمو الذين يرون أن اللعب كالذكاء واللغة والعدوان من السهل تعريفه سلوكياً أكثر منه نظرياً . (النيف، 2017م، ص (31)

(2) أهمية اللعب:

للعب أهمية بالغة في حياة الطفل حيث تذكر العناني (2002م) أن اللعب حاجة من حاجات الأطفال الرئيسية ومظهراً من مظاهر سلوكهم كما أنه استعداد فطري لديهم (ص 16)، ويمكن إجمال أهمية اللعب في أربعة مجالات رئيسية هي:

المجال الأول: الناحية المعرفية والعقلية:

تعتبر مواقف اللعب خبرات عملية حسية وتمثل بعد مهم في عملية التعليم وتنظيم البيئة فالطفل يتذكر ويتعلم المعلومة التي ترتبط بالممارسة العملية والخبرة الحسية في حين أنه يصعب عليه استيعاب أو تذكر المعلومة التي تقدم له بطريقة مجردة شفوية والطفل يستمتع بالخبرة عندما يتعامل معها تعاملًا مباشراً ويسهل عليه تخزينها في الذاكرة (العارضة ، 2003م، ص78).

المجال الثاني: الناحية النفسية:

يرى النيف (2017م) أن اللعب هو الذي يتمثل في إرضاء دوافع الطفل ورغباته النفسية كالحرية، والأمن، والقيادة... الخ، كما أنه يساهم في تجهيز الطفل وتهيئته للتلقي والتعلم بالإضافة إلى أنه يجذب انتباهه نحو التعليم والتشويق إليه، كما أنه يوفر الفرصة للطفل في التعبير عن ميوله وحاجاته وانفعالاته (ص 33).

المجال الثالث: الناحية الجسمية:

ترى فاتن سلوت (2010م) أن اللعب وسيلة للتأثير إيجابياً في الناحية الجسمية من خلال تكامل النمو الجسمي وتقوية العضلات ويساعد الجسم على التخلص من الإفرازات الزائدة الضارة، وكذلك إتقان الحركات وتكوين المهارات وتحقيق التآزر الحسي الحركي الضروري في تعلم المهارات وتخليص الجسم من التوتر الحسي والإرهاق العضلي (ص 67).

المجال الرابع: الناحية الاجتماعية:

ترى الطويان (2015م) أن اللعب الجوانب الاجتماعية وذلك بسبب اللعب مع الآخرين حيث تتطلب بعض الألعاب التعاون مع أفراد المجموعة، كما تعود الألعاب على الآخرين لذلك فإن الألعاب التعليمية تنمي مهارة العمل الجماعي ومهارة الاتصال مع الآخرين كما تنمي الناحية الانفعالية وتبعده عن الانفعال الشديد مثل الفشل أو الخسارة في اللعبة وعدم الانفعال والمشاجرة (ص19).

(3) مراحل تطور اللعب:

مارس الإنسان المحاكاة والألعاب منذ أقدم العصور، حيث وجدت بعض الآثار في التراث الإنساني منذ بدء الخليقة، واستغل الإنسان اللعب كوسيلة تساعد على تذليل مصاعب الحياة من خلال استخدامها في تعليم مهارات الصيد في علم مهارات الحرب، ولا تكاد تخلو حضارة إلا ونجد للألعاب مكانة مهمة فيها (المشيخ ، 1997م، ص 95).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدء ظهور الحاسب الآلي أخذ رجال الأعمال والإدارة والاقتصاديون باستخدام الألعاب لتوضيح العمليات للعمال الذين لديهم الرغبة في نقل الواقع إلى مواقع التدريب لإنجاز الأعمال بدقة متناهية وسرعة، ثم اتسع المجال لإشكال الألعاب فقام التربويون في نهاية الخمسينات من القرن السابق بإدخال الألعاب التربوية في مساقات العلوم السياسية لطلاب الدراسات العليا وفي مجال التعليم المهني والتدريب (الصاعدي، 2009م، ص10).

ولقد انتشر استخدام الألعاب التربوية منذ فترة ليست بقليلة في المجالات التربوية حيث بدأت بعض المدارس في مزاولتها، وكان المعلمون يتيحون الفرصة لطلابهم للقيام باللعب الإيهامي، مثل تمثيل الأدوار وتقمص الشخصيات وفي الستينات من القرن الماضي تم استخدام الألعاب التربوية في المدارس ومؤسسات التعليم، وفي بعض المجالات الأكاديمية المختلفة، ويلاحظ أنه على الرغم من استخدام الألعاب التربوية في التعليم إلا أن استخدامها مازال في نطاق ضيق ويقتصر على المراحل الدنيا من المرحلة الابتدائية كما يقتصر على بعض المواد الدراسية وليس كلها (الحيلة، 2002م، ص 23).

(4) وظائف اللعب

تعد وظائف اللعب وتنشابه وتتكرر وفقاً لتعدد مفاهيم اللعب ومن هذه الوظائف:

يساعد اللعب في إكساب الأطفال المعاني والمفاهيم وذلك من خلال اللعب بالأدوات والأشياء، وأيضاً يساعد على الانتقال من اللعب بالأشياء الحركية والحسية إلى التفكير بالأشياء (اللعب الرمزي) حيث أن الطفل أثناء اللعب يقوم بتكرار الأفعال بالإضافة ويفكر و يتذكر ويقوم بالمهارات اللغوية والاجتماعية والحركية أثناء إلى أنه يتصور اللعب (الصاعدي، 2009، ص 10).

(هـ) أنواع اللعب:

- اللعب الإيهامي: ويعتمد على خيال الطفل، وحيث يحول الطفل الأحداث من الواقع إلى خيال خاص به مثل تحويل العصا إلى سيف، والدمية إلى طفل.

- اللعب الحركي الاستكشافي: يلاحظ السلوك الاستطلاعي والاستكشافي لدى الطفل عادة عندما يتلقى لعبة جديدة لها مجموعة من المكونات الخاصة.

- اللعب بالمحاكاة والتقليد: بعد اللعب الإيهامي مزيج بين الخيال والواقع، أما اللعب بالتقليد والمحاكاة فهو إعادة تمثيل للواقع كما هو بدقة وبنفس التتابع الذي حدث به.

- اللعب الاجتماعي: يعتبر اللعب الاجتماعي من الألعاب التي فيها تقاسم الدمى والألعاب والأنشطة وتحديدها وتقبلها وفق قواعد معينة.

- اللعب الواقعي حيث يتعامل الطفل مع الأشياء أو الشخصيات على أساس ما هي عليه في الواقع فيكون مدركاً أن العصا هي العصا، والدمية هي الدمية؛ لذا يتعامل مع الأشياء وفق حقيقتها.

(6) العوامل المؤثرة في اللعب:

- العامل الجسمي: يلعب مستوى النمو الجسمي الحس حركي عند الأطفال دوراً رئيسياً في تحديد أبعاد نشاط اللعب، حيث أنه كلما كانت العضلات قوية يتمكن الطفل من المشاركة في اللعب الفعّال، فالطفل الذي يعاني من إعاقة جسمية لا يستطيع أن يلعب مثل الطفل السليم (الحيلة، 2002م، ص 26).

- العامل الاجتماعي: يساهم اللعب في تنشئة الطفل اجتماعيا واتفانه عاطفيا وانفعاليا، لأنه من خلال اللعب مع الآخرين، يكتسب الإثارة والأخذ والعطاء واحترام حقوق الآخرين (قويدر 2012 م ص 50)

- العامل البيئي: يتأثر الأطفال غالباً بنوع البيئة التي ينحدرون منها، فلعب الأطفال في البيئات الريفية والصحراوية أقل في الغالب من لعب الأطفال في البيئات الحضرية (الهويدي، 2005، ص10).

7) نظريات تفسير اللعب:

1. نظرية الطاقة الزائدة:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي حاولت تفسير اللعب ومن أصحابها (فردريك فون شيلر و هيربرت سبنسر) والذي يرى كما ذكر ،(سلوت، 2010م، ص 61 بأن الطفل يمتلك طاقة زائدة بداخله، والتي تدفعه إلى البحث عن الوسيلة التي يصرفها في نشاط يعود عليه بالراحة والمتعة.

2. نظرية الاستجمام:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي ظهرت عن اللعب، والتي تقول بأن وظيفة اللعب الأساسية. هي إراحة الأعصاب والعضلات من تعب الأعمال المختلفة، وأن الإنسان يلعب من أجل إراحة أعصابه المرهقة وعضلاته المتعبة التي أنهكها التعب، لأن الإنسان عندما يستخدم عضلاته في أثناء العمل فإنه يجب أن يعطيها الفرصة كي تستريح السليم، 2000م، ص (11)

3. نظرية التهذنة أو الاسترخاء:

أوضح كارت أن اللعب وظيفة أخرى تتعلق بتهذنة حالة الفرد السيكولوجية وذلك من خلال إشباعه للميول التي يتسبب عن عدم إشباعها حالة من الإحباط والتوتر، فقد بين أن أوضح كارت أن اللعب وظيفة أخرى تتعلق بتهذنة حالة الفرد السيكولوجية، وذلك من خلال إشباعه للميول التي يتسبب عن عدم إشباعها حالة من الإحباط والتوتر، فقد بين أن اللعب يعتبر عامل من العوامل المشبعة للميول التي من الصعب إشباعها بطرق جديدة(الحماحمي، 1986م، ص 21)

4. نظرية التعبير الذاتي:

يؤكد ماسون أن الإنسان بطبعه مخلوق نشط إلا أن التكوين التشريحي والفسولوجي له يُقيد من نشاطه، كما أن لياقته البدنية تؤثر في نشاطاته التي يستطيع ممارستها وتدفعه ميوله النفسية التي هي نتيجة لحاجاته الفسيولوجية وعاداته واتجاهاته إلى ممارسة أنماط معينة من الأنشطة التي تكون ناتجة عن عاداته واتجاهاته. (الين فرج، 2003م، ص 23).

5. النظرية التلخيصية:

يعد العالم الأمريكي ستانلي هيل صاحب هذه النظرية وتقوم على فرضية أن اللعب ما هو إلا تلخيص للماضي وأن الإنسان منذ ميلاده وحتى كمال نمجه يُفضل ويميل إلى المرور بنفس الأدوار التطورية التي مرت بها الحضارة البشرية، منذ بدء ظهور الإنسان على وجه الأرض حتى الآن. (بلقيس ؛ مرعي ، 2001م، ص 36)

6. النظرية المعرفية:

النظرية المعرفية لبياجيه ترى أن اللعب مادة تعليمية للنماء واكتساب أشكال من السلوكيات في البني الوجدانية والعقلية والحس حركية وبذلك يشكل اللعب في هذه النظرية مدخل مهم للنمو المعرفي، لأن الإنسان من خصائصه البيولوجية أن يتكيف البيئة الطبيعية والبيئة الثقافية للتكيف مع المتغيرات في البيئة، وذلك بفضل المواءمة والتمثل (الحوادة ، 2000م ص 20)

2.1.2. الألعاب التعليمية:

1) مفهوم الألعاب التعليمية:

تناولت الأدبيات السابقة تعريفات متنوعة وكثيرة لمفهوم الألعاب التعليمية، فقد عرفها المشيخ (1992م بأنها النشاط المنظم الذي يتبع مجموعة قواعد في اللعب ويتم اللعب بين طالبين أو أكثر يتفاعلون للوصول إلى أهداف تعليمية محددة بوضوح. ص (262)

أما اللقاني والجمال (2003م) فيعرفان الألعاب التعليمية على أنها نشاط تعليمي منظم يتم المشاركة فيه بين طالبين أو أكثر يتفاعلون معاً وذلك من أجل الوصول إلى أهداف تعليمية محددة، وتعتبر المنافسة في اللعب من عوامل التفاعل بينهم، وتكون تحت إشراف المعلم يقوم بدور المرشد أو المنسق ويقدم المساعدة للطلاب عندما يتطلب الموقف ذلك، ويتم تخصيص وقت بعد انتهاء اللعبة من أجل المناقشة بين المعلم والطالب (ص 36).

2) نشأة الألعاب التعليمية:

مارس الإنسان الألعاب والمحاكاة من أقدم العصور، حيث وجدت آثارها في التراث الإنساني منذ بدء الخليقة، وقد استغلها الإنسان كوسيلة تساعد في تذليل مصاعب الحياة باستخدامها في تعليم مهارات الصيد وتعلم فنون الحرب، ولا تكاد تخلو حضارة من الحضارات إلا ونجد للألعاب مكانة فيها، حيث يعود استخدام الألعاب إلى ما قبل 1500 عام عندما استخدم العنود لعبة الشطرنج ثم تطورت الألعاب بعد أن ظهرت ألعاب الحرب وتطورت هذه الألعاب في القرن التاسع عشر على يد "البروسيين" حيث استخدموا لعبة الشطرنج واستبدلوا مواد هذه اللعبة بالجنود والضباط والدبابات والخرائط وارض المعاك تشكل لوحة اللعبة بدلاً من لوحة لعبة الشطرنج. (الصاعدي، 2009م، ص 10)

3) أهمية الألعاب التعليمية:

تعد الألعاب التعليمية من أهم المواد أو الوسائل التعليمية التي يمكنها أن تجسد المفاهيم المجردة التي يمكنها أن تجعل المتعلم نشاطاً وفعالاً أثناء عملية التعليم والحقائق والمفاهيم والنظريات (الذيب (2017م ص 420) وقد أجرى عدد من الباحثين دراسات في هذا المجال وضحت نتائجها أهمية الألعاب التعليمية في تحقيق التعلم، وأكدت هذه الدراسات على أن الألعاب التعليمية وسيلة فعالة ومهمة التأثير في تغيير سلوك الطلاب واتجاهتهم من خلال إكسابهم المعلومات والمعارف والمهارات المهمة التي يستطيعون من خلالها مواجهة الواقع العملي (الختاننة ، 2013م، ص 18).

وتؤدي الألعاب التعليمية إلى نمو الطلاب ذهنياً وزيادة دافعيتهم للتعلم بغض النظر عن مدى الاستمتاع بها ومن هنا يجب على التربويين والمعلمين أن يكون لديهم القدرة على دمج تلك الألعاب وتوجيهها لتحقيق الأهداف المتضمنة في المنهج، لما لها من فوائد تعليمية كثيرة (الختاننة، 2013م، ص 18).

وتؤكد العناني (2002م) على أهمية استخدام اللعب في العملية التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التربوية التي تؤكد المدرسة عليها وهذه الأهداف متنوعة تشمل النواحي المعرفية والعقلية والحركية والاجتماعية والانفعالية (ص 22).

(4) الأهداف التي تحققها الألعاب التعليمية:

من أهم الأهداف التي يمكن أن تحققها الألعاب التعليمية ما يلي (الهويدي، 2007م، ص 28):

- الألعاب التعليمية هي أداة تعلم: وفيها يعرف الطالب الأدوات التي يستخدمها من حيث الحجم والوزن واللون والشكل، كما يتعرف على أنظمة اللعبة وقواعدها، كما يمكنه أيضاً التعرف على بعض الخصائص والحقائق والصفات للناس والأشياء التي لها علاقة بتلك اللعبة.

- تنمية الجوانب المعرفية: الألعاب التعليمية تسهم في تنمية الجانب المعرفي عند الطالب وذلك من خلال أنظمتها وقواعدها والطالب الذي يمارس اللعبة لا بد أن يستخدم قدرته على التركيب والابتكار والتحليل كي يلعب بنجاح.

- تنمية الجوانب الاجتماعية يتطلب اللعب مع الآخرين بعض التعاون مع أفراد المجموعة، كما تعود الطفل على الاتصال الآخرين، لذلك فإنها تنمي مهارة الاتصال مع الآخرين ومهارة العمل الجماعي، كما تنمي الجانب الانفعالي فهي تبعده عن الانفعال الشديد مثل: تقبل الخسارة في اللعبة وعدم المشاجرة والانفعال.

- تنمية التفكير الإبداعي: من خلال حث العقل على إيجاد الجديد في الألعاب التعليمية، وذلك يساعد في تطوير أساليب التعامل مع الأدوات، أو فيما يحدث من استخدامات جديدة لموضوعات قديمة فكل هذا يمكن أن يعتبر ابتكارات جديدة.

- إيجاد الفرصة للطفل للتعرف على قدراته الطبيعية حيث أن الألعاب التعليمية تعطي للطفل الحرية المطلقة أن يختار اللعبة التي تناسب مستواه وقدراته، وعندما يلعب فإنه يتعرف على مهاراته وقدراته في هذه اللعبة بشكل واقعي وطبيعي.

(5) خصائص الألعاب التعليمية:

- اللعب نشاط تلقائي: يقوم الطفل باللعب وبارادته وبدافع ذاتي من داخله سواء أكان هذا اللعب موجه أو حر أو كان نشاط ذو فائدة أو كان فردي أو جماعي

- الحرية والاسترخاء: يمارس الطفل نشاط اللعب دون ضغوط أو مؤثرات واقعه عليه من البيئة المحيطة، ويقوم الطفل باللعب بحرية واسترخاء دون إجبار، ومن دون الخضوع لقيود أو ضغوط.

- تعدد مستويات اللعب تتعدد مستويات اللعب تبعاً لمستوى نمو الطفل، وترتبط أنواع وأشكال اللعب ارتباط وثيق بمراحل تطور الطفل ونموه.

- السرور والمتعة يحقق اللعب جو من الاسترخاء والحرية ويؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية ويحقق فرصة للاستمتاع بوقته والتخلص من طاقته الزائدة. (سلامة، 2006 م ، ص 19).

(6) معايير اختيار الألعاب التعليمية

- يجب أن تكون اللعبة مناسبة لطبيعة المكان الصفي ولعدد الطلبة بحيث يمكن استعمالها وتنفيذها في البيئة المناسبة وأن تكون مناسبة لمستوى الطلاب.

- الأمان والسلامة يعد هذا المعيار من أول شروط اختيار أدوات الألعاب التعليمية للتأكد أنه ليس بإمكان الطالب تفكيكها إلى أجزاء صغيرة، وتجنب الألعاب ذات الأطراف الحادة، وأن تكون مواد تصنيع الألعاب غير سامة أو قابلة للاشتعال.
- أن تكون الألعاب التعليمية جزء من المنهج الدراسي وأن يُذكر الهدف العام المرجو تحقيقه من اللعبة بشكل واضح أمام الطلاب
- أن تكون تعليمات تنفيذ اللعبة مختصرة لكي يكتسب الطلاب أكبر قدر ممكن من التعليم
- أن يتأكد المعلم من أن اللعبة التعليمية سوف تحقق الأهداف المطلوبة بشكل أفضل من أي وسيلة أخرى.
- أن يتأكد المعلم من أنه يتقن قواعد اللعبة ويعرف مضامينها وأهدافها الرئيسية بحيث يتمكن من إدارتها بكفاءة عالية داخل الفصل، وأن تتناسب مع قدراتهم النمائية، كما يجب أن تُشبع حاجات الطلاب واهتمامات.
- أن يراعي المعلم التكلفة وإمكانية إعادة استخدام اللعبة أكثر من مرة ومن الضرورة أن تتحمل أدوات الألعاب التعليمية التعقيم والتنظيف في حالة استخدام الطلاب لها وأن تكون جيدة التصنيع لا تتلف بسهولة عند استخدامها من الطلاب.
- ينبغي أن تكون أدوات الألعاب التعليمية جذابة للطلاب حتى يهتموا باستخدامها، ومن عوامل الجذب التي يجب أن تتوفر في اللعبة الحركة واللون والصوت والملمس (ص20)

(7) مزايا الألعاب التعليمية:

- تعمل الألعاب التعليمية على زيادة الدافعية نحو التعلم وزيادة انتقال أثر التعلم.
- تجعل الألعاب التعليمية الطالب يشارك مشاركة فعّالة في اتخاذ القرار داخل اللعبة، وفي التزامه بقواعد اللعبة وقوانينها من أجل الوصول إلى الهدف من ممارسة اللعبة.
- تسهم الألعاب التعليمية في إكساب الطالب بعض العادات الاجتماعية والقيم وتظهر روح التعاون ويتعرف الطالب على المثيرات الاجتماعية الموجودة داخل اللعبة.
- تسهم الألعاب التعليمية في تنمية روح المبادرة الإيجابية للطلاب (ص 23)

تصنيفات وأنواع الألعاب التعليمية:

- تصنيف كاليوس (في العنود الطميان، 2004م، ص 27).
- ألعاب تأخذ المنافسة والتحدي في موقف معين يفترض فيه تكافؤ الفرص عند الانطلاق ككرة القدم والشطرنج.
- ألعاب تقوم على التمثيل والتقليد مثل ألعاب تمثيل الأدوار.
- ألعاب تقوم على الرغبة في الاستثارة كالألعاب القصصية.
- ألعاب تقوم على الحظ والصدفة كالأحاجي والألغاز.

3.1.2. الألعاب الإلكترونية:

تعريف الألعاب الإلكترونية:

من العين يعرفها قويدر (2012م) على أنها نوع من أنواع الألعاب الحديثة المنتشرة في العالم والتي يتم عرضها على شاشات التلفاز (كألعاب الفيديو) أو على شاشة الحاسوب (كألعاب الحاسوب) وقد يتم اللعب بها أيضاً على حوامل للتحكم الخاص بها أو في قاعات الألعاب الإلكترونية المخصصة، بحيث تمتد هذه الألعاب الفرد بالمتعة. خلال استخدام اليد مع وقد يكون هذا من خلال تطوير البرامج الإلكترونية (ص 116).

أما الهدلق (2013م) فيرى أن الألعاب الإلكترونية هي: نشاط ينخرط فيه مجموعة من اللاعبين في نزاع مفتعل محكوم بقواعد محددة بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي ويطلق على لعبة ما أنها إلكترونية في حال توفرها على هيئة رقمية (ص 11).

أهمية الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال:

مع الثورة التكنولوجية المعاصرة وانتشار الحواسيب المكتبية والمحمولة والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الألعاب المختلفة، أصبحت هذه التكنولوجيا واقع ملموس حيث تغلغت في حياة الصغار والكبار، وتعتبر الألعاب الإلكترونية أحد أكثر وسائل الترفيه انتشاراً بين الأطفال لما تتضمنه من صور لافتة وأصوات ممتعة، فمن السهل الحصول عليها من شبكة الإنترنت أو شرائها (الهدلق، 2013م، ص 19)

ومن وجهة نظر الباحثة فإن اللعب له أهمية كبيرة في حياة الأطفال فهو محور تفاعل الأطفال ما حولهم وطريقتهم في التعبير عن مشاعرهم سواء أكانت ألعاب إلكترونية أو ألعاب شعبية فلها العديد من الآثار والفوائد التي تعمل على تكوين شخصية الطفل وتكامله لذا يجب ألا يغفل الآباء أو الأمهات عن أهمية اللعب وجعله روتين في حياة أطفالهم، حتى يفيد الأطفال ويضمنوا سير عملية التعلم على نحو صحيح.

أشكال استخدام الحاسب الآلي في التعليم:

- التعلم والتعليم المعزز بالحاسوب ويضم عدداً من المستويات مثل: نمط التدريس الخصوصي ونمط التدريب والمران ونمط حل المسائل والتمارين ونمط الألعاب التعليمية ونمط التشخيص والعلاج.
- التعلم والتعليم المدار بالحاسوب: يكون الحاسب في هذا المستوى بديل عن المعلم.
- التعلم والتعليم لتنمية التفكير بالحاسوب في هذا المستوى يتم استخدام الحاسب الآلي لمساعدة الطلاب على تطوير أنماط تفكير جديدة تساعد على التعلم في مواقف تعليمية مختلفة تتطلب التحليل والمنطق.

أهمية استخدام الحاسب الآلي في التعليم:

ويرجع استخدام الحاسب الآلي في التعليم إلى توفر الكثير من المميزات منها: (سلام، 2000م، ص 323).

- يوفر الحاسب فرص كافية للطلاب للعمل بسرعه الخاصة.
- يزود الحاسوب الطالب بتغذية راجعة فورية بحسب استجابة الموقف التعليمي.
- يتيح الفرصة للتغلب على الفروق الفردية.

- يمكن المعلم من تخزين استجابات الطالب ورصد ردود أفعاله.

الفوائد التربوية للألعاب التعليمية الإلكترونية

هناك فوائد تربوية كثيرة للألعاب الإلكترونية التعليمية منها (الصاعدي، 2009م، ص 24)

- يقوم الطالب بالمشاركة الإيجابية والفعالة في الحصول على الخبرة.

- يصاحب التعلم عن طريق الألعاب الإلكترونية عملية استمتاع واكتساب للخبرة.

- يسيطر على مشاعر الطالب وأحاسيسه ويؤدي إلى زيادة الاهتمام والتركيز على النشاط الذي يمارسه.

- تتناسب الألعاب التعليمية الإلكترونية مع مراحل التعلم المختلفة.

- تساعد الطلاب على تكوين اتجاه إيجابي للألعاب الإلكترونية التعليمية.

- تزيد من دافعية الطلاب للتعلم لأنهم يقومون بأدوار حقيقية لمعالجة مشكلات قد واجههم في المستقبل.

إيجابيات الألعاب الإلكترونية:

التميز الألعاب الإلكترونية بوجود الكثير من الجوانب الإيجابية التي يستفيد منها الأطفال تتمثل في الآتي (فتح الله، 2013م، من 24)

- تنمي حسن المبادرة والتخطيط لدى الطلاب وتطور الذاكرة وتزيد من سرعة التفكير لديهم.

- تعتبر مصدر مهم لتعليم الطلاب، لأنها تغذي خيال الطفل بشكل سريع، ويكتشف الكثير من خلال اللعب.

- تعطي الألعاب الإلكترونية الطالب فرصة لممارسة خطوات حل المشكلة مما ينمي التفكير العلمي لديه.

- تزود روح المنافسة بين الطلاب في الألعاب ذات اللاعبين المتعددين.

- تسهل عملية التعلم وتحفز التعلم الذاتي وتزيد من معرفة الطالب التكنولوجية وتشجعه على الإبداع والابتكار.

- لها دور كبير في قضاء أوقات الفراغ للأطفال بالترويج عن النفس والتسلية وتنمية خيال الطفل والشعور بتحقيق الذات والانجاز عند الوصول للمحل المطلوب.

- تعتبر ضرورة في عصرنا الحان بسبب فرض استخدام العديد من الأجهزة الإلكترونية المتطورة.

- تعمل على تنمية الذاكرة وتسرع عملية التفكير وتطور حسن المبادرة والتخطيط والمنطق لدى الأطفال، وتؤدي إلى توسيع

خيال الطفل. (إبراهيم الحيلة، 2016م، ص 25)

سلبيات الألعاب التعليمية:

- تعمل على توليد ميول عدوانية لدى الطلاب بسبب العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية.

- قلة التواصل الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة يقلل من معرفة الآباء والأمهات لطبيعة الأبناء واحتياجاتهم، مما يسبب مشاكل أسرية.

- قد تؤثر على تحصيل الطلاب بسبب طول للمدة التي يلعب فيها الطفل وتؤثر على الذاكرة اللفظية للطفل.

- الرسائل الخفية التي تكون وراء هذه الألعاب والتي تختلف مع التعاليم والعادات والتقاليد العربية، كما أنها قد تؤثر على عملية النمو وتؤخر مراحل تطور الطفل.

- وجود علاقة بين الاستخدام المبالغ فيه للألعاب الإلكترونية وبين زيادة حالات السمنة لدى الطلاب، فقد تصيب الأشعة المنبعثة من الشاشة جفاف العين الطالب وإجهاد العينين.

4.1.2. القيم

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في تكوين الشخصية حيث أن ما يكتسبه الطفل من خيارات ومعاني ودلالات وقيم في هذه المرحلة يظل ثابتاً في ذهنه وسلوكه في المراحل التالية. ولهذا فإن غرس القيم في النشء أحد الأهداف الرئيسية التي تختم بها التربية، وذلك أن الفرد الذي يفقد قيمه يفقد اتزانها، والقيم بالنسبة للمجتمع كأعمدة البناء التي تحمل البنية بأكملها، فغرس القيم ضرورة فردية واجتماعية في أن واحد.

1) مفهوم القيم:

تعريف القيم لغوياً:

القيم مفردتها قيمة وهي اسم هيئة من قام الشيء بكذا كان ثمنه المقابل له كذا، ويذكر ابن منظور، أن القيام يأتي بمعنى الثبات أو بمعنى الاستقامة، فيقال: أقيمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام. والقيمة ثمن الشيء بالتقويم فيقال: كم قامت ناقتك، أي كم بلغت، ثم تطور اللفظ أو المصطلح ليستعمل بمعنى القدر والمنزلة وهو انتقال من دلالة مادية إلى دلالة معنوية، عما في الأشياء من خير وجمال (الخباص، 2012م، ص 397).

فالقيم مأخوذة من قيم يقيم السلعة واستقامها قدرها والإنسان القيم هو الذي يتبوأ مكانة سامية فهو المعتدل فكراً وفهماً والمستقيم سلوكياً وأخلاقياً. (مراد، 2012 م ص 6)

تعريف القيم اصطلاحاً:

"القيم هي حالة عقلية ووجدانية يؤمن بها الفرد ويعتز بها ويتبناها ولها امتدادها وأثرها الطبيعي في طريقة تفكيره وسلوكه" (مراد، 2012م ص6).

ويعرف (فتوح) (العكدي، 2005م ص 268) القيم بأنها احكام تفضيلية نابعة تنظيمات مكتسبة تقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب من جراء استجابتهم على فقرات اختبار القيم

مراحل تكوين القيم في نفوس الطلاب:

- الجانب المعرفي: المشتمل على المعلومات والمعارف عن القيمة.

- الجانب الوجداني: المشتمل على مخاطبة الوجدان وإثارته.

- الجانب الحركي أو السلوكي: المشتمل على تطبيقات وتدرجات سلوكية للقيمة.

- وإن معرفة هذه المكونات الثلاثة تعين مصمم الألعاب الإلكترونية على معرفة كيفية غرس القيم بالجوانب الثلاث دون الوقوف عند مكون دون الآخر.

وظائف القيم وأهميتها:

للقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات فلا يمكن تصور أي حياة فاعلة وسوية للفرد بدوني، فلكي يتم الإحساس بمعنى الحياة والهدف منها، وحتى يتمكن الفرد والمجتمع من الانطلاق بجمّة حادة، وجد نحو العمل والإنتاج، ولكي يستطيع النظر إلى أهدافه ويحدد الأولويات، والطرق والأساليب الموصلة إليها، كان لا بد من توفر القيم وتراثها لديه، ومتى غابت القيم عاش الفرد والمجتمع مغتربين عن دأئهما، بعيدين عن مواطن السعادة والاستقرار قريبين من أحوال القلق والاضطراب

(أ) أهمية القيم بالنسبة للفرد:

- تسييح القيم الفرد بسياج فيمي متين يحميه من شر نفسه، وشر وساوس شياطين الإنس والجن وتمنعه من الانزلاق في شبهات الفكر، وشهوات النفس.

- تكسب القيم الفرد السعادة لأنها تشيع عنده حاجات الروح وخلجات النفس، وتجعل الإنسان يتسامي نحو عالم الكمال الإنساني مما يكسبه حلاوة التحليق في سماوات الروح والاشواق العلوية.

- تؤطر القيم سلوك الفرد بالخير والفضيلة والحق والجمال، فيكون سلوكه حميداً يحقق أهدافاً سامية حميدة (النيف، 2017م: ص 59)

- تزود القيم الأفراد بمعنى الحياة وتساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها كما تستخدم بمثابة معايير يقاس بها العمل ويقام بها السلوك.

- تزود القيم الفرد بالإحساس لكل ما يقوم به، وتساعد في توجيهه للوصول نحو ذلك الغرض (عبدالرحيم، 2012م، ص 47)

(ب) أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

- تحفظ للمجتمع تماسكه، فتحدد أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة والمستقرة.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه.
- تعطي المجتمع الشكل الذي يتميز به عن غيره من المجتمعات الأخرى.
- توقف قوة المجتمع وتماسكه إلى حد كبير على وحدة القيم، فكلما زادت وحدة القيم داخل المجتمع زاد تماسكه وارتباطه وكلما قل ارتباطها زاد التفكك الاجتماعي.

العلاقة بين القيم والتربية

الإنسان والإيضاح هذه العلاقة، تذكر ما يلي:

- تقوم التربية بتكوين شخصية الإنسان، وهذه الشخصية تتشكل من نوع السلوك الذي تحدده المبادئ والقيم.
- التربية عملية تكيف وتوافق، والمبادئ والقيم، هي التي تحدد ذلك التكيف والتوافق.
- تعمل التربية على توفير الأمان للإنسان، والمبادئ والقيم هي التي تحدد له الإحساس بذلك الأمان.

- تعمل التربية على فهم الذات وإمكاناتها، والمبادئ والقيم هي التي تمنح الفرد الفرصة للتعبير عن نفسه.
- تعمل التربية على تنمية الجانب العقدي أو الروحي في الإنسان، والمبادئ والقيم مستمدة من تلك المعتقدات

أنواع القيم:

إن للقيم أنواع عديدة منها: القيم الوجدانية، والقيم الخلقية والقيم العقلية والقيم الاجتماعية والقيم الجسمانية، والقيم الجمالية والقيم الخلقية والقيم الثقافية والقيم الذاتية والعديد من القيم، وسوف نتناول أهم أنواع القيم التي تقوم الألعاب الإلكترونية كما يلي:

أولاً: القيم الدينية:

إن القيم الدينية ترتبط بما يترتب عليها من ثواب وعقاب فالقرآن الكريم هو الفيصل في الحكم على الحسن والقبح والخير والشر والحلال والحرام، فقيمة الأشياء والأفعال محددة ومقومة في ضوء تحديد ما هو مباح، وما هو حلال وما هو حرام، ويتكلم "ماكس فيبر" عن القيم الدينية يذكر أنها مجموعة من التصديقات السيكلوجية المتولدة عن الاعتقادية الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيهات للسلوك العلمي الذي يلتزم به الفرد.

والقيم الدينية ليس مبادئ نظرية، ولكنها سلوك وعمل وواقع وهي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح، فإذا تم تحقيق قيام المجتمع القوي السليم الذي يتعاون أفراده على البر والتقوي، وتستقر فيه دعائم الكفاية والعدل والسلام.

سمات القيم الدينية:

- القيم الإيمانية هي قيمة الإيمان الوثيق بالله تعالى، والثقة التامة في عدله، والتصديق الجازم، برسله وكتبه، وباليوم الآخر وبفضائه وقدره

- القيم الروحية سواء جاءت عبر التربية الأخلاقية لما بين الآباء والأبناء أم كانت عبير التربية الدينية وما تحفل به من إشارات إلى الفروض والطاعات والعبادات.

- القيم الأخلاقية، وهي من غابات الأدب الأولى، إذ أبان الشعراء عن مذخور كبير منها في صفات الصدق والأمانة والإخلاص والرحمة والبر والتواضع والوفاء بالوعد والالتزام بالعهد وغيرها من الصفات التي تومئ إلى مكارم الأخلاق، وتحث على الفضيلة وتحذر من الرزيلة.

- قيم الحب والتسامح وهي قيم بحسدة للمحبة بين الناس جميعاً من كل لون وجد وجنس (صفا، 2015 ص 2807)

ثانياً: القيم الاجتماعية

تعد القيم الاجتماعية الموجه الأساسي للسلوكيات الفرد؛ فهي: تشكل أساس السلوك، ومن ثم يؤدي فقدان القيم وضعف الإحساس بها إلى عشوائية سلوك الفرد، وسيطر الإحباط عليه لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال ولذلك تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة، نظراً لأنها ضرورة اجتماعية.. (أبوالنور، 2012م: ص 530).

مفهوم القيم الاجتماعية:

هي تلك القيم التي تساعد الإنسان على وهي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية وهي تضبط الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ويستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية. (المصري، 2010م: ص 43)

خصائص القيم الاجتماعية:

- 1- **القيم بأنها نسبية:** أي تختلف من شخص إلى آخر بل تختلف لنفس الشخص بالنسبة للنوع حاجاته واهتماماته وتفاوت على حسب الأهمية والشدة فيما يعرف باسم "سلم القيم" وتختلف حسب الزمان والمكان والثقافة، وتترتب ترتيب هرمي متغلطة في الإنسان تتبع منه ورغباته لا من خارجه " أي أنها تتسم بالهرمية".
- 2- **القيم ظاهرة اجتماعية:** فهي بمثابة أساليب وقوالب وأوضاع للتفكير والعمل الإنساني كما أنها من الموجهات الأساسية للسلوك الاجتماعي
- 3- **تنصف القيم بالتلقائية** فهي أن بضعة أفراد ولكنها من صنع المجتمع ككل وتمثل مظهرا من مظاهر السلطة في قوتها الملزمة للأفراد (شهر رمضان العظيم قيمة دينية للتعبير لدى البعض بينما يراه البعض الآخر قيمة اقتصادية كبيرة تمثل في رواج حركة البيع والشراء المصطاف السلع).
- 4- **تصف القيم بالفردية:** ترتبط بإشباع حاجات الإنسان للمباشر حيوية ونفسية وبين قيم اجتماعية ترتبط بعيشة الإنسان والكائن في الوسط الاجتماعي.

أهمية القيم الاجتماعية:

- تحفظ للمجتمع قيمته وتميزه.
- تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه وتحفظ استقراره.
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها حتى تبدو متناسقة.
- تمثل همزة الوصل بين العقيدة، والأيدلوجية التي يتبناها المجتمع، وبين النظم الاجتماعية. تمثل الإطار المرجعي الذي يحكم حياة المجتمع ومن يعيش فيه (المصري، 2010م، ص 37)

ثالثاً: القيم الأخلاقية:

والقيم الأخلاقية على أنها تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال تشريه لقيم وعادات ومغيرة للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد الحياتية وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين، فهي تشمل كافة جوانب نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته وتصرفاته وسلوكياته التي تنظم علاقته بالله وبالكون وبالمجتمع. (فهيم، 2016م، ص 4)

رابعاً: القيم الثقافية: تعريف القيم الثقافية:

عند وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل. المسلم ليصبح سحية وطبعاً يتحلى به ويتعامل مع الآخرين لتكوين مجتمع فاضل تسوده المحبة والوئام. (مراد: 2012م: ص 22)

مكونات القيم الثقافية:

القيم ما هي إلا نتاج تفاعل الفرد مع عدد من الأفراد والمؤسسات المختلفة أي أنها نتاج اجتماعي ثم بعد ذلك يتم إدخالها و إدماجها في شخصية الفرد ومن ثم تصبح إطاراً مرجعياً لسلوك الفرد. وتتكون القيم من ثلاث مكونات رئيسية:

1- **المكون المعرفي:** ويشمل المعارف والمعلومات النظرية وعن طريقة يمكن تعليم القيم ويتصل هذه المكون بالقيمة المراد تعلمها.

2- **المكون الوجداني:** ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة.

3- **المكون السلوكي:** وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة مترجمة الى سلوك ظاهر ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة.

أهمية القيم الثقافية

- تنمية القيم الثقافية تعمل على النمو المعرقل عند الطفل تساعد على التنبؤ بسلوك الطفل في المواقف المختلفة.
- تسمو القيم الأخلاقية بوجدان الأطفال وتثير أمامهم الطريق إلى كل ما هو إنساني ونبل كما يتفق مع المعايير والقيم والأخلاقيات السائدة في مجتمعهم.
- تمثل القيم الأخلاقية أساساً متيناً وإطاراً مرجعياً دقيقاً يساعد الفرد على تقييم سلوكياته وتصرفاته في مختلف جوانب الحياة.
- تعد القيم الأخلاقية الأساس الأول في بناء الشخصية الأخلاقية لدى الطفل مما يساعده على تنمية الشخصية السوية البعيدة عن الاضطرابات والصراعات النفسية. (عبدالرحيم، 2012م، ص 45).

خامساً: القيم التربوية:

تعد القيم التربوية التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي فهي من أهم أهدافه ووظائفه، وهي من المفاهيم الجوهرية التي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما أنها من أهم دعائم البناء الاجتماعي وتماسكه وهي الركائز الأخلاقية للمجتمع إذ تساعد على تنظيم العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب، ولا يستقيم المجتمع بدونها.

فالقيم التربوية هي القيم التي تعالج جوانب النمو الإنساني المتكامل بغض النظر من الفواصل الدقيقة والمسميات فيما بينها، سواء كانت قيماً اجتماعية دسمة نفسية، عقلية، روحية، خلقية أو جمالية بشرط أن تكون القيم في ضوء تربيتها. (النيف، 2017م: ص (2)

مفهوم القيم التربوية

هي عبارة عن مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختبار أهداف وتوجيهات خياله، براها جديرة التوظيف إمكانياته، وتعند حلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو المعطي بطريقة مباشرة وغير مباشرة المدهون ، (2014 ص 7)

دور الألعاب الإلكترونية في غرس القيم:

تذكر دراسة النيف (2017م) أنه يكمن دور الألعاب الإلكترونية في كونها من أكثر وسائل التدريس والتعلم إمتاعاً، لذا فلألعاب الإلكترونية جملة من الإيجابيات التي تزيد من فاعلية عملية التعليم والتعلم وغرس القيم عند استخدامها بشكل جيد،

حيث أنها تساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعليم والاستفادة منه في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وغرس العديد من القيم التي يكتسبها الطالب نتيجة الخبرات التعليمية التي يمر بها، وكذلك تناسب الألعاب الإلكترونية كمراحل التعليم المختلفة .

2.2. الدراسات السابقة:

دراسة همام وهالة داود (2007م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الوسائل التعليمية والألعاب في رياض الأطفال والفرق بين الرياض الأهلية والرياض الحكومية، وشملت عينة البحث (14) روضة حكومية و (3) رياض أهلية واستخدم الباحثان استبيان (القائمة المعيارية) التي وضعتها المديرية العامة للتربية وتم تطبيقها على عينة الدراسة، واستخلص الباحثان النتائج التالية: قلة الوسائل والألعاب التعليمية في رياض الأطفال في القطر العراقي تتبحة الظروف التي تمر بها، وعدم توفر الإمكانيات المادية الخاصة بتوفير تلك الوسائل والألعاب وعدم اهتمام إدارات الرياض بشراء وتوفير بعض الوسائل والألعاب التي تفيد الأطفال في تلك المرحلة العمرية.

دراسة دلال الحشاش (2008)

هدفت إلى التعرف على أثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (24) طالباً من طلبة الصف الحادي عشر، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، طبق عليهم مقياساً للسلوك العدواني، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بدولة الكويت تعزى لأثر ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية

دراسة البركات وأميرة الحسين (2010م):

تقصت العاهات معلمي تربية الطفولة نحو توظيف التعليم باللعب المحوسب في تنمية خبرات الأطفال التعليمية واستخدم الباحثان المنهج التحليلي، وقد أجريت الدراسة عينة من معلمي تربية الطفولة في منطقة شمال الأردن، بلغ قوامها (625) معلماً ومعلمة قاموا بالإجابة عن الاستبانة التي تم توزيعها، كما أجريت المقابلة شياً ومعلمة تم اختيارهم من العينة السابقة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد عينة الدراسة نحو توظيف اللعب المحوسب في تنمية خبرات الأطفال التعليمية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهاتهم الإيجابية تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التدريسية)، وعلى الرغم من هذه النتيجة، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض التأثيرات السلبية التي تحول دون توظيف التعلم باللعب المحوسب بعضها يتصل بالمعلمين والإدارات التعليمية في المدارس، وبعضها الآخر يتصل بأولياء أمور التلاميذ.

دراسة أبو وزنة (2011م)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة إيمان الألعاب الإلكترونية بالتكيف المدرسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية عمان الأولى، واستخدمت أربعة مقاييس لجمع البيانات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي،

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: وجود ما نسبته (398) مدمن من بين أفراد العينة ووجود علاقة بين التكيف الاجتماعي وإدمان الألعاب الإلكترونية، إذ وجد في المستويين المنخفض والعالي للإدمان كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الإدمان المختلفة المنخفضة والمتوسطة والعالية) للتكيف المدرسي.

دراسة الديدب (2012م)

استهدفت التعرف على أثر التدريس باستخدام الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارة حل للمشكلات لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً من طلاب الصف الثالث الابتدائي في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية، وقسمت العينة إلى مجموعتين كل منهما تحتوي على (30) طالباً، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد اعتبار مواقف حياتية للكشف عن مدى اكتساب الطلاب المهارة حل المشكلات من خلال الألعاب الإلكترونية، وأظهرت النتائج وجود فرق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

(دراسة إبسن، 2012، Epstein)

تقصت العلاقة بين استخدام المراهقين للحاسوب والألعاب الإلكترونية ورون كمية الوقت المبدول إسبوعياً على ألعاب الحاسوب والألعاب الإلكترونية وتم استقطاب المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 13-17 عاماً بواسطة الإنترنت ويسكنون الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إنجاز استطلاع عبر الإنترنت باستخدام أداة استطلاع، وتكونت عينة الدراسة من (200) مشارك أجروا الاستطلاع، وبينت النتائج أن الذكور يقضون ساعات أكثر أسبوعياً في ممارسة الألعاب الإلكترونية مقارنة بالإناث كما تبين أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى القراءة واستخدام الحاسوب بينما كانت العلاقة سلبية مع مستوى الرياضيات.

دراسة مارب المولى ولميعه العبيدي (2012م):

هدفت إلى التعرف على اتجاهات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي نحو الألعاب الإلكترونية، والبعث المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتكونت عينة الدراسة من (300) تلميذ وتلميذة من مدارس مدينتي بغداد والموصل في العراق، وتوصلت الدراسة إلى أن المجاعات الأطفال كانت الجانبية نحو الألعاب الإلكترونية وبينت الدراسة وجود فروق في هذه الاتجاهات لصالح الطلبة الذكور.

دراسة الحربي (2014)

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانية في محافظة الرس، المتمثلة في قيم التعاون والمشاركة والعدل والتسامح والعفو الاجتماعي والترابط الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون شبكة الانترنت (دائماً) بنسبة (54.7%) وأحياناً بنسبة (32.3%) ونادراً بنسبة (13%) وأن نسبة (7008%) منهم يستخدمون شبكة الانترنت منفردين، ونسبة (1902%) يفضلون استخدامها الأصدقاء، ونسبة (101) يفضلون استخدامها مع الأسرة، وقد جاء تأثير استخدام الانترنت على بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس مع بدرجة موافقة (متوسطة) من وجهة نظرهم.

دراسة كورت وفسنل وكواندت (2014): Kowert, Festl & Quandt

هدفت الدراسة إلى توضيح الصورة النمطية التي ارتبطت بلاعبى الألعاب الإلكترونية كأن يكونوا غير محبوبين من أقرانهم أو معاناتهم من وزن زائد أو انطواء اجتماعي حيث انتشرت هذه الصورة النمطية من لاعبي الألعاب الإلكترونية التي غالباً ما تكون سلبية وتغلقت في المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وتشير النتائج إلى أن الصورة النمطية للاعبى الألعاب الإلكترونية ليست مدعومة تماماً بشكل تجريبي على الرغم من العثور على معظم السمات النمطية على عدد لا بأس به من لاعبي الألعاب الإلكترونية.

دراسة التيف (2017م)

هدفت الدراسة إلى التعرف تداعيات الألعاب الإلكترونية على القيم لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الرس من وجهة نظرهم، والكشف عن الفروق حول الداعيات الألعاب الإلكترونية على القيم التربوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الرس والتي تعزى لمتغيرات الجنس الصف، نوع التعليم، متعدد ساعات ممارسة الألعاب الإلكترونية وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن ان تسهم في تفعيل الإفادة من الألعاب الإلكترونية في تدعيم القيم التربوية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة وهي أن تداعيات ممارسة الألعاب الإلكترونية على القيم التربوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في جميع ابعاد الدراسة متحققة بدرجات متوسطة، وكذلك توجد فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول تداعيات ممارسة الألعاب الإلكترونية على القيم التربوية راجعة لاختلاف الجنس، والفروق لصالح الذكور .

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة

تقتضي طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي المسحي الذي يُعرف بأنه: دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة في بيئة محددة ومجتمع معين في زمن معاصر الأحداث الدراسة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرباتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها الأغا، 2002م، ص 43).

2.3. مجتمع الدراسة:

يُعرف أبوعلام (2006م) مجتمع الدراسة بأنه: " جميع الأفراد أو الأشياء، أو العناصر التي لها خصائص واحدة يمكن ملاحظتها" (ص 154). وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض حيث بلغ عددهن (1350) حسب إحصاءات وزارة التعليم.

3.3. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (378) معلمة وهي تمثل ما يقارب (3%) تم اختبارهن بطريقة عشوائية وفيما يلي وصف العينة الدراسة:

من حيث سنوات الخبرة:

جدول (3-1) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

النسبة	العدد	سنوات الخبرة
%22.8	86	أقل من 5 سنوات
%18.3	69	من 5 إلى أقل من 10 سنوات
%11.9	45	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة
%47	178	أكثر من 15 سنة
%100	378	المجموع

من حيث المؤهل العلمي:

جدول (3-2) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

النسبة	العدد	المؤهل
%79.6	301	بكالوريوس
%8.5	32	ماجستير
%52.4	9	دكتوراه
%59.5	36	أخرى
%100	378	المجموع

من حيث الدورات التدريبية:

جدول (3-3) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الدورات التدريبية.

النسبة	العدد	الدورات
%20.6	78	لا يوجد
%23.5	89	من دورة إلى دورتين
%19.1	72	من 3 إلى خمس دورات
%36.8	139	أكثر من 5 دورات
%100	378	المجموع

4.3. أداة الدراسة:

لجمع البيانات اللازمة الموضوع الدراسة تم تصميم . أداة الدراسة وهي عبارة عن استبانة تكونت من جزئين:

الجزء الأول: عبارة عن البيانات الشخصية (المؤهل الدراسي، عدد سنوات الخبرة، والدورات التدريبية).

الجزء الثاني: عبارات الاستبانة وتم توزيعها على ثلاثة محاور هي:

- واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات

- معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.

- سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.

وقد تم بناء الاستبانة من خلال الخطوات التالية:

(1) **تحديد الهدف من الاستبانة:** هدفت الاستبانة التعرف على واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات و معوقات وسبل توظيفها

(2) **مصادر بناء الاستبانة** تم بناء الإستبانة من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة مثل دراسة الربودي (2015م) دراسة همام و داود (2007) دراسة السعدني (2011م) وكذلك مقابلة مجموعة من ذوي الاختصاص في هذا المجال للاستفادة من خواتهم

(3) **الاستبانة في صورتها الأولية:** قامت الباحثة بإعداد قائمة أولية للمحاور التي سوف تبقى في ضوءها الاستبانة وهذه القائمة تضمنت ثلاثة محاور هي: واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات ومعوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات، وسبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.

(4) **عرض القائمة في صورتها الأولية:** على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال أصول العربية ومشرفين تربويين ومعلمات وذلك للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة، ومدى انتماء كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى الصحة العلمية للعبارات، وقد تم الأخذ بآراء المحكمين التي اتفق عليها نحو 60% من المحكمين والتي تمثلت في تعديل صياغة بعض العبارات.

(5) **الاستبانة في صورتها النهائية:** بعد إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من ثلاثة محاور يندرج تحتها (37) عبارة كما يلي:

المحور الأول: واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات ويتضمن (15) عبارة

المحور الثاني: معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات ويتضمن (9) عبارات

المحور الثالث: سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها لمعلمات ويتضمن (13) عبارة.

(6) الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق الاستبانة على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، وتم تفرغ الاستجابات ورصد الدرجات للقيام بعمليات الضبط الإحصائي التالية:

حساب صدق الاستبانة: تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال الطرق التالية:

- **صدق المحكمين:**

حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من ! المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المختلفة بالمملكة العربية السعودية، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة من حيث درجة ملاءمة كل عبارة من العبارات للمحور الذي تنتمي إليه ودرجة وضوح كل عبارة وسلامة صياغتها اللغوية، وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وكل ما يرويه مناسباً، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون

- **الصدق الذاتي**

تم حساب الصدق الذاتي لعبارات الاستبانة من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل. ثبات ألفا كرونباخ.

جدول (3-4) معدلات الصدق الذاتي لمحاور الاستبانة

المحور	معامل الثبات	معامل الصدق
واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	0.92	0.96
معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.	0.85	0.92
سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات.	0.88	0.94
الاستبانة ككل.	0.90	0.95

يتضح من الجدول السابق أن محاور الاستبانة والاستبانة ككل على درجة عام الصدق الذاتي حيث بلغ الصدق العام للاستبانة ككل (0.95) وهو معامل صدق مرتفع.

- **صدق الاتساق الداخلي للاستبانة**

تم حساب معامل صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون

جدول (3-5) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

معامل الارتباط	رقم	معامل الارتباط	رقم العبارة	البعد
0.73	9.	0.68	1.	واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
0.69	10.	0.68	2.	
0.77	11.	0.64	3.	
0.57	12.	0.62	4.	
0.58	13.	0.77	5.	
0.70	14.	0.76	6.	
0.82	15	0.74	7.	
		0.50	8.	
0.62	6.	0.70	1.	معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
0.53	7.	0.71	2.	
0.74	8.	0.67	3.	
0.72	9.	0.67	4.	
		0.77	5.	
0.79	8.	0.38	1.	المسبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
0.73	9.	0.51	2.	
0.79	10.	0.74	3.	
0.63	11.	0.78	4.	
0.55	12.	0.58	5.	
0.72	.13	0.80	6.	
		0.85	7.	

جدول (3-6) معاملات الارتباط بين درجات كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	المحور
0.75	واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات للمرحلة

	الابتدائية كما تراها المعلمات
0.51	معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
0.76	سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات

- حساب ثبات الاستبانة:

يقصد بثبات الاستبانة التأكد من أن الاستجابات ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة (العساف، 2012م، ص 387).

الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: والحساب ثبات الاستبانة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات وكانت النتائج كالتالي:

جدول (3-7) معاملات الثبات لمحاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

معامل الثبات	المحور
0.92	واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية . كما تراها المعلمات
0.85	معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
0.88	سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
0.90	الاستبانة ككل

5.3. إجراءات الدراسة:

- الحصول على موافقة سعادة الدكتور المشرف على الدراسة لتطبيق الاستبانة.
- الحصول على خطاب من كلية العلوم الاجتماعية موجه لوزارة التعليم لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الدراسة.
- توزيع الاستبيان على معلمات المرحلة الابتدائية بمدارس التعليم العام للبنات بالرياض إلكترونياً بالإضافة إلى الزيارات الشخصية لمن بالمدارس.
- إدخال بيانات الاستبانة الصالحة للتحليل الإحصائي إلى برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية SPSS 22
- تحليل البيانات إحصائياً واستخلاص النتائج.

6.3. الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

1- وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة تم حساب المدى من خلال تحديد طول خلايا المقياس الخماسي الحدود الدنيا والعليا المستخدم في الدراسة، من خلال المعادلة التالية: (الحد الأقصى للفئة - الحد الأدنى للفئة) / عدد الفئات، ولم حساب المدى كما يلي: (5-1-4) تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (4/0.8005) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

من 1-1080 يمثل ضعيفة جداً نحو كل عبارة

من 1081 - 2060 يمثل ضعيفة نحو كل عبارة

- 2061 - 3040 يمثل متوسطة نحو كل عبارة

- 4021 - 5 يمثل كبيرة جداً نحو كل عبارة

- 3041 - 4020 يمثل كبيرة نحو كل عبارة

2- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

3- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

4- التكرارات والنسب المئوية لتحديد استجابات أفراد الدراسة تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

5 - المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية.

6- الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات أداة الدراسة، ولكل

بعد ومحور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، كما تستخدم في ترتيب العبارات حسب الأقل تشتتاً في حال تساوي المتوسط الحسابي.

7- اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغيري (المؤهل العلمي الدورات التدريبية).

8- أسلوب التحليل التباين الأحادي (ANOVA) لحساب درجة الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغيرات سنوات الخبرة.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها.

(1) الإجابة عن السؤال الأول:

وينص السؤال الأول على ما واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات؟

في سبيل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات محور واقع
توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات ثم مقارنة هذه المتوسطات
بالمتوسط المعياري الافتراضي.

**جدول (1-4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمحور واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في - غرس بعض
القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات**

م	الفقرات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	التدريب
			موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
8	تقوم المعلمة بتقويم معدل ساعات استخدام الألعاب الإلكترونية للحفاظ على صحة الطالبات	ك	186	113	65	15	8	4.20	0.98	كبيرة	1
		%	49.2	29.9	14.8	4	2.1				
13	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية الغرس مهارة اكتساب اللغة الإنجليزية.	ك	172	132	55	10	9	4.19	0.94	كبيرة	2
		%	45.5	34.9	14.6	2.6	2.4				
9	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية.	ك	153	152	55	10	8	4.14	0.91	كبيرة	3

م	الفقرات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	التدريب
			موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
	لغرس قيمة التفكير والإبداع.	%									

				بشدة							
				2.1	2.6	14.6	40.2	40.5			
4	كبيرة	0.95	4.12	8	14	60	137	159	ك	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لرفع مستوى الطالبات والتحفيز على التعليم والتعلم.	7
				2.1	3.7	15.9	36.2	42.1	%		
5	كبيرة	0.92	4.11	8	9	66	144	151	ك	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيم ترفع من معدلات الذكاء وسرعة البديهة لدى الطالبات	10
				2.1	2.4	17.5	38.1	39.9	%		
6	كبيرة	0.93	4.05	7	17	62	155	137	ك	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيمة الوعي بتقنيه المعلومات والاتصالات.	12
				1.9	4.5	16.4	41	36.2	%		
7	كبيرة	0.94	4	7	17	75	150	129	ك	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيمة إدارة الوقت	11
				1.9	4.5	19.8	39.7	34.1	%		
7	كبيرة	0.94	4	6	17	79	144	132	ك	توظف المعلمة الألعاب الإلكترونية التي تقوم السلوك والانفعالات لدى	6
				1.6	4.5	20.9	38.1	34.9	%		

الطالبات فيما بينهن											
8	كبيرة	0.94	3.98	6	22	70	157	123	ك	5	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيم وثقافة المجتمع
				1.6	5.8	18.5	41.5	32.5	%		
9	كبيرة	0.95	3.98	7	18	79	145	129	ك	15	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيمة حسن التصرف والسلوك
				1.9	4.8	20.9	38.4	34.1	%		

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار النسبة	الفقرات	م
				غير موافق بشدة	غير موافق	إلى حد ما	موافق	موافق بشدة			
10	كبيرة	0.93	3.97	8	18	68	168	116	ك	2	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيمة التعلم والتقدم.
				2.1	4.8	18	44.4	30.7	%		
11	كبيرة	1	3.87	12	18	90	147	111	ك	14	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية لغرس قيمة التخيل.
				3.230	4.8	23.8	38.9	29.4	%		

12	كبيرة	0.99	3.83	12	17	99	145	105	ك	تقوم المعلمة بتوظيف الألعاب الإلكترونية الغرس قيمة التحدي والإصرار.	1
				3.2	4.5	26.2	38.4	27.8	%		
13	كبيرة	1.14	3.75	14	40	97	101	126	ك	تعمل المعلمة على توظيف الألعاب الإلكترونية في تعميق العقيدة الدينية لدى الطالبات	3
				3.7	10.6	25.7	26.7	33.3	%		
14	كبيرة	1.19	3.72	20	43	83	108	124	ك	تعمل المعلمة على اختيار الشخصيات التاريخية والدينية ضمن الألعاب الإلكترونية لاتخاذهم قدوة	4
				5.3	11.4	22	28.6	32.8	%		
كبيرة		0.99	3.99	المتوسط العام للمحور.							

(2) الإجابة عن السؤال الثاني:

وينص السؤال الثاني على ما معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات؟

في سبيل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات محور معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات ثم مقارنة هذه المتوسطات بالمتوسط المعياري الافتراضي.

جدول (4-2) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمحور معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية - في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات

م	الفقرات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	التدريب.
			موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة				
9	ضعف اهتمام الجهات المعنية بإنتاج الألعاب الإلكترونية التي تسهم في غرس القيم النبيلة	ك	205	114	48	5	6	4.34	0.87	كبيرة جدا	1
		%	54.2	30.2	12.7	1.3	106				
8	قلة توفر الألعاب الإلكترونية التي تسهم في غرس القيم الإيجابية	ك	173	143	45	8	9	4.22	0.91	كبيرة جدا	2
		%	45.8	37.8	11.9	2.1	2.4				
6	ضعف اهتمام المدرسة بعمل دورات توعوية لأولياء الأمور بخطورة الألعاب الإلكترونية وتدريبهم على كيفية اختيار الألعاب الإلكترونية	ك	168	137	53	12	8	4.18	0.93	كبيرة	3
		%	44.4	36.2	14	3.2	2.1				
5	قلة اهتمام المدرسة بعمل دورات تدريبية للمعلمات	ك	159	137	65	10	7	4.14	0.92	كبيرة	4
		%	42.1	36.2	17.2	2.6	1.9				

											لتدريهن على كيفية توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم
5	كبيرة	0.95	4.14	8	11	66	128	165	ك	4	ضعف اهتمام المدرسة بعمل دورات تدريبية للمعلمات لتدريهن على كيفية اختيار الألعاب الإلكترونية
				2.1	2.9	17.5	33.9	43.7	%		

الإجابة عن السؤال الثالث:

وينص السؤال الثالث على ما سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات؟

في سبيل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات محور سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات ثم مقارنة هذه المتوسطات بالمتوسط المعياري الافتراضي.

جدول (3-4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمحور سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في - غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات

م	الفقرات	التكرار	درجة الموافقة					النسبة			
			موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق بشدة	غير موافق				
4	تفعيل دور الجهات الرقابية المختصة فيما يباع في الأسواق من الألعاب الإلكترونية	ك	268	81	23	2	4	4.61	0.72	كبيرة جدا	1

				1.1	0.5	6.1	21.4	70.9	%	التي تتناسب مع قيم وثقافة ودين وأخلاق المجتمع السعودي	
2	كبيرة جدا	0.71	4.57	3	2	24	24	252	ك	تفعيل دور المدرسة في توعية الأطفال بمخاطر إدمان الألعاب الإلكترونية	7
				0.8	0.5	6.3	25.7	66.7	%		

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار	الفقرات	م
				غير موافق بشدة	غير موافق	إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	النسبة		
3	كبيرة جدا	0.74	4.56	4	3	24	95	252	ك	ضرورة اهتمام أولياء الأمور بتحديد زمن معين يومي لممارسة الألعاب الإلكترونية	3
				1.1	0.8	6.3	25.1	66.7	%		
4	كبيرة جدا	0.72	4.55	3	3	24	102	246	ك	تفعيل دور المدرسة في توعية الأطفال بكيفية اختيار الألعاب الإلكترونية التي تتناسب مع أعمارهن وقيمهن	8
				0.8	0.8	6.3	27	65.1	%		
5	كبيرة جدا	0.73	4.53	3	2	30	98	245	ك	إنتاج الألعاب الإلكترونية من قبل الشركات المتخصصة وإشراف الجهات	6

				0.8	0.5	7.9	25.9	64.1	%	ذات العلاقة لتجسيد معالم المملكة وتعزز فيها روح الانتماء والوطنية والدفاع عن الوطن.	
6	كبيرة جدا	0.74	4.53	4	4	20	109	245	ك	على المؤسسات الإعلامية عمل برامج نوعية في وسائل الإعلام المختلفة لتوعية أولياء الأمور بسبل توظيف الألعاب الإلكترونية لغرس القيم الإيجابية.	5
				1.1	1.1	5.3	28.8	64.8	%		
7	كبيرة جدا	0.79	4.49	4	5	32	99	241	ك	تقوم المدرسة بتوعية الأطفال وتعليمهم العادات الصحية والسليمة عن ممارسة الألعاب الإلكترونية مثل (وضعية الجلوس، والمسافة الآمنة عن الشاشة، والحرص من الأسلاك الكهربائية.	11
				1.1	1.3	8.5	26.2	63	%		
	كبيرة جدا	0.79	4.48	6	2	27	113	230	ك	عمل دورات تدريبية للمعلمات لتوعية الأطفال وأولياء الأمور لكيفية اختيار	10

8				1.6	0.5	7.1	29.9	60.8	%	الألعاب الإلكترونية التي تتناسب مع قيم وثقافة
---	--	--	--	-----	-----	-----	------	------	---	---

يلاحظ من الجدول السابق أن متوسط استجابات أفراد العينة على سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها للمعلمات جاءت بدرجة كبيرة جداً بمتوسط حسابي (4045) حيث حصلت جميع العبارات على درجة موافقة كبيرة جداً ما عدا عبارة واحدة وهي العبارة رقم (1) حصلت على درجة موافقة كبيرة.

- جاءت العبارة رقم (4) في المرتبة الأولى وهي: " تفعيل دور الجهات الرقابية المختصة فيما يباع في الأسواق من الألعاب الإلكترونية التي تتناسب مع قيم وثقافة ودين وأخلاق المجتمع السعودي" بمتوسط حسابي قدره (4061) بدرجة موافقة كبيرة جداً.. جاءت العبارة رقم (7) في المرتبة الثانية وهي تفعيل دور المدرسة في توعية الأطفال لمخاطر إدمان الألعاب الإلكترونية " متوسط حسابي قدره (4.57) بدرجة موافقة كبيرة جداً
- جاءت العبارة رقم (12) في المرتبة قبل الأخيرة وهي قيام المدرسة بعمل دورات تدريبية لأولياء الأمور لتعريفهم بمخاطر الألعاب الإلكترونية، وتعريفهم على مهارات اختيار الألعاب الإلكترونية التي تناسب أبنائهم بمتوسط حسابي قدره (4.33) بدرجة موافقة كبيرة جداً.
- أما العبارة رقم (1) فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وهي: " يسهم أولياء الأمور بإشرافهم اختبار الألعاب الإلكترونية المناسبة لأعمار أطفالهم بمتوسط حسابي قدره (3.99) بدرجة موافقة كبيرة.

(4) الإجابة عن السؤال الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات تعزي إلى متغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية) - الفروق وفق متغير المؤهل العلمي:

للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي تم اختبار دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وذلك لكل محور من محاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وعن طريق برنامج التحليل الإحصائي SPSS ثم الحصول على النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (4-4) نتائج تحليل التباين الأحادي - ANOVA لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
واقع توظيف	بين المجموعات	852.222	3	284	2.15	0.09

		132	374	49344.2	داخل المجموعات	الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
			377	5019405	المجموع الكلي	
0.98	0.06	2.25	3	6.747	بين المجموعات	معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
		38	374	14204.5	داخل المجموعات	
			377	14211.3	المجموع الكلي	
0.07	2.38	140	3	420.017	بين المجموعات	سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات
		58.7	374	21962.1	داخل المجموعات	
			377	22382.1	المجموع الكلي	
0.11	2.01	849	3	2546.08	بين المجموعات	الاستبانة ككل
		422	374	157731	داخل المجموعات	
			377	160277	المجموع الكلي	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير المؤهل العلمي في درجة موافقة أفراد العينة في محاور استبانة واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات والاستبانة ككل حيث بلغت قيمة "في" على الترتيب (2001-2038-0.06-2015) وهي قيم غير دالة عند مستوى (0.05).

- الفروق وفقاً لمتغير سنوات الخبرة:

للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة تم اختبار دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وذلك لكل محور من محاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وعن طريق برنامج التحليل الإحصائي SPSS تم الحصول على النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (5-4) نتائج تحليل التباين الأحادي - ANOVA لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	بين المجموعات	73.282	3	24.4	0.18	0.91
	داخل المجموعات	50121.2	374	134		
	المجموع الكلي	50194.5	377			
معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	بين المجموعات	125.117	3	41.7	1.11	0.35
	داخل المجموعات	14086.2	374	37.7		
	المجموع الكلي	14211.3	377			
سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	بين المجموعات	223.355	3	74.5	1.26	0.29
	داخل المجموعات	22158.8	374	59.2		
	المجموع الكلي	22382.1	377			
الاستبانة ككل	بين المجموعات	706.463	3	235	0.55	0.65
	داخل المجموعات	159571	374	427		
	المجموع الكلي	160277	377			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير سنوات الخبرة في درجة موافقة أفراد العينة في محاور استبانة واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات والاستبانة ككل حيث بلغت قيمة "ف" على الترتيب (18-11-6-055 وهي قيم غير دالة عند مستوى (0.05). يتضح مما سبق أن متغير الخبرة التدريسية ليس له تأثير في إدراك عينة الدراسة لواقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية وقد يرجع ذلك إلى أن تشابه الإعداد التربوي للمعلمات وأن معظمهن لديهن خبرات تدريسية كبيرة.

- الفروق وفق متغير الدورات التدريبية:

للتعرف على الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدورات التدريبية تم اختبار دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وذلك لكل محور من محاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وعن طريق برنامج التحليل الإحصائي SPSS تم الحصول على النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (4-6) نتائج تحليل التباين الأحادي - ANOVA لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل تبعاً لمتغير الدورات التدريبية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	بين المجموعات	648.131	3	24.4	1.63	0.18
	داخل المجموعات	49546.3	374	134		
	المجموع الكلي	50194.5	377			
معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	بين المجموعات	125.117	3	41.7	1.11	0.34
	داخل المجموعات	14086.2	374	37.7		
	المجموع الكلي	14211.3	377			
سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات	بين المجموعات	223.355	3	74.5	0.64	0.59
	داخل المجموعات	22158.8	374	59.2		
	المجموع الكلي	22382.1	377			

0.29	1.27	235	3	706.463	بين المجموعات	الاستبانة ككل
		427	374	159571	داخل المجموعات	
			377	160277	المجموع الكلي	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير الدورات التدريبية في درجة موافقة أفراد العينة في محاور استبانة واقع توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس بعض القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية كما تراها المعلمات والاستبانة ككل حيث بلغت قيمة "ف" على الترتيب (1027-0.64-1-11-1063) وهي قيم غير دالة عند مستوى (5...).

5. النتائج والتوصيات:

1.5. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- (1) أن المعلمات يقومن بتوظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية بتقويم معدل ساعات استخدام الألعاب الإلكترونية للحفاظ على صحة الطالبات بمتوسط حسابي قدره (4.20) بدرجة موافقة كبيرة، واستخدامها لغرس مهارة اكتساب اللغة الإنجليزية بمتوسط حسابي قدره (4.19) بدرجة موافقة كبيرة.
- (2) أن معوقات توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية هي ضعف اهتمام الجهات المعنية بإنتاج الألعاب الإلكترونية التي تسهم في غرس القيم النبيلة بمتوسط حسابي قدره (4034) بدرجة موافقة كبيرة جداً، وقله توفر الألعاب الإلكترونية التي تسهم في غرس القيم الإيجابية بمتوسط حسابي قدره (4.22) بدرجة موافقة كبيرة جداً.
- (3) أن من سبل توظيف الألعاب الإلكترونية في غرس القيم لدى طالبات المرحلة الابتدائية تفعيل دور الجهات الرقابية المختصة فيما يباع في الأسواق من الألعاب الإلكترونية التي تتناسب مع قيم وثقافة ودين وأخلاق المجتمع السعودي بمتوسط حسابي قدره (4.61) بدرجة موافقة كبيرة جداً، وتفعيل دور المدرسة في توعية الأطفال بمخاطر إدمان الألعاب الإلكترونية " بمتوسط حسابي قدره (4.57) بدرجة موافقة كبيرة جداً..
- (4) لا يوجد فرق دال إحصائياً في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي سنوات الخبرة - الدورات التدريبية في جميع محاور الاستبانة والاستبانة ككل).

2.5. توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج توصي الباحثة بالآتي:

- 1- العمل على توظيف الألعاب الإلكترونية في تعميق العقيدة الدينية لدى الطالبات وذلك بإنتاج ألعاب الكترونية التعليمية تبرز القيم الدينية وتعزز من الشخصيات الإسلامية.
- 2- عمل دورات تدريبية للمعلمات وتدريبهم على كيفية اختيار الألعاب الإلكترونية

- 3- للمناسبة للطالبات في غرس القيم. عمل دورات تدريبية للمعلمات وتدريبهم على كيفية توظيف الألعاب الإلكترونية المناسبة للطالبات في غرس القيم.
- 4- عمل دورات تدريبية لأولياء الأمور لتعريفهم بمخاطر الألعاب الإلكترونية، وتعريفه على مهارات اختيار الألعاب الإلكترونية التي تناسب أبنائهم.
- 5- إشراك أولياء الأمور في اختيار الألعاب الإلكترونية المناسبة لأعمار أطفالهم..

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- إبراهيم، نداء سليم إبراهيم الجميلة، محمد محمود عبد الرحمن (2016م). إيجابيات الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أطفال الفئة العمرية (3-6) سنوات وسلبياتها من وجهة نظر الأمهات ومعلمات رياض الأطفال. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- أبو عميرة، هاني عطية عليان (2013م). مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر: غزة.
- أبو العينين على خليل مصطفى (1988م). القيم الإسلامية والعربية. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي
- النور، محمد عبد التواب (2012م). دور العربية في تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعي لدى فئات عمرية مختلفة تجربة جامعة الفيوم. المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، كلية التربية جامعة الفيوم مصر من ص 517-556
- أبو ريا محمد، وحمدي نرجس (2001م) أثر استخدام استراتيجيات التعلم باللعب المغذية باستخدام الحاسوب في اكتساب طلبة الصف السادس الابتدائي في مقرر القراءة والكتابة بالمدينة المنورة مجلة رسالة الخليج العربي العلوم التربوية ع 22
- الخباص، محمد بن عوض (2012م). العنوان: دور مدرس التربية الإسلامية في غرس القيم وبلورتها من خلال المنهاج العدد (21) مجلة عالم التربية، المغرب. ص ص 396-416 المدرسي.
- الخنانة سامي (2013م) سيكولوجية اللعب: عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- خليلة، عبد الكريم للباييدي، عفاف. (1998م). سيكولوجية اللعب عمان، دار الفكر.
- الحوالدة، محمد محمود (2000م). علم نفس اللعب عند الأطفال اليمن وزارة التربية والتعليم قطاع التدريب والتأهيل.
- الحوالدة محمد محمود (2003م). اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته في إنماء شخصياتهم. عمان: دار المسيرة، للنشر والتوزيع.
- الدهلاوي ضيدان الحميدي زيد. (1432هـ مهارات المعلمين التعليمية اللازمة لتعليم الرياضيات باستخدام الألعاب التعليمية في المرحلة الابتدائية رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة.
- ربيع هادي (2008م اللعب والطفولة، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي

- الزيودي، ماجد محمد (2015م). الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ع 1، مج 10، ص ص 15 - 31
- سعادو، هناء وبن مرزوق، نوال (2015) الألعاب الإلكترونية العنيفة وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف المدرسي (دراسة ميدانية على عينه من أطفال المدرسة الابتدائية مقران عبد القادر بعين الدلفي). مذكرة مقدمة النيل، شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة الجبالي بونعامه خميس مليانة.
- السعدي، محمد عبد الرحمن خليل (2011م) برنامج تدريب إلكتروني مقترح لتنمية مهارات توظيف الألعاب التعليمية عبر الإنترنت لدى معلمي الصفوف الأولية. تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث - مصر، ص 243
- سلامة حنان محمد شديد. (2000م). أثر استخدام الألعاب التعليمية على تنمية التفكير الإبداعي في الرياضيات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي رسالة ماجستير، جامعة عين شمس: القاهرة.
- سلامة فضل (2006م). سيكولوجية اللعب عند الأطفال عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع
- سلوت، فاتن إبراهيم (2010م). أثر توظيف الألعاب التعليمية في التمييز بين الحروف المتشابهة شكلا المختلفة نطاقاً لدى تلامذة الصف الثاني الأساسي رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وأساليب التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة
- السلوم، عبد الحكيم (2000) سيكولوجية اللعب عند الأطفال مجلة النبأ عدد 48.
- السيد خالد عبد الرازق (2002) سيكولوجية اللعب نظريات وتطبيقات الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- الشحروري مها. (2006) أثر الألعاب الإلكترونية على العمليات المعرفية والذكاء الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- الشحروري، مها (2008م). الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة عمان: دار المسير للنشر والتوزيع
- الشحروري مها اليهماوي، محمد عودة (2011م) أثر الألعاب الإلكترونية على عملية التذكر وحل المشكلات واتخاذ القرار لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية مجلد 37، ملحق 2، ص 637 - 649.
- شرف أمين (2001م) برنامج مقترح لتنمية بعض المفاهيم المعرفية لدى الأطفال المصابين بعض المزمنا في سن ما قبل المدرسة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:**

Abbott, R. , Cillins, R & Campbell, A..(2014). Evidence-based guidelines for wise use of electronic game by children. Ergonomics, 57(4), 471-489.

Bell, F. (1989). Teaching and Learning mathematics. Vol. 2, No. 1. Cairo: Arab Publishing and Distribution .

Danesi, M.(1993) Language Games in Italian. The Canadian Modern Language Review, 49(3): 604 – 605.

Epstein, J. (2012). (Factors Related to Adolescent Computer Use and ElectronicGame Use, ISRN Public Health), (On-Line), Available: [http:// www.hindawi.com/journals/isrn/2012/795868](http://www.hindawi.com/journals/isrn/2012/795868).

Kowert, R, Festl, R & Quandt, T. (2014). Unpopular, overweight, and socially inept: reconsidering the stereotype of online gamers. Cyber psychology, Behavior, and Social Networking. 17(3).

Leonard, L.M. & Tracy, D. M. (1993). Using games to meet the standards for middle school students. Arithmetic Teacher,.40(3), 499-501

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ مها بنت عبد العزيز بن عبد الله الشننير، إشراف: أ.د. عبد الله بن فالح بن راشد
السكران، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.9>

دراسة مقارنة بين المنهج الأمريكي لرياض الأطفال Hightscope والمنهج السعودي لرياض الأطفال (التعلم الذاتي)

Study Comparison of the U.S. kindergarten curriculum Hightscope and the Saudi kindergarten (self-learning curriculum)

إعداد: الباحثة/ سارة سعود الخثلان

معيد، كلية التربية، جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: sara.saud.99@hotmail.com

الباحثة/ هنادي محمد المهنا

معيد، كلية التربية، جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: halmuhanna@ksu.edu.sa

الباحثة/ أماني فهد المنصور

ماجستير الآداب في تربية الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: Amanifahad111@gmail.com

إشراف الدكتورة/ هانيا بنت منير الشنواني

أستاذ مشارك، قسم الطفولة المبكرة، كلية التربية جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

المخلص:

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHTSCOPE ومدى توافق بينهم، وتحديد مواطن القوة والضعف لهذين المنهجين، من خلال إجراء مقارنة بين منهج التعلم الذاتي لمرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية ومنهج HIGHTSCOPE لمرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي المقارن، وكان من بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ما يلي: اختلفا المنهج في مجموعة من النقاط، نبدوها بالنشأة، حيث نشأ التعلم الذاتي كمنهج رسمي لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، على النقيض فإن منهج HIGHTSCOPE نشأ كمخيم صيفي خاص بالمراقبين الموهوبين. اختلف دور المعلمة في منهج التعلم الذاتي وهو تلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته من خلال تهيئة المكان، في حين أن دور المعلمة في منهج HIGHTSCOPE الملاحظة الدقيقة، والتخطيط، والتنظيم للبيئة التعليمية، والتعلم النشط، والتفاعل بإيجابية، كما اختلفت طرق التدريس حيث يقدم منهج التعلم الذاتي على شكل أنشطة داخل الروتين اليومي للأطفال، بينما منهج HIGHTSCOPE يقدم على هيئة مشروع ينفذه الأطفال ويراقبون تطوره يوماً بعد يوم. وإن المناهج التي لم يُبَيَّن تطويرها على خطة علمية سليمة سوف يؤدي ذلك إلى تخلفها وفشلها، فهناك خطوات معينة يجب اتباعها عند التحسين، وهناك أساليب لعلاج فشل المنهج. وبالتالي، فإن هذه الأساليب التالية يمكن أن تساعد في تطوير المناهج، وتعمل على عدم فشلها.

الكلمات المفتاحية: منهج HIGHTSCOPE، المنهج، رياض الأطفال، المنهج الذاتي.

Study Comparison of the U.S. kindergarten curriculum Highscope and the Saudi kindergarten (self-learning curriculum)

Abstract

This current study aims to identify the extent of the difference between the self-learning curriculum and the HIGHSCOPE curriculum and the compatibility between them, Identify the strengths and weaknesses of these two curriculums, By comparing the self-learning curriculum for kindergarten in Saudi Arabia with the HIGHSCOPE curriculum for kindergarten in the USA, To achieve the aims of the study The comparative analytical method was used, The results of the study were: The curriculum differed in a several of points We start it with beginning. Where self-learning originated as an official curriculum of the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia, In Contrast To The HIGHSCOPE curriculum Originated as a summer camp for talented teenagers. Difference in the role of the teacher In the self-learning curriculum It is to fulfill the desires of every child and her willingness to help him find answers to his questions by preparing the place, While the role of the teacher in the HIGHSCOPE curriculum Observation, planning, organization of the learning environment, active learning and positive interaction, The teaching methods also differed, with the self-learning curriculum presented in the form of activities within the children's daily routine, while the HIGHSCOPE curriculum is presented in the form of a project that children implement and monitor its development day after day. And the curricula whose development is not based on a sound scientific plan will lead to their backwardness and failure. There are certain steps that must be followed when improving, and there are methods to remedy the failure of the curriculum. Thus, these following methods can help in developing curricula, and ensure that they do not fail.

Keywords: HIGHSCOPE Curriculum, Curriculum, Kindergarten, self-learning Curriculum.

1. المقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة جزءاً لا يتجزأ من بناء الأمم؛ لأن أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد، الذين ستسطر سواعدهم المستقبل بإبداعه أو إخفاقه، بتقدمه أو بتخلفه؛ بل يعد الاهتمام بالطفولة جانباً مهماً من جوانب الاستثمار والتنمية في الموارد البشرية لجميع الأمم؛ لأن التقصير في حق الأطفال يعني تقصيراً حقيقياً في استمرار ودام الدول والمجتمعات وتميزها (عبد، 2010).

فمرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة؛ لذلك لاقت اهتماماً كبيراً في معظم دول العالم، ولأن هؤلاء الأطفال هم مستقبل الأمة، وإذا تم إعدادهم إعداداً سليماً مبنياً على نتائج الأبحاث والنظريات التربوية الحديثة، فإننا نضمن مستقبلاً مشرقاً ومجتمعاً قوياً؛ لأن ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة يمتد معه ويتأثر به في بقية حياته؛ حيث معظم نموه العقلي، ونمو الشخصية بصفة عامة يحدث في هذه المرحلة (زغول، 2009).

وبطبيعة الحال، فإن منهج الروضة لا يعتمد على أسس تعليمية مُحددة؛ بل يعتمد على إيجاد الخبرات والنشاطات التي من شأنها أن تقوم على خدمة طفل الروضة، ويرى جون ديوي أن المنهج يجب أن ينظر إلى الطفل على أساس أنه محور العملية التربوية، وأنه نقطة البداية والوسط والنهاية في العملية التعليمية، وأن نموه وتطوره يجب أن يكونا الهدف الأسمى من هذه العملية (مصطفى، 2003).

تحل قضية الارتقاء بجودة التعليم الصادرة بين قضايا المجتمعات العربية عموماً والمجتمع السعودي خاصة، فالتعليم هو إحدى الركائز التي يعتمد عليها تقدم المجتمعات ورفاهيتها. وتعد قضية توفير تعليم عالي الجودة أحد الاهتمامات الأساسية للكثير من المنظمات الدولية (العميل وآخرون، 2009).

ورغم إيمان وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بأهمية مرحلة رياض الأطفال، اعتمدت الوزارة العديد من المناهج المتخصصة لتدريسها في مدارس رياض الأطفال، التي تتناسب مع ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وخصائص الطفل السعودي، مثل: منهج منتسوري، والمنهج الإبداعي، وفلسفة ريجو إمبليا.

ومن هذا المنطلق استعان مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام بالشراكة مع عدد من المؤسسات المحلية والعالمية المهمة بمراحل الطفولة المبكرة للاستفادة من تجاربها، والاطلاع على مناهجها التعليمية، وآلية تدريب معلمات هذه المرحلة.

ويهدف مشروع تطوير المناهج إلى تبني مناهج وفق معايير تربوية عالمية، وبناء القدرات اللازمة لتنفيذها بشكل فعّال في المدارس وإدارات التربية والتعليم، عبر تدريب المعلمات والقيادات المدرسية والقيادات الإشرافية، الذي سيسهم في رفع مستوى تحصيل الأطفال في هذه المرحلة التعليمية المهمة، وإعدادهم للمراحل التعليمية اللاحقة.

ولهذا قمنا بعمل مقارنة لأهم النماذج في مناهج رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية (HIGH SCOPE)، وحاولنا أن نحلل هذا المنهج ونسلط الضوء على النظرية الرئيسية له، وما يقدمه من أنشطة ومهارات للطفل، وأبرز أنماط العملية التعليمية في رياض الأطفال، من حيث النمو الانفعالي والاجتماعي، والدافعية، والإدراكية، والتحصيل الدراسي، والعمل الأكاديمي، ثم دور المعلمة في كل منهج، وطريقة تعليمها وتدريبها، وموادها المنهجية، وخبراتها التعليمية.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعكس المناهج الدراسية تطلعات المجتمعات، وهذا ما أوضحه التربويون والباحثون الذين أوضحوا مدى أهمية الدور الذي تقوم به في تنشئة الأجيال والنهوض بمجتمعاتهم.

فالمجتمع السعودي يمر بمراحل تغير وتطورات متلاحقة في نظام التعليم وتطوير مناهج الطفولة المبكرة، التي تعاني من العديد من المشكلات، التي أثبتتها نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، ومنها دراسة صباحا (2011)، التي أوضحت أن عملية تخطيط المناهج تحتاج إلى مراجعة وتضمين الأنشطة لمهارات التفكير الناقد والإبداعي التي تفتقر لها.

وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على منهج HIGHSOPE لمرحلة الطفولة المبكرة المطبق في مدارس ثلاث بالرياض، ومنهج التعلم الذاتي لمرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية، ومعرفة مواطن القوة والضعف لهذين المنهجين، والوقوف على المشكلات التي يعانيان منها، بهدف الاستفادة من الخبرات، وتحسين جودة التعليم، ثم الخروج ببعض المقترحات لتطوير مناهج رياض الأطفال بالمملكة، ومحاولة التغلب على المشكلات التي يعاني منها هذا المنهج، في ضوء الاستفادة من هذه الدراسة، وتتمثل أسئلة الدراسة فيما يلي:

1. ما مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSOPE؟
2. ما مدى توافق منهج التعلم الذاتي مع منهج HIGHSOPE؟
3. ما التوصيات المقترحة لتطوير منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي المقارن، الذي يعتبر أنسب المناهج المستخدمة، وذلك من خلال المقارنة بين المنهجين، وتتضمن أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSOPE.
2. التعرف على مدى توافق المنهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSOPE.
3. التعرف على التوصيات المقترحة لتطوير منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.

3.1. أهمية الدراسة:

إذ يستعرض الدراسة في كل منها مميزات كل منهج، وعلى ضوء هذه الدراسة التحليلية المقارنة، تقوم الباحثات باستخلاص أهمية الدراسة:

1. يساعد وزارة التعليم على تطوير المنهج التعلم الذاتي بما يتناسب مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
2. يساعد متخذي القرارات في تطوير المناهج التعليمية على تطوير مناهج أكثر جودة وتتناسب مع مرحلة الطفولة المبكرة.
3. يساعد القطاع الخاص في الطفولة المبكرة في تبني مناهج عالمية مناسبة.
4. يساعد معلمات الطفولة المبكرة على الاطلاع على آخر مستجدات المناهج.

5. وأخيراً أطفال الروضة الذين يمكن أن يتلقوا تعليمًا جيدًا في بيئة تربوية عالية الجودة؛ ليحسوا بالأمان والطمأنينة نحو أطفالهم.

4.1. حدود الدراسة:

تحدد هذه الدراسة على أساس ما يلي:

- تقتصر الدراسة على منهج التعلم الذاتي لمرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.
- تقتصر الدراسة على منهج HIGHSOPE لمرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية.

دول المقارنة، وتشمل:

- المملكة العربية السعودية كدولة خليجية عربية إسلامية نامية اهتمت مؤخرًا بتطوير منهج التعلم الذاتي.
 - الولايات المتحدة الأمريكية كدولة غربية تولي اهتمامًا كبيرًا لمرحلة رياض الأطفال، وتملك منهاج عديدة لرياض الأطفال.
- الحدود الموضوعية:

اقتصر هذا الدراسة على تحليل المنهج (HIGHSOPE) والمنهج الذاتي نظريًا.

5.1. مصطلحات الدراسة

المنهج المقارن: المنهج المقارن هو منهج متعدد الأدوات، يستخدم في مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ، ولكن وفق حاجات الدراسة المقارنة، كما أنه لا ينفصل عن مناهج الدراسة المعروفة: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي. وفي التربية المقارنة: هو دراسة الظاهرة وليدة النظام التعليمي في الإطار القومي أو الأيديولوجيا العامة، أو غيرها من المحددات والأطر والمفاهيم التي تصلح لذلك، كما وضعها المفكرون والرواد في علم التربية المقارنة. كما أن تحرك الباحث وانطلاقه ودفاعيته إلى دراسة النظام التعليمي في مجتمعه، أو في دولة بعينها، تفيد في فهم وتحليل وتفسير الظواهر التربوية المرتبطة بهذه النظم وتقريراتها. ومن ثمَّ وضع القانون الذي يمكن في ضوئه فهم آليات وعمل النظام التعليمي، سواء في دولة أو في أخرى، حسب ضوابط ومحددات الدراسة، وظروف منهجية موضوع الدراسة. كما يمكن هذا القانون المستنبط من الوصول إلى تعميمات أو حل مشكلات ترتبط بأداء النظام (بكر، 2003).

إجرائيًا: مقارنة بين المنهج الذاتي المعتمد في المملكة العربية السعودية وبين منهج HIGHSOPE لمرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية.

المنهج: عرّفت العجمي (2005) المنهج بأنه "هو ما تقدمه المدرسة لتلاميذها؛ أداءً لرسالتها وتحقيقًا لأهدافها وفق خطة معينة، وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات المنطقية والقابلة للتطبيق والتأثير، التي تعطي الأطفال فرصة المرور بها، وتتكون من عناصر تبدأ بالأهداف، ثم وسائل تحقيق هذه الأهداف: (المحتوى، طريقة التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة)، وتنتهي بعملية التقويم التي تُعنى بقياس ما تمَّ تحقيقه من هذه الأهداف".

رياض الأطفال: يُعرفها سليمان (2005) بأنها هي تلك المؤسسة التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال في سن ما بين (3 و6) سنوات من العمر، وتعرف في كثير من البلدان بمدارس "الحضانة أو مراكز الرعاية النهارية أو رياض الأطفال". كما عرّفها الدليل التنظيمي للحضانة ورياض الأطفال بأنها "مؤسسة تربوية ترخّصها وتشرف عليها وزارة التعليم، تقدم فيها الرعاية والتعليم المبكر للأطفال من (3 إلى 6) سنوات".

وستعتمد الباحثات تعريف وزارة التعليم عام 1438هـ كتعريف إجرائي في هذه الدراسة.

2. الإطار النظري

أولاً: منهج HIGHSCOPE

يوضح هذا المحور مفهوم منهج High\Scope وأهدافه واستراتيجياته وأسسها والبيئة الصفية لتعلمه، والجدول اليومي، ودوره في حل النزاعات في مرحلة الطفولة المبكرة.

التعريف بمنهج High\Scope:

هي منظمة تعليمية تربوية متكاملة غير ربحية تُعنى بالطفولة، تأسست رسمياً عام 1970م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً في ولاية ميتشغان، على يد الدكتور «ديفيد ويكارت». وقد كانت الفكرة في الأصل عبارة عن مخيم صيفي خاص بالمراهقين الموهوبين، ثم تطورت لتأسيس مدرسة محلية للحي، وقد تم اختيار الاسم من قبل المؤسسين للمخيم، بحيث يكون الاسم مرادفاً لأهداف المخيم؛ (هاي) وتعني: (عالياً أو مرتفعاً)، والقصد الدلالة على الطموح العالي، و(سكوب) تعني: (مجالاً)؛ للدلالة على المجالات الواسعة التي يطمح رواده إلى أن يصلوا إليها. (الفریان، 2018)

يُعرف الأشقر (2013) منهج HighScope بأنه "منهج فريد في التعليم، يركز على فكرة أن الأطفال هم متعلمون ناشطون، يتعلمون بشكل أفضل من خلال الأنشطة التي يخططونها وينفذونها ويفكرون بها".

نشأة برنامج High Scope:

تم تصميم منهج HighScope من قبل ديفيد ويكارت وزملائه، بدءاً من عام 1962، وذلك بعد الفشل المستمر لطلاب المدارس الثانوية بسبب الفقر، وللتخفيف من آثار الفقر على نمو الطفل، ويتمثل هدفها في تحسين فرص حياة الأطفال والشباب من خلال تعزيز برامج تعليمية عالية الجودة. واعتمد ويكارت وزملاؤه في البداية بشكل مكثف على أبحاث بياجيه حول تنمية الطفل وفلسفة جون ديوي في التعليم التقدمي (French, 2012).

قام ديفيد ويكارت وزملاؤه بتنشغيل برنامج High/Scope Perry Preschool لمرحلة ما قبل المدرسة للأطفال الصغار؛ لمساعدتهم على تجنب الفشل المدرسي، ولمساعدة الأطفال المحرومين، ولخدمة الأطفال "المعرضين للخطر" وتطوير المهارات اللازمة للنجاح.

كان يريد فقط فرصًا تعليمية للأطفال الصغار، بغض النظر عن هويتهم، كان إيمانه الأساسي هو أن التعليم يجب أن يكون عمليًا وجذابًا وممتعًا، والهدف هو مساعدة الأطفال على أن يصبحوا متحمسين للتعلم، وليس فقط إتقان الحقائق والمعلومات. (Hanford, 2009)

تأثير وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية للمؤلفين عند تأليف المنهج:

الدكتور ديفيد ويكارت عالم نفس أمريكي ومؤسس High/Scope، عمل كطبيب نفساني في المدرسة بولاية ميشيغان في عام 1962. تعاون ويكارت مع لجنة قادة التعليم الابتدائي لإنشاء مشروع Perry لمرحلة ما قبل المدرسة، صمم هو وزملاؤه هذا المشروع؛ للعثور على أسباب وعلاجات ضعف الأداء الأكاديمي للطلاب في أفقر أحياء ميشيغان، وركز المشروع على إنشاء برنامج للأطفال في سن 3 و4 سنوات لإعدادهم للنجاح في المدرسة الابتدائية وما بعدها.

قبل أن يبدأ ديفيد ويكارت بدراسة High/Scope Perry Preschool، قام بالانضمام إلى البحرية الأمريكية في اليابان وكوريا بسبب الفقر، وكتب في مذكراته: "لا يمكننا فعل أي شيء حيال الحرب في فيتنام، لكن يمكننا تغيير تعليم الأطفال الفقراء"، وكانت تجربة في مشاة البحرية هي التي جعلته يفكر أولاً في التعليم، فالثقافة العسكرية بمثابة صدمة له.

تأثرت أفكاره حول التعليم إلى هذه اللحظة، وذكر في مذكراته: "إذا كنت تريد البحث عن أصول فلسفتي التعليمية، فقد أدركت أنه إذا أشركت [الأشخاص] في الأشياء فسوف يتعلمون أكثر، ويكونون أكثر حماسًا". لقد أحضر تلك الفلسفة التربوية إلى حضانه بيرري؛ حيث بدأ المدرسة التمهيدية استجابةً للإحباط الذي وصفه في مذكراته بأنها "خطوة إلى التغييرات المطلوبة في نظام مدرسي محلي صغير". قام بإدارة معسكر للمراهقين كل صيف؛ فالتخيم، والتنزه، والوجود في الهواء الطلق كانت هذه الأشياء دائماً جزءاً كبيراً من حياة ويكارت، بالإضافة إلى أن والديه كانا اختصاصيين اجتماعيين في المجتمع أدارا المخيمات الصيفية.

لم يكن ويكارت يعرف شيئاً تقريباً عن تنمية الطفولة المبكرة، وكان يهتم بشكل رئيسي بالمراهقين. ولتوضيح ذلك تعلم ويكارت معظم ما كان يعرفه عن تنمية الطفل في دورة في أوبرين قبل عشر سنوات؛ لكنه سرعان ما أصبح مهتماً بالتعليم المبكر عندما امتنع مسؤولو مدرسة إيسيلانتي عن أفكاره للإصلاح بالصفوف العليا، وبالتالي جاء بفكرة المدرسة "التمهيدية"؛ لأن المسؤولين لم يسمحوا له بتغيير المدارس.

في ذلك الوقت، لم يكن هناك ما يسمى رياض الأطفال، بل كانت هناك مدارس تمهيدية، لكنها كانت مخصصة بشكل أساسي للأطفال الطبقة المتوسطة والعليا، والأسر التي تستطيع تحمّل الرسوم الدراسية، لكن ويكارت أراد أن يبدأ مدرسة حقيقية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات، كانت المدرسة مكاناً يتم فيه تعليم الأطفال، يجلس الأطفال في صفوف، يستمعون بهدوء إلى الدروس والمحاضرات، بالمثل مشاة البحرية. وكان ويكارت يكره ذلك؛ لأنه يراها مملة وغير فعالة، كان يتخيل نوعاً جديداً من المدارس، حيث يتعلم الأطفال من خلال الأنشطة العملية، ويقومون بأشياء لأنفسهم. وكتب في مذكراته أنه يريد إنشاء مدرسة "تغير بشكل جذري دور المعلم من توجيه مجموعات الأطفال، وتعلمهم من خلال تقديم دروس موحدة إلى مراقبة العمل الفردي الذي يخطط له الطفل ذاتياً، والمشاركة في محادثة حول تقدم العمل [و] توسيع اللغة [والمفردات]" (Hanford, 2009).

في عام 1970 أسس مؤسسة HighScope للبحوث التربوية كمنظمة مستقلة غير ربحية، وشغل منصب رئيسها؛ لمواصلة عمله على مشروع HighScope Perry لمرحلة ما قبل المدرسة، التي لا تزال في طليعة الإصلاح التعليمي في جميع أنحاء

العالم (/https://highscope.org/who-we-are/our-history/). المؤلفة د. آن إبستين، حاصلة على الدكتوراه في التربية الخاصة للطفولة المبكرة، قامت بتدريس الأطفال الصغار (من 3 إلى 6 سنوات) في مدارس مونتيسوري الخاصة والعامّة، ثم أصبحت كبير مديرة تطوير المناهج في مؤسسة HighScope للأبحاث التربوية. اشتملت مجالات خبرتها على تطوير المناهج الدراسية والتطوير المهني والبحث، وتقييم الأطفال والبرامج، وألفت العديد من مناهج هاي سكوب مثل: (منهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة، والتنمية الاجتماعية والعاطفية، والقصص لأوقات المجموعة، والعلوم والتكنولوجيا، ودعم الأسرة مع الأطفال الصغار، والرياضيات، أساسيات التعلم النشط، واللغة ومعرفة القراءة والكتابة والتواصل).

النظرية التي بُني عليها المنهج High/Scope:

- دعمت نظرية بياجيه التطور المعرفي لمنهج HighScope، وهي النظرية التي تدعم قدرة كل طفل على التطور من خلال التعلم النشط. يستند المنهج على نظرية بياجيه للتطور المعرفي؛ حيث تقدم HighScope تجارب تعليمية واسعة وواقعية موجهة نحو مراحل نمو الأطفال الحالية، من أجل تعزيز العمليات البناءة للتعلم اللازمة لتوسيع نطاق المهارات الفكرية والاجتماعية الناشئة (Morrison, 2021).
- تم تطوير المنهج بشكل أكبر ليضم منطقة التطور القريبة لـ "ليف فيجوتسكي" في نظرية التعلم الاجتماعي، يؤكد هذا الأسلوب على دور البالغين في دعم كل طفل، بالاعتماد على مستواه التنموي الحالي ومساعدته للبناء عليه، بحيث تكون الأنشطة بمبادرة من الأطفال وتوجيهات من الكبار، يرى البالغون الذين يعملون مع الأطفال أنفسهم كميّسين أو شركاء أكثر من كونهم مديرين ومشرّفين (Epstein, 2007).
- يكون دور المعلم هو دعم وتوسيع نطاق تعلم الأطفال من خلال المراقبة والاستماع، وطرح السؤال المناسب، من خلال تجربة التعلم السقالات (<http://www.highscope.org>). كما ترى أن التعليم يكون في بيئة اجتماعية وثقافية، أصبح عمل فيجوتسكي وأتباعه يؤثر على ممارسات التدريس لمنهج HighScope (الفران، 2018).
- الفلسفة التعليمية التقدمية:

هي التي أشار إليها جون ديوي منذ عام 1933 بأن دور المعلم هو الموجّه والمسهل للتعلم؛ حيث أكد أن المعلم يجب أن يتخلى عن دوره السلطوي؛ ليلعب دور المرشد الذي يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية، بحيث يوجه المتعلم نحو الهدف منه، وهذا يتطلب من المعلم الإلمام بمهارات مهمة تتصل بطرح أسئلة وإدارة المناقشات، وتصميم المواقف التعليمية المشوّقة والمثيرة، أما دور المتعلم فينتقل من دور متلقي المعلومات إلى دور المشارك النشط في اكتشاف المعلومات وتوظيفها والمشاركة النشطة باستخدام مواد حقيقية. كما كان أول من أطلق فكرة طريقة المشروع Project Method (شهاب، 2009).

- "كما يعتمد HighScope حاليًا على الأبحاث الحديثة حول نشاط الدماغ. (French, 2012)"

الفئة المستهدفة:

يستهدف منهج HighScope الخاص بالرضع والأطفال الصغار (الأطفال من عمر 6 أسابيع تقريبًا إلى نحو 3 سنوات من العمر)، و لمرحلة ما قبل المدرسة (الأطفال من 3 سنوات تقريبًا إلى بداية التعليم الرسمي في عمر 6 سنوات تقريبًا) (French, 2012).

كما يتم استخدام هذا النهج في الوكالات العامة والخاصة، ودور الحضانة التي تستغرق نصف يوم، ويومًا كاملًا، وبرامج Head Start، وبرامج رياض الأطفال في المدارس العامة، ومراكز رعاية الأطفال، وبرامج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (<https://highscope.org/faq/>).

يذكر كلٌّ من إبيستاين وجينسلي (2005) مميزات برنامج HighScope

- اعتبار جميع جوانب تطور الأطفال مهمة ومرتبطة ببعضها البعض.
- استخدام هيكل نظري لتفسير تطور الأطفال وتوجيه الممارسات.
- اعتبار الإباء جزءًا مهمًا من الفريق التعليمي.
- استخدام أدوات التقييم المجربة لقياس كفاءة التنفيذ وتوثيق مدى تطور الأطفال.
- من أوائل البرامج التي حققت تصميمًا تجريبيًا دقيقًا مكن الباحثين من تتبع آثار البرامج على حياة المشاركين اللاحقة.
- تشير الأبحاث التجريبية المنهجية إلى أن نموذج التعلم النشط يعمل على تحسين فرص حياة الأطفال المشاركين في النموذج بشكل كبير.

أهداف منهج HighScope:

إن أهداف المنهج لا تنفصل عن أهداف التربية في رياض الأطفال، فإذا كانت التربية تهدف إلى تأهيل الطفل للتعليم وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصة، فإن أهداف منهج هاي سكوب تتمثل فيما يلي (طلق، 2010):

1. الارتقاء بأسلوب التعليم.
2. تنمية شخصية الطفل عن طريق الحوار والمناقشة.
3. الاعتماد على مبدأ التعلم النشط.
4. توازن أنشطة البرنامج اليومي لتلبي شتى حاجات الطفولة المبكرة منها: (الانتماء - الحرية - الترويح - القوة - الحاجات الفسيولوجية).
5. الاعتماد على مبدأ الحرية وتحمل المسؤولية.
6. تنمية القدرة على الإبداع.
7. تنمية حب الاستطلاع والاستكشاف عند الأطفال.
8. تنمية مهارات الاتصال والانفتاح على الآخرين وتشجيعه على اتخاذ قراراته وإبداء الرأي.

أسس منهج HighScope:

إن أسس منهج HighScope قائمة على خبرات وتجارب متنوعة تخدم الطفل وتكسبه الخبرة اللازمة، وتعمل على تنميته في مختلف مهاراته، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي (شهاب، 2009):

1. إشراك الأطفال في اختيار الأنشطة.
2. الانتباه إلى الفروق الفردية عند الأطفال.
3. تقديم تغذية راجعة واضحة وفورية.
4. إشراك الأطفال في تقييم الأنشطة.

5. إشراك الأطفال في التخطيط للمستقبل.

وهذه الأسس منبثقة من دائرة التعلم الخاصة بمنهج HighScope لمرحلة رياض الأطفال، التي تعتمد على التعلم النشط القائم على المبادرة والخبرات للمعلم والطفل في وضع استراتيجيات التواصل وحل النزاعات التي تواجههم في البيئة التعليمية، وهذه البيئة عبارة عن المواد والمناطق الموجودة في النظام اليومي، الذي تم وضعه من قِبَل المعلم والطفل؛ كي يصلوا للتقييم الجماعي في نهاية البرنامج اليومي.



شكل رقم (1) رسم توضيحي لدائرة التعلم الخاصة بمنهج هاي سكوب لمرحلة رياض الأطفال (Epstein, 2007).

وتركز نشاطاتها العامة على:

- 1- تطوير المناهج والبرامج التعليمية، وبرامج التطوير المهني، وأدوات التقييم للمناهج والأنشطة المقدمة للأطفال والشباب.
- 2- إعداد ورش عمل ودورات تدريبية دورية لتدريب المعلمين وأولياء الأمور والمهتمين بالطفولة المبكرة.
- 3- عمل بحوث ودراسات وتجارب متنوعة في مجال التربية والتعليم.
- 4- دعم البرامج والسياسات التي تصب في مصلحة الأطفال.
- 5- نشر الكتب التعليمية وأشرطة الفيديو، وغيرها من المواد الخاصة بالتربية والتعليم.

ماذا يقدم منهج HighScope للمعلم؟

في الواقع المعلم في HighScope مدرب تدريباً جيداً على تنمية الطفل فإنه قادر على تقديم المواد والتخطيط للأنشطة التي يحتاجها الأطفال للنمو والتعلم، وذلك من خلال البرامج التالية:

- التطوير المهني للمعلمين: يقدم المنهج تدريباً مبدئياً موحداً شاملاً وتطويراً مهنيًا مستمرًا، وهي عبارة عن دورتين شخصيتين مقابل رسوم لمدة أربعة أسابيع لتنفيذ المناهج الدراسية، وتدريب لمدة أسبوع يعطي مجموعة متنوعة من المواضيع، مثل: مجالات المحتوى، والتقييم والتفاعلات بين الكبار والأطفال.
- كما يقدم فرص التطوير المهني المستمرة من خلال مجموعة من الدورات القصيرة والطويلة الأجل، التي تقدم على الإنترنت أو شخصية بتكلفة إضافية.

- يوفر دليلاً مستخدماً لمجموعة أدوات المناهج الدراسية وإرشادات خطوة بخطوة للمعلمين ومديري البرامج للبدء في تنفيذ المناهج الدراسية.
 - يوفر كتابين أساسيين يقدمان منهج HighScope وإرشادات حول كيفية إعداد بيئة التعلم، ووضع إجراءات يومية، وتخطيط تجارب التعلم للمنهج ما قبل المدرسة وأساسيات التعلم النشط.
 - يقدم المنهج للمدرسة أداة تقييم جودة البرنامج (PQA)، تقيس هذه الأداة جودة الجوانب المختلفة لتنفيذ البرنامج، ويمكن استخدام المعلومات التي تم جمعها من هذه الأداة لفهم كيفية تنفيذ المعلمين لمنهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة.
 - يقدم إرشادات محدودة حول كيفية دعم تطور وتعلم الأطفال الذين يتعلمون لغة مزدوجة.
 - يقدم إرشادات محددة حول كيفية وضع جدول يومي وإجراءات روتينية مناسبة للنمو.
 - يوفر إرشادات محددة حول كيفية إنشاء بيئات داخلية وخارجية جيدة التنظيم وجذابة.
 - يقدم دورة لمنهج ما قبل المدرسة ودورة تدريب المدربين في مرحلة ما قبل المدرسة.
- وهي تمثل الطرق المناسبة لتحويل النظريات والفلسفات إلى تعليم عملي ملائم، التي تتمثل في استخدام النظرية لتحسين الممارسة اليومية، كالانتقال من منظور النظرية الاجتماعية لفيجوتسكي، من خلال دعم المعلمة للطفل من خلال الحوار السقالات، والتحول من طريقة التعلم التي تعتمد على توجيه الكبار إلى طريقة التعلم التي تعتمد على مبادرة الطفل.

كما يقدم المنهج سلسلة من الكتب الموجهة للمعلم التي تتضمن المواضيع التالية:

- كتاب أفكار المعلم رقم 1: التخطيط في ضوء الخبرات الرئيسية.
 - كتاب أفكار المعلم رقم 2: التخطيط في ضوء اهتمامات الأطفال.
 - كتاب أفكار المعلم رقم 3: 100 تجربة في أوقات المجموعات الصغيرة.
 - كتاب أفكار المعلم رقم 4: دليل ورش العمل الخاصة بالأباء.
 - كتاب أفكار المعلم رقم 5: تحقيق أقصى استفادة من عملية (خطّط - نفذ - راجع).
 - كتاب أفكار المعلم رقم 6: في تدريس الرياضيات في صف مرحلة رياض الأطفال.
- ويمكن الحصول على هذه الإصدارات من الموقع الإلكتروني/ <https://highscope.org/store/> :

أساليب التدريس لبرنامج High Scope:

ينعدم التلقين في منهج هاي سكوب، فأى مفهوم تود المعلمة أن تقدمه للطفل تحتاج بدايةً لبلورته على هيئة مشروع ينفذه الأطفال، ويراقبون تطوره يوماً بعد يوم، فكل الموجودات في البيئة الصفية من تجهيزات وأدوات قد صُممت خصيصاً لتحقيق أهداف التعلم النشط الذي يتطلب نشاط ذهن والتفكير لحل المشكلات، وتطوير مهارات التفكير المختلفة والنشاط الحركي. إن النشاط الحركي عند طفل مرحلة ما قبل المدرسة يعد نشاطاً أساسياً يحتاجه كما يحتاج إلى الأكل والتنفس، فأطفال هاي سكوب يستخدمون مهاراتهم العضلية الصغرى والكبرى على حد سواء في عملية التعلم، فهم يقفزون ويشكلون العجين بأيديهم ومرافقهم، ويتدحرجون ويزحفون ويركضون، والعديد من الأنشطة الحركية المختلفة التي تصاغ كُمكّلة للنشاط الذهني.

كما يشارك المعلمون في الصف السيطرة مع الأطفال، ويشجعون الأطفال على اتخاذ قراراتهم، ويستخدم المعلمون مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات، مثل: المشاركة في لعب الأطفال، وتشجيع المبادرة والاستقلالية، ودعم استكشاف المواد والمساعدة في حل المشاكل لدعم النمو الاجتماعي والعاطفي والمعرفي للأطفال. ويعتقد المعلمون أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يكونون متحمسين؛ حيث يتم تشجيع هذا الحب للتعلم ودعمه في الصف الدراسي. (www.highscope.org). إن دور المعلمين في منهج هاي سكوب هو إعداد الأنشطة التعليمية التي تسعى للتواصل اللغوي، وتوزيع المهام بين الأطفال، ومن ثم ترك الحرية لهم في إدارتها.

فيتفاعل المعلم مع الأطفال من خلال المشاركة معهم، والتركيز على نقاط قوتهم، وتكوين علاقات حقيقية معهم، ودعم أفكارهم في اللعب، ومساعدتهم على حل الصراعات. ويشارك الكبار كشركاء في أنشطة الأطفال وليس كمشرفين أو مديرين. إنهم يحترمون الأطفال وخياراتهم، ويشجعون المبادرة والاستقلال والإبداع. ولأن البالغين مدربون تدريباً جيداً على تنمية الطفل، فإنهم يقدمون المواد ويخططون للتجارب التي يحتاجها الأطفال للنمو والتعلم.

العمل بالشراكة: يعمل المعلمون الذين يستخدمون منهج High Scope بالشراكة مع أولياء الأمور وأفراد الأسرة الآخرين؛ لتعزيز تعلم الأطفال، يقدمون معلومات حول المناهج الدراسية والتعلم المبكر، ويدعون أفراد الأسرة للمشاركة في أنشطة الفصل وورش عمل الوالدين، ومناقشة تقدم الأطفال، ومشاركة الأفكار لتوسيع نطاق التعلم في الفصل الدراسي في المنزل. نتيجة لذلك، أفاد المعلمون بأن الآباء لديهم فهم أفضل لكيفية تطور أطفالهم وتعلمهم.

وسائل التعليم HighScope:

يركز منهج High Scope على اللعب كـ "مواد أولية للتعلم"؛ حيث يتسم اللعب بالمرونة؛ حيث يمكن للأطفال إحضار المواد في جميع أنحاء الصف، والمواد تعكس تنوع حياة الأطفال العائلية والمواد الطبيعية، مثل: الصخور والأغصان والأصداف وقطع السجاد والملابس القديمة (Norfolk) & (Mustin, 2014).

كما يتميز منهج HighScope أنه قائم على البحث والتعلم النشط، يتم توجيه الأطفال للاستكشاف والتفاعل وممارسة خيالهم الإبداعي من خلال اللعب الهادف والتعاون والإبداع وحل المشكلات لدى الأطفال الصغار.. كيف؟ من خلال الأهداف التعليمية، واستراتيجيات فعالة للتفاعل مع الكبار، وإجراءات تقييم تساعد البرامج على ضمان تجربة عالية الجودة لجميع المتعلمين (<https://highscope.org/our-practice/curriculum/>)

استراتيجيات HighScope:

يستخدم منهج سكوب استراتيجيات التعليم، أهمها:

- العصف الذهني: تطرح مرشدة التعلم سؤالاً بسيطاً للأطفال يخدم أهدافاً محددة مسبقاً، ثم تبدأ بتحفيز جميع الأطفال في المجموعة على المشاركة في الإجابة، وتقوم بتدوين الإجابات على اللوح بخط واضح وبهدوء؛ حتى يشعر جميع الأطفال بأهمية ما يقولون، فكل ما يقولونه تقوم مرشدة التعلم بتدوينه، واستخدام مهارة «التدوين» مهم ليصبح لدى الطفل تصور واضح لمبادئ الكتابة، من اليمين لليسر، أو العكس للغة الإنجليزية، وأشكال الحروف، وأصواتها (السحيمي، 2010).

- النقاش وإدارة الحوار: إن إدارة الحوار تعطي الطفل مفاتيح استخدام اللغة الصحيحة في الحوار والمناقشة، بالإضافة لاستخدام مهارات التفكير المختلفة، مثل: التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد في سن مبكرة، كما أنها تحفز الأطفال على التفكير الجيد بالمشكلة أو بالمفهوم المراد طرحه، وبالتالي استنتاج الأجوبة وتجربتها".
- العمل الجماعي: يمنح جميع الأطفال فرصاً عديدة للتعلم وتبادل الآراء والأفكار والتشاور مع أقرانهم، وهو بذلك يستخدم مهارة التواصل والتعاون مع الآخرين، كما يكسب الأطفال المهارات القيادية (فاعور، 2009).
- التأمل: حيث يخصص في نهاية كل نشاط دقائق قليلة للتأمل في ما قام به الأطفال من خلال تقييم إنجازاتهم والأنشطة تقييماً ذاتياً. تسأل المعلمة الأطفال: "ما أهم شيء تعلمناه اليوم؟ ما السؤال الذي لم نجب عنه اليوم؟"، الردود على هذه التأملات توفر "تغذية راجعة" وتتيح للمعلمة المجال لتقييم فاعلية النشاط ومدى اكتسابهم المهارات (فاعور، 2009). الاستعانة بالمصادر المكانية خارج الصف، التي يمكن أن تتضمن زيارات ميدانية، ورحلات، ومعارض، ومتاحف، ومكتبات.. إلخ (فاعور، 2009).

حل المشكلات: يتميز المنهج بالتسلسل المنطقي في حل النزاع من خلال الاستراتيجيات الستة (السحيمي، 2010):

1. استخدام الهدوء وإيقاف أي سلوكيات خاطئة
2. الاعتراف بمشاعر الأطفال
3. طرح الأسئلة المفتوحة وجمع المعلومات
4. إعادة طرح المشكلة باستخدام مصطلحات بسيطة ومقبولة
5. الطلب من الأطفال البحث عن حلول مقترحة
6. اختيار أحد الحلول التي ترضي كلا الطرفين

دور منهج هاي سكوب في حل النزاعات في مرحلة رياض الأطفال:

وفقاً لمنهج هاي سكوب، فإن على المعلمة أن تتجنب مبدأ (الثواب والعقاب) لإدارة سلوك الأطفال، وتستبدل به أسلوب (المناقشة المنطقية)، والتشجيع على عرض المشكلة وتحليلها، واختيار الحلول المناسبة لها، والتفاعل مع الأطفال، وتفعيل الاستراتيجيات المناسبة، وتوفير مناخ مليء بالتعاون، والقصد من ذلك كله هو تنمية المهارات الاجتماعية عند الأطفال؛ لكي يصبحوا أكثر وعياً لأفعالهم وتأثيرها على الآخرين (السبيتي، 2007).

إن من أهم أدوار منهج هاي سكوب في حل النزاعات في مرحلة رياض الأطفال اختيار أحد الحلول التي تضمن الشعور بالرضا، عن طريق استخدام استراتيجيات الحوار والمناقشة، التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع والتحدث داخل بيئة منهج هاي سكوب.

المبادئ الأساسية الخمسة:

التعلم النشط، والتفاعلات الإيجابية بين البالغين والأطفال، وبيئة التعلم الصديقة للطفل، والروتين اليومي المتسق، والتقييم القائم على الفريق - تشكل إطار عمل منهج HighScope. يوضح الشكل أدناه هاي سكوب لمرحلة الروضة، مبادئ المنهج التي ترشد معلمات منهج هاي سكوب، مرحلة سكوب، مرحلة الروضة، أثناء ممارسة عملهن اليومي مع الأطفال (الفريان، 2018).



شكل رقم (2)

مكونات التعلم التفاعلي:

- المواد: توفر المواد لكل طفل.
- الاختيار: اختيار المواد - اختيار كيفية الاستخدام.
- التعامل مع المواد: استخدامها - التفاعل معها - معالجتها.
- استخدام الأطفال للغة والتفكير: من خلال التأمل والوصف.
- دعم المعلمة لعملية التعلم: التشجيع - التطوير - طرح التحديات بهدف تقدم الطفل للمرحلة التالية .
- يحدد التعلم النشط دور الراشدين من "المعلمين وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية للأطفال" كداعمين لمبادرات الأطفال، وشركاء في العملية التعليمية.

● مبدأ: خط - نفذ - راجع plan- do – Review

هي استراتيجية ينفرد بها منهج هاي سكوب، وتشمل فترة تستغرق 5 – 10 دقائق، يقوم الأطفال من خلالها بتخطيط ما يريدون فعله في أثناء وقت العمل (المنطقة التي سيزورونها والمواد المستخدمة والأصدقاء الذين سيلعبون معهم)، ووقت العمل الذي يستغرق مدة 54-60 دقيقة لتنفيذ خططهم، وفترة أخرى تستغرق 5 – 10 دقائق، يقوم الطفل خلالها مع المعلمة ومع زملائه بمراجعة وتذكر ما فعله وتعلمه. وبين خطوة نفذ وخطوة راجع يقوم الأطفال بعملية التنظيف (Graves, 2007).

العناصر الرئيسية لمنهج High Scope

التعلم النشط	التسلسل
استخدام اللغة	مفاهيم الأرقام
التجريب والتمثيل	العلاقات المكانية
التصنيف	الوقت

محتوى منهج High Scope:

تم تصميم منهج HighScope بشكل فريد لتوفير أساس أكاديمي غني، مع تعزيز الاستقلال واتخاذ القرار والتعاون والإبداع وحل المشكلات لدى الأطفال الصغار.. كيف؟ وذلك أن المنهج يتضمن أهدافاً تعليمية، واستراتيجيات فعالة للتفاعل مع الكبار، ومقاييس تقييم تساعد البرامج على ضمان تجربة عالية الجودة لجميع المتعلمين وتحقيق أهداف التعلم، فهو نموذج منهج شامل يتعامل مع جميع مجالات التطوير (<https://highscope.org>).

يحتوي المنهج على حقيبة متكاملة تسمى (PREVIEW KIT)، وتشمل هذه الحقيبة:

▪ منهج ما قبل المدرسة:

يتضمن منهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة ممارسات تعليمية محددة تمكن البالغين من إنشاء فصول دراسية جذابة؛ حيث يتعلم الأطفال من خلال التعلم التشاركي النشط. إن دمج HighScope الفريد لعملية مراجعة الخطة، والدعم في تطوير مهارات حل النزاعات، والتركيز على السقالات الخاصة بالبالغين، ينتج عنه بيئة تعليمية مبكرة ينمو فيها جميع الأطفال. فهو منهج شامل قائم على الأبحاث، مصمم بعناية لتوفير أساس أكاديمي غني، وتعزيز إبداع الطفل وثقته واستقلاليته، وتبلغ قيمته 995 دولاراً .

ويتضمن منهج ما قبل المدرسة ما يلي:

- الأساسيات:

مصادر المنهج قائمة على البحث، وتوفر الأساسيات لفهم المبادئ الأساسية لـ HighScope، بما في ذلك التعلم التشاركي النشط، والتفاعلات الإيجابية بين الأطفال البالغين، والتعليم الفردي للأطفال. تحتوي مجموعة منهج هاي سكوب لمرحلة ما قبل المدرسة على 9 كتب ومخططات وسقالات لمؤشر التطور الرئيسي (KDI)، وخطط الدروس للأيام الثلاثين الأولى.

دليل لتعلم مناهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة؛ الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا، التنمية الاجتماعية والعاطفية، اللغات وتعلم القراءة والكتابة، الفن الإبداعي، التربية البدنية والصحة، الدراسات الاجتماعية.

عبارة عن مرجع شامل يساعد المعلمين والإداريين وطلاب التعليم المبكر على بناء برامج فعالة حول المبادئ الأساسية لـ HighScope، تمت كتابته بعبارات عملية، ويقدم المحتوى استراتيجيات التدريس المعتمدة لبرامج تنمية الطفل، وأحدث المعلومات البحثية حول كيفية تطور الأطفال الصغار وتعلمهم، ويستكشف كيفية إنشاء تجارب داعمة للأطفال الصغار مع جوانب مميزة لمنهج HighScope: التعلم النشط، والتخطيط للمراجعة، والروتين اليومي، والميزات الرئيسية الأخرى للمنهج.

- البيئة التعليمية:

● كيفية إعداد حجرة الدراسة: في مرحلة ما قبل المدرسة تتضمن خريطة لإعداد بيئة تعليمية (داخلية وخارجية) تتوافق مع معايير HighScope، مع استراتيجيات مفيدة، وقوائم بالمعدات/المواد، وعينة من تخطيطات الصف للمساعدة في إنشاء مساحات جديدة أو تحسين الموجود منها.

- بطاقات الروتين اليومي: (تحدد كل بطاقة روتينية يومية بوضوح أجزاء من اليوم في مرحلة ما قبل المدرسة، مما يسمح للأطفال بسهولة توقع ما سيحدث بعد ذلك والتخطيط له. تحتوي كل بطاقة من البطاقات الـ 21 على صور سهلة القراءة بأسماء وقت من اليوم. تتضمن بطاقة وقت القراءة بصوت عالٍ. يتم تحديد حجمها بما يتناسب مع مقدار الوقت المخصص لذلك الجزء من اليوم، ويمكن عرضها عمودياً أو أفقياً. يتم أيضاً تضمين بطاقات فارغة لأجزاء خاصة من اليوم مثل الرحلات الميدانية.
- لافتات منطقة الصف الدراسي: ويقصد فيها الأركان، وتشمل أيضاً لافتات منطقة صغيرة لتخطيط الأطفال.
- لافتات المنطقة هي: طريقة بسيطة وفعالة لمساعدة الأطفال في سن ما قبل المدرسة على تطوير المهارات التنظيمية والاجتماعية والعاطفية الأساسية. متوفرة بثلاثة أحجام (وباللغة الإسبانية)، يمكن استخدام هذه العلامات لتحديد مناطق معينة من الصف الدراسي، ومساعدة الأطفال في العثور على المواد التي يحتاجونها وإعادتها بعد الاستخدام. كما توفر لهم أيضاً مرجعاً سهلاً للمساعدة في تحديد مناطق الفصل الدراسي التي يرغبون في العمل فيها أو التي سبق لهم العمل فيها. تتضمن كل علامة رموزاً مصورة وأسماء مكتوبة سهلة الفهم. هذه العلامات كبيرة الحجم لاستخدامات متنوعة.
- التخطيط: المقصود به أنشطة مفصلة مع إرشادات عملية من خلال منهج مبسط خطوة بخطوة، تم إنشاء هذه المجموعة بعناية لدعم معلمي الطفولة المبكرة والتأكد من أن الانتقال إلى منهج HighScope ناجح وفعال، يحتوي المنهج على:
 - الأرقام ومنهج الرياضيات لمرحلة ما قبل المدرسة.
 - تبسيط العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات: 25 نشاطاً من قبل معلمي مرحلة ما قبل المدرسة.
 - دعونا نقرأها مرة أخرى.. القراءة التفاعلية بصوت عالٍ.
 - 80 نشاطاً للمجموعات الصغيرة لدعم التعلم المبكر: تحتوي الصفحة الأولى من الكتاب على المحتويات والمبادئ الإرشادية لتخطيط أوقات المجموعات الصغيرة ومصادر الأفكار لهذه المجموعة الصغيرة مثل: (اهتمامات الأطفال، مواد جديدة، المنهج، التجارب المجتمعية)، وطريقة التخطيط وآلية وقت المجموعة الصغيرة مقسمة كالآتي (Graves, 2007):
 - 17 نشاطاً تعتمد على اهتمامات الأطفال، كالعناية بالحيوانات، ومرح السباحي، وغسل الملابس وتعليقها.
 - 22 نشاطاً تعتمد على المواد الجديدة، كبصمات الأصابع باستخدام الإسفنج، واستكشاف الرمان، والطرق بالمطارق.
 - 22 نشاطاً تعتمد على جوانب محتوى المنهج، كالظلال ودرجات الألوان، وقصص الدببة، وعمل ألوان جديدة.
 - 18 نشاطاً تعتمد على الخبرات المجتمعية، مثل وجوه من يقطين، وأنشطة الإجازات، وحفل البيئزا.
- 50 نشاطاً للمجموعة الكبيرة للمتعلمين النشطين: يحتوي على مقدمة تشمل المبادئ الأساسية لتنفيذ أوقات مجموعات كبيرة ناجحة، وكيفية دعم الأطفال، والتخطيط لهذه المجموعة، وإرشادات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، مع صور فوتوغرافية وبطاقات الأنشطة الخاصة بالمجموعة الكبيرة، وأبرز الأنشطة التي تشملها (Boisvert & Gainsley, 2005):
 - 8 أنشطة سهلة: كالرقص بالهواء، والحركات الصامتة، وتفجير الفقاعات، والرقص بالأوشحة.
 - 8 أنشطة أغانٍ ومسرحيات الأصابع والأناشيد والقصائد كأغنية المشاعر، وأغنية الأجراس، وأغنية المطر.

13 نشاطاً سرد وتمثيل القصص والأناشيد كقصة رجل الإطفاء، وقبعات للبيع، والقطة تعود.

12 نشاطاً عن الاستمتاع بالحركة كوضعيات اليوجا، والتصويب نحو الحلقات، ودخول النفق.

9 أنشطة عن الألعاب أو المشروعات التعاونية كلعبة الحركة المفاجئة أو البحث والإبلاغ.

يقدم هذا CD للمعلمين وأولياء الأمور خيارات عالية الجودة ومناسبة للعمر من سن 0 إلى 8 من الإيقاعات الموسيقية والأغاني لأنشطة الحركة، من إنتاج موسيقي بارع عمل مع (Sean Combs)، وتشمل مجموعة متنوعة من الأنواع الموسيقية، بما في ذلك الهيب هوب والجاز وموسيقى البوب، مثل:

Double Agent & Celebration' in the Streets

يأتي CD مع دليل مستخدم يحتوي على تفاصيل حول كيفية استخدام هذه الأغاني، الذي يدعم المهارات الحركية للأطفال خلال أوقات المجموعة (للأعمار من 0 إلى 8 سنوات)، واستخدام الموسيقى خلال أجزاء أخرى من اليوم (للأعمار 3-8) كالمجموعة الكبيرة ووقت العمل.

- مصادر تعلم القراءة والكتابة
- التريية البدنية والصحة
- STEM
- الفنون الإبداعية
- مشاركة عائلية
- التفاعلات بين الكبار والأطفال
- الدمج في الفصل
- الروتين اليومي
- تقييم جودة البرنامج
- تحريك إيقاعي (CD)
- تقييم الطفل
- Big Beats for Young Peeps (CD)

(HighScope.org <https://highscope.org/wp-content/uploads/2020/02/HighScope-Preschool-Curriculum-Preview-Kit.pdf>)

محتوى منهج High/Scope (المؤشرات التنموية الرئيسية):

المؤشرات التنموية الرئيسية High/Scope هي سلسلة من بيانات تصف أفعال الطفل عند اللعب والتعلم في بيئة التعليم المبكر، وتعتبر دليلاً للمعلمين في مراقبة ودعم وتخطيط تجارب الأطفال، وعند تقييم ممارساتهم في الطفولة المبكرة، فمنهج هاي سكوب هو نموذج المنهج التعليمي الشامل، فهو يتناول جميع مجالات التطور (الفران، 2018).

كما يحدد المنهج 58 مؤشرًا منظمًا تحت ثمانية مجالات، وهي بيانات تتعلق بنمو الأطفال، وتشمل المؤشرات التنموية الرئيسية المجالات الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية، والجسدية. (Epstein 2012 & Hohmann).

- | | |
|---|--|
| ▪ نهج التعلم | ▪ مجال التطور الاجتماعي والعاطفي |
| 1. المبادرة: يظهر الأطفال المبادرة وهم يستكشفون عالمهم. | 7. الهوية الذاتية: يتمتع الأطفال بهوية ذاتية إيجابية. |
| 2. التخطيط: يضع الأطفال الخطط ويتابعون نواياهم. | 8. الإحساس بالكفاءة: يشعر الأطفال أنهم يتمتعون بالكفاءة. |

3. المشاركة: يشارك الأطفال على الأنشطة التي تهمهم.
4. حل المشكلات: يحل الأطفال المشكلات التي يواجهونها أثناء اللعب.
5. استخدام المصادر: يجمع الأطفال المعلومات ويصوغون أفكارًا حول عالمهم.
6. التفكير: يتأمل الأطفال في تجاربهم.
9. العواطف: يتعرف الأطفال على مشاعرهم، ويصنفونها، وينظمونها.
10. التعاطف: يظهر الأطفال تعاطفهم تجاه الآخرين.
11. المجتمع: يشارك الأطفال في مجتمع الفصل.
12. بناء العلاقات: الأطفال يبنون علاقات مع الأطفال وبالبالغين الآخرين.
13. اللعب التعاوني: يشارك الأطفال في اللعب التعاوني.
14. النمو الأخلاقي: يطور الأطفال حسًا داخليًا بالصواب والخطأ.
15. حل النزاعات: يحل الأطفال النزاعات الاجتماعية.
 - اللغة، معرفة القراءة والكتابة والتواصل.
16. المهارات الحركية الإجمالية: يظهر الأطفال القوة والمرونة والراحة والتوقيت في استخدام عضلاتهم الكبيرة.
17. المهارات الحركية الدقيقة: يظهر الأطفال البراعة والتنسيق بين اليد والعين باستخدام عضلاتهم الصغيرة.
18. الوعي الجسدي: يعرف الأطفال بأجسادهم وكيفية التنقل بها في الفضاء.
19. العناية الشخصية: يقوم الأطفال بأعمال العناية الشخصية بأنفسهم.
20. السلوك الصحي: ينخرط الأطفال في الممارسات الصحية.
21. الفهم: الأطفال يفهمون اللغة.
22. التحدث: يعبر الأطفال عن أنفسهم باستخدام اللغة.
23. المفردات: يفهم الأطفال ويستخدمون مجموعة متنوعة من الكلمات والعبارات.
24. الوعي الصوتي: يتعرف الأطفال على أصوات مميزة في اللغة المنطوقة.
25. المعرفة الأبجدية: يتعرف الأطفال على أسماء الحروف وأصواتها.
26. القراءة: يقرأ الأطفال للمتعة والمعلومات.
27. مفاهيم حول الطباعة: يظهر الأطفال معرفتهم بالطباعة البيئية.
28. كتاب المعرفة: يظهر الأطفال معرفتهم بالكتب.
29. الكتابة: يكتب الأطفال لأغراض مختلفة.
30. تعلم اللغة الإنجليزية: (إن وجد) يستخدم الأطفال اللغة الإنجليزية ولغتهم (لغاتهم) (بما في ذلك لغة الإشارة).
الفنون الإبداعية
31. عدد الكلمات والرموز: يتعرف الأطفال على الكلمات والرموز الرقمية ويستخدمونها.
32. العد: يعد الأطفال الأشياء.
40. الفن: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون فيه ويتخيلونه ويشعرون به من خلال فن ثنائي الأبعاد وثلاثي الأبعاد.

33. علاقات الجزء-الكل: يجمع الأطفال كميات من الأشياء ويفصلون عنها.
34. الأشكال: يتعرف الأطفال على الأشكال ويسمونهم ويصفونها.
- 35- الوعي المكاني: يتعرف الأطفال على العلاقات المكانية بين الناس والأشياء.
- 36- القياس: يقيس الأطفال لوصف الأشياء ومقارنتها وترتيبها.
37. الوحدة: يفهم الأطفال ويستخدمون مفهوم الوحدة.
38. الأنماط: يقوم الأطفال بتحديد، ووصف، ونسخ، وإكمال، وإنشاء الأنماط.
- 39- تحليل البيانات: يستخدم الأطفال معلومات حول الكمية لاستخلاص النتائج واتخاذ القرارات وحل المشكلات. العلم والتكنولوجيا
41. الموسيقى: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون فيه ويتخيلونه ويشعرون به من خلال الموسيقى.
- 42- الحركة: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون فيه ويتخيلونه ويشعرون به من خلال الحركة.
43. مسرحية التخيل: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون به ويتخيلونه ويشعرون به من خلال اللعب والتخيل.
- 44- تقدير الفنون: يقدّر الأطفال الفنون الإبداعية.
- 45- الملاحظة: يلاحظ الأطفال المواد والعمليات في بيئتهم.
46. التصنيف: يصنف الأطفال المواد، والأفعال، والأشخاص، والأحداث.
47. التجريب: تجربة الأطفال لاختبار أفكارهم.
48. التنبؤ: يتنبأ الأطفال بما يتوقعون حدوثه.
- 49- استخلاص النتائج: يتوصل الأطفال إلى استنتاجات بناءً على تجاربهم وملاحظاتهم.
50. توصيل الأفكار: ينقل الأطفال أفكارهم حول خصائص الأشياء وكيفية عملها. يمكن أن تحدث مؤشرات النمو الرئيسية بشكل طبيعي أثناء اللعب أو يمكن التخطيط لها خلال الأوقات التي يبدأ فيها البالغون.
51. العالم الطبيعي والمادي: يجمع ويدرك الأطفال العالم الطبيعي والمادي.
52. الأدوات والتكنولوجيا: يستكشف الأطفال الأدوات والتكنولوجيا ويستخدمونها.
- 53- التنوع: يدرك الأطفال أن لدى الناس خصائص واهتمامات وقدرات متنوعة.
54. الأدوار المجتمعية: يدرك الأطفال أن للناس أدوارًا ووظائف مختلفة في المجتمع.
- 55- اتخاذ القرار: يشارك الأطفال في اتخاذ القرارات الصافية.
56. الجغرافيا: يتعرف الأطفال على السمات والمواقع في بيئتهم ويفسرونها.
57. التاريخ: يفهم الأطفال الماضي والحاضر والمستقبل.
58. علم البيئة: يفهم الأطفال أهمية الاهتمام ببيئتهم.

قامت High/Scope بالتحقق من صحة أساليب تقييم البرامج، ويقوم المعلمون بالعمل معًا كفريق واحد لدعم الأطفال، وهم يخططون لبرنامجهم على أساس مصالح الأطفال باستخدام مؤشرات النمو الرئيسية كمحور أساسي.

يتم استخدام (أداة تقييم جودة البرنامج) لتقييم الفصول الدراسية والبرنامج. يمكن اعتماد البرامج التي تستوفي المعايير كمثل على تميز High/Scope في تنفيذ هذه الطريقة. (www.highscope.org).

كما صنفت المؤشرات الإنمائية الرئيسية لتتوافق مع أهداف التعليم الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية وهما متصلان بـ "إيستير" منهج إطار التعليم المبكر في أيرلندا (الريان، 2018).

اتجاهات منهج هاي سكوب:

1. مبدأ الحرية والمشاركة الفعالة.
2. اتجاه مشاركة الأسرة في أنشطة الفصل.
3. الاتجاه الفردي.
4. الاتجاه الجماعي.

البيئة الصفية لتعلم منهج High Scope:

تمزج بيئة هاي سكوب بين اللعب والتعلم معًا؛ ليصبح التعليم متعة ومتنوعًا على مدار اليوم، كما أنها توفر عددًا من المواد والأدوات التي تعكس نماذج مختلفة من البيئات المختلفة.

ويركز نموذج هاي سكوب في التعليم على مبدئين: مبدأ الحرية، والمشاركة الفعالة. فالقاعات الدراسية مهيأة لأن تتيح للطفل مساحة أكبر من المرونة وحرية الحركة واختيار النشاط الذي يميل إليه، بما يناسب قدراته واهتماماته، وكل قاعة يتم الإشراف عليها من قبل مرشدة لعملية التعلم مدربة على منح الأطفال القدرة على التعلم وتنمية الاتجاهات الإيجابية عن ذاتهم (الحسن، 2011).

الفصول الدراسية آمنة وجذابة للأطفال، وتنقسم إلى مجالات اهتمام محددة جيدًا مع أماكن للأنشطة الجماعية والفردية. يتم تقسيم الصف إلى أركان أنشطة معينة تمارس في كل ركن، ويتم إثراء الأركان بالعديد من الوسائل والأدوات التي تعكس الحياة الأسرية للأطفال، وتدعم مجموعة واسعة من تجارب اللعب. هناك العديد من المواد الحقيقية والطبيعية في الصف، ويتم وضع بطاقات عنوان في الصف حتى يتمكن الأطفال من العثور على المواد واستخدامها وإعادتها وربط الكلمة المطبوعة بالمواد التي تهمهم. يحتوي على المواد ذات النهاية المفتوحة لتوسيع المهارات المعرفية والأطفال تطوير خيالهم (www.highscope.org).

الروتين اليومي لمنهج High Scope:

يضع منهج هاي سكوب برنامجًا يوميًا متنوعًا في موضوعاته مع ضمان المرونة الكافية، والثبات، وهو عنصر أساسي لدفع الطفل للشعور بالأمان وتوقع الأحداث، ولكل نشاط فترة زمنية معينة، وعددها تسع فترات يمكن توضيحها كالتالي (الطبل، 2013م):

وقت الترحيب (15 – 20 دقيقة):

هي فترة يستقبل فيها المعلم الأطفال، ويلقي التحية، ثم يعرض على الأطفال لوحة توضيحية لما سيتم عمله في هذا اليوم.

وقت التخطيط (10 - 15 دقيقة):

في هذه الفترة يتقابل الأطفال على شكل مجموعات صغيرة مع المعلم؛ كي يقرروا ما سيفعلونه خلال فترة العمل، من حيث تحديد المنطقة التي سيتم اللعب فيها، والمجموعة التي سيتشاركون اللعب معها، والمواد المستخدمة في اللعب أيضاً، وينحصر دور المعلم في تشجيع الأطفال على التخطيط بما يتناسب مع خصائص نموهم.

وقت العمل (40 - 60 دقيقة) :

أطول فترات البرنامج اليومي، يقوم الأطفال باختيار الأنشطة التي خططوا لها في فترة التخطيط، ومن شروط فترة العمل عدم تحديد عدد الأطفال الذين يمكنهم اللعب في المناطق كما هو متعارف عليه في منهج التعلم الذاتي المطبق في الروضات الحكومية في المملكة العربية السعودية، أما دور المعلم فيكمن في تفاعله مع الأطفال بصورة هادئة، وتدوين الملاحظات وتقييمهم، وتبادل الحديث معهم، ومشاركتهم اللعب، وتشجيعهم على حل المشكلات التي تواجههم.

وقت التنظيف (10 دقائق):

تبدأ بإشارة يتفق المعلم مع الأطفال مسبقاً عليها، مثل إطلاق صوت الصفارة أو ترديد أنشودة معينة، أو تصفيق باليدين التي تدل على انتهاء فترة العمل، والبدء بعملية التنظيف، وتساعد هذه الفترة على تعزيز مبدأ التنظيم والترتيب من خلال إعادة المواد لمكانها المناسب، وينحصر دور المعلم في هذه الفترة في المشاركة، مع الحفاظ على جو المرح أثناء التنظيف.

وقت المراجعة (10 - 15 دقيقة):

اجتماعات صغيرة يتم فيها تلخيص ما تم عمله خلال فترة العمل، ودور المعلم هو تشجيع كل طفل بالتحدث عن إنجازاته بالطريقة التي تناسب مستواه الذهني واللغوي، وتهدف إلى مساعدة الأطفال على الحوار والمناقشة حول ما تم فعله خلال فترة العمل.

وقت المجموعة الصغيرة (15 - 20 دقيقة):

هي أنشطة تعتمد على مبادرة الكبار، ويقوم من خلالها الأطفال باكتشاف المواد بطرقهم الخاصة، في إطار مشاركة الكبار تحتاج إلى تخطيط مسبق من قبل المعلمة، تتكون من 4 - 5 أطفال، يقصد بمبادرة الكبار أن المعلمة تتولى تخطيط المواد وتخطيط تجربة التعلم بناء على محتوى المنهج، واهتمام الأطفال ومستويات تطوّرهم.

أهمية وقت المجموعة الصغيرة:

1. يعزز نقاط القوة لدى الطفل
2. يزود الطفل بخبرات جديدة
3. يحقق التفاعل المنتظم بين الأقران
4. يتيح للمعلمات فرصة توطيد معرفتهن بالمجموعات الخاصة بهن
5. يتيح للمعلمات توظيف استراتيجيات الدعم

وقت المجموعة الكبيرة (10 - 15 دقيقة):

هي أكثر أجزاء البرنامج اليومي التي تحقق عنصر التفاعل الاجتماعي في اليوم الدراسي هي أنشطة تبدأ بمبادرة الكبار، وتنطوي على مشاركة الأطفال والكبار على حد سواء، في الغناء أو أداء الحركات أو تمثيل القصص.

خصائص وقت المجموعة الكبيرة:

1. تتسم بالحركة أكثر من السكون
2. تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية
3. تتضمن الانتقال السريع من تجربة إلى أخرى
4. تعتمد على مقدمات موجزة غير مطولة
5. تتوافق مع اهتمامات الأطفال ومبادراتهم
6. التعليم التفاعلي في إطار مجموعة كاملة
7. مشاركة جميع الأطفال والكبار على حد سواء
8. يقدم التجارب المشتركة للجميع

أهمية وقت المجموعة الكبيرة:

1. تنفيذ أنشطة مشتركة
2. فرص لحل المشكلات بطريقة جماعية
3. يعزز حس الانتماء إلى المجموعة لدى الأطفال
4. يتيح الفرص أمام الأطفال للاضطلاع بأدوار قيادية ملائمة لهم

أنشطة وقت المجموعة الكبيرة:

1. الأنشطة المحفزة للمشاركة
2. الأغاني ومسرحية الأصابع والأناشيد
3. رواية القصص وتمثيلها وأناشيد الأطفال
4. أنشطة الحركة: المصحوبة بالموسيقى أو الأدوات أو من دونها
5. الألعاب التعاونية

وقت الوجبات (15 - 20 دقيقة):

هذه الفترة مقسمة إلى وجبتين، تسمى الوجبة العادية والوجبة الخفيفة، حيث يتشارك المعلم والأطفال في تناول الوجبة مع التركيز على التفاعل الاجتماعي من خلال تجاذب أطراف الحديث الهادئ، وتساعد هذه الفترة على النمو اللغوي، من خلال أسماء الأطعمة وأدوات تناول الطعام، وتتمى المهارات الذاتية للأطفال مثل فتح علبة الوجبة بأنفسهم، وتنظيف مكان الوجبة بعد الانتهاء منها.

وقت الملعب الخارجي (30 - 40 دقيقة):

يستطيع الأطفال في هذه الفترة الاستمتاع باللعب وإطلاق طاقاتهم الكامنة، واستخدام جميع حواسهم، والفرص أمامهم كثيرة؛ حيث يمكنهم القفز والتسلق واللعب كمجموعة أو بصورة فردية، ويستطيع المعلم الانضمام للعب مع الأطفال، مع الحرص على سلامتهم، وتعزيز التعلم والاكتشاف في نفوسهم.

اشتمال مقدمة المنهج على شرح كيفية استخدام المنهج:

تشتمل مقدمة المنهج على جدول المحتويات تمثل (الفهرس)، وتحتوي على المبادئ الأساسية لتنفيذ الأنشطة، وتشمل الفكرة الأساسية للنشاط، وقد تنشأ هذه الفكرة من أحد اهتمامات الأطفال أو مادة جديدة تم إدخالها للصف، أو من خلال المنهج أو أمر حدث مؤخراً، وبطاقات الأنشطة الخاصة بأوقات المجموعات الكبيرة، وكيفية دعم الأطفال في أوقات المجموعات الكبيرة، وتخطيط أوقات المجموعات الكبيرة، ونموذج خطة أوقات المجموعات الكبيرة، وأمور يجب وضعها في الاعتبار مع الأطفال ذوي الاحتياجات، وإنشاد الأغاني في وقت المجموعات الكبيرة، واستخدام كتاب الأغاني الخاص بحجرة الدراسة في وقت المجموعات الكبيرة؛ لكنها لم تتطرق إلى أساليب التقويم.

كما تم ذكره في هذا القسم (المقدمة) المواد اللازمة للنشاط، بما في ذلك الكتب أو الموسيقى المسجلة – وخطوات تنفيذ النشاط (البداية والمنتصف والختام).

كما يحتوي على المبادئ الإرشادية لتخطيط الأنشطة للطفل.

مقدمة كتاب الرياضيات: تم تعريف منهج الرياضيات بأنه يشتمل على دليل للمعلمين وكتيب يقدم للأباء يحمل عنوان (كيف تساعد طفلك الصغير على تعلم الرياضيات؟)، كيف يتعلم الأطفال تحليل البيانات؟ كالتنظيم، والمقارنة، والتصنيف.

كما ربط المنهج بالمعايير التي حددها المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات، وما هي مجالات الرياضيات: مفهوم الأرقام وعملياتها، والهندسة، والقياس، والجبر، وتحليل البيانات.

كيف يمكن صقل معرفة الأطفال المبدئية بالرياضيات في الجانب المتعلق بتحليل الرياضيات؟ المواد المقترحة للأنشطة.

لم تشتمل المقدمة على أساليب التقييم، لكنها موجودة بشكل عميق في المحتوى، بالإضافة لتوفرها في بطاقات خاصة.

مقدمة كتاب القصص: بدأت بتجربة إحدى المعلمات، ومن ثم تحليل القصة ودور المعلمة فيها، كما تشتمل على تطور عملية سرد القصص لدى الأطفال مع الربط بأراء الباحثين.

وتضمن كتاب القصص أيضًا أهمية القصص في التعليم المبكر، وعشر استراتيجيات للقصص الفعالة كأسلوب من أساليب التعلم.

إخراج المنهج HighScope:

الكتاب ذو أهمية حيوية ودور فاعل في العملية التعليمية والتربوية لا غنى عنه؛ بل هو كما يقولون "حجر الزاوية في عملية التعلم" في منهج HighScope تعددت الإصدارات وكثرت؛ حيث يقدم كل كتاب فكرة مختلفة، فالمنهج المقدم لمرحلة ما قبل المدرسة مصمم بعناية، بحيث يقدم للطفل أساسًا أكاديميًا غنيًا ويعزز من إبداع الطفل واستقلاليته، ونتيجة لذلك اعتمدت الدولة الكتب المدرسية الخاصة بالمنهج HighScope.

بالنسبة لي تصميم الغلاف أمر ضروري جدًا، فالشكل العام والإخراج الفني لغلاف المنهج يتميز بورق مقوى وصور توضيحية ورسومات جذابة توضح موضوع الكتاب والشعار الخاص بالمؤسسة، والعنوان الرئيسي مكتوب بخط عريض وحجم مناسب مرفقًا باسم المؤلف، هناك تناسق بين تصميم الخلفية والنص المكتوب لسهولة القراءة، بحيث يكون لون الخلفية بعيدًا عن لون الكتابة حتى نستطيع قراءته. والمهم والأهم أن الغلاف يوصل رسالة للقارئ مثال "استكشاف والتعرف على البطاقات السريعة"، كما يتناسب حجم الكتاب من ناحية الطول والعرض ونوع الورق والألوان ومدى تجانسها وجودة الطباعة التي تتم في مطابع الولايات المتحدة الأمريكية.

بالإضافة إلى اشتغال الصفحة الأولى على (جهة النشر واسم الولاية واسم الشارع) وتعدد عناوين التواصل: (هاتف، فاكس، والموقع الإلكتروني)، وعلى حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة HighScope للأبحاث التعليمية، وأنه لا يجوز إعادة إصدار هذا الكتاب إلا بعد موافقة كتابية مسبقة من الناشر، تم إخراجها وفق استراتيجية تسويقية كمنتجات قابلة للبيع، ولذلك،

يجب أن يكون غلاف الكتاب جذابًا وفريدًا وهدفًا، يجذب انتباه المشتريين. كما تم ذكر اسم المحرر بمؤسسة HighScope ومصمم الغلاف والمصور الفوتوغرافي ونبذة عن المؤلفين.

جدول المحتويات (الفهرس) يكون مرقمًا على عدد الصفحات من ناحية اليسار، أما من ناحية اليمين فهو يحتوي على عدد الأنشطة وأسمائها مقسمة على شكل فواصل، كفصل (التصنيف وتسلسل الأعداد)، وقد تصنف الأنشطة حسب مصدرها هل هي التي تعتمد على اهتمامات الأطفال؟ أم الأنشطة التي تعتمد على المواد الجديدة؟ أم هي الأنشطة التي تعتمد على محتوى المنهج؟ أم الأنشطة التي تعتمد على الخبرات المجتمعية؟ حيث يكون لكل جانب لون مختلف، كما في كتاب المجموعة الصغيرة. ثم صفحة التمهيد التي سلطت الضوء على الأبحاث، وأهمية الرياضيات والعلوم لمرحلة الطفولة المبكرة، وأهميتها للطفل من جانب العادات الذهنية وحل المشكلات.

بعد ذلك تكون صفحة المقدمة تحتوي على قصة حدثت في مدرسة ما عن موضوع الكتاب، وما قدمته هذه القصة من مبادئ تتخللها أسئلة موجهة للمعلمين، واشتملت أيضًا على نظرة عامة على منهج HighScope التعليمي، مستشهدة بأقوال المؤسسين وموضحة دور المعلم ومميزات المنهج، كما يقدم بعد ذلك:

(شرح مبسط للنشاط وتعريف المصطلحات العلمية، وما هو متوقع من الطفل أن يقوم به وتجهيز البيئة والمواد والوسائل المطلوبة وخطوات التفاعل بين الأطفال والكبار ثم طريقة التقييم)، فالكتاب يساعد في تكوين معلم بارع متميز، فهو يخدم المعلم، وهو وسيلة للتعلم وليس غرضًا بحد ذاته.

الكتب بشكل عام توفر فرصًا كافية للربط بين المعلومات الجديدة والخبرات السابقة، بحيث يقوم الطفل باكتساب المعلومات بشكل أعمق وأشمل تقدم المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية، المفاهيم الموجودة في المنهج واضحة، وتبتعد عن الغموض، وتشجع المعلم على أداء النشاطات والتنويع فيها.

كل صفحة من صفحات المنهج تحتوي على اسم النشاط في الأعلى ورقمه، ووقت التنفيذ والمواد المطلوبة يكون على الهامش الأيمن، وماذا يمكن أن تقوم به المعلمة في بداية النشاط ومنتصف النشاط، والعبارات المتوقعة من الطفل، وطريقة ختام النشاط، كما يتضمن إرشادات للمعلم وصور الأطفال يقومون بالنشاط، ثم يوضح بعد ذلك العناصر التي تتم ملاحظتها في الطفل مرتبطة بمعايير المجلس الوطني. لغة الكتاب تتسم بالبساطة، وأسلوب العرض والتنظيم فيه مناسب، يوضح للمعلمة كيفية إيصال المادة التعليمية إلى الطفل، فهو يساعد على تيسير عملية التعلم والتعليم، والصفحة الأخيرة من المنهج تحتوي على نبذة بسيطة عن المؤلف؛ اهتماماتها ومنصبها وإنجازاتها في مجال الطفولة، وشهاداتها، فهو يبين كفاءة المؤلف العالية.

كما يحتوي كتاب أنشطة المجموعة الكبيرة على أسئلة للحوار والمناقشة والتطبيق وإقامة المشاريع والنشاط الجماعي، فهو ملائم للمواقف التعليمية التي تخدم الطفل، فالمنهج يستجيب لطرق التدريس الفعالة والاستراتيجيات المتنوعة.

المادة العلمية مناسبة، تم تجهيزها حسب اهتمام الأطفال، ومناسبة لبيئة الطفل، تحتوي على فرص كافية ومتعددة لنمو الأطفال وميولهم واتجاهاتهم لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، ويساعد على تحقيق نموهم الشامل جسميًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، والتدريب على المهارات، ويساعدهم على التصرف باتزان وعقلانية حيال المواقف الحياتية المختلفة، والاندماج مع بيئتهم المحلية المرتبطة بنظريات التعلم والذكاءات المتعددة ومهارات القرن الحادي والعشرين.

والمؤلفون مجموعة متعاونة من الخبراء في مختلف التخصصات، والفنيين والمطورين من ذوي الكفاءة العالية لهم علاقة بالطفولة بشكل خاص، والتعليم بشكل عام.

أساليب التقويم في HighScope:

إن التقويم الحقيقي القائم على الملاحظة هو النهج الأكثر فاعلية لتقييم الطفولة المبكرة؛ لأنه يرسم صورة دقيقة لتطور الأطفال وتعلمهم؛ لهذا السبب تم تصميم أدوات تقييم الطفل لدينا لمساعدة المعلمين على التقاط وتحليل التعلم القائم على اللعب كل يوم، وترجمة هذه الملاحظات إلى دعم وتعليمات مستهدفة وفردية تؤدي إلى نتائج إيجابية للطفل.

تقيّم HighScope نمو الطفل باستخدام COR Advantage، وهي أداة تقييم الطفل التي تم التحقق من صحتها من قبل HighScope التي تمتد للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و6 سنوات. عن طريق مراقبة مجموعة واسعة من السلوكيات على مدى عدة أسابيع أو أشهر تعطينا صورة دقيقة عن القدرات الحقيقية للأطفال من الاختبارات التي يتم إجراؤها في جلسات لمرة واحدة.

يسجل المعلمون الملاحظات اليومية التي تصف ما يفعله الأطفال ويقولونه، ويستعرضون هذه الحكايات مرتين أو ثلاث مرات في السنة، ويصنفون كل طفل على أعلى مستوى أظهره حتى الآن بشأن 34 بنداً في 8 مجالات للتنمية.

- | | |
|---------------------------------|------------------------|
| 1. نهج التعلم | 5. الرياضيات |
| 2. التنمية الاجتماعية والعاطفية | 6. الفنون الإبداعية |
| 3. التنمية البدنية والصحة | 7. العلوم والتكنولوجيا |
| 4. اللغة ومحو الأمية والتواصل | 8. الدراسات الاجتماعية |

تقيس COR Advantage 34 عنصرًا في هذه المجالات الرئيسية الـ 8 للنمو والتطوير، مع بندين إضافيين مصممين خصيصًا لدعم تعلم اللغة الإنجليزية. ولأن COR Advantage يركز على النمو بدلاً من العمر، فهو مناسب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

تساعد هذه الدرجات المعلمين على تصميم فرص التعلم المناسبة لمستوى نموهم. كما يستخدم COR Advantage لشرح تقدم الأطفال للوالدين خلال الاجتماعات بدلاً من إعطاء الآباء فقط درجات مجردة، يشارك المعلمون الحكايات التي توضح ما يفعله أطفالهم الآن وكيف سيستمرون في النمو. (<https://highscope.org/faq/>)

ثانيًا: منهج التعلم الذاتي

تعريف المنهج الذاتي:

وضع (منصور، 1977) أولاً تعريفاً للمنهج الذاتي "هو النشاط الواعي للفرد الذي يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتي والافتتاح الداخلي والتنظيم الذاتي بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء". وهنا نجد أن طلعت منصور يجعل أن من شروط هذا النشاط الذي يقوم به المتعلم هو أن يكون نشاطاً واعياً، بمعنى أنه مقصود، وله هدف من جانب المتعلم.

يعد التعلم الذاتي واحداً من الأنماط التي بدأت في الانتشار حول العالم مدفوعاً بحاجة الفرد إلى التعلم الذاتي؛ حيث إن منهج التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية يعتمد على الوحدات التعليمية؛ لذا سنعرف ما هي الوحدات وما هي أصولها النظرية: أورد السعيد وجاب الله (1435هـ) تعريفاً للوحدات التعليمية بأنها "أنشطة تعليمية متنوعة، تحت إشراف المعلم وتوجيهه، وهي دراسة مخططة لها مسبقاً، وتركز على موضوع من الموضوعات التي تهتم التلاميذ، أو تركز على مشكلة من المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية".

عندما تمت بلورة صورة الوحدات التعليمية كان هدفها أن تحقق التكامل، وأساسها أن توجد مواقف الخبرات وتهيئها بما يتناسب مع المنهج والطفل والتواصل بين المدرسة والبيئة.

نشأة المنهج الذاتي:

أشار (التميمي، 1434هـ) إلى أن هناك عدداً من العوامل والاتجاهات التي ارتبطت بها منشأ وتطور فكرة الوحدات الدراسية كتنظيم الخبرات، والمنهج وطريقة أو أسلوب التعليم، ويمكن أن نرجع ذلك ابتداءً إلى ما يزيد على قرنين من الزمان، ومن الممكن وبصفة عامة أن نميز العوامل والاتجاهات التي أثرت في تطور مفهوم الوحدة الدراسية من خلال استقرار بعض الأفكار والرؤى في هذا المجال.

بدأ الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال منذ عام 1381هـ، وبعد أربع سنوات من هذا التاريخ بلغ عدد رياض الأطفال ثلاث عشرة روضة أهلية، وفي عام 1386هـ افتتحت وزارة المعارف أول روضة حكومية، وذلك بناء على نتائج دورة تدريبية عقدت لثلاثين دراسة، شملت عدداً من رياض الأطفال الخاصة والعامة بمدينة الرياض.

افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام 1395هـ أول روضة حكومية في مكة المكرمة لأبناء العاملات في الرئاسة، كانت البداية لهذه المرحلة في عام 1401هـ / 1981م عندما بدأ تنفيذ المنهج المطور (منهج التعلم الذاتي)، والذي يعد مشروعاً تربوياً رائداً ومتميزاً على أكثر من صعيد؛ حيث تكاثفت فيه جهود رسمية، وهي الرئاسة العامة لتعليم البنات، وجهود منظمة إقليمية (برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية)، ومنظمة دولية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو").

بدأ مشروع تطوير رياض الأطفال عام 1406هـ، وصدر الأمر السامي بعقد اتفاقية بين الرئاسة العامة لتعليم البنات، وتلك الجهات السابقة الذكر. بهدف النهوض بمرحلة رياض الأطفال، وقد نتج عن هذا المشروع تطوير شامل لمرحلة رياض الأطفال بالمملكة، ويتضمن المناهج والمباني، وإعداد المعلمات المؤهلات المدربات، وإنشاء مراكز تدريب نموذجية وما زال التطوير مستمراً في جميع الجوانب التربوية.

تم اعتماد منهج أسلوب التعليم الذاتي، الذي يتركز على النشاط الذاتي للأطفال، بحيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوافرة في بيئته التربوية؛ لاكتشاف قدراته وتنميتها، بما يتناسب مع نمط النمو الخاص به، وكذلك تنمية القيم الإسلامية: مبادئ الصدق والصراحة، وحرية إبداء الرأي، والاعتزاز بالذات، والإنتاج، وخدمة النفس والاعتماد عليها (دليل المعلمة، ص 8).

صدر هذا المنهج في طبعته الأولى (1991م - 1412هـ) في ستة كتب كالتالي:

الكتاب الأول: وحدة الماء وحدة تعلمية مفصلة | الكتاب الرابع: وحدة الحياة في المسكن وحدة تعلمية مفصلة
الكتاب الثاني: وحدة الرمل وحدة تعلمية مفصلة | الكتاب الخامس: وحدة الأيدي وحدة تعلمية مفصلة
الكتاب الثالث: وحدة الغذاء وحدة تعلمية مفصلة | الكتاب السادس: الوحدات الموجزة كالملبس، العائلة، الأصحاب، سلامتي وصحتي، كتابي

وجاء في الدليل التنظيمي للوزارة الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (511) وتاريخ 2-9-1440 هـ: "إن الهدف العام من عمل الإدارة العامة للطفولة المبكرة التابعة لوكالة التعليم العام يركز على العمل على توفير خدمات تعليمية مميزة للأطفال (من سن 3 وحتى الصف الثالث الابتدائي)، ومتابعة أداء مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً للمؤشرات المعتمدة لتهيئة الطلبة للالتحاق بالتعليم الأساسي".

تأثر وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية للمؤلفين عند تأليف منهج التعلم الذاتي:

بطبيعة الحال، تعد إضافة اسم المؤلف من جملة العوامل الرئيسية التي تلعب دوراً مهماً في عكس قيمة الكتاب العلمية. فعلى الرغم من المحتوى المهم الذي يحمله في طياته، والتي تنبع أهميته من أهمية من وجّه إليهم، ولكن حريّ بنا أن نشير إلى أنه تمت الإشارة للمؤلفين بأن من قام بالتأليف والمراجعة (فريق من المتخصصين)،

وبالرجوع لعام تأليف الكتاب كما ذكر في مقدمة الدليل (1406 هـ)، فالنظرة السائدة آنذاك بالنسبة للقراءة والكتابة هو منظور الاستعداد للقراءة والكتابة؛ لهذا فالمنهج لم يُبنَ على المنظور الحديث حول مفاهيم القراءة والكتابة الناشئة، وكذلك التركيز المحصور على التعلم بالاكتشاف، وإغفال الجوانب الأخرى التي تعمل على توسيع المدارك والإبداع لدى الأطفال.

المفاهيم الأساسية للوحدة في منهج التعلم الذاتي:

الوحدة كتنظيم منهجي تتضمن أربعة جوانب أساسية:

صياغة الوحدة وتنظيمها كخبرة ذات معنى، ثم تنفيذ الوحدة والسير في إجراءاتها من خلال أنشطة متعاقبة مترابطة تؤدي إلى نتيجة منطقية وجديدة، ثم عملية التقويم التي تشمل قياس التعلّم (محمد، 2019).

– أهداف عامة للوحدة.

– أهداف خاصة للوحدة، وهي تغطي جميع مجالات الخبرة معرفية ووجدانية ومهارية.

– أنشطة تطبيقية مناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة بشكل عام، ولكل مرحلة من المراحل الثلاث بشكل خاص.

النظرية التي بُني عليها منهج التعلم الذاتي:

توظف الوحدات التعليمية نظرية بياجيه في مراحل النمو العقلي وكذلك فيجوتسكي؛ حيث إن أهمية التعليم تكمن في مهمة المعلمة في تقديم مهام مناسبة للطفل في سياق اجتماعي ودعم من المعلمة والأقران، فالطفل لا ينقصه التدريب فقط، بل الاستعداد الذي سيأتي في مراحل تالية (بطرس، 2016).

أيضاً توظف الوحدات التعليمية نظرية الجشطالت في التعلم، فالوحدات منظمة تنظيمياً قادراً على المساعدة بتتابع المحتوى وترتيبه وإعادة تنظيمه مما يمكن من إضافة خبرات جديدة مراعية الفروق الفردية بين المتعلمين، بالإضافة إلى أن الموقف التعليمي عند الجشطالت يتحدد في الكل والعلاقات التي تقوم بين أجزائه.

دعت نظرية الجشطالت الوحدات التعليمية ببعض الأسس أهمها:

- 1- طبيعة الموقف التعليمي الكلي يتحدد بعناصر والعلاقات القائمة بين هذه العناصر.
- 2- يظهر معنى عناصر الموقف التعليمي من خلال علاقتها ببعضها أو علاقتها بالكل.
- 3- أن العامل الموحد الذي ينظم عناصر الموقف التعليمي هو غرض التعلم.
- 4- ضرورة الاهتمام بالفروق الفردية.

ونوه بأنه لا توجد أي نظرية صريحة تم الإشارة إليها في دليل المنهج الذاتي الموجه إلى المعلمة، ما عدا عند توضيح الأسلوب المتبع في المنهج، "حيث يتطابق الأسلوب المستخدم مع نظريات التعلم ونمو الأطفال، وبالتالي يتم التعامل به كأساليب عمل وتعامل في الروضة" (دليل المعلمة، ص 164).

الفئة المستهدفة في منهج التعلم الذاتي:

في الواقع نوهت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في موقعها الإلكتروني للفئة العمرية المستهدفة وهم من يتم قبولهم في رياض الأطفال عبر نظام نور في المملكة العربية السعودية، وقد جاءت أعمار قبول الأطفال على النحو التالي:

المستوى الأول: يجب أن يبلغ الطالب سن الثلاث سنوات، ولكنه يجب أن يكون أقل من 4 سنوات.

المستوى الثاني: يجب أن يبلغ الطالب سن 4 سنوات، ولكنه لم يصل بعد لسن 5 سنوات.

المستوى الثالث: يُشترط أن يكون سن الطالب أكبر من 6 سنوات.

أهداف منهج التعلم الذاتي:

أهداف المنهج مستمدة من أهداف التعليم بالمملكة، وهي كما في الدليل (دليل المعلمة، ص 19):

- صيانة فطرة الطفل، ورعاية نموه العقلي والجسمي والخلقي في ظروف طبيعية متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.
- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.
- أخذ الطفل بأداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.
- إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتبني استعدادة لدخول المدرسة الابتدائية.
- تقوية ذات الطفل، وتعزيز نظراته الإيجابية عن نفسه ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة المشتركة مع أقرانه.
- تزويد الطفل بثروة من المعايير الصحية والأساسية الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنّه والمتصلة بما يحيط به.
- تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعويد العادات الصحية وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها، بحيث يستطيع مشاهدة وملاحظة وفهم ما حوله من مخلوقات وظواهر بالقدر والكيفية التي تناسب قدراته.
- تشجيع نشاط الطفل الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالي، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.
- الوفاء بحاجات الطفولة، وإسعاد الطفل، وتهذيبه من غير تدليل ولا إرهاب.

- حماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

وبالنظر لهذه الأهداف، فإن نتائج العولمة الآن والتحول في رؤية المملكة 2030، وكذلك مهارات القرن الـ21 تتطلب أهدافاً متجددة ومواكبة لهذا التسارع.

استخدام منهج التعلم الذاتي:

يضع المنهج الأطر الفكرية والتربوية ومتطلبات المهنة، ويربطها بسياسة التعلم في المملكة، ويعتبر هذا الجزء أساسياً لمعلمة الروضة، فهو مرجعها ودليلها ومصدر معلوماتها، وتستطيع بواسطته الارتقاء في الأداء الوظيفي.

تختار المعلمة -كما ورد في مقدمة دليل المنهج- الوحدات التعليمية حسب الترتيب التي تراه مناسباً، والعمل وفق إمكانية الروضة (دليل المعلمة، ص13).

ماذا يقدم منهج التعلم الذاتي للمعلمة:

يتوفر دليل المعلمة الإجرائي بنسخته الإلكترونية على هذا الرابط:



مقدمة الدليل:

إنه من البديهي أن نتطرق إلى مقدمة الكتاب، لا سيما أنها تستهل بدايتها بكلمة معالي وزير التعليم، التي أوضح من خلالها نهج وزارة التعليم في الارتقاء بمستويات الأداء للعاملين في حقل الطفولة، وتبيان أن ذلك كان نتاج ورش عمل اشترك فيها نخبة من ذوي العلاقة من منسوبي الوزارة وإدارات التعليم. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على اهتمام وزارة التعليم بالأطفال ومدارسهم، حتى وإن كان تعليم تلك المرحلة لم يدخل حيز التعليم الإلزامي بعد.

في مقابل تلك الكلمة، يعرض الدليل أهدافه التي يعمل على تحقيقها، وكان من أهمها توحيد إجراءات العمل للعاملين في رياض الأطفال؛ لتكون سهلة الاستخدام، والمساعدة على جعل تلك الإجراءات انسيابية مرنة؛ لتحقيق الكفاءة والحد من الاجتهادات الشخصية، وما يترتب على ذلك من سهولة المتابعة والإشراف، يلي ذلك حدود الدليل: وهذا يعني ماذا يشتمل عليه هذا الدليل من الإجراءات التي حدد عددها بأنها (22) عملية تتم بالحضانة ورياض الأطفال.

المصطلحات: وهي المحتوى الثالث الذي تحويه المقدمة، وعلى وجه الخصوص كانت تتضمن معاني المصطلحات التالية: الدليل الإجرائي، والعملية، وبطاقة العملية، مفاتيح الترميز: وهي مفاتيح لرموز واختصارات على شكل (حروف هجائية) واردة في الدليل.

وأخيراً العمليات والإجراءات الرئيسية والفرعية: وفيها تم التأكيد على أن خطوات الدليل وعملياته وإجراءاته مجتمعة قد وُضعت بشكل متسلسل منطقياً ومصنفة بحسب العام الدراسي، وطريقة الانتقال إلى الصفحات المطلوبة بطريقة تقنية ميسرة وسريعة، بحيث يكفي الإشارة إلى المطلوب ليتم الانتقال إليه مباشرة. نهاية الدليل: ينتهي الدليل بصفحة خاصة لقائمة المراجع، وعددها ثمانية عشر مرجعاً.

محتوى منهج التعلم الذاتي المتبع في المملكة العربية السعودية:

بداية.. علينا أن نتساءل كباحثين أو محللين أو نقاد أو حتى قارئين وقبل كل شيء: لماذا يهنا هذا الكتاب؟ ولأي هدف سنستعمله؟ حتى إذا عُرف القصد يوجّه الجهد إليه.

هذا الكتاب موجّه إلى صاحبة مهنة عظيمة تصنع الحاضر والمستقبل، اهتمامنا بالكتب الخاصة بالمنهج يعكس اهتمامنا بأطفالنا واهتمامنا بوطننا، وطموحنا أن يسير في ركب العالم المتحضر، لكن الواقع القائم حتى الآن أخرج لنا كتابين سماهما (دليل المعلمة) و(كتاب الوحدات).

يحتوي المنهج على 7 كتب، وهي كما ورد في الدليل (دليل المعلمة، ص10):

الكتاب الأول: دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال.

الكتاب الثاني: الوحدات التعليمية المفصلة وهي:

- وحدة الماء
- وحدة الغذاء
- وحدة الرمل
- وحدة وطني
- وحدة الأيدي
- وحدة الحياة في المسكن

الكتاب الثالث: كتاب الوحدات الموجزة، ويشمل:

- وحدة الأصحاب
- وحدة صحي وسلامي
- وحدة العائلة
- وحدة الملابس
- وحدة كتابي

كل كتاب من كتب الوحدات يتكون من:

المقدمة، جوانب الخبرة، الأهداف الإجرائية، المحتوى المعرفي، وصف أنشطة الوحدة مع إرفاق نماذج من أنشطة القراءة والكتابة والرياضيات.

المقدمة: تبدأ كل وحدة تعليمية بالمقدمة (مقدمة خاصة بموضوع الوحدة)، وتذكر فيها آيات كريمة متعلقة بالوحدة، مع توضيح لمعنى الوحدة وأهميته للطفل، وكيفية إعداد الطفل وتهيئته للوحدة الجديدة.

المفاهيم التي ستخللها الحلقة والأسئلة الخاصة بها وما يتوقع من المعلمة فعله مع الأطفال، بحسب موضوع الوحدة، وكيفية تجهيز بطاقات لعمل المجموعات خلال الوحدة.

القراءة والكتابة: جزء منها داخل الحلقة، والجزء الآخر في ركن القراءة والكتابة، وهي تسير على خطوات متسلسلة وأنشطة محددة على مدار العام الدراسي في كتاب الوحدات.

الأركان التعليمية: إن جميع أنشطة الأركان التعليمية قد دوّنت في كتاب الوحدات، أما محتوياتها فيتم تجهيزها من غرفة المصادر، وهي مختلفة باختلاف مسمى الوحدة (مثل الركن الإيهامي) أو مفاهيم الوحدة وأهدافها.

الروتين اليومي:

يسير المنهج الذاتي في روتين يومي متكون من فترات زمنية مختلفة، هي: الحلقة، اللعب في الخارج، الوجبة الغذائية، العمل الحر في الأركان، اللقاء الأخير، والمدة الزمنية تختلف من فترة لأخرى حسب أغراضها وأهدافها، كما أنه ليس من الضروري أن تأخذ الفترة المدة نفسها كل يوم.

الحلقة الصباحية: تجتمع المعلمة والأطفال في سجادة مخصصة للجلوس، وهي خالية من المشتتات، وهي المكان الذي يتم فيه تعليم المواضيع المرتبطة بالوحدة.

الأركان التعليمية: هي جزء من البيئة المادية الصفية. ووقت الأركان هو الوقت المحدد للأطفال، ويكون لهم حرية الاختيار باللعب مستخدمين ما يريدون من أدوات.

الوجبة: وجبة الإفطار: وفيها يتعود الطفل على أهمية الإفطار، ويتعلم فيها سلوكيات إيجابية تجاه الطعام وأدابه.

الملعب: وهو وقت اللعب في الساحة الخارجية (خارج الفصل) وتشرف عليه المعلمة. (الزبون، المواضيع، الجعافرة. 2015)

اللقاء الأخير: وهي مكان سجادة الحلقة الأنفة الذكر. وفيها تختار المعلمة أحد الأنشطة المدرجة لها، وهي قراءة القصة أو الأناشيد أو لعبة أصابع. (دليل المعلمة، 1439)

تحقيق البرنامج:

يتضمن كتاب المعلمة الطريقة المتبعة لتحقيق برنامج التعلم الذاتي، وهذا التحقق يتم بتوزيع البرنامج على فترات زمنية مختلفة، واحتوى الدليل على وصف للممارسات التي تقوم بها المعلمة في فترتي الحلقة واللقاء الأخير.

واستمارة أخرى لما تقدمه المعلمة في اللقاء الأخير: وهي الفترة التي يقدم فيها: (القصة الحركية - عرض أعمال - نشيد - ألعاب أصابع).

إضافة إلى استمارات خاصة بمواصفات للبيئة الصفية (الأركان، الملعب، غرفة الوجبة).

- تتبنى وزارة التعليم، ممثلةً بوحدة تعليم الطفولة المبكرة، تعزيز ورفع مهارات التربويات في الطفولة المبكرة.

فهي تشجع على حضور لمعلمات للبرامج والدورات وورش العمل المجانية الخاصة بها.

كذلك تفعيل الدرس النموذجي ليتسنى للمعلمات تطوير الأداء عن طريق النمذجة.

تقدم وزارة التعليم لمديرات ومعلمات رياض الأطفال البرامج والدورات لشرح الدليل التطبيقي لمعايير التعلم المبكر النمائي؛ حيث يتم فيه تدريب المتدربات على معايير التعلم النمائية والتعريف بها، ومنهجية المعايير والمبادئ التوجيهية التي تم بناء المعايير عليها، مع توضيح إطار وثيقة المعايير والمعايير النمائية، ونهج التعلم، والتطور الاجتماعي العاطفي والتطور اللغوي، والمعرفة المبكرة للقراءة والكتابة، والعمليات المعرفية، والمعلومات العامة الوطنية والدراسات الاجتماعية، والتربية الإسلامية، وتفعيل المعايير النمائية في فصول الروضة. (تعليم حوطة بني تميم والحريق).

أساليب التدريس المستخدمة:

تقوم المعلمة بتلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته من خلال تهيئة المكان، بحيث تضع للأطفال فيه حوافز للاستعداد لصنع المواد والأدوات والأجهزة التي تساعدهم على الوصول إلى الإجابات المطلوبة؛ لأنها تعرف أن المكان التعليمي، وما يحتويه من أشياء، يثير عادة لدى الطفل الرغبة والحماس، ويثير أيضاً فضوله للاختبار والاكتشاف.

ويقوم الطفل في منهج التعلم الذاتي بالبناء والهدم وأداء الأدوار، والتقيب والبحث، والتجربة وتكرارها، ويوجه الأسئلة إلى نفسه والى غيره، ثم يجيب عنها بمفرده بعد أن يجرب طويلاً (دليل المعلمة، ص 167).

وسائل التعليم:

تُنظَّم البيئة الصفية وتُعدُّ بوسائل تعليمية متنوعة مستهدفة الطفل، كما تساعد تلك الوسائل على الاكتشاف والتجربة، فهناك وسائل حسية تستعملها المعلمة بشكل يومي لتوضيح المفاهيم الخاصة بالوحدة التعليمية المقررة، ناهيك عن تجهيز الأركان التعليمية بوسائل داعمة، ويتم تجهيزها في ورشة داخل الروضة.

تحوي تلك البيئة الصفية عددًا من الأركان، وتقسّم إلى أركان هادئة وأركان صاخبة: الركن الإيهامي ويشمل ركن المنزل – ركن المكتبة – الركن الإدراكي - ركن البحث والاكتشاف - ركن الفن - ركن التخطيط (ركن القراءة والكتابة).

تجهز المعلمة جميع الأركان التعليمية بالوسائل المناسبة استنادًا لموضوع الوحدة مستعينةً بغرفة المصادر المرفقة في مبنى الروضة كما ورد بالدليل التنظيمي، تحت شروط معينة لغرض تحقيق الأهداف الموضوعية مراعية الخصائص النمائية لأطفالها، وتتم متابعة توفر الوسائل باستمرار من المشرفة بحسب استمارات خاصة من وزارة التعليم.

أساليب التقويم:

عرف (عوض، 2019) التقويم بأنه عملية مهنية منظّمة تعتمد على نتائج التقويم بغرض وضع خطة الإصلاح في الإطار الزمني المتاح، والتكاليف الميسرة لتحقيق الهدف بأعلى كفاءة ممكنة، ويمثل التقويم أحد أهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم، فمن خلاله يتم التعرف على أثر كل ما تم التخطيط له وتنفيذه من عمليات التعليم والتعلم، ونقاط القوة والضعف فيها، ومن ثمّ اقتراح الحلول التي تُسهم في التأكيد على نقاط القوة وتدعيمها، وتلافي مواطن الضعف وعلاجه (إسماعيل دحدي، مزياني الوناس، 2017).

إن تجويد بيئات التعلم في رياض الأطفال يتم باستخدام "مقياس الإيكروز" أو بما يُعرف بـ"مقياس أثر البيئة في الطفولة المبكرة على الطفل"، وفق منهجية علمية، وباستخدام أداة علمية مقنّنة، من خلال الشراكة مع جامعة الملك عبد العزيز للتعرف على السلوك الموجه نحو جودة البيئة التربوية لرياض الأطفال الحكومية، والأهلية (وزارة التعليم).

المنهج الذاتي المستخدم في المملكة العربية السعودية تستخدم فيه استراتيجية تقويم موحدة متضمنة في كتاب الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال الصادرة من الوزارة، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنها مفهومة في بداية الدليل وتشمل بطاقات ملاحظة الطفل؛ حيث إن تلك البطاقات مقسمة إلى مراحل بحسب الفترة، وهي كالتالي:

ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الحلقة، تشمل ثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل، في الركن الإدراكي لثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الأركان لثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الملعب، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الوجبة لثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في المجال (الانفعالي - الاجتماعي)، وفي المجال (الحركي - العضلات الصغرى والكبرى)، والمجال (اللغوي)

إخراج منهج التعلم الذاتي:

إخراج كتاب الوحدات كان بحجم الكتاب مناسبًا للمعلمة مغلفًا تغليفيًا ورقياً سميك ذا جودة عالية يعلوه اسم المملكة العربية السعودية وشعار وزارة التعليم مرقمًا بحسب الوحدة، يتوسط الكتاب مربع كبير ملون ومكتوب عليه بخط أسود كبير (الوحدات التعليمية الموجزة)، ويعلوه بخط أصغر العبارة التالية (المنهج الذاتي لرياض الأطفال). وبالنسبة للمؤلفين اكتفى بكتابة الجملة التالية: (قام بالتأليف والمراجعة فريق من المختصين).

يوجد في أسفل الكتاب سنة الطبع، من الداخل يحوي صفحات بيضاء جيدة السماكة بخط متناسق، تم فيه مراعاة العناوين الأصلية والفرعية، التعليمات عبارة بجمل واضحة، يحوي صورًا بتدرج الأبيض والأسود، لكنها ليست حديثة التصوير أو ذات دقة عالية، المحتويات أو الفهرس وأولى صفحات الكتاب، صورة خاصة للوحدة تملأ الصفحة معنونة باسم الوحدة، تليها المفاهيم المراد تعلمها وجوانب الخبرة المعرفية والوجدانية، والدينية، والرياضية، والجسمية، المقدمة الخاصة بكل وحدة، كذلك توجد أوراق عمل مدمجة، تبدأ بكتابة الاسم والتاريخ والمستوى (الأول - الثاني - الثالث)، يليها مفتاح الحل في أعلى الورقة، الصور المستخدمة غير ملونة، عبارة عن رسمة بالقلم الأسود أحادية أو ثنائية أو صور ثلاثية الأبعاد، بطاقات الملاحظة المستخدمة للملاحظة فهي ملونة ومعنونة بخط واضح مناسب لحجم الجداول المرفقة، في نهاية كتاب الوحدة تذكر جميع المراجع لها موثقة ومرتبة ترتيب أبجدي.

اشتمال المنهج على شرح كيفية استخدام المنهج، وأساليب التدريس، وأساليب التقويم:

اشتملت المقدمة على كيفية استخدام المنهج وأساليب التدريس ولم تتطرق إلى أساليب التقويم، وهي كما يلي بالتفصيل:

- استخدام المنهج: تختار المعلمة -كما ورد في مقدمة دليل المنهج- الوحدات التعليمية حسب الترتيب التي تراه مناسبًا، والعمل وفق إمكانية الروضة (دليل المعلمة، ص 13).
- أساليب التدريس المستخدمة: تقوم المعلمة بتلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته، من خلال تهيئة المكان، بحيث تضع للأطفال فيه حوافز للاستعداد لصنع المواد والأدوات والأجهزة التي تساعدهم على الوصول إلى الإجابات المطلوبة؛ لأنها تعرف أن المكان التعليمي وما يحتويه من أشياء يثير عادة لدى الطفل الرغبة والحماس، ويثير أيضًا فضوله للاختبار والاكتشاف. ويقوم الطفل في منهج التعلم الذاتي بالبناء والهدم وأداء الأدوار، والتنقيب والبحث، والتجربة وتكرارها، ويوجه الأسئلة إلى نفسه وإلى غيره، ثم يجيب عنها بمفرده بعد أن يجرب طويلًا (دليل المعلمة، ص 167).
- أساليب التقويم: لم تشتمل مقدمة دليل المنهج على أساليب التقويم، لكن احتوت على شرح المنهج المتبع وتوضيح أساليب تطبيقه، وعلى الجانب العملي مع الأطفال تستخدم المعلمة استمارات ملاحظة الطفل المرفقة في هذا الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال الصادرة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

دور منهج التعلم الذاتي في توجيه السلوك:

احتوى الفصل الثاني من كتاب دليل المعلمة على عنوان خاص لتوجيه السلوك وسمّاه (توجيه سلوك الطفل) لمساعدة الطفل على الضبط الذاتي وتدريبه على القيم الإسلامية، ومراعيًا الخصائص النمائية للطفل (3 - 6) سنوات.

- خصائص النمو الجسمي الحركي عند أطفال الروضة
- خصائص النمو الديني عند أطفال الروضة
- خصائص النمو العقلي الفكري عند أطفال الروضة
- خصائص النمو الانفعالي عند أطفال الروضة
- خصائص النمو الاجتماعي عند أطفال الروضة

وفي الإطار نفسه أضاف المنهج الذاتي طرق تعامل الراشدين، وأهمية القدوة في تعزيز السلوك عند الأطفال، واستخدام أساليب توجيه السلوك، لا سيما التشجيع أو المديح الفعال.

3. الدراسات السابقة:

▪ الدراسات المتعلقة بمنهج الهاي سكوب:

دراسة (البكر، 2010) بعنوان: "مؤسسة هاي سكوب ودورها في خدمة الطفولة المبكرة"، دراسة ميدانية في مدينة بنغازي، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسة هاي سكوب في خدمة الطفولة المبكرة، وقد أوضح الباحث أن هاي سكوب مؤسسة تربوية تُعنى بالطفولة المبكرة تدعى (Research Educational Scope High)، وهي منظمة تعليمية تربوية متكاملة غير ربحية تأسست رسمياً عام 1970م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً في ولاية (Michigan) على يد (David Weikart)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بتطبيق أداة الاستفتاء، وشملت عينة الدراسة (25) معلمة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أن التلقين ينعقد في منهج هاي سكوب المطبق في رياض الأطفال في ليبيا، فأى مفهوم تود مرشدة التعلم أن توضحه للأطفال تحتاج بدايةً لبلورته على هيئة مشروع ينفذه الأطفال ويراقبون تطوره يوماً بعد يوم.
- أن أطفال هاي سكوب يستخدمون مهاراتهم السمعية والبصرية واللغوية والعضلية الصغرى على حد سواء في عملية التعلم.

▪ الدراسات السابقة لمنهج التعلم الذاتي:

أجريت العديد من الدراسات السابقة على المستوى المحلي والعربي والعالمى في مجال مناهج التعليم لرياض الأطفال باستمرار، وتقارن وتقند وتحلل تلك المناهج كونها مسلمة أساسية، مؤكدة في أهميتها المرحلية الانتقالية للتعليم العام، وسعيًا منها لتقويم وتعديل المناهج بما يتلاءم مع طفل اليوم.

دراسة الحضيف والحماد (2021) التي هدفت إلى معرفة واقع دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي وكانت العينة: من 214 معلمة من معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم التعليمية، وجاء المحور الأول عن واقع دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي والمحور الثاني عن معوقات غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي في رياض الأطفال، أما المحور الثالث فكان عن مقترحات غرس القيم الأخلاقية خلال اللعب التربوي في رياض الأطفال واستخدمت الدراسة أداتي الاستبانة والمقابلة. النتائج: كانت درجة موافقة عينة الدراسة على واقع دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي عاليةً، كما تبين أن درجة موافقة عينة الدراسة على معوقات غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي في رياض الأطفال كانت عالية أيضاً، واقترحت العمل على توافق المعايير الأخلاقية في رياض الأطفال وأسرة الطفل، حتى لا يتشتت بين المعايير في المنزل وفي رياض الأطفال، والتركيز على قيمة النظافة واحترام الآخرين.

وفي دراسة الشنواني (2013) بعنوان (تحليل كتاب دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال المملكة العربية السعودية) والتي استهدفت في تحليلها كتاب دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، وكانت أداة الدراسة استبانة للمؤشرات الخاصة بقياس المعايير، تضمنت الاستبانة اثني عشر مجالاً منها، ضمَّ كل مجال خمس فقرات، مثل: مجتمع المعرفة، وبحوث الدماغ، وحقوق الطفل، وفلسفة رياض الأطفال، والأدب التربوي الحديث عن رياض الأطفال، وعلاقة الروضة بمنظمات دولية وقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأوضحت النتائج ضعف قدرة الكتاب على التوافق مع هذه المعايير.

تباينت الدراسات السابقة في تفرعاتها، إلا أنها تتجه في مسارها إلى كيفية تطبيق المنهج الذاتي في المملكة العربية السعودية، كما أنها -الدراسات- أوضحت مدى استفادة الطفل منه فعلياً على أرض الواقع؛ لكن تم ذلك من وجهة نظر المعلمات. وبناء على توصيات (الشنواني، 2013)، رأت الباحثة أن نبحت في محتويات المنهج الذاتي وما يفترض أن يقدم للطفل وللمعلمة.

4. عرض نتائج الدراسة:

تناول هذا الجزء عرضاً شاملاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، وفيما يلي توضيح لذلك:

■ نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSCOPE؟

اختلفا في مجموعة من النقاط، نبدوها بالنشأة، حيث نشأ التعلم الذاتي كمنهج رسمي لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، على النقيض فإن منهج HIGHSCOPE نشأ كمخيم صيفي خاص بالمراهقين الموهوبين، كما اختلفا أيضاً في التعامل مع النزاعات وحل المشكلات؛ حيث يؤكد منهج التعلم الذاتي دور المعلم في تعزيز السلوك الإيجابي وحل المشكلات والتعامل معها بتوجيه السلوك، لا سيما التشجيع والمدح الفعال، بينما منهج HIGHSCOPE يركز على استخدام الهدوء والمناقشة المنطقية؛ حيث يشارك الطفل في إيجاد الحلول المقترحة.

على الرغم من اتفاق المنهجين في وجود روتين يومي فإن الروتين يختلف في كل منهج؛ حيث يحتوي منهج التعلم الذاتي على الحلقة، والأركان، واللعب بالخارج، والوجبة، واللقاء الأخير، بينما يحتوي منهج HIGHSCOPE على وقت الترحيب، والتخطيط، والعمل، والتنظيف، والمراجعة، واللعب الخارجي، والوجبة، والمجموعة الصغيرة، والكبيرة.

كما لاحظنا دور المعلمة في منهج التعلم الذاتي هو تلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته من خلال تهيئة المكان، في حين أن دور المعلمة في منهج HIGHSCOPE الملاحظة الدقيقة، والتخطيط، والتنظيم للبيئة التعليمية، والتعلم النشط، والتفاعل بإيجابية مع الأطفال.

إلى حد كبير يتفق المنهجان في تحديد الفئة المستهدفة؛ ففي منهج التعلم الذاتي تكون الفئة من عمر 3 إلى 6 سنوات، بينما في منهج HIGHSCOPE تكون الفئة من الرضع والأطفال الصغار (الأطفال من عمر 6 أسابيع تقريباً إلى حوالي 3 سنوات من العمر)، ولمرحلة ما قبل المدرسة (الأطفال من 3 سنوات تقريباً إلى بداية التعليم الرسمي في عمر 6 سنوات تقريباً).

كما أوضحنا سابقاً لا توجد أي نظرية صريحة تم الإشارة إليها في دليل المنهج الذاتي الموجه إلى المعلمة؛ لكن المنهج احتوى ضمنياً على نظرية الجشطالت عبر الوحدات التعليمية وغيرها من النظريات، أما منهج HIGHSCOPE فاعتمد على نظرية بياجيه التطور المعرفي، وليف فيجوتسكي في نظرية التعلم الاجتماعي، والفلسفة التعليمية التقدمية، وكذلك أبحاث الدماغ.

بالنسبة لطرق التدريس يقدم منهج التعلم الذاتي على شكل أنشطة داخل الروتين اليومي للأطفال، بينما منهج HIGHSOPE يقدم على هيئة مشروع ينفذه الأطفال ويراقبون تطوره يوماً بعد يوم، فكل الموجودات في البيئة الصفية من تجهيزات وأدوات قد صممت خصيصاً لتحقيق أهداف التعلم النشط الذي يتطلب نشاط ذهن والتفكير لحل المشكلات، وتطوير مهارات التفكير المختلفة والنشاط الحركي.

في الواقع المحتوى للمنهجين مختلف؛ فمع وجود أدلة لكل منهج، إلا أن دليل التعلم الذاتي يحتوي على وحدات مقترحة للوحدات الدراسية وكيفية استخدامها، أما مصادر منهج HIGHSOPE قائمة على البحث، وتوفر الأساسيات لفهم المبادئ الأساسية لـ HighScope عبر دليل لتعلم مناهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة، الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا، التنمية الاجتماعية والعاطفية التنموية، اللغات وتعلم القراءة والكتابة، الفن الإبداعي، التربية البدنية والصحة، الدراسات الاجتماعية.

ومن خلال الاطلاع على غلاف المنهجين توصلنا إلى أن منهج التعلم الذاتي مغلف تغليفاً ورقياً سميكا ذا جودة عالية يحوي صوراً بتدرج الأبيض والأسود؛ لكنها ليست حديثة التصوير أو ذات دقة عالية، أما منهج HIGHSOPE فالشكل العام والإخراج الفني لغلاف المنهج يتميز بورق مقوى وصور توضيحية ورسومات جذابة

■ نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى توافق المنهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSOPE؟

لا بد من التأكيد أن المنهجين اتفقا على وجود روتين يومي، ومشاركة الطفل الفاعلة من خلال التعلم النشط، وكذلك الاهتمام بجوانب النمو الشاملة والمؤشرات التنموية لدى الأطفال ومتابعتها وتسجلها للارتقاء بنمو الطفل، ومن مواضع الاتفاق أيضاً تقسيم الصف إلى أركان محددة وفق أنشطة معينة تمارس في كل ركن؛ حيث إن الاتفاق موجود في وجود الأساسيات مثل وجود أساليب للتقويم والاعتماد على الاكتشاف والتعلم النشط، إلا أنها تختلف في المضمون وأساليب التطبيق كما في الإجابة على الأسئلة السابقة.

■ نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما التوصيات المقترحة لتطوير منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية؟

باختصار نطرح لكم أهم التوصيات والاقتراحات لتطوير منهج التعلم الذاتي:

- ضرورة الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج رياض الأطفال، وتطويرها لتتلاءم مع حاجات الطفل السعودي، ومحاولة الاستفادة من هذه المناهج على مستوى دولة المملكة العربية السعودية، والاتفاق على العناصر الأساسية لها وأساليب تنفيذها وتبادل الخبرات فيما بينها في هذا المجال.

- يجب الاهتمام بالمنهج المدرسي وتطويره شكلاً ومضموناً بما ينسجم مع القرن الحادي والعشرين؛ مما يوجب تصميم وبناء معايير جودة فائقة تتطلب التخطيط، والتنفيذ والتقويم بين وزارة التعليم والخبراء والمعلمين، وإشراك الأهالي ليكونوا أداة تعليمية في يد المعلم والمتعلم.

5. الخاتمة:

العناية بالطفولة هي العناية بمستقبل الإنسانية وضمان إنسان الغد، فالأطفال أعظم ثروة بشرية نسعى لتأهيلها للإبداع والتميز، ولا بدّ للأمام أن تسعى إلى إيجاد ذاتها بين شعوب الأرض، وتهتمّ الدول بالأطفال لأنهم من يحملون عبء المستقبل، وهذا الاهتمام قد حثّم عليها الأخذ بسلسلة من الإجراءات وتوفير البرامج التربوية، وتوجّه هذا الاهتمام بتأسيس رياض الأطفال، وتأليف المناهج المناسبة، وأيضًا تقييمها وتقويمها وتعديلها، حتى وإن استدعى الأمر استبدالها لمواكبة المستجدات.

"يمكن القول إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معًا"

ومن هذا المنطلق رفعت وزارة التعليم نسبة إسناد تدريس البنين في مرحلة الطفولة المبكرة إلى المعلمات إلى 45٪؛ بهدف تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، والمساهمة في التعليم الجيد المنصف والشامل، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع، ليس هذا فقط؛ بل رفع نسبة مؤشر الالتحاق في رياض الأطفال، والتوسع في افتتاح مدارس الطفولة المبكرة.

كما سعت وزارة التعليم إلى تطوير طرق التدريس والمناهج المبتكرة، وبناء منظومة تقويم متكاملة للطفل، وبرامج تدريبية نوعية غير متزامنة لمنسوبات رياض الأطفال، إلى جانب تطوير اللوائح والاشتراطات في مرحلة رياض الأطفال، وتطوير اشتراطات وتنظيمات الصفوف الأولية في مدارس الطفولة المبكرة، وكذلك بناء روضات مستقلة، وبناء فصول لرياض الأطفال في مدارس قائمة، وتأهيل مباني بنات لتصبح مدارس طفولة مبكرة.

وحرصت الوزارة على تطوير مناهج رياض الأطفال؛ حيث تم تطبيق المنهج الوطني للعام الدراسي 1443 هـ مشتملاً على عدد من الأدلة التطبيقية، فيما نفذت الإدارة العامة للطفولة المبكرة عددًا من المبادرات والمشاريع في السنوات الأخيرة، وخلال جائحة كورونا، منها: معايير التعلّم المبكر النمائية لمرحلة رياض الأطفال للفئة العمرية (3 - 6) سنوات، ومعايير التعلّم المبكر النمائية لمرحلة الحضانات للفئة العمرية (من الميلاد إلى 3 سنوات)، وكذلك بيّنات التعلّم في رياض الأطفال باستخدام "مقياس الإيكرز"، وبرنامج السلامة الشخصية لحماية الطفل من الإيذاء بالتعاون مع "الأجفند" و"اليونيسيف"، بالإضافة إلى الروضة الافتراضية، ومنصة روضتي للتعليم عن بُعد، ودروس البث الفضائية لمرحلة رياض الأطفال.

كما تولي المملكة العربية السعودية قطاع التعليم اهتمامًا كبيرًا، ويحتل أكبر نصيب من الميزانية العامة للدولة. كما تُسهم المملكة في تحسين جودة التعليم على الصعيد العالمي، تأكيدًا لالتزاماتها المحلية والإقليمية والدولية تجاه توفير حق التعليم للجميع وجودته، وتميز مخرجاته كأحد أهم مرتكزات التنمية المستدامة.

وأطلق برنامج جودة الحياة في عام 2018م، وهو برنامج يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تُعزّز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والسياحية والأنماط الأخرى الملائمة التي تُسهم في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وتعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية.

إن المناهج التي لم يُبَيّن تطويرها على خطة علمية سليمة سوف يؤدي ذلك إلى تخلفها وفشلها، فهناك خطوات معينة يجب اتباعها عند التحسين، وهناك أساليب لعلاج فشل المنهج. وبالتالي، فإن هذه الأساليب التالية يمكن أن تساعد في تطوير المناهج، وتعمل على عدم فشلها، ومن هذه الأساليب ما يلي:

- تحسين المنهج المدرسي بما يتماشى مع التطورات الحديثة في الميادين المختلفة، ويتماشى مع ظروف المجتمع وحاجاته.
- اتباع استراتيجية علمية في التخطيط والتنفيذ والتقييم للمناهج الدراسية.

وفي النهاية، يبقى لنا مع هذه الأساليب المختلفة والمتنوعة في تربية الطفل أن نختار ما هو الأنسب لأطفالنا، وما هو الأفضل الذي يقدم التربية الصحيحة نفسياً وأخلاقياً واجتماعياً، ويبقى ملاذنا كمجتمعات عربية وإسلامية التربية الإسلامية، لا أن نأخذ من التربية الغربية كل شيء مع عدم الانتباه إلى الاختلاف في المفاهيم والمعتقدات بين الغرب وبين مجتمعاتنا العربية المسلمة، فالتربية الإسلامية تبقى لنا الأنسب، فهي تربية شاملة لجميع الجوانب، وتحافظ على إنسانية الإنسان وكرامته، وتنشئ الأطفال على الأخلاق والفضائل، وتضمن النمو الفكري والجسدي والنفسي السليم.

كما تأمل الباحثات في أن تسهم هذه الورقة البحثية في تطوير أهداف مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية؛ حيث إنها تعتبر الخطوط العريضة التي يسير عليها جميع منسوبي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لتواكب تطلعات الجيل الجديد، والمساعدة على تحقيق تعليم أكثر جودة.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- إسماعيل دحدي، مزياني الوناس. (2017). مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) (31) ديسمبر.
- الأشقر، خليل. (2013). رياض الأطفال في مصر. المجلة المصرية للدراسات التربوية، 77، ص 23.
- إبيستين، آن & جينسلي، سوزان. (2005). تدريس الرياضيات في حجرة الدراسة في مرحلة رياض الأطفال. (ترجمة مدارس ثلاث). HighScope.
- بكر، عبد الجواد. (2003). منهج البحث المقارن بحوث ودراسات (ط1). دار الوفاء للطباعة والنشر.
- تعليم الحوطة والحريق <https://www.hbthedu.gov.sa/index.php>
- الجعفرية، عبد السلام. الزبون، محمد. المواضية، رضا. المدخل إلى مناهج رياض الأطفال بين الواقع والرؤية. (2015). دار وائل للنشر.
- الحسن، سعد. (2011). رعاية الطفولة في الغرب. مكتبة العبيكان.
- الحضيف، فهد. الحماد، ربا. (2021). دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي من وجهة نظر المعلومات في منطقة القصيم التعليمية. جامعة القصيم. المجلة العلمية لكلية التربية، 266 - 220 (12). 37.
- زغلول، عاطف حامد. (2009). فاعلية منهج مقترح باستخدام وحدات الخبرة المتكاملة في تنمية جوانب النمو لطفل الروضة باليمن. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 3 (6).
- السبيتي، حمد. (2007). أزمة المناهج العربية. المجلة المصرية للدراسات التربوية، 36، 65-82.
- السحيمي، عدلي. (2010). أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي. مكتبة مبارك.

- السعيد، سعيد محمد، وجاب الله، عبد الحميد صبري. (1435هـ). المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة: مكتبة الرشد. سليمان، شحاتة محمد سليمان. (2005). اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضات، مركز الإسكندرية للكتاب. الشيباني، لمياء بنت هلال. (1437). واقع تنمية المهارات اللغوية في منهج هاي سكوب لدى أطفال الروضة. جامعة الملك سعود. قسم المناهج وطرق التدريس.
- شهاب، ميسون. (2009). حيث التعلم متعة ونجاح الحياة (هاي سكوب). مجلة قطرة الندى، 14، 6-7. عبده، يزن. (2010). دراسة مقارنة لحقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الأخيرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية.
- الطجل، وفاء. (2013). هاي سكوب خطوة بخطوة. مؤسسة التربويين للنشر. طلق، مسعد. (2010). منهج رياض الأطفال بالوطن العربي. مكتبة دبولي. عثمان، علي. (2010). طرق التعليم في الطفولة المبكرة. دار المسيرة للنشر والتوزيع. الفريان، رنا. (2018). فعالية برنامج هاي سكوب في تنمية مهارات حل المشكلات لدى أطفال الروضة. جامعة الملك سعود. عوض، عبد الناصر أحمد خليل. (2019). التقويم في الخدمة الاجتماعية. دار الوفاء لدنيا الطباعة. العمر، مشاعل. (2015). رياض الأطفال وتأثيرها على شخصية الطفل 13 نوفمبر. مدونة http://leadership-11.blogspot.com/2015/11/blog-post_43.html
- فاعور، بسمة. (2009). التعلم النشط: "صفات" للنجاح! (هاي سكوب). مجلة قطرة ندى، 14، 14-15. محمد منى إسماعيل أحمد. (2019). تخطيط المناهج والبرامج والأنشطة التعليمية لرياض الأطفال: مكتبة المتنبى مصطفى، صالح عبد الحميد. (2003). المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ. منصور، طلعت. (1977). التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية. موقع وزارة التعليم. (الطفولة المبكرة). المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع من الرابط: <https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.aspx>
- وزارة التعليم. (2014). منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال: دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال. وزارة التعليم. (2014). منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال: الوحدات التعليمية الموجزة تم الاسترجاع من الرابط: <https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.aspx>
- وزارة التعليم. (1439). الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال. https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/FemaleAffairsEducationalAssistant/child_g/Pages/default.aspx

2.6. المراجع الأجنبية:

Epstein, S. (2007). *Essentials of Active Learning in Preschool: Getting to Know the High/Scope Curriculum*. High/Scope Foundation.

Graves, Michelle. (2007). *activities for small group*. (ترجمة مدارس تالانت) High/scope press.

Graves, Michelle. (2007). *activities for small group*. (ترجمة مدارس تالانت) High/scope press.

G.S. Morrison. (2021). *High Scope: A Constructivist Approach*

Retrieved from the article: <https://www.education.com/download-pdf/reference/26196/>

THE HIGHSCOPE Preschool curriculum PREVIEW KIT: Retrieved from the article:

<https://highscope.org/wp-content/uploads/2020/02/HighScope-Preschool-Curriculum-Preview-Kit.pdf>

Mustin. Jessica, & Norfolk. Marie. (2014). *THE HIGHSCOPE Classroom Environment*. First Light Children's Center. Retrieved from the article:

<https://jessicamustin.wixsite.com/highscope/location>

French, Geraldine. (2012). *The High Scope Approach to Early Learning*. Technological University Dublin. Retrieved from the article:

<https://arrow.tudublin.ie/cgi/viewcontent.cgi?article=1010&context=aaschsslbk>

Hanford, Emily. (2009). *EARLY LESSONS*. American Public Media. Retrieved from the article:

http://americanradioworks.publicradio.org/features/preschool/American_RadioWorks_-_Early_Lessons_-_ebook.pdf

- Epstein, Ann and Hohmann Mary. (2012). *HighScope's Curriculum Content Areas and the KDIs*. HighScope Press. Retrieved from the article:

<https://image.highscope.org/wp-content/uploads/2018/08/16053855/152.pdf>

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ سارة سعود الختلان، الباحثة/ هنادي محمد المهنا، الباحثة/ أماني فهد المنصور،

الدكتورة/ هانيا بنت منير الشنواني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.10>

القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية كأصل في القوائم المالية في قطاع الاتصالات بالمملكة العربية السعودية

Measurement and disclosure of human resources accounting as an asset in the financial statements in the telecommunications sector in Saudi Arabia

اعداد الباحثة/ ايمان محمد المطيري

ماجستير محاسبة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: ealmutairi362@gmail.com

المستخلص

معظم الشركات تستثمر في استقطاب العناصر البشرية المتميزة إلى أن عمليات القياس والإفصاح عن هذا الاستثمار لم تحظى بالاهتمام الكافي لذلك تناول هذا البحث مشكلة عدم إفصاح شركات الاتصالات السعودية عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية في تقاريرها المالية وهدف البحث إلى التعرف على أساليب قياس الموارد البشرية والبحث عن أكثر هذه الأساليب ملائمة للإفصاح بالتقارير المالية باعتبار أنها من أهم الموارد الاستراتيجية التي تحقق ميزة تنافسية للشركة.

ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوزيع استبيان على مجموعة عشوائية من المحاسبين وموظفين شركات الاتصالات وتم جمع 54 استبانة وبناء على تحليل العينة توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها: اعتبار مقياس التكلفة التاريخية هو الأنسب لقياس الموارد البشرية باعتباره طريقة موضوعية من بين بدائل وطرق القياس المختلفة، وأن أسلوب الإفصاح في شكل ملاحظات وإيضاحات مرفقة بالقوائم المالية هو الأنسب للإفصاح، ومن أهم الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية الإفصاح عن هذه المعلومات هو عدم وجود معيار يحدد آلية القياس والإفصاح عن الموارد البشرية وخلصت الدراسة إلى توصيات عدة من أهمها فرض تشريعات من الجهات المختصة على الشركات لإظهار الموارد البشرية كأصل في القوائم المالية، حتى تظهر هذه القوائم بقيمة عادلة معبرة عن المركز المالي للشركة وإجراء المزيد من البحوث في مجال محاسبة الموارد البشرية وطرق قياسها والإفصاح عنها.

الكلمات المفتاحية: محاسبة الموارد البشرية، القياس والإفصاح، شركات الاتصالات، القوائم المالية، التكلفة التاريخية

Measurement and disclosure of human resources accounting as an asset in the financial statements in the telecommunications sector in Saudi Arabia

Abstract

Most companies invest in attracting distinguished human elements to the fact that the measurement and disclosure of this investment did not receive sufficient attention, so this research dealt with the problem of non-disclosure of Saudi telecom companies about human resources information in their financial reports and the research aimed to identify the methods of measuring human resources and search for the most appropriate of these methods for the disclosure of financial reports as one of the most important strategic resources that achieve a competitive advantage for the company. To achieve the objective of the research, the descriptive analytical approach was used and a questionnaire was distributed to a random group of accountants and employees of telecommunications companies, and 54 questionnaires were collected and based on the analysis of the sample, the study reached a set of results, the most important of which are: Considering the historical cost scale as the most appropriate for measuring human resources as an objective method among the alternatives and various methods of measurement, and that the method of disclosure in the form of notes and clarifications attached to the financial statements is the most appropriate method of disclosure, and one of the most important difficulties that prevent Saudi telecom companies from disclosing these Information is the lack of a standard that determines the mechanism of measurement and disclosure of human resources The study concluded with several recommendations, the most important of which is the imposition of legislation from the competent authorities on companies to show human resources as an asset in the financial statements, so that these statements appear at a fair value expressing the financial position of the company and conduct more research in the field of human resources accounting and methods of measurement and disclosure.

Keywords: Human resources accounting, Measurement and disclosure, the financial statements, Saudi telecom companies, Historical cost

1. مقدمة البحث

يعتبر العنصر البشري أساس ومحور كل المجتمعات الأصولية بلا استثناء ويعد الاستثمار في رأس المال البشري في مقدمة القضايا التي تعنى بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها. حيث ثبت أن العنصر البشري ليس فقط هو أحد عناصر الإنتاج بل هو المؤثر الرئيس في جميع مكونات التنمية؛ بحيث أصبح في مقدمة المقاييس الرئيسية لثروة الأمم، (الشهري، ٢٠١٣). ومن ثم أخذت قضية العناية بتنمية الموارد البشرية مكانتها بأفضل السبل وأكثرها جدوى على اعتبار أن الإنفاق على هذه التنمية يعد من أعلى درجات الاستثمار، (الاستثمار في رأس المال البشري، الغرفة التجارية الصناعية بالرياض)

إن نجاح المشاريع الاقتصادية في تحقيق أهدافها يعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة وفعالية الموارد البشرية العاملة بها على اعتبار أن العنصر البشري هو المورد الحقيقي لأي مشروع، والموارد المادية ما هي إلا عوامل مساعدة، والأصول لما يملكه من المهارات ويتمتع به من رغبة في العمل هو العنصر الحاسم لتحقيق الكفاءة الإنتاجية والربحية والتقدم في المشروع الاقتصادي، (سالم، 2008). ويعتبر موضوع محاسبة الموارد البشرية من الموضوعات الحديثة نسبياً في مجال المحاسبة حيث إن تاريخ المحاسبة عن الموارد البشرية في الفكر المحاسبي يرجع إلي عقد الستينيات من القرن العشرين التي تمثل بداية اهتمام علماء المحاسبة بالإفصاح عن الموارد البشرية في القوائم المالية ومنذ ذلك الحين دخل موضوع المحاسبة عن الموارد البشرية مراحل متعددة وصولاً إلى ظهور بعض الأبحاث التي تناولت اثر المعلومات التي تقدمها المحاسبة عن الموارد البشرية على اتخاذ القرارات المالية والإدارية على مستوى الإدارة التنفيذية والإدارة العليا وقرارات المستثمرين في حين تناولت الكثير من البحوث العلمية في المحاسبة موضوع الأصول البشرية والتطبيق العلمي وخلصت الى أن المحاسبة عن الأصول البشرية تؤثر على اتخاذ القرارات الإدارية الخاصة بأعمال المنشأة. مع ذلك فإن المحاسبين لم ينتبهوا إلى أهمية الموارد البشرية إلا في السبعينات من القرن الماضي. (موسى، 2015).

معظم الكيانات الاقتصادية والشركات تنفق أموالاً طائلة في توظيف وتدريب موظفيها قد تفوق أحياناً ما تنفقه على الأصول الأخرى كالآلات والمعدات وغيرها من الأصول. ومعظم هذه الشركات تعتبر هذه النفقات نفقات جارية تظهر في قائمة الدخل. وكذلك عمليات القياس والإفصاح عن الاستثمارات في الموارد البشرية لم تحظى بالاهتمام الكافي، حيث مازال المحاسبون إلى الآن يأخذون بوجهة النظر التقليدية في معالجة تكاليف الاستثمار في الموارد البشرية والإفصاح عنها الأمر الذي ينعكس على قرارات مستخدمي المعلومات المحاسبية من مستثمرين حاليين و محتملين، يرجع ذلك إلى عدم وجود قوانين أو معايير مهنية تلزم الشركات بالإفصاح عن تلك المعلومات، ويشكل الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية ضرورة ملحة لمعظم الشركات وخاصة بالنسبة للشركات العاملة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتي تعمل في بيئة سريعة التطور وشديدة التنافس، حيث يؤدي الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية والجهود المبذولة لتطويرها وتنميتها إلى توفير مؤشر على مدى قدرة هذه الشركات للوصول إلى أهدافها الاستراتيجية ودعم الميزة التنافسية لها، باعتبار أن العنصر البشري بما يمتلكه من مهارات، وخبرات، هو العنصر الحاسم لتحسين الكفاءة الإنتاجية، وتحسين المركز التنافسي للشركة. (سعودي، 2016)

1.1. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في عدم إفصاح شركات الاتصالات عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية في تقاريرها المالية كما تفصح عن المعلومات المتعلقة بالأصول الملموسة ومن الممكن ان يكون ذلك مؤثر في جودة تقاريرها المالية، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الدراسة والتحليل لمعوقات الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية، بالإضافة للبحث عن طرق وأساليب أكثر ملائمة لهذا الإفصاح بالتقارير المالية باعتبار أن الموارد البشرية من أهم الموارد الاستراتيجية التي تسهم في تحقيق ميزة تنافسية للشركة مما يستدعي ضرورة الاهتمام بمثل هذا النوع من الإفصاح. وبناءً عليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات التالية: ما مدى أهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة الموارد البشرية في شركات الاتصالات في السعودية؟ هل تقوم شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية؟ وما هو مستوى هذا الإفصاح؟ ما هو الأسلوب الملائم للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية؟

2.1. أهداف البحث

معظم شركات الاتصالات تعتمد في عملها الأساسي على العنصر البشري والمحاسبة عن تكلفة الموارد البشرية توفر المعلومات اللازمة لمتخذي القرارات لذا كان من الأهمية إجراء دراسة بهدف البحث عن مستوى القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة الموارد البشرية في شركات الاتصالات في السعودية ويهدف البحث إلى الإجابة عن أسئلة البحث المحددة في مشكلة البحث ويتحقق ذلك بتلخيص أهم أهداف الدراسة فيما يلي:

1- بيان ماهية وأهمية الإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية.

2- بيان كيفية قياس الموارد البشرية وأساليب تقييمها وطرق الإفصاح عنها في التقارير المالية.

3 - التعرف على أفضل أساليب الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية في شركات الاتصالات السعودية.

3.1. أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من حيث تناوله موضوع محاسبي مهم وحديث هو القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية بالتطبيق على شركات الاتصالات السعودية ونظراً لضرورة عدالة وصدق التقارير المالية لأغراض صنع القرار من قبل مختلف الأطراف المستفيدة من هذه التقارير فمن الضروري ان تكون مشتملة على معلومات عن تكلفة الموارد البشرية وان تكون إدارات هذه الشركات لديها الادراك والوعي لأهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن هذه التكلفة.

4.1. أسئلة البحث

لتحقيق أهداف البحث سيتم الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم وماهية محاسبة الموارد البشرية؟

- ما هي طرق وأساليب قياس محاسبة الموارد البشرية؟

- ما هي أساليب الإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية في التقارير المالية؟

- ما هي أساليب قياس وافصاح شركات الاتصالات في السعودية عن مواردها البشرية؟

5.1. منهج البحث

لتحقيق أهداف البحث سوف تعتمد الباحثة على أسلوبين:

الأسلوب النظري: يقوم على المنهج الاستقرائي الاستنباطي وذلك بالدراسة التحليلية للأدبيات ذات الصلة للتعرف على طبيعة، وأهمية، وأهداف الإفصاح عن الموارد البشرية.

الأسلوب العملي: ويعتمد على إجراء دراسة استطلاعية لآراء عينة من معدي ومستخدمي التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية من خلال استبانة تحقق اهداف الدراسة.

6.1. نطاق ومحددات البحث

الحدود الزمانية: سيكون تغطية البحث في الفترة من ذي القعدة 1438 هـ الى شعبان 1439 هـ

الحدود المكانية: اقتصر نطاق البحث على شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية في شركات الاتصالات.

7.1. خطة وتنظيم البحث

من خلال ما تم استعراضه من مشكلة البحث وأهميته وأهدافه يمكن القول بأن هيكل البحث هو كالتالي:

الفصل الأول: الإطار العام للبحث ويشمل مقدمة ومشكلة وأهداف وأسئلة ومنهج ونطاق وحدود البحث.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة.

الفصل الثالث: الإطار النظري للبحث ويشمل التعريف بمحاسبة الموارد البشرية مفهومها وماهيتها وأهميتها وطرق قياسها وتقييمها وأساليب الإفصاح عنها.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية او التطبيقية ويحتوي على عينة البحث وتحليل البيانات.

الفصل الخامس: الخلاصة والنتائج وتوصيات البحث.

المراجع

2. الدراسات السابقة

1.2. الدراسات العربية

تناولت دراسة (موسى، 2015) أهمية عملية القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة الموارد البشرية وأثرهما على مصداقية القوائم المالية في المؤسسات العامة من خلال إبراز مفهوم وتطور المحاسبة عن الموارد البشرية وفوائدها ونماذج القياس وطرق التقييم وبيان مدى تأثيرها على اتخاذ القرارات المالية وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ثم التحليلي وتوصلت الى أن الموارد البشرية تعتبر أصلا من الأصول وأن عدم تضمينها في القوائم المالية يعتبر نقص بل تشويه للأنظمة المحاسبية.

وهدفت دراسة (سالم، 2008) إلى دراسة وتحليل أهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة الموارد البشرية ومدى تأثيرها على اتخاذ القرارات المالية في كبرى الشركات العاملة في قطاع غزة وبينان كيفية قياس الموارد البشرية وأساليب تقييمها وطرق الإفصاح عنها في التقارير المالية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ومن أبرز النتائج التي توصل لها الباحث أن رسمة الأصول البشرية والإفصاح عنها يوفر المزيد من الموضوعية والمصدقية والثقة للبيانات الموجودة في التقارير وأن توفير معلومات عن القيمة الاقتصادية للأصول البشرية يزيد من كفاءة الإدارة في الرقابة عليها واستغلالها الاستغلال الأمثل .

وقامت دراسة (سعودي، 2016) بإجراء دراسة استطلاعية لآراء عينة من معدي ومستخدمي التقارير المالية لشركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية لإظهار تأثير الإفصاح الاختياري عن الموارد البشرية على تحقيق ميزة تنافسية لتلك الشركات وقد توصل الباحث إلى أن الإفصاح عن الموارد البشرية يؤدي إلى: جذب العملاء وتعزيز ولائهم للشركة عن باقي المنافسين، و زيادة الحصة السوقية بالنسبة لخدمات الشركة الحالية قياسا بالمنافسين وتعزيز قيمة الموارد البشرية من خلال زيادة الإنتاجية والإبداع وتطوير الذات ويعطي دافعا إضافيا للعاملين لزيادة خبرتهم وكفاءتهم .

وتناولت دراسة (حمادة، 2002) القياس والإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية وأثره في القوائم المالية كدراسة تطبيقية على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق فقد هدف البحث إلى إثبات اعتبار استثمار المورد البشري كمورد اقتصادي وبينان أثره في القوائم المالية وأهميته في تحقيق غايات استراتيجية، وبشكل خاص في قطاع الخدمات سواء كان يعتمد على أساس الاستحقاق أو على الأساس النقدي إضافة إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات والسياسات الرسمية من أجل تطبيق محاسبة الموارد البشرية وإعداد سجلات تحليلية إحصائية ومحاسبية للتسجيل والتبويب والقياس لعناصر الإنفاق من استقطاب وتعيين وتدريب وترقية، وأن يكون ذلك في إطار نظام محاسبي شامل .

كما هدفت دراسة (الشهري، 2013) إلى البحث في كيفية المحاسبة عن الموارد البشرية من حيث القياس والعرض والإفصاح، وبينان أثر ادراج العنصر البشري على القوائم المالية إلى جانب التعرف على صعوبات تطبيق المحاسبة عن الموارد البشرية؛ حيث تم إجراء دراسة ميدانية لاستطلاع وجهات نظر كل من الأكاديميين والمهنيين باستخدام استبانة تضمنت عدد من المحاور. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية من وجهة نظر الأكاديميين هو أسلوب العوائد المستقبلية. أما من وجهة نظر المهنيين فإن أسلوب التكلفة الاقتصادية يعد الأسلوب الأنسب مقارنة بالأساليب الأخرى .

2.2. الدراسات الأجنبية

تناولت دراسة (Chen and Min , 2004) طريقة المعالجة المحاسبية لرأس المال البشري. وبينت أن الميزة التنافسية لكثير من المنشآت تنبع من رأس مالها البشري ومع ذلك فإنه يتم معالجة جميع النفقات المرتبطة بالموارد البشرية كمصاريف؛ لذلك اقترحت الدراسة أن يتم تعريف وتصنيف هذه النفقات بالتفصيل. وخلصت إلى أن النفقات المرتبطة بالأهداف الاستراتيجية أو إنشاء ميزة تنافسية يجب أن تعالج كأصل .

واستهدفت دراسة (Beattie and Smith , 2010) معرفة أثر الإفصاح عن الموارد البشرية في زيادة قيمة المنشآت. وما هو الأسلوب الملائم للإفصاح . ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة موجهة لمديري الموارد البشرية في (591) منشأة في المملكة المتحدة ومقارنة إجابات الاستبانة مع إجابات مديري التمويل في دراسة سابقة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الإفصاح عن تعليم ومهارات العاملين يعتبر من أكثر العوامل تأثيراً في خلق القيمة. كما تشير نتائج الدراسة أن التقرير السنوي يعتبر الأسلوب الأكثر ملائمة للإفصاح عن العنصر البشري .

أما دراسة (Dominguez , 2012) معرفة العلاقة بين خصائص المنشأة ومستوى الإفصاح عن الموارد البشرية. وتم تحليل محتوى التقارير المالية لعام 2004م لعينة من المنشآت الإسبانية مكونة من (105) منشأة مدرجة في بورصة مدريد. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين حجم المنشأة ومستوى الإفصاح حيث أن المنشأة الأكبر حجماً أكثر اهتماماً بالإفصاح عن الموارد البشرية كما توصلت إلى أنه كلما زاد عدد ملاك المنشأة كان مستوى الإفصاح أعلى.

باستقراء الدراسات السابقة وما تناولته من موضوعات يتضح للباحثة ما يلي:

معظم الدراسات أكدت على ضرورة الإفصاح وإظهار قيمة الموارد البشرية ضمن بنود القوائم المالية حتى تكون القوائم المالية عادلة وصادقة ولكن لم يتم الاتفاق على آلية موحدة لكيفية عرضها والإفصاح عنها. ونظراً لأهمية تكامل البحوث العلمية فإن الدراسة الحالية تعد امتداداً لجهود الباحثين في هذا المجال وخاصة أن أغلب هذه الجهود تمت في بيئات مختلفة عن بيئة قطاع الاتصالات في المملكة العربية السعودية والتي تعتمد بشكل كبير على كفاءة الموارد البشرية فيها ولذلك فهي تنفق مبالغ كبيرة في تدريبها وتأهيلها وتتميز الدراسة الحالية أنها تناولت موضوع المحاسبة عن الموارد البشرية من ناحية القياس والإفصاح وأيضاً استعراض المعايير الدولية المتعلقة بالإفصاح عن الموارد البشرية.

3. الإطار النظري

إن التعرف على المصطلحات التي تُستخدم في أي دراسة يعتبر الخطوة الأساسية والأولية في سبيل فهم كافة عناصر وأجزاء الدراسة. لذلك سيتضمن الجانب النظري لهذه الدراسة موضوع محاسبة الموارد البشرية من حيث النشأة والتطور والمفهوم والأبعاد والأهمية والقياس والإفصاح المحاسبي، وفي النهاية سيتم الحديث عن محاسبة الموارد البشرية في شركة الاتصالات في المملكة العربية السعودية.

المبحث الأول: نشأة وتطور محاسبة الموارد البشرية

يستند الفكر التقليدي للمحاسبة في حساب قيمة المؤسسة على الميزانية العامة التي تحتوي على الأصول الحقيقية مثل المباني والمعدات وغيرها من الموارد، باعتبار أنه تقييم كافي للمؤسسة، دون أخذ الموارد البشرية بالحسبان، إذ أنها تعتبر النفقات التي تضعها على الموارد البشرية جارية وتحمل على الفترة المالية عند صافي الربح، بالرغم من أنها استثمارات تنفق لتكوين أصولاً في المؤسسات (Islam, Kamruzzaman, & Redwanuzzaman, 2013, p. 1) لكن ومع تنامي دعوات الاقتصاد المعرفي وتطور الفكر الإداري برزت العديد من الأفكار الإدارية التي تحث على النظر إلى إيجاد نظام متكامل لمحاسبة الموارد البشرية وتكاليفها، فبدأ ظهور مفهوم محاسبة الموارد البشرية، لقياس الإنتاجية والمجهودات البشرية ليتم التعرف على مدى مساهمتهم في الإنتاجية العامة للشركات. فكانت محاسبة الموارد البشرية ثورة في عالم الإدارة والمحاسبة، وفي ضوء ذلك جاء هذا المبحث من الدراسة ليقوم بتوضيح نشأة محاسبة الموارد البشرية وتطورها حسب تطور الأفكار الإدارية.

نشأة محاسبة الموارد البشرية

أشار العديد من الباحثين أن موضوع محاسبة الموارد البشرية (Human Resource Accounting) من المواضيع الحديثة نسبياً، حيث أكد (سالم، 2008) (الصقر، 2013) (الدوري و التكريتي، 2013) (حمادة، 2002) (عمارة و صديقي، 2004) وغيرهم من الباحثين أن بداية الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية من قبل العلماء كان في ستينيات العقد العشرين. وفي ذلك أورد (جمعة، 2008، صفحة 1) أن البداية الاهتمام الفعلية عام 1965. وأشار (MUYA, 1999, p. 12) إن ظهور مفهوم محاسبة الموارد البشرية جاء من الحاجة إلى قياس الأصول البشرية لصنع القرار في سياق الإدارة وهي فلسفة لتعظيم دخل الأعمال. أما (Mgbame، Enofe، و Otuya، 2013، صفحة 8) فقد أكد أن ظهور مصطلح محاسبة الموارد البشرية يعزى إلى تزايد الاعتراف الواضح داخل مجتمع الأعمال بالأهمية التي يوليها أصحاب المصلحة الرئيسيون لسلوك الشركات المسؤولة اجتماعياً وبيئياً. ففي أوائل الستينات أعطيت اهتمام حقيقي لتطوير نظام لقياس قيمة الموارد البشرية للمنظمة. وأورد رينسيس ليكرث مدير معهد جامعة ميتشغان للشؤون الاجتماعية في كتابه "المنظمة الأصولية: إدارتها وقيمتها" الحاجة إلى تطوير نظام محاسبة الموارد البشرية وتغيراتها في القيمة عبر الزمن (Davis, 1974, p. 7)، إذ أورد (Kenneth J, 1981, pp. 9-8) رينسيس ليكرث أن المديرين يميلون إلى اعتماد أسلوب استبدادي لأن الترقيات الخاصة بهم تعتمد على زيادة الإنتاجية وخفض التكاليف، والتقارير المحاسبية التي تستخدم لقياس التكاليف والإنتاج وتقييم مستوى الأداء لأغراض تحديد المكافآت والترقيات لم يسبق أن أشارت إلى أن زيادة الإنتاجية وانخفاض التكاليف لها ارتباط وثيق بمستوى عدم رضا العاملين عن عملهم أو حتى عدم كفاءتهم على المدى الطويل. منذ ذلك الوقت أكد بعض المحاسبين مثل Brummet و Flamholtz و Pyle شعورهم بالقلق إزاء التأثير المحتمل لتجاهل مورد كبير كرأس المال البشري عند اتخاذ القرارات المالية، ففي عام 1966، وليام بايل William Pyle جنبا إلى جنب مع إدارة شركة باري R. G بدأت بجهد رائد لتطوير نظام محاسبة لاستثمار الأصول البشرية على أساس التكلفة الحالية، فوضعت الشركة مجموعة من المفاهيم وإجراءات لقياس التوظيف، والاستحواذ، التدريب، والتأليف، والتنمية، والتكاليف الأخرى، وبناء على هذا العمل جاء Brummet، في تطوير المفاهيم، والنماذج وطرق المحاسبة للموارد البشرية (Flamholtz, 1973, p. 8)

تطور محاسبة الموارد البشرية

بعد أن ظهر مفهوم محاسبة الموارد البشرية في ستينيات العقد العشرين، فقد نال هذا المفهوم اهتمام العديد من الباحثين في الاقتصاد والمحاسبة، والذين بدورهم عملوا على تطويرها، في ظل التطور الذي شهدته محاسبة الموارد البشرية، كما وأوردت (حمادة، 2002، الصفحات 146-147) و (الصقر، 2013، الصفحات 173-174) أن محاسبة الموارد البشرية مرت بعدة من المراحل عملت على تطويرها وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى: تأتي المرحلة من فترة بداية الستينات إلى 1966 في هذه الفترة ظهر المفهوم الأساسي لمحاسبة الموارد البشرية، وتم العمل على ربطها بالنظريات والمبادئ المختلفة.

المرحلة الثانية: تمتد من 1966 إلى 1971 تم في هذه الفترة إيجاد نماذج لقياس تكلفة وقيمة الموارد البشرية، حيث تم تطبيقها بشكل ميداني على بعض المنشآت، وتم العمل على إيجاد مجالات مستقبلية لتطبيقها.

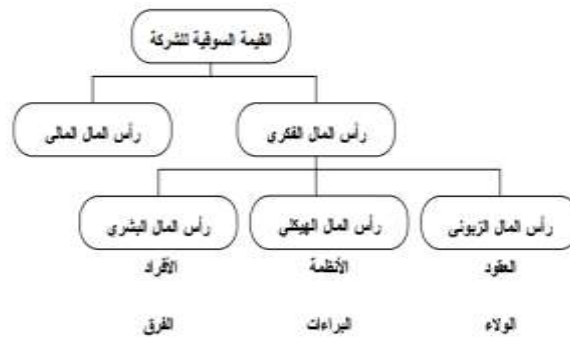
المرحلة الثالثة: تمتد من 1971 إلى 1976 في هذه الفترة انتشرت العديد من الدراسات والأبحاث في اليابان وأمريكا وأستراليا التي تبين أثر البيانات التي تقدمها محاسبة الموارد البشرية في عمليات اتخاذ القرارات الإدارية.

المرحلة الرابعة: تمتد من 1976 إلى 1980 شهدت هذه المرحلة تراجع ملحوظ في الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية، سواء على الصعيد الأكاديمي أو التطبيقي، حيث واجه معدوا الأبحاث العديد من الصعوبات خاصة ضمن النطاق الميداني والذي يتطلب تعاون ملحوظ من الشركات والمؤسسات المختلفة.

المرحلة الخامسة: من عام 1980 حتى 2002 في هذه المرحلة شهد تطور ملحوظ بالاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية سواء على الصعيد النظري أو التطبيقي، وجاء ذلك تبعاً لما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية التي شددت العديد من أبحاثها دور العنصر البشري في تحقيق كفاءة في الإنتاجية في ظل المنافسة الشديدة بينها وبين اليابان، حيث تم تطبيق محاسبة الموارد البشرية في العديد من المؤسسات الضخمة، مثل قيام بنك أمريكي تبلغ أصوله حوالي 20 بليون دولار بتطبيق نماذج محاسبة الموارد البشرية لحسم الخلاف القائم على قيمة العاملين في البنك، كما قامت شركة أخرى في أمريكا بإيجاد بحث عن محاسبة الموارد البشرية لقياس التغيير في رأس المال البشري.

المبحث الثاني: ماهية محاسبة الموارد البشرية

في علم الاقتصاد نجد أن العوامل الرئيسية للإنتاج كانت تعتبر الأرض والعمل ورأس المال، وكل منظمة تحمل تقارير عن الأرض ورأس المال في بيانات جداولها المالية، ولكن لا يتم إعطاء العمال ورجال الأعمال الكثير من الانتباه فالسائد كان أن مثل هذه العوامل لا تمثل إلا تهمة تعمل على التقليل من الربح الذي تحققه المؤسسة، ومن هنا برز مصطلح محاسبة الموارد البشرية ليضم العمال إلى ما يسمى بالأصول البشرية في المؤسسات وتغدوا لها قيمة كباقي الأصول المالية والعينية (Asika, Chitom, & Chelichi, 2017, p. 2) وفيما يلي توضيح لأهم الموارد في الشركات ووضع الموارد البشرية فيها:



الرسم التوضيحي 1: القيم السوقية للمؤسسات

المصدر: (بن داوية، 2010، صفحة 6)

وانطلاقاً من تاريخ تطور مفهوم محاسبة الموارد البشرية أوردت العديد من الأبحاث والجمعيات المتخصصة في الاقتصاد تعريفات متنوعة لها، يركز بعضها على قياس البيانات المتعلقة بالموارد البشرية،

كما يتوجه بعضها نحو الإفصاح عن الموارد البشرية كواحدة من الأصول في التقارير المالية الموجهة نحو الجهات الإدارية (جمعة، 2008، صفحة 8) وفي ضوء ذلك جاء هذا المبحث من الدراسة ليقوم بتوضيح مفهوم محاسبة الموارد البشرية، وذكر أبرز أهدافها وأهميتها.

تعريف ومفهوم محاسبة الموارد البشرية

في اللغة: يتكون مصطلح محاسبة الموارد البشرية في اللغة من كلمة محاسبة والموارد البشرية، فالمحاسبة في اللغة وردت أنها التدقيق والتمحيص في الشيء وهي من الجذر حاسب (ابو العزم، 2013) وأورد (عمر، 2008) في معجم اللغة العربية المعاصرة أن المحاسبة مرتبطة بالتدقيق والشؤون المالية.

أما الموارد البشرية هي عبارة عن مجموعات العمل الفعالة والمستقرة والمتعاونة والراغبة في العمل، وتتمثل في الأعداد والكفاءات التي يمكن للمؤسسة الاستفادة منها بأعلى كفاءة (المطيري، 2010، صفحة 9) وأضاف (Enofe, Mgbame, & Otuya, 2013, p. 7) أن الموارد البشرية هي مجموعة الأفراد الذين يشكلون قوة العمل في منظمة ما أو كيان تجاري، أما (Al Mamun , 2009, p. 35) فقد أضاف أن الموارد البشرية هي الطاقات والمهارات والمواهب والمعرفة من الناس التي يمكن تطبيقها على إنتاج السلع أو تقديم خدمات مفيدة. في ضوء تعريف المحاسبة والموارد البشرية يمكن تعريف محاسبة الموارد البشرية في اللغة على النحو التالي: بأنها التدقيق والتمحيص في مجموعات العمل من موظفين وعاملين في المؤسسة، ليتم تقييم أعدادها وكفاءتها لاتخاذ قرارات تساعد المؤسسة بالاستفادة من هذه الموارد بأعلى كفاءة.

في الاصطلاح: في ظل التطور الفكري والإداري الذي طال محاسبة الموارد البشرية أورد العديد من الباحثين تعريفات عدة ومختلفة لمحاسبة الموارد البشرية كلا حسب وجهة نظره، فمن أبرز التعريفات ما أورده (حمادة، 2002، صفحة 147) استنادا للكريث Likert بكتابه محاسبة الموارد البشرية بأن محاسبة الموارد البشرية هي التقدير الكامل والدقيق للأصول البشرية في المؤسسة.

أما Flamholz فقد عمل على تعريفها عام 1971 بأنها المحاسبة عن الأفراد كإحدى الموارد التنظيمية للمؤسسة، حيث تتكون من التكاليف الخاصة باستقطاب وتوظيف وتدريب وتطوير العاملين، وتشمل كذلك القيمة الاقتصادية للأفراد بالنسبة للمؤسسة (زويلف، 2014، صفحة 47)

وفي البحوث الحديثة قد أورد الباحثون الاقتصاديون والإداريون تعريف لمحاسبة الموارد البشرية على النحو التالي: فقد أورد (الشريف، 2013، صفحة 5) بأن محاسبة الموارد البشرية هي عبارة عن إعداد تقارير عن حالة الموارد البشرية في المؤسسة بواسطة قياس الأداء على مدار الزمن وتوفير معلومات عن الأفراد لمتخذي القرارات. وأضاف (Enofe, Mgbame, & Otuya, 2013, p. 7) (Al Mamun , 2009, p. 35) أن محاسبة الموارد البشرية هي عملية تحديد وقياس البيانات حول الموارد البشرية وتوصيل هذه المعلومات إلى الأطراف المعنية. أما (المطيري، 2010، صفحة 22) فقد أضاف أن محاسبة الموارد البشرية ما هي إلا إحدى النظم والفروع المحاسبية التي تعمل على توفير مجموعة من المعلومات المختلفة من مالية وتاريخية واجتماعية ومهارية خاصة بالعاملين، ثم دراستها وتحليلها وتقديم النتائج إلى الجهات المهمة بتلك الموارد ليؤدي إلى اتخاذ القرارات وتحقيق الهدف المطلوب.

وفي ظل تشعب التعاريف التي طالت محاسبة الموارد البشرية وكثرتها جاءت جمعية المحاسبين الأمريكيين American Accounting Association's Committee on Human Resource Accounting بتعريف محاسبة الموارد البشرية على أنها "عملية تحديد وقياس البيانات الخاصة بالموارد البشرية وتوصيل هذه المعلومات للجهات المعنية" (الصقر، 2013، صفحة 174)

في ظل التعاريف السابقة نجد أن محاسبة الموارد البشرية تتمثل بعدة خصائص تتمثل فيما يلي:

1. تتضمن إعداد تقارير وبيانات عن الموارد البشرية
 2. قياس قيمة الموارد البشرية
 3. تستهدف المقاييس والنتائج اتخاذ القرارات المناسبة من قبل الإدارة بما يتعلق بموضوع الموارد البشرية بشكل خاص وما يتعلق بالمؤسسة بشكل عام
- وأضاف (المطيري، 2010، صفحة 17) بعض من الخصائص التي تميز محاسبة الموارد البشرية أهمها: لا تعتبر محاسبة الموارد البشرية إحدى فروع المحاسبة المستقلة بل نظام لتحسين نظام المؤسسات، لا يعتبر قياس الموارد البشرية هدف في حد ذاته بل يستخدم في اتخاذ القرارات الإدارية الداخلية والخارجية للمؤسسة، لا يتخذ التقرير عن نتائج الموارد البشرية شكل معين بل المهم هو التوصل للمعلومات عن الموارد البشرية وتوجيهها نحو الجهات المسؤولة

أهداف محاسبة الموارد البشرية

لم تأتي محاسبة الموارد البشرية عن عبث بل جاءت لتعظيم قيمة الموارد البشرية وتحقيق مجموعة من الأهداف تقسم على النحو التالي: (صلاح، محمد الحسن، و عبد الرحمن، 2015، الصفحات 126-127)

- ❖ هدف المقياس: يتمثل في معرفة العديد من القيم عن الموارد البشرية مثل:
 - تقييم الموارد البشرية باستخدام طرق علمية
 - تقييم تكلفة وإعداد وتجهيز الموارد البشرية
 - تقييم تكلفة استخدام الموارد البشرية
 - معرفة الكفاءة الإنتاجية
 - معرفة ربحية الأصول البشرية
 - معرفة معدل العائد من الأصول البشرية
- ❖ هدف التقرير: تتمثل في القوائم المالية التي تم الوصول إليها مثل:
 - تسجيل الموارد البشرية في السجلات المالية
 - العمل على تلخيص بيانات الموارد البشرية
 - عرض النتائج الأولية التي تم التوصل إليها
 - عرض نتائج السجلات المالية الحديثة مع التقليدية
 - دراسة المشاكل التي من الممكن أن تتعرض لها الموارد البشرية

- ❖ هدف ترشيد القرارات: تتمثل بشكل عام في تقديم البيانات الكفيلة بمساعدة المسؤولين من اتخاذ القرارات مثل:
- استخدام القرارات الخاصة بالموارد البشرية مثل الترقية والنقل وغيرها
 - استخدام القرارات بإضافة عناصر بشرية للمؤسسة
 - قرارات المستثمرين في المؤسسة
 - تقييم الأداء في الإدارة

- ❖ المساعدة في تخطيط الموارد البشرية في المنشأة: تتمثل في تقييم البيانات والمعلومات لتخطيط قدرات الموارد البشرية في المؤسسة، مثل:
- توفير بيانات لاستقطاب الموارد البشرية
 - العمل على إعداد الموازنات لتخطيط الأنشطة والتدريب للموارد البشرية
 - الاستفادة القصوى من الموارد البشرية

وبالتالي لا تخرج أهداف محاسبة الموارد البشرية عن ثلاثة أهداف أساسية عملت على تحديدها جمعية المحاسبين الأمريكيين، وهي كالتالي: (الشريف، 2013، صفحة 6)

1. القياس: وتتمثل في تقدير قيمة العنصر البشري من خلال طرق وأساليب موضوعية عديدة
2. التطبيق: يتمثل في تصميم نظام محاسبي للاستفادة من المقاييس
3. النتائج الأصولية: تتضمن معرفة وتحليل أثر محاسبة الموارد البشرية على المؤسسة والعاملين وسلوكهم

وفي ضوء توضيح أهداف محاسبة الموارد البشرية نجد أن الهدف الأساسي لها هو تقديم بيانات عن قيمة الموارد البشرية الموجودة والتكاليف المترتبة عليها كإحدى الأصول التي لها قيمة سوقية والتي تؤثر في قيمة الوحدة الاقتصادية في أسواق المال، وذلك عبر تقديم المعلومات والبيانات اللازمة لمساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات اللازمة فيما يخص العاملين، كزيادة المهارة والإنتاجية بتطبيق برامج لتعليم وتدريب العاملين.

أهمية محاسبة الموارد البشرية

تتمثل أهمية محاسبة الموارد البشرية في المؤسسات بشكل أساسي بأنها تقنية تهتم وتتعلم بالموارد البشرية وتحفزها أولاً، حيث أن الاهتمام بالموارد البشرية ينطوي عليه العديد من الفوائد العامة التي تتمثل فيما يلي: (المعموري، 2012)

- 1- زيادة إبداع القوى البشرية في مختلف المستويات
- 2- السعي لجذب موارد جديدة وتعزيز القديمة
- 3- السعي لتقديم إنتاج جيد
- 4- السعي لإدخال العديد من التعديلات على أنشطة وأعمال الموارد البشرية

وتعكس محاسبة الموارد البشرية في الحقيقة أهمية كبيرة في مستوى المؤسسة، حيث يظهر أثرها بسبب التأثير الذي تلحقه في اتخاذ القرارات التي تخص الموارد البشرية في نواحي الاستثمار والتدريب والتطوير ورقابة أداء الموظفين،

كما ولها أثر على الموارد البشرية نفسها، وقد أوضح (الأعرج، 2016، الصفحات 11-12) أهمية محاسبة الموارد البشرية المنعكسة على فاعلية المؤسسة وعلى الموظفين بالنحو التالي:

1. المساعدة في تحسين عمليات التوظيف واستقطاب الكفاءات وتوزيع المهام
2. تسهيل إيجاد العلاوات للأفراد بما يتناسب مع قيمة الفرد
3. دراسة عملية إنهاء خدمات الموظفين وفق أسس علمية

وفي بدايات انطلاق مفهوم محاسبة الموارد البشرية بين Flamholtz عام 1971 أن تطور ونمو المؤسسات يعتمد بشكل أساسي على الإدارة الجيدة للموارد البشرية، وتعظيم قيمتها، ثم وضع لكريث Likert عام 1976 أن التخطيط في المؤسسات طويلة الأجل ترتكز على الموارد البشرية، حيث تكون فائدتها على المدى البعيد (زويلف، 2014، صفحة 47) وقد أكد (Bullen & Eyler, 2010, p. 4) على أهمية ودور محاسبة الموارد البشرية في اتخاذ القرارات في المؤسسات من قبل الإدارات، فهي مفيدة كأداة إدارية للمساعدة في اتخاذ القرارات الإدارية التي ستفيد الأهداف الاستراتيجية طويلة الأجل وربحية الشركة، وبالتالي فهي تلعب دور حاسمًا في اتخاذ القرارات الإدارية الداخلية، ويمكن استخدام تدابيرها لإظهار أن الاستثمارات في الأصول العامل بالشركة قد تؤدي إلى ربح طويل الأجل. فالمؤسسات تهتم بكسب الموارد البشرية لتوليد الإيرادات في المستقبل، وبالتالي ينبغي النظر في الموارد عند تقييم الشركة، فوفقاً لرأس المال البشري، تعتبر هذه الموارد إلى حد كبير جزء لا يتجزأ من قيمة الشركة في إنشاء العمليات، وكذلك الحفاظ على الميزة التنافسية، لذلك تستثمر الشركات بشكل كبير في الأصول الرأسمالية البشرية، لكن المشكلة في هذه الاستثمارات هي بأنها لا تنعكس بشكل كامل في الميزانية العمومية بصورة مباشرة وإنما تظهر في المصروفات في البيان المالي (Asika، Chitom، و Chelichi، 2017، صفحة 3) وتزايد الاهتمام بمحاسبة الموارد البشرية في السنوات الماضية الأخيرة وذلك لأسباب عديدة أبرزها: (المطيري، 2010، صفحة 18)

- 1- الاتجاه نحو تكوين نظم معلومات مناسبة حول الموارد البشرية العاملة في المؤسسة والإفصاح عما يحدث من تغيير في قيمتها
- 2- ترتبط محاسبة الموارد البشرية بالسلوك إذ اكتسبت العديد من المفاهيم التي ساهمت في تحسين وتطوير أساليب الموارد البشرية وبالتالي فإن محاسبة الموارد البشرية تعتبر من أبرز العناصر التي تؤثر في أهداف المنشأة وتتاثر بها، وكلما ازدادت أهمية المنافسة والتطوير ازدادت أهمية الموارد البشرية متعددة المهارات والتي يتم الاهتمام بها وإخضاعها باستمرار لتطوير والتدريب حتى تكتسب مهارات جديدة.

المبحث الثالث: القياس والإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية

تسعى معظم المؤسسات إلى توفير المعلومات عن مواردها البشرية، وذلك لإدراكها أن الإفصاح عن هذه المعلومات في مختلف التقارير يعطي مؤشراً على اهتمام المؤسسة بعملائها ورغباتهم وقدرتها على استغلال الفرص وكسب الميزة التنافسية، لأن المؤسسة الناجحة تقوم بالاهتمام بالعاملين الذين من خلالها يمكنهم تحقيق تقدم المؤسسة وتحقيق أهدافها المنشودة (زويلف، 2014، صفحة 45)

وبذلك يعتبر الإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية أمراً في غاية الأهمية، حيث تشكل هذه المعلومات مصدراً لاتخاذ القرارات السليمة ذات العلاقة بالمؤسسة، حيث تم تعريف الإفصاح المؤسسي بانها سياسية تتبعها المؤسسات لإظهار جميع الحقائق المالية التي تعتمد عليها المؤسسة، ويعد الإفصاح أبرز المبادئ لإعداد القوائم المالية، فهي تحتوي على ملاحظات ومعلومات عن جميع الجوانب المتاحة للمشروع لتجنب تضليل الأطراف المعنية (الشلاحي، 2012، صفحة 6) من هنا، جاءت أهمية تسليط الضوء على أبرز الأساليب في الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في هذا المبحث والكشف عن أبرز طرق قياس وتقييم الموارد البشرية.

أساليب الإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية

تناول الفكر المحاسبي العديد من الطرق والأساليب التي تستخدم في الإفصاح عن بيانات الموارد البشرية، أهمها ما يلي: (سالم، 2008، صفحة 84)

- 1- الإفصاح في تقرير مجلس الإدارة: إذ انه في تقرير مجلس الإدارة يتم توضيح الاستثمارات التي طالت الموارد البشرية لتطويرها وتوجيهها، وهذا من شأنه أن يفيد المستثمرين في معرفة مدى الاهتمام بالموارد البشرية وتنميتها باعتبارها إحدى العوامل المؤثرة في المؤسسة
 - 2- قائمة الاستثمارات المعنوية: وهذه الطريقة تتم من خلال قائمة الاستثمارات في الموارد البشرية ضمن تبويبات منفصلة توضحها باعتبارها أصول في المؤسسة
 - 3- قوائم مالية: إذ يتم تمثيل البيانات إما بقوائم مالية مدققة أو غير مدققة
- وتعتبر التقارير المالية أبرز هذه الطرق لذلك حدد مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي (FASB) في نشرته رقم (1) أن التقارير المالية لها مجموعة من الأهداف تتمثل في: (الدويك و النبتيتي، 2014، صفحة 1)

- 1- العمل على تقديم معلومات لكافة الأفراد في المؤسسات لتحديد التدفقات النقدية الداخلة والناجئة في المؤسسة
 - 2- تقديم معلومات عن الأداء المالي للشركة، وعكس التوقعات المستقبلية لها
- وتتمثل عملية الإفصاح بطريقتين أساسيتين يتم من خلالهما الإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية وهما، الإفصاح الإجمالي والإفصاح الاختياري، وفيما يلي توضيح لكل طريقة على النحو التالي:

الإفصاح الاختياري (الطوعي):

يقصد بالإفصاح الاختياري هو الكشف عن معلومات وحقائق تتجاوز الإفصاح الإجمالي ويتم تقديم معلومات إضافية لبعض الأشخاص مستخدمين التقارير المالية (الصفدي، 2015، صفحة 11)

- 1- العمل على تقديم معلومات زيادة عن الشركة تفوق متطلباتها المختلفة سواء "المهنية والقانونية والتنظيمية"
- 2- تعتبر واحدة من الخيارات الحرة التي تقوم بتقديمها إدارة الشركة
- 3- تتكون المعلومات التي تقوم الشركة بالإفصاح عنها بالمعلومات المالية والمعلومات الغير مالية والتي تتعلق بأصحاب القرار.

الإفصاح الاختياري مرتبط بمجموعة من المعايير وهي كالتالي: (الشلاحي، 2012، صفحة 12):

- يعبر الإفصاح الاختياري عن بيانات متمثلة في المعلومات التشغيلية ومقاييس الأداء التي تتبعها الشركة أو المؤسسة
- يعتبر التحليل للبيانات حول العمل إحدى البيانات التي من الممكن الإفصاح عنها، إضافة إلى الإفصاح عن اتجاهات التغيير في الأداء إيجاباً أو سلباً.
- التوقعات والمعلومات المستقبلية، خاصة عن الفرص أو التي توضحها مؤشرات الأداء، بالإضافة إلى إيضاح المقارنة بين مؤشرات الأداء الحالية مع السابقة.
- المعلومات حول الإدارات ومخصصاتهم المالية والمساهمين والعلاقات مع الأطراف الخارجية.
- معلومات تتعلق بالأصول التي لم يتم الإفصاح عنها ضمن القوائم المالية

الإفصاح الإلزامي أو الإجباري:

الإفصاح الإجباري يتمثل بإصدار معايير ملزمة لضرورة إجبار الشركات على الإفصاح عن المعلومات المحجوبة عن المستثمرين، لكن بصورة تمنع الأطراف الداخلية من استغلال المعلومات على حساب الأطراف الخارجية (المهندي و صيام، 2007، صفحة 262)

طرق تقييم وقياس الموارد البشرية

اختلف الباحثون فيما بينهم حول طرق تقييم وقياس الموارد البشرية، فانقسموا إلى قسمين، فمنهم من أكد انه يجب اعتبار جميع الأموال المستثمرة في الموارد البشرية مصروفات Expenses، أما الآخريين فقد أكدوا أنه يجب معاملتهم كأصول Assets، وقد كان لكل فريق حجج وبراهين، على النحو التالي: (المطيري، 2010، الصفحات 15-16)

ميررات أن الموارد البشرية يجب أن تكون ضمن مصروفات المؤسسة:

- لا تمتلك المؤسسة الملكية القانونية على الموارد البشرية
- لا يوجد سوق لتبادل الموظفين والقوى البشرية
- عدم التأكد من عمر المنشأة واستمراريتها
- عدم التأكد من عمر الموظف واستمراريته في العمل

ميررات أن الموارد البشرية تكون ضمن أصول المؤسسة:

- معيار تمييز الموارد البشرية ومعالجتها كأصول هو الحق الوظيفي
- المرونة في معيار الملكية القانوني لتعريف الأصل هو معيار الرقابة والذي بدوره يعطي حق الرقابة على الموظفين العاملين فيها في إطار الحقوق والواجبات التي يحددها عقد الموظف.
- معالجة الموارد البشرية محاسبياً كأصل يوفر مؤشرات كمية مناسبة لتقييم الأداء في المؤسسات، والتي بدورها تنافس للحصول على موظفين متميزين في مؤهلاتهم وخبراتهم

يمكن قياس محاسبة الموارد البشرية من حيث تكلفة الموارد البشرية (cost approach) أو قيمة الموارد البشرية (value approach)، وفقاً للعديد من النماذج، أهمها:

نماذج وأساليب قياس تكلفة الموارد البشرية

طريقة التكلفة التاريخية **Historical Cost Method** (علية، 2017، صفحة 27) إن أول من حث على استخدام هذا الأسلوب Hekiman & Curtis عام 1976، في هذه الطريقة يتم معاملة الموارد البشرية كأصول وتقسيم قيمتها على قسمين هما:

- 1- المصروفات الجارية مثل الرواتب
 - 2- المصروفات الرأسمالية، وهي التي تتمثل في زيادة النفقات المستقبلية مثل التدريب والاختيار وغيرها التي تتسبب في التنمية على مدى العمر الإنتاجي
- وتتمثل هذه الطريقة في ثلاث عناصر وهي:

- 1- تكاليف الحصول على موارد بشرية
- 2- تكاليف التعليم
- 3- تكاليف مكافأة الخدمة

أسلوب الفرصة البديلة

كان صاحب هذا الأسلوب Hekimian Jones و Porwal عام 1993، وفي ظل هذه الطريقة تقوم المؤسسات بعرض أسعار العاملين الذين يمتازون بالندرة، أما المستخدمين الذين لا يتميزون بالندرة، فإن هذه الطريقة لا تعتبرهم ضمن قاعدة الأصول البشرية، وتعاني من المحددات التالية: (جمعة، 2008، صفحة 11)

- التمييز بين العاملين يمثل حالة لزيادة مصالح المؤسسة
- الاستثناء للموظفين الذين تحدد أسعاراً لهم لذا فإنها لا تعكس كلفة الموارد البشرية بشكل كامل.
- اختلاف التخصصات التي يمكن أن تحتاج إليها الإدارات المختلفة، وبالتالي فإن التخصص الذي لا تحتاجه الإدارة تكون قيمته صفراً
- تفاوت قدرات وإمكانيات الأقسام في المنافسة من أجل الحصول على عاملين جيدين.

أسلوب التكلفة الاستبدالي أو الإحلال

جاء هذا الأسلوب بدلاً من أسلوب التكلفة التاريخية على يد Flamholtz عام 1971، إذ تُعرف تكلفة الإحلال للموارد البشرية بأنها: التضحية التي ستتحملها المنشأة اليوم لإحلال موارد بشرية بدلاً من الموجود الآن، بحيث يكون البديل قادراً على تقديم نفس المجموعة من الخدمات التي يقوم بها الفرد الذي يشغل هذه الوظيفة (المطيري، 2010، صفحة 29) وبالتالي يمكن تفسير تكاليف الموارد البشرية من حيث فئتين رئيسيتين لتكاليف الاكتساب وتكاليف التعلم، على النحو التالي: (Eyler و Bullen، 2010، صفحة 5)

- تكاليف الاستحواذ والاكنتساب، وتشتمل على تكاليف مباشرة مثل التوظيف والاختيار والتعيين والتسكين، والتكاليف غير المباشرة مثل الترقية أو توظيف من داخل الشركة.

- تكاليف التعلم وتشمل التكاليف المباشرة للتدريب الرسمي والتوجيه والتدريب على رأس العمل

4. الدراسة الميدانية

طريقة وإجراءات البحث

تعرضت الباحثة في الفصول السابقة للإطار النظري للدراسة ولكن نتائج البحوث والدراسات مرهونة بالخطوات الإجرائية الميدانية التي يتخذها الباحث، ويمكن القول بأن نجاح البحث يعتمد إلى حد كبير على نتائج البحث الميدانية، لأن الباحث ينتقل فيها من الإطار النظري إلى الإطار العملي التطبيقي، وتتضح أهمية هذه المرحلة في توجيه البحث وفقاً للأسس العلمية والمجتمعية، وعن طريقها يستطيع الباحث الإجابة على تساؤلات البحث المطروحة، وتحقيق الأهداف المتوخاة منها.

لذا تتناول الباحثة في هذا الفصل خطوات وإجراءات البحث الميدانية مثل بيان منهج البحث، ومجتمع وعينة البحث، وأداة جمع المعلومات وكيفية بنائها وإجراءات الصدق والثبات والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة وتحليل المعلومات وذلك على النحو التالي:

1.4. منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي والذي يعرف بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منه وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها". (العساف، 1991: 91)

وقد اختارت الباحثة هذا المنهج (المنهج الوصفي) لكونه ملائماً لطبيعة البحث وتحقيق أهدافها، وحتى يمكن الوصول إلى إجابات تسهم في وصف وتحليل نتائج استجابات أفراد العينة بهدف معرفة أسباب عدم إفصاح شركات الاتصالات عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية في تقاريرها المالية كما تفصح عن المعلومات المتعلقة بالأصول الملموسة.

2.4. نطاق ومحددات البحث

الحدود الزمانية: سيكون تغطية البحث في الفترة من ذي القعدة 1438 هـ إلى شعبان 1439 هـ

الحدود المكانية: اقتصر نطاق البحث على شركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية في شركات الاتصالات.

3.4. الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة البحث

لعل أول ما يمكن البدء به بعد تفرغ البيانات الواردة في قوائم الاستبيان المستلمة من عينة البحث، ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة هو وصف عينة البحث، وتحديد طبيعتها من خلال المعلومات العامة التي تضمنتها الاستبانة، والتي تمكن من تصنيف أفراد عينة البحث وذلك على النحو التالي:

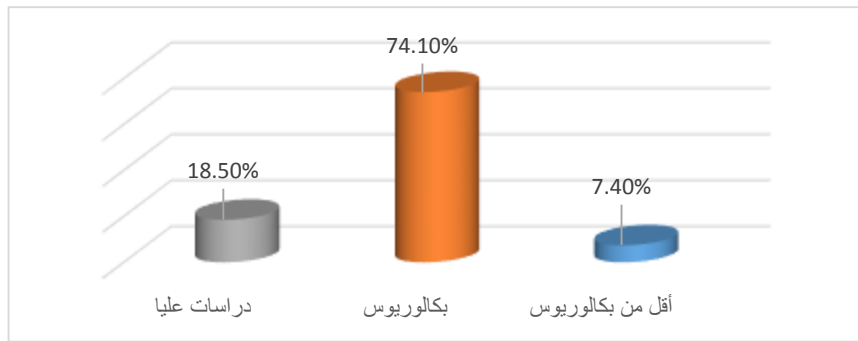
توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل العلمي:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل العلمي كما تبينه النتائج بجدول (1) التالي:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل العلمي
7.4%	4	أقل من بكالوريوس
74.1%	40	بكالوريوس
18.5%	10	دراسات عليا
100.0%	54	المجموع

يلاحظ من الجدول (1) أن أغلب أفراد عينة البحث هم من الحاصلين على البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (74.1%) وبلغت نسبة الحاصلين على دراسات عليا (18.5%) في حين بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من البكالوريوس (7.4%).

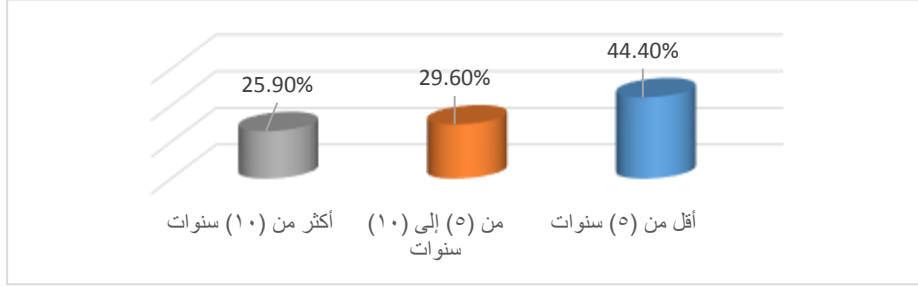

توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة كما تبينه النتائج بجدول (2) التالي:

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث موزعين وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

النسبة المئوية %	العدد	عدد سنوات الخبرة
44.4%	24	أقل من (5) سنوات
29.6%	16	من (5) إلى (10) سنوات
25.9%	14	أكثر من (10) سنوات
100.0%	54	المجموع

يلاحظ من الجدول (2) أن أغلب أفراد عينة البحث خبرتهم أقل من (5) سنوات حيث بلغت نسبتهم (44.4%) يليهم أصحاب الخبرة من (5) إلى (10) سنوات بنسبة (29.6%)، وكانت أقل نسبة لأصحاب الخبرة أكثر من (10) سنوات حيث بلغت نسبتهم (25.9%).



4.4. أداة البحث

في سبيل الحصول على المعلومات اللازمة من مفردات العينة للإجابة عن تساؤلات البحث، اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات المطلوبة لدعم البحث النظرية بالجانب التطبيقي للإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها فبعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قامت الباحثة ببناء وتطوير استبانة بهدف القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية في شركات الاتصالات.

وقد اعتمدت الباحثة في بناء الاستبانة بمحاورها الستة (الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية، مدى الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية ومستوى هذا الإفصاح، طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها، الأسلوب الأكثر ملاءمة للإفصاح عن معلومات الموارد البشرية، صعوبات الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية، أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية) على عدد من الدراسات السابقة وهي: (الشهري، 2013-سعودي، 2016)

وصف أداة البحث (الاستبانة)

لقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على الأجزاء التالية.

الجزء الأول: ويحتوي على بيانات أولية عن عينة البحث تتمثل في:

المؤهل، الخبرة في العمل الحالي، المرحلة.

الجزء الثاني: ويشتمل على أداة البحث والتي تتعلق بالقياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية في شركات الاتصالات، ويتكون من (40) فقرة تم تقسيمها الى ستة محاور:

المحور الأول: الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية ويتكون من (5) فقرات.

المحور الثاني: مدى الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية ومستوى هذا الإفصاح ويتكون من (6) فقرات.

المحور الثالث: طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها ويتكون من (8) فقرات.

المحور الرابع: الأسلوب الأكثر ملاءمة للإفصاح عن معلومات الموارد البشرية ويتكون من (4) فقرات.

المحور الخامس: صعوبات الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية ويتكون من (9) فقرات.

المحور السادس: أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية ويتكون من (8) فقرات.

وقد استخدمت الباحثة أسلوب ليكرت (Likert) خماسي التدرج (غير موافق اطلاقاً- غير موافق - محايد-موافق-موافق تماماً) وذلك لتحديد درجة الموافقة.

ثبات أداة البحث

للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha). لعينة استطلاعية مكونه من (20) موظفاً من موظفي شركات الاتصالات السعودية ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة:

جدول رقم (3) معاملات ثبات أداة البحث طبقاً لمحاور الاستبانة

معامل الفاكرونباخ	عدد الفقرات	المحور
0.835	5	الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية
0.911	6	مدى الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية ومستوى هذا الإفصاح
0.850	8	طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها
0.889	4	الأسلوب الذي الأكثر ملاءمة للإفصاح عن معلومات الموارد البشرية
0.876	9	صعوبات الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية
0.815	8	أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية
0.933	40	الاستبانة ككل

يتضح من الجدول السابق إن قيم معاملات الثبات للمحاور جاءت بقيم عالية حيث تراوحت بين (0.815-0.911) وبلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.933).

5.4. الأساليب الإحصائية المستخدمة

بالإضافة إلى ما سبق استخدامه لتقنين أداة الدراسة مثل معامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، فإنه تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة بالنسبة للبيانات الديموغرافية.

- المتوسط الحسابي وذلك لحساب المتوسط الحسابي لكل فقرة ولكل محور.

- الانحرافات المعيارية للتعرف على التباين للفقرات والمحاور.

5. مناقشة النتائج وتفسيرها

تمهيد

هدف البحث إلى القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية في شركات الاتصالات وللإجابة على أسئلة البحث تم بناء استبانة شملت هذه المتغيرات، وتم تطبيقها على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (54) من موظفي شركات الاتصالات في السعودية، وقد تم إدخال البيانات إلى جهاز الحاسب الآلي وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS تم تحليل النتائج فكانت على النحو التالي:

أسئلة البحث

لقد تم تحليل نتائج البحث وفقاً لأسئلتها وذلك بعرض كل سؤال ثم الإجابة عليه على النحو التالي:

السؤال الأول: ما هو الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية في شركة الاتصالات السعودية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتخصيص (5) أساليب لتحديد الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية في شركة الاتصالات السعودية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول الأسلوب الملائم لقياس الموارد البشرية في شركة الاتصالات السعودية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الأسلوب	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	أسلوب التكلفة التاريخية	4.24	٪81	0.950	موافق تماماً	1
5	أسلوب التكلفة الاقتصادية	4.02	٪75	1.073	موافق	2
3	أسلوب تكلفة الفرصة البديلة	3.59	٪65	1.267	موافق	3
4	أسلوب العوائد المستقبلية	3.59	٪65	1.252	موافق	4
2	أسلوب تكلفة الإحلال	3.35	٪59	1.276	محايد	5
	الأساليب ككل	3.76	٪69	0.798	موافق	

من خلال الجدول رقم (4) الموضح أعلاه يتضح ان الأساليب الملائمة لقياس الموارد البشرية في شركة الاتصالات السعودية جاءت بدرجة استجابة (موافق) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.76 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة استجابة (موافق).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة البحث على الأساليب الملائمة لقياس الموارد البشرية في شركة الاتصالات السعودية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.35 إلى 4.24 من 5) وهي متوسطات تقع ما بين الفئتين الثالثة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى الاستجابات (محايد، موافق، موافق تماماً) على التوالي.

كما يوضح الجدول ما يلي:

- جاء (أسلوب التكلفة التاريخية) بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.24) وبنسبة مئوية بلغت (٪81).

- جاء (أسلوب التكلفة الاقتصادية) بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.02) وبنسبة مئوية بلغت (75%).
- جاء (أسلوب تكلفة الفرصة البديلة) بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.59) وبنسبة مئوية بلغت (65%).
- جاء (أسلوب العوائد المستقبلية) بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.59) وبنسبة مئوية بلغت (65%).
- جاء (أسلوب تكلفة الإحلال) بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (محايد) بمتوسط حسابي (3.35) وبنسبة مئوية بلغت (59%).

وتفسر الباحثة حصول (أسلوب التكلفة التاريخية) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق تماما) إلى الوثوق بهذا الأسلوب لأنه يعتمد على ما تم إنفاقه فعلا على الموارد البشرية وبالتالي يسهل إظهارها في القوائم المالية ويمكن مقارنة البيانات تاريخيا وأيضا يتماشى مع قياس الأصول المادية الأخرى ويتسم بالموضوعية ولكنها لا تعكس القيمة الحقيقية للموارد البشرية. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الشهري، 2013) التي رأت أن أسلوب العوائد المستقبلية هي الأفضل لقياس الموارد البشرية من وجهة نظر الأكاديميين وأسلوب التكلفة الاقتصادية هو الأنسب من وجهة نظر المهنيين.

وربما يرجع حصول (أسلوب تكلفة الإحلال) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (محايد) إلى عدم الثقة بهذا الأسلوب لأنها أقل موضوعية من الطرق الأخرى بسبب اعتمادها بشكل كبير على التقدير الشخصي في تحديد قيمة الموارد البشرية نظرا لعدم وجود متخصصين في تحديد أسعار الاستبدال للموارد البشرية.

السؤال الثاني: هل تقوم شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية؟ وما هو مستوى هذا الإفصاح؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتخصيص (6) عبارات لتحديد مدى قيام شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية وما هو مستوى هذا الإفصاح، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول مدى قيام شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية وما هو مستوى هذا الإفصاح مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
2	تلتزم شركات الاتصالات السعودية بالإفصاح عن تكلفة إعداد وتجهيز الموارد البشرية مثل تكاليف التعيين والتدريب	3.44	61%	1.254	موافق	1

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	تفصح شركات الاتصالات السعودية عن قيمة الموارد البشرية العاملة لديها	3.43	61%	1.253	موافق	2
4	تحرص شركات الاتصالات على الإفصاح عن الكفاءة الإنتاجية للأصول البشرية	3.30	57%	1.253	محايد	3
3	تقوم شركات الاتصالات بالإفصاح عن تكلفة استخدام رأس المال البشري من مرتبات وأجور وغيرها	3.26	56%	1.277	محايد	4
6	تفصح شركات الاتصالات السعودية عن معدل العائد على الاستثمار في الموارد البشرية	3.19	55%	1.214	محايد	5
5	تلتزم شركات الاتصالات بالإفصاح عن ربحية استخدام الأصول البشرية	3.04	51%	1.132	محايد	6
	الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية ككل	3.27	57%	1.031	محايد	

من خلال الجدول رقم (5) الموضح أعلاه يتضح ان قيام شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية جاء بدرجة استجابة (محايد) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.27 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الثالثة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (2.60 إلى 3.39) وهي الفئة التي تشير إلى درجة استجابة (محايد).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة البحث على عبارات مدى قيام شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.04 إلى 3.44 من 5) وهي متوسطات تقع ما بين الفئتين الثالثة والرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشيران إلى الاستجابة (محايد، موافق) على التوالي.

كما يوضح الجدول ما يلي:

- جاءت العبارة (تلتزم شركات الاتصالات السعودية بالإفصاح عن تكلفة إعداد وتجهيز الموارد البشرية مثل تكاليف التعيين والتدريب) بالمرتبة الأولى من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.44) وبنسبة مئوية بلغت (61%).
- جاءت العبارة (تفصح شركات الاتصالات السعودية عن قيمة الموارد البشرية العاملة لديها) بالمرتبة الثانية من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.43) وبنسبة مئوية بلغت (61%).

- جاءت العبارة (تحرص شركات الاتصالات على الإفصاح عن الكفاءة الإنتاجية للأصول البشرية) بالمرتبة الثالثة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (محايد) بمتوسط حسابي (3.30) وبنسبة مئوية بلغت (57%).

- جاءت العبارة (تقوم شركات الاتصالات بالإفصاح عن تكلفة استخدام رأس المال البشري من مرتبات وأجور وغيرها) بالمرتبة الرابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (محايد) بمتوسط حسابي (3.26) وبنسبة مئوية بلغت (56%).

- جاءت العبارة (تفصح شركات الاتصالات السعودية عن معدل العائد على الاستثمار في الموارد البشرية) بالمرتبة الخامسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (محايد) بمتوسط حسابي (3.19) وبنسبة مئوية بلغت (55%).

- جاءت العبارة (تلتزم شركات الاتصالات بالإفصاح عن ربحية استخدام الأصول البشرية) بالمرتبة السادسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (محايد) بمتوسط حسابي (3.04) وبنسبة مئوية بلغت (51%).

وتفسر الباحثة حصول العبارة (تلتزم شركات الاتصالات السعودية بالإفصاح عن تكلفة إعداد وتجهيز الموارد البشرية مثل تكاليف التعيين والتدريب) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق) إلى باعتبار أن هذه الأموال تمثل استثمار في البشر وليس نفقات جارية وان قياس تكلفتها والمحاسبة عنها واطهارها في القوائم المالية يعتبر امر ضروري حيث ان خلو القوائم المالية منها يؤدي الى قصور في مخرجات النظام المحاسبي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بناصر، 2015)

السؤال الثالث: ما طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها من قبل شركات الاتصالات في السعودية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتخصيص (8) عبارات لتحديد طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها من قبل شركات الاتصالات في السعودية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها من قبل شركات الاتصالات في السعودية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات

الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	من المهم الإفصاح عن عدد العاملين في المنشأة	4.39	٪85	0.811	موافق تماما	1
2	من الضروري الإفصاح عن نسبة السعودة في المنشأة	4.39	٪85	0.856	موافق تماما	2

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
4	ضرورة الإفصاح عن تكاليف الاستقطاب والاختيار والتعيين	4.22	٪81	0.883	موافق تماما	3
6	من المهم الإفصاح عن تكاليف تدريب الموظفين وتعليمهم	4.22	٪81	0.883	موافق تماما	4
3	من المهم الإفصاح عن مدة الخدمة للعنصر البشري	4.13	٪78	1.010	موافق	5
5	من الضروري الإفصاح عن السياسات المتبعة في الموارد البشرية كسياسات الاستقطاب والتعيين والترقية... الخ	4.13	٪78	1.047	موافق	6
8	معدل الدوران (معدل تغير الموارد البشرية في المنشأة خلال فترة زمنية محددة وهو يقيس مدى استقرار الموظفين ورضاهم الوظيفي)	4.13	٪78	0.891	موافق	7
7	من المهم الإفصاح عن قيمة مكافأة نهاية الخدمة	4.09	٪77	1.069	موافق	8
	طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها ككل	4.21	٪80	0.600	موافق تماما	

من خلال الجدول رقم (6) الموضح أعلاه يتضح ان طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها من قبل شركات الاتصالات في السعودية جاءت بدرجة استجابة (موافق تماما) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.21) من (5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (4.19 إلى 5.00) وهي الفئة التي تشير إلى درجة استجابة (موافق تماما).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة البحث على عبارات طبيعة المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية التي يجب ان يتم الإفصاح عنها من قبل شركات الاتصالات في السعودية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (4.09 إلى 4.39 من 5) وهي متوسطات تقع ما بين الفئتين الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشيران إلى الاستجابة (موافق، موافق تماما) على التوالي.

كما يوضح الجدول ما يلي:

- جاءت العبارة (من المهم الإفصاح عن عدد العاملين في المنشأة) بالمرتبة الأولى من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة بدرجة استجابة (موافق تماما) بمتوسط حسابي (4.39) وبنسبة مئوية بلغت (85٪).

- جاءت العبارة (من الضروري الإفصاح عن نسبة السعادة في المنشأة) بالمرتبة الثانية من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماما) بمتوسط حسابي (4.39) وبنسبة مئوية بلغت (85%).
 - جاءت العبارة (ضرورة الإفصاح عن تكاليف الاستقطاب والاختيار والتعيين) بالمرتبة الثالثة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماما) بمتوسط حسابي (4.22) وبنسبة مئوية بلغت (81%).
 - جاءت العبارة (من المهم الإفصاح عن تكاليف تدريب الموظفين وتعليمهم) بالمرتبة الرابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماما) بمتوسط حسابي (4.22) وبنسبة مئوية بلغت (81%).
 - جاءت العبارة (من المهم الإفصاح عن مدة الخدمة للعنصر البشري) بالمرتبة الخامسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.13) وبنسبة مئوية بلغت (78%).
 - جاءت العبارة (من الضروري الإفصاح عن السياسات المتبعة في الموارد البشرية كسياسات الاستقطاب والتعيين والترقية... الخ) بالمرتبة السادسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.13) وبنسبة مئوية بلغت (78%).
 - جاءت العبارة (معدل الدوران (معدل تغير الموارد البشرية في المنشأة خلال فترة زمنية محددة وهو يقيس مدى استقرار الموظفين ورضاهم الوظيفي)) بالمرتبة السابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.13) وبنسبة مئوية بلغت (78%).
 - جاءت العبارة (من المهم الإفصاح عن قيمة مكافأة نهاية الخدمة) بالمرتبة الثامنة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.09) وبنسبة مئوية بلغت (77%).
- ويتضح من النتائج السابقة موافقة عينة الدراسة على جميع البنود التي تم ادراجها وهذا يؤكد أهمية الإفصاح عن هذه المعلومات.

السؤال الرابع: ما هو الأسلوب الملائم للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتخصيص (4) عبارات لتحديد الأسلوب الملائم للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول الأسلوب الملائم للإفصاح عن

المعلومات الخاصة بالموارد البشرية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

م	الأسلوب	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
2	في شكل ملاحظات وإيضاحات مرفقة بالقوائم المالية	4.06	76%	1.089	موافق	1
4	في تقرير مجلس الإدارة	4.06	76%	1.106	موافق	2
3	في قائمة إضافية خاصة بالموارد البشرية	4.04	76%	1.009	موافق	3

م	الأسلوب	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	في صلب القوائم المالية	3.96	٪74	1.288	موافق	4
	الأساليب ككل	4.03	٪76	0.695	موافق	

من خلال الجدول رقم (7) الموضح أعلاه يتضح ان الأساليب الملائمة للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية جاءت بدرجة استجابة (موافق) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.03 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة استجابة (موافق).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة البحث على الأساليب الملائمة للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.96 إلى 4.06 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى الاستجابة (موافق).

كما يوضح الجدول ما يلي:

- جاء الأسلوب (في شكل ملاحظات وإيضاحات مرفقة بالقوائم المالية) بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.06) وبنسبة مئوية بلغت (٪76).
- جاء الأسلوب (في تقرير مجلس الإدارة) بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.06) وبنسبة مئوية بلغت (٪76).
- جاء الأسلوب (في قائمة إضافية خاصة بالموارد البشرية) بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.04) وبنسبة مئوية بلغت (٪76).
- جاء الأسلوب (في صلب القوائم المالية) بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.96) وبنسبة مئوية بلغت (٪74).

وتفسر الباحثة حصول الأسلوب (في شكل ملاحظات وإيضاحات مرفقة بالقوائم المالية) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق) إلى عدم الرغبة في زيادة أعباء عملية المراجعة بقوائم إضافية ويكون الإفصاح في ملاحظات مرفقة بالقوائم المالية. وربما يرجع حصول الأسلوب (في صلب القوائم المالية) على الترتيب الأخير بدرجة استجابة (موافق) إلى أن قياس الموارد البشرية لا يزال يفتقد الموضوعية التي تسمح لتلك القيمة بأن تظهر في صلب القوائم المالية.

السؤال الخامس: ما الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية من الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتخصيص (98) عبارات لتحديد الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية من الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية من الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	عدم وجود معيار يحدد آلية القياس والعرض والإفصاح عن الموارد البشرية	4.02	٪75	0.858	موافق	1
2	صعوبة تقدير العوائد المستقبلية للموارد البشرية	3.96	٪74	0.889	موافق	2
3	صعوبة تحديد الاستهلاك، أو العمر الإنتاجي وذلك لطبيعة الموارد البشرية	3.87	٪72	0.972	موافق	3
8	عدم رغبة الشركة الإفصاح عن بعض معلومات الموارد البشرية لسريتها	3.85	٪71	1.053	موافق	4
6	احتمال استخدام المعلومات من قبل المنافسين	3.80	٪70	1.088	موافق	5
4	عدم معرفة الشركة لبعض البيانات التي يحتاجها مستخدمو القوائم المالية	3.67	٪67	1.082	موافق	6
5	احتمال تفسير البيانات المنشورة ضد مصلحة الشركة	3.61	٪65	1.106	موافق	7
9	رفض مراجعي الحسابات اعتماد تقارير خارج النظام المحاسبي التقليدي	3.59	٪65	1.158	موافق	8
7	احتمال التأخير في نشر القوائم المالية نتيجة زيادة مستوى الإفصاح	3.56	٪64	1.239	موافق	9
	الصعوبات ككل	3.77	٪69	0.693	موافق	

من خلال الجدول رقم (8) الموضح أعلاه يتضح ان الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية من الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية جاءت بدرجة استجابة (موافق) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.77 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة استجابة (موافق).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة البحث على عبارات الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية من الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.56 إلى 4.02 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى الاستجابة (موافق).

كما يوضح الجدول ما يلي:

- جاءت العبارة (عدم وجود معيار يحدد آلية القياس والعرض والإفصاح عن الموارد البشرية) بالمرتبة الأولى من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.02) وبنسبة مئوية بلغت (75%).
- جاءت العبارة (صعوبة تقدير العوائد المستقبلية للموارد البشرية) بالمرتبة الثانية من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.96) وبنسبة مئوية بلغت (74%).
- جاءت العبارة (صعوبة تحديد الاستهلاك، أو العمر الإنتاجي وذلك لطبيعة الموارد البشرية) بالمرتبة الثالثة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.87) وبنسبة مئوية بلغت (72%).
- جاءت العبارة (عدم رغبة الشركة الإفصاح عن بعض معلومات الموارد البشرية لسريتها) بالمرتبة الرابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.85) وبنسبة مئوية بلغت (71%).
- جاءت العبارة (احتمال استخدام المعلومات من قبل المنافسين) بالمرتبة الخامسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.80) وبنسبة مئوية بلغت (70%).
- جاءت العبارة (عدم معرفة الشركة لبعض البيانات التي يحتاجها مستخدمو القوائم المالية) بالمرتبة السادسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.67) وبنسبة مئوية بلغت (67%).
- جاءت العبارة (احتمال تفسير البيانات المنشورة ضد مصلحة الشركة) بالمرتبة السابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.61) وبنسبة مئوية بلغت (65%).
- جاءت العبارة (رفض مراجعي الحسابات اعتماد تقارير خارج النظام المحاسبي التقليدي) بالمرتبة الثامنة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.59) وبنسبة مئوية بلغت (65%).
- جاءت العبارة (احتمال التأخير في نشر القوائم المالية نتيجة زيادة مستوى الإفصاح) بالمرتبة التاسعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (3.56) وبنسبة مئوية بلغت (64%).
- وتفسر الباحثة حصول العبارة (عدم وجود معيار يحدد آلية القياس والعرض والإفصاح عن الموارد البشرية) على الترتيب الأول بدرجة استجابة (موافق) إلى أن عينة الدراسة ترى أن هناك حاجة لاستخدام معايير محددة للمحاسبة عن الموارد البشرية وذلك لإضفاء المصداقية والشرعية لها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (سعودي، 2016) – (الشهري، 2013)

السؤال السادس: ما أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتخصيص (8) عبارات لتحديد أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة حول أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
8	يؤدي الإفصاح عن الموارد البشرية الى جذب الكفاءات البشرية المتميزة	4.46	٪87	0.770	موافق تماما	1
4	الإفصاح عن الموارد البشرية في القوائم المالية يساعد في الحكم على قدرة الإدارة على استغلال مواردها البشرية بالشكل الأمثل	4.39	٪85	0.712	موافق تماما	2
7	يؤدي الإفصاح عن الموارد البشرية الى تحسين سمعة الشركة	4.39	٪85	0.738	موافق تماما	3
1	يعكس الإفصاح عن الموارد البشرية المزيد من الموضوعية والمصداقية للقوائم المالية	4.37	٪84	0.917	موافق تماما	4
6	يساعد الإفصاح عن الموارد البشرية في تقدير التكاليف الحقيقية للأعمال مما يساعد على اتخاذ القرارات المالية الملائمة	4.33	٪83	0.847	موافق تماما	5
5	تساعد بيانات الموارد البشرية في وضع تقديرات للاحتياجات المستقبلية ومعرفة حجم الاستثمارات اللازمة في الموارد البشرية	4.30	٪82	0.743	موافق تماما	6
2	الإفصاح عن الموارد البشرية يدعم الموقف التنافسي لشركات الاتصالات في السوق	4.26	٪81	0.873	موافق تماما	7
3	يساعد الإفصاح عن تكاليف الموارد البشرية في تقدير القيمة الكلية لشركات الاتصالات	4.19	٪80	1.011	موافق	8
الأثر ككل		4.34	٪84	0.627	موافق تماما	

من خلال الجدول رقم (9) الموضح أعلاه يتضح ان أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية جاء بدرجة استجابة (موافق تماما) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.34 من 5) وهو متوسط يقع

ضمن الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (4.19 إلى 5.00) وهي الفئة التي تشير إلى درجة استجابة (موافق تماما).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة البحث على عبارات أثر الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (4.19 إلى 4.46 من 5) وهي متوسطات تقع ما بين الفئتين الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشيران إلى الاستجابة (موافق، موافق تماماً).

كما يوضح الجدول ما يلي:

- جاءت العبارة (يؤدي الإفصاح عن الموارد البشرية الى جذب الكفاءات البشرية المتميزة) بالمرتبة الأولى من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.46) وبنسبة مئوية بلغت (87%).
 - جاءت العبارة (الإفصاح عن الموارد البشرية في القوائم المالية يساعد في الحكم على قدرة الإدارة على استغلال مواردها البشرية بالشكل الأمثل) بالمرتبة الثانية من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.39) وبنسبة مئوية بلغت (85%).
 - جاءت العبارة (يؤدي الإفصاح عن الموارد البشرية الى تحسين سمعة الشركة) بالمرتبة الثالثة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.39) وبنسبة مئوية بلغت (85%).
 - جاءت العبارة (يعكس الإفصاح عن الموارد البشرية المزيد من الموضوعية والمصداقية للقوائم المالية) بالمرتبة الرابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.37) وبنسبة مئوية بلغت (84%).
 - جاءت العبارة (يساعد الإفصاح عن الموارد البشرية في تقدير التكاليف الحقيقية للأعمال مما يساعد على اتخاذ القرارات المالية الملائمة) بالمرتبة الخامسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.33) وبنسبة مئوية بلغت (83%).
 - جاءت العبارة (تساعد بيانات الموارد البشرية في وضع تقديرات للاحتياجات المستقبلية ومعرفة حجم الاستثمارات اللازمة في الموارد البشرية) بالمرتبة السادسة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.30) وبنسبة مئوية بلغت (82%).
 - جاءت العبارة (الإفصاح عن الموارد البشرية يدعم الموقف التنافسي لشركات الاتصالات في السوق) بالمرتبة السابعة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق تماماً) بمتوسط حسابي (4.26) وبنسبة مئوية بلغت (81%).
 - جاءت العبارة (يساعد الإفصاح عن تكاليف الموارد البشرية في تقدير القيمة الكلية لشركات الاتصالات) بالمرتبة الثامنة من حيث استجابة أفراد عينة الدراسة عليها بدرجة استجابة (موافق) بمتوسط حسابي (4.19) وبنسبة مئوية بلغت (80%).
- ويتضح من النتائج السابقة أن عينة الدراسة متفقون على أكثر الآثار التي تناولتها الدراسة ويأتي في المقدمة جذب الكفاءات البشرية المتميزة بدرجة استجابة (موافق تماماً) وآخرها تقدير القيمة الكلية لشركة الاتصالات بدرجة (موافق)

5. الخلاصة والنتائج والتوصيات

1.5. الخلاصة

معظم شركات الاتصالات تعتمد في عملها الأساسي على العنصر البشري، والمحاسبة عن تكلفة الموارد البشرية توفر المعلومات اللازمة لمتخذي القرارات ولكن قد لا يتم قياس الموارد البشرية والإفصاح عنها بصورة كافية لمتخذي القرارات ونظراً لضرورة عدالة وصدق التقارير المالية لأغراض صنع القرار من قبل مختلف الأطراف المستفيدة من هذه التقارير فمن الضروري ان تكون مشتملة على معلومات عن تكلفة الموارد البشرية وان تكون إدارات هذه الشركات لديها الإدراك والوعي لأهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن هذه التكلفة.

ومن هنا هدفت الدراسة الى:

1- بيان ماهية وأهمية الإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية.

2- بيان كيفية قياس الموارد البشرية وأساليب تقييمها وطرق الإفصاح عنها في التقارير المالية.

3 - التعرف على أفضل أساليب الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية في شركات الاتصالات السعودية.

وقد تم تقسيم البحث إلى خمسة فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للبحث ويشمل مقدمة ومشكلة وأهداف وأسئلة ومنهج ونطاق وحدود البحث، أما الفصل الثاني فقد تم استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث،

والفصل الثالث تناول الإطار النظري للبحث ويشمل التعريف بمحاسبة الموارد البشرية مفهومها وماهيتها وأهميتها وطرق قياسها وتقييمها وأساليب الإفصاح عنها، وتناول الفصل الرابع الدراسة الميدانية او التطبيقية ويحتوي على عينة البحث وتحليل البيانات وتم استخدام الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات التي تم تصميمها بالاستفادة من الدراسات السابقة وبما يتناسب مع أسئلة البحث وقد تم تحديد مجتمع الدراسة في عينة عشوائية تضم المحاسبين و موظفين في شركات الاتصالات السعودية حيث تم جمع 54 استبانة و استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة وهي :

- التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة بالنسبة للبيانات الديموغرافية.

- المتوسط الحسابي وذلك لحساب المتوسط الحسابي لكل فقرة ولكل محور.

- الانحرافات المعيارية للتعرف على التباين لل فقرات والمحاور.

اما الفصل الخامس والأخير احتوى على الخلاصة والنتائج وتوصيات البحث.

2.5. النتائج

بناء على تحليل إجابات العينة توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1 - يعتبر أسلوب التكلفة التاريخية هو المقياس الأنسب لقياس الموارد البشرية من وجهة نظر عينة الدراسة. حيث يرون أنه من الممكن الوثوق بهذا الأسلوب لأنه يتسم بالموضوعية.

- 2 - يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في الموافقة على مدى قيام شركات الاتصالات في السعودية بالإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية وجاء في المرتبة الأولى التزام شركات الاتصالات السعودية بالإفصاح عن تكلفة إعداد وتجهيز الموارد البشرية مثل تكاليف التعيين والتدريب.
- 3 - اتفق المشاركون في الدراسة على أهمية الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية؛ حيث يأتي عدد العاملين ونسبة السعودة وتكاليف الاستقطاب والاختيار والتعيين في مقدمة البنود التي يجب الإفصاح عنها .
- 4 - يرى المشاركون في الدراسة أن أسلوب الإفصاح في شكل ملاحظات وإيضاحات مرفقة بالقوائم المالية هو الأسلوب الأنسب للإفصاح عن المعلومات المتعلقة بحاسبة الموارد البشرية.
- 5 - رأى المشاركون في الدراسة أن من أهم الصعوبات التي تمنع شركات الاتصالات السعودية من الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية هو عدم وجود معيار يحدد آلية القياس والعرض والإفصاح عن الموارد البشرية.
- 6 - يرى المشاركون في الدراسة أن الإفصاح عن معلومات الموارد البشرية في التقارير المالية لشركات الاتصالات السعودية له آثار متعددة منها جذب الكفاءات البشرية المتميزة للشركة وتحسين سمعتها والمزيد من الموضوعية والمصداقية للقوائم المالية وأيضاً دعم الموقف التنافسي لشركات الاتصالات في السوق.

3.5. التوصيات

في ضوء النتائج التي انتهت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- 1 - ضرورة إصدار معيار من الهيئات والمنظمات المهنية ينظم محاسبة الموارد البشرية وقياسها والإفصاح عنها.
- 2 - تقييم الموارد البشرية على أساس التكلفة التاريخية باعتبارها طريقة موضوعية وملائمة من بين بدائل وطرق القياس المختلفة.
- 3 - تحديد طرق واضحة لكيفية قياس قيمة الموارد البشرية ووضع طرق خاصة لحساب الأهلاك يتفق مع طبيعتها الخاصة حيث أن قيمتها قد تزداد مع تقدمها .
- 4 - ضرورة اتخاذ الإجراءات والسياسات الرسمية من أجل تطبيق محاسبة الموارد البشرية وإعداد سجلات تحليلية إحصائية ومحاسبية للتسجيل والتبويب والقياس لعناصر الإنفاق من استقطاب، وتعيين، وتدريب، وترقية، وأن يكون ذلك في إطار نظام محاسبي شامل.
- 5 - فرض تشريعات من الجهات المختصة على الوحدات الاقتصادية من إظهار الموارد البشرية كأصل في القوائم المالية، حتى تظهر هذه القوائم بقيمة عادلة معبرة عن قائمة المركز المالي للوحدة الاقتصادية .
- 6 - الشركات التي تعتمد على الكوادر البشرية بصورة كبيرة عليها تصميم نظام لمحاسبة الموارد البشرية ضمن نظامها المحاسبي يمكنها من قياس مواردها البشرية وتقييمها ومن ثم الإفصاح عنها.
- 7 - تحديث وتطوير مناهج التعليم المحاسبي في أقسام المحاسبة في الجامعات السعودية بحيث تتضمن المفاهيم والأسس ذات العلاقة بالموارد البشرية .

8 - إجراء المزيد من البحوث وورش العمل والدورات التدريبية في مجال محاسبة الموارد البشرية وطرق قياسها والإفصاح عنها.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية

- أبو العزم، عبد الغني. (2013). معجم الغني الزاهر. الطبعة الأولى، مؤسسة الغني للنشر.
- الأعرج، معاذ محمد. (2016). استخدام نموذج Schwartz & Iev لقياس راس المال البشري ومساهمته في صافي الدخل-دراسة تطبيقية على بنك لبنان والمهجر في الأردن. رسالة ماجستير في المحاسبة. عمان: جامعة الشرق الأوسط.
- الدوري، جما احمد، & التكريتي، إسماعيل يحيى. (2013). نظم معلومات محاسبة الموارد البشرية-دراسة مقدمة لتصميم نظام محاسبة الموارد البشرية في المنظمة. المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر /جامعة الزيتونة. عمان، الأردن: جامعة عمان الأهلية، كلية العلوم الإدارية والمالية.
- الدويك، مصعب محمد زهير & النبتيتي، عمر محمد (2014). أثر القياس المحاسبي للموارد البشرية على مستوى الإفصاح في القوائم المالية للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. Retrieved from <https://mdweik.wordpress.com/2014/06/13/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B9>
- الشريف، طارق عبد الحفيظ (2013). مدى إمكانية تطبيق نظام المحاسبة عن الموارد البشرية في الشركات الصناعية: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية العامة في مدينة بنغازي. مجلة المختار للعلوم الاقتصادية، العدد 2، 3، 9-45.
- الشلاحي، بندر مرزوق (2012). تحديد طبيعة الإفصاح الاختياري عن الموارد البشرية في التقارير المالية الصادرة عن الشركات الصناعية المساهمة العامة في دولة الكويت. ماجستير في المحاسبة. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- الصفدي، حازم خالد محمد (2015). أثر الإفصاح المحاسبي الاختياري في التقارير المالية على ترشيد القرارات المستثمرين في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان-دراسة ميدانية. ماجستير في المحاسبة. الزرقاء-الأردن: جامعة الزرقاء.
- الصقر، ثامر علي (2013). محاسبة الموارد البشرية: المفهوم والأهمية-دراسة على عينة من الشركات العراقية في البصرة. مجلة دراسات البصرة، السنة الثامنة، العدد 16، 160-206.
- المطيري، حمد فهد. (2010). تطبيق نظم محاسبة الموارد البشرية في الشركات المساهمة العامة بدولة الكويت المبررات والمبادئ. ماجستير في المحاسبة. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

- المعموري، علي محمد ثيجل (2012). تحديات الإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية-دراسة انتقادية لدعم توجهات الإدارة في ظل عصر العولمة. المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة. طرابلس لبنان: جامعة الجنان.
- المهندي، محمد عبد الله & صيام، وليد زكريا. (2007). أثر الإفصاح المحاسبي في التقارير المالية السنوية المنشورة على أسعار الأسهم دراسة تطبيقية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية. مجلة دراسات الإدارية، المجلد 34، العدد 2.
- بن داويه، وهيبة (2010). متطلبات ومقاييس الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري وأثره على القوائم المالية لمنظمات الأعمال. الجزائر: جامعة حسيبة بن علي بو شلف.
- جمعة، كمال حسن (2008). محاسبة الموارد البشرية منهج جديد لقياس قيمة خدمات المورد البشري. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 97-122.
- حمادة، رشا (2002). القياس والإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية وأثره في القوائم المالية-دراسة تطبيقية على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، 143-177.
- زويلف، إنعام محسن. (2014). العوامل المؤثرة في مستوى الإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية في التقارير المالية للبنوك العاملة في الأردن. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 10، العدد 1، 45-62.
- سالم، فضل كمال (2008). مدى أهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة الموارد البشرية وأثره في اتخاذ القرارات المالية-دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة في قطاع غزة. رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل. غزة-فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- صلاح، هلال يوسف؛ محمد الحسن عادل محمد؛ عبد الرحمن، عبد الله عبد الرحمن. (2015). المحاسبة عن الموارد البشرية ودورها في أداء وظائف إدارة الموارد البشرية دراسة ميدانية على المصارف العاملة بالسودان. مجلة جامعة البحر الأحمر، العدد السابع، 119-146.
- عليّة، كريمة (2017). دور محاسبة الموارد البشرية في تحسين تنافسية المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة آراء عينة من المختصين- (خبراء محاسبون، أساتذة متخصصون،...). ماجستير في علوم التسيير. الجزائر: جامعة محمد خيضر – بسكرة
- عمارة، نوال & صديقي، مسعود (2004). محاسبة الموارد البشرية. لملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية. الجزائر: جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية.
- عمر، احمد مختار عبد الحميد (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- نعوم، ريان يوسف؛ جعفر، محمد علي؛ الشمري، مشتاق طالب؛ الحجاوي، طلال محمد (2009). أساسيات المعرفة المحاسبية. عمان، الأردن: دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع.
- الشهري، عائشة (2013) المحاسبة عن الموارد البشرية: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز
- حداد، نور الهدى (2016) محاسبة الموارد البشرية كمدخل لتوسيع مجال الإفصاح المحاسبي، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الأردن

- الزعبي، عامر محمد (2012) القياس والإفصاح عن محاسبة الموارد البشرية كأصل في القوائم المالية بالتطبيق على الموارد البشرية بكلية الجوف، مجلة العدل – وزارة العدل، السودان
- موسى، أمنة جبريل (2015) القياس والإفصاح المحاسبي عن الموارد البشرية وأثرهما على مصداقية القوائم المالية في المؤسسات العامة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان
- آدم، الأمين محمد عثمان (2014) القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة الموارد البشرية وأثرها على بيانات القوائم المالية، مجلة جامعة كسلا، السودان
- سعودي، سامح محمد (2016) دور الإفصاح الاختياري عن الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، الفكر المحاسبي، مصر
- المقروس، عبد الحميد علي (2015) دراسة العلاقة بين الإفصاح عن الموارد البشرية وتحسين جودة المعلومات المحاسبية في التقارير دراسة على عينة من المؤسسات الليبية، مجلة آفاق اقتصادية، ليبيا
- أبو بكر، ايمن عبد الله محمد (2015) نحو إطار مقترح لتطبيق محاسبة الموارد البشرية بالجامعات السودانية دراسة تطبيقية على جامعة دنقلا، مجلة العلوم الاقتصادية، السودان
- حمادي، دلال (2010) دور وأهمية الإفصاح عن الموارد البشرية في القوائم المالية، جامعة الجزائر، الجزائر
- باناصر، سارة (2015) تحليل مستوى الإفصاح الاختياري عن رأس المال البشري دراسة ميدانية على الشركات المساهمة السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- الغلبان، ثائر صبري ياسين، سناء أحمد (2007)، الإفصاح عن الاستثمار في الموارد البشرية في التقارير المالية للوحدات الاقتصادية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 13، العدد 45، ص 191-226
- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن، عبد الحق كايد (2000) البحث العلمي مفهومه – أدواته – أساليبه 2ط، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- النهاري، عبد العزيز محمد والسريحي، عواد (2002 م) مقدمة في مناهج البحث العلمي، جدة: دار الخلود.
- العساف، صالح حمد (2000) الاحصاء التطبيقي في العلوم السلوكية مع استخدام SPSS، الرياض، مكتبة العبيكان.

2.7. المرجع الأجنبية

- Al Mamun , S. (2009). human resource accounting (hra) disclosure of bangladeshi companies and its association with corporate characteristics . BRAC University Journal, vol. V1, no. 1, 35-43.
- Asika, E., Chitom, J.-A., & Chelichi, I. (2017). Appraisal of Human Resource Accounting on Profitability of Corporate Organization. Economics, 6(1): 1-10.
- Bullen, M., & Eyler, K.-A. (2010). Human resource accounting and international developments: implications for measurement of human capital . Journal of International Business and Cultural Studies , 1-16.

- Davis, G. (1974). Human resource accounting (replacement cost) and its cognitive impact on management decisions. thesis . Monterey, California: NAVAL POSTGRADUATE SCHOOL.
- Enofe, A., Mgbame, C., & Otuya, S. (2013). Human Resources Accounting Disclosures in Nigeria Quoted Firms. Journal of Finance and Accounting , Vol.4, No.13, 7-13.
- Flamholtz, E. (1973). Human resources accounting: Measuring positional replacement costs. wiley online library, volum 12, issue 1, 8-16.
- Islam, M., Kamruzzaman, M., & Redwanuzzaman, M. (2013). Human Resource Accounting: Recognition and Disclosure of Accounting Methods & Techniques. Global Journal of Management and Business Research Accounting and Auditing, Volume 13 Issue 3 Version 1.0, 1-10.
- Kenneth J, L. (1981). assessment of the potential for human resource accounting in ve\$ezuelan navy management decision making. thesis. naval postgraduate school: Monterey, California.
- MUYA, A. (1999). A SURVEY INTO HUMAN RESOURCES ACCOUNTING DISCLOSURE IN THE PUBLISHED ANNUAL ACCOUNTS AND REPORTS: THE CASE OF COMPANIES QUOTED AT THE NAIROBI STOCK EXCHANGE. MASTERS OF BUSINESS AND ADMINISTRATION. UNIVERSITY OF NAIROBI.
- Chen, H, Ming, Min J. Ku (2004) The role of human capital cost in accounting, Journal of Intellectual Capital
- Beattie, V. and Smith, S. (2010) Human capital, value creation and disclosure, Journal of Human Resource Costing & Accounting,
- Passard Dean C, Kaitlin McKenna and Vyas Krishnan (2012) Accounting for Human Capital: Is the Balance Sheet Missing Something? International Journal of Business and Social Science.
- America Alvarez DomIniguez, Company characteristics and human resource disclosure in Spain, Social Responsibility Journal, vol. 8, (2012).

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ ايمان محمد المطيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.11>

المسؤولية المهنية عن الأخطاء الطبية (دراسة فقهية مقارنة تطبيقية)

Professional responsibility for medical errors (Applied comparative jurisprudential study)

إعداد الباحث / محمد بن راجح بن محمد بن سعود الجبيري

ماجستير الفقه، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Email: aljubiry1@gmail.com

ملخص:

لا خلاف في أن دور الطبيب في التداوي هو بذل العناية وكل الجهد للوصول إلى علاج نافع فعال، يُسهم - بأمر الله- في رفع أو تخفيف ما بجسد المريض من علة أو داء، والشريعة الإسلامية قد حثت على التداوي، لما فيه من تقوية الأبدان، لتقدر على تحقيق ما أَرادَه اللهُ من خلق الإنسان، والطبيب بشرٌ يُخطئ في طبّه كما يُخطئ البشر في سائر شؤونهم، إذ أنّ مسألة الأخطاء أثناء العلاج من قبل الطبيب واردة عقلاً كما هو الحال في مختلف الأعمال والمهن - والخطأ الطبي يتعلّق بأرواح وأجساد الآخرين، وقد يكون معذوراً فيه، وقد يكون مَقْرَراً وهناك احتمالات عدّة، لذا سيتناول هذا البحث الحكم على الأثر الذي تركه خطأ الطبيب في جسد المريض سواء أقرّ به الطبيب المخطئ أو شهد على وجوده من هم في حكم الطبيب وعلمه (أهل الخبرة والاختصاص)، وأما موقف الفقه الإسلامي من مسؤولية الأطباء والجراحين، فإن هذه المسؤولية لم تكن معروفة فحسب، بل كان لها من القواعد الدقيقة ما يجعل تنظيمها في جوهره أقرب ما يكون إلى أحدث ما وصلت إليه أرقى الشرائع المدنية في الزمن الحالي، فقد جاء في زاد المعاد للإمام العلامة ابن القيم الجوزية إذ قال: "قال الخطابي لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى قتل المريض كان ضامناً، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه، متعدياً، فإذا تولد من فعله التلف ضمن" (ابن القيم، دت، 3/101)، ومن أجل ذلك استخرت الله تعالى في هذا الموضوع ليكون بحثاً في هذا المجال وجعلته بعنوان: (المسؤولية المهنية عن الأخطاء الطبية).

الكلمات المفتاحية: مسؤولية، أخطاء، الشريعة، التداوي، المريض، الطبيب.

Professional responsibility for medical errors

(Applied comparative jurisprudential study)

Prepared by the researcher: Mohammed bin Rajeh bin Mohammed bin Saud Al-Jubayri

Abstract:

There is no dispute that the doctor's role in medication is to exert care and every effort to reach a beneficial and effective treatment that contributes - by God's command - to alleviating or alleviating the ailment or disease in the patient's body. To achieve what God wanted to create man, and the doctor is a human being who makes mistakes in his medicine just as people make mistakes in all their affairs, as the issue of errors during treatment by the doctor is contained mentally, as is the case in various businesses and professions, The medical error is related to the lives and bodies of others, and it may be excused in it, and it may be acknowledged, and there are several possibilities, so this research will deal with the judgment on the effect that the doctor's error left on the patient's body, whether the erring doctor acknowledged it or witnessed its existence by those who are in the judgment and knowledge of the doctor (people experience and specialization), and as for the position of Islamic jurisprudence on the responsibility of physicians and surgeons, this responsibility was not only known, but it had precise rules that make its organization in essence as close as possible to the most modern of the finest civil laws in the present time, It came in Zad al-Ma'ad for the imam, the scholar Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, when he said: "Al-Khattabi said, I do not know of any disagreement that if the healer transgressed and the patient was damaged, he was liable, and the one who used knowledge or action that he does not know is a transgression. God Almighty in this subject to be a research in this field and I made it entitled: (Professional responsibility for medical errors).

Keywords: Responsibility, mistakes, Sharia, medication, patient, doctor.

1. المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أما بعد: -

إنَّ الشريعة الإسلامية قد حثت على التداوي، لما فيه من تقوية الأبدان، لتقدر على تحقيق ما أراد الله من خلق الإنسان. ولا خلاف في أن دور الطبيب في التداوي هو بذل العناية وكل الجهد للوصول إلى علاج نافع فعال، يُسهم - بأمر الله- في رفع أو تخفيف ما بجسد المريض من علة أو داء، والطبيب بشرٌ يُخطئ في طبّه كما يُخطئ البشر في سائر شؤونهم، إذ أنّ مسألة الأخطاء أثناء العلاج من قبل الطبيب واردة عقلاً كما هو الحال في مختلف الأعمال والمهن - والخطأ الطبي يتعلّق بأرواح وأجساد الآخرين، وقد يكون معذوراً فيه، وقد يكون مقراً وهناك احتمالات عدّة، لذا سيتناول هذا البحث الحكم على الأثر الذي تركه خطأ الطبيب في جسد المريض سواء أقرّ به الطبيب المخطئ أو شهد على وجوده من هم في حكم الطبيب وعلمه (أهل الخبرة والاختصاص)

وأما موقف الفقه الإسلامي من مسؤولية الأطباء والجراحين، فإن هذه المسؤولية لم تكن معروفة فحسب، بل كان لها من القواعد الدقيقة ما يجعل تنظيمها في جوهره أقرب ما يكون إلى أحدث ما وصلت إليه أرقى الشرائع المدنية في الزمن الحالي. فقد جاء في زاد المعاد للإمام العلامة ابن القيم الجوزية إذ قال: "قال الخطابي لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامناً، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه، متعدياً، فإذا تولد من فعله التلف ضمن" (ابن القيم، دت، 3/101) ومن أجل ذلك استخرت الله تعالى في هذا الموضوع ليكون بحثاً في هذا المجال وجعلته بعنوان: (المسؤولية المهنية عن الأخطاء الطبية).

1.1. أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- 1- التطور الطبي في المملكة العربية السعودية بصفة عامة، مما يستدعي ضرورة الوقوف على المسؤولية عن الأخطاء الطبية في الفقه الإسلامي.
- 2- ارتباط الموضوع بالمقاصد الضرورية التي لا بد منها، ومنها حفظ النفس.
- 3- تبرز الأهمية العملية لهذا البحث في تطور وسائل الطب الحديث وكان ضرورياً؛ لمواكبة هذا التطور المتزايد أن يواجه بأحكام تسير هذا التطور، ومن ثم التعرض لهذه النوازل بالدراسة والبحث، ومن هنا تأتي الأهمية العملية لهذا البحث.
- 4- يمكن أن تفيد هذه الدراسة في توعية المرضى والعاملين في هذا المجال بالآثار الفقهية المترتبة على الأخطاء الطبية.

2.1. أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع لعدة أمور منها:

- 1- ما تقرر في أهمية الموضوع من أسباب داعية إلى دراسته.
- 2- كثرة الأخطاء الطبية عمومًا والمتعلقة بشكل خاص بالأخطاء المهنية.
- 3- المساهمة في إثراء المكتبة الفقهية ببحث في مجال النوازل الطبية.

3.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- التعريف بالمسؤولية المهنية والأخطاء الطبية في الفقه الإسلامي .
- 2- بيان صور المسؤولية المهنية.
- 3- التعرف على أركان المسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.
- 4- بيان الآثار المترتبة على المسؤولية المهنية عن الأخطاء الطبية.
- 5- تسليط الضوء العلمي على عمل الهيئة الشرعية للأخطاء الطبية.

4.1. مشكلة الدراسة:

إنّ استخدام الأجهزة الطبيّة بشكل غير صحيح أو خاطئ، من بعض الأطباء والجرحين والمسعفين مع التطوّر التقني في المجال الطّبي وظهور كثير من الأجهزة الحديثة في هذا المجال، يتطلّب ترخيصاً، ومعرفةً وحيطَةً ودراية للعمل بها، وبالتالي كان لابد من تحديد المسؤولية المهنية، ومعرفة موقف الفقه من ذلك، وسأطرّق لذلك بإذن الله .

5.1. منهج البحث:

سيكون منهج الكتابة في البحث - بإذن الله تعالى - وفق الخطوات التالية:

- 1- سأتبع المنهج الاستقرائي التحليلي في تناولي لقضايا البحث.
- 2- سيكون استقراءً لمصادر البحث ومراجعته المتقدمة والمتأخرة.
- 3- عند تعريف المصطلحات أبدأ بتعريفها في اللغة، ثم في النظام، ثم في الفقه الإسلامي، ثم أقرن بين التعريف النظامي والتعريف الفقهي.
- 4- أقوم بتصوير المسألة تصويراً واضحاً قبل بيان حكمها حتى يتحقق الهدف من بحثها، ثم أقوم ببيان تكييفها القانوني والفقهي، كل في موضعه.
- 5- ألتزم بعرض المسألة في النظام وفي الفقه الإسلامي، ثم أقرن ما يرد في النظام بالفقه الإسلامي مبتدئاً بالنظام، ثم بالفقه الإسلامي.
- 6- عند تناول المسائل الخلافية - إن وجدت - أقوم أولاً بتحرير محل النزاع في المسألة ببيان مواطن الاتفاق، ومواطن الاختلاف، ثم أعرض الأقوال في محل الاختلاف؛ وذلك بذكر الأقوال ونسبتها إلى القائلين بها، وعرضها حسب الترتيب الزمني للمذاهب الفقهية، مع إنباع كل قول بأدلة القائلين به وما يرد عليه من مناقشات - إن وجدت -، ثم الترجيح بين الأقوال مبيناً سبب الترجيح.

- 7- كتابة المعلومات تكون بأسلوب من خلال نقل المعلومة من المصدر بالمعنى، لا على حرفية النص إلا إذا تطلب المقام ذكر الكلام بنصه.
- 8- عزوا الآيات يكون بذكر اسم السورة ورقم الآية، في حاشية البحث.
- 9- تخريج الأحاديث بإحالاته إلى مصدر الحديث أو الأثر؛ بذكر اسم المصدر، والكتاب، والباب، والجزء، والصفحة ورقم الحديث - إن وجد له رقم-.
- 10- توثيق الأقوال الفقهية من الكتب المعتمدة في كل مذهب.
- 11- توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة.
- 12- أضع خاتمة في نهاية الدراسة تشمل أهم النتائج والتوصيات.
- 13- أعمل قائمة المصادر والمراجع مرتبة وفق الترتيب الأبجدي للاسم الأخير للمؤلفين.
- 14- أضع الرسالة بفهرس الموضوعات.

6.1. خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة و تمهيد وفصلين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة وتشمل العناصر التالية:

- أهمية الموضوع. -أسباب اختيار الموضوع.

-أهداف البحث. -منهج البحث. -خطة البحث.

التمهيد: المراد بالمسؤولية الطبية والخطأ الطبي،

وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بالمسؤولية المهنية في اللغة والفقه الإسلامي.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف المسؤولية في اللغة.

الفرع الثاني: تعريف المسؤولية في الفقه الإسلامي.

الفرع الثالث: تعريف المسؤولية المهنية-باعتباره مركباً.

المطلب الثاني: تعريف الخطأ الطبي في اللغة والفقه الإسلامي.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الخطأ في اللغة.

الفرع الثاني: تعريف الخطأ في الفقه الإسلامي.

الفرع الثالث: تعريف الخطأ الطبي-باعتباره مركباً.

الفصل الأول: أساس المسؤولية المهنية وصورها في الفقه الإسلامي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأساس الفقهي للمسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: صور المسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المسؤولية المهنية بمخالفة أصول المهنة الطبية في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: المسؤولية المهنية بمخالفة الواجبات غير الطبية في الفقه الإسلامي.

الفصل الثاني: أركان المسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الركن الأول-الخطأ المهني.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الخطأ كركن من أركان المسؤولية المهنية.

المطلب الثاني: معيار الخطأ المهني للمسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: الركن الثاني- الضرر في الفقه الإسلامي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الضرر في اللغة والفقه الإسلامي.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف الضرر في اللغة.

الفرع الثاني: تعريف الضرر في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: معيار الضرر للمسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

وأما الخاتمة فتتضمن أهم نتائج وتوصيات البحث.

التمهيد

ما المراد بالمسؤولية الطبية والخطأ الطبي؟

سنبين بإذن الله تعالى المراد بالمسؤولية الطبية والخطأ الطبي من خلال تعريفنا للمسؤولية المهنية من عدة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمسؤولية المهنية في اللغة والفقه الإسلامي وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف المسؤولية في اللغة.

المسؤولية في اللغة مشتقة من الفعل (سأل) فالسين والهمزة واللام كلمة واحدة. يقال سأل يسأل سؤالاً ومسألة. ورجل سؤلة: كثيرًا (الرازي، 1979م، 3/124).

والمسؤولية مصدر صناعي من مسؤول: بمعنى تبعه، يقال ألقى المسؤولية على عاتقه: أي حملة إياها، وسأل فلاناً: أي حاسبه (عمر، 2008م، 2/1020) كما في قوله تعالى: (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) (سورة الأعراف: 6).

وجاء في لسان العرب بمعنى استعطيته إياه، قال ﷺ: (وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ) (سورة محمد: 36)، وسألته عن الشيء: استخبرته وأسألته ومسألته أي قضيت حاجته، وقد ورد هذا اللفظ في مواضع أخرى من كتاب الله تعالى كما في قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) (سورة الزخرف: 44)، ومعناه سوف تسألون عن شكر ما خلقه الله لكم من الشرف والذكر، وكذلك قوله تبارك وتعالى: (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (سورة الصافات: 24) أي: سؤالهم سؤال توبيخ وتقرير لإيجاب الحجة عليهم لأن الله تعالى عالم بأعمالهم (ابن منظور، 1414هـ، 318/11).

ومنه قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (سورة الإسراء: 36) فالسؤال: كناية عن المؤاخذة بالتقصير وتجاوز الحق، كقول كعب: وقيل إنك منسوب ومسؤول أي مؤاخذ بما اقترفت من هجر النبي ﷺ والمسلمين (ابن عاشور، 1984م، 102/15).

كما ورد في السنة النبوية الشريفة استعمال هذه الكلمة فيما فيه تبعه ومؤاخذة فقد صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (البخاري، 1422هـ، 2/5).

ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالى: "قال العلماء الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته" (النووي، 1392هـ، 213/12).

والمسؤول من رجال الدولة المنوط به عمل تقع عليه تبعته، والمسؤولية بوجه عام حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته يقال أنا برئ من مسؤولية هذا العمل وتطلق "أخلاقياً" على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً وتطلق (نظاماً) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير (مصطفى، وآخرون، دت، 411/1).

الفرع الثاني: تعريف المسؤولية في الفقه الإسلامي.

إن فقهاء وأئمة الشريعة الإسلامية لم يدرسوا المسؤولية في نظرية عامة كما هو الحال عليه عند سراح الأنظمة وإنما بحثوا موضوعها على النحو العملي عند كل مسألة يترتب عليها مؤاخذة أو تبعه، فنجد أن أحكام المسؤولية مبعثرة في أبواب من الفقه متعددة كما في باب الجنایات والحدود والإتلاف والعصب والديات، وغيرها من أبواب الفقه.

ولقد عرف فقهاء الإسلام مصطلح المسؤولية واستعمله بنفس الدلالة اللغوية لهذه الكلمة، كما دلت على ذلك النصوص الشرعية أقوال الأئمة، التي استعملت هذه الكلمة فيما فيه تبعه ومؤاخذه.

ونجد أن فقهاء الشريعة الغراء رضوان الله عليهم عبروا عن المسؤولية بمصطلحات مختلفة، ومن ذلك استعمال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى للدلالة على المسؤولية بكلمة "مأخوذية" فقال في معرض حديثه عن الطبيب الحاذق: "والوجه الثاني الذي يسقط فيه العقل أن يأمر الرجل به الداء الطبيب أن يبط جرحه أو الأكلة أن يقطع عضوا يخاف مشيها إليه أو يفجر له عرقا، أو الحجام أن يحجمه أو الكاوي أن يكويه أو يأمر أبو الصبي أو سيد المملوك الحجام أن يختنه فيموت من شيء من هذا ولم يتعد الأمور ما أمره به فلا عقل ولا مأخوذية إن حسنت نيته إن شاء الله تعالى" (الشافعي، 1990م، 6/189).

ولذلك فإن تعبير الإمام الشافعي رحمه الله بـ "المأخوذية" مرادفه لمعنى المسؤولية وهو ما يقصد به التبعة والمحاسبة والمؤاخذه، وفي قوله دلالة واضحة على انتفاء مسؤولية الطبيب ومن في حكمه في هذه الصورة.

كما أن الفقهاء المتقدمين يستعملون للتعبير عن المسؤولية لفظ "الضمان" أو "التضمنين" ولفظ الغرامة أو التغيريم كما يسمون الفاعل ضامناً، وهو من تقع عليه المسؤولية والشواهد على ذلك كثير في مصنفاتهم ومن ذلك ما جاء في مختصر القدوري: "ومن قاد قطاراً فهو ضامن لما وطئ فإن كان مع سائق فالضمان عليها" (القدوري، 1997م، 189).

كما أن البعض من الفقهاء المعاصرين يعرف المسؤولية بأنها "أهلية الأداء"؛ ولذلك عرف الدكتور وهبة الزحيلي أهلية الأداء بأنها: "صلاحية الشخص لصدور التصرفات منه، أو لممارستها ومباشرتها على وجه يعتد به شرعاً، وهي ترادف المسؤولية" (الزحيلي، دت، 4/ص 2964).

كما عرفت أهلية الأداء بأنها: "صلاحية المكلف لأن تعتبر أقواله وأفعاله سواء أكانت في العقيدة أم في العبادات أم في العقوبات وهذه الأهلية تساوي المسؤولية وأساسها البلوغ مع العقل" (الزحيلي، 1427هـ، 1/493).

إلا أن هناك فرق بين المسؤولية والأهلية حيث إن الأخيرة صفة لازمة للإنسان بموجبها يكون قادراً على مباشرة الأعمال سواء أباشرها فعلاً أم لا، كما عرفها بعض العلماء المعاصرين بأن: "المسؤولية هي كون الشخص مطالباً بتبعات تصرفاته غير المشروعة" (الزلمي، 2014م، ص 6)، وعرفها البعض الآخر بأن "إلزام شخص بضمان الضرر الواقع بالغير، نتيجة لتصرف قام به" (قلعجي، وقنبيبي، 1988م، ص 435)، وعرفها جانب آخر من العلماء بأنها: "هي حالة الضرر للمرء يكون فيها صالحاً للمؤاخذه على أعماله ملزماً بتبعاتها المختلفة" (بيصار، دت، ص 348).

في ضوء التعريفات السابقة للمسؤولية في الفقه الإسلامي يتضح لنا أن معاني المسؤولية اللغوية المستفادة من لفظ المؤاخذه، وهو لفظ له صلة وعلاقة بالمعنى الاصطلاحي للمسؤولية، وهي بمجملها تدور حول ضمان الشخص ما ألحقه بالآخرين من أضرار.

الفرع الثالث: تعريف المسؤولية المهنية-باعتباره مركباً- في الفقه الإسلامي.

لم أجد في الفقه الإسلامي تعريفاً للمسؤولية المهنية وإن كان فقهاء الشريعة تكلموا عن وجوب معرفة الطب قبل ممارسته، واشتراطوا في الطبيب أن يكون حاذقاً.

وأوجبوا على الطبيب معرفة الطب قبل ممارسته، وفي حال الخطأ جعلت عقاب الجاهل بالطب أشد من عقاب العارف به، وازنت الشريعة الإسلامية وهي تؤسس قواعد ضمان الطبيب، بين حق الإنسان في الحياة، وسلامته البدنية، وصعوبة عمل الطبيب، كأى إنسان يمارس مهنته، ويتعرض للخطأ في عمله، لكن خصوصية وحساسية مهنته كطبيب جعلت احتمالية هذا الخطأ قضية خطيرة لعلاقته بصحة الإنسان.

جاء في كتاب قواعد الأحكام: "إن الضابط في الولايات كلها أنه لا يجوز أن يتقدم فيها ويتصدى لها إلا أقدر الناس على جلب مصالحها ودرء مفاسدها فيقدم أقدر الناس على أداء أركانها وشروطها على أقدارهم بأداء سننها وآدابها... وذلك لأن أداء أركان المصالح وشروطها أهم من أداء سننها وآدابها، فكان الحفاظ عليها أولى وأكد من الحفاظ على آدابها وسننها" (بن عبد السلام، دت، 56/1).

ويعد مجال الطب من أخطر الأعمال وأجلها، إذ أنه يتعلق ببدن الإنسان، فكان من الواجب على الطبيب أن يراعي في عمله الوفور والتقصير (الماوردي، دت، ص370). فيجب أن يكون عمله شاملاً، لا تشوبه شائبة تفريط أو تقصير، لأن التقصير فيه قد يكون سبباً لسراية الجرح المفضي إلى الهلاك، فيكون هو المتسبب في الهلاك بتفريطه وإهماله (إبراهيم، 1368هـ، ص23). ولهذا منع أهل العلم سلفاً وخلفاً، أن يتصدى الطبيب لمعالجة النساء والنظر في أحوال أجسامهن، إلا إذا كان ماهراً عالمياً بأمورهن، متقناً لها، عارفاً للأمراض وأسبابها وأعراضها وعلاماتها، والأدوية النافعة لها، وقرروا أن الخروج عليه يعد سبباً موجباً للضمان، بل أوجب المالكية (ابن فرحون، دت، 166/2) الأدب مع الضمان، بأن يضرب ظهره ويطل سجنه.

ففي حاشية الحاج إبراهيم على الأنوار: "والمراد بالماهر ما كان خطؤه نادراً، وإن لم يكن ماهراً في العمل فيما يظهر. لأننا نجد بعض الأطباء استفادوا من التجربة والعلاج ما قل بهم خطوهم جداً، وبعضهم لعدم ذلك كثر خطوهم، فتعين الضبط بما ذكرته" (الدسوقي، دت، 288/4) فهذا في المعالجات العامة، التي يخشى من الإقدام عليها هلاك في الأنفس، أو تلف الأطراف، فالذي يظهر أن مباشرتها لا ينبغي أن تقع إلا من ماهر خبير.

قال مالك رحمه الله: "وليقدم إليهم الإمام في قطع العروق وشبه ذلك ألا يتقدم أحد منهم على مثل هذا إلا بإذنه، وينهوا عن الأشياء المخوفة التي يتقي منها الهلاك، ولا يتقدموا فيها إلا بإذن الإمام. وأما المعروف بالعلاج فلا شيء عليه" (السعدي، 2004م، 1180/3).

والمراد الطبيب الحاذق: أي الماهر الذي بلغ درجة من العلم والمعرفة بالطب تؤهله للنظر في أبدان الأدميين ومداواتها، وليس المراد حقيقته، أي ذلك الذي يفوق أقرانه ويتميز عليهم، ذلك أننا إذا اشترطنا هذا الشرط يتعذر على كثير من الأطباء الوصول إليه، ولأصبح الأطباء ندرة في المجتمع، ولوقع الناس بسبب ذلك في حرج شديد من أمرهم (الأحمد، 2016م، ص36).

قال ابن قدامة رحمه الله عن الأطباء: "أن يكونوا ذوي خبرة في صناعتهم ولهم بصارة ومعرفة، لأنه إذا لم يكن "أي الطبيب" كذلك لم يحل له مباشرة القطع، وإذا أقدم مع هذا، كان فعلاً محرماً، فيضمن كالقطع ابتداء" (ابن قدامة، دت، 398/5).

فالطبيب الحاذق هو الذي يعطي مهنته حقها بسبب إحاطته بالأصول الفنية لممارسة الطب، وعدم خروجه على هذه الأصول.

وكقاعدة عامة يميز الفقه الإسلامي بين مبدئين أساسيين يحكمان الضمان (المسؤولية):

المبدأ الأول: خاص بضمن النفس: أي ضمان الأضرار التي تصيب الشخص في نفسه، وتنظيمه قواعد الدية، والأرش، وحكومة العدل (الجميل، 1975م، ص13).

والمبدأ الثاني: يتعلق بضمن المال: أي ضمان الأضرار التي تصيب الشخص في ماله، وتنظمه قواعد الغصب والإتلاف (المحصاني، دت، ص168).

وقد اختلف فقهاء الشريعة الغراء حول موجبات الضمان ومصادره وأسبابه، فوجدت محاولات فقهية حديثة، لتقسيم مصادر الضمان وأسبابها، استناداً إلى التطبيقات والفروض التي تعرض لها الأئمة المجتهدون، وذلك على النحو الآتي:

فيرى فريق من الفقهاء (الزحيلي، دت، ص64): أن مصادر الضمان ثلاثة: **العقد**، وضع اليد والإتلاف، فالعقد: يكون مصدرًا للضمان في حالة إخلال أحد المتعاقدين بأحد الشروط التي يتضمنها العقد، صريحًا كان هذا الشرط أم ضمنيًا، و**وضع اليد:** يكون مصدرًا للضمان، سواء كانت اليد مؤتمنة، كيد الوديع في الودائع، وكأيدي الأوصياء على أموال اليتامى، أو كانت يد غير مؤتمنة، أما الإتلاف: فيقصد به إخراج الشيء من أن يكون منتفعًا به منفعة مطلوبة منه عادة.

بينما يرى فريق آخر من فقهاء الشريعة (أمين، 1964م، ص73: ويرى سيادته أنه يندرج تحت الجرم التقصيري فعلان هما: الغصب: وهو إزالة الإنسان يد المالك عن ملكه ويضع يده عليه بغير مسوغ شرعي، والإتلاف: سواء انصب على المال أو على النفس أو على أحد الأعضاء، إيجابيا كان هذا الإتلاف أم سلبيا)، أن أقسام الضمان أو الجرم المدني، كما يعبر عنه، هي العقد والتقصير.

في حين يذهب فريق ثالث من فقهاء المسلمين (مهنا، 1972م، ص12) إلى القول بالتمييز بين المسؤولية المترتبة على الجناية على النفس، ويطلقون عليها اسم الجناية، والمسؤولية المترتبة على الاعتداء على المال، ويبحثونها تحت عنوان الغصب والإتلاف، ويطلقون عليها اسم الضمان (حبيب، دت، ص78).

المطلب الثاني: تعريف الخطأ الطبي في اللغة والفقه الإسلامي.

إنّ التعرف على حقيقة شئ ما يتطلب الإحاطة بجميع معانيه، وهو ما يلزم إتباعه لتبيان حقيقة الخطأ عن طريق استقراء أهم تعاريف علماء اللغة والفقه الإسلامي وشرّاح النظام، والمتتبع لاستعمالات الخطأ في اللغة العربية سيجد أنه يطلق على عدّة معانٍ وفي هذا المطلب ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الخطأ في اللغة.

يطلق تعريف الخطأ في اللغة على ثلاثة معان، هي:

(1) الخطأ نقيض الصواب ومنه الخطأ بالمد ومنه خطئ وأخطأ بمعنى واحد ويطلق على من يذنب عن غير عمد(الفرهيدي، دت، 116/7)، (الرازي، 1999م، ص101)، (العسكري، دت، ص220).

(2) ويطلق الخطأ أيضًا على من أراد الصواب وصار إلى غيره، والاسم منه الخطيئة أي الذنب والجمع الخطايا والخطء (بالكسر فالسكون) الذنب وما فيه إثم والخطأ ما لا إثم فيه (الرازي، دت، ص101)، (الفيروز آبادي، 1978م، 14/1)،

(العسكري، دت، ص220)، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) (سورة الإسراء: 31)، أي إثمًا كبيرًا (الرازي، 1420هـ، 185/20)، (ابن كثير، 1419هـ، 39/3)، وفيه أيضًا قوله ﷺ: (إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) (سورة يوسف: 97) أي آثمين (البغوي، 1420هـ، 449/2).

(3) يطلق الخطأ ويراد به ضد العمد (ابن منظور، 1414هـ، 66/1) ومنه قوله تعالى: (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً) (سورة النساء: 92) بأن قصد رمي غيره فأصابه (المحلي، والسيوطي، دت، 117/1).

ولقد ذكر الراغب الأصفهاني في معنى الخطأ بأنه العدول عن الجهة وهو على ضربين، فالضرب الأول: أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله وهو الخطأ التام ويؤاخذ به الإنسان، والثاني: أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع فيه خلاف ما يريد والأول قد أصاب في الإرادة وأخطأ في النيل والثاني أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل (الأصفهاني، 1404هـ، ص151)، ولعل هذا الخطأ هو الذي تجاوز عنه الله في قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنِّ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسِيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» (ابن ماجه، 2009م، 200/3: قال الأرنؤوط: إسناده تالف بمرة، أبو بكر الهذلي متروك الحديث، وأيوب بن سويد ضعيف جدًا، وشهر ضعيف، ثم قد اختلف في إسناده أيضًا) ؛ لأن الفعل عن قصد واختيار أو خطأ أو نسيان أو إكراه وهو معني عنه (ابن حجر، 1379هـ، 161/5)

ومما تجدر الإشارة إليه أننا نستعمل لفظي المخطئ والخطيء، فهل بينهما فرق من حيث الاستعمال؟

ذهب جمهور العلماء إلى اعتبارهما لفظين مترادفين، أي لهما معنى واحد، بينما ذهب البعض إلى التفريق بينهما، إذ أن المخطئ يطلق على من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخطيء من تعمد لما لا ينبغي (التهانوي، 1996م، 301/1)، (الجوهري، 1987م، 353/1)، (الفيومي، دت، 174/1).

الفرع الثاني: تعريف الخطأ في الفقه الإسلامي.

وردت عدة تعريفات في الفقه الإسلامي في بيان معنى الخطأ، لا تختلف اختلافًا كبيرًا عن بعضها، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات مرتبة بحسب تواريخ وفاة أصحابها: فعرف الإمام ابن حزم الخطأ في كتابه المحلى بقوله: "فالخطأ من رمى شيئًا فأصاب مسلمًا لم يرده بما قد يمات من مثله فمات المصاب أو وقع على مسلم فمات من وقعته" (ابن حزم، دت، 4/1)

وعرفه الإمام الأصفهاني في كتابه الذريعة إلى مكارم الأخلاق بقوله: "أن لا يقصد الإضرار بمن ضره بوجه، بل قصد فعلًا آخر غير ما اتفق منه، كمن رمى قرطاسًا فأصاب رجلًا" (الأصفاهين، 1980م، ص254). كما وعرفه الإمام ابن قدامة في كتابه المغني: "الخطأ أن يفعل فعلًا لا يريد به إصابة المقتول فيقتله مثل أن يرمي صيدًا فيصيب إنسانًا فيقتله" (ابن قدامة، دت، 272/8).

كما عرفه الإمام النووي في كتابه روضة الطالبين بقوله: "الخطأ هو قصد أحد الأمرين دون الآخر:

(1) أن لا يقصد أصل الفعل بأن زلق فسقط على غيره فمات به.

(2) أو أن يقصد الفعل ولا يقصد الشخص بأن رمى صيدًا فأصاب رجلًا" (النووي، دت، 87/8).

كذلك عرفه الإمام النسفي في كتاب كشف الأسرار: "بأنه وقوع الشيء على خلاف ما أريد" (النسفي، 1986م، 567/2).

وأيضاً عرفه الإمام عبد العزيز البخاري: نقل الإمام عن بعض العلماء تعريفات للخطأ في كتابه كشف الأسرار فقال: "وقيل: الخطأ فعل أو قول يصدر عن الإنسان بغير قصده بسبب ترك التثبت عند مباشرة أمر مقصود سواه"، وقال الإمام أبو القاسم: "فالخطأ أن يكون عامداً إلى الفعل لا إلى المفعول كم رمى إنسان على ظن أنه صيد، فهو قاصد إلى الرمي لا إلى المرمي إليه وهو الإنسان" (البخاري، 1411هـ، 625/4-626).

والذي يلاحظ في هذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها أن معناها واحد، وهو أن الخطأ فعل أو قول يصدر عن الإنسان بغير قصد، أو كما عبر عنه الإمام النسفي " بأنه وقوع الشيء على خلاف ما أريد".

وعلى خلاف ما أريد: أي من غير قصد من المتصرف سواء كان خطأ في القصد، كمن رمى إنسان على ظن أنه صيد فهو قاصد إلى الرمي لا إلى المرمي إليه وهو الإنسان.

وبهذا يتبين أن أقرب تعريف للخطأ هو تعريفه بأنه: "وقوع الشيء على خلاف ما أريد". وذلك للمرجحات التالية:

(1) إما اقتصر على الأفعال دون الأقوال كشأن تعريف الإمام صدر الشريعة والتفتازاني.

(2) تناولت أثراً واحداً من آثار الخطأ كشأن تعريف الإمام ابن حزم والنووي وابن قدامة والأصبهاني وابن عرفة والفقهاء المحدثين.

(3) قصرت على مفهوم واحد من مفهومي الخطأ.

أما التعريف الراجح في نظر الباحث فقد سلم من المثالب المذكورة سابقاً، فهو يشمل الأقوال والأفعال معاً، كما أنه عام في كل التصرفات سواء كانت جنائيات أو غيرها.

ويلاحظ لنا مما سبق أن فقهاء الشريعة الإسلامية لم يستعملوا مصطلح الخطأ للتعبير عن الفعل الضار، إذ الخطأ عندهم هو ما يقابل الصواب، واستعملوا لفظ التعدي للدلالة على الفعل الضار، وقد يعبرون في بعض الأحيان بالتقصير أو الإهمال، والاستعمال الغالب للتعدي عند الفقهاء: يكون في تجاوز ما يجوز إلى ما لا يجوز، فهو العمل الضار بدون حق أو جواز شرعي، بحيث يجاوز صاحبه حقه إلى حق غيره ويفوت عليه منفعة مقصودة (ابن العربي، 2003م، 84/1)، (ابن نجيم، 1419هـ، ص413)، (الكاساني، دت، 83/4)، فالمراد بهذا المعنى للتعدي: أن المتعدي جاوز الحد المشروع إلى غيره، أو جاوز الحد المأذون له في حقه وتعداه إلى غيره مما أضر بغيره وهذا المعنى هو تعبير عن الظلم ومجاوزة الحق، وبناء عليه فالضرر الناتج عن عمل مباح أو استعمال حق لا يكون تعدياً عملاً بالقاعدة الفقهية: "الجواز الشرعي ينافي الضمان" (الزرقا، 1989م، ص449).

الفرع الثالث: تعريف الخطأ الطبي-باعتباره مركباً- في الفقه الإسلامي.

عرف الخطأ الطبي بأنه: "فعل يصدر من الإنسان بلا قصد إليه عند مباشرة أمر مقصود سواه" (التفتازاني، دت، 389/3)؛ كالرمي إلى صيد فأصاب آدمياً، فإنه لم يقصد الأدمي بالرمي بل قصد غيره وهو الصيد. فانثناء قصد الشيء من فاعله موجب لوصفه بكونه مخطئاً، وهكذا الحال هنا؛ حيث يوصف الأطباء ومساعدوهم بكونهم مخطئين في حال وقوع ما يوجب الضرر من دون قصده (الشنقيطي، 1994م، ص481).

والأصل في خطأ فني المختبر الطبي كأحد الممارسين الصحيين، وتعلقه بالمجال والعمل الطبي ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعَلِّمْ مِنْهُ طِبُّ قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَامِنٌ» (ابن ماجه، دت، 1148/2) وفي لفظ: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّبِّ مَعْرُوفًا فَأَصَابَ نَفْسًا فَمَا دُونَهَا فَهُوَ ضَامِنٌ» (البيهقي، 2003م، 242/8) عندهم أنه كالخطأ العام، بل هو أحد أفراده ولكن لأهمية مهنة الطب وخطورتها، عالجوا خطأ الطبيب بقواعد خاصة، بالإضافة إلى الأحكام والقواعد العامة في الخطأ.

الفصل الأول: أساس المسؤولية المهنية وصورها في الفقه الإسلامي.

سنبين بإذن الله تعالى أسس المسؤولية المهنية ونذكر صور تلك الأسس حسب ما أتى في الفقه الإسلامي وفي هذا الفصل مبحثان:

المبحث الأول: الأساس الفقهي للمسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

المسؤولية في الاصطلاح الحديث مصطلح يفيد المؤاخذة والعقوبة للتقصير والإهمال في أداء واجب، أو الامتناع عن أداء واجب، ومن الجدير بالذكر أن الفقهاء المسلمين لم يستعملوا في كتبهم لفظ المسؤولية كما هو شائع الآن بمفهومه المعاصر، وغالب استعمالهم للفظ الضمان (التونجي، 1994م، ص50)، وهو المرادف لمصطلح المسؤولية المذكور هنا.

فمصطلح الضمان يفيد المؤاخذة، ومن مشتقاته الضمان والتضمين، بمعنى فرض غرامة أي التغريم، كقولهم ضمان القيمة، وضمان النقصان.

ومما يدل على سبق الشريعة الإسلامية في تقرير والعمل بمبدأ الشرعية، في عدم العقاب إلا على ما ورد النص بتجريمه والعقاب عليه سواء في مجال الحدود أم القصاص أو الدية، وطبقته كذلك في جرائم التعازير إلا أنها جعلت من إطارها مرتتها، فالتعازير مجالها أوسع لتعلقها بالأداب العامة والأخلاق (سليم، 1983م، ص59-60)، وهي ترادف المسؤولية التأديبية موضوع الكلام في هذا المبحث.

في ضوء ما تقدم نجد أن المساءلة تكون ناجمة عن سلوك مخالف للشريعة الإسلامية، وهنا بيان واجب يتمثل في أن أمر ولي الأمر هو من أمر الله بمقتضى فرض الله طاعة أولياء الأمر، ما لم يأمر بما نهى الله عنه، أو ينهى عما أمر الله به.

وليس بالضرورة وقوع فعل ضار من الطبيب، بل كل سلوك مخالف منه يتوجب عقوبة ولو لم يضر أحد، فإن الإهمال في صيانة أدوات المختبر مخالفة تستوجب العقاب ولو لم يترتب على هذا الإهمال ضرر بأحد، وذلك لأن الأصل في عقد فني المختبر مع المؤسسة الطبية هو التزام صيانة أدواته والحفاظ عليها، وهي أمانة، وقد أمر الله ﷻ في كتابه بحفظ الأمانات وأدائها إلى أهلها: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) (سورة النساء: 58)، وقد أكدت السنة على ذلك، وجعلت ضياع الأمانات وعدم أدائها من علامات الساعة، قال رسول ﷺ: «إِذَا ضَيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (سبق تخريجه: ص91).

فما باننا لو ترتب على الخطأ ضرر بالغير، سواء بالمؤسسة التي يعمل بها في إتلاف مالها بعدم حفظه وصيانته، أو استعماله على غير الموظف الموضوع له، أو إذا تسبب الخطأ في الإضرار بمرضى، وكل ذلك من موجبات الضمان على المخطئ أي موجب للمسؤولية التأديبية.

ومما يُستدلّ على ضمان خطأ الطبيب في الفقه الإسلامي عدّة أدلّة منها:

أولاً: أدلة الكتاب: دلّت عموميات القرآن الكريم على وجوب المؤاخظة على الأخطاء بحسب الأحوال وتبعاً لآثارها وجسامتها، ومن ذلك:

(1) قوله تبارك وتعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (سورة الشورى: 40)

(2) وكذلك قوله ﷺ: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) (سورة النحل: 126)

(3) وقوله ﷺ: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (سورة البقرة: 194)

فدلّت هذه الآيات الكريمات على مشروعية مجازاة المسيء ما اقتضت يداه، وأنه محل للعقوبة والمجازاة بمثل جنابته. وهذا حكم عام لكل مسيء معتد على غيره، لا يختص به معتد دون آخر (ابن العربي، دت، 112/1)، (القرطبي، دت، 356/2). قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: "فمن ظلمك فخذ حقه منه بقدر مظلمتك، وإن شتمك فرد عليه مثل قوله، ومن أخذ عرضك فخذ عرضه، لا تتعد إلى أبويه ولا إلى ابنه أو قريبه" (القرطبي، دت، 360/2). فتحصل أن كل من أسئ إليه أو اعتدي عليه له الحق في رد الإساءة وأخذ حقه من غير أن يتزيد شيئاً على ما وقع عليه.

والطبيب داخل في هذا العموم، ولذلك ما يقع بسببه من ضرر للمريض يعد إساءة وجنابة توجب المسؤولية الجنائية المدنية والتأديبية وبالتالي مجازاته ومعاقبته.

ثانياً: أدلة السنة: جاءت السنة النبوية المشرفة مؤكدة ومفصلة لعموم القرآن، ومن ذلك:

(1) ما رواه الإمام مالك ﷺ في الموطأ أن رسول الله ﷺ قال: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (الأصبحي، 2004م، 1078/4)

والدلالة هنا عامة وواضحة في إيجاب الضمان على من تسبب بسلوكه بضرر للغير.

(2) ما رواه أبو داود في سننه، من طريق بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبُّ

قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَامِنٌ» (ابن ماجه، دت، 1148/2)

وهنا النص واضح الدلالة في خطأ الطبيب في تجاوزه لحدود اختصاصه، والذي قد يترتب عليه إلحاق أذى بالمريض، كأن يخبره بنتيجة التحاليل بطريقة خاطئة تتسبب في أذى نفسي للمريض تزيد من علته وآلامه، وتدهور حالته النفسية مثلاً.

وهذا الحديث وإن كان نصاً في إيجاب الضمان على كل من تجاوز حدود علمه ومعارفه وطبيب الناس دون أن يكون له دراية بعلم الطب وفنونه.

قال الإمام "الخطابي" رحمه الله تعالى: "لا أعلم خلافاً في المعالج، إذا تعدي، فتلف المريض، كان ضامناً. والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه معتد" (الخطابي، دت، 378/6)، فقله (لا أعلم خلافاً) فيه إشارة ضمنية بمفهوم المخالفة للإجماع على ذلك.

ومن الفقهاء من فرق بين القول والفعل، فقد قال العلامة التهانوي رحمه الله تعالى في إعلاء السنن، تعليقاً على قول الخطابي السابق: "ومراده المعالج بيده كالفصد والبط والكي ونحوه، وأما المعالج بالنعث (خليل، 2015م، 54/9: أي أضر المريض وأفسده، ويحتمل أن يريد بالنعث: ما يصفه الطبيب للمريض فيستعمله فيحدث منه ضرر فلا يضمنه الطبيب، أما إذا قطع عرقاً أو بط موضعاً أو كواه، فإنه يضمنه) فلم يتولد التلف بفعله، بل بفعل المريض" (التهانوي، 1418هـ، 232/18).

ثالثاً: أدلة الإجماع: قال الإمام ابن رشد الحفيد رحمه الله تعالى: "وأجمعوا على أن الطبيب إذا أخطأ لزمته الدية، مثل أن يقطع الحشفة في الختان وما أشبه ذلك، لأنه في معنى الجاني خطأ.

وهذا فيمن اشتهر بالطب حال وقوعه في خطأ، فمن لم يُعرف بالطب فضامنه لما أتلف أولى ويدخل في ذلك الطبيب العام بتجاوزه حدود اختصاصه ووصفه للمريض علاج أو على الأقل تشخيص حالته له.

فمن هذا الموجز اليسير يظهر رعاية الشريعة الإسلامية لمصالح العباد، ولا سيما صحتهم، والوعيد الشديد لمن أضر الناس بتطبيبه لهم من دون معرفة بالطب، وتضمينه ما نزل بالمريض من ضرر.

غير أن تقسيم المسؤولية إلى جنائية وتأديبية على ما نحن فيه في هذا العصر لم يكون معمولاً به لديهم، وإن كان الأمر لا يعدو كونه اختلاف اصطلاح وتقسيم أكثر منه اختلاف معالجة.

حيث يظهر أثر المسؤولية في الفقه الإسلامي في العقوبة المحكوم بها، دون تمييز بين جهة التحقيق والمواخذة على ما في عصرنا.

المبحث الثاني: صور المسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

إنّ فيما سبق قد بينّا أسس المسؤولية المهنية وفيما سيأتي سنذكر صور تلك المسؤولية وفي هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: المسؤولية المهنية بمخالفة أصول المهنة الطبية في الفقه الإسلامي.

إنّ ممّا يجب على الطبيب هو الالتزام بحدود عمله وتخصصه، وعدم الخوض فيما جاوز علمه، وكان من اختصاص غيره، فقد نهى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبُّ فَهُوَ ضَامِنٌ» (ابن ماجه، دت، 1148/2). فالطبيب الجاهل هو الذي لا علم به بالطب وأوهم مريضه بأنه طبيب وأنه طبيب وخطأه يوجب ضمان أي ضرر يحدث للمريض وحديث الرسول ﷺ يدل على تضمين الطبيب الجاهل الذي غر المريض وخدعه بدعوى معرفته بعلم الطب حتى سلم نفسه وجسده ليعالجه.

قال تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى: «وأكثر ما يؤتى الطبيب من عدم فهمه حقيقة المرض..... وجلوسه لطب الناس قبل استكمال الأهلية» (السبكي، 1413هـ، ص133).

ولقد أولت الشريعة الإسلامية الغراء هذا الجانب اهتماماً بالغاً، ويدل على ذلك تاريخنا الإسلامي فقد اهتم الرسول ﷺ اهتماماً بالغاً بالطب ومعالجة المرضى، فعن جابر ﷺ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بِن كَعْبِ طَبِيبًا، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ» (مسلم، دت، 1730/4)

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَصَابَهُ جُرْحٌ، فَاحْتَقَنَ الْجُرْحَ الدَّمَ، وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ فَظَنَرَا إِلَيْهِ، فَرَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُمَا: «أَيُّكُمَا أَطْبٌ؟» فَقَالَا: أَوْ فِي الطَّبِّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَرَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَدْوَاءَ» (الأصباحي، 1985م، 943/2)

ويجب على الطبيب التجرد من أي انتماء، أو عصبية، أو موالة، أو عداوة أثناء عمله، امتثالاً لأمر الله تعالى بالعدل والإنصاف: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (سورة النحل: 90)، ويتأكد ذلك بأمره بالحيدة والنزاهة بقوله تبارك وتعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا) (سورة الأنعام: 152)، ومزيد من التأكيد بنهيه صلى الله عليه وسلم عن اتباع الهوى: (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا) (سورة النساء: 135).

وبذلك يتوجب على الطبيب العدل والمساواة في المعاملة بين جميع المرضى، وعدم التمييز بينهم على أي أساس.

وذلك امتثالاً لقوله تعالى: (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (سورة الحج: 30)، ونهيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «الإشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ» (البخاري، دت، 172/3) وتكراره صلى الله عليه وسلم لها تأكيداً على منعها،

واهتماماً، بشأنها (ابن حجر، 1379هـ، 263/5) بل على كونها من أكبر الكبائر، وأجمع على ذلك أهل العلم من الفقهاء (ابن نجيم، دت، 127/7)، (الكلبي، دت، ص283)، وقول الزور أعم من شهادة الزور، لأنه يشمل كل قول دخله الزيف والكذب، فيشمل الشهادات، كما يشمل غيرها من الأخبار والروايات.

المطلب الثاني: المسؤولية المهنية بمخالفة الواجبات غير الطبية في الفقه الإسلامي:

تزخر الشرعية الإسلامية بالأداب المنظمة لكل مناحي الحياة، وتوجب على أتباعها جملة من الواجبات لكل الموجودات حوله، من مخلوقات وحتى الجمادات، وليس أدل على ذلك من أن الله صلى الله عليه وسلم وجَّه قوله وبيانه لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (سورة الأنبياء: 107).

تحقيق مصلحة المريض وحفظ حقوقه: ويكون ذلك الاقتصار على إجراء الفحوص الطبية اللازمة للمريض وفق ما قرره الطبيب المعالج، ووفق التعليمات والإجراءات المنصوص عليها في اللوائح، دون إضافة فحوص لا تتطلبها حالته المرضية، وفي هذا المقام يقول ابن قيم رحمه الله تعالى في كتابه (الطب النبوي) عند ذكره لصفات الطبيب الحاذق: " أن يعالج الأسهل فالأسهل فلا ينتقل من العلاج بالغذاء إلى الدواء إلا عند تعذره، ولا ينتقل إلى الدواء المركب إلا عند تعذر الدواء البسيط، فمن حذق الطبيب علاجه بالأغذية، وبالأدوية البسيطة بدل المركب" (ابن القيم، دت، 106)

وعليه يجب ألا يتجاوز الطبيب حدود اختصاصه فيقرر للمريض تحاليل إضافية لم تطلبها جهة العلاج المختصة.

حفظ سر المريض وكنماته: أمرت الشريعة الإسلامية بحفظ الأسرار ولا سيما إن كانت ممن لهم إطلاع على عورات الغير وخصوصياتهم مما لا يطلع عليه سواهم لضرورة، وعلى فني المختبر الطبي - ألا يطلع أحدًا على حالة المريض الطبية بلا مصلحة شرعية.

يقول ابن مفلح رحمه الله تعالى: «ولأن الطبيب والجراح والجار يحرم عليهم التحدث بما اطلعوا عليه مما يكره الإنسان تحدثهم به» (ابن مفلح، 1418هـ، 170/2)

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «وكذلك الحكم في عابر الرؤيا فالمفتي والمعبر والطبيب يطلعون من أسرار الناس وعوراتهم على ما يطلع عليه غيرهم، فعليهم استعمال الستر فيما لا يحسن إظهاره» (ابن القيم، 1991م، 4/197).

ويقول أبو العلاء صاعد بن الحسن عن واجب الطبيب في كتم السر: "ويكتم أسرار المرضى فإن كثير من الأمراض لا يجوز أن يذكرها الطبيب لغير أصحابها كالبواسير وأمراض الأرحام وغيرها" (صاعد، 1996م، ص114)

وهذا قليل جدًا من كثير فيما يتعلق بحفظ الأسرار في أحكام الشريعة الإسلامية، وهو ما اتفقت عليه الأمة سلفًا وخلفًا.

ويستنتى من ذلك أحوال معينة، هي:

(1) الحالات التي يجب إفشاء الأسرار للمصلحة العامة، وهي:

(أ) الإبلاغ عن الأمراض المعدية: قال رسول الله ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَبِيرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»

وواضح من النص عناية النبي ﷺ، من التعرض لأسباب العدوى لعدم تعلق القلب بها، وأنه يجب الابتعاد عن المريض بمرض معد، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة المريض ومرضه، ولو كان يرى أن له الحق في حماية سره فهذا فيه تطبيق للقواعد الفقهية ومنها: (المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة).

والاعتقاد بالنفع أو الضرر في غير الله ﷻ.

(ب) الإبلاغ عن وفاة ناجمة عن حادث جنائي، أو للحيلولة دون ارتكاب جريمة (المادة 30/ج) من الميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية).

(ج) الإبلاغ عن الجرائم: قال تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة البقرة: 173) وقال الله ﷻ: (لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) (سورة النساء: 148).

من الأمور التي رسخت في نفوس المسلمين من أحكام الشريعة الإسلامية وجوب الستر على كل ما فيه إساءة للإنسان، ويعيبه أما الناس ويذهب بهيبته، لكن هذا مرهون بأن لا يتسبب الستر في لإضرار بالغير وحقوقه، ومن باب أولي الضرر بالمجتمع، وكذلك إهدار أموال الغير ودمائهم. قال الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله: "النميمة مفسدة محرمة، ولكنها جائزة أو مأمور بها، إذا اشتملت على مصلحة للمنوم إليه، مثاله: إذا نقل إلي مسلم فلانًا عزم على قتله في ليلة كذا وكذا، أو على أخذ ماله في يوم كذا وكذا، أو على التعرض لأهله..... فهذا جائز بل واجب؛ لأنه توصل إلي دفع هذه المفاصد عن المسلم، وإن شئت قلت: لأنه تسبب إلى تحصيل أضرار هذه المفاصد" (ابن عبدالسلام، دت، 1/114)

وقال صاحب المنهاج: "أما الستر المندوب إليه، فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروف بالأذى والفساد، فأما المعروف بذلك، فستحب أن لا يستتر عليه، بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة؛ لأن الستر على هذا يطعمه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله، هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت. أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها، فتجب المبادرة بإنكارها عليه، ومنعه منها على من قدر على ذلك، ولا يحل تأخيرها، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم يترتب على ذلك مفسدة" (النووي، دت، 16/135)

(د) الشهادة أمام القضاء: نهى الله ﷻ عن كتمان الشهادة في قوله الله ﷻ: (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: 283).

وعليه فإن الإخبار ببعض أو كل أسرار المريض في مجلس القضاء من المباحات للضرورة على خلاف الأصل، وهو يتفرع عما قبله في البند السابق، ومزيد من التأكيد على أن مصلحة المريض ليست بأولى من مصلحة غيره من الناس، فإذا تعلق الأمر بحقوق الغير وطلب القضاء من الممارس الصحي أياً كان تخصصه، ومنهم فني المختبر الطبي الإدلاء بمعلومات عن حالة المريض في حدود ما أطلع عليه وفي حدود اختصاصه، فإنه يجب عليه المثول أمام القضاء وتقديم ما لديه من معلومات وفق ما طلبه القاضي، وفي حدوده دون مزيد بيان إلا لضرورة، كالتالي أوجبت عليه الإفشاء أولاً (بوقفة، 2006م، ص151-152).

وبذلك يظهر عظيم عناية الشريعة الإسلامية، ورسوخ أدب حفظ الأسرار في نفوس وعقيدة المسلمين، وكيف أنه يحرم إبداء ما ستره الله، أو أوجب ستره حال ظهوره للبعض تحريماً مطلقاً، إلا لضرورة تعلقت بأموال أو دماء الغير أو كليهما فهنا يجب كشف المستور بقدر الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها.

يجد الباحث أن الواجبات غير الطبية التي خاطب بها النظام الطبيب، لها أصول في القواعد العامة ومنظومة الأخلاق في الشريعة الإسلامية، وهو ما سيتأكد من كلام الفقهاء.

أولاً: العمل كطبيب دون إذن ولي الأمر:

الترخيص الصادر عن الدولة لشخص ما بمزاولة مهنة ينطوي في جوهره على عدة أمور وخصائص، لكل منها حكم خاص في الشريعة الإسلامية:

(أ) الترخيص إذن دخول وإقامة:

قال الله ﷻ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤَدِّنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (سورة النور: 27-28).

المتأمل في الترخيص بالنسبة للأجنبي يجد أنه بمثابة إذن دخول للبلاد والإقامة بها، فهو كإذن الدخول إلى البيوت، ومعلوم أنه محظور دخول البيوت إلا بإذن أهلها.

وبذلك يكون معلوماً أن الشريعة الإسلامية قد عالجت هذه الأمور المذكورة في القرآن والسنة، ولكن بتفصيل مختلف وخطة مختلفة في عرض القضايا والمشكلات وحلولها.

(ب) الترخيص عقد عمل بين الدولة والمحترف: منح الترخيص في حقيقته عقد عمل بين الدولة وبين المحترف المرخص له، مواطناً كان أو أجنبياً، وبهذا يكون معلوم أنه بمقتضى هذا التعاقد سيكون لكل من المتعاقدين حقوقاً والتزامات لكل منهما تجاه الآخر، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) (سورة المائدة: 1)

وعن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، رَجُلٍ مِنْ حِمَيْرٍ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ الرُّومِ عَهْدٌ، وَكَانَ يَسِيرُ نَحْوَ بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا انْقَضَى الْعَهْدُ غَزَاهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَوْ بِرَدُونٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَاءٌ لَا عَدْرَ، فَتَنظَرُوا فَإِذَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يُجْلِهَا حَتَّى يَنْقُضِي أَمْدَهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سِوَاءٍ، فَرَجَعَ مُعَاوِيَةُ» (أبو داود، دت، 388/4) وقال ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ» (أبو داود، دت، 445/5: حديث إسناده حسن من أجل كثير بن زيد - وهو الأسلمي - والوليد بن رباح فهما صدوقان حسنا الحديث).

ومن بين الالتزامات والواجبات على الطبيب المرخص له، أداء العمل بالمتفق عليه وموضوعه هنا أداء خدمة التحليل للمرضى، وأداء الحقوق المالية للدولة الواجبة على صاحب كل دخل، وأول هذه الحقوق الزكاة والرسوم، والعمل دون ترخيص استخفاء بالمال وعدم أداء للزكاة على الوجه المطلوب شرعا، وهو سلب لحق الدولة في تحصيل الرسوم الواجبة لأداء الخدمات (المادة الثانية من نظام ضريبة الدول السعودي الصادر بالمرسوم رقم (م/1) بتاريخ 15/1/1425هـ)

(ج) الترخيص شهادة ضمان من الدولة للمريض: شهادة ضمان لجودة الشخص واحترافه للمهنة أو العمل المرخص له بممارسته، وعليه فإنه بمثابة بطاقة هوية يترتب عليها حقوق للغير تجاه الشخص المرخص له، تضمنها الدولة حال خطأ المرخص له بالعمل، أو تقاعسه عن أدائه، وتضرر الغير من هذا الخطأ أو التقاعس عن أدائه (المادة (3/7) من لائحة نظام مزاولة المهن الصحية السعودي)

فالدولة في علاقتها بالمواطن تكون بمثابة الوكيل الضامن لقراراته واختياراته فيما وكله فيه الوكيل، وعلى الوكيل القيام بأداء عمله بأمانة ولمصلحة وكيله.

ومنح الترخيص لمن لا يحسن أداء العمل، لنقصان خبرة، أو انعدامها فيه خيانة للأمانة وتعريض صحة الناس للخطر (انظر قواعد استقدام الزائرين وتسجيلهم والترخيص لهم المادة (3) من لائحة نظام مزاولة المهن الصحية السعودي).

ثانياً: التقاعس أو القعود عن واجبات العمل: تقدم أن الترخيص بمثابة عقد بين الدولة وبين المحترف المتخصص، وهو هنا الطبيب، وموضع العقد القيام بمهامه الواردة في الأنظمة واللوائح، وما توجبه الآداب العامة، وقد تقدم الأمر الإلهي بالوفاء بالعقود والعهود، وتأكيد السنة على ذلك الوجوب. فتقاعس فني الطبيب عن العمل، أو أدائه بطريقة معيبة إخلال بالتعاقد، يستوجب سلب المقصر حقوقه، وكذلك معاقبته تأديبياً، أو تأديبياً وجنائياً أو مدنياً، أو كل ذلك وفق ما تسبب فيه إهماله أو قعوده عن أداء مهام عمله.

ثالثاً: التكبر عن الاستعانة بالمتخصصين: عدم استدعاء المتخصص لإسعاف مريض يتلقى الخدمة من الطبيب، فيه إهمال لواجبات عمله المنصوص عليها في النظام واللوائح، وفيه إضرار بالمريض، وقد تقدمت الأدلة في تحريم الإضرار بالغير، وبخاصة النص العام الذي صار قاعدة فقهية، وهي قول رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (سبق تخريجه).

فان كان عدم استدعاء الطبيب المتخصص لتكبر من فني المختبر، فهو ذنب من الذنوب الكبيرة، وقد توعد ربنا ﷺ المتكبرين بسوء المنقلب والعذاب، قال ﷺ: (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (سورة النحل: 29).

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبِ الْخَزَاعِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَثَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ» (البخاري، دت، 20/8).

وقد يزيد عن مخالفاته وذنوبه بأن يتولى وصف دواء أو علاج، فيكون قد طبب الناس وليس بطبيب فيصيبه من الإثم ما سبق ذكره، ويتعقبه النظام بالمسؤولية التأديبية.

رابعاً: النوايا غير المشروعة في ممارسة المهنة: الأصل أنه يجب على كل مسلم أن يعمل ما فيه نفع نفسه وأهله والناس أجمعين، قال ﷺ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَا أُنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ) (سورة التحريم: 6).

ولا يعلم حقيقة نية المرء في ما يقوله أو يفعله إلا رب العالمين، ومن هنا تفوقت الشريعة الإسلامية على سائر النظم بإحكامها سريرة المرء، وبالرغم من اشتراك الشريعة الإسلامية وغيرها من النظم ومن بينها النظام السعودي في إيجاب أداء المخاطبين بالأحكام بحسن نية وللصالح العام وبأفضل أداء ممكن، فإن الشريعة وحدها تملك معاقبة الشخص على مخالفته هذا الالتزام.

فإن النية تخفي على واضع النظام، ولا يمكن له كشفها إلا حال اقترانها بمظهر خارجي يدل عليها، وإلا فإن الواجب في النظام يظل أقرب إلى الالتزام الخلفي منه إلى الواجب النظامي.

وقد أكدت السنة النبوية الشريفة على أن ثمره عمل المسلم مرهونة بما تقدم من نيته، فقد روي الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي، يقول: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (البخاري، دت، 6/1).

وعلى ذلك فإن ممارسة الطبيب لعمله لغايات غير مشروعة، كالتربح غير المشروع ببيع الخدمة مقابل أموال خاصة يرهق بها المريض، أو يخدعه بها، أو تحصيل أموال من أطباء، أو مراكز صحية أخرى، أو شركات أدوية أو صيدليات، مقابل توجيه المرضى لهم بالخداع أو التهويل، أو وصف علاج فإنه عمل غير مشروع، وإن ظهر منه الصلاح وحسن النية والرفق بالمريض (المادة (12) من نظام مزاوله المهن الصحية السعودي).

الفصل الثاني: أركان المسؤولية المهنية الفقه الإسلامي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الخطأ المهني في الفقه الإسلامي.

أوردنا في مطلع البحث عدة تعريفات في الفقه الإسلامي في بيان معنى الخطأ، لا تختلف اختلافاً كبيراً عن بعضها، وعرضنا بعض هذه التعريفات مرتبة بحسب تواريخ وفاة أصحابها.

وفي مبحثنا هذا مطلبان:

المطلب الأول: الخطأ كركن من أركان المسؤولية المهنية.

عرف الإمام النسفي في كتاب كشف الأسرار الخطأ: "بأنه وقوع الشيء على خلاف ما أريد" (النسفي، 1986م، 567/2).

وأيضًا عرفه الإمام عبد العزيز البخاري: نقل الإمام عن بعض العلماء تعريفات للخطأ في كتابه كشف الأسرار فقال: "وقيل: الخطأ فعل أو قول يصدر عن الإنسان بغير قصده بسبب ترك التثبت عند مباشرة أمر مقصود سواه"، وقال الإمام أبو القاسم: "فالخطأ أن يكون عامدًا إلى الفعل لا إلى المفعول كم رمى إلى إنسان على ظن أنه صيد، فهو قاصد إلى الرمي لا إلى المرمي إليه وهو الإنسان" (البخاري، 1411هـ، 625/4-626).

وكذلك عرف الإمام التفتازاني في كتابه التلويح على التوضيح بقوله: "فعل يصدر بلا قصد إليه عند مباشرة أمر مقصود سواه" (التفتازاني، دت، 182/1).

ما عرف ابن أمير الحاج الخطأ في كتابه التقرير والتحبير بقوله: "الخطأ أن يقصد بالفعل غير المحل الذي تقصد به الجناية، ومثل له بصائم يتمضمض فسرى الماء إلى حلقه، ورامي صيد أصاب إنسانًا، فإن الصائم قاصد إدخال الماء إلى فيه لا إلى حلقه الذي هو محل الجناية، والرامي قاصد الطير لا الإنسان" (ابن أمير حاج، 1983م، 172/2).

وعرفه أيضًا ابن عرفة في حدوده بقوله: "هو ما مسبه غير مقصود لفاعله ظلماً" (الرصاع، 1350هـ، ص476).

وعرفه الفقهاء المحدثون بتعريفات أخرى منها:

(1) إتيان الجاني الفعل دون أن يقصد العصيان، ولكنه يخطئ إما في فعله وإما في قصده.

(2) أن يفقد الشخص فيه إلى الاعتداء على المجني عليه، بل يقصد غيره، أو يقصد على أنه ليس إنسان محرم الدم (أبو زهرة، دت، ص125).

والذي يلاحظ في هذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها أن معناها واحد، وهو أن الخطأ فعل أو قول يصدر عن الإنسان بغير قصد، أو كما عبر عنه الإمام النسفي "بأنه وقوع الشيء على خلاف ما أريد".

وعلى خلاف ما أريد: أي من غير قصد من المتصرف سواء كان خطأ في القصد، كم رمى إلى إنسان على ظن أنه صيد فهو قاصد إلى الرمي لا إلى المرمي إليه وهو الإنسان.

وبهذا يتبين أن أقرب أن أقرب تعريف للخطأ هو تعريفه بأنه: "وقوع الشيء على خلاف ما أريد". وذلك للمرجحات التالية:

(1) إما اقتصر على الأفعال دون الأقوال كشأن تعريف الإمام صدر الشريعة والتفتازاني.

(2) تناولت أثرًا واحدًا من آثار الخطأ كشأن تعريف الإمام ابن حزم والنووي وابن قدامة والأصبهاني وابن عرفة والفقهاء المحدثين.

(3) قصرت على مفهوم واحد من مفهومي الخطأ.

أما التعريف الراجح في نظر الباحث فقد سلم من المثالب المذكورة سابقًا، فهو يشمل الأقوال والأفعال معًا، كما أنه عام في كل التصرفات سواء كانت جنائيات أو غيرها.

المطلب الثاني: معيار الخطأ المهني للمسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

مما لا ريب فيه أن تحديد معيار الشيء يكون بموجب النصوص الشرعية، فإذا لم يرد الشرع بمعيار محدد، فيكون الضابط والمعيار حينئذ ما جاء به العرف، يقول الإمام السيوطي: "إن ما ورد به الشرع مطلقاً، ولا ضابط له فيه ولا في اللغة، يرجع فيه إلى العرف" (السيوطي، 1990م، ص197)، وعليه فإن المعيار الذي يقاس به التعدي عند عدم وجود نص شرعي هو عرف الناس فيما يعده مجاوزة أو تعدياً في مألوفهم مما استقرت عليه أمورهم عليه سواء كان ذلك المعروف عرفاً عاماً أو عرفاً خاصاً، وبذلك فالمنحرف عن السلوك المألوف شرعاً أو عرفاً يعتبر متعدياً ويلزمه الضمان، ومن النصوص الفقهية التي تبين دور العرف في تحديد معيار التعدي، ما جاء في البناية: "وإن استعار عينا فردها إلى دار المالك لم يضمن؛ لأن رد العواري إلى دار المالك معتاد، فعلى هذا إذا استعار عقداً لم يرد إلا المعير للعرف" (العيني، 2000م، 7/793)، وجاء في الذخيرة: "إذا رد الدابة مع غلامه أو أجيره، أو جاره فعطبت لا يضمن لأن ذلك شأن الناس" (القرافي، دت، 6/205).

فهذه النصوص الفقهية تبين بما لا يدع للشك ما للعرف من أهمية في تحديد متى يعتبر السلوك مجاوزةً وتعدياً، ومتى لا يعتبر كذلك، مما يدل على أن الفقه الإسلامي قد اعتمد على العرف في بيان هذا المعيار وتحديده، وذلك ظاهر من خلال تعبير الفقهاء بلفظ (العادة وعرف الناس) مما يدل على سلطان العرف في تحديد معيار التعدي.

ويقسم فقهاء الشريعة الإسلامية التعدي غير العمدي فيه إلى تعد يسير وتعد فاحش: فعند فقهاء المذهب المالكي أن التعدي على أربعة أوجه: يسير يبطل الغرض المقصود من العين، فلا يضمنه بذلك، ويسير أبطل الغرض المقصود منه ففيه خلاف بين الفقهاء، وكثير لم يبطل الغرض منه فإن حكمه حكم اليسير (التسولي، دت، 2/354).

وذكر الإمام القرافي أن النقص عند العلماء ثلاثة أقسام: تارة يذهب بالعين بالكلية فلصاحب العين طلب القيمة اتفاقاً وتارة يكون النقص يسيراً فليس له إلزام القيمة اتفاقاً، وتارة يكون الذهاب مخللاً بالمقصود فهو محل خلاف (القرافي، دت، 4/31)، أما فقهاء المذهب الحنفي فقد فرقوا بين نوعين من الإلتاف اليسير والفاحش، مثال ذلك بصدد خرق الثوب المغصوب، حيث ضمن الغاصب قدر النقصان، وإذا كان فاحشاً فللمالك تضمين الغاصب جميع قيمة الشيء (البغدادي، دت، ص134)، واختلفوا في حد اليسير والفاحش، فقال بعضهم: ما أوجب نقصان ربع القيمة فصاعداً فهو فاحش، وما دونه يسير، واليسير ما يصلح، والصحيح أن الفاحش ما يفوت به بعض العين وبعض المنفعة، واليسير ما لا يفوت به شيء من المنفعة وإنما يدخل نقصاً تاماً في المنفعة (المرجع السابق).

المبحث الثاني: الضرر في الفقه الإسلامي.

في هذا المبحث سنعرّف الضرر ويّضح لدينا معناه اللغوي والاصطلاحي وفي الفقه الإسلامي

وفي مبحثنا هذا مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الضرر في اللغة والفقه الإسلامي.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف الضرر في اللغة.

الضرر في اللغة: ضد النفع، فيقال: إن هذا الأمر ضار، أي غير نافع (ابن منظور، مرجع سابق، 482/4-483)، (الفيومي، مرجع سابق، 360/2)، وإلحاق الأذى (مصطفى، وآخرون، مرجع سابق، 538/1) ومنه قوله تعالى: (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) (سورة البقرة: 282)، أي يلحق بهما أذى يضرهما، وذلك كأن يعترضهما رجل فيدعو الكاتب إلى الكتب والشاهد إلى الشهادة وهما مشغولان، فإن اعتزرا بعذرهما أخرجهما وأذاهما، وقال خالفتما أمر الله، ونحو هذا من القول فيضر بهما (الطبري، دت، 137/3)، (القرطبي، دت، 406-45/3).

وجاء في تاج العروس ما يلي: "الضرر ويضم لغتان ضد النفع، أو الضر بالفتح مصدر، وبالضم اسم، وقيل: هما لغتان كالشاهد والشهد، فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد، وإذا أفردت الضر ضمنت إذا لم تجعله مصدرًا كقولك ضرت ضرًا هكذا تستعمله العرب، والضرر النقصان يدخل في الشيء يقال دخل عليه ضرر في ماله" (الزبيدي، 1306 هـ، 384/10).

أما ما ورد في معجم مصطلحات الشريعة والقانون عن كلمة ضرر: الضرر أذى مادي أو معنوي أو أدبي يتعرض له شخص بفعل الغير، الضرر المادي ضرر يصيب حقًا، أو مصلحة مالية مشروعة. أما الضرر المباشر: ضرر تربطه الصلة السببية بالحدث الذي يجب التصريف عنه.

بينما الضرر المتوقع: ضررًا يتوقعه مدين عادة طبقًا للسير العادي للأمر في حين الضرر المحتمل: ضرر غير محقق الوقوع ولا يستحق التعويض إلا إذا وقع فعلاً (كرم، 1998م، ص265).

أما في الاصطلاح: لم يورد في النظام تعريف للضرر، تاركًا ذلك لشراح النظام، فعرفه البعض بأنه: إتلاف جزئي أو كلي لشيء مادي، والمقصود بالإتلاف أن يفقد الشيء منفعة كلاً أو بعضاً (شحاتة، دت، ص229)، وقيل أيضًا بأنه: كل أذى يلحق بالشخص سواء كان في ماله، أو جسمه، أو عرضه، أو عرضه، أو عاطفته، فبسبب له خسارة مالية، سواء بالنقص، أو التلف المادي، أو بنقص المنافع، أو زوال بعض الأوصاف (المناعي، 1356 هـ، 431/6)، (الهيثمي، 2008م، ص237)، وكذلك قيل: الإخلال بمصلحة مشروعة للنفس، أو الغير تعديًا، أو تعسفًا، أو إهمالاً (موافي، 1418 هـ، 97/1).

وعرفه البعض بأنه: الأذى الذي يصيب الشخص في حق من حقوقه، أو مصلحه مشروعه له سواء كان ذلك الحق، أو تلك المصلحة متعلقة بسلامة جسمه أو عاطفته أو ماله أو حريته أو شرفه أو اعتباره أو غير ذلك، فهو شرط أولى لقيام المسؤولية المدنية وإمكان المطالبة بالتعويض (مرقص، 1988م، ص34).

الفرع الثاني: تعريف الضرر في الفقه الإسلامي.

الضرورة في الاصطلاح الشرعي: عرف الضرورة في الشريعة الإسلامية بتعريفات عدة منها: إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً (المناعي، دت، 431/6)، وقيل إلحاق مفسدة بالآخرين، أو هو كل إيذاء يلحق الشخص، سواء كان في ماله، أو جسمه (الهيثمي، 2008م، ص516)، وقد وردت كلمة الضرر في عدة آيات من كتاب الله الحكيم، منها قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ) (سورة يونس: 12)، وقال ﷺ: (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ) (سورة البقرة: 214)، وقال ﷺ: (وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) (سورة الأنعام: 17).

وتناول كثير من فقهاء الشريعة الغراء لفظ (الضرر) بالتعريف أثناء شرحهم للحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (ابن ماجه، دت، 784/2):، في الزوائد في إسناده جابر الجعفي متهم، وهذا حيث

صحيحٌ لغيره)، ونذكر من تعاريفهم: إن الضرر هو الذي لك فيه منفعة، وعلى جارك فيه مضرة، وقيل: هو أن يدخل على غيره ضرراً بما ينتفع هو به (ابن رجب، 2001م، 2/212).

ووصف فقهاء الشريعة الإسلامية الضرر باعتبار أثره إلى ما يكون موجبا للضمان، أو الإفساد (الكاساني، دت، 2/209)، (الهيتمي، دت، ص516)، والذي يستوجب الضمان لا يشترط فيه أن يكون فاحشاً، أو كبيراً، فسواء كان يسيراً أو كبيراً، فإنه يستوجب الضمان، فإذا لم يكن هناك ضرر لم يكن هناك ضمان، ومثال ذلك:

قول ابن غانم البغدادي في مجمع الضمانات: "ذكر في النوازل، شاه الإنسان سقطت وخيف عليها الموت، فذبحها إنسان كي لا تموت، لا يضمن استحساناً؛ لأنه مأذون له دلالة" (البغدادي، دت، ص209).

وعلى هذا فإن الضرر يشمل كل أذى تم إلحاقه بالغير سواء في النفس، أو المال، وإن تعريف الضرر يعد أعم بالإفساد وأشمل؛ لاشتماله على الضرر المادي والأدبي.

وحتى يكون الضرر موجباً للضمان، فلا بد أن يكون المتضرر قادراً على إثبات الضرر لقوله ﷺ: «الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدْعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ» (الترمذي، دت، 3/618): هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، وغيرهم: أن البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه).

وكلام فقهاء الشريعة الغراء في الضرر، هو المعني في مسألتنا هنا، إذ هو محله وحقيقته.

ويرى الباحث أن التعريف المختار للضرر هو ما ذهب إليه الإمام الزرقاني رحمه الله: هو الفعل الضار ابتداء (الزرقاني، 2003م، 4/429)، ويدخل في ذكره كل الأضرار بما فيها الأضرار الواقعة على السائح، والذي يشمل في تفسيره أي فعل أحدث حال وقوعه ضرراً للآخرين، وضيع عليه مصلحة محققة أو شبهة محققة، وهذا الفهم يتوافق مع التطبيق العملي للإرشاد السياحي.

ويشترط لقيام المسؤولية أن يكون هناك فعلاً مسبباً للضرر، ومن المعروف أن طريقة حدوث الضرر لا يتم إلا بأحد طريقتين، هما:

الطريق الأول: المباشرة: تؤدي إلى النتيجة بصورة محققة مباشرة، سواء كان فيه اعتداء، أو لا يوجد فيه اعتداء، والمباشرة هي: إيصال الآلة بمحل التلف (الكاساني، دت، 7/165)، وقيل: إيجاد علة الهلاك (ابن عبد السلام، دت، 2/154)، وورد النص في مجلة الأحكام العدلية: "هو إتلاف الشيء بالذات، ويقال لمن فعله فاعل مباشر" (المادة (887) من مجلة الأحكام العدلية، ص171).

وذكر الشيخ مصطفى الزرقا: "المباشر الذي يحصل الأثر بفعله" (الزرقا، مرجع سابق، 2/1044)، كما قال الدكتور وهبه الزحيلي: "هي إيجاد علة التلف، أي: أنه ينسب إليه التلف في العرف والعادة، كالقتل والأكل والإحراق" (الزحيلي، مرجع سابق، ص26).

ويفهم من هذه التعريفات، أن الضرر الحاصل بالمباشرة، هي نتيجة قيام شخص مباشرة الإتلاف دون وجود واسطة بين الفعل والمباشرة، ومن أمثلته كالذي يقوم بعملية القتل، أو الإتلاف، فإن هذا يضاف إلى شخص بعينه، والضرر المباشر سواء كان متعمداً، أم غير متعمد استحق الضمان (محمد، 2019م، ص20).

الطريق الثاني: التسبب: يؤدي إلى إحداث الضرر، فقد عرفه الفقهاء بعدة تعريفات منها: ما يؤثر في الهلاك ولا يحصله (الغزالي، 1979م، 205/1)، وقيل: ما يحصل الهلاك عنده بعلّة أخرى، إذا كان السبب هو المقتضى لوقوع الفعل بتلك العلة، كمن حفر البئر في محل عدوان، فتردى فيه بهيمة (القرافي، مرجع سابق، 27/4)، وهو ما المباشر كأحد طرق حدوث الضرر، فإن ثبوت الضرر به مقيد لإثباته بالتعمد، أو التعدي، فلماذا يشترط التسبب ما لا يشترطه في المباشرة من صفة الاعتداء؟

وذلك لأجل ربط قوة التسبب بضعفه، بحيث تجتمع عنده جميع عناصر إثبات الضرر، ذلك أن اعتبار التسبب ليس علة مستقلة إذا لم يقترن به ركن التعدي لتقويته، كما هو الحال في المباشرة، إذ أن التسبب ضرر محتمل، وتقوى درجة الاحتمال فيه بتحقق وصفه على أنه اعتداء، إذ لو خلال عن صفة الاعتداء يتجرد إلى الاحتمال الذي لا يتحقق معه إثبات مسؤولية صاحب الفعل الضار عن فعله (القضاة، 2015م، ص282).

وتعد الأفعال المفضية إلى إلحاق الضرر بالآخرين إنما يقسمها فقهاء الشريعة الغراء بين المباشرة والتسبب، وذلك اعتماداً على القوة في الرابطة السببية؛ أي بين الفعل والضرر مع عدم توسط إرادة تؤثر بين السبب والنتيجة، فالمباشرة إنما تكون إذا لم يكن بين الفعل والضرر أي واسطة بينهما متصفة بإرادة مؤثرة، وفي حال وجدت واسطة كنا أمام حالة التسبب، ولذا نجد أن منهم من أفتى بمسؤولية المتسبب وحده حتى لو اجتمع مع المباشر، وكذا قولهم بمسؤولية وحدة بنفس العلة (غايب، 2009م، ص53).

والخلاصة أن السبب قد يكون أقوى من المباشرة إذا تغلب عليه كما في المثال الآتي: ومن حفر بئراً في دراه، وغطاها، أو ربط كلباً قرب باب الدار، ثم إذن لرجل بالدخول، فوقع في البئر ومات، أو عقره الكلب، فمات وجب عليه الضمان الدية عند فقهاء المذهب الحنفي، وفي الأصح عند فقهاء المذهب الشافعي (الزحيلي، دت، 5647/7).

المطلب الثاني: معيار الضرر للمسؤولية المهنية في الفقه الإسلامي.

نجد العديد من الآيات القرآنية التي تأمر الأشخاص بالحفاظ على حرمة النفس والمال، وتحقق للمتضرر جبر ما أصابه من ضرر، من هذه الآيات مثلاً لا حصرًا: قوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (سورة البقرة: 194)، وقال ﷺ: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (سورة الشورى: 41)، وقال ﷺ: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) (سورة النحل: 126).

وفي السنة النبوية الشريفة: قال رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (ابن حنبل، دت، 55/5)، حيث عد هذا الحديث الشريف بمثابة القاعدة العامة التي تحكم الضمان، والتي اشتق منها الفقهاء المجتهدون بعد عصر النبوة العديد من القواعد الفرعية مثل: (الضرر يُدفع بقدر الإمكان)، و(الضرر يزال) (الزحيلي، دت، ص260).

ويتقرر الضمان في الفقه الإسلامي عن الضرر أو المفسدة التي تلحق الآخرين، شريطة أن يكون هذا الضرر مادياً لا أدبياً، حالاً لا مستقبلاً، فلا يجيز الفقه الإسلامي الضمان بالنسبة للأضرار ووقوع الفعل المجرم (التسولي، 1998م، 325/2)،

(الخفيف، 1971م، ص46)، كما يشترط الفقه الإسلامي أنه إذا تعلق الأمر بإتلاف الأموال، أن تكون متقومة، فإذا كانت غير ذلك، كالخمر والخنزير والميتة ونحوها، فلا ضمان (حبيب، مرجع سابق، ص75)؛ لأنها ليست بمال شرعاً، لثبوت تحريمها بقوله تعالى: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) (سورة المائدة: 90)، وقال ﷺ: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا دَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) (سورة المائدة: 3)، سواء كان المتلف له مسلماً أو غير مسلم.

وكقاعدة عامة يميز الفقه الإسلامي بين مبدئين أساسيين يحكمان الضمان (المسؤولية):

المبدأ الأول: خاص بضمن النفس: أي ضمان الأضرار التي تصيب الشخص في نفسه، وتنظيمه قواعد الدية، والأرش، وحكومة العدل (الجميل، 1975م، ص13).

والمبدأ الثاني: يتعلق بضمن المال: أي ضمان الأضرار التي تصيب الشخص في ماله، وتنظمه قواعد الغصب والإتلاف (المحمصاني، مرجع سابق، ص168).

نخلص مما سبق أن الفقه الإسلامي لا يعتد فيه بالظروف الذاتية ولا أهمية للظروف الخارجية كظرف الزمان والمكان، وقيس الفقهاء مسلك التعدي وفقاً للمسلك المألوف الذي يسلكه الفاعل سواء (الطبيب أو العامل أو الموظف العام)، وعليه لا ينظر الفقه إلى شخص الفاعل وإنما ينظر إلى الفعل الموجب للضمان هل هو مألوف أم لا.

فإذا وافق ما جرى عليه عمل (الطبيب أو العامل أو الموظف العام) في هذه الحالة كان هذا الفعل غير مضمون لأنه لم يجاوز المعتاد بل وافق ما جرى عليه عمل (الطبيب أو العامل أو الموظف العام)، فإن كان لا يوافق ما جرى عليه عاداتهم مثل هذا الفعل كان الفعل مضمون من فاعله لأنه تجاوز المعتاد.

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

هذا ما يسر الله عز وجل لي في جمعه وتقديمه على المسؤولية المهنية عن الأخطاء الطبية في مضمار الحياة، وما يواجهه في ميدان الواقع.

عشت أياماً هي أروع وأجمل أيام حياتي مع الفقه الإسلامي وأصوله على مختلف المذاهب الأربعة مع ما يتخللها من مشى في الربيع مع سير أعلام النبلاء الفقهاء الأجلاء من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والتذوق بفن اللغة وأساليبها والتمتع بعلم الطب وما يحويه.

وأذكر القارئ الكريم بأنني قد اجتهدت في بحثي هذا ولا أدعي الكمال فهو جهد بشري معروض للنقص وكتابه أحوج الناس إلى الحق والدلالة على الصواب.

ومن خلال هذا البحث ظهرت نتائجه:

أولها: استيعاب الشريعة دقائق الأشياء وجلالها، ودراسة المسألة وإظهارها في أحسن صورة، وحكم تبلورها في غاية اليسر والسهولة، وفي تمام السعة ونمط المرونة «ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون».

ثانيها: أذهلني وأعجبني وأعترت به جهود العلماء الجبارة في جميع فنون العلم.

ثالثها: عجزني عن الوصول إلى شيء من الكمال، وقلة حيلتي في صياغة المقال وضعف اسلوبي في عرض المثال

رابعها: ورود الاختلاف بين علماء المذاهب عامة وعلماء المذهب خاصة النابع عن اجتهاد وبحث عن الدليل، وهذا لا يبقى في نفس الشخص أي تعصب مذهبي طالما أن الكل يبحث عن المسألة الدقيقة ليصل إلى إظهار الحقيقة بالدليل والبرهان. خامسها: أيقنت بصدق العبارة (أعط العلم كلك يعطك بعضه).

سادسها: أنّ الخطأ الطبيّ يراد به الخطأ الذي يقع من الطبيب دون قصد ولا إرادته.

سابعها: أنّ الخطأ العادي يستوي فيه الطبيب وغيره من حيث المسؤولية.

ثامنها: أنّ من موجبات المسؤولية عن الخطأ الطبيّ كون الطبيب غير أهل للطبّ وأنه يضمن ما نتج عن فعله، وإذا ثبت عليه دية فالصحيح أنّها في ماله تأسعها: أنّ مخالفة الطبيب الأصول العلمية الثابتة إذا حصل منها ضرر أو تلف يوجب الضمان.

عاشرها: أنّ المرجع في تقرير خطأ الطبيب يعود إلى الخبراء من الأطباء. / الحادي عشر: أنّ عمل الطبيب إذا لم يكن مأذوناً به شرعاً فإنّ الطبيب يتحمّل تبعات عمله، ومسؤولية عمله.

الحادي عشر: أنّه لا بد من أخذ إذن المريض أو إذن من يقوم مقامه إذا لم يكن للمريض أهلاً أو كان بحالة صحّيّة لا

هذا والله أسأل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني وينفع إخواني المسلمين به وصلوات ربي وسلامه على النبي الهاشمي وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع:

- إبراهيم، أحمد. (1368هـ). "مسؤولية الأطباء الشريعة الإسلامية والقانون". مجلة الأزهر: مجلد (20)، العدد الثالث.
- ابن القيم، محمد. (1991م). إعلام الموقعين عند رب العالمين. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن القيم، محمد. (د.ت). الطب النبوي. د.ط. دار الهلال. بيروت. لبنان.
- ابن أمير حاج، محمد. (1983م). التقرير والحبير. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن رجب، عبد الرحمن. (2001م). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس. ط7. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- ابن عاشور، محمد. (1984م). التحرير والتنوير. د.ط. الدار التونسية للنشر. تونس.
- ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز. (د.ت). قواعد الأحكام في مصالح الأنام. راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد. د.ط. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة. مصر.

- ابن كثير، إسماعيل. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن ماجه، محمد. (2009م). سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط1. دار الرسالة العالمية.
- ابن مفلح، محمد. (1418هـ). الفروع. تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن منظور، محمد. (1414هـ). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت. لبنان.
- ابن نجيم، زين الدين. (1419هـ). الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- أبو زهرة، محمد. (د.ت.). الجريمة. د.ط. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- الأحمد، وسيم. (2016م). المسؤولية المهنية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة السعودية. ط1. مكتبة القانون والاقتصاد. الرياض. السعودية.
- الأشعث، سليمان. (2009م). سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل. ط1. دار الرسالة العالمية.
- الأصبحي، مالك. (1985م). موطأ الإمام مالك. صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الأصفهاني، الحسين. (1404هـ). مفردات غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان. ط1. دار العلم. دمشق. سوريا.
- الأصفهاني، الحسين. الذريعة إلى مكارم الشريعة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- أمين، سيد. (1964م). "المسؤولية المدنية عن فعل الغير في الفقه الإسلامي المقارن"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر.
- الباجي، سليمان. (1999م). المنتقى شرح الموطأ. ط2. دار ابن الجوزي.
- البخاري، علاء الدين. (1411هـ). كشف الأسرار شرح أصول البزدوي. ط1. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- البخاري، محمد. (1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة. سوريا.
- البغدادي، غانم. (د.ت.). مجمع الضمانات. د.ط. دار الكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- بوقفة، أحمد. (2006م). "إفشاء سر المريض دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون"، رسالة ماجستير. كلية الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر.
- بيصار، محمد. (د.ت.). العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع. د.ط. دار الكتاب اللبناني.
- البيهقي، أحمد. (2003م). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- التسولي، علي. (1998م). البهجة في شرح التحفة. د.ط. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- التفتازاني، سعد الدين. (د.ت.). شرح التلويح على التوضيح. د.ط. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

- التهانوي، ظفر. (1418هـ). إعلاء السنن. تحقيق: محمد تقي عثمانى. د.ط. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية. كراتشي.
- التهانوي، محمد. (1996م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق: علي دحروج. نقلا لنضال فارضي إلى العربية: عبد الله الخالدي. ط1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. لبنان.
- التونجي، عبد السلام. (1994م). مؤسسة المسؤولية في الشريعة الإسلامية. ط1. منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. طرابلس. الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
- الجميلي، خالد. (1975م). الدية وأحكامها في الشريعة الإسلامية والقانون. د.ط. دن. بغداد. العراق.
- الخفيف، علي. (1971م). الضمان في الفقه الإسلامي. د.ط. معهد البحوث والدراسات العربية. جامعة القاهرة. مصر.
- الدسوقي، محمد. (د.ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. د.ط. دار الفكر. دمشق. سوريا.
- الرازي، أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (باب السين والهمز ومثلهما). د.ط. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- الرازي، محمد. (1419هـ). مفاتيح الغيب. ط3. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الرازي، محمد. (1999م). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان.
- الرصاع، محمد. (1350هـ). الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. ط1. المكتبة العلمية.
- الزبيدي، محمد. (1306هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. ط1. المطبعة الخيرية المنشأة. القاهرة. مصر.
- الزحيلي، محمد. (1427هـ). الوجيز في أصول الفقه الإسلامي. ط2. دن. بيروت. لبنان.
- الزحيلي، وهبة. (1970م). نظرية الضمان وأحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة). د.ط. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- الزحيلي، وهبة. (د.ت). الفقه الإسلامي وأدلته. ط4. دار الفكر. دمشق. سوريا.
- الزرقاء، أحمد. (1989م). شرح القواعد الفقهية. ط2. دار القلم. دمشق. سوريا.
- الزلمي، مصطفى. (2014م). موانع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية والتشريعات الجزائية العربية. ط1. إحسان للنشر والتوزيع.
- السبكي، عبد الوهاب. (1413هـ). معيد النعيم ومبيد النقم. تحقيق: محمد علي النجار وآخرون. ط2. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر.
- السعدي، عبدالله. (2004م). عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة. تحقيق: حميد بن محمد لحمر. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- سليم، محمد. (1983م). في أصول النظام الجنائي الإسلامي. ط3. دار المعارف. القاهرة.

- السيوطي، عبد الرحمن. (1990م). الأشباه والنظائر. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الشافعي، محمد. (1990م). الأم. د.ط. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- شحاته، شفيق. (د.ت). النظرية العامة للالتزام في الشريعة الإسلامية. ط1. مطبعة الاعتماد. القاهرة. مصر.
- الشنقيطي، محمد. (1994م). أحكام الجراحات الطبية الأثار المترتبة عليها. ط2. مكتبة الصحابة. جدة. السعودية.
- صاعد، أبو العلاء. (1996م). التشويق الطبي. تحقيق: سعيد عسيري. د.ط. مكتبة التريبة العربية لدول الخليج. الرياض.
- الطوسي، محمد. (1979م). الوجيز في فقه الإمام الشافعي. د.ط. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- عبد الباقي، محمد. (2003م). شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ط1. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. مصر.
- العسقلاني، أحمد. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. رقم كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه، محي الدين الخطيب. د.ط. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- العسكري، الحسن. (د.ت). الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم. د.ط. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة. مصر.
- عمر، أحمد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصر. د.ط. عالم الكتب. القاهرة. مصر.
- العيني، محمود. (2000م). البناية شرح الهداية. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- غايب، مدحت. (2009م). "المباشرة والمتسبب في القانون". مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: المجلد (16)، العدد الثاني.
- الغمراوي، محمد. (د.ت). السراج الوهاج على متن المنهاج. د.ط. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
- الفراهيدي، الخليل. (د.ت). كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. دم.
- الفيروز آبادي، محمد. (1978م). القاموس المحيط. د.ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر.
- الفيومي، أحمد. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. د.ط. المكتبة العلمية. بيروت. لبنان.
- القدوري، احمد. (1997م)، مختصر القدوري في الفقه الحنفي. تحقيق: كامل محمد محمد عويضة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- القضاة، عمار. (2015م). المذكرات الإيضاحية للقانون المدني الأردني. د.ط. دار الثقافة للنشر. عمان. الأردن.
- قلججي، محمد. و قنيبي، حامد. (1988م). معجم لغة الفقهاء. ط2. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- كرم، عبد الواحد. (1998م). معجم مصطلحات الشريعة والقانون (عربي، وإنجليزي، فرنسي). ط2. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

- الكلبى، محمد. (د.ت). القوانين الفقهية. د.ط. مكتبة أسامة بن زيد.
- المحلى، محمد. والسيوطي، عبد الرحمن. (د.ت). تفسير الجلالين. ط1. دار الحديث. القاهرة. مصر.
- محمد، محمد. (2019). "الضرر المحتمل"، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- المرادوي، علاء الدين. (د.ت). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- مرقص، سليمان. (1988م). الوافي في شرح القانون المدني، الفعل الضار والمسؤولية المدنية. ط5. دن. القاهرة. مصر.
- مصطفى، إبراهيم. وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. د.ط. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة. مصر.
- المناوي، محمد. (2008م). فيض التقدير شرح الجامع الصغير من أحاديث النذير. ط1. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة. مصر.
- مهنا، فخري. (1972). "أساس المسؤولية ومسؤولية عديم التمييز التقصيرية، دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية والقوانين الأنجلوسكسونية والقوانين العربية"، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق.
- موافي، أحمد. (1418هـ). الضرر في الفقه الإسلامي. ط1. دار ابن عفان.
- النسفي، عبد الله. (1986م). كشف الأسرار شرح المصنف على المنار. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- النووي، محيي الدين. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم. ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- الهيثمي، أحمد. (2008م). الفتح المبين بشرح الأربعة. عنى به: أحمد جاسم وآخرون. د.ط. دار المنهاج. جدة. السعودية.
- ابن القيم، محمد. (د.ت)، زاد المعاد في هدي خير العباد، د.م.
- حبيب. د.ت، المفهوم القانوني لرابطة السببية وانعكاساته في توزيع عبء المسؤولية المدنية، د.م.
- () د. المحمصاني، النظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص168.
- () قواعد استقدام الزائرين وتسجيلهم والترخيص لهم المادة (3) من لائحة نظام مزاوله المهن الصحية السعودي.
- () الشيخ الزرقا، المدخل الفقهي العام، مرجع سابق، 1044/2.
- () القرافي، الذخيرة، 205/6.
- () القرافي، الفروق، 27/4.
- () الكاساني، بدائع الصنائع، ج2، ص209؛
- () المادة (12) من نظام مزاوله المهن الصحية السعودي.
- () المادة (7/3) من لائحة نظام مزاوله المهن الصحية السعودي.

- () المادة (30/ج) من الميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية.
- () المادة (887) من مجلة الأحكام العدلية، ص171.
- () المادة الثانية من نظام ضريبة الدول السعودي الصادر بالمرسوم رقم (م/1) بتاريخ 1425/1/15 هـ.
- () الماوردي، الأحكام السلطانية، ص370.
- () النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، 87/8.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ محمد بن راجح بن محمد بن سعود الجبيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.12>

دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030
(دراسة تطبيقية على العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف)

**The Role of Civil Society Institutions in Achieving Local Development in Saudi Society in
Light of the Kingdom's 2030 vision (An Applied Study on Workers in Civil Charitable
Societies in Taif Governorate)**

إعداد الباحث / أحمد سلطان عايش النفيعي

ماجستير علم اجتماع، اخصائي اول اجتماعي مجمع إرادة والصحة النفسية بالطائف، المملكة العربية السعودية

Email: ahmadsultan-2014@hotmail.com

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية في محافظة الطائف في ضوء رؤية المملكة 2030، والتعرف على الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي، وتحديد المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه اعتمدت على المنهج منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة القصدية على العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف وعددها (100) مفردة، وتم جمع البيانات من خلال أداة الاستبيان، واستخدام برنامج spss لتحليل البيانات. وخلصت نتائج الدراسة إلى تعطي أولوية لحل المشكلات التي تهم أفراد المجتمع المحلي، تقوم بتلبية احتياجات أفراد المجتمع المحلي للوقاية من الوقوع في المشكلات، كذلك نسبة (76.8%) من أفراد العينة يوافقون على وجود معوقات تحول دون قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها على أكمل وجه - بشكل عام، وذلك من خلال: وجود بعض القيود على مؤسسات المجتمع المدني تعيق تدبير التمويل اللازم لأنشطتها. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات أهمها: ضرورة تنوع الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني إلى تحقيقها، إذ يلاحظ أن احتياجات المواطنين تتنوع وتختلف، كما أن تحقيق الجمعيات لأهدافها مرهون بتحقيق التكامل في الخدمات وإشباع الاحتياجات الخاصة بأفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات المجتمع المدني، التنمية المحلية، رؤية 2030، مشاركة المواطنين

The Role of Civil Society Institutions in Achieving Local Development in Saudi Society in Light of the Kingdom's 2030 vision (An Applied Study on Workers in Civil Charitable Societies in Taif Governorate)

Ahmed Sultan Ayesh AlNefaie

Abstract

The study aimed to identify the role of civil society institutions in achieving local development in taif governorate in the light of the Kingdom's vision 2030, to identify the role played by civil society institutions in taif governorate in supporting citizens' participation in local community development programs, services.

Identifying the obstacles that prevent the establishment of those institutions, in turn, to the fullest extent, relied on the approach of the social survey approach in the manner of the intentional sample on the workers of the private charitable societies in the taif Governorate. which numbered (100) individuals, and the data was collected through the questionnaire tool, and the Spss program was used to analyze the data.

The results of the study concluded that it gives priority to solving problems that concern members of the local community, meeting the needs of members of the local community. To prevent falling into problems, a percentage (76.8%) of the sample members agree that there are obstacles that prevent civil society institutions from performing their role to the fullest - In general, through:

There are some restrictions on civil society, institutions that impede finding. The necessary funding for their activities. The study made a number of recommendations, the most important of which are: the necessity of diversifying the goals that civil society organizations seek to achieve, as it is noted that the needs of citizens vary and differ and that the associations' achievement of their goals depends on achieving integration in services and satisfying the special needs of community members.

Keywords: Social, Sustainable Development, Vision 2030, Non-Governmental Organizations

1. المقدمة

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة من القرن الماضي ازدياد حركة تطور نمو المؤسسات غير الحكومية، مما ساعد ذلك في ازدياد أهمية الرؤى حول المجتمع المدني وأهميته في التنمية ودوره كشريك رئيسي في ذلك، وأصبحت قضاياها ومشكلاته تمثل إحدى أهم القضايا المطروحة في هذا الشأن (صوفي، 2009م)، ويأتي دور هذه المؤسسات " باعتبارها قناة تنموية تعمل على توعية أفراد المجتمع بأهداف وبرامج التنمية المحلية، وتعمل على دمج مصالح ورغبات الشرائح في المجتمع وتقديمها في شكل طلبات للسلطات المحلية أو الوطنية من أجل تحقيقها" (عثمان وآخرون، 2018م: 69).

وعلى مستوى المجتمع السعودي فقد قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء مؤسسات المجتمع المدني لتمد المواطنين بالخدمات وتستثمر جهودهم الذاتية في تنفيذ مشروعات تلبي احتياجاتهم وتحل مشكلاتهم. وتتكون هذه المؤسسات من الأجهزة الأساسية التي يقع عليها مسؤولية تنمية المجتمع المحلي والتابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. كما قام المشرع السعودي بوضع القوانين واللوائح المنظمة لعمل تلك المؤسسات وفي علاقتها مع الدولة، ولقد تطورت تلك المؤسسات المجتمعية بتطوير الدولة وتعددت وظائفها ومهامها وأنشطتها مع مرور الزمن لتتوافق وتواكب التطور مع حاجات المجتمع ولذلك يلقي على عاتقها الدور الأكبر في خدمة وتنمية المجتمع المدني.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبحث دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية في محافظة الطائف في ضوء رؤية المملكة 2030.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها

- تعتبر الجمعيات الأهلية الخيرية أحد مؤسسات المجتمع المدني التي يناط بها الإسهام في تنمية المجتمع من خلال ما تتبناه من أنشطة وبرامج تنموية في مختلف الجوانب وتمثل الوجه الحضاري للمجتمع المدني في المجتمعات الحديثة، لذا تركز المملكة العربية السعودية بالعديد والعديد من الجمعيات الأهلية الخيرية من خلال العمل التطوعي الذي يهدف إلى تحقيق التنمية للمجتمع المحلي من خلال مجموعة من الأنشطة المنظمة من قبل إداراتها، إذ يبلغ عدد الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية 1910 جمعية وفقاً لبيانات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لعام 2020م، وقد بلغ عدد المتطوعين بها 235125 متطوع (مجلس الجمعيات الأهلية بالمملكة).
- وبناءً على ما سبق جاءت مشكلة الدراسة من خلال إحساس الباحث بأهمية الدور الذي تقدمه مؤسسات المجتمع المدني متمثلة في الجمعيات الأهلية الخيرية ودورها في تنمية المجتمع المحلي، وضرورة تطويرها ورفع كفاءتها لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 المنشودة، وذلك من خلال رصد للواقع الحالي الذي تعيشه تلك المؤسسات والجمعيات الأهلية من حيث برامجها ورؤيتها في تقديم خدماتها للمواطنين، وكذلك تعاملها مع مشكلات المجتمع المحلي، هذا بالإضافة إلى رصد للمعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه. ومن هنا تتضح مشكلة الدراسة حول هذا الموضوع، والتي تتحدد من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030؟

من خلال التساؤلات الفرعية التالية: -

- 1- ما هي طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي بمحافظة الطائف؟
- 2- ما هو دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي بمحافظة الطائف؟
- 3- ما هو الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي؟
- 4- ما هي المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه؟
- 5- ما هو التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030؟

2.1. فرضيات الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية: -

- الفرضية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي بمحافظة الطائف.
- الفرضية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي.
- الفرضية الثالثة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه.

3.1. أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي: دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030 وتهدف بشكل فرعي إلى:

1. التعرف على طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي بمحافظة الطائف.
2. التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي.
3. التعرف على الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي.
4. تحديد المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه.
5. وضع تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030.

4.1. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين هما:

أولاً: الأهمية النظرية.

- 1- أهمية التحولات والتغيرات التي يعيشها المجتمع السعودي في ظل رؤية المملكة 2030 الطموحة والتي يصاحبها كثير من البرامج والمشروعات التي أصبحت الدولة الرشيدة توجهها لخدمة المجتمع ونهضته وتقدمه.
- 2- اهتمام المملكة ببرامج التنمية المحلية والنهوض بمؤسسات المجتمع المختلفة والعمل على جودة خدماتها حتى تلبى احتياجات المواطنين.
- 3- ندرة البحوث والدراسات التي اهتمت بدراسة مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تحقيق التنمية المحلية في المجتمع السعودي (حسب علم الباحث).
- 4- إثراء المكتبات العربية بما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات والأدبيات السابقة بسبب ندرة الدراسات العربية التي تناولت قضايا التنمية المجتمعية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية.

- 1- قد تفيد الدراسة الحالية القائمين على عمل الجمعيات الأهلية الخيرية في تبني الرؤية المقترحة لتفعيل دورها المجتمعي كأحد المؤسسات المنوطة بعملية التنمية في المملكة.
- 2- قد تفيد نتائج هذه الدراسة أصحاب القرار من المسؤولين عن تنفيذ ومتابعة برامج رؤية المملكة العربية السعودية في جوانب التنمية المحلية والاجتماعية في متابعة البرامج والخدمات التي تعمل على تحقيق التقدم المنشود.
- 3- ما ستكشف عنه الدراسة من بيانات ومعلومات عن واقع دور الجمعيات الأهلية الخيرية في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي وما يواجه هذا الدور من تحديات، وما ستنتهي إليه الدراسة من توصيات سيمكن المخططين وصناع القرار من وضع الخطط اللازمة للارتقاء بدور مؤسسات المجتمع المدني وذلك في ضوء الرؤية 2030.
- 4- تسعى هذه الدراسة الى الخروج بعدة توصيات والتي يأمل الباحث أن تستفيد وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهي الجهة المعنية بعمل تلك المؤسسات في تقييم ومتابعة مؤسسات المجتمع المدني.

5.1. حدود الدراسة

- المجال البشري

يقتصر المجال البشري على عينة قصدية من العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف من الذكور والاناث.

- المجال المكاني:

تم تطبيق هذه الدراسة بمحافظة الطائف. وتمثلت مبررات اختيار المجال المكاني في محافظة الطائف في التالي:

- الباحث من أحد سكان محافظة الطائف مما يسهل عليه في مهمة جميع البيانات.
- ترحيب فريق العمل بإجراء الدراسة وخاصة مع ظروف انتشار فيروس كورونا، والتعاون مع الباحث وتسهيل الإجراءات له.

- المجال الزمني:

تم جمع البيانات لهذه الدراسة من الفترة الزمنية 2021/4/8م الى 2021/4/23م.

6.1. مصطلحات البحث

(1) مفهوم الدور:

يعرف الدور بأنه " الطريقة التي ينفذ بها الفرد متطلبات المركز الاجتماعي الذي يشغله في البناء الاجتماعي، وبذلك يمثل الدور الأسلوب أو الطريقة التي ينفذ بها الفرد الوظائف المرتبطة بمركزه الاجتماعي " (حجازي، 2017م:380).

كما يعرف قاموس الخدمة الاجتماعي الدور بأنه " نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو وضع اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخريين كما يعتنقها الشخص نفسه " (السكري، 2000م:451).

ويعرف الباحث الدور إجرائياً بأنه مجموعة الأفعال والمهام والإجراءات التي يجب أن تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية الخيرية في تحقيق التنمية المحلية.

(2) مفهوم المجتمع المدني:

يعرف المجتمع المدني بأنه " مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية التي تنظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع، ويحدث ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة، فالمجتمع المدني مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف " (الكمالي، 2017م:201).

كما يعرف المجتمع المدني بأنه " كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكّن من الخيارات والمنافع دون تدخل أو توسط بالحكومة " (بن سعيد، 2002م:79).

كما يعرف المجتمع المدني أيضاً بأنه " مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف " (المغربي، 1995م:5).

ويعرف الباحث المجتمع المدني إجرائياً بأنه وعاء يضم كافة المنظمات المجتمعية غير الحكومية وغير الربحية والتي تقدم جملة من الأنشطة الاجتماعية التطوعية الحرة.

(3) التنمية المحلية:

تعرف التنمية المحلية بأنها " مزيج جهد مشترك يحوي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والتربوية وغيرها، بحيث تتفاعل جميعاً وتتداخل بعضها مع بعض في إطار شمولي تهدف إلى تحقيق أهداف وفقاً لما يحتاج اليه المجتمع " (النسور، 2016م:5).

ويعرف أبو المعاطي (2012م:17) التنمية المحلية بأنها " عمليات مخططة يتم من خلالها تعبئة وتنظيم الجهود الأهلية والحكومية بالمجتمع المحلي لإحداث تغييرات متكافئة توازن بين الجانب التكنولوجي المادي والجانب الاجتماعي بهدف نقل المجتمع من وضع إلى وضع أفضل من خلال فترة زمنية محددة في إطار الخطة العامة للدولة "

وكذلك يعرفها حجازي (2017م: 381) بأنها " سلسلة من التغيرات الكمية والنوعية بين جماعة معينة من السكان من شأنها أن تؤدي بمرور الزمن إلى ارتفاع المعيشة وتغيير أسلوب الحياة "

ويعرف الباحث التنمية المحلية إجرائياً بأنها البرامج والمشروعات والخدمات المقدمة من مؤسسات المجتمع المدني (موضع الدراسة) للارتقاء وتطوير بواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية بما ينمي روح المسؤولية والمبادرة ويجعلها عضواً فاعلاً في مجتمعها.

(4) مفهوم الجمعيات الأهلية:

تعرف الجمعيات الأهلية بأنها " منظمات اجتماعية لا تهدف إلى الربح والعمل فيها يقوم على أساس تطوعي، وتهدف إلى تقديم خدمات عديدة ومتنوعة يحتاج إليها المجتمع، ويتاح لأعضاء الجمعيات وكافة أفراد المجتمع الاشتراك في مراحل العمل في هذه الجمعيات " (أبو النصر، 2007م:82).

كما تعرف الجمعيات الأهلية من منظور الأمم المتحدة بأنها " مجموعة طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قومي أو دولي، ويتمحور عملها حول مهام معينة يقودها أشخاص ذوو اهتمامات مشتركة، وهي تؤدي طائفة من الخدمات والوظائف الإنسانية، وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين وترصد السياسات وتشجع المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي " (لطي، 2014م:544).

كما تعرف كذلك بأنها " عبارة عن تنظيم اجتماعي تطوعي يتكون من أفراد طبيعيين متطوعين يهدف الى تحقيق منفعة عامة للمجتمع ولا يهدف الى تحقيق ربح مادي، ويتم تمويلها وإدارتها من قبل أفراد المجتمع المتطوعين وتقوم بنشاط واحد أو عدة أنشطة، ومشهرة من قبل وزارة التنمية الاجتماعية، ومقبولة من المجتمع ولها خطط وبرامج تسعى إلى تحقيقها" (العاني، 2017م:70).

ويعرف الباحث الجمعيات الأهلية إجرائياً بأنها المنظمات والهيئات التي تقوم على أساس تطوعي ولها أنظمة ولوائح خاصة بها وتهدف من خلالها إلى الاسهام في تنمية المجتمع المحلي من خلال تقديم الخدمات والمساعدات النقدية والعينية والتعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية.

(5) رؤية المملكة 2030:

عرفتها (فريير 2016م) على أنها " خطة طموحة للغاية، ستنتهي اعتماد المملكة العربية السعودية على النفط بحلول عام (2020)، وللمساعدة في تحقيق هذا الهدف تتضمن الخطة تفاصيل عن الأهداف الرئيسية في جميع مجالات وقطاعات الدولة وتقوم على (مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح) " (عون، 2018م:419).

كما تعرف رؤية المملكة 2030 بأنها " تعني القدرة على صياغة وضع مستقبلي تتطلع الدولة للوصول اليه، كما تمنح المواطنين هدفاً وطنياً للمشاركة فيه والسعي لتحقيقه" (وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية، 1437هـ).

ويعرف الباحث رؤية المملكة 2030 اجرائياً بأنها هي رؤية المملكة العربية السعودية في غضون الفترة (1437هـ - 1452هـ) استناداً على العمق العربي والإسلامي للمملكة والاستثمارات الضخمة لها والموقع الاستراتيجي، في أن تكون نموذجاً ناجحاً ورائداً على كافة الأصعدة.

2. الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة

1.2. نظرية النسق الاجتماعي

ترى النظرية بان ارتباط الأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي يؤدي لظهور خصائص جديدة في هذا النسق وذلك نتيجة للاعتماد المتبادل والارتباط بين الأجزاء المكونة للنسق، كما تفترض بأن أي تغيير في أجزاء النسق يصاحبه بالضرورة حدوث تغييرات في النسق بشكل عام، وتؤدي لحدوث تغييرات في الأجزاء المكونة لنفس النسق.

كما تفترض النظرية كذلك بأن لكل نسق اجتماعي مجموعة من الأطر المرجعية مثل القيم والعادات والتقاليد والتي لها تأثير مباشر في سلوك الفرد داخل النسق، لذا فان تحديد الإطار المرجعي لكون ضرورة لفهم الأنساق (قاسم، 2019م).

تتمثل استفادة الدراسة الراهنة من معطيات هذه النظرية في النظر إلى منظمات المجتمع المدني (الجمعيات الأهلية) باعتبارها أنساق اجتماعية فرعية في إطار النسق العام للمجتمع، وأنها تؤدي وظيفة لصالح المجتمع من خلال دورها في تنمية المجتمع المحلي، وتسهم في تنمية وتطويره، وأنه إذا كان للجمعيات الأهلية أن تؤدي دورها فينبغي لها أن تواجه مشكلة التكيف من خلال تأمين الموارد المالية والإمكانات المادية من البيئة المحيطة بها لتتمكن من القيام بدورها في تنمية المجتمع المحلي، كما أن على الجمعيات الأهلية الخيرية أن تواجه مشكلة تحقيق الهدف من خلال اتفاق القائمين على الجمعيات على طبيعة الأهداف التي يعملون من أجلها، وترتيب الأولويات فيما يتعلق بأنشطة وبرامج الجمعيات الأمر الذي يمكنها من تحقيق أهدافها .

2.2. نظرية الدور

بدأت نظرية الدور في الوقت المعاصر تؤثر على ممارسات الخدمة الاجتماعية، كما أخذ عدد المؤسسات الاجتماعية التي تستخدم تلك النظرية يتزايد تدريجياً، ويرجع ذلك الى ما تتسم به من إثراء مفاهيمها ومكوناتها النظرية، وكذلك مضامينها التطبيقية، وقدرتها على أن تقدم لنا أسلوباً ووسيلة مناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي.

ويشير زناينكسي أن الدور الاجتماعي يعد نسقاً دينامياً اجتماعياً يتكون من عدة عناصر متشابكة ومتفاعلة مع بعضها تشكل مكونات الدور، ويشير إليها صادق (2000م) كما يلي:

- الدائرة الاجتماعية وما تشتمل عليه من مجموعة الأشخاص الذي يتفاعل معهم القائد بالدور.
- الخصائص البدنية والسيكولوجية المتعلقة بمركز القائم بالدور والذي يشغله.
- الدور والمكانة الاجتماعية للقائم بالدور.

- أهم الوظائف الاجتماعية للقائم بالدور.

ويذكر النعمي (2017م) أهم الافتراضات والمفاهيم الأساسية لنظرية الدور كما يلي:

1- توقعات الدور: وتشمل توقعات السلوك الشخصي والمركز الذي يتولاه شخص معين ويشمل كل الحقوق والواجبات .

2- تكامل الدور: ويتحقق عندما يكون سلوك الدور وتوقعاته بالنسبة للأشخاص في نسق معاً بحيث يكون السلوك المؤدي متناسب مع الآخر .

3- غياب التكامل في الأدوار: وقد ينتج لعدة عوامل منها عدم توفر المعلومات والمعرفة اللازمة عن نسق الدور واختلاف أهداف الدور بين المشاركين فيه وغياب المقومات المناسبة لتسهيل أداء الدور .

4- أداء الدور: ويعني السلوك الذي يؤديه شاغل المكانة المعينة وبناء على ما تعلمه في وقت معين سابق ويهدف إلى تحقيق غاية معينة .

5- غموض الدور: ويشير مفهوم غموض الدور إلى تلك الأدوار التي تقتقر إلى الاعتراف الرسمي الواضح بها من جانب النظام الرسمي في المجتمع، بمعنى عدم الاعتراف بموقع ومكانه هذا الدور على خريطة العلاقات الاجتماعية .

6- درجة قوة موضوع الدور: كلما كان الدور واضحاً ومحدداً كلما زادت قوته وتؤكد وضوحه، وكلما كان صعب على الفرد أن يؤدي متطلبات الدور.

كما يتمحور مضمون هذه النظرية في أن كل فرد يشغل مركزاً اجتماعياً معيناً في السلم الاجتماعي

تتمثل استفادة الدراسة الراهنة من معطيات هذه النظرية في أن المجتمع عبارة عن بناء اجتماعي ينبثق منه عدد كبير من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية التي تتواجد به ووفقاً لنظرية الدور فإن هذه المؤسسات والتنظيمات ينبثق منها بطبيعة الحال عدد من الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها ممثلها من عاملين وعاملات ومن بين هذه المؤسسات (الجمعيات الأهلية الخيرية) التي تقوم بأدوار محدودة وواضحة وخاصة، كما تأخذ منحى أدوار سلوكية يقوم بها ممثلي هذه الجمعيات بناء على مؤهلاتهم وخبراتهم وكفاءتهم وشخصياتهم تخولهم للحصول على العديد من الحقوق المادية والمعنوية التي تستثمر بشكل أمثل.

3.2. مفهوم تنمية المجتمعات المحلية

1.3.2. تعريف التنمية المحلية

تعريف التنمية لكن جميعها يشترك في رؤيتها عملية مجتمعية مخطط لها، وتكون شاملة ومتكاملة لجميع المجالات الحياتية للمجتمع (المادية، المعنوية)، تسعى دائماً إلى إحداث تغييرات في الفرد الجماعة وتوظيف كافة جهودهم من أجل تحسين جوانب الحياة وتحقيق الرفاهية الاجتماعية للفرد والمجتمع.

ويعرف الحسن (2011م:7) التنمية المحلية بأنها " تحسين نوعية حياة الفرد أو مجموعة من الأفراد " .

وكذلك يعرفها حجازي (2017م: 381) بأنها " سلسلة من التغيرات الكمية والنوعية بين جماعة معينة من السكان من شأنها أن تؤدي بمرور الزمن إلى ارتفاع مستوى المعيشة وتغيير أسلوب الحياة " .

2.3.2. أهداف تنمية المجتمعات المحلية:

ويمكن ذكر أهم هذه الأهداف فيما يلي: (العوامل، 2009م:37)

1- إن التنمية على المستوى المحلي تتخذ من تنمية المجتمع وسيلة أساسية لتحقيقها حيث أن هدف التنمية هو السعي عن الطرق والسبل التي يمكن استغلالها لتحسين وتطوير حياة الأفراد والجماعات داخل إطار حدود وإمكانيات وموارد متاحة لمجتمعها المحلي.

2- توفير وإشباع الحاجات الأساسية لمعظم أفراد المجتمع.

3- تعمل على إقرار مبدأ المساواة والعدل الاجتماعي، وإزالة الفوارق بين الطبقات للقضاء على الصراعات فيما بينها، كل ذلك من خلال خلق فرص متكافئة تقوي العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتزيد من تماسكه.

4- التكامل العادل بين مختلف جوانب الحياة للمجتمع (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) بحيث لا تطغى واحد على الآخر خلال عملية تنفيذ المشروعات التنموية.

بالإضافة إلى أن التنمية تهدف إلى إقرار مبدأ التعاون المشترك بين الحكومة والهيئات الأهلية لتنسيق العمل بينهم لتنويع الخدمات المقدمة ومنع تكرارها، إضافة إلى تدعيم الخدمات القائمة بالمساعدات الفنية والمالية بشكل يمكنها من تحقيق أهدافها ورفع مستواها.

3.3.2. مبادئ التنمية الاجتماعية المحلية:

يذكر الثنيان (2013م: 45-47) عدداً من المبادئ التي يلتزم بها العاملين في تنمية المجتمع المحلي وتنظيمه كما يلي:

(تحقيق مبدأ التوازن، التنسيق، الشمول في البرامج وتناول قضايا التنمية، المشاركة الفعالة من جانب المواطنين للنهوض بالمجتمع المحلي، المشاركة، التقبل والتوجيه، الاستعانة بالخبراء، التقييم).

4.3.2. تنمية المجتمع المحلي في المملكة العربية السعودية.

خطت خلالها خطوات واسعة في جوانب رئيسة في كافة مجالات التنمية والتي دلت عليها العديد من المؤشرات ذات الصلة بالوضع الصحي والتعليمي والثقافي، والبنية التحتية (شبكة الطرق والاتصالات الحديثة والمشاريع الزراعية الضخمة)، ونصيب الفرد من الدخل، وغيرها، فضلا عن التزام المملكة بتحقيق هذه الأهداف يأتي كنتيجة منطقية لعزمها الراسخ على تسريع وتيرة التطور التحول الاجتماعي والاقتصادي والعمراني من خلال البناء بصورة عملية على المنجزات والسياسات والمؤسسات تقادياً للتخلخل الحضاري الذي ينشأ عادة من عدم التوازن بين الجوانب الحضارية المختلفة عند تطورها .

4.2. مفهوم المجتمع المدني

1.4.2. تعريف منظمات المجتمع المدني

يعرف Timms منظمات المجتمع المدني بأنها " منظمة رعاية اجتماعية غير حكومية وظيفتها الزيادة في تقديم خدمات ربما تولت الحكومة مسئولية تقديمها بعد أن ثبت جدواها وقد تكون هذه الخدمات مكملة أو موازية أو بديلة عن الخدمات الحكومية وربما شكلت المنظمة التطوعية مجموعة ضاغطة بغرض توجيهات معينة " (عجوبة، 1415هـ:180).

كما يعرف "لاري دايموند" Larry Diamond المجتمع المدني بأنه " الحيز لحياة اجتماعية منظمة تعتمد على مبادئ الإرادة والدعم الذاتي والاستقلالية عن جهاز الدولة، ويخضع هذا المجتمع لنظام قانوني أو مجموعة من القوانين والالتزامات المشتركة " (زياني، 2013م:10).

كما تعرف كذلك بأنها " وحدات اجتماعية يتم بناؤها بشكل مقصود بتحقيق أهداف معينة يعجز الجهد الفردي عن تحقيقها ويتم مراجعة فحص ما تقوم به المنظمة باستمرار وهذا يجعلها تختلف عن المنظمات الطوعية الاجتماعية كالأسرة " (العمرى، 2000م:21).

2.4.2. عناصر المجتمع المدني

(الاستقلالية - العمل التطوعي الحر - المؤسسية والتنظيم - الغاية والدور) ومما سبق يلخص الباحث أن أهم عناصر منظمات المجتمع المدني هي كونها منظمات تطوعية غير ربحية، وتعمل على نشر الاستقرار والسلام والتكافل الاجتماعي بشتى أنواعه وصوره، كما أن لهذه المنظمات دور رئيس في المجتمع فعلى الرغم من استقلاليتها عن الدور الحكومي لكنها مكمله له برؤياها وسياساتها الخاصة وبرامجها وخططها التي تسعى جاهدة إلى تحقيقها.

3.4.2. خصائص المجتمع المدني

يوجد بعض الخصائص المميزة لمنظمات المجتمع المدني كما يلي: (عثمان وآخرون، 2018م:74)

(استقلالية مؤسسات المجتمع المدني - التشريعات المرنة والمطورة ووسائل تنفيذها المحدثة بشكل مستمر - قدرتها على الموائمة والتكيف مع التطورات البيئية - أهداف منظمات المجتمع المدني - الجماهيرية والشعبية والديمقراطية - وجوب وجود قسم خاص بالمعلومات - توقع أدوار المشاركة الجماعية وتحديدها - دعم قدرات مؤسسات المجتمع على استخدام أساليب الرقابة الذاتية (غير الرسمية) - وجود الاندماج بين مؤسسات الحكومة ومنظمات المجتمع المدني)

4.4.2. أسس منظمات المجتمع المدني

هنالك مجموعة من الأسس التي تطور المنظمات في المجتمع المدني وتتمثل أهم تلك الأسس كما يلي: (الخالدة، 2016م:28)

(الأساس الاقتصادي - الأساس السياسي - الأساس الأيديولوجي - الأساس القانوني).

5.4.2. وظائف المجتمع المدني

للمجتمع المدني مجموعة من الوظائف يمكن تحديدها كما يلي:

(توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين - الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق - التنشئة الاجتماعية - تحقيق الديمقراطية - الوساطة والتوفيق - التعبير والمشاركة الفردية والجماعية).

6.4.2. منظمات المجتمع المدني في المملكة:

تتبع المملكة العربية السعودية في سياساتها التنموية إلى جانب تركيزها على المواطن باعتباره هو المستهدف من برامج وخدمات التنمية الاجتماعية، احترام حقه في المشاركة في تحقيق تلك الأهداف التنموية من خلال نشاطه وعمله الذي يقوم به في المجتمع.

5.2. دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية في ظل رؤية 2030.

1.5.2. دور منظمات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشاركة في المشروعات البيئية التي تتلاءم مع التنمية الوطنية في

الآتي: (قاسم، 2019م: 45-48)

1- غرس القيم الاجتماعية والبيئية والإسلامية في نفوس الشباب وإعطائهم المعلومات السليمة استثمار وقت الشباب في تحقيق برامج التنمية.

2- إجراء البحوث والدراسات العلمية التي توضح مجالات خدمة المجتمع ومساعدته وتحقيق نهضته، والعمل على إشباع الاحتياجات لدى الشباب وتوفير المتخصصين في ذلك الأمر.

3- توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وربطها باحتياجات ومشكلات الشباب والمجتمع، وآليات تقديم أشكال الرعاية الاجتماعية.

4- إعداد وتنظيم ورش العمل وندوات علمية من قبل الأخصائيين الاجتماعيين في منظمات المجتمع المدني لإكساب الشباب المفاهيم السليمة والأهمية العلمية للمشاركة في مشروعات خدمة البيئة التي يعيشون فيها.

5- إعداد وتدريب الشباب من خلال الدورات العلمية والتدريبية في مؤسسات المجتمع المدني على كيفية الاستفادة من المشاركة في المشروعات البيئية لأفراد المجتمع والحي الذي ينتمون إليه.

6- العمل على تقليل من فرص الإحباط والقلق التي تدفع بالشباب إلى اللجوء إلى استهلاك أوقاتهم فيما لا يفيد، والعمل على توفير فرص للشباب لممارسة أنشطتهم وهوايتهم داخل المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية، والشبابية.

7- العمل على إعداد وتصميم برامج لخدمة المجتمع بحيث يتم من خلالها رعاية الشباب وتعليمهم فضلاً عن اكسابهم الأنماط السلوكية السليمة والتي قد تمنعهم من عدم الانحراف في المستقبل.

8- العمل على توفير التوجيه المهني والأكاديمي للشباب في المؤسسات التعليمية والشبابية، وتوجيههم إلى المسار الصحيح، كي يواصلوا العمل والإنتاج.

9- إعداد دورات وندوات داخل مؤسسات المجتمع المدني خاصة بمعلمي المدارس والمشرفين والأخصائيين الاجتماعيين النفسيين لتعليم الشباب المشروعات البيئية وأهمية المشاركة فيها وكيفية عمل المزيد منها في المجتمع.

10- العمل على خلق جو نفسي وتربوي واجتماعي مناسب للشباب، كي يزيد من دافع شعورهم بالرضا والانجاز واحترام الذات، والبعد عن القلق والاحباط وزيادة الثقة بالنفس.

2.5.2. دور منظمات المجتمع المدني في بناء قدرات الشباب للعمل بالمشروعات الإنتاجية الصغيرة. ويمكن عرض ملخص

لدور مؤسسات المجتمع المدني في بناء قدرات الشباب فيما يلي:

1- العمل على إقامة ورش عمل للشباب لمساعدتهم في تحويل اتجاهاتهم السلبية إلى إنتاج الابتكار والتجديد.

- 2- حث الشباب ومساعدتهم على التفكير بصورة إيجابية من خلال تعليمه بإجراءات سليمة للقيام بتنفيذ مشروع إنتاجي يحقق طموحه ومفيد لمجتمعه.
- 3- تعليم الشباب لطبيعة هذه المشروعات الإنتاجية الصغيرة والتي يحتاجها المجتمع السعودي كي يحقق نهضة حقيقية.
- 4- اعداد برامج توعوية للشباب بأهمية الترشيد وعدم الإسراف في كل شيء، فالهدف الحقيقي هو تحقيق الصالح دون أي أضرار باقتصاد الأسرة.
- 5- حث الشباب للمحافظة على القيم الدينية الإسلامية والتي ترسخ فيهم حب الآخرين وعدم الإساءة إليهم وعدم الإسراف في استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- 6- محو أمية الشباب الفكرية والتنموية والتكنولوجية عن المشروعات الإنتاجية حتى تتواكب أفكارهم مع الثورة التكنولوجية المستخدم في العمل الحر من قبل الشباب.
- 7- العمل على إعداد مزيد من الدورات والمحاضرات والندوات لإكساب الشباب المعارف والاتجاهات السليمة اللازمة للتعامل المشروعات الإنتاجية الصغيرة.
- 8- تقويم اتجاهات الشباب وتعليمهم الاتجاهات الإيجابية، بالإضافة إلى تعديل اتجاهاتهم السلبية تجاه العمل الحر.
- 9- توعية الشباب بضرورة العمل بشكل علمي بعد دراسة الجدوى الاقتصادية لمتابعة المشروعات الإنتاجية.

6.2. الدراسات السابقة ذات الصلة

1. دراسة (قاسم، 2019م): بعنوان " دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030":

تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030 وذلك من خلال تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشروعات البيئية وكيفية المشاركة فيها التي تتواءم مع التنمية الوطنية، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك في مدينة الرياض والذي يبلغ عدد أفراد العينة (203) من الشباب بطريقة العينة العمدية من الشباب المشارك في الأنشطة والبرامج سواء داخل الجامعة أو في أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني سواء مؤسسة تنموية أو اجتماعية أو شبابية أو ثقافية، وقد استخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة. وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك قصور نسبي لدى مؤسسات المجتمع المدني في بناء قدرات للعمل بالمشروعات الإنتاجية الصغيرة، كذلك وجود قصور نسبي لدى مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشاركة في المشروعات البيئية التي تتلاءم مع التنمية الوطنية، كذلك وجود قصور نسبي لدى مؤسسات المجتمع المدني في إعداد الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية. وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة فاعلية مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الشباب المشاركة في المشروعات البيئية التي تتلاءم مع التنمية الوطنية، وزيادة فاعلية مؤسسات المجتمع المدني في إعداد الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية.

2. دراسة الغامدي، (2019م): بعنوان " دور المنظمات غير الربحية بمنطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: دراسة ميدانية ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المنظمات غير الربحية بمنطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (1842) مستفيداً، وعدد (269) من العاملين في المنظمات غير الربحية، كذلك عدد (288) من قادة المجتمع المحلي. وكان من أهم نتائج الدراسة أن المجال المؤسسي هو أكثر المجالات مساهمةً في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة من وجهة نظر العاملين وقادة المجتمع المحلي، كما أظهرت النتائج التوجه الجاد لدى العاملين في المنظمات لتفعيل برامج الرؤية الوطنية 2030، كذلك كان من أهم العوائق التي تواجه المنظمات غير الربحية قلة المتخصصين في الإعلام من الذين يعملون في المنظمات غير الربحية، وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات مناسبة لتحقيق الرؤية الوطنية 2030 في إطار من الشراكة الجادة، والتي تتحول إلى تفويض مجتمعي لإدارة عمل المنظمات غير الربحية، بما يدعم جهود هذه المنظمات من ناحية، ويبرز استقلالها عن الدولة في ممارسة هذا العمل.

3. دراسة العتيبي، (2018م): بعنوان " دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الإنسانية المستدامة ":

هدفت الدراسة التعرف على واقع مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة، وكذلك معرفة مساهمات المجتمع المدني في التنمية وبعض النماذج لمؤسسات المجتمع المدني، وكذلك وضع تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في مجال التنمية الإنسانية المستدامة، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على جمع المعلومات والحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص مؤشرات ودلائل لها لذا فاستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائج الدراسة وضع تصور مقترح لتطوير دور منظمات المجتمع المدني في مجال التنمية الإنسانية المستدامة ينطلق من أهمية دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية، وكذلك تأكيده على مبدأ التطوعية كأحد المبادئ المهمة لمؤسسات المجتمع المدني، كذلك التزام المنظمات ومؤسسات المجتمع المدني بالمعيارية والتعاونية، وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني وتعزيز مساهماته مع جهود المؤسسات الحكومية عن طريق تقديم برامج متميزة وعلى قدر عالٍ من الجودة والتميز لتحقيق التنمية المستدامة.

4. دراسة عثمان، (2018م): بعنوان " دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني ":

هدفت الدراسة إلى تحديد خصائص ووظائف المجتمع المدني في المجتمع العماني، والوقوف على أهم معوقاته وتحديد آليات تفعيله، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية باستخدام المسح الاجتماعي لأعضاء مجالس الإدارة في منظمات المجتمع المدني بمحافظة مسقط باستخدام دليل المقابلة لهم. وقد توصل البحث إلى أن منظمات المجتمع المدني تواجه مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها منها ما هو معوقات راجعة إلى أهداف المنظمة، الهيكل الإداري والتنظيمي، التمويل والموارد المالية، لوائح ونظم العمل، برامج المنظمة، التدريب، التنسيق. وقد أوصت الدراسة بضرورة أن تهتم منظمات المجتمع المدني بمعالجة قضايا وموضوعات مهمة ومحددة مثل (حماية البيئة، حقوق الإنسان، حقوق المرأة، قضايا التعليم والصحة،

الطفولة ... إلخ (، كذلك وضع الأسس السليمة لبناء الشراكة بين منظمات المجتمع المدني والحكومة مما يسهل على منظمات المجتمع المدني القيام بدورها في ظل احترام الاستقلالية المؤسسية.

5. دراسة أبو بكر، (2017م) بعنوان "دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية النسوية: منظمة المروج النسائية نموذجاً":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرأة في العملية التنموية للمجتمع من خلال منظمات المجتمع المحلية، وإبراز الجوانب السلبية والإيجابية لدور المرأة التنموي من خلال تواجدها داخل المنظمات المحلية للمجتمع، وتحديد أهم الدوافع التي ساعدتها في إتقان دورها التنموي وأهم المعوقات التي حالت دون ذلك، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عشوائية مكونة من (100) امرأة من النساء في منظمة المروج النسائية، وكان من أهم نتائج الدراسة أن للمنظمة دوراً هادفاً لتنمية المجتمع على كافة الأصعدة، ويتم ذلك من خلال مجموعة من النشاطات التنموي المختلفة التي قامت ولا زالت تقوم بها المنظمة، كما توصلت الدراسة إلى أن المنظمة ساهمت في نشر الوعي الثقافي بين النساء للتأكيد على أدوارهن الناجحة في المجتمع، وقد أوصت الدراسة بضرورة الرفع من مستوى الإعلام المجتمعي والتعريف بدور المنظمات الأهلية في تنمية المجتمع.

6. دراسة الحربي، (2016م): بعنوان " دور الجمعيات الأهلية في تنمية المرأة السعودية: دراسة مطبقة على جمعيتي البر ومراكز الاحياء بمحافظة خليص ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجمعيات الأهلية في تنمية المرأة السعودية اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً وصحياً، كذلك التعرف على المعوقات التي تحد من دور الجمعيات الأهلية في تنمية المرأة. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، وطبق الاستبيان على العاملين والعاملات بجمعيتي البر ومراكز الاحياء بمحافظة خليص، وبلغت العينة (69) مفردة، وخلصت الدراسة الى أن الجمعيتين موضوع الدراسة تقومان بدور (مرتفع) في تنمية المرأة اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً، ودور (متوسط) في تنمية المرأة صحياً، كما كشفت الدراسة عن بعض المعوقات التي تحد من هذا الدور كقلة الموارد المتاحة للجمعية، وقلة توافر المتخصصين والمؤهلين لتقديم الخدمات والبرامج التي تحتاجها المرأة، وكذلك ارتباطات المرأة الاسرية والمنزلية، بالإضافة الى وجود فروق جوهريه دالة احصائياً تعزي لبعض متغيرات الدراسة. وقد اوصت الدراسة بضرورة تعزيز موارد الجمعيات الأهلية المادية والبشرية للتوسع والاستمرار في برامجها وأنشطتها ذات الطابع التنموي التي تخدم المرأة بصفة خاصة والمجتمع عامة، وكذلك استقطاب الكفاءات البشرية المتخصصة التي لديها المهارات والقدرات المناسبة والقادرة على التفاعل الايجابي مع الاحتياجات التنموية المتجددة للمرأة.

7. دراسة الحوسني، (2013م): بعنوان " الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة: جمعيات النفع العام دراسة حالة ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي في دولة الإمارات، والكشف عن المعوقات التي تحد من دور مؤسسات المجتمع المدني من تأدية رسالتها، هدفت الدراسة إلى بيان مصادر التمويل وأهميته لمؤسسات المجتمع المدني في دولة الإمارات العربية المتحدة وطبيعة العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاستقلالية لمؤسسات المجتمع المدني في دولة الإمارات لا تعني نفي علاقة التأثير والتأثر بينهما وذلك لأن الشأن الاجتماعي مجال مشترك بينهما، وشرط النجاح لهما أن يعملان في إطار تكاملي تشاركي، وأن انتشار ثقافة التطوع في أوساط المجتمع المدني الإماراتي عمل على وجود مؤسسات مجتمع مدني ترعى هذه الثقافة مما يعزز لوجود بيئة ديمقراطية. كما توصلت الدراسة إلى أن مؤسسات المجتمع المدني في دولة الإمارات تعمل على ترسيخ مبدأ التعاون والشفافية والتنسيق في الأداء بين مؤسسات الدولة، وذلك من خلال دورها التكاملي في بناء دولة حديثة عصرية تقوم على رعاية حقوق الانسان. وقد أوصت الدراسة بضرورة صياغة لوائح وآليات الشراكة الفعلية المتكافئة ما بين المجتمع المدني والدولة والقطاع الخاص في ظل استراتيجية وطنية لتعزيز الديمقراطية والتنمية والتحدث.

7. دراسة القاضي، (2008م): بعنوان " دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية: دراسة حالة المنظمات الطوعية في معسكر السلام للنازحين بأم محلية أم درمان":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في معالجة الآثار التي انعكست على النازح وأسرته، وكذلك تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية، وتقييم النشاط التنموي لمؤسسات المجتمع المدني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة من عينة عشوائية قدرها (100) فرداً من المربعات السكنية، بمقدار (25) فرداً من كل مربع سكني للتعرف على آرائهم في دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية. وخلصت النتائج إلى وجود قصور كبير في تقديم الخدمات والتنمية رغم اسهام عدد كبير من المنظمات، كذلك اظهرت النتائج ان دور المؤسسات الحكومية في تنمية معسكرات النازحين ضعيف، وقد اوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بكافة شرائحها تجاه التنمية والتفكير والحوار حول كيفية تمويلها.

7.2. التعليق على الدراسات السابقة

- 1- رغم أن بعض الدراسات السابقة أكدت على أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني وفاعلية برامجها، إلا أن نتائج بعض الدراسات منها قد توصلت لوجود جملة من العقبات والصعوبات والتحديات التي تقف حجرة عثرة في طريق تحقيق أهدافها المخططة، لوجود عدد من المعوقات والتحديات تمثلت في البيروقراطية الإدارية والتشريعات والقوانين، والاعتماد المباشر على المؤسسات الحكومية، وقلة الخبرة في التعامل مع إدارتها، وضعف القدرات الفنية لبعض المتطوعين، وقلة الدعم المالي والفني، ومن هنا تبرز أهمية دراستنا الحالية في محاولة الوقوف على أهم تلك المعوقات وسبل حلها.
- 2- تختلف دراسة الباحث عن بعض الدراسات السابقة كدراسة (الحري، 2016م)، و(أبو بكر، 2017م) في خصائص حجم العينة حيث ركزت تلك الدراسات على العنصر النسائي فقط وهو تنمية المرأة، أما دراسة البحث فسوف تقتصر إن شاء الله على العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف.
- 3- دراسة الباحث الحالية سوف تضيف إلى الدراسات السابقة مجموعة من الأهداف منها التعرف على طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي، وتحديد دور مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي، ومعرفة الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي، وتحديد المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه، واخيراً

وضع تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030.

4- الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات التي سبقتها في عدة نقاط تمثل مصدر أهميتها، وتكسبها صفة الإضافة العلمية – بإذن الله تعالى – في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

5- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء خلفية معرفية عن هذا الموضوع وقد ساهمت في صياغة مشكلة الدراسة، ويمكن للدراسة الحالية أن تستفيد من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري وإعداد أدوات الدراسة وفي تفسير وتحليل نتائج الدراسة.

3. الإطار العملي للدراسة

1.3. منهج الدراسة

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة على العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على هذا المنهج لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة، ويمكن من خلاله تحقيق أهداف الدراسة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف، وعددهم (320) موظف خلال العام الدراسي (1442هـ - 2020م)، وقد استخدم الباحث أسلوب العينة القصدية على مجموعة من العاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف، حيث قام بتوزيع الاستبانة إلكترونياً على عدد (130) مفردة، وقد تجاوب مع الباحث عدد (105) مبحوثاً، وعند التحليل تم استبعاد (5) استبيانات لعدم اكتمالها ليصبح العدد الكلي (100) استبانة صالحة للتحليل.

3.3. أدوات الدراسة

ويقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة ونوعها وأهدافها، وذلك بالنظر إلى اعتبارات الجهد والوقت المتوفر للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك اعتمدت الدراسة على:

استبانة موجهة للعاملين بالجمعيات الأهلية الخيرية بمحافظة الطائف.

الاستبيان هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقنعة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. واختار الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات من أفراد العينة للأسباب الآتية:

- تعدد وتنوع البيانات التي يستهدفها هذا البحث.
- سهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وإيجاد المعالجة المطلوبة.
- يستطيع الباحث من خلال الاستبيان استطلاع آراء العاملين بالجمعيات الأهلية من الجنسين.

وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة بعد الرجوع إلى التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة والدراسات ذات الصلة، وقد أعطيت الفقرات المغلقة بدائل محددة للإجابات، وأعطيت بعضها بدائل للإجابات وفق تدرج ليكرت (خماسي).

4.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة

سيتم تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science - SPSS) الإصدار (24)، كما تمت الاستعانة ببرنامج (Excel) لعمل الرسوم البيانية، وسيتم استخدام المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- 2- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لإيجاد معامل الثبات.
- 3- التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة البحث وفقاً للمتغيرات الأولية.
- 4- المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ونسبة الموافقة للإجابة على أسئلة الدراسة.
- 5- اختبار (ت) للفروق بين متوسطات العينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار أقل فرق معنوي (LSD) لدراسة الفروق في محاور الاستبيان وفقاً للمتغيرات الأولية.

4. اختبار الفرضيات

1.4. المحور الأول: طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي بمحافظة الطائف.

* التساؤل الأولي: ما هي طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي بمحافظة الطائف؟

للإجابة على التساؤل الأول يتم تقييم مستوى المحور الأول: (طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي بمحافظة الطائف) عينة الدراسة (ن=100)

جدول (1-3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة على إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول: طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	خدمات وبرامج اقتصادية لمساعدة الأسر المحتاجة	4,25	0,83	85,0%	أوافق بشدة	2
2	خدمات وبرامج ثقافية لإثراء أفراد المجتمع المحلي	4,01	0,92	80,2%	أوافق	3
3	برامج تثقيف للمرأة لتعزيز دورها المجتمعي	3,83	1,10	76,6%	أوافق	5
4	برامج لرفع مستوى الوعي الاجتماعي	3,98	1,03	79,6%	أوافق	4
5	إقامة برامج ترفيهية لبعض الفئات الخاصة	3,76	1,08	75,2%	أوافق	7
6	برامج بيئية لتنمية المسؤولية الاجتماعية نحو البيئة	3,59	1,09	71,8%	أوافق	9

7	كفالة الأيتام مادياً وتربوياً	4,49	0,61	89,8%	أوافق بشدة	1
8	المساهمة في تنظيف الشوارع وتشجيرها	3,28	1,34	65,6%	محايد	10
9	برامج تمكين المرأة ورعاية الطفولة.	3,66	1,10	73,2%	أوافق	8
10	برامج تأهيل ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.	3,80	1,18	76,0%	أوافق	6
	المتوسط العام للمحور.	3,87	1,03	77,3%	أوافق	

يتضح من الجدول (3-1) من خلال النتائج الموضحة أن طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي، ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الأهمية، وبالتالي فإن أكثر العبارات التي حازت على موافقة العينة وتشير إلى أكثر الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي (كفالة الأيتام مادياً وتربوياً) ويليهما (خدمات وبرامج اقتصادية لمساعدة الأسر المحتاجة) ويليهما (خدمات وبرامج ثقافية لإثراء أفراد المجتمع المحلي) ويليهما (برامج لرفع مستوى الوعي الاجتماعي).

2.4. المحور الثاني: دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي بمحافظه الطائف.

* التساؤل الثاني: ما هو دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي بمحافظه الطائف؟ للإجابة على التساؤل الثاني يتم تقييم لمستوى المحور الثاني: (دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي بمحافظه الطائف) عينة الدراسة (ن=100)

جدول (3-2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة على إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني: دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	تعطي أولوية لحل المشكلات التي تهم أفراد المجتمع المحلي.	3,82	1,10	76,4%	أوافق	1
2	تقوم بتلبية احتياجات أفراد المجتمع المحلي للوقاية من الوقوع في المشكلات	3,81	1,04	76,2%	أوافق	2
3	تستخدم وسائل الاعلام المتنوعة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي	3,66	1,08	73,2%	أوافق	6
4	تقوم بعمل دراسات وأبحاث علمية تسهم في حل مشكلات المجتمع المحلي	3,57	1,14	71,4%	أوافق	7

8	محايد	67,4%	1,27	3,37	5	تقوم بالدفاع عن حقوق المواطنين لدى مؤسسات المجتمع لتلبية احتياجاتهم وحل مشكلاتهم
5	أوافق	73,4%	1,04	3,67	6	تقوم باستثمار الموارد المحلية لتلبية احتياجات المجتمع المحلي
3	أوافق	75,2%	0,98	3,76	7	تقوم بحصر مشكلات المجتمع المحلي سعياً لحلها.
4	أوافق	74,8%	0,94	3,74	8	تقوم بالاستعانة بمختصين في مختلف المجالات لحل مشكلات المجتمع المحلي.
	أوافق	73,5%	1,07	3,68		المتوسط العام للمحور

يتضح من الجدول (2-3) أن من خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الأهمية، وبالتالي فإن أكثر العبارات التي حازت على موافقة العينة وتشير إلى أكثر أدوار مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي هي: (تعطي أولوية لحل المشكلات التي تهم أفراد المجتمع المحلي، تقوم بتلبية احتياجات أفراد المجتمع المحلي للوقاية من الوقوع في المشكلات، تقوم بحصر مشكلات المجتمع المحلي سعياً لحلها، تقوم بالاستعانة بمختصين في مختلف المجالات لحل مشكلات المجتمع المحلي)

3.4. المحور الثالث: الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي.

* التساؤل الثالث: ما هو الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي؟ للإجابة على التساؤل الثالث يتم تقييم لمستوى المحور الثالث: (الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة الطائف في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي) عينة الدراسة (ن=100)

جدول (3-3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة على إجابات أفراد العينة على عبارات المحور

الثالث: دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	تقوم ببحث المواطنين بالمشاركة التطوعية في برامج وأنشطة تنمية المجتمع	4,07	0,76	81,4%	أوافق	2
2	تقوم باستطلاع آراء المواطنين في الأنشطة والبرامج التي تقدم لهم	3,77	0,94	75,4%	أوافق	5

7	أوافق	72,8%	1,05	3,64	تعمل على تحديث وتسهيل التشريعات التي تشجع وتدعم المشاركة الشعبية	3
3	أوافق	78,0%	0,94	3,90	تقوم بتكوين التحالفات بين مؤسسات المجتمع المدني بما يعزز ثقلها في صنع القرارات المتعلقة بالمجتمع	4
1	أوافق	82,4%	0,96	4,12	تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لبناء جسور المشاركة في المجتمع المحلي	5
4	أوافق	77,0%	0,93	3,85	تقوم باستقبال مشاركات واقتراحات أفراد ومؤسسات المجتمع	6
6	أوافق	74,8%	1,12	3,74	تسمح لأفراد المجتمع بالإشراف على بعض الأعمال الخيرية التي تقدمها المؤسسة	7
8	أوافق	70,8%	1,12	3,54	تقوم بعقد لقاءات دورية مع أفراد المجتمع المحلي للحوار المجتمعي.	8
	أوافق	76,6%	0,98	3,83	المتوسط العام للمحور.	

يتضح من الجدول (3-3) من خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الأهمية، وبالتالي فإن أكثر العبارات التي حازت على موافقة العينة وتشير إلى أكثر أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي هي: (تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لبناء جسور المشاركة مع المجتمع المحلي، يليها تقوم بحث المواطنين بالمشاركة التطوعية في برامج وأنشطة تنمية المجتمع، يليها تقوم بتكوين التحالفات بين مؤسسات المجتمع المدني بما يعزز ثقلها في صنع القرارات المتعلقة بالمجتمع، يليها تقوم باستقبال مشاركات واقتراحات أفراد ومؤسسات المجتمع).

4.4. المحور الرابع: المعوقات التي تحول دون قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها على أكمل وجه.

* التساؤل الرابع: ما هي المعوقات التي تحول دون قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها على أكمل وجه؟ للإجابة على التساؤل الرابع يتم تقييم مستوى المحور الرابع: (المعوقات التي تحول دون قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها على أكمل وجه). عينة الدراسة (ن=100)

جدول (3-4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة على إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع: المعوقات التي تحول قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	وجود بعض القيود على مؤسسات المجتمع المدني تعيق تدبير التمويل اللازم لأنشطتها.	4.14	0,74	82,8%	أوافق	1

2	توجه أفراد المجتمع لتقديم العون والمساعدة للأفراد والأسر بدلاً من تقديمها لمؤسسات المجتمع المدني.	3,64	0,94	72,8%	أوافق	8
3	قلة وعي أفراد المجتمع بأهمية البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسة في تنمية المجتمع المحلي.	3,96	0,72	79,2%	أوافق	3
4	ضعف الترويج الإعلامي لبرامج وأنشطة مؤسسات المجتمع المدني.	4,13	0,84	82,6%	أوافق	2
5	قلة توافر المتخصصين والمؤهلين لتقديم البرامج والخدمات التي يحتاجها المجتمع.	3,96	0,90	79,2%	أوافق	4
6	البيروقراطية الشديدة على الممارسات الإدارية بمؤسسات المجتمع المدني بما يضعف من أدائها.	3,96	0,86	79,2%	أوافق	5
7	قصور اللوائح في بعض مؤسسات المجتمع المدني فيما يخص المشاركة في التنمية المحلية.	3,84	0,88	76,8%	أوافق	7
8	افتقار العمل داخل مؤسسات المجتمع المدني إلى روح العمل الجماعي والاعتماد على الجهود الفردية.	3,56	1,13	71,2%	أوافق	9
9	ضعف مشاركة المرأة في أنشطة مؤسسات المجتمع المدني.	3,35	1,18	67,0%	محايد	10
10	تركيز العمل داخل مؤسسات المجتمع المدني على أعمال الإعلانات والمساعدات الأسرية.	3,85	0,98	77,0%	أوافق	6
	المتوسط العام للمحور.	3,84	0,92	76,8%	أوافق	

يتضح من الجدول (3-4) ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الأهمية، وبالتالي فإن أكثر العبارات التي حازت على موافقة العينة وتشير إلى أكثر المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه هي: (وجود بعض القيود على مؤسسات المجتمع المدني تعيق تدبير التمويل اللازم لأنشطتها ويليها ضعف الترويج الإعلامي لبرامج وأنشطة مؤسسات المجتمع المدني ويليها قلة وعي أفراد المجتمع بأهمية البرامج والأنشطة التي تقدمها المؤسسة في تنمية المجتمع المحلي ويليها قلة توافر المتخصصين والمؤهلين لتقديم البرامج والخدمات التي يحتاجها المجتمع)

5.4. المحور الخامس: التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030.

*** التساؤل الخامس: ما هو التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030؟**

للإجابة على التساؤل الخامس يتم تقييم لمستوى المحور الخامس: (التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030) عينة الدراسة (ن=100)

جدول (3-5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة على إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس: التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية 2030.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	إعادة النظر في اللوائح والقوانين المحددة لمجالات وأنشطة العمل داخل مؤسسات المجتمع المدني.	4,09	1,03	81,8%	أوافق	9
2	تدريب العاملين بمؤسسات المجتمع المدني بشكل مستمر على أداء عملهم وتعريفهم بالجديد في المجال.	4,27	0,92	85,4%	أوافق بشدة	6
3	التصريح لمؤسسات المجتمع المدني بتدبير التمويل اللازم لأنشطتها وفق طرق قانونية.	4,39	0,63	87,8%	أوافق بشدة	2
4	تطوير وتجهيز مؤسسات المجتمع المدني بشكل يؤهلها لأداء أدوارها بفعالية.	4,26	0,88	85,2%	أوافق بشدة	7
5	تمكين المرأة وزيادة مشاركتها في أنشطة وبرامج مؤسسات المجتمع المدني.	3,77	1,13	75,4%	أوافق	10
6	زيادة الأدوار التنموية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني داخل المجتمع.	4,17	0,90	83,4%	أوافق	8
7	البحث على العمل التطوعي وتنمية ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع السعودي.	4,33	0,90	86,6%	أوافق بشدة	5
8	رفع المستوى الثقافي للعاملين بمؤسسات المجتمع المدني.	4,34	0,90	86,8%	أوافق بشدة	4
9	اختيار العناصر البشرية والكفاءات المميزة بمؤسسات المجتمع المدني للقيام بتنفيذ أنشطتها.	4,39	0,91	87,8%	أوافق بشدة	3

1	أوافق بشدة	89,4%	0,93	4,47	10 تشجيع رجال الأعمال والميسورين على تمويل مشاريع مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها مسئولية مشتركة مع الدولة.
	أوافق بشدة	85,0%	0,91	4,25	المتوسط العام للمحور.

يتضح من الجدول (3-5) من خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الأهمية، وبالتالي فإن أكثر العبارات التي حازت على موافقة العينة وتشير إلى أهم نقاط التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030 هي: (تشجيع رجال الأعمال والميسورين على تمويل مشاريع مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها مسئولية مشتركة مع الدولة - التصريح لمؤسسات المجتمع المدني بتدبير التمويل اللازم لأنشطتها وفق طرق قانونية - اختبار العناصر البشرية والكفاءات المميزة بمؤسسات المجتمع المدني للقيام بتنفيذ أنشطتها - رفع المستوى الثقافي للعاملين بمؤسسات المجتمع المدني)

5. النتائج والتوصيات

1.5. النتائج التي توصلت إليها الدراسة

يمكن أن نلخص نتائج هذه الدراسة كما يلي:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في آراء أفراد العينة نحو المحاور (طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي - دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي - المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه - التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030) وفقاً لمتغير النوع، وهذه الفروق لصالح الإناث واللاتي حصلن على متوسطات حسابية أعلى من الذكور.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في آراء أفراد العينة نحو (التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030) وفقاً لمتغير العمر، وأن هذه الفروق بين فئتي العمر (25 > - 35 سنة) و (45 > - 55 سنة) لصالح الفئة (45 > - 55 سنة) بالمتوسط الحسابي الأعلى.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في آراء أفراد العينة نحو المحاور (طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي - دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي - المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه - التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030) وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، وأن هذه الفروق بين فئتي المؤهل (جامعي) و (دراسات عليا) لصالح فئة المؤهل (جامعي) والذي حاز على متوسطات حسابية أعلى من فئة (دراسات عليا) في جميع هذه المحاور.

- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في آراء أفراد العينة نحو المحاور (دور مؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلات المجتمع المحلي – المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه – التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030) وفقاً لمتغير طبيعة العمل بالجمعية، وأن هذه الفروق بين فئتي (عضو مجلس إدارة) و (موظف) لصالح الفئة (موظف) والذي حاز على متوسطات حسابية أعلى من فئة (عضو مجلس إدارة) في جميع هذه المحاور.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في آراء أفراد العينة نحو المحاور (طبيعة الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني للمجتمع المحلي – دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم مشاركة المواطنين في برامج وخدمات تنمية المجتمع المحلي – المعوقات التي تحول دون قيام تلك المؤسسات بدورها على أكمل وجه – التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية بالمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030) وفقاً لمتغير مدة العمل بالوظيفة الحالية، وأن هذه الفروق بين فئتي مدة العمل (10 < - 15 سنة) و (من 15 سنة فأكثر) وكذلك بين فئتي (أقل من 5 سنوات) و (من 15 سنة فأكثر)، وجميع هذه الفروق لصالح الفئة (من 15 سنة فأكثر) والتي حازت على متوسطات حسابية أعلى في جميع هذه المحاور.

2.5. التوصيات التي توصل إليها الباحث

ومن خلال هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات وهي كما يلي:

- 1- ضرورة أن تلتزم منظمات المجتمع المدني بمبادئ التنمية، وأن تسعى إلى توفير الديمقراطية والشفافية والمشاركة وذلك عبر تمكين الأعضاء العاملين لتكوين قيادات محلية قادرة على المشاركة بفاعلية في تنمية المجتمع.
- 2- تعزيز العلاقات مع مختلف منظمات المجتمع المدني من أجل تحقيق تنمية أكثر عدالة وأكثر إشباعاً لاحتياجات المستفيدين.
- 3- أن تركز على ضرورة تقوية مشاركة أفراد المجتمع كحق من حقوقهم وواجب من واجباتهم في نفس الوقت من منطلق أهمية دورهم في العمل العام وبناء المجتمع، وتعزيز دور المرأة وتمكينها، والاهتمام بالطفولة.
- 4- ضرورة تنوع الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني إلى تحقيقها، إذ يلاحظ أن احتياجات المواطنين تتنوع وتختلف، كما أن تحقيق الجمعيات لأهدافها مرهون بتحقيق التكامل في الخدمات وإشباع الاحتياجات الخاصة بأفراد المجتمع.
- 5- الاهتمام من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بتنمية الموارد البشرية المؤهلة من أعضاء و متطوعين وتدريبهم وتأهيلهم باستمرار، وذلك بإعداد فرص تطوعية مناسبة ومتنوعة وبرامج تدريب وورش عمل تتفق مع رؤية المملكة 2030.
- 6- أن تهتم منظمات المجتمع المدني بمعالجة قضايا وموضوعات مهمة ومحددة مثل (حماية البيئة، حقوق الإنسان، حقوق المرأة، قضايا التعليم والصحة، الطفولة ... إلخ)
- 7- توفير نماذج رائدة في مجالات مكافحة الفقر والبطالة والامية وتوفير فرص العمل، وإطلاق طاقات عمل ومبادرات المنظمات غير الحكومية بتحريرها من قيود البيروقراطية وتوجيه الاهتمام نحو دعمها بالخبرات والطاقات.

- 8- اعتبار منظمات المجتمع المدني شريكاً أساسياً مع الحكومة لمساعدتها على القيام بمسؤولياتها في رفع مستوى الخدمات وتوسيع نطاقها وفعاليتها وليس الحد من دورها.
- 9- ضرورة وضوح الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني إلى تحقيقها سواء لأعضائها أو أفراد المجتمع المحيط بها، وكذلك الجمعيات الأخرى، ويجب أن توضع هذه الأهداف بناءً على احتياجات أفراد المجتمع، فكلما كانت نابعة من المجتمع كانت أكثر تحقيقاً لطموحاته.
- 10- الاهتمام بالتواصل الإعلامي والاستفادة من الثورة الإعلامية في السوشيال ميديا الحديثة لنشر برامجها والإعلان عن مبادراتها وكيفية المشاركة والدعم لها، بما يُحقّق كسب تأييد المجتمع لها.
- 11- تيسير تبادل وتفاعل الخبرات والتجارب مع منظمات المجتمع المدني وتهيئة المناخ لدور أكثر فعالية لها في عملها التنموي، وإتاحة الفرصة لمشاركة المرأة والشباب في العمل الإنمائي والدفاعي كمدخل للتنمية المتكاملة.
- 12- القيام بالدراسات والبحوث حول دور وإمكانات منظمات المجتمع المدني ومستوى القدرة على المشاركة مع الحكومة في عملية التنمية خصوصاً في المناطق الريفية، واعتماد التجارب الناجحة لنماذج رائدة يحتذى بها في عملية الشراكة.

6. المراجع

- 1- أبو المعاطي، ماهر (2012م)، الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة: معالجة محلية ودولية وعالمية لقضايا التنمية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- 2- أبو النصر، مدحت محمد (2007م)، إدارة منظمات المجتمع المدني، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 3- أبو بكر، زينب أبو زيد (2017م)، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية النسوية: منظمة المروج النسائية نموذجاً، المجلة الليبية العالمية، ع (28)، ص ص 1-25.
- 4- بن سعيد، سعيد (2002م)، المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 5- الثنيان، عبد الاله بن عبد الرحمن (2013م)، إسهامات لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة مطبقة على منطقة القصيم من منظور الخدمة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم.
- 6- حجازي، هدى محمود حسن والدعيدع، هيفاء عبد الله (2017م)، رؤية مستقبلية لتفعيل دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في التنمية المحلية بالمجتمع السعودي، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع57، ج4، ص ص 375-399.
- 7- الحربي، عبد الغني عبد الله (2016م)، دور الجمعيات الأهلية في تنمية المرأة السعودية: دراسة مطبقة على جمعيتي البر ومراكز الأحياء بمحافظة خليص، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مج (9)، ع (1)، ص ص 259-322.
- 8- الحسن، عيسى (2011م)، الإعلام والتنمية، ط1، دار زهران، الأردن.

- 9- الحوسني، خالد ابراهيم حسن (2013م)، الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني وأثره في تنمية المجتمع في دولة الامارات العربية المتحدة: جمعيات النفع العام دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، الأردن.
- 10- الخوالدة، صدام حسين (2016م)، دور منظمات المجتمع المدني في تمكين الشباب الأردني، صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية: دراسة حالة (2001-2015)، رسالة ماجستير، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت.
- 11- زباني، صالح (2013م)، القطاع الثالث ودوره في مجال الخدمة الاجتماعية، مجلة الأمن والتنمية، العدد الخامس.
- 12- السكري، أحمد شفيق (2000م)، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 13- صوفي، عبد الرحمن (2009م)، إدارة المؤسسات الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 14- العاني، وجيه ثابت (2017م)، دور الجمعيات الأهلية في تحفيز الشباب للعمل التطوعي المرتبط بالعائدات الاجتماعية والاقتصادية في سلطنة عمان، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان قابوس، مج8، ع1، صص 65-79.
- 15- العتيبي، خالد (2018م)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الإنسانية المستدامة، آفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ع23، صص 183-211.
- 16- عثمان، عبد الرحمن صوفي وعرفان، محمود (2018م)، دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني: الضرورات والمستلزمات، مجلة الإدارة والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، العدد 82، صص 67-82.
- 17- عجوبة، مختار ابراهيم (1415هـ-)، القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية الخيرية في المملكة العربية السعودية: دراسة وثائقية لتجربة الجمعيات الخيرية في الفترة ما بين 1380هـ -1410هـ، مجلة التعاون، ع34.
- 18- العمري، أبو النجا محمد (2000م)، تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية، منظمات إستراتيجية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.
- 19- العواملة، نائل عبد الحافظ (2009م)، إدارة التنمية: الأسس والنظريات والتطبيقات العملية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.
- 20- عون، وفاء بنت محمد (2018م)، واقع التخطيط الاستراتيجي بجامعة الاميرة نوره وعلاقته بتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمي في التربية، ع19، ج12، صص 413-452.
- 21- الغامدي، فواز بن علي (2019م)، دور المنظمات غي الربحية بمنطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود.
- 22- قاسم، مصطفى محمد (2019م)، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة حلوان، ع (47)، ج (1)، صص 74-85.

- 23- القاضي، سامية الظاهر محمد (2008م)، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية: دراسة حالة المنظمات الطوعية في معسكر السلام للنازحين بأم محلية ام درمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.
- 24- الكمالي، يحيى بن محمد (2017م)، معوقات مؤسسات المجتمع المدني في دعم المشاركة المجتمعية لتنمية المجتمعات المحلية بسلطنة عمان، مجلة حوليات آداب عين شمس، مج45، ص ص 199-217.
- 25- لظفي، طلعت إبراهيم (2014م)، الدولة وعلاقتها بالجمعيات الأهلية، المؤتمر الدولي الرابع لجامعة بني سويف بالاشتراك مع اتحاد الجامعات العربية حول دور مؤسسات الاعمال الخاصة والمجتمع المدني في رفعة الشعوب وتقدمها، المنعقد في الفترة فبراير.
- 26- مجلس الجمعيات الأهلية بالمملكة.
- 27- المغربي، محمد زاهي (1995م)، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في ليبيا، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة.
- 28- النسور، مروان (2016م)، استراتيجية ودور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية في الاردن، مجلة العموم الانسانية والاجتماعية، العدد السادس عشر.
- 29- النعمي، حسن أحمد محمد (2017م)، دور الأخصائي الاجتماعي في المساندة الاجتماعية لمرضى القلب: دراسة ميدانية بمستشفى عسير المركزي بالمملكة العربية السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 58، الجزء الثاني، ص ص 90-112.
- 30- وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية، 1437هـ.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ أحمد سلطان عايش النفيعي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.13>

مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى

The level of achieving the dimensions of the Authentizotic organizations in light of the leadership behavior practiced at Umm Al-Qura University

إعداد الدكتورة/ هيا صالح العثيمين

أستاذ مساعد، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

Email: hsotheemen@uqu.edu.sa

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية الممثلة في: (الثقة في القادة ومصداقيتهم، الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة، روح الصداقة الحميمة، العدالة التنظيمية، فرص التعلم والتنمية البشرية، فرص التوفيق بين العمل والعائلة)، في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والكشف عن تأثير متغير الجنس، ومقر العمل على مستوى تحقق هذه الأبعاد، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين.

لتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة إلكترونية، وزعت عشوائياً على عينة مكونة من (177) عضو هيئة تدريس وموظفاً بجامعة أم القرى -على رأس العمل- وقت إجراء البحث.

وأظهرت النتائج: إن أبعاد المنظمة الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى تحققت بمتوسط عام (3,68)، وبدرجة (مرتفعة). أما تحقق الأبعاد الست فقد تراوحت المتوسطات بين (3,58 - 3,91) وبدرجة (مرتفعة). وجاء في الصدارة بعد "العدالة التنظيمية"، وفي آخرها بعد "فرص التعلم والتنمية الشخصية". ولم تظهر فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة البحث لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى تبعاً لمتغير الجنس وتبعاً لمتغير مقر العمل. ومن توصيات البحث: تزويد قيادات الجامعة بالمهارات المهنية لتحسين ممارساتهم القيادية في ضوء أبعاد المنظمات الأثرية. ومما اقترحه البحث: إجراء دراسات مستقبلية حول أدوار القيادات بالجامعات السعودية في ضوء متطلبات المنظمات الأثرية.

الكلمات المفتاحية: المنظمات الأثرية، السلوك القيادي، جامعة أم القرى.

The level of achieving the dimensions of the Authentizotic organizations in light of the leadership behavior practiced at Umm Al-Qura University

Abstract:

The research aim to identify the level of achieving the dimensions of Authentizotic organizations represented in: (Trust in leaders, frank communication, the spirit of camaraderie, organizational justice, opportunities for learning and human development, opportunities for reconciliation between work and family), in light of the leadership behavior practiced at Umm Al-Qura University, and revealing the effect of the gender variable, and the location of the headquarters on the level of achieving these dimensions, perceived by faculty and staff.

The results showed that the dimensions of the Authentizotic organizations in light of the leadership behavior practiced at Umm Al-Qura University It was achieved with a general average (3.68), with a(high) degree. As for the six dimensions, the averages ranged between (3.58-3.91), with a(high) degree. It is issued after “Organizational Justice,” and most recently after “Opportunities for Learning and Personal Development.” There were no statistically significant differences due to the gender variable and the workplace variable.

Among the recommendations of the research: Providing university leaders with professional skills to improve their leadership practices in light of the dimensions of influential organizations.

He suggested: conducting future studies on the roles of leaders in Saudi universities in the light of the requirements of influential organizations.

Keywords: Authentizotic organizations ,Leadership behavior ,Umm Al-Qura University.

1. المقدمة

الحمد لله الذي كرم بني آدم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وبعد...

الجنس البشري؛ خليفة الله عز وجل في الأرض لإعمارها وإصلاحها صرح بذلك القرآن العزيز في قوله تعالى: (وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...). (البقرة:30)

العنصر البشري؛ والمتعارف عليه اليوم بالموارد البشرية أصبح الاهتمام به سمة المنظمات الحديثة، وغدى من أهم العناصر التي تؤثر على أداءها ونجاحها وتحقق أهدافها. (جودة وآخرون، 2010)

المورد البشري؛ أولته العملية الإدارية المعاصرة اهتماماً ملحوظاً، وتحولت نحوه فلسفتها الفكرية، وقد ألمح عزت (2022) أن أساليب الأداء في المنظمات تطورت، فبعد أن كانت تركز على الجانب التنظيمي للعملية الإدارية الأمر الذي كان يفقدها طابعها الإنساني وقد يصيب العاملين بالإحباط، أصبحت تركز على الجانب الإنساني بهدف إحداث تغييرات إيجابية في المنظمة.

الجانب الإنساني في بيئة العمل؛ اعتنت به المنظمات الطامحة للتميز، والعديد منها بشكل بالغ في الأهمية توجهت نحو كوادرها العاملة واهتمت بإشباع احتياجاتهم الإنسانية، ودعم انتماءهم للمنظمة وتطوير علاقاتها بهم، وإيجاد أماكن عمل تجعلهم يشعرون بالسعادة في بيئة عمل صحية يُستمتع بها.

السعادة كمناخ تنظيمي؛ أشاع فكرة المنظمات الأثرية، حيث أكدت دراسة Dahiya, Rughuvanshi (2021) على وجود خمسة عوامل تسهم في تحقيق السعادة أثناء العمل في المنظمة منها المناخ الأثيري. وأكدت أن توافر المناخ الأثيري يعزز من المشاعر الإيجابية لدى العاملين نحو المنظمة، ومستوى دافعيتهم نحو العمل. كما بينت دراسة De vries (2021) و Rego (2004) أن المناخ الأثيري في المنظمة يجعل الموظفين يشعرون بالمعنى، وبتحقيق الذات، وبالانتماء، وبالغرض، وبالكفاءة، وكذلك بالاستمتاع بالعمل.

الاهتمام بفكرة المنظمات الأثرية؛ يرجع إلى دراسة أجراها معهد The Great Place To Work عام 1983 للتعرف على خصائص ينبغي أن توصف بها المناخ بالمنظمة الأثرية. عزت (2022)، De vries (2021).

ووصف De vries (2021) المنظمات الأثرية بأنها المنظمات التي يفضلها الكوادر العاملة، وفق معايير محددة توفر لهم بيئة عمل جذابة مما ينعكس ذلك على إنتاجية العمل، كما أنها قدرة المنظمات على تلبية الاحتياجات البشرية لموظفيها، مما يشعرهم بالفعالية والإبداع والكفاءة والاستقلالية والمبادرة. وأضاف كلاً من Kets, Balazs (2013) أن المنظمة الأثرية هي تلك التي يمتلك أعضائها الشعور بالأصالة والحيوية، وهؤلاء يكونون في أفضل حالاتهم ويسعون لتحقيق أقصى إنتاجية. وعرفها عزت (2022) بأنها منظمات إيجابية تحرص الإدارة فيها على مد أفرادها بالعون على مواجهة ضغوط الحياة من خلال خلق مكان عمل نموذجي يشعر فيه الأفراد بالسعادة وترفع من إنتاجية العامل إلى الحد الأقصى.

ويتضح مما سبق أنه على الرغم من تعدد التعريفات المتعلقة بالمنظمات الأثرية إلا أن مضمونها يتجه نحو نمط يُحسّن من ظروف بيئة العمل ويُعزز من تفضيلات الموارد البشرية للبقاء والعمل بالمنظمة بكفاءة وفاعلية. وهذا النمط الحديث نال اهتماماً من قبل الباحثين في سعيهم نحو دراسة أبعاده.

وقد ناقش Rego (2004) خمسة أبعاد تفسر الرفاهية الوجدانية للعاملين داخل المنظمة وهي (الراحة، السرور، الحماس، النشاط، الهدوء). وأوضح Rego (2004) أن المنظمات الأثيرة تمتاز بوجود ما يلي:

- أمان نفسي قوي: يسمح للموظفين بتقاسم نجاحهم والتشارك في نقاط القوة والضعف وتبادل المعلومات.
- دعم الزملاء: يُمكن موظفي المنظمة الحديث مع الزملاء وشعورهم بالالتزام لمساعدتهم.
- التوجيه بالفريق: الاهتمام بكيفية عمل المجموعات واتخاذ القرار بشكل جماعي.
- الهدف المشترك للمنظمة: يسعى الموظفون في المنظمة إلى تحقيق هدفاً مشتركاً للجميع.

في حين بين عزت (2022) أن أبعاد المنظمات الأثيرة تتمثل بروح الصداقة، والثقة في القادة، والتواصل الصريح والمفتوح مع القادة، ومساهمة المنظمة في توفير فرص التعلم والتنمية الشخصية للعاملين بها، بالإضافة إلى قيام المنظمة بتحقيق العدالة والتوازن بين العمل والحياة الأسرية. والعديد من الدراسات العربية والأجنبية تبنت هذه الأبعاد كدراسة Rego, Cunha (2008)، Awaad (2014)، ومنصور (2018)، ويوسف (2021) كما اعتمدها البحث الحالي، وهي ست أبعاد أساسية يمكن استعراضها على النحو التالي:

1- **روح الصداقة الحميمة:** يتمثل هذا البعد بشعور الموظفين بأنهم عائلة واحدة بالمنظمة، ويرى Daniels (2000) أنه يعنى درجة تميز العلاقات الشخصية بالصداقة وروح الفريق مما يجعل الموظفين يهتمون ببعضهم البعض، وتنمو العلاقات المرضية مع بعضهم والتي تعد من المنابع الرئيسية للسلامة النفسية التي تقوم بدور جوهري بإشباع الحاجات الاجتماعية، فتعد من المصادر الرئيسية للدعم الاجتماعي المرتبط بالرضا الوظيفي، واحترام الذات، والسعادة. كما وجد Kets, Balazs (2001) إن روح الصداقة والألفة بين الموظفين يؤدي إلى شعورهم بالانتماء والولاء للعمل والمتعة به، وإن غيابها يؤدي إلى خفض شعور الموظفين بالدعم الاجتماعي مما يترتب عليه انخفاض في الرضا الوظيفي للعاملين بالمنظمة. أما Rego, Cunha (2008) فقد أشارا إلى أن ضعف روح الصداقة والألفة فيما بين الموظفين يجعلهم يشعرون بالعوائق والصعوبات التي تضعف من إشباع الحاجات الاجتماعية وأنهم لا يمتلكون الدعم اللازم من المنظمة وزملاء العمل للتعامل مع العوائق والصعوبات التي تواجههم.

2- **الثقة في القادة ومصداقيتهم:** يتمثل هذا البعد بشعور الموظفين بالثقة والصراحة أثناء التعامل مع القادة، وبالحرية رغم اختلافهم مع آرائهم، مما يؤدي إلى شعور الموظفين بالدعم العاطفي، ويساهم في زيادة الرضا الوظيفي، ويعزز الاحترام المتبادل بين القادة والموظفين، وتعد هذه الثقة صفة رئيسية مرتبطة بالقادة بحيث أن الاستقامة والأمانة من الصفات الأساسية التي يتسم بها القادة، فعندما يثق الموظفون بالقادة فإنهم يكونوا أقل خوفاً من التعامل معهم. (فليج، 2010).

3- **الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة:** يتمثل هذا البعد بشعور الموظفين بالسهولة والصراحة في الاتصال مع القادة، مما يؤدي ذلك إلى شعورهم بالدعم العاطفي الذي يؤدي إلى زيادة سعادتهم مما يعزز احترامهم لذاتهم وزيادة ارتباطهم بالمنظمة العاملين بها، إلا إن عدم وجود اتصال مفتوح بين القادة والموظفين يجعلهم يشعرون بدعم اجتماعي أقل وضعف الفرص الموجبة لديهم في إبداء آرائهم. (Rego, cunha,2008).

4- **العدالة التنظيمية:** يتمثل هذا البعد في إدراك الموظفين للعدالة وعدم الشعور بالمحاباة في عملية الترقيات والمكافآت، وعدم وجود تمييز غير عادل بينهم، فقد وجد Tepper (2001) إن إدراك العدالة التنظيمية من الممكن أن يستخدم في التنبؤ بالإحباط والاحساس بالتعب، وإن إدراك عدم العدالة من الأشياء التي تهدد شعور الموظفين بالاحترام والكرامة. وتشير دراسة Rego, Cunha (2008) إلى إن نظرة العاملين للعدالة متأثرة في مدى تقبلهم للنظام القائم بالمنظمة، فوجد إن الاختلاف في وجهات النظر داخل إطار عملية اتخاذ القرار تساعد على تحسين الأداء والالتزام في المنظمات وذلك من خلال تحقيق العدالة التوزيعية كتوزيع موارد المنظمة من أجور ومكافآت وكذلك العدالة الإجرائية كإدراك العدالة في عملة اتخاذ القرارات.

5- **فرص التعلم والتنمية الشخصية:** يتمثل هذا البعد في شعور الموظف بإمكانية تعلمه باستمرار وتطوير أداءه للمهام التي تساعد في تطوير قدراته وإمكانياته فقد تؤدي فرص التعلم إلى شعور الموظفين بالتأثير والكفاءة فهي تخلق لديهم شعور قوي بالكفاءة الوظيفية والاستقلالية والشعور بالذات، كما إنها تشجعهم على استثمار المزيد من موارد المعرفة في أعمالهم وبالتالي فإنها تعزز هوية الموظفين وترفع من مستوى التزامهم اتجاه قوانين العمل وقواعد المنظمة. (Kets, Balazs, 2001).

6- **فرص التوفيق بين العمل والعائلة:** يتمثل هذا البعد في التوافق بين العمل والعائلة. حيث يؤثر الصراع بين العمل والعائلة في الحياة المهنية بصورة خاصة والحياة بصورة عامة، وقد يضعف التوافق العائلي إلى زيادة تعاسة الموظف والاكتئاب والاجهاد والقلق، ولذلك فإن الدراسات التي ركزت على الآثار النفسية والاجتماعية والتنظيمية التي تترتب على عدم التوافق بين العمل والعائلة. أكدت كما جاء في دراسة Rego, Cunha (2008) على إن افتقار التوافق والتوازن بين العمل والعائلة يؤدي إلى انخفاض جودة العمل مما يؤثر سلباً على الرضا الوظيفي.

وباستقراء الدراسات السابقة التي تناولت أبعاد المنظمات الأثرية في علاقتها ببعض العوامل التي تمثل مقومات مناخ عمل صحي، أظهرت نتائج دراسة يوسف (2021) أن هناك علاقة ارتباطية بين أبعاد المنظمات الأثرية والرسوخ الوظيفي ومن أكثر الأبعاد ارتباطاً هو بعد الاتصالات المفتوحة والصريحة مع القائد، يليها التوافق بين العمل والعائلة للعاملين، ثم روح الألفة، ثم الثقة في القائد ومدى مصداقيتهم، ثم فرص التعليم والتنمية الشخصية للعاملين، وأخيراً العدالة التنظيمية. وأكدت نتائج دراسة Al et, Cairrão (2019) على وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين أبعاد المنظمات الأثرية والالتزام الوظيفي والأداء الوظيفي، كما كشفت عن وجود علاقة طردية سالبة لمستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية مع نية ترك العمل. أما دراسة Awaad (2014) أظهرت النتائج وجود تأثير مباشر وقوي لأبعاد المنظمات الأثرية على الالتزام التنظيمي، كما إن أبعاد المنظمات الأثرية تفسر 44,7% من الالتزام الوظيفي، كما أشارت النتائج إلى إن جميع أبعاد المنظمات الأثرية أثرت على الالتزام الوظيفي ما عدا بعد العدالة التنظيمية. وفي قطاع التعليم كشفت دراسة المغربي (2017) عن وجود ارتباط معنوي إيجابي بين أبعاد المنظمات الأثرية والالتزام التنظيمي لدى عينة الدراسة بجامعة المنصورة، ووجود تأثير معنوي إيجابي لبعض أبعاد المنظمات الأثرية على الالتزام التنظيمي، كما تم تصميم نموذج مقترح للدراسة كدليل لاختبار العلاقة بين أبعاد المنظمات الأثرية والالتزام التنظيمي.

سلوك القادة؛ يعتبر من أهم السمات التي تجعل بعض المنظمات يسود فيها المناخ الأثيري وتكون مفضلة لدى الموظفين، وقد قام محررين في صحيفة Fortune بنشر تقارير لأفضل 100 منظمة يتوفر بها المناخ الأثيري في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت من أهم هذه الصفات والخصائص القيادة الملهمة، كما وجد إن العاملين بهذه المنظمات لديهم ثقة كبيرة في قيادتهم وتوفر لهم امتيازات عديدة. (De vries,2021)، عزت (2022).

ورأى Kets (2004) تزايد حاجة القادة إلى ترسيخ مجموعة من القيم التي تسمو عن القيم التقليدية لأي منظمة لدعم ثقافة تنظيمية يُشاع فيها الشعور بالحب وبالمتعة وبالمعنى وبالغرض والكفاءة وبالتأثير. في حين أكدت عزت (2022) إن القيادة في المنظمات الأثيرية؛ تُميّز بتركيزها على إدراك حاجات وتطلعات الموظفين والعمل على حل مشكلاتهم، وتقديم الدعم والمساندة لهم، وذلك من خلال شعور الموظفين بالثقة والوضوح في التعامل مع قادتهم في العمل، وبالتالي العمل الدؤوب على مواكبة توقعاتهم، وإقامة علاقة ناجحة مع الموظفين؛ بهدف الحصول على منافع متبادلة.

وبناء على ذلك فإن أبعاد المنظمات الأثيرية تتأثر بسلوك القادة التي تقوم المناخ الأثيري وتعمل على مواصلة البحث والاستمرار في إحداث تغييره وتطويره، خاصة مع تنامي المنظمات وكبر حجمها وتشعب أعمالها وتعقدتها وتنوع العلاقات الداخلية وتشابكها وتأثرها بالبيئة الخارجية من مؤثرات سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها. وهذا التوجه أظهرته العديد من الدراسات السابقة كدراسة منصور (2018) التي أكدت نتائجها التأثير الفعال لأبعاد القيادة الأخلاقية في أبعاد المنظمات الأثيرية بما في ذلك روح الصداقة الحميمة، والاتصالات المفتوحة والصريحة مع القائد، والعدالة التنظيمية، والتي من الممكن أن تؤدي إلى نجاح منظمات التسويق الإلكتروني بمحافظة القاهرة الكبرى. ودراسة سعد الدين (2017) هدفت إلى التعرف على مدى تأثير سلوكيات القيادة الأخلاقية على أبعاد المنظمات الأثيرية لدى العاملين بالهيئة العامة للنقل النهري، وأظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة معنوية للتوجه الأخلاقي على أبعاد المنظمات الأثيرية لدى العاملين، ووجود أثر ذو دلالة معنوية لدعم المعايير والسلوكيات الأخلاقية على أبعاد المنظمات الأثيرية لدى العاملين، ووجود أثر ذو دلالة معنوية لاتخاذ وتشجيع القرارات الاخلاقية على أبعاد المنظمات الأثيرية لدى العاملين.

وفي جانب آخر يؤكد الباحثين على النتائج الإيجابية لمفهوم المناخ الأثيري في المنظمات. وأن أكثر ما يميّزه هو الحصول على منافع طويلة الأمد وتحسين العلاقة بين المورد البشري وبين إدارة المنظمة، حيث أشار عزت (2022) إلى أنه كلما تميز مكان العمل بالقبول والرضا من الموارد البشرية، كلما ساهم ذلك في تحقيق مزايا تنافسية للمنظمة. كما أشار Laszlo (2010) أن توفير بيئة عمل مناسبة، تمكن الموارد البشرية من المشاركة الفعالة في صنع القرار، وتزويدهم بعوامل الرضا النفسي والمادي، وتحسن الرضا الوظيفي، وتعزيز الثقة المتبادلة، يؤدي إلى تقليل ضغوط أعمال المنظمة وزيادة إنتاجيتها. وكشفت دراسة Rego, Cunha (2008) أنّ المنظمات التي تُوفر مناخ عمل ملائم للموظفين تُسهم في تحسين مستوى رضاهم عن ظروف العمل، وتؤدي بدورها إلى الرفع من جودة أدائهم وسعيهم المستمر إلى تقديم خدمات عالية الجودة للعملاء بصورة تُسهم في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة. وأكّدت دراسة Dahiya, Rughuvanshi (2021) على أن توافر المناخ الأثيري يعزز من المشاعر الإيجابية لدى العاملين نحو المنظمة، ومستوى دافعيّتهم نحو العمل، وبالتالي يرفع من مستوى إنتاجية المنظمة من خلال حرصها على الالتزام بجودة الأداء والتطوير المستمر لقدرات المنظمة وموظفيها.

الرؤية السعودية 2030؛ تُرجمت توجهاتها إلى برامج تنفيذية تدعم المنظمات الأثرية على المستوى الوطني، فبعد إطلاق برنامج جودة الحياة في عام 2018، دعت إلى استحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية، وتزيد تفاعل المواطنين والمقيمين مع المجتمع. أما برنامج التحول الوطني الذي أطلق في عام 2016 مما سعى إليه استقطاب الكفاءات للمنظمات الحكومية، وتوفير البيئة المناسبة للمحافظة على الكفاءات مما يحسن التصنيف الدولي للمملكة في مجال استقطاب المواهب المحلية والعالمية. (الرؤية السعودية 2030، برنامج جودة الحياة، الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2021-2025).

الجامعات السعودية؛ في مضمارة توجهات الرؤية السعودية 2030م حرصت على تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية، وحاولت بعض الدراسات تحديد مستوى هذا التحقق منها دراسة نجيمي (2022) كان من أهدافها تحديد مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأظهرت النتائج التالية: أنّ مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران جاء بدرجة مرتفعة.

توجه البحث الحالي إلى استهداف دراسة مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة أم القرى. بعد ملاحظة اهتمام الجامعة بتعزيز أبعاد المناخ الأثري.

1.1. مشكلة البحث

جامعة أم القرى؛ عمدت إلى تحسين وتطوير بيئة العمل بجميع مقرات الجامعة، وخلق جو إيجابي يحفز الموظفين للإبداع والتميز، يساهم في تعزيز انتماء الموظف وتطور من أدائه بجهود جماعية، عبر تنظيم وكالة الجامعة مبادرة "السعادة والإيجابية" في 2020، تمثلت رؤيتها "موظف سعيد .. إنتاجية أعلى". أما الرسالة فكانت "تحسين وتطوير البيئة العملية، عبر خلق بيئة إيجابية ومحفزة، تساعد الموظف، وتمكنه من الإبداع والتطور، وتعزز من انتمائه، بتحقيق أعلى مستويات الرضا الوظيفي". وكالة جامعة أم القرى (2020) الغامدي، (2021)

أهداف هذه المبادرة أظهرت أبعاد المنظمات الأثرية حيث سعت إلى تحقيق الرضا الوظيفي، وتعزيز انتماء الموظف لبيئة العمل، وتحفيزه للتطور والإبداع، ورفع مستوى التنافس الإيجابي، وتعزيز التواصل في المجتمع الجامعي، إضافة لرفع معدل الكفاءة والإنتاجية بين الموظفين. (وكالة جامعة أم القرى، 2020)

عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة أم القرى، أكدت حرصها على خدمة عضو هيئة التدريس والموظف بالجامعة، وبكل الكوادر من معارفين ومنتمين داخل الجامعة وخارجها. وعملت على تحقيق أهداف تسعى إلى أن تشبع لدى الموظفين الاحتياجات الإنسانية والتنظيمية.

وبالإضافة على موقع عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين في جامعة أم القرى، أتت ضمن رسالتها الحرص على تحقيق توجهات الرؤية 2030م في أن تكون الجامعة بيئة مفضلة للكوادر العاملة، واهتمام أهدافها بتوفير ما يمثل أبعاد للمنظمات الأثرية، فقد نصت هذه الأهداف على الآتي:

- تكون جميع أنظمة العمل بالعمادة على درجة عالية من الإتقان والتميز، بما يليق بشرف المكانة وقدسيتها المكان لجامعة أم القرى.

- تحقيق التكامل والتوازن العلمي والعملية بين أقسام الإدارة والوحدات، لتقديم أسرع وأيسر الخدمات لمنسوبي الجامعة.
- التواصل مع الجهات ذات العلاقة كوزارة التعليم، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة العمل، ووزارة الخارجية، وغيرها للاستفادة من خدماتها.

- الاهتمام والعناية بالشؤون المالية والإدارية لكافة منسوبي الجامعة.

- إيجاد نموذج فريد للأداء المتميز لأهم الإدارات الحيوية بالجامعة للاقتداء بها.

- توثيق أوامر العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والموظفين مع بعضهم البعض ومع إدارة الجامعة.

- توفير قاعدة بيانات لتوثيق المعلومات الشاملة عن أعضاء هيئة التدريس والموظفين.

- إيجاد بيئة عمل صحية وعادلة؛ بتطبيق اللوائح التنظيمية بحذافيرها، وتوعية كافة منسوبي الجامعة بها لتعزيز الموضوعية والشفافية. (عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة أم القرى، 2022).

إلا أن هناك مخاوفاً مستمرة من ضعف اهتمام الجامعات في تحقيق وتطبيق المناخ الأثيري على مستوى العالم، فقد أشارت دراسة De vries (2021) ونجيمي (2022) إلى أن هناك عدد قليل من المنظمات التي تطبق أبعاد المنظمات الأثيرية، ومنها المنظمات التي تعمل في المجال التعليمي وبمقدمتها الجامعات، وهو الأمر الذي ينسحب على الجامعات السعودية بما فيها جامعة أم القرى، حيث توصلت دراسة عمران (2020) إلى ضعف إشباع احتياجات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والتي تؤثر على تحقيق مستويات الرضا الوظيفي لديهم، كما أشارت دراسة الزعبي (2017) إلى أن درجة الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الناشئة جاءت بدرجة متوسطة؛ فمنهم من يفكر بالانتقال إلى جهة عمل أخرى وترك الجهة التي يعمل لديها بالأصل.

وفي المقابل فإن تقليل الجوانب السلبية لبيئة العمل يرتبط بالسلوك القيادي الذي يدعم تحقيق أبعاد المناخ الأثيري حيث بين زناتي (2021) أن أخذ خطوات إيجابية من قبل القادة لجعل منظماتهم مكاناً مفضلاً لمنسوبي المنظمة يعمل على تقليل الجوانب السلبية لبيئة العمل ويجعل وجودهم أكثر معنى. لذا أوصت دراسة ناجح (2018) على دراسة السلوك القيادي وأبعاد المناخ الأثيري للمنظمة بعد أن أكدت على أن هناك علاقة ارتباطية بين سلوكيات القيادة وأبعاد المنظمات الأثيرية. كما أشارت نتائج دراسة (منصور، 2018) إلى أن سلوكيات القيادة الأخلاقية لها دور يمكن أن تلعبه في دعم أبعاد المنظمات الأثيرية.

ما سبق عرضه، واستجابةً لتوصيات العديد من الدراسات السابقة، ومع ملاحظة قلة الدراسات حول المنظمات الأثيرية في الجامعات السعودية عمومًا، وجامعة أم القرى على وجه الخصوص، حيث أن البحث الحالي لم يصل إلا لدراسة واحدة هي دراسة نجيمي (2022) كان من أهدافها تحديد مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثيرية بجامعة نجران.

عليه توجه هذا البحث إلى استهداف دراسة مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثيرية بجامعة أم القرى في ظل سلوك قادتها كما يدركها الكوادر العاملة بالجامعة، وتم تحديد مشكلة هذا البحث في التساؤلات التالية:

س1/ ما مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثيرية الممثلة في: (الثقة في القادة ومصداقيتهم، الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة، روح الصداقة الحميمة، العدالة التنظيمية، فرص التعلم والتنمية البشرية، فرص التوفيق بين

العمل والعائلة)، في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين؟

س2/ هل يوجد تأثير دال إحصائيًا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) حول مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين؟

س3/ هل يوجد تأثير دال إحصائيًا لمتغير مقر العمل (مكة، الليث، القنفذة، أضم) حول مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين؟

2.1. أهمية البحث

الأهمية النظرية: يستمد هذا البحث أهميته النظرية من الاعتبارات التالية:

- ندرة الدراسات التي تناولت أبعاد المنظمات الأثرية بشكل مباشر ومتكامل.
- حداثة مفهوم المنظمة الأثرية في البيئة العربية والسعودية.
- قد يسهم البحث في إضافة معرفة علمية إلى أدبيات الإدارة فيما يتعلق بالمنظمات الأثرية على وجه التحديد.

الأهمية التطبيقية: يمكن لنتائج هذا البحث أن تحقق الآتي:

- من المأمول أن تسهم في الارتقاء بأداء قادة جامعة أم القرى لجعل الجامعة مكانًا مفضلًا لدى كوادرها العاملة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين.
- من المأمول أن تُلفت الانتباه إلى زيادة المزايا والخدمات المقدمة من عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة أم القرى المتعلقة بالبيئة التنظيمية ومواردها البشرية.
- من المتوقع أن تُسهم في إثراء مبادرة (السعادة والإيجابية) التي أطلقتها وكالة جامعة أم القرى، وغيرها من المبادرات في مضمار السعي نحو تحقيق توجهات الرؤية السعودية 2030م.
- من المتوقع أن تُسهم في جذب انتباه المسؤولين بالجامعات السعودية على وجه العموم، وجامعة أم القرى على وجه الخصوص، إلى موضوع المنظمة الأثرية لما لها أهمية بارزة على أداء الجامعة وتأثيرها على مكانتها التنافسية كبيئة جاذبة للكفاءات العاملة.

3.1. أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية الممثلة في: (الثقة في القادة ومصداقيتهم، الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة، روح الصداقة الحميمة، العدالة التنظيمية، فرص التعلم والتنمية البشرية، فرص التوفيق بين العمل والعائلة)، في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين.

- الكشف عن تأثير متغير الجنس (ذكر، أنثى) على مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين.
- الكشف عن تأثير متغير مقر العمل (مكة، الليث، القنفذة، أضم) على مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين.

4.1. مصطلحات البحث

يعرض هذا البحث المصطلحات الأساسية المتمثلة في الآتي:

المنظمات الأثرية (Authentizotic Organizations) :

يقصد بلفظ "الأثير" بريق السيف، والأثير المفضل على غيره. يقال: هو أثيري: أوثره وأفضله. (معجم المعاني الجامع) أما مصطلح Authentizotic مشتق من الكلمتين اليونانيتين Authenteekos و zoteekos، حيث تشير Authentikos إلى مؤسسة تتميز بإجراءات عادلة، في حين تشير zotikos إلى حيوية للحياة. (De Vries, 2018) ومصطلح "Authentizotic" عند تطبيقه على سياق مؤسسي يعني ضمناً المنظمات المفضلة على غيرها من المنظمات لدى الموظفين.

والمختصون في المجال الإداري يرون أن المنظمات الأثرية: هي تلك المنظمات القادرة على تطوير قيمها من خلال تعزيز شعور عاملها بالنمو والأصالة والنشاط، مما يجعلهم بأفضل حالاتهم نحو تحقيق أهدافهم وأهداف المنظمة للوصول إلى أقصى إنتاجية المنظمة. (نعمان، 2011)

وعرفها (Kets de vries, 2013). بأنها المنظمة الجديرة بالثقة والتي تتصف بمناخ عمل يعطي الموظفين الشعور بالحيوية والنشاط والاحساس بالكمال وبالحياء، بحيث يشعر الموظفون بتحقيق الذات والفاعلية والكفاءة والمنافسة على الإبداع والابتكار، والتشجيع على تفعيل روح الصداقة والشعور بالسعادة ومتعة العمل بالمنظمة.

هذا البحث يصفها نظرياً بأنها: المنظمة المفضلة عن غيرها لدى كوادرها العاملة من خلال إيجاد مناخ عمل بالمنظمة يُشعر بالحيوية والنشاط، والفاعلية، والكفاءة، والمنافسة، والسعادة ومتعة العمل، ويرفع من الإنتاجية إلى الحد الأمول.

ويصفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يتم الحصول عليها بواسطة أداة أعضائها البحث الحالي حول "أبعاد المنظمات الأثرية تضمنت: (الثقة في القادة ومصداقيتهم، الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة، روح الصداقة الحميمة، العدالة التنظيمية، فرص التعلم والتنمية البشرية، فرص التوفيق بين العمل والعائلة)، والمدركة من عينة الدراسة".

السلوك القيادي (the Leadership behavior) :

السلوك هو التصرفات أو القرارات الفعلية للأفراد والمنظمات، وهو خارجي يمكن ملاحظته حال وقوعه، كما أن السلوك يتحدد بتفاعل كل من الجهد والقدرات. (سيزلاقي وولاس، 1991، ص621)

أما القيادة فهي عملية التأثير، وتوصف بأنها عملية إرشاد نشاطات أعضاء المنظمة في تحديد الاتجاهات (المقاصد) التي تقود للحصول على أهداف نظام الإدارة. (النعيمي، 2008، ص93)

السلوك القيادي على أساس اتجاهات ممارسته، مُيز إلى نوعين ذكرهما عبد الوهاب وميروح (2010)، على النحو التالي:

- سلوك يهتم بالمرؤوسين: يقوم على مبدأ الاحترام، وتتجه أنشطة القائد نحو تحقيق رفاهية مرؤوسيه، وإقامة علاقة إيجابية معهم.

- سلوك يهتم بالإنتاج: يقوم على مبدأ إنجاز العمل، وتتجه أنشطة القائد نحو تحسين الإنتاجية وإنجاز العمل. ص24

هذا البحث يعرف السلوك القيادي نظرياً بأنه: كل ما يصدر عن القادة من ممارسات توحى أنهم مهتمون بالعمل، أو بالأفراد، ويتأثر بها تقدير الموظفين بالمنظمة لتحقيق أبعاد المنظمات الأثيرة أو جزء منها.

ويصفه إجرائياً بأنه: ممارسات فئة القيادات في كافة المستويات الإدارية بجامعة أم القرى، بما فيها: إدارة عليا، وسطي، تنفيذية، يمكن ملاحظتها من قبل أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعة ويتأثر بها تقديرهم لتحقيق أبعاد المنظمات الأثيرة أو جزء منها المضمنة في أداة هذا البحث.

جامعة أم القرى (Umm Al-Qura University):

أولى المؤسسات التعليمية الجامعية في المملكة العربية السعودية، أنشئت في مكة المكرمة عام 1401هـ، تعد أكبر الجامعات السعودية من حيث عدد الطلبة، ومن أكثر الجامعات شمولية للتخصصات وتميزاً بحكم موقعها وعراقتها. وللجامعة مقرات في منطقة مكة المكرمة في كل من مدينة مكة، الليث، القنفذة، أضم. (جامعة أم القرى، 2023)

5.1. حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على الكشف عن مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثيرة الممثلة في ستة أبعاد طرحها Rego, Cunha (2008)، Awaad (2014)، ومنصور (2018)، ويوسف (2021)، في ظل السلوك القيادي الممارس.

الحدود المكانية: يقتصر البحث الحالي على المقرات التابعة لجامعة أم القرى بمنطقة مكة المكرمة وموقعها الجغرافي في (مكة المكرمة، الليث، القنفذة، أضم).

الحدود البشرية: يقتصر البحث الحالي على عينة من الكوادر العاملة بجامعة أم القرى (عضو هيئة تدريس/ موظف) - على رأس العمل- وقت إجراء الدراسة الميدانية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث الحالي في الفصل الثالث للعام الدراسي 2022-2023.

2. منهجية البحث وإجراءاته

1.2. منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة البحث ومتغيراته، ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي من أشهر المناهج العلمية وأكثرها استخداماً في مجال البحث العلمي، وقد عرفه الباحثون بأنه أسلوب منظم للتحقيق في الحقائق المرتبطة بظاهرة أو موقف أو أحداث أو أوضاع معينة في سبيل استكشاف حقيقة جديدة أو تأكيد صحة الحقائق السابقة وتأثيرها على متغير معين بالإضافة إلى العلاقات المنبثقة عنها (مصلح وعريفج، 1999: 107).

لذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات والحقائق التي تتعلق بأبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى المدركة من عينة البحث، إلى جانب ذلك تم استخدام أساليب البحث الكمية، بحيث تم إعداد استبانة إلكترونية ونشرها على عينة البحث.

2.2. مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من الكوادر العاملة بجامعة أم القرى من أعضاء هيئة التدريس والموظفين - على رأس العمل- بمقراتها في منطقة مكة المكرمة، في الفصل الدراسي الثالث من العام الجامعي 2022م/2023م.

ونظراً لتعذر استخدام أسلوب الحصر الشامل في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الحالية لعدة اعتبارات منها الوقت والجهد والتكلفة، فقد تم الاكتفاء بعينة عشوائية بسيطة ممثلة لمجتمع الدراسة وعكس نتائجها على مجتمع الدراسة، تكونت العينة العشوائية من (177) عضو هيئة تدريس أو موظفاً في جامعة أم القرى بمقراتها في (مكة، الليث، القنفذة، أضم).

قام هذا البحث على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد العينة المتمثلة في (الجنس، موقع المقر)، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

- الجنس: تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير الديموغرافي (الجنس) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس (ن=177)

م	الجنس	%
1	ذكر	54,7
2	انثى	45,3
	المجموع	100

يتضح من جدول (1) أن عينة الدراسة توزعت طبقاً لمتغير الجنس بشكل متقارب لحد ما، بحيث شكلت نسبة المستجيبين من الذكور بنسبة مئوية (54,7%) من العينة الكلية، في حين مثلت نسبة المستجيبين من الإناث في جامعة أم القرى بنسبة مئوية (45,3%) من العينة الإجمالية، وهو ما يدل على أن البحث قد حرص في تقدير مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى على الأخذ بوجهة نظر الجنسين.

- مقر العمل: تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير الديموغرافي (مقر العمل) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول (2): توزيع عينة الدراسة حسب مقر العمل (ن=177)

م	مقر العمل	%
1	مكة	45,7
2	الليث	18,7
3	القنفذة	24,0
4	أضم	11,6
	المجموع	100

يتضح من جدول (2) توزيع عينة الدراسة طبقاً لمتغير مقر العمل، بحيث بلغت نسبة المستجيبين من مقر في مكة (45,7%)، كما شكلت نسبة المستجيبين من مقر في الليث (18,7%)، في حين مثلت نسبة المستجيبين من مقر في القنفذة (24,0%)، بينما شكلت نسبة المستجيبين من مقر في أضم (11,6%). وهو ما يدل على أن البحث قد حرص في تقدير مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى على الأخذ بوجهة نظر الكوادر العاملة في جميع المقرات في مدينة مكة المكرمة أو في المحافظات التابعة لها، وللجامعة عدة مقرات في مدينة مكة بالإضافة للمقر الرئيس لذا كانت نسبة الاستجابة مرتفعة في مدينة مكة المكرمة.

3.2. أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث وللإجابة عن تساؤلاته، تم تصميم استبانة للكشف عن مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى كما يدرجها أعضاء هيئة التدريس والموظفين، وذلك بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث مثل دراسة نجيمي (2022) وعبد الغني (2021)، وRego & cunh (2008)، ومنصور (2018). ولقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين رئيسيين هما:

- **القسم الأول:** اشتمل على المعلومات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، مقر العمل).
- **القسم الثاني:** اشتمل على (30) فقرة تقيس مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى كما يدرجها أعضاء هيئة التدريس والموظفين، واشتمل على ستة أبعاد، وهي:
 - المحور الأول: الثقة في القادة ومصداقيتهم: وتضمن (5) فقرات.
 - المحور الثاني: الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة: وتضمن (5) فقرات.
 - المحور الثالث: روح الصداقة الحميمة: وتضمن (5) فقرات.
 - المحور الرابع: العدالة التنظيمية: وتضمن (5) فقرات.
 - المحور الخامس: فرص التعلم والتنمية البشرية: وتضمن (5) فقرات.
 - المحور السادس: فرص التوفيق بين العمل والعائلة: وتضمن (5) فقرات.

صدق الأداة وثباتها: للتأكد من صدق محتوى الاستبانة الظاهري، تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال الإدارة التربوية والقطاع التعليمي، لإبداء ملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة، بحيث قاموا بإبداء آرائهم حول مدى صحة الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة، ومدى ملائمة مفردات الاستبانة لعينة الدراسة، فضلاً عن مدى صلاحية كل عبارة لقياس ما وضعت لقياسه. تم الأخذ بآراء المحكمين وتوجيهاتهم، حيث حذف وأضاف بعض الفقرات، وأجرى بعض التعديلات وفقاً لملاحظاتهم، ووضعَت الأداة في صورتها النهائية وفقاً لتعديلات المحكمين وآرائهم.

كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات الاستبانة والمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة، وذلك للتأكد من الصدق البنائي لمحاول الاستبانة. وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0,388-0,779) ومع المحاور ما بين (0,436-0,891)،

وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي للمحاور والعبارات مع الاستبانة، حيث أنها جميعها معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) لأغراض تطبيق البحث.

أما فيما يتعلق بثبات الاستبانة فقد تم حساب الثبات لكل بعد من أبعادها وللاستبانة ككل، وذلك باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) بعد تجريبيها على عينة استطلاعية خارجة عن عينة البحث، مكونة من 15 منسوبة في جامعة أم القرى بمقرها في مكة المكرمة، ومن خارج عينة الدراسة، والجدول (3) يبين معاملات ثبات ألفا لأبعاد الاستبانة والاستبانة ككل.

جدول 3: معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبانة والاستبانة ككل

المحور	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
الثقة في القادة ومصداقيتهم.	5	0.825
الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة.	5	0.712
روح الصداقة الحميمة.	5	0.819
العدالة التنظيمية.	5	0.889
فرص التعلم والتنمية البشرية.	5	0.864
فرص التوفيق بين العمل والعائلة.	5	0.867
المقياس ككل	30	0.932

يظهر من جدول (3) أن قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة مرتفعة ومقبولة، فبلغت (0,825) للمحور الأول: الثقة في القادة ومصداقيتهم، وللمحور الثاني: الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة بلغت (0,712)، وللمحور الثالث: روح الصداقة الحميمة بلغت (0,819)، وللمحور الرابع: العدالة التنظيمية بلغت (0,889)، وللمحور الخامس: فرص التعلم والتنمية البشرية بلغت (0,864)، وللمحور السادس: فرص التوفيق بين العمل والعائلة بلغت (0,867)، كما بلغت قيمة ألفا لكرونباخ للاستبانة ككل (0,932)، ويدل على أن هناك ثباتاً عالياً لإجابات أفراد العينة عن أسئلة الاستبانة، مما يشير إلى فهمهم لعبارات الاستبانة وإمكانية التعامل معها بدرجة عالية من الثقة، أي أن هناك درجة مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الاستبانة.

أعتمد في تقدير متوسطات استجابات أفراد عينة البحث على فقرات أداة البحث وفق مقياس "ليكارتر الخماسي"، كما تم الاعتماد للحكم على المتوسطات الحسابية على التصنيف التالي:

$$\text{طول الفترة} = (\text{الحد الأعلى للبدل} - \text{الحد الأدنى}) \div \text{عدد المستويات}$$

$$0,8 = 5 \div 4 = 5 \div (1-5)$$

ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات المستجيبين على كل فقرة من فقرات الاستبانة وعلى مجالها ككل، تم الاعتماد على التقسيم التالي في جدول (4) للحكم على المتوسطات الحسابية:

جدول 4: مقياس المتوسطات الحسابية وتفسيرها

مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
4.21-5	3.41-4.20	2.61-3.40	1.81-2.6	1-1.80

2.4. المعالجات الإحصائية:

تم الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) للإجابة عن أسئلة الدراسة الأساسية وتحليل البيانات التي تم جمعها لتحقيق أهداف البحث الحالي، وذلك باستخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha): تم تطبيقه للتأكد من اتساق المحاور التي طُبِّقت فيها أداة الدراسة مع المتغيرات التي سعت لاختبارها أو بشكل مختصر للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
- حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson): تم تطبيقه للتأكد من الصدق البنائي للاستبانة.
- التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص عينة الدراسة الديموغرافية .
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة: استخدم في وصف آراء عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة من أجل الكشف عن متوسط الإجابات لكل متغير بالإضافة الى استخدامه في وصف العبارات الواردة في الاستبانة، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) واختبارات للعينات المستقلة (Independent T-test): تم من خلاله فحص الفروق بين متوسطات وجهات نظر عينة الدراسة وتقديراتهم لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية السائدة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، تبعاً لمتغير الجنس ومقر العمل.

3. نتائج البحث ومناقشتها

استخرجت نتائج البحث من تحليل البيانات المجمع من أداة البحث (الاستبانة) وربطها بأسئلة الدراسة، وتم تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها على النحو التالي:

أولاً- عرض نتائج ومناقشة السؤال الأول: ما مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أبعاد المنظمات الأثرية السائدة (الثقة في القادة ومصداقيتهم، الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة، روح الصداقة الحميمة، العدالة التنظيمية، فرص التعلم والتنمية الشخصية، فرص التوفيق بين العمل والعائلة) بجامعة أم القرى في ظل السلوك القيادي الممارس والمدركة من أفراد عينة الدراسة، واستخدم في هذا البحث مقياس المتوسطات الحسابية الوارد في الجدول (2) السابق عرضه لتفسير هذه المتوسطات ودلالاتها، والجداول التالية تبين النتائج على النحو التالي:

**جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة
لبعد الثقة في القادة ومصداقيتهم في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	سلوك القادة يجعل الجامعة يسود فيها الآتي: المصداقية في التعامل مع الرؤساء.	3.75	1.20	3	مرتفعة
2	الثقة العنصر الأساسي في التعامل مع الرؤساء.	3.75	1.12	2	مرتفعة
3	اهتمام الرؤساء بمصالح الموظف بالجامعة.	3.80	1.16	1	مرتفعة
4	وفاء الرؤساء بوعودهم للموظفين بالجامعة.	3.50	1.25	4	مرتفعة
5	إنصاف وعدالة الرؤساء مع الموظفين بالجامعة.	3.48	1.28	5	مرتفعة
	بعد (الثقة في القادة ومصداقيتهم) ككل	3.66	0.92	-	مرتفعة

يتضح من جدول (6) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى تحقق بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، قد تراوحت بين (3,48-3,80) وبدرجة (مرتفعة)، حيث جاءت الفقرة رقم (3) التي نصت على "اهتمام الرؤساء بمصالح الموظف بالجامعة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,80)، في حين جاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على "الثقة العنصر الأساسي في التعامل مع الرؤساء" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,75)، وجاءت الفقرة رقم (1) التي نصت على "المصداقية في التعامل مع الرؤساء" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3,75). بينما جاءت الفقرة رقم (5) التي نصت على "إنصاف وعدالة الرؤساء مع الموظفين بالجامعة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,48) بدرجة (مرتفعة). كما بلغ المتوسط العام لبعد الثقة في القادة ومصداقيتهم (3,66) وانحراف معياري (0,92)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم.

تبين هذه النتيجة إن المتوسطات الحسابية لمستوى تحقق بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم في جامعة أم القرى جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت تحقق بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم بالجامعة في ظل سلوك قاداتها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نجيمي (2022) التي أشارت إلى أن مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران جاء بدرجة مرتفعة بما في ذلك بعد الثقة في القادة، ومع دراسة يوسف (2021) التي أشارت إلى أن أبعاد المنظمات الأثرية ومنها بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم جاءت بدرجة فوق المتوسط بشكل عام.

**جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة
لبعد الاتصالات الصريحة والمفتوحة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	سلوك القادة يجعل الجامعة يسود فيها الآتي:				

مرتفعة	5	1.44	3.42	اتصالات تتم بوضوح أو صراحة.	1
مرتفعة	1	1.21	3.89	تبادل الاختلاف في الآراء بين المنسويين عبر وسائل الاتصال.	2
مرتفعة	4	1.26	3.54	التواصل السهل مع الإدارات العليا بالجامعة.	3
مرتفعة	3	1.21	3.66	قنوات الاتصال مفتوحة.	4
مرتفعة	2	1.04	3.75	إمكانية الإفصاح عن مشاكل العمل عبر قنوات الاتصال.	5
مرتفعة	-	0.84	3.65	بعد (الاتصالات المفتوحة مع القادة) ككل	

يتضح من جدول (7) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى تحقق بعد الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، قد تراوحت بين (3,42 - 3,89) وبدرجة (مرتفعة)، حيث جاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على " تبادل الاختلاف في الآراء بين المنسويين عبر وسائل الاتصال" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,89)، في حين جاءت الفقرة رقم (5) التي نصت على " إمكانية الإفصاح عن مشاكل العمل عبر قنوات الاتصال" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,75)، وجاءت الفقرة رقم (4) التي نصت على "قنوات الاتصال مفتوحة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3,66) وبدرجة (مرتفعة)، بينما جاءت الفقرة رقم (1) التي نصت على " اتصالات تتم بوضوح أو صراحة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,42) بدرجة (مرتفعة). كما بلغ المتوسط العام لبعد الثقة الاتصالات المفتوحة مع القادة (3,65) وانحراف معياري (0,84)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على بعد الاتصالات الصريحة والمفتوحة.

تبين هذه النتيجة إن المتوسطات الحسابية لمستوى تحقق بعد الاتصالات المفتوحة في جامعة أم القرى جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت تحقق بعد الاتصالات الصريحة والمفتوحة بالجامعة في ظل سلوك قادتها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نجيمي (2022) التي أشارت إلى أن مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران وبما فيها بعد الاتصالات الصريحة والمفتوحة جاء بدرجة مرتفعة، ومع دراسة منصور (2018) التي أشارت إلى أن سلوكيات القيادة الأخلاقية لها دور الذي يمكن أن تلعبه في دعم أبعاد المنظمات الأثرية (المفضلة) بما في ذلك الاتصالات المفتوحة والصريحة مع القائد والتي من الممكن أن تؤدي إلى نجاح منظمات التسويق الإلكتروني بمحافظة القاهرة الكبرى.

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لبعد روح الصداقة الحميمة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	سلوك القادة يجعل الجامعة يسود فيها الآتي: مناخ عام يمتاز بالود.	3.40	1.24	5	متوسطة
2	سيادة روح الفريق بين الموظفين.	3.70	1.09	3	مرتفعة
3	لقاءات جماعية لكافة الموظفين خلال الدورات التدريبية والمناسبات.	3.85	1.01	2	مرتفعة

مرتفعة	4	1.23	3.45	مناخ أسري يشيع بين موظفي الجامعة.	4
مرتفعة	1	1.09	3.92	تقارب بين جميع الموظفين من خلال تنظيم فعاليات.	5
مرتفعة	-	0.86	3.66	بعد (روح الصداقة الحميمة) ككل	

يتضح من جدول (8) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى تحقق بعد روح الصداقة الحميمة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، قد تراوحت بين (3,40 - 3,92) وبدرجة (متوسطة ومرتفعة)، حيث جاءت بدرجة مرتفعة كلاً من: الفقرة رقم (5) التي نصت على " تقارب بين جميع الموظفين من خلال تنظيم فعاليات"، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,92)، والفقرة رقم (3) التي نصت على " لقاءات جماعية لكافة الموظفين خلال الدورات التدريبية والمناسبات" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,85)، وجاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على " سيادة روح الفريق بين الموظفين" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3,70)، بينما جاءت الفقرة رقم (1) التي نصت على " مناخ عام يمتاز بالود" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,40) بدرجة (متوسطة). كما بلغ المتوسط العام لبعدها روح الصداقة الحميمة (3,66) وانحراف معياري (0,86)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على بعد روح الصداقة الحميمة.

تبين هذه النتيجة إن المتوسطات الحسابية لمستوى تحقق بعد روح الصداقة الحميمة في جامعة أم القرى جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت تحقق بعد روح الصداقة الحميمة كمعيار من معايير المنظمات الأثرية بالجامعة في ظل سلوك قادتها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة يوسف (2021) التي أشارت إلى أن أبعاد المنظمات الأثرية جاءت بدرجة فوق المتوسط بشكل عام، ومع دراسة منصور (2018) التي أشارت إلى أن سلوكيات القيادة الأخلاقية والدور الذي يمكن أن تلعبه في دعم أبعاد المنظمات الأثرية (المفضلة) بما في ذلك بعد روح الصداقة الحميمة والتي يمكن أن تؤدي إلى نجاح منظمات التسويق الإلكتروني بمحافظة القاهرة الكبرى.

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لبعد العدالة التنظيمية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	سلوك القادة يجعل الجامعة يسود فيها الآتي: توافر ميزانية للتدريب وتنمية قدرات الموظفين.	3.93	1.24	1	مرتفعة
2	عدالة في عملية مكافأة الأداء الجيد بالجامعة.	3.92	1.22	2	مرتفعة
3	احتراف بالتميز والعمل المتقن.	3.89	1.22	5	مرتفعة
4	منح مكافآت للموظفين المتميزين والمنجزة لأعمالها.	3.91	1.24	3	مرتفعة
5	عدم التمييز بين الموظفين.	3.89	1.17	4	مرتفعة
	بعد (العدالة التنظيمية) ككل	3.91	1.01	-	مرتفعة

يتضح من جدول (9) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى تحقق بعد العدالة التنظيمية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، قد تراوحت بين (3,89 - 3,93) وبدرجة (مرتفعة)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) التي نصت على "توافر ميزانية للتدريب وتنمية قدرات الموظفين" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,93)، في حين جاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على "عدالة في عملية مكافأة الأداء الجيد بالجامعة" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,92)، وجاءت الفقرة رقم (4) التي نصت على "منح مكافآت للموظفين المتميزين والمنجزة لأعمالها" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3,91)، بينما جاءت الفقرة رقم (3) التي نصت على "احتراف بالتميز والعمل المتقن" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,89). كما بلغ المتوسط العام لبعده العدالة التنظيمية (3,91) وانحراف معياري (1,01)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على بعد العدالة التنظيمية.

تبين هذه النتيجة إن المتوسطات الحسابية لمستوى تحقق بعد العدالة التنظيمية في جامعة أم القرى جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت تحقق بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية بالجامعة في ظل سلوك قادتها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نجيمي (2022) التي أشارت إلى أن مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران وبما فيها العدالة التنظيمية جاء بدرجة مرتفعة، ومع دراسة يوسف (2021) التي أشارت إلى أن أبعاد المنظمات الأثرية ومنها العدالة التنظيمية جاءت بدرجة فوق المتوسط بشكل عام.

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لبعد فرص التعلم والتنمية الشخصية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	سلوك القادة يجعل الجامعة يسود فيها الأتي: التشجيع على الإبداع والابتكار.	3.48	1.28	4	مرتفعة
2	إتاحة فرصاً للتعلم والتنمية الشخصية.	3.62	1.21	2	مرتفعة
3	اكتساب خبرات جديدة بشكل مستمر.	3.46	1.33	5	مرتفعة
4	تطوير إمكانات موظفي الجامعة.	3.59	1.28	3	مرتفعة
5	دعم توافق القيم الشخصية للموظفين مع القيم السائدة بالجامعة.	3.75	1.18	1	مرتفعة
	بعد (فرص التعلم والتنمية الشخصية) ككل	3.58	1.01	-	مرتفعة

يتضح من جدول (10) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى تحقق بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، قد تراوحت بين (3,46 - 3,75) وبدرجة (مرتفعة)، حيث جاءت الفقرة رقم (5) التي نصت على "دعم توافق القيم الشخصية للموظفين مع القيم السائدة بالجامعة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,75)، في حين جاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على "إتاحة فرصاً للتعلم والتنمية الشخصية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,62)،

وجاءت الفقرة رقم (4) التي نصت على "تطوير إمكانات موظفي الجامعة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3,59)، بينما جاءت الفقرة رقم (3) التي نصت على "اكتساب خبرات جديدة بشكل مستمر" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,46). كما بلغ المتوسط العام لبعده فرص التعلم والتنمية الشخصية (3,58) وانحراف معياري (1,33)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية.

تبين هذه النتيجة إن المتوسطات الحسابية لمستوى تحقق بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية في جامعة أم القرى جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت تحقق بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية بالجامعة في ظل سلوك قادتها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نجيمي (2022) التي أشارت إلى أن مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران بما فيها بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية جاء بدرجة مرتفعة، ومع دراسة يوسف (2021) التي أشارت إلى أن أبعاد المنظمات الأثرية ومنها بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية جاءت بدرجة فوق المتوسط بشكل عام.

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لبعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	سلوك القادة يجعل الجامعة يسود فيها الآتي: مساعدة الموظفين على التوافق بين مسؤولياتهم داخل الجامعة وبين مسؤولياتهم الأسرية.	3.74	1.17	2	مرتفعة
2	تقدم خدمات تيسر جودة الحياة الأسرية لموظفي الجامعة.	3.95	1.13	1	مرتفعة
3	إيجاد مرافق ترفيهية لموظفي الجامعة وأسره.	3.49	1.26	5	مرتفعة
4	تهيئة ظروف تمكن الموظفين بالجامعة من رعاية أطفالهم.	3.59	1.17	4	مرتفعة
5	النظر بعين الاعتبار للظروف الخاصة والأسرية لموظفي الجامعة.	3.60	1.17	3	مرتفعة
	بعد (فرص التوفيق بين العمل والعائلة) ككل	3.67	0.96	-	مرتفعة

يتضح من جدول (11) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى تحقق بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، قد تراوحت بين (3,49-3,95) وبدرجة (مرتفعة)، حيث جاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على "تقدم خدمات تيسر جودة الحياة الأسرية لموظفي الجامعة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,95)، في حين جاءت الفقرة رقم (1) التي نصت على "مساعدة الموظفين على التوافق بين مسؤولياتهم داخل الجامعة وبين مسؤولياتهم الأسرية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,74)، وجاءت الفقرة رقم (5) التي نصت على "النظر بعين الاعتبار للظروف الخاصة والأسرية لموظفي الجامعة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3,60)، بينما جاءت الفقرة رقم (3) التي نصت على "إيجاد مرافق ترفيهية لموظفي الجامعة وأسره" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3,49) بدرجة (مرتفعة).

كما بلغ المتوسط العام لبعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة (3,67) وانحراف معياري (0,96)، وهو ما يبين أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على تحقق بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة.

تبين هذه النتيجة إن المتوسطات الحسابية لمستوى تحقق بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة في جامعة أم القرى جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت تحقق بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة بالجامعة في ظل سلوك قادتها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نجيمي (2022) التي أشارت إلى أن مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران وبما فيها فرص التوفيق بين العمل والعائلة جاء بدرجة مرتفعة، ومع دراسة يوسف (2021) التي أشارت إلى أن أبعاد المنظمات الأثرية ومنها بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة جاءت بدرجة فوق المتوسط بشكل عام.

جدول 12: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

حول تحقق أبعاد المنظمة الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	بعد (الثقة في القادة ومصداقيتهم)	3.66	0.92	مرتفعة
2	بعد (الاتصالات المفتوحة مع القادة)	3.65	0.84	مرتفعة
3	بعد (روح الصداقة الحميمة)	3.66	0.86	مرتفعة
4	بعد (العدالة التنظيمية)	3.91	1.01	مرتفعة
5	بعد (فرص التعلم والتنمية الشخصية)	3.58	1.01	مرتفعة
6	بعد (فرص التوفيق بين العمل والعائلة)	3.67	0.96	مرتفعة
	الأبعاد ككل	3.68	0.93	مرتفعة

يتضح من جدول (12) أن تحقق أبعاد المنظمة الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، جاء بمتوسط عام (3,68)، وبدرجة (مرتفعة).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نجيمي (2022) التي أظهرت أن مستوى تحقيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة نجران من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة مرتفعة. في حين أظهرت دراسة يوسف (2021) أن أبعاد المنظمات الأثرية جاءت بدرجة فوق المتوسط بشكل عام.

أما تحقق أبعاد المنظمة الأثرية في ظل السلوك القيادي الممارس بجامعة أم القرى، فقد تراوحت المتوسطات بين (3,58)- (3,91) وبدرجة (مرتفعة)، وجاءت على النحو الآتي:

- بعد العدالة التنظيمية بمتوسط عام (3,91) وانحراف معياري (1,01).
- بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة بمتوسط عام (3,67) وانحراف معياري (0,96).
- بعد روح الصداقة الحميمة بمتوسط عام (3,66) وانحراف معياري (0,86).

- بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم بمتوسط عام (3,66) وانحراف معياري (0,92).
- الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة بمتوسط عام (3,65) وانحراف معياري (0,84).
- بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية بمتوسط عام (3,58) وانحراف معياري (1,33).

وهذه الأبعاد بالنظر إلي وسطها الحسابي جاء في الصدارة بعد "العدالة التنظيمية"، وفي آخرها بعد "فرص التعلم والتنمية الشخصية". وبالنظر إلى الانحراف المعياري فإن آراء عينة الدراسة حول الأبعاد تميل إلى الاستقرار أكثر مع بعد الاتصالات المفتوحة مع القادة، ثم بعد روح الصداقة الحميمة، ثم بعد الثقة في القادة ومصداقيتهم، ثم بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة، ثم بعد العدالة التنظيمية، ثم بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية.

ثانياً- عرض نتائج ومناقشة السؤال الثاني: هل يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) حول مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين؟ وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent T-test) للكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة وتقديراتهم لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى تبعاً لمتغير الجنس والجدول (12) يظهر النتائج:

جدول 13: نتائج اختبار (T) لفحص الفروق بين إجابات العينة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة Sig.
الجنس	ذكر	3.67	0.433	0.66
	أنثى	3.71		

يبين الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى، تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0,05). وهذه النتيجة تظهر أن أعضاء هيئة التدريس والموظفين باختلاف جنسهم متفقون على واقع تطبيق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة أم القرى، وقد يفسر ذلك إلى توافر قواعد واضحة ومعايير محددة وإجراءات تتصف بالحوكمة في تشغيل الوظائف بالجامعة.

ثالثاً- عرض نتائج ومناقشة السؤال الثالث: هل يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير مقر العمل (مكة، الليث، القنفذة، أضم) حول مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى، والمدركة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين؟

وللإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة وتقديراتهم لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى تبعاً لمتغير مقر العمل والجدول (13) يظهر النتائج:

جدول 14: نتائج تحليل (One Way ANOVA) لمتغير مقر العمل

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة Sig.
مقر العمل	بين المجموعات	2.557	3	0.852	1.758	0.185
	داخل المجموعات	70.767	146	0.485		
	المجموع	73.324	149			

يبين الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية في جامعة أم القرى، والمدرسة من أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير مقر عمل المستجيب، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0,05).

وهذه النتيجة تظهر أن أعضاء هيئة التدريس والموظفين باختلاف موقع مقراتهم الجغرافي بمنطقة مكة المكرمة متفقون على مستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية بجامعة أم القرى، وقد يفسر ذلك إلى أن خطط قيادات مقرات الجامعة تسير وفق قواعد وخطط استراتيجية.

4. نتائج وتوصيات ومقترحات البحث

1.4 ملخص النتائج: أظهرت آراء عينة البحث، النتائج الآتية:

- 1- تحقق أبعاد المنظمة الأثرية بجامعة أم القرى في ظل سلوك قادتها بمتوسط عام (3,68)، وبدرجة (مرتفعة). ومستوى تحقق أبعادها جاء على النحو التالي:
 - بعد العدالة التنظيمية، بمتوسط حسابي (3,91) وبدرجة مرتفعة.
 - بعد فرص التوفيق بين العمل والعائلة، بمتوسط حسابي (3,67) وبدرجة مرتفعة.
 - بعد روح الصداقة الحميمة، بمتوسط حسابي (3,66) وبدرجة مرتفعة.
 - بعد الثقة في القيادة ومصداقيتهم، بمتوسط حسابي (3,66) وبدرجة مرتفعة.
 - بعد الاتصالات الصريحة والمفتوحة مع القادة، بمتوسط حسابي (3,65) وبدرجة مرتفعة.
 - بعد فرص التعلم والتنمية الشخصية، بمتوسط حسابي (3,58) وبدرجة مرتفعة.
- 2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية السائدة في جامعة أم القرى في ظل سلوك قادتها تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0,05).
- 3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى تحقق أبعاد المنظمات الأثرية السائدة في جامعة أم القرى في ظل سلوك قادتها تبعاً لمتغير مقر العمل، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0,05).

2.4. التوصيات: بناءً على ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، استوحى البحث توصيات تؤكد أهمية تعزيز أبعاد المنظمات الأثرية للمنتسبين للجامعة عموماً والكوادر العاملة على وجه الخصوص، من خلال التالي:

- 1- تزويد قيادات الجامعة بالمهارات المهنية لتحسين ممارساتهم القيادية في ضوء أبعاد المنظمات الأثرية.
- 2- دعم المناخ الأثري من خلال استحداث خيارات لأنشطة ثقافية وترفيهية ورياضية وأنماط أخرى تدفع نحو جودة الحياة بالجامعة.
- 3- تفعيل مناخ تنظيمي يُعزّز المشاركة في رسم السياسات وصنع القرارات وتطوير الاتصالات من أجل جعل بيئة العمل بالجامعة مفضلة.
- 4- التعاون مع الجامعات الأجنبية كمزود خبير لضمان تطبيق المناخ الأثري بالجامعة.

3.4. المقترحات: يُقدم البحث الحالي المقترحات التالية:

- 1- إجراء دراسات مستقبلية في نفس سياق البحث الحالي حول أدوار القيادات بالجامعات السعودية في ضوء متطلبات المنظمات الأثرية.
- 2- إجراء دراسة تحليلية للكشف عن الاحتياجات التدريبية لمنسوبي الجامعات السعودية (قادة وموظفين) لتحسن كفاءة الأداء في ضوء أبعاد المنظمات الأثرية.

5. المراجع

1.5. القرآن الكريم.

2.5. المراجع العربية

- أندرو دي سيزلاقي، مارك جي ولاس (1991). السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة: جعفر أبو القاسم، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
- جامعة أم القرى (2023). نبذة عن الجامعة. <https://uqu.edu.sa/main>.
- جودة، عبد المحسن عبد المحسن. (2010). السلوك التنظيمي، بدوان دار نشر، المنصورة.
- جيرالد جرينبرج، روبرت بارون (2004). إدارة السلوك في المنظمات، ط7، ترجمة: رفاعي محمد رفاعي، إسماعيل على بسيوني، دار المربخ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2021-2025. <https://www.my.gov>.
- الرؤية السعودية (2030). برنامج التحول الوطني. <https://www.vision2030.gov>.
- الرؤية السعودية (2030). برنامج جودة الحياة. <https://www.vision2030.gov>.

- الزعير، إبراهيم. (2017). الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة السعودية الناشئة وعلاقتها بالاستقرار الوظيفي، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، ع 9، 172-218.
- صلاح عبد القادر النعيمي (2008). المدير، القائد، المفكر الاستراتيجي. ط2، أفراد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سعد الدين، دعاء علي. (2017). أثر سلوكيات القيادة الأخلاقية على أبعاد المنظمات الأثرية لدى العاملين: دراسة تطبيقية على الهيئة العامة للنقل النهري، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد3، جامعة شمس الدين-كلية التجارة، 257-274.
- عبد الوهاب، مبروح (2010). السلوك القيادي وعلاقته بالدافعية لدى العمال- دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية "السوناريك" وحدة فرجيوة - ميلة- رسالة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة منتوري قسنطينة.
- عمران، أسماء. (2020). تقدير حاجات أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين ومن في حكمهم بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل كمدخل لتحقيق الرضا الوظيفي لهم، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 21(4)، 516-547.
- عزت، هويدا أحمد (2022). المنظمات الأثرية" بين التطوير وأمل التطبيق. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين (2022)، جامعة أم القرى، رابط <https://uqu.edu.sa/dsfaculty>
- الغامدي، فريد (2021). تطوير بيئة العمل وتحفيز التفكير الإبداعي للموظفين في مبادرة (السعادة والإيجابية). <https://uqu.edu.sa/App/News/74472>
- فليح، حكمت محمد. (2010). تحليل العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي: دراسة استطلاعية في دائرتي التقاعد والرعاية الاجتماعية في مدينة الكويت، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 83.
- مصلح، خالد حسين؛ عريفج، سامي سلطي. (1999). في مناهج البحث العلمي وأساليبه. ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- المغربي، هدى عبد الحميد عبد الفتاح. (2017). العلاقة بين المنظمات الأثرية والالتزام التنظيمي لدى العاملين: دراسة تطبيقية على قطاع التعليم-جامعة المنصورة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، 41(3)، 233-257.
- منصور، علي ناجح علي. (2018). دور سلوكيات القيادة الأخلاقية في دعم وتعزيز أبعاد المنظمات الأثرية (المفضلة): دراسة تطبيقية على منظمات التسويق الإلكتروني في محافظة القاهرة الكبرى، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، 32(1)، جامعة حلوان - كلية التجارة وإدارة الأعمال، 197-276.
- معجم المعاني الجامع. <https://www.almaany.com>

- نجيمي، فصيل بن علي يحيى. (2022). أبعاد المنظمات الأثيرة بجامعة نجران وعلاقتها بالتزام أعضاء هيئة التدريس بالعقد النفسي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد 11، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 216-257.
- نعمان، مرفت محمد السعيد مرسى. (2011). نموذج ثلاثي الأبعاد للعلاقة بين جودة حياة العمل والمناخ الأثيري والرفاهية النفسية، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
- وكالة جامعة أم القرى (2020). برنامج السعادة والإيجابية. <https://uqu.edu.sa/vr/84587>.
- يوسف، محمد ربيع زنتي. (2021). أبعاد منظمات الأعمال الأثيرة على الرسوخ الوظيفي: دراسة تطبيقية على العاملين بشركة بورتو للفنادق والمنتجات السياحية، مجلة التجارة والتمويل، العدد 3، جامعة طنطا-كلية التجارة، 167-220.

3.5. المراجع الأجنبية

- Awaad, A. M. A. (2014). The Effect Authentizotic Organization on Job Burnout and Organizational Commitment. *Administrative Research Journal*, 32(1), 1-29.
- Cairrão, A., Cardoso, A., Figueiredo, j., Pereira, M., Rodrigues, P., Freitas, E. (2019) Analysis of the authentizotic profile of an Angolan organization and its impact on employees, *Journal of Entrepreneurship Education*, 22(2), 1-19.
- Dahiya R, & Raghuvanshi J,. (2021). Happiness at work: a multi- criteria decision- making approach. *Journal of Indian Business Research*. 13(4), 459-482.
- Daniels, K,. (2000). Measures of five aspects of affective well-being at work, *Human Relations*, Vol. 53 (2), pp. 257-294.
- De Vries M, F (2018). The 'Authentizotic' Organization: Creating Best Places to Work. <https://papers.ssrn.com>>
- De Vries M, F. (2021). Creating Best Places to Work In The CEO Whisperer (pp 197-202). Palgrave Macmillan, Cham.
- Fulmer I.S, et al (2003). Are 100 best better? An empirical investigation of the relationship between being a "great place to work" and firm performance. <https://psycnet.apa.org/record/2003-10922-006>.

- Kets de Vries & Balazs Katharina (2001), Creating authentizotic organization: Well-Functioning individuals in vibrant companies, Human relations, Vol. 45, Issue 1, pp 101-111.
- Kets M.M (2004). Organization on the couch: A Clinical Perspectives on Organizational Dynamics. European Management Journal, 22(2), 183-200
- Kets de Vries & Balazs Katharina (2013), Organizations on the couch: A Clinical perspective on Organizational Dynamics, Journal Citation Reports, Vol. 45, Issue 9.
- Laszlo, K. D., et al., (2010). “Job insecurity and health: A Study of 16 European countries”, Social Science and Medicine, Vol. 70, pp 867-874.
- Rego A, & e Cunha M, P., (2008). Authentizotic climates and employee happiness: Pathways to individual performance. Journal of Business Research, 61(7), 739-752.
- Rego A., (2004). Authentic organizations: Development and validation of a measuring instrument, Portuguese Journal of Management Studies, 9(1), 53-76.
- Tepper, B., (2001). Health Consequences of Organizational injustice, Organizational Behavior and Human Decision Processes, 86, 2.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ هيا صالح العثيمين، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.14>

أزلية أفعال الله تعالى وآراء المخالفين فيها

The eternity of Allah -Almighty's- deeds and the opinions of its opponents

إعداد الدكتورة/ إيمان بنت عبد الرحمن بن محسن الضويحي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

Email: e.m.s.00700@gmail.com

ملخص البحث

يتحدث هذا الموضوع عن: [أزلية أفعال الله تعالى وآراء المخالفين فيها]. وتكمن أهمية هذا البحث في اختصاصه بالحديث عن أزلية أفعال الله تعالى، والتي تُعد إحدى القضايا الخلافية بين أهل السنة والجماعة، وبين الفرق الأخرى؛ حيث إنَّ أهل السنة والجماعة يُثبتون لله -عزَّ وجلَّ- صفات الأفعال، وأنها قديمة أزلية، ومتعلقة بمشيئته سبحانه. في حين تُنكر بعض الفرق ذلك، ويُؤولون الصفات، ولهم آراؤهم في أفعال الله تعالى الأزلية والتي تُخالف منهج أهل السنة والجماعة. وتم تناول البحث في مبحثين جاء في المبحث الأول: معنى الأزلية والأبدية لغة في اصطلاح أهل السنة والجماعة وتضمن على ثلاثة مطالب، في المطلب الأول: معنى الأزلية في اللغة وفي المطلب الثاني: معنى الأبدية في اللغة، وفي المطلب الثالث: معنى الأبدية والأزلية في أفعال الله في اصطلاح أهل السنة والجماعة، ثم المبحث الثاني بعنوان: أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المخالفين. وتضمن على ثلاثة مطالب: في المطلب الأول: معنى أفعال الله تعالى عند أهل السنة والجماعة، وفي المطلب الثاني: أزلية وأبدية أفعال الله عند الفلاسفة، وفي المطلب الثالث: أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين. وقد اعتمد البحث على المنهجين: الوصفي والمقارن. وتوصل البحث إلى عددٍ من النتائج، كان أهمها: صحة ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة في قضية أزلية أفعال الله تعالى، ومن ثم لا بد من إثبات جميع أفعال الله تعالى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان والتسليم بأنها جزء من التوحيد، مع العلم لمعانيها وتقويض الكيفية لله -عز وجل-. وأنَّ أفعال الله تعالى نوعان: أفعال لازمة، وأفعال متعدية. وأنَّ الأبد هو الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء ويشمل الأزل.

الكلمات المفتاحية: الأزلية، أفعال الله تعالى، أهل السنة والجماعة

The eternity of Allah -Almighty's- deeds and the opinions of its opponents

Abstract

This thread talks about: { The eternity of Allah -Almighty's- deeds, and the opinions of its opponents } .The importance of this research lies in its competence to talk about The eternity of Allah -Almighty's- deeds, Which is one of the contentious issues between the Followers of the Sunnah , and other teams; As the Followers of the Sunnah prove that Allah -Almighty's-the attributes of deeds , And it is eternally old , and related to Allah -Almighty's will. While some teams deny this, and they are responsible adjectives, And they have their opinions for the enternity of Allah -Almighty's- deeds which violates the method of the followers of sunnah. The research was dealt with in two sections, in the first topic: the meaning of eternity and eternal in language in the terminology of the sunnah, and it included three demands, in the first requirement: the meaning of eternity in language and in the second requirement: the meaning of eternal in language, and in the third requirement: the meaning of eternity and eternal for actions of God in the terminology of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, then the second topic entitled: eternity and eternal of God's Actions in opinions of the Dissenters. It included three demands: in the first requirement: the meaning of the actions of God Almighty according to the Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, and in the second requirement: the eternity and eternal of God's actions according to the philosophers, and in the third requirement: the eternity and eternal of God's actions according to the theologians. The research relied on two approaches: descriptive and comparative. The research reached a number of results, The most important of them were: The validity of what he said the followers of the sunnah in the case of the eternity of Allah -Almighty's- deeds, hence it is necessary to prove all of Allah -Almighty's- deeds contained in the Qur'an and Sunnah, faith and recognition as part of monotheism, knowing their meanings and delegating how to Allah -Almighty's- , and the deeds of Allah -Almighty's- are two types: necessary deeds, and transitive deeds. And that eternity is the time that has no beginning and no end and includes eternity.

Keywords: The eternity, Allah - Almighty's- deeds, the Followers of the Sunnah

1. المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم. أما بعدُ: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد- صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أشرفت السموات والأرض بنور الله، وصلحت عليه جميع المخلوقات، أفعاله- سبحانه- حكيمة، كما أنَّ أسماءه عظيمة، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، سبحانه تقوم السموات والأرض بأمره، أفعاله فضل وعدل وحكمة ورحمة، ولا يوجد فيها عبث، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ) (سورة الدخان: 38)، أرسل الرسل، وأنزل الكتب، يُحاسب العباد ولا يحاسبونه، أفعاله تتعلق بمشيئته، وأصلها قديم، وأنواعها تحدث شيئاً بعد شيء، فهو الخالق ولم يزل خلاقاً، سبحانه خلق آدم بعد أن كان عدماً، وكذلك خلق الملائكة الكرام، وخلق السموات والأرض، ولما كانت هذه المسألة محل خلاف بين أهل السنة والجماعة، وبين بعض الفرق الأخرى؛ أحببتُ أن يكون موضوع بحثي هو: [أزلية أفعال الله تعالى وآراء المخالفين]، وتناولتُ هذه المسألة من جانبين، مقسمة بحثي إلى مبحثين:

1- المبحث الأول: معنى الأزلية والأبدية (لغةً)، وفي اصطلاح أهل السنة والجماعة.

2- المبحث الثاني: أزلية وأبدية أفعال الله عند المخالفين من الفلاسفة والمتكلمين.

ثم ختمتُ بحثي بخاتمةٍ، تتضمن أهم نتائج البحث.

1.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- بيان مفهوم الأزلية والأبدية في اصطلاح أهل السنة والجماعة.
- بيان معنى أفعال الله تعالى عند أهل السنة والجماعة.
- معرفة أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند الفلاسفة.
- معرفة أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين.

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في اختصاصه بالحديث عن أزلية أفعال الله تعالى، والتي تُعد إحدى القضايا الخلافية بين أهل السنة والجماعة، وبين الفرق الأخرى؛ حيث إنَّ أهل السنة والجماعة يُثبتون لله- عزَّ وجلَّ- صفات الأفعال، وهي عندهم متعلقة بالمشيئة، فهو- سبحانه- يفعل ما يشاء في الوقت الذي يشاء، كما أنهم يثبتون كل ما ورد في الكتاب والسنة، ولا يؤولون الصفات، ولا يقولون: إنها حدثت بعد أن لم تكن، فهي عندهم قديمة أزلية النوع، حادثة الأحاد، ومن ثم فإنَّ ربنا- تبارك وتعالى- استحق اسم الخالق والخالق قبل أن يخلق، وهكذا جميع الصفات الخاصة به سبحانه وتعالى. في حين تُنكر بعض الفرق ذلك، ويُولون الصفات، ولهم آراؤهم في أفعال الله تعالى الأزلية، والتي تُخالف أهل السنة والجماعة، ومن هنا جاءت أهمية البحث في تناول مسألة: أزلية أفعال الله تعالى وآراء المخالفين فيها.

3.1. منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي؛ من أجل التعرف على الظاهرة- أزلية أفعال الله تعالى- ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها؛ من أجل الوصول للنتائج المرجوة. كما يعتمد هذا البحث على المنهج المقارن، وذلك في معرفة أسباب حدوث الظاهرة- الخلاف في أزلية أفعال الله تعالى- من خلال مقارنتها مع بعضها البعض؛ للوصول للرأي الصحيح، ومعرفة نقاط الخلل عند المخالفين. وقد راعيت في البحث المحافظة على اللغة، وسلامتها من الأخطاء الإملائية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم.

المبحث الأول: معنى الأزلية والأبدية لغة في اصطلاح أهل السنة والجماعة

المطلب الأول: معنى الأزلية في اللغة:

الأزلية مصدر صناعي من الأزل، وهو في اللغة الضيق والحبس، وأزلوا ما لهم عن المرعى يأزلونه، إذا حبسوه.

والإزل- بالكسر-: الكذب، ويقول ابن العربي ما يدل على هذا المعنى:

يَقُولُونَ إِزْلُ حَب لَيْلَى وَنَكَرَهَا وَقَدْ كَذَبُوا مَا فِي مَوَدَّتِهَا إِزْلُ

والأزل: القَدَم، تقول: هو أزلي.

يقول الحسين بن أحمد بن فارس اللغوي: "وأدى الكلمة ليست مشهودة، وأظن أنهم قالوا للقديم: لم يزل، ثم نُسب إلى هذا فلم

يستقيم إلا بالاختصار، فقالوا: يزلي ثم أبدلت الياء ألف لأنها أخف فقالوا أزلني... " (ابن فارس، 1399، ج 1/ ص 94).

المطلب الثاني: معنى الأبدية في اللغة:

الأبدية مصدر صناعي من الأبد، والأبد هو الدهر، وجمعه آباده وأبُود، ويقال: لا أفعل ذلك أبد الأبدين، أي: مدى الدهر.

وأبدًا: ظرف زمان للمستقبل، يستعمل للإثبات والنفي، ويدل على الاستمرار، ومنه قوله تعالى: (خُلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (سورة

البينة: 8). والأبدي: هو الذي لا آخر له. (مصطفى، وآخرون، 1380، ج 1/ ص 2). والأبد: هو الدائم. والتأبيد: التخليد.

(الجوهري، 1407، ج 2/ ص 439).

المطلب الثالث: معنى الأبدية والأزلية في أفعال الله في اصطلاح أهل السنة والجماعة:

عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-، بقوله: "هي الدوام في الماضي الذي لا ابتداء له، الذي لم يسبق بعدم، الذي ما

زال.... بل الأزل هو معنى القدم، ومعناه لا ابتداء لوجوده". (ابن تيمية، 1402، ج 2/ ص 255). ونخرج من التعريف أن أهل

السنة والجماعة يُطلقون لفظ الأزل على الله تعالى من باب الإخبار؛ لأنه يحمل معنى حسن، وهو معنى اسمه الأول، ولا يجعلونه

من أسماء الله تعالى أو صفاته؛ لأنه لم يرد بذلك نص شرعي عن الله تعالى، أو عن رسوله- صلى الله عليه وسلم-، فالأمر في

ذلك توقيفيٌّ يحتاج إلى الدليل من الكتاب والسنة، وليس في الكتاب ولا في السنة لفظ القديم، فالكلمة يونانية الأصل، أما القديم

بمعناه اللغوي فقد ثبت في القرآن بمعنى السابق زمانه، المتقدم لوقوع على وقته، وهو بمعنى ما مضى على وجوده زمن طويل،

وهو ضد الحدوث، تقول: قدم يقدم قدمًا، وتقادم وهو قديم. (ابن منظور، 1414، ج 12/ ص 65).

ويمكن أن يطلق على الله تعالى بمعنى الإخبار، إذا ورد اللفظ على الإطلاق. (ابن منظور، 1414، ج 12/ ص 66). وهم

بهذا اقتبسوه من المتكلمين؛ لأن إطلاق القديم على الله تعالى لم تعرفه العرب في لغتها، ولم يرد في القرآن إلا بمعنى المتقدم على

غيره، بمعنى العتيق، قال تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَرْتُهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (سورة يس: 39).

واستدلوا في ذلك بما نص عليه الشرع من الكتاب، بقوله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة الحديد: 3). (مصطفى وآخرون، 1380، ج 2/ ص 270).

ومن السنة: فقد فسرهما النبي - صلى الله عليه وسلم - بأفصح عبارة وأجزها، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: "اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، أقض عنا الدين، وأغننا من الفقر). (مسلم، 1374، ج 4/ ص 2084).

المبحث الثاني: أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المخالفين

المطلب الأول: معنى أفعال الله تعالى عند أهل السنة والجماعة:

هي الصفات التي تتعلق بمشيئته وقدرته تعالى، المقترنة بحكمه، وهذه الصفات قد تنفك عن الله تعالى، بمعنى: أن يكون متصفاً بها بحالٍ دون حال، بمعنى: أنه إذا شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، فهي مقترنة بحكمته، فمتى اقتضى حكمته فعلها سبحانه، وإن لم تقتض لم يفعلها، مثل: استوائه على القرش، ونزوله إلى السماء الدنيا وغيرها، وأفعال الله أزلية النوع، أي: أنها تحذو حذو الذات في قدمها وأزليتها، ومن جهة إفرادها فهي متجددة شيئاً فشيئاً.

وتسمى بالأفعال الاختيارية؛ لأنها تقع بمشيئته واختياره وإرادته، فلا يكون شيء دون اختياره وأمره سبحانه وتعالى.

وتنقسم صفات ربنا الجليلة الفعلية من جهة تعلقها بمتعلقها إلى قسمين، هما:

- النوع الأول: صفات فعلية متعدية:

أي: متعلقة بخلقه، تعدت لمفعولها بلا حرف جر، مثل: الخلق والرزق، والعطاء والمديح، والهداية، وأنواع التدابير الكونية والشرعية، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَئُودًا يَدْهَبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) (سورة إبراهيم: 19).

- النوع الثاني: صفات فعلية لازمة:

وهذا متعلق بذاته المقدسة العليا، وهي تتعدى لمفعولها بحرف جر، كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والإتيان والمجئ لفصل القضاء يوم القيامة، وغيرها، كما قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (سورة طه: 5). وقال تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (سورة الفجر: 22)، فالاستواء والنزول كلها أفعال، ولم يعدها إلى المخلوق، فدل على أن الله تعالى متصفٌ بالأفعال اللازمة التي لا تتعدى إلى المخلوق، ومتصفٌ بالأفعال المتعدية التي تتعدى إلى المخلوقين، فقسمت هذه الصفات كذلك نظراً للاستعمال القرآني من جهة، ولكونها في اللغة كذلك، وقد جمع الله سبحانه وتعالى - بين النوعين في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) (سورة الحديد: 4)، وكلاهما حاصلٌ بقدرته ومشيئته وهو متصفٌ به. (ابن القيم، 1405هـ، ج 2/ ص 296).

"فأفعاله نوعان: لازمة، ومتعدية، كما دلت النصوص التي هي أكثر من أن تحصر على النوعين". (ابن تيمية، 1398، ج

6/ ص 233).

المطلب الثاني: أزلية وأبدية أفعال الله عند الفلاسفة:**- المسلك الأول:**

معنى الأزلية والأبدية عند الفلاسفة: هو الأبد وهو الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء. وعلى هذا فهم يقسمون الأبد إلى قسمين: 1- الأبد الزماني. 2- الأبد اللازماني. فالزماني: هو المدة التي ليس لها حدٌ محدود في الماضي والمستقبل، ولا ابتداء له ولا انتهاء. ويقول الدكتور جميل صليبا معلقاً على هذا التعريف: "وهو بهذا المعنى صفة من صفات الله تعالى كان، وسيكون دائماً.. ولا فرق بين الأزل والأبد بالنسبة إلى الله تعالى؛ لأنَّ أبعده عين أزله، وأزله عين أبعده؛ بل الأزل والأبد بالنسبة إليه صفتان أظهرتهما الإضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده، وإلا فلا أزل ولا أبعده، كان الله ولم يكن شيء قبله". (صليبا، 1971، ج 1/ ص 29).

أما الأبد اللازماني: فهو عندهم المطلق، أو الشيء الذي لا نهاية له، فكل حادث موجود متناه الزمان، وكل أبدي موجود هو فوق الزمان. (صليبا، 1971، ج 1/ ص 30).

وهو قسمين: 1- الوجود 2- الكون.

فالأشياء المتناهية عندهم هي التي توصف بالكون.

أما المطلق: فهو الذي يوصف بالوجود، وهو ما دلَّ على واحدٍ غير معين، والوجود ليس له ماضٍ ولا مستقبل، ولكنه في حاضر لا يزول، وأخذ أفلاطون وأرسطو هذه الفكرة، وقال: الموجود الكامل هو الذي لا يتغير، وهو واحدٌ أبدي، لا حركة ولا تغير في وجوده وهو التام، أما الموجودات فهي غير كاملة؛ فتولد وتتغير دون انقطاع، وهو الزمان، وعلى هذا هم تبينوا نظرية العلة التامة لواجب الوجود؛ فلا يقوم بذاته حادث، وتُعرف العلة التامة بأنها: "جميع ما يحتاج إليه الشيء، سواء كان هو الفاعل وحده، أو مع الغاية، أو مع غيرها" (الجرجاني، 1403، ص 199).

وكان من أهم نتائج هذا التصور: 1- القول بقدم العالم. 2- القول بعدم علم الله تعالى بالجزئيات. 3- والقول بنفي قيام الصفات والأفعال بذات الله تعالى بالكلية؛ لأنها تقتضي المغايرة والحركة والحادث. 4- وهذا يقتضي التركيب والتغيير؛ لذلك قالوا بقدم أفعال الله تعالى، وأنها أزلية بأزلية الله تعالى، ومقارنة العلة لمعلولها. (الفارابي، 1995، ص 18-19).

وتبنوا نظرية الصدور الأفلاطونية؛ فقالوا: الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، ولو صدر عنه اثنان لاقتضى إثنينية في ذات الواحد، فما دام الأول واحد يجب أن يكون الصادر عنه واحد.

- المسلك الثاني: الأدلة النقلية والعقلية التي تدل على بطلان قول الفلاسفة بأزلية أفعال الله تعالى:**(1) الأدلة النقلية:**

مما سبق رأينا أنَّ قول الفلاسفة بأزلية أفعال الله تعالى كان معتمداً على القول بقدم العالم؛ بناءً على أدلة عقلية اعتقدوا صحتها، ولقد أثبتت الآيات القرآنية في كتاب الله تعالى قضية خلق وإيجاد العالم، وتبين أنَّ الله تعالى أحدث هذا الفعل في مدة زمنية مقدرة، وسنذكر بعضاً من الآيات القرآنية:

1- قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) (سورة السجدة: 4).

2- قال تعالى: (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (سورة الزمر: 62).

أما الآيات الدالة على أفعاله ليست قديمة، ولا أزلية- كما دعت الفلاسفة- فهي كثيرة، نذكر منها: قوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) (سورة القصص: 68). ومنها قوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة يس: 8).

3- من السنة: عن عمران بن حصين- رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض" (البخاري، 1422، ج 6/ ص 2699). ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "الذي نطقت به الكتب والرسول أن الله خالق كل شيء مما سوى الله من الأفلاك والملائكة، وغير ذلك مخلوق محدث، كائن بعد أن لم يكن مسبوق بعدم نفسه، وليس مع الله شيء قديم بقدمه في العالم، لا الأفلاك ولا الملائكة، سواء سميت عقولاً، أو نفوساً، أو لم تسم). (ابن تيمية، 1406، ج 1/ ص 141، 323، 150).

(2) الأدلة العقلية:

1- قولهم: "إن الخالق علة تامة موجب بذاته، وأن العالم معلول له، موجب له، مفيض له، متقدم عليه بالشرف والعلوية والطبع، يقال لهم: لو كان علة تامة موجبة يقترن بها معلولها، لم يكن في العالم شيء محدث، فكل قول يقتضي أن يكون شيء في العالم أو من العالم أو من أفعال الله تعالى قديماً لازماً لذات الله، فهو قول باطل؛ لأنه يؤدي إلى أن الله علة تامة لا يتأخر شيء من معلولها، وحدوث الحوادث، كخلق السموات والأرض دليل على أن فاعل الحوادث ليس بعلة تامة في الأزل، إذا أنتفت العلة التامة في الأزل، وبطل القول بقدم العالم". (ابن تيمية، 1406، ج 1/ ص 141، 323، 150).

2- قولهم: إن حدوث الحوادث بلا سبب حادث ممنوع؛ لأنه يؤدي إلى تقدير ذات معطلة عن الفعل، ثم فعلت من غير حدوث سبب، يقال لهم: هذا باطل؛ لأنه لا يدل على قدم شيء بعينه من أفعال الله تعالى، إنما يدل على أنه- سبحانه وتعالى- لم يزل فعالاً. وإذا قدر أنه فعال لأفعال تقوم بنفسه، أو لمفعولات حادثه شيئاً بعد شيء؛ دل ذلك على أنه لم يزل فعالاً.

3- قولهم: "إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، نقول لهم: من قال لكم ذلك؟! فإن الواحد لا يصدر عنه واحداً في العالم المشهود؛ بل لا بد من توفر زوجين في كل شيء، وإن كان مقصودكم هو الله تعالى، ولا يصدر عنه إلا واحد؛ فهذا باطل بالنقل والعقل، فكيف يكون المدلول عليه الدليل، وأنتم لا تعلمون كيفية صدور منه، فالواحد الذي تثبتونه هو وجود مجرد لا حقيقة له في الخارج، ويمتنع تحققه، إنما هو أمر يقدر في الأذهان كما تقدر الممتنعات (ابن تيمية، 1406، ج 1/ ص 402). والصدور عن الرب ليس كصدور الحرارة من النار أو الشمس؛ بل هو- سبحانه- فاعل بالمشيئة والإرادة، وكلاهما يبطل الإرادة المشيئة لله والاختيار، تنزه الله عن ذلك" (ابن تيمية، 1406، ج 1/ ص 197).

4- أما قولهم: أفعال الله قديمة بناءً على اعتقادهم بقدم العالم وامتناع عدم العالم، وكل من قال العالم قديم لا بد أن يقول هو واجب بنفسه أو بغيره ولو لم يكن واجب بنفسه لكان مفتقراً إلى غيره (أي أنه محدث)؛ فيقال لهم: "ما لم يكن موجوداً بنفسه ولا قديماً بنفسه، وليس هناك في الأزل شيء يوجب وجوده بنفسه، ولا قديماً بنفسه، وليس هناك في الأزل شيء يوجب وجوده لزم عدمه؛ فصحت تلك القاعدة التي تقول: إن ما ثبت قدمه امتنع عدمه، وما جاز عدمه امتنع قدمه. وتقدير ذلك أن العالم جائز القدم فامتنع أن يكون قديماً، وكل من يقول بقدم العالم، أو قدم أفعاله؛ فقله باطل؛ لأنه قد ثبت عدمه". (ابن تيمية، 1406، ج 1/ ص 198).

المطلب الثالث: أزلية وأبدية أفعال الله تعالى عند المتكلمين:

المسلك الأول: معنى الأزلية والأبدية عند المتكلمين.

الأزلية: مصدر من الأزل، بفتح اللام والزال المعجمة، وهو دوام الوجود في الماضي، وهو ماهية تقتضي اللامسبوقية بالغير، وهو نفي الأولية. (التهانوي، 1382، ج 1/ ص 122).
أما الأزلي: فهو الذي لا يكون مسبوقاً بالعدم، وينقسم الموجود إلى أربعة أقسام:
الأول: إما أن يكون الموجود أزلي أبدي، وهو الله سبحانه وتعالى.
الثاني: إما أن يكون الموجود لا أزلي ولا أبدي، وهو الدنيا.
الثالث: إما أن يكون الموجود أبدي غير أزلي، وهو الآخرة.
الرابع: إما أن يكون الموجود أزلي غير أبدي، وهذا محال وجوده؛ لأن ما ثبت قدمه امتنع عدمه (الجرجاني، 1403، ص 32).
أما الأبدية: فهو من الأبد: وهو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل، أما الأبدي فهو ما لا يكون منعماً (الجرجاني، 1403، ص 21).

وعلى هذا فالمتكلمون يأخذون بهذين المصطلحين، ويجعلونهما صفتين لله تعالى، كالبقاء بمعنى الأبدية، والقدم بمعنى الأزلية. فالبقاء أثبتته المعتزلة والأشاعرة، على أنه صفة وجودية زائدة على الوجود، أما القدم فكذلك أثبتته المعتزلة والأشاعرة، على أنه صفة قديمة قائمة بنفسه ليست زائدة؛ لأن القديم عندهم هو المتقدم في الوجود بلا نهاية، ومع هذا الاتفاق، إلا أن لكل فرقة آراءها.

1- المعتزلة: إذ أردنا أن نوضح آراء المعتزلة في القضية؛ نجدهم انقسموا إلى قسمين:

القسم الأول: ذهب هذا القسم إلى إثبات شينية المعدوم، وأنه شيء موجود لا فرق بينه وبين الوجود العيني، وتصريحهم بأزلية الأفعال والمفعولات من حيث إنها أفعال ومفعولات قبل كونها، ج عل بعض المخالفين يلحق المعتزلة بالفلاسفة في القول بقدم العالم.

رأي الفريق الأول: هم يبالغون في إثبات المعدوم، متأثرين بالنظريات الأفلاطونية القائمة بأزلية المعلومات والأجسام، وأزلية الأفلاك وحركاتها الدائمة الأبدية. (هويدي، 1985، ص 147).

وأول من قال بذلك هو: أبو عثمان الشمام، وتبعه عليه طوائف من القدرية المعتزلة الرافضة.

وخلاصة رأيهم: إن كل معدوم يمكن وجوده؛ فإن حقيقته وماهيته وعينه ثابتة في العدم. (ابن تيمية، 1403، ج 4/ ص 8).
وقد ذهب الدكتور يحيى هويدي، إلى تعميم القول بقدم العالم على المعتزلة، قائلاً: "أول من قال بقدم العالم هم المعتزلة، وهم من المتكلمين، ونستطيع أن نرجع الصورة التي قدمها المعتزلة لقدم العالم إلى ما كانوا عرفوه من آراء أفلاطون وأرسطو في المادة، أو ---- الأولى.

وقد تصوروا أفلاطون تصورًا غامضًا، كما لو كانت في حالة فوضى، أما أرسطو فقد رأى أنها متحركة حركة دائمة، وقد اشترى في أنها موجودة مع الإله منذ القدم. (هويدي، 1985، ص 149).

القسم الثاني: خالف الفريق الأول، ولم يذهب إلى القول بشينية المعدوم؛ لكنه خالف الفلاسفة في قدم العالم، وأثبت حدوثه، وأقر بأن أفعال الله حادثة مسبوقه بالعدم.

رأى الفريق الثاني: ذهب هذا الفريق إلى القول بعدم أزلية أفعال الله تعالى، فلا يصح أن تكون أفعاله موجبة، سابقة على الوجود بالعليه والطبع وحاول هذا الفريق لإثبات حدوث العالم لأمرين:

- 1- الرد على الفلاسفة القائلين بقدوم العالم.
- 2- إثبات محدث العالم وموجدة الذي يتوقف العلم به عندهم إلا عن طريق العقل المنطقي، واعتمد في قولهم على نظرية الجوهر والفرد، ويعد أبو الهذيل هو أول من استخدم هذه النظرية؛ لإثبات حدوث العالم، وتابعه بقية المعتزلة من البصرة وغيرها؛ لأنهم قاسوا الغائب على الشاهد فنفوا عن الله كل ما يتصف به المخلوق، وطريقتهم في إثبات حدوث أفعال الله تعالى.
- إثبات الجوهر، وهو ماله حجم وخير، أو ما يقدر تقدير المكان على أنه يوجد فيه.
- إثبات الأعراض التي تظهر بالأجسام، كالألوان والروائح، وهذه أشياء مدركة وغير المدركة، كالموت وغيرها، والعرض هو ما يستحيل عليه البقاء.
- إثبات حدوث الأعراض والأجسام والجواهر معرفة حدوثها، وأنها لا تنفك من الحوادث، وما لم يخل من محدث هو مثله محدث، وهذه الطريقة أخذ بها الأشاعرة والماتريدية. (الباقلائي، 1421، ص 8).

وسميت هذه الطريقة دليل الحديث، ومعناها أن العالم ينقسم إلى جواهر وأعراض، ولا بد من إثبات حدوث الجواهر، والأعراض لإثبات حدوث العالم. ومن نصوصهم لما ذهبوا إليه قولهم: (إنَّ للأشياء المحدثات كلاً وجميعاً، وغاية ينتهي إليه العلم بها، والقدرة عليها وذلك لمخالفة القديم للمحدث، فلما كان القديم ليس بذي غاية ولا نهاية، ولا يجري عليه بعض، ولا كل فوجب أن يكون المحدث ذا غاية ونهاية، وأن له كلاً وجميعاً)، ومعنى هذا أن هناك فرقاً بين المحدث والقديم، فالمحدث له كل وجميع وغاية، فهو محدود الذرع والمساحة، وكل شيء محدود لا أن يكون ذا أبعاد، إذا المحدثات لها أجزاء، ولا بد أن تكون الأجزاء التي يتألف منها الحوادث لها نهاية أيضاً، وأنها أجزاء لا تتجزأ، مما يؤكد ذلك أن الله تعالى ذكر في كتابه أنه عليماً محيطاً بكل شيء، وأحصى كل شيء، ولا يكون الإحصاء إلا لما له نهاية، وكل ماله نهاية له أول، إذا الأشياء محدثة ولها أول. (هويدي، 1985، ص 184-185).

- 1- أن سبب حدوث العالم راجع للإرادة الإلهية الحادثة التي لا محل لها، ومعنى ذلك أن خلق الشيء الذي هو تكوينه بعد أن لم يكن هو غيره، فالخلق غير المخلوقات، والخلق يكون بأمرين: 1- إرادة الله. 2- قوله: كن، وإثباتهم للإرادة الحادثة لأنهم يرون أن الإرادة القديمة توجب أن تكون هذه الإرادة مثلاً لله تعالى. (الهمذاني، 1408، ص 447).
- ومن هنا فالمعتزلة ترى أن الله تعالى واحد بذاته، مخالف للحوادث، أفعاله حادثة، فالأعراض الدالة على أن لها محدث، وهو الله سبحانه وتعالى.

2- الأشاعرة: ذهب الأشاعرة إلى القول بحدوث أفعال الله تعالى، موافقين المعتزلة، متخذين من دليل الحدوث دليلاً قوياً لإثبات حدوث العالم، سالكين مسلك المعتزلة بالاعتماد على نظرية الجوهر والفرد، ويعدُّ أبو بكر الباقلاني أول من بحث في تلك المسائل، ثم جاء من بعده إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، والإمامين الغزالي والأمدي، موضحين نفس الفكرة، وهي القول بحدوث أفعال الله تعالى، وأنَّ العالم حادث ليس بقديم ولا أزلي. (الجويني، 1389، ص 123-229).

- والأشاعرة يهتمون بمسألة أفعال الله من ثلاث نواحي: 1- أن لا خالق إلا الله تعالى. 2- نفي العرض عن أفعال واجب الوجود. 3- حدوث المخلوقات، وقطع تسلسل الكائنات عن طريق إبطال القول بلزوم القدم وعن طريق إثبات الحدوث بعد العدم.

وللأشاعرة في إثبات حدوث العالم مسلكان:

المسلك الأول: أن الدليل على حدوث العالم هو تغييره من حال إلى حال، واستدلالتها على صحة هذا التغيير بحديث عمران بن الحصين- رضي الله عنه-: "كان الله ولم يكن شيء قبله". (البخاري، 1422، ج 6 / ص 2699).

المسلك الثاني: أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي لا يخرج عن الجواهر والأعراض، والأعراض حادثه، والجواهر لا تخلو من ذلك، وإذا كان العالم حادث فلا بد له من محدث، وهو الله تعالى. (الباقلاني، 1407، ص 41).

والأشاعرة قسموا صفات الله تعالى إلى قسمين:

صفات الذات: التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها، وهي أزلية قديمة قائمة بالذات، كصفات المعاني السبعة، مثل: الإرادة والكلام، والعلم، والقدرة والحياة، والسمع والبصر، وهم هنا خالفوا المعتزلة حينما جعلوا الإرادة والكلام من صفات الذات؛ لأنَّ المعتزلة تعتبرها من صفات الأفعال، مثل: الحياة والعلم، والقدرة، والسمع والبصر.

صفات الأفعال: وهي عندهم لا تقوم بالذات؛ بل هي نسب إضافية عديمة، تنشأ من إضافة المفعول كفاعله، ولا يعقل لها وجود إلا بتلك الإضافة، فجوها أمر سلبي، وليس له وجود من نفسها، فليس عندهم وجود إلا المفعولات، أما الأفعال فنسب وإضافات، كالرزق والإحياء، والأمانة، والغضب والرضا، والمحبة، ولهذا ينفون الجهة والحيز والمكان؛ لأنهم يرون إذ لو كان الله في مكان؛ للزم قدم ذلك المكان، ولا قديم إلا الله تعالى.

الأدلة النقلية والعقلية التي تدل على بطلان قول المعتزلة والأشاعرة بأزلية أفعال الله تعالى:**الأدلة النقلية في الرد على المعتزلة:**

الذي عليه أهل السنة والجماعة وعامة عقلاء بني آدم، أن المعدوم ليس في نفسه شيء، وأن ثبوته وحصوله شيء واحد، وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة:

1- قال تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ) (سورة الطور: 35). "فأنكر الله أن يكونوا خُلِقوا من غير شيء خلقهم، أم خلقوا هم أنفسهم، ولهذا قال جبير: لما سمعتُ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قرأ هذه السورة؛

أحسست بفؤادي قد أنصدع". (ابن كثير، 1419، ج 1 / ص 245)، ولو كان المعدوم شيئاً لم يتم الإنكار، إذ جاز أن يقال: ما خلقوا إلا من شيء، لكن هو معدوم؛ فيكون الخالق لهم شيئاً معدوماً.

2- قال تعالى: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) (سورة مريم: 60). ولو كان المعدوم شيئاً لكان التقدير: لا يظلمون موجوداً ولا معدوماً، والمعدوم لا يتصور أن يظلمون. وبهذا يظهر بطلان القول بشيئية المعدوم بالخارج لمخالفة الكتاب والسنة والإجماع.

الأدلة النقلية في الرد على الأشاعرة:

1- من أعظم الأدلة لضعف ما ذهبوا إليه من نفي تجدد أفعال الله تعالى (خاصة صفتي السمع والبصر)، وأهل السنة آمنوا بتجدها كما أثبتتها النقل، ولم يعترضوا لها بالنفي ولا بالتأويل المتحرف؛ بل أثبتوها على حقيقتها من غير تشبيه ولا تمثيل، كما قال تعالى: (قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى) (سورة طه: 46)، وهكذا بقية الأفعال المتجددة القائمة بذات الله تعالى، وإلا لم يكن الله موصوفاً بصفات الكمال، فالفعل من لوازم الحياة، والرب لم يزل فعالاً، ولا يزال موصوفاً بالفعل (ابن تيمية، 1403، ج 8 / ص 55).

2- أن أفعال الله تعالى إما أن تكون قديمة، وهذا ممتنع عندكم، وإما أن تكون حادثة وهذا ممتنع؛ لأنه يلزم منه وجود فترة كان فيها غير فاعل غير قادر غير مدبر، وهذا محال، وأما أن تكون أفعاله متتابعة فعل قبله فعل، وكل فعل بعده فعل، وكل فعل له إرادة سابقة متجددة، وهذا الذي فررت منه مع أن النصوص تؤيد ذلك، والعقل الصريح يوافق، فإذا أراد شيئاً قال (كن) فكان، فالإرادة سابقة، والأمر بعدها فلا معنى من القول يجدد الإرادة الإلهية مع كل مراد، وكذا القدرة مع كل مقدور، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتْ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) (سورة الشورى: 29).

الأدلة العقلية في الرد على المعتزلة والأشاعرة:

المعتزلة الرد على الرأي الأول:

1- "هم يقولون بشيئية المعدوم، وأنَّ المعدوم الذي يخلقه الله في علمه وقدرته ثابت في الخارج له شيء من صفات الوجود والوجود، والتبس عليهم الأمر من طريق أنَّ الله عالم بما هو كائن وبما يكون، وأنَّ تعالى الله يعلم الشيء قبل كونه، وعلمه بالشيء أن يكون هو موجود ثابت، وهذا باطل؛ لأنَّ لو أحد منا يعلم الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل بمجرد التصور لكانت تلك الأشياء ثابتة في الوجود، كأن يتصور إنسان أنه أصبح ملك الدنيا، فهل هذا التصور ثابت موجود؟ الجواب: طبعاً لا؛ لأن ليس من الشرط كل من تصور شيء وجب ثبوته في الوجود العيني" (ابن تيمية، 1403، ج 8/ ص 30).

2- أن ثبوت الشيء في العلم والتقدير ليس هو ثبوت العين في الواقع والخارج، وقولهم بأنَّ الماهيات والأعيان غير مجعولة ولا مخلوقة، وأنَّ وجود كل شيء قدر زائد على ماهيته مردود، فالذي عليه أهل السنة أنَّ الماهيات مجعولة، وأنَّ ماهية كل شيء عين وجوده والوجود ليس زائد على الماهية.

الرد على الرأي الثاني:

1- هم يذهبون إلى أنَّ أفعال الربِّ حادثة، وأنَّ العالم حادث بالزمان عن طريق إثبات الجواهر والأعراض، والحق أنَّ السلف من الصحابة والتابعين لم يرد عنهم شيء من هذا، ولم يستدل أحدٌ منهم على الله تعالى، أو على صفة من صفاته، أو فعل من أفعاله بالأجسام والأعراض والجواهر الفردة، وغيرها (ابن تيمية، 1402، ج 1/ ص 39-40)؛ بل استنكره العلماء؛ لأنه يؤدي إلى تعطيل صفات الربِّ وأفعاله عند المعتزلة، والتأويل عند الأشاعرة، والسبب أنهم قاسوا الغائب على الشاهد، فكل ما يثبت من صفات الجواهر والأعراض من حركة وسكون، وتحييز نفوه عن الله تعالى؛ لأنه يستحيل أن يتصف الله تعالى بشيء منها.

2- آمنوا بما جاء من القرآن بأنه- سبحانه وتعالى-: (فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ) (سورة البروج: 16). والذي يفعل أكمل من الذي لا يفعل والله وصف نفسه بأنه فعال، فكل كمال يتصف به المخلوق يتصف به الله من غير نقص ولا تشبيه، وكل نقص ينزه عنه المخلوق، فالله أولى وأحق أن ينزه عنه.

3- أما قولهم: إنَّ الفاعل أحدث العالم بإرادة حادثة لا في محل؛ باطل من وجوده:

- أن وجود عرض لا في محل بعيد عن العقول، فالإرادة عرض تحتاج إلى محل، فهو صفة ذاتية لها، ومن المجال ثبوتها دون الوصف الذاتي.

- أنه لو جاز أن يكون الله مريدًا بإرادة لا في ذاته؛ لأجاز أن يكون عالم بعلم قائم لا في ذاته.

- إذا كانت صفة الإرادة تتصف لها المخلوقات، وجازت إرادة بلا محل؛ لكانت نسبة الإرادة إلى الله تعالى، كنسبتها لسائر الأحياء.

نخرج من هذا بأن الله- عزَّ وجلَّ- مريد بإرادة حادثة لا في محل عندهم؛ بل الله تعالى مريد، والمعتزلة أزلية قديمة قائمة في ذاته متصف بها سبحانه عما يليق بجلاله وعظمته، والمعتزلة أثبتت الفاعل لهذا العالم بالاستدلال بالجواهر والأجسام، وأثبتت مفعولاته، فهي ليست قديمة ولا أزلية، بمعنى أنَّ مفعولاته ليست موجبةً له، كمقارنة الفاعل بالمفعول، أو العلة لمعلولها.

وهذا القول يحمل حقًا وباطلاً:

أما الحق: أنكم أثبتتم الفاعل لهذا العالم، فأنتم أحسن قول من الفلاسفة والدهرية، كذلك أثبتتم أنَّ الله عالمٌ قادرٌ مريد، وإن كان فيه نظر. (الخياط، 1929، ص 82-85).

أما الباطل: فهو إنكم جانبتم الصواب بما أوليتم الإرادة بالإرادة الحادثة التي لا محل لها في تعليلكم سبب حدوث أفعال الله تعالى في الزمن الذي حدث فيه العالم، وغيره من المفعولات الإلهية.

4- فهؤلاء أرادوا إثبات الله تعالى، فجاءوا بمنهج مخالف للقرآن ومنهج السلف؛ لذا جاء شيخ الإسلام أحمد بن تيمية- رحمه الله تعالى- فقال: (فالمتمكلمون يثبتون الجواهر الفرد، كجمهور المعتزلة والأشعرية وغيرهم، ويقولون: إنَّ العالم لم يخل من الحركة والسكون، ومن الاجتماع والافتراق وهي حادثة، فالعالم مستلزم للحوادث.. ونقول: إثبات الجوهر باطل، والأجسام ليست مركبةً من الجواهر ولا من الصورة، جل الجسم واحد في نفسه، وإذا ثبت أنَّ الجسم يقبل التفريق؛ فإنه لا يقبله إلى غير نهاية، إنما يقبله لنهاية وغاية، وبعدها لا يقبل التفريق، كما هو الحال في الماء يقبل التفريق حتى يتحول هواء، وإلا لم يكن الله موصوفاً بصفات الكمال؛ فالفعل من لوازم الحياة، والرب لم يزل فعالاً، ولا يزال موصوفاً بالفعل. (ابن تيمية، 1403، ج 8/ ص 432).

فأهل السنة والجماعة يثبتون أفعاله وصفاته التي نطق بها القرآن الكريم والحديث الصحيح، وأنَّ تلك الأفعال صادقة عالية أزلاً وأبداً ما يليق بجلاله وعظمته، ولا نتناول عليه بالتشبيه والتمثيل والتأويل والتعطيل، ونقول: إنَّ هذه الأفعال- سواء متعدية أو لازمة- قائمةٌ به سبحانه، أما أفعال العباد فلا تقوم به؛ لكنه هو الخالق المقدر لها.

الخاتمة وأهم النتائج

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت للوقوف على حقيقة مذهب السلف في المسألة، وفرق المتكلمين والفلاسفة، ملتزمةً بذلك الصواب مقدمة بعضاً من النتائج التي توصلت إليها:

1. يرى أهل السنة والجماعة أنَّ لفظ أزلي يطلق على الله من باب الأخبار؛ لأنه يحمل معنى حسناً وهو معنى اسمه الأول؛ لأنه لم يرد بذلك نص شرعي عن الله تعالى، أو عن رسوله- صلى الله عليه وسلم-، فالأمر توفيقى.
2. لفظ القديم بمعناه اللغوي ثبت في القرآن الكريم بمعنى السابق زمانه.
3. يرى أهل السنة والجماعة إثبات جميع أفعال الله تعالى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان والتسليم أنها جزء من التوحيد، مع العلم لمعانيتها، وتقويض الكيفية لله.
4. أفعال الله نوعان: أفعال لازمة، وأفعال متعدية.
5. أنَّ الأبد هو الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء، ويشمل الأزلى.

6. يرى الفلاسفة أنّ واجب الوجود حي بذاته، عالم، بذاته لا يعترضه تغيير غير محتاج لغيره، ليس متغيراً لا زمانياً ولا مكانياً، وأفعاله أزلية، وحركات العالم أزلية، وأشهر من قال بذلك أرسطو، ولعل الذي قادم لهذا القول: نظرية (العلة التامة).
7. خطأ وقع فيه الفلاسفة، وأنهم خالفوا النقل الصحيح والعقل الصريح في مفهوم الأزلية والأبدية.
8. يرى المعتزلة حدوث أفعال الربّ بناءً على استدلالهم بحدوث الجواهر والأجسام، ومتابعة بقية المتكلمين لهم من أشاعرة وماتريديّة، ويحلل المعتزلة سبب حدوث العالم أنه راجع للإرادة الإلهية الحادثة التي لا محل لها، فالقديم واحد بذاته مخالف للحوادث، وأفعاله ليست أزليّة ولا قديمة؛ لأنها لو كانت كذلك لشاركتها في القدم، والعالم ليس بأزلي حادث.
9. كما يرى فريق آخر منه القول بأنه شيء موجود لا فرق بينه وبين الوجود العيني، وأنّ الأفعال والمفعولات أزلية كائنة قبل كونها، مما جعل النقص يلحقهم بالفلاسفة، وهؤلاء هم القائلون: (بشيئية المعدوم).
10. أبطل العلماء دليل الجوهر والفرد في إثبات وجود الله تعالى، وإثبات حدوث العالم وحوادث الأفعال؛ لأنه يؤدي إلى تعطيل الله تعالى وتجريده من صفاته وأفعاله.
11. قول الأشاعرة في إثبات الوجود، وأنّ العالم حادث، وكل حادث لا بد له من متحدث قديم، وأخص صفات القديم مخالفة الحوادث، ترتب عليه أصول فاسدة منها إنكار كثير من الصفات بشبهة حلول الحوادث في القدم.
12. أنّ المعتزلة وإن كانت على أخطاء؛ إلا أنها أوفق منهم حيث خلوا العالم حادث ومحدث أحدثه بإرادة حادثة، وأنتم خالفتم وقلتم بأنه محدث أحدثه بإرادة قديمة (الأشاعرة)، وهذا لا يقتنع به بذى عقل.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد

فهرس المراجع

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس. (1422هـ). مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة. ط1. اختصره: ابن الموصلّي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلّي شمس الدين. تحقيق: سيد إبراهيم. دار الحديث. القاهرة. مصر.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني. (1426هـ). بيان تبليس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. ط1. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. (1411هـ). درء تعارض العقل والنقل. ط2. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المملكة العربية السعودية.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني. (1398هـ). فتاوى الحموية الكبرى. ط1. نشر: محيي الدين الخطيب. المطبعة السلفية. القاهرة. أيضاً: ضمن مجموعة الرسائل الكبرى.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني. (1406هـ). منهاج السنة. ط1. تحقيق: محمد رشاد. جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني. (1403هـ). مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. ط1. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر. القاهرة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت. لبنان.
- الباقلاني، القاضي أبو بكر بن الطيب المالكي. (1407هـ). تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل. ط1. مؤسسة الكتب الثقافية. لبنان.
- الباقلاني، القاضي أبو بكر بن الطيب المالكي. (1421هـ). الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. ط2. تحقيق: محمد زاهد بن حسن بن علي الكوثري. المكتبة الأزهرية للتراث. القاهرة.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي. (1422هـ). صحيح البخاري. ط1. دار طوق النجاة. بيروت. لبنان.
- التهانوي، محمد علي. (1382هـ). كشاف اصطلاحات العلوم والفنون. ط1. منشورات خياط للكتب والنشر.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1403هـ). التعريفات. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل. (1407هـ). الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد أبو المعالي ركن الدين إمام الحرمين. (1389هـ). الشامل في أصول الدين. ط1. منشأة المعارف. الإسكندرية.
- الخياط، أبو الحسين عبد الرحيم عثمان المعتزلي. (1925م). الانتصار والرد على ابن الرواندي الملحد. ط1. القاهرة.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. (1396هـ). الملل والنحل. ط1. تحقيق: محمد سيد الكيلاني. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.
- صليبا، ج ميل. (1971م). المعجم الفلسفي. ط1. دار الكتاب اللبناني. بيروت.
- الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان. (1995م). آراء أهل المدينة الفاضلة. ط1. دار القاموس الحديث. بيروت. لبنان.
- مصطفى، وآخرون. (1380هـ). المعجم الوسيط. ط1. إشراف: عبد السلام هارون. مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (1374هـ). صحيح مسلم. ط1. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.
- هويدي، يحيى. (1985م). مقدمة في الفلسفة العامة. ط1. دار الثقافة. القاهرة.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ إيمان بنت عبد الرحمن بن محسن الضويحي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر

العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.15>

أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من وجهة نظر المعلمات

The effect of using the cooperative learning strategy to develop the numerical sense skills of third grade students from the point of view of teachers.

إعداد: الباحثة/ أسماء محمد علي الخميس

ماجستير التربية في الطفولة المبكرة، قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: asmaamohad11@gmail.com

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تأثير العمليات الحسابية على الأعداد واستخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية، والتعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، ولتحقق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة المكونة من (23) فقرة موزعة على (3) محاور تم تطبيقها على عينة الدراسة التي بلغ عددها (128) معلمة من معلمات الصفوف الأولية بالقطاع الحكومي بمحافظة الأحساء، حيث تم اختيارهن بأسلوب العينة (العشوائية)، وأظهرت نتائج الدراسة: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي جاءت بدرجة كبيرة جدا: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة للأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي لصالح المعلمات التي خبراتهن من (5-10) سنوات، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة للأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي تعزى لمتغير الدورات التدريبية، وتوصي الدراسة: بأهمية توظيف نماذج التعلم التعاوني في إكساب تلاميذ مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم والمهارات الرياضية بشكل عام و مهارات الحس العددي بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم التعاوني، تأثير العمليات الحسابية على الأعداد، الأعداد والعمليات الحسابية، المواقف الحياتية، التعبير بالأعداد، نماذج بصرية، لفظية.

The effect of using the cooperative learning strategy to develop the numerical sense skills of third grade students from the point of view of teachers.

Researcher: Asmaa Muhammad Ali Al-Khamis

Abstract

The study aimed to reveal: The effect of using the cooperative learning strategy in developing the numerical sense skills of the third primary grade students from the point of view of female teachers, the effect of using the cooperative learning strategy in developing the skills of the effect of arithmetic operations on numbers, the use of numbers and arithmetic operations in life situations, and the expression of numbers in relation to Represented by visual or verbal models for the third grade students from the point of view of the teachers, and to achieve the objectives of the study, the descriptive survey approach was adopted, and the questionnaire consisting of (23) items distributed over (3) axes were applied to the study sample that The number of (128) teachers of the primary grades in the government sector in Al-Ahsa Governorate, where they were selected by the sample method (random), and the results of the study showed: The effect of using the cooperative learning strategy in developing numerical sense skills came to a very large degree: There are statistically significant differences between the average response of the study sample members to the impact of strategic use Cooperative learning to develop the numerical sense skills of third grade primary students for the benefit of teachers whose experience of (5-10) years, does not result in statistically significant differences between the average response of the study sample members to the impact Using the cooperative learning strategy to develop the numerical sense skills of third grade primary students attributed to the variable of training courses, and the study recommends: importance Employing cooperative learning models in providing early childhood students with mathematical concepts and skills in general and numerical sense skills in particular.

Keywords: Cooperative learning strategy, the effect of arithmetic operations on numbers, numbers and arithmetic operations, life situations, expression in numbers, visual and verbal models.

1. مقدمة الدراسة:

يتميز العصر الحالي الذي نعيش فيه بالتطورات الحديثة والسريعة في مختلف جوانب الحياة، ومما لا شك فيه أن هذا العصر يحتاج إلى إنسان قادر على التكيف مع هذه التغيرات والتطورات التي تحدث حتى يكون قادر على مسايرتها.

ومواكبة لهذا التطورات برزت في الأونة الأخيرة محاولات جادة في تحديث التعليم خاصة في مادة الرياضيات في كثير من الدول المتقدمة والنامية ومن بينها الدول العربية عن طريق استخدام استراتيجيات وأساليب حديثة من أجل جعل التعليم أكثر ملائمة لحاجات الفرد ومطالب المجتمع، ومن استراتيجيات التدريس التي لقيت قبولا واهتماما من طرف المربين والقائمين على العملية التعليمية (استراتيجية التعلم التعاوني). (براهيمي، 2012).

لذا تغيرت وجهات النظر في تدريس الرياضيات فبعد أن كانت تركز على التدريبات أصبحت تركز على تنمية التفكير والفهم العام للمنظومة الرياضية، حيث تسعى في تنمية المفاهيم والعلاقات والتعميمات والتفكير الرياضي والحس الرياضي وذلك لما له من دورا رئيسيا في حياتنا. (عطيفي، 2012)

ونادت الجمعية الوطنية لمعلمي الرياضيات (National Council of Teachers of Mathematics (NCTM بأهمية التركيز على تنمية مهارات الحس العددي كونها تساعد في فهم الأعداد، وطرق تمثيلها والعلاقات فيما بينها، كما تسهم في تنمية هذه المهارات إلى فهم العمليات الرياضية وكيفية ربطها ببعضها لبعض. (ال واردة، وآخرون، 2022)

وتأتي أهمية تنمية مهارات الحس العددي لدى التلاميذ من كونها القدرات التي لا بد أن يمتلكها التلاميذ في فهم المفاهيم الرياضية وربطها بالعمليات الرياضية لأجل توظيفها وتطبيقها في ضوء تفكير رياضي منطقي أو إصدار أحكام رياضية تتناسب مع ما تتطلبها عملية تطبيق هذه المفاهيم (عبد القادر، 2014)

وتمثل مهارات الحس العددي أحد أهم الركائز الأساسية في تعلم المفاهيم الرياضية، من خلال تطبيق هذه المهارات وإمكانية استخدامها بشكل فعال وقويا في أثناء عملية التعلم من خلال ربطها بمفاهيم أخرى واستخدامها لحل المسائل الرياضية المتنوعة، ولذلك فإن استيعاب المفاهيم الرياضية لا يتم إلا ب إتاحة الفرصة للتلاميذ للتفكير في المفاهيم الجديد والمشاركة في حل الأمثلة المتعلقة بها، لأن المفاهيم الجديدة لا يتم إتقانها إلا من خلال التطبيق المستمر لها. (ال واردة وآخرون، 2022)

ولذلك أصبح التربويون يهتمون بالطرق والأساليب التي تمكن المتعلمين من تحقيق تعلم أفضل من خلال تطبيق الاستراتيجيات الحديثة التي تهدف إلى تطوير النظام التعليمي بشكل عام والمتعلم بشكل خاص، فيتحول من متلقي للمعرفة إلى مشارك ونشط في العملية التعليمية ومن هذه الاستراتيجيات الحديثة (استراتيجية التعلم التعاوني). (الطائي وآخرون، 2016)

حيث تركز على دور التلميذ ويعتبر هو محور العملية التعليمية، بينما دور المعلم المرشد والموجه والمنظم ومسير لمحاور العملية التعليمية، كما تتطلب العمل في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة، وتضم المجموعة الواحدة تلاميذ من مختلف المستويات في الأداء (العالي والمتوسط والضعيف) يسعون لإنجاز هدف محدد في إطار اكتساب مفاهيم أكاديمي أو اجتماعي يعود عليهم كجماعة أو كأفراد، بفوائد تعليمية وغير تعليمية جمة ومتنوعة. (حسن وآخرون، 2011).

ويصنف التعلم التعاوني على أنه من الطرق التدريسية التي تسعى إلى تعزيز التعاون والتفاعل بين التلاميذ، وإزالة نزعة التنافس القائمة بينهم التي لا تؤدي في الغالب إلى نتيجة إيجابية، بل توجد نوعاً من تثبيط الفردية وانعدام مبدأ التعاون. (الحموي، 2020) وتتمتع استراتيجيات التعلم التعاوني بخصائص جيدة أكثر من الطرق التدريسية الأخرى إذ تسهم في التشجيع على العمل والتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ والمشاركة، وزيادة ثقة التلاميذ بأنفسهم والتغلب على المشكلات التي يواجهها ذوي التحصيل الضعيف ومتوسطين التعلم وعلى التعلم اقتداءً بالتلاميذ المتفوقين مما يسهم في زيادة تحصيل التلاميذ في مختلف مستوياتهم الدراسية. (حسن وآخرون، 2011)

وتميّزت استراتيجيات التعلم التعاوني حسب تعريف ستيتمان (Statman) المشار إليه في الخفاف (2013) بالتدريب والعمل على تذليل الصعوبات، ويتم فيها تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تتكوّن كل مجموعة من (2-6) أعضاء ودور المدرس هو التأكد على مشاركة جميع أعضاء المجموعة وتقديم التغذية الراجعة لعمل كل مجموعة، كما تهدف إلى تطوير سلوك المتعلم، وتعزيز العملية التعليمية بدفع الأفراد نحو التعلم وبالتالي تحقيق التغذية الراجعة مادام توفرت الإثارة والاستجابة لدى التلاميذ.

وأشارت نتيجة دراسة براهمي (2012) أن استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني أسهم في مساعدة التلاميذ على بناء اتجاهات إيجابية نحو التعلم والمادة التعليمية مما أسهم في نجاح التلاميذ في اكتساب المفاهيم الرياضية وزيادة التحصيل في مادة الرياضيات.

وأكد الحموي (2020) بأن استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في التدريس من وجهة نظر الاساتذة تسهم في تشجيع التعاون والتفاعل بين التلاميذ مما يزيد من حدوث السلوك الإيجابي وتعزيز الثقة بالنفس لديهم وتوطيد العلاقة بين التلاميذ وبين المدرسين والمدرسة.

وبناء على ما سبق يتضح أنه يقع على عاتق المعلم المسؤولية في توفير بيئة تستثير ذهن المتعلم وتتحداه ليكون قادر على مواجهة المواقف المختلفة المألوفة وغير المألوفة مما يسهم في نمو المعرفة تدريجياً كاستراتيجية التعلم التعاوني.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تولي الاتجاهات الحديثة المدرسة المسؤولية في مساعدة التلاميذ للإقبال على عملهم المدرسي بأساليب أكثر ابداعاً، وتنمية روح الابتكار والابداع لديهم وجعل العملية التعليمية فاعله، وهذا مما يتطلب من المعلم إعداد بيئة مناسبة واستخدام استراتيجيات وأساليب حديث تسهم في نمو التلاميذ. (الطائي وآخرون، 2016)

وأكدت دراسة الغامدي (2013) أن الأساليب التي يستخدمها معلمو الرياضيات كانت سبباً في ضعف مهارات الحس العددي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

لذا قامت الباحثة بتنفيذ اختبار على عينة استطلاعية بلغت (20) تلميذاً وتلميذة من الصف الثالث ابتدائي، للكشف عن درجة امتلاك التلاميذ لمهارات الحس العددي وجاءت النتائج بدرجة منخفضة مما دعا الباحثة للقيام بالدراسة الحالية للكشف عن ممارسات المعلمات أثناء تدريس مهارات الحس العددي، وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالسؤال الرئيس التالي:

ما أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات؟

وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

_ ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات؟

_ ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات؟

_ ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث من وجهة نظر المعلمات؟

_ ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف ثالث ابتدائي والتي تعزى لسنوات الخبرة والدورات التدريبية.

2.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للكشف عن:

_ أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف ثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات.

_ أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات.

_ أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات.

_ أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث من وجهة نظر المعلمات.

_ تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف ثالث ابتدائي والتي تعزى لسنوات الخبرة والدورات التدريبية.

3.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من:

_ قد تسهم هذه الدراسة في تقديم إثراء علمي للمكتبات العلمية.

_ قد تفيد مطوري ومخططي المناهج في تخطيط وإعداد وحدات دراسية يتم تنفيذها باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تقديم بعض الإرشادات التي تسهم في تنمية المفاهيم الرياضية بشكل عام ومهارات الحس العددي بشكل خاص.

من المتوقع ان تفيد نتائج الدراسة المعلمين والمعلمات في الميدان لأهمية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني كأسلوب من أساليب التدريس في مرحلة التعليم الأساسي.

4.1. حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة الحالية على التالي:

الحدود الموضوعية: مهارات الحس العددي (مهارة فهم معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد، ومهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية، والمهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية).

الحدود البشرية: معلمات الصفوف الأولية بمنطقة الأحساء.

الحدود المكانية: مدارس المرحلة الابتدائية والطفولة المبكرة بمنطقة الأحساء.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1443-1444هـ.

5.1. مصطلحات الدراسة:

1.5.1. استراتيجية التعلم التعاوني وتعرف بأنها: خطة يتم فيها تقسيم العمل في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة، كل مجموعة مكونة من (2-7) تلميذا يعملون في بيئة تعليمية مناسبة، وتضم المجموعة الواحدة تلاميذ من مختلف المستويات في الأداء (العالي والمتوسط والضعيف) حيث يمارسون أنشطة تعليم متنوعة لتحسين فهمهم للموضوع المراد تعلمه، وكل عضو ليس مسئولا عما يجب أن يتعلمه فقط وإنما عليه أن يساعد زملائه في المجموعة، وبالتالي كل مجموعة يعملون في جو من الإنجاز والتحصيل والمتعة أثناء التعلم. (محمد وآخرون، 2016).

وتعرف إجرائيا بأنها: طريقة يعمل بها التلاميذ على شكل مجموعات صغيرة غير متجانسة، كل مجموعة مكونة من (2-7) تلميذا، كل تلميذ مسؤول عما يتعلم بالإضافة إلى مساعدة زملائه في المجموعة، ويمارسون أنشطة تعليمية متنوعة في بيئة تعليمية مناسبة تسهم في نمو مهارات الحس العددي لدى التلاميذ وتقاس بالدرجة التي يحصل عليه المفحوص على أداة الدراسة.

2.5.1. مهارات الحس العددي وتعرف بأنها: قدرة التلاميذ على التعامل مع العدد والعمليات الحسابية بدقة وفهم، بناء على إدراكهم للعلاقات بين الأعداد والآثار النسبية المترتبة على إجراء العمليات الحسابية والقدرة على التعبير عن المواقف الحياتية التي تتطلب الحساب بشكل عددي وإجراء العمليات الحسابية، التي تتضح من خلال إجاباتهم على الاختبارات المعدة لهذا الغرض. (ال واردة وآخرون، 2022)

وتعرف إجرائيا بأنها: قدرة التلاميذ في الصف ثالث ابتدائي على التعامل مع العداد وإجراء العمليات الحسابية بمرونة ودقة من خلال استخدام التعلم التعاوني في حل المشكلات الرياضية التي تواجههم، ذلك بناء على إدراكهم الحجم النسبي والمطلق للأعداد والعلاقات بين الأعداد وإدراكهم للأثر النسبي للعمليات الحسابية وقدرتهم على حل المشكلات الرياضية التي تواجههم في المواقف

الحياتية سواء بصور بصرية أو لفظية و القدرة على التعبير عنها بشكل عددي و تقدير الناتج، من خلال إجابتهم على الاختبارات المعدة لهذا الغرض ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه المفحوص على أداة الدراسة.

3.5.1. مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد وتعرف بأنها:

قدرة التلاميذ على تعامل بمرونة مع الأعداد وإجراء العمليات الحسابية ببسر وسهولة ومعرفة الأثر النسبي للعمليات الحسابية على الأعداد والقدرة على تقدير الناتج (أحمد، 2017)

وتعرف إجرائيا بأنها: قدرة التلاميذ الصف الثالث ابتدائي على تحليل وتركيب الأعداد وربط العدد بالمعنى المناسب لها ومعرفة الحجم النسبي للأعداد وأثر العمليات الحسابية على الأعداد والقدرة على التعامل معها بدقة ومرونة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه المفحوص على أداة الدراسة.

4.5.1. مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية وتعرف بأنها:

المختلفة لحل المشكلات الحسابية التي تواجههم في المواقف الحياتية من خلال قدراتهم على التعامل مع الأعداد وأثر النسبي للعمليات الحسابية بمرونة وإصدار أحكام رياضية. (عطيفي، 2012)

وتعرف إجرائيا بأنها: توفر التلاميذ الصف الثالث ابتدائي الفرصة للتعامل مع المشكلات الرياضية التي تواجههم من خلال ربط معنى الأعداد بالحجم النسبي لها واستخدام العلامة المناسبة وإجراء العمليات الحسابية بدقة ومرونة وقدره على إصدار أحكام رياضية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه المفحوص على أداة الدراسة.

5.5.1. مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية وتعرف بأنها:

من خلال ربط معنى الأعداد بالحجم النسبي لها وإجراء العمليات الحسابية، إي إعادة كتابة الجملة الرياضية المصورة امامهم إلى عددية وتقدير الناتج. (أحمد، 2017)

وتعرف إجرائيا بأنها: امتلاك تلاميذ الصف ثالث ابتدائي المهارة في التعامل مع المسائل الحسابية بمرونة من خلال حل المشكلات الرياضي التي تواجههم سوى بصورة (لفظية أو بصرية) باستخدام الرموز العددية وإجراء العمليات بدقة ومرونة وإصدار الأحكام ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه المفحوص على أداة الدراسة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري:

يستعرض هذا الفصل الإطار النظري الذي تم تناولها من خلال محورين: المحور الأول: استراتيجية التعلم التعاوني، والمحور الثاني: مهارات الحس العددي وعددا من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، ثم تقديم تعقيب عليها مشيرا إلى أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ثم نوضح جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية، ونوضح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

1.1.1.2. المحور الأول: استراتيجية التعلم التعاوني:

1.1.1.2. مفهوم التعلم التعاوني يعرف بأنه:

عمل الأفراد في جماعة صغيرة غير متجانسة لتحقيق هدف منشود في إطار أكاديمي أو اجتماعي، ويعود على الأفراد داخل المجموعة بفوائد تعليمية واجتماعية متنوعة. (دبش وآخرون، 2019)

ويشير حمدي (2022) بأنه أسلوب تعليمي يعمل التلاميذ من خلالها في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة، يتبادلون الأفكار والآراء والمعلومات التي تساعدهم في إنجاز المهام المطلوبة، مما يسهم على الاعتماد الإيجابي المتبادل بين التلاميذ في المجموعة الواحدة وذلك تحت توجيه وارشاد المعلم.

2.1.1.2. استراتيجية التعلم التعاوني:

وتعرفه منظمة اليونسكو: بأنه التعلم التعاوني هو أحد أساليب التعليم الحديثة، حيث يشاركون التلاميذ في المجموعة الواحدة بعضهم مع بعض من أجل تعليم أنفسهم بأنفسهم، ويكون المعلم الموجه والمرشد للتلميذ وهو محور العملية التعليمية، بذلك يكون شعار المجموعة هو السير في قارب واحد إما النجاة معا أو الغرق معا، ولا يمكن لأي تلميذ أن ينجز عمله إلا إذا أنجزه هو وباقي المجموعة. (دبش وآخرون، 2019)

ويشير السامرائي (2019) بأنه أسلوب للتعليم والتعلم يقوم على تنظيم الصف على شكل مجموعات صغيرة غير متجانسة تضم كل مجموعة تلاميذ من مستويات مختلفة، تتكون من (3-7) تلاميذ يتفاعلون فيما بينهم، ويناقشون الأفكار، ويسعون لحل المشكلات التي تواجههم بهدف إنجاز المهمة.

وبناء على ما سبق تعتبر استراتيجية التعلم التعاوني نموذج تدريس يتيح لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي التعلم من بعضهم بعضا في مجموعات صغيرة وذلك عن طريق التفاعل والمناقشة والحوار مع بعضهم لبعض من أجل أداء المهام المطلوب منهم ودور المعلم التوجيه والإرشاد ومساعدة التلاميذ عند الحاجة مما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعلم المنشودة واكتساب المهارات والمعارف المرغوب فيها بأنفسهم.

3.1.1.2. أهداف إستراتيجية التعلم التعاوني:

حدد المربين أهداف إستراتيجية التعلم التعاوني، والتي تتمثل في الجوانب التالية:

_ أهداف تربوية: حسن وآخرون (2011)

تسهم في تحسين التحصيل الأكاديمي، حيث يكون دور التلاميذ ذو التحصيل الدراسي العالي بتعليم التلاميذ ذو التحصيل الدراسي المنخفض مما يكسبهم تقدماً أكاديمياً مرتفعاً.

_ تشجيع التلاميذ على المناقشة والتفاعل بين أفراد المجموعة من خلال تبادل الفكرة والخبرات مما يسهم في تنمية الأفكار ويمكن لكل تلميذ منهم أن ينمو علمياً.

_ تقديم التغذية الراجعة بشكل مستمر تسهم في وزيادة دافعية التلاميذ مما تعمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي.

_ تسهم في تنمية أسلوب التعلم الذاتي بين أفراد المجموعة لما له من أهمية قصوى في اكتساب المعارف والمعلومات. (سميح (2010،

_ أهداف نفسية:

_ زيادة الحافز الذاتي لدى التلاميذ نحو التعلم، مما يسهم في زيادة الثقة بذاته وخفض المشكلات السلوكية. (السواحي وآخرون، 2005)

_ يذكر سميح (2010) تفاعل أفراد المجموعة مع بعضهم البعض يساعد التلاميذ على اكتشاف ميولهم ويسهم في إشباع الحاجات النفسية لديهم.

_ اعتماد التلاميذ في إنجاز الأعمال بمفردهم يسهم في زيادة تقدير الذات لدى التلاميذ وهو الأمر الضروري لتحقيق التكيف المدرسي.

_ لدى الإنسان طاقات وإمكانات كبيرة عندما يتاح لها النمو والرعاية فإنها تسهم في حل مختلف المشاكل الفردية والجماعية وتفجير الطاقات لا يتم إلا عن طريق تنمية عملية الإبداع من خلال عمل تلاميذ داخل المجموعة مما يسهم في تفجير الطاقات الإنسانية الكامنة. (حسن وآخرون، 2011)

_ تغيير دور المعلم من مسيطر على العملية التعليمية إلى موجهة ومرشد وميسر للعملية التعليمية يسهم في تخفيف من أجواء التوتر داخل الفصل. (حمدي، 2022)

_ الأهداف الاجتماعية:

أشار حسن وآخرون (2011) للأهداف الاجتماعية التالية:

_ لعمل المشترك بين أفراد المجموعة يسهم في تقبل التنوع والاختلاف بين التلاميذ على مستوى القدرات، والتحصيل، والمستوى الثقافي، والاجتماعي.

_ يسهم التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية منها: التضافر بين التلاميذ واحترام الآخرين وتقدير العمل الجماعي.

_ يسهم التعلم التعاوني في تقوية روابط الصداقة وتطور العلاقات الشخصية بين التلاميذ.

_ العمل المشترك بين التلاميذ يخفف من حدة المشكلات السلوكية بين التلاميذ ويزيد من المحبة والمودة والاحترام.

_ العمل المشترك بين التلاميذ يسهم في خلق القيم: كالتعاون والاحترام والالتزام بالأدوار والعمل بروح الفريق. (السواحي وآخرون، 2005)

4.1.1.2. خصائص التعلم التعاوني:

من أهم خصائص التعلم التعاوني ما يلي: الخطيب (2009)

لا بد يكون للمجموعة هدف مشترك: لتحقيق الهدف المطلوب لابد من توزيع المهام على تلاميذ المجموعة فيعتمد كل تلميذ في المجموعة على نفسه وعلى تلاميذ مجموعته للإنجاز المهمة المطلوبة، فلا نجاح لأي فرد إلا إذا نجحوا جميعاً.

التنافس بين المجموعات في التعليم التعاوني.

تنمية عدة مهارات، مثلاً: (تطوير مهارات التواصل اللغوي والثقة بالنفس والسمات القيادية والعمل ضمن فريق والرغبة في مساعدة الآخرين).

تطوير مهارات الحس بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه تلاميذ المجموعة.

تنمية التقويم الذاتي والتفكير الناقد حيث يفسح المجال للتلاميذ النظر بعين الناقد لأدائهم في كل مهمة من المهام التي يتم إنجازها قبل أن يعرضوها على زملائهم أو معلمهم.

يزيد من دافعية التلاميذ نحو التعلم، لأن التلميذ المحور الأساسي في العملية التعليمية مما يسهم في بقاء أثر التعلم لمدة أطول.

5.1.1.2. العناصر الأساسية لاستراتيجية التعلم التعاوني:

اتفق التربويون على وجود خمسة عناصر أساسية للتعلم التعاوني، لكي يطبق بشكل صحيح وهذه العناصر تتمثل فيما يلي:

1/ الاعتماد المتبادل الإيجابي بين تلاميذ المجموعة: السامرائي (2019)

يعتبر من العناصر الأساسية في التعلم التعاوني، إذ لا بد أن يشعر كل متعلم في المجموعة بأنه بحاجة إلى بقية زملائه، يقوم العمل في المجموعة على أساس جهود كل تلميذ في المجموعة ولكل منهم إسهام فردية يقدمه إضافة إلى الجهد المشترك بين أفراد المجموعة بسبب المسؤوليات التي تسند إلى المجموعة، إي لكل تلميذ مسؤوليتان في المواقف التعليمية التعاونية: أن يتعلموا المادة المخصصة، وأن يتأكدوا من أن أعضاء مجموعتهم قد تعلموا هذه المادة، وبذلك يدرك المتعلم أن النجاح أو الفشل يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة، ويؤمن كل فرد بأنه مرتبط بالآخرين فإما أن ينجحوا سوياً، أو يفشلوا سوياً.

2/ التفاعل وجهاً لوجه: عبد العزيز (2006)

يتحقق من خلال التفاعلات الشخصية الذي يحدث بين التلاميذ حيث ينغمسوا في الشرح لبعضهم لبعض وتوضيح الكثير من المفاهيم والمعلومات التي تسهم في حل المشكلات التي تواجههم، ويتحقق من خلال تشجيع كل تلميذ في المجموعة ما يقوم به الآخرون من جهد للإنجاز النشاط المقدم بهدف تحقيق المطلوب.

3/ المسؤولية الفردية:

لكل تلميذ في المجموعة مهمة محددة مسؤول عن إنجازها وعليه يعتمد عمل الآخرين، وهذا من شأنه إن يحدث تنسيقاً بين جهود التلاميذ بعضهم لبعض بصفتهم شركاء في تحقيق الهدف الجماعي.

4/ المهارات الشخصية والعمل في مجموعات صغيرة:

ينبغي أن يتوافر لدى التلاميذ مجموعة من المهارات التي يحتاجونها لتفاعل والعمل مع بعضهم لبعض داخل المجموعة بإيجابية، مثل: مهارات التفاعل والاتصال بين الأفراد، ومهارة صناعة القرار، والتعامل مع الصراعات المختلفة، ليتمكن من عمل داخل المجموعة بشكل إيجابي.

5/ معالجة أعمال المجموعة: السامرائي (2019)

يناقش المعلم مدى تقدم المجموعات في تحقيق الأهداف، على المجموعات أن تصف أي أعمال التلاميذ كانت مساعدة، وأيها كانت غير مساعدة في إتمام عمل المجموعة، وأن تتخذ القرارات حول أي سلوك ينبغي استمراره، وأي سلوك ينبغي تغييره، بهدف تحسين عملية تعلم المهارات الأكاديمية.

6.1.1.2. الشروط الواجب توافرها عند تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني:

يشير دبش وآخرون (2019، ص27) عند اتباعك استراتيجية التعلم التعاوني كأسلوب يجب الالتزام بالشروط التالية:

- 1/ يكون دور المعلم هو المرشد والموجه، إي يقوم بالتخطيط للمواقف التعليمية، والتدخل إذا تطلب الموقف التعليمي ذلك.
- 2/ يكون دور المتعلم هو محور العملية التعليمية، إي ينفذ كل ما يتطلبه الموقف التعليمي.
- 3/ أن يتوفر الاعتماد الإيجابي المتبادل بين تلاميذ المجموعة.
- 4 / إتاحة الفرصة للتفاعل المباشر بين تلاميذ المجموعة.
- 5/ الاستفادة القصوى من إمكانيات ومهارات كل تلميذ من تلاميذ المجموعة.
- 6/ أن يكون كل تلميذ في المجموعة مسؤولاً عما أوكل إليه من أعمال.
- 7/ أن يحقق العمل بين تلاميذ المجموعة أهداف ومهارات العمل الجماعي.
- 8/ ألا يزيد عدد تلاميذ المجموعة في التعلم التعاوني عن سبعة تلاميذ.
- 9/ أن يكون التلاميذ في المجموعة من مستويات مختلفة (غير متجانسة).
- 10/ أن يسعى التلميذ للعمل مع زملائها من أجل تحقيق الفوز للمجموعة.
- 11/ أن يقدم التلميذ المعونة والمساعدة لزملائها في المجموعة، وكذلك تقديم المعونة للمجموعات الأخرى إذا طلب منه.

7.1.1.2. خطوات استراتيجية التعلم التعاوني:

يتضمن تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني أربع خطوات: السامرائي (2019)

أولاً: التخطيط:

وتتضمن عدداً من الإجراءات على المعلم القيام بها، ومن أهمها:

1/ تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من خلال التعلم التعاوني.

2/ تحديد عدد أفراد كل مجموعة، بشرط ألا يزيد عن (7) تلاميذ.

- 3/ توزيع التلاميذ في المجموع، بشرط أن يكون مستوى التلاميذ غير متجانس (مرتفع- ومتوسط- ومنخفض).
- 4/ ترتيب المكان داخل غرفة الصف: بحيث يسمح للمجموعات العمل بحرية، ويواجه المتعلمون في المجموعة الواحدة بعضهم بعضاً، وبشكل يسمح للمعلم بالانتقال بين المجموعات لمتابعة أعمالهم ببسر وسهولة.
- 5/ تحديد الوقت اللازم لتنفيذ النشاط، ويعتمد ذلك على هدف النشاط.
- 6/ توزيع الأدوار بين أعضاء المجموعة التي تحقق متطلبات التعلم التعاوني: بحيث يتغير دور المعلم يصبح الموجه والمرشد يجب أن يصاحبه هذا التغيير تغيير في دور المتعلم إلى محور العملية التعليمية: إي دور المتعلم يصبح من التنافسي بين تلاميذ إلى التعاون بين التلاميذ، ويتطلب التعلم التعاوني أدواراً جديدة وأهمها: القارئ: وهو الذي يقرأ المطلوب من النشاط. مسؤول المواد: هو الذي يستلم المواد اللازمة لتنفيذ المهام المطلوبة، يعطي كل فرد ما يحتاج من أفراد المجموعة، ثم يعيدها إلى مكانها بعد الانتهاء من المهمة.
- الكاتب: يسجل الحل الذي تم التوصل إليه.
- المقرر: الذي يعرض ما توصلت إليه المجموعة أمام المعلم والتلاميذ في الصف.
- المنابع والمشجع: يطرح بعض الأسئلة على أفراد المجموعة لمتابعة العمل ويقدم تعزيز إيجابي للأعمال التي تم إنجازها.
- الميكاتي: وهو الذي ينبه زملائه إلى المتبقي من الوقت لإنجاز المهمة.

ثانياً: التنفيذ:

تتم هذه المرحلة من خلال:

- 1/ يوضح المعلم المطلوب من النشاط توضيحاً دقيقاً، وإعطاء التعليمات وآلية التنفيذ المطلوب.
- 2/ يوضح المعلم المحكات والمؤشرات المحددة التي تدل على مستوى إتقان المتعلمين، ونجاح المجموعة.
- 3/ إقناع المتعلمين بأهمية الاتفاق الاجتماعي في إنجاز المهمة.
- 4/ العمل على بناء المسؤولية الفردية عند أفراد المجموعات في إطار المسؤولية الجماعية.
- 5/ البدء بتنفيذ المهمة.

ثالثاً: الإسنادية:

تتم هذه المرحلة أثناء تنفيذ التعلم التعاوني من خلال:

- 1/ ملاحظة تفاعل التلاميذ داخل المجموعة.
- 2/ تأكد من مشاركة أفراد المجموعة لتحقيق المطلوب.

3/ تقديم المساعدة أو التوجيه للمجموعات أو للتلاميذ بحسب طلبهم وبمقدار حاجتهم إليها.

4/ تقديم التعزيز لأنماط سلوكية المرغوب فيها.

5/ اقتراح أساليب وإجراءات جديدة من أجل الوصول لإنجاز المهمة.

رابعاً: التقويم:

تتم هذه المرحلة من خلال:

1/ تعرض جميع المجموعات خلاصة ما توصلوا إليه (يتم من خلال العرض أمام الجميع والمناقشة الشفوية)

بأهمية المعلومات التي تم وصول إليه.

2/ تقديم تقويم بشكل مستمر خلال لمستوى أداء التلاميذ.

3/ تقديم تقويم ختامي لمستوى تعلم التلاميذ، بمناقشتهم بخلاصة الأفكار للتأكد من فهمها

وذلك وفقاً لمحكات تابعة من الأهداف من خلال: (نوعية وكمية وكيفية الأهداف التي تحققت، مدى تعاون المتعلمين وانسجامهم).

4/ تقويم جودة قيام كل مجموعة بوظائفها من خلال: (طبيعة الجو بين أعضاء المجموعة في أثناء تنفيذ النشاط من حيث الاحترام والانسجام والتألف بين أفراد المجموعة).

5/ تقدم كل مجموعة الملخص عن أداء كل تلميذ لدوره.

6/ يقدم المعلم التغذية الراجعة عن ممارساتهم وسلوكياتهم المرغوبة.

8.1.1.2. أنواع مجموعات استراتيجية التعلم التعاوني:

متى تشكل كل مجموعة والغرض من ذلك كالتالي: بوموس (2016)

1/ المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية:

يتم تشكيل المجموعات وتدوم مدتها من حصة صفية واحدة إلى عدة أسابيع، ويعمل تلاميذ المجموعة الواحدة مع بعضهم إلى أن يتم إنجاز المهمة التي أسندت إليهم فأي مادة دراسية.

2/ المجموعات التعليمية التعاونية غير الرسمية:

يتم تشكيل المجموعات ذات عرض خاص في أثناء التعليم المباشر الذي يشمل أنشطة مثل: (عند تقديم عرض، أو عرض شريط فيديو)، قد تدوم من بضع دقائق إلى حصة صفية واحدة، ويستخدم هذا النوع من المجموعات بهدف توجيه انتباه التلاميذ وتهيئتهم إلى المادة التي سيتم تعلمها، ومساعدتهم في وضع توقعاتهم بشأن ما سيتم دراسته في الحصة.

3/ المجموعات التعليمية التعاونية الأساسية:

يتم تشكيل مجموعات غير متجانسة تستغرق فترة زمنية طويلة قد تكون سنة على الأقل وربما تدوم حتى يتخرج جميع أعضاء المجموعة، غرضها الرئيس هو أن يقوم تلاميذ المجموعة الواحدة بتقديم الدعم والمساندة لبعضهم البعض والتشجيع الذي يحتاجون إليه من أجل الوصول إلى التفوق الأكاديمي.

9.1.1.2. أساليب استراتيجية التعلم التعاوني: السامرائي (2019)

تتخذ استراتيجية التعلم التعاوني أساليب مختلفة من التعلم لكنها كلها تنطوي على تشكيل مجموعات صغيرة يساعد كل تلميذ فيها سائر التلاميذ، على أن يتعلموا مادة تعليمية، أو حل مشكلة معينة لها علاقة بواقعهم، يشير إلى أهم أساليب وأشكال التعلم التعاوني كالتالي:

1/ أسلوب الفريق:

وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً واستعمالاً بالمقارنة مع غيره، وهو أسلوب المجموعات الصغرى المتألفة التي يعلم أعضاؤها بعضهم بعضاً، وكل فرد في المجموعة مسؤول عن نفسه وعن تلاميذ المجموعة، ليقوموا بعمل ما، بل ليتعلموا شيئاً ما كمجموعة حتى يتحقق ذلك فلا بد من توفر تكافؤ الفرص بين أعضاء الفريق بحيث يضم مستويات مختلفة، أقوى وأقوى ومتوسطين وضعاف في التحصيل الأكاديمي.

2/ أسلوب جكسو (مجموعات التركيب):

وتركز هذه الطريقة بشكل رئيس على نشاط المتعلم، بحيث يقوم بدور المعلم والمتعلم في نفس الوقت يتم توزيع المهام الأصلية والفرعية، كالتالي:

1/ تقسيم التلاميذ في الصف إلى مجموعات تسمى كل مجموعة منها (بالمجموعة الأم) ويقوم المعلم بتقسيم المهمة الرئيسية على المجموعات، بحيث تقسم المهمة الرئيسية إلى خمس مهام فرعية يكون لكل تلميذ في المجموعة مهم فرعية.

2/ يجتمعوا أصحاب المهمة المتماثلة ليجلسوا معاً في مجموعة واحدة تسمى (مجموعة التخصص) فيصبح لدينا خمس مجموعات، يتناقشون ويفهمون المطلوب.

3/ بعد انتهاء (مجموعات التخصص) من نقاش المهمة الفرعية، يعود كل متعلم إلى مجموعته الأم (الأولى) ويتولى تعليم بقية أعضاء المجموعة المهمة الفرعية التي قام بمناقشتها وتعلمها مع مجموعة التخصص، وبهذا يكون الفرد متعلماً ومعلماً بنفس الوقت.

3/ أسلوب الاستقصاء الجماعي:

هذا النموذج يشكل التلاميذ أنفسهم إلى مجموعات تتألف كل مجموعة من تلميذين إلى سبعة تلاميذ، ويعتمدون من خلالها على طرائق البحث والاستقصاء الجماعي، يتم مثلاً من خلال: تقسيم الوحدة الدراسية التي سيدرسها الصف إلى مواضيع فرعية تختار كل مجموعة موضوعاً ثم تقسم كل مجموعة موضوعها إلى موضوعات فرعية يتشارك تلاميذ داخل كل مجموعة في إعداد

تقرير عن موضوع تم اختياره، بعد ذلك يتم عرض على المجموعات، تقع على تلميذ مسؤولية تعلم كل داخل المجموعة والأفراد في المجموعات الأخرى، وعن تعلم المجموعة بشكل إجمالي.

4/ أسلوب دوري الألعاب للفرق المختلفة:

يشبه طريقة المسابقة في تقديم الدرس والأعمال للتلاميذ في المجموعة، ولكنه يتم استخدام المسابقات الأسبوعية بدلا من الاختبارات، ويتنافس التلاميذ مع تلاميذ المجموعة الأخرى ليتمكنوا من إضافة نقاط أخرى لدرجة المجموعة، يتم التنافس بين المجموعات، والمجموعة التي تحصل على مستوى أعلى يحصل تلاميذها على الشهادات والمكافآت.

5/ أسلوب المساعدة الفردية للفرق:

يربط هذا شكل بين التعلم التعاوني والتعلم الفردي، حيث يتعلم التلاميذ المادة الدراسية بشكل مجموعات، ويراجع تلاميذ المجموعة الواحدة المادة الدراسية بعضهم لبعض ويتساعدوا في حل المشكلات، بعد ذلك يؤدي التلاميذ الاختبار بشكل فردي دون مساعدة من زملائهم وتعطى الدرجة لكل تلميذ لم تم إنجاز في الاختبار، ويحسب المعلم كل أسبوع عدد الوحدات التي تم إنجازها من قبل تلاميذ المجموعة، ثم تمنح المكافآت للمجموعة التي تتعدى درجاتها حداً معيناً.

10.1.1.2. الأدوار في استراتيجية التعلم التعاوني:

_ بالنسبة للمعلم:

_ دور المعلم قبل تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني يقوم بما يلي: الربيعي (2011)

1/ تجهيز غرفة الصف إعداد بيئة التعلم.

2/ إعداد وتجهيز المواد اللازمة لتطبيق الدرس.

3/ تحديد عدد التلاميذ في المجموعات (يفضل ألا يزيد هذا العدد عن سبعة تلاميذ)، وتوقف عددهم على خبراتهم والمهمة المنشودة والأهداف التعليمية المرجوة من كل درس.

4/ يحدد المعلم دورا لكل تلميذ في المجموعة على أن يتبادل التلاميذ تلك الأدوار من درس لآخر أو خلال الدرس الواحد، وهذه الأدوار هي: (القارئ، مسؤول الموارد، الكاتب، المشجع، المقرر، الميفاتي)

_ دور المعلم أثناء تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني يقوم بما يلي:

1/ معرفة مدى قيامهم بأدوارهم من خلال مراقبة المجموعات والاستماع إلى الحوارات والمناقشات التي تدور بين تلاميذ المجموعة.

2/ تجميع البيانات عن أداء التلاميذ في المجموعة، من خلال مراقب المجموعات وتدوين الملاحظات.

3/ تقديم تغذية راجعة للتلاميذ عن سلوكهم في أثناء العمل.

4/ تذليل العقبات: إي التدخل لتقديم المساعدة للتلاميذ المجموعة عند الحاجة للإنجاز المهمة الموكلة إليهم.

_ دور المعلم بعد تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني يقوم فيما يلي: محمد وآخرون (2016)

1/ يتعرف على نقاط ضعف للتلاميذ، من خلال تنقلها بين المجموعات ومتابعة التلاميذ، تتيح لها الفرصة عمل أنشطة تقوية لمراعاة حاجاتهم وقدراتهم.

2/ تقل فترة عرض المعلومات من قبل المعلم للتلاميذ، لأنه يتابع مجموعات قليلة بدلا من عدد كبير من التلاميذ، يسهم في إنجاز أهداف المنهج قبل الوقت أو في الوقت المحدد.

3/ تقل الأعمال التحريرية لدى المعلم مثل (التصحيح)، لأنه سوف يصحح للمجموعة ككل بدلا من تصحيح بشكل فردي للتلاميذ.

_ بالنسبة المتعلم:

دور المتعلم في أثناء تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني تكمن فيما يلي: الربيعي (2011)

1/ البحث عن البيانات، والمعلومات، وجمعها، وتنظيمها.

2/ ربط الخبرة في المواقف الجديدة بالخبرات في المواقف السابقة.

3/ إنجاز المهام من خلال التفاعل الإيجابي بين التلاميذ.

دور المتعلم بعد تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني تكمن فيما يلي: محمد وآخرون (2016)

1/ (ديمومة التعلم): إي بقاء تعلم المفاهيم العلمية لدى التلاميذ لمدة أطول.

2/ (بقاء أثر التعلم): إي تنمية قدرات التلاميذ على تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة.

3/ تنمية قدرات التلاميذ على حل المشكلات التي تواجههم ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي.

4/ يقدر التلاميذ المسؤولية الفردية والجماعية في وقت واحد.

5/ بقى التلاميذ على التفاعل الدائم بين بعضهم لبعض.

6/ تقليل الصراعات الموجودة بين تلاميذ المجموعة الواحدة.

7/ رفع مستوى التلاميذ ذو القدرات التحصيلية المنخفضة.

11.1.1.2. مميزات إستراتيجية التعلم التعاوني:

يشير ميمون وآخرون (2019) إلى أهم مميزات إستراتيجية التعلم التعاوني كما يلي:

1/ تشجع على إدارة الذات وتحمل المسؤولية تجاه نفسه والآخرين.

2/ تشبع حاجات التلاميذ كالحاجة (للتقدير، ولتجنب الإخفاق واحترام الذات، وتكوين الصداقات).

3/ لا يتطلب تجهيز الموقف التعليمي إلى إمكانات مادية كبيرة.

4/ تقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات ومتابعة التلاميذ.

5/ تقضي على الملل في آلية العملية التعليمي وقد تقضي على تعصب الرأي والإحساس بالخوف.

12.1.1.2. سليات استراتيجية التعلم التعاوني: السامرائي (2019)

المحور الرئيس لهذه الطريقة هم التلاميذ: بذلك التلاميذ المتفوقون تزيد مهاراتهم، أما تلاميذ منخفضون التحصيل الدراسي فقد يصابون بالانكالية على غيرهم من المتفوقين.

2/ العمل على شكل مجموعات قد يآثر في عملية إدارة الصف خاصة مع بعض التلاميذ الذين يكثروا الحديث مع زملائهم ويحبون إظهار مظاهر الفوضى.

كما يذكر دبش وآخرون (2019) كما يلي:

3/ البعض يخشى من تعلم المعرفة بنفسه أو بواسطة زملائه خشيت الوقوع في الأخطاء.

4/ دافعية بعض التلاميذ المنخفضة قد تسبب في انخفاض أداء الفريق.

5/ عدد التلاميذ الكبيرة قد لا يكفي إلى تجهيز بيئة صافية بحيث تتناسب مع التعلم التعاوني.

2.1.2. مهارات الحس العددي:

1.2.1.2. مفهوم الحس العددي:

يعرف سيد (2008) الحس العددي: هو قدرة التلاميذ على التعامل مع الأعداد بمرونة وإدراك الكم المطلق للأعداد والأثر النسبي للعمليات الحسابية وتوظيف ذلك من خلال حل المشكلات الرياضية ببسر وسهولة.

كما عرفها عطفي (2012) بأنها إدراك المتعلمين للكم المطلق للأعداد ومعرفة معنى الأعداد وتقدير العلاقة بين الأعداد وتأثير العمليات الحسابية على المواقف الحياتية ويتضح ذلك من خلال الاختبارات المعدة لهذا الغرض.

بناء على ما سبق يعرف الحس العددي قدرة تلاميذ الصف الثالث ابتدائي على حل المشكلات الرياضية التي تواجههم في المواقف الحياتية بمرونة من خلال إدراكهم لمعنى الأعداد وأثر النسبي للعمليات الحسابية على الأعداد وتقدير النواتج ويقاس بالدرجة التي يحصل عليه التلميذ على أداة الدراسة.

2.2.1.2. مفهوم مهارات الحس العددي:

إدراك التلاميذ للكم المطلق والنسبي للأعداد واستخدام العمليات الحسابية المناسبة في الموقف وإدراك الأثر النسبي للعمليات على الأعداد والتقدير التقريب للأعداد وتقريب النواتج ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار المعد لذلك. (ال وآرون، 2022).

يعرف تزو (Tsao، 2005) الفهم الجيد لمعاني الأعداد والرموز : يتضح ذلك من خلال ربط معنى الأعداد بالمواقف الواقعية، وتحليل وتركيب الأعداد: ويتضمن ذلك التعبير عن العدد في صور متكافئة أي عرض الأعداد بصور متماثلة، واختيار التماثلات الملائمة لتنفيذ العمليات الحسابية، وإدراك الحجم النسبي والمطلق للأعداد ومعرفة كيفية المقارنة بين الأعداد، واستخدام العلامة المناسبة وتعتبر هي بوصلة توجيه التفكير في اختيار العلامة المناسبة لمضمون المطلوب، ويكتسب المتعلم المرونة في تطبيق مفهوم الأعداد والعمليات في المواقف الحسابية التي تطلب ذلك ويقاس من خلال أداء للاختبارات المعدة لذلك.

بناء على ما سبق تعرف مهارات الحس العددي هي قدرة التلاميذ في الصف ثالث ابتدائي على التعامل بمرونة ودقة مع الأعداد وإجراء العمليات الحسابية وقدرتهم على حل المشكلات الرياضية التي تواجههم سواء بصور بصرية أو لفظية، ذلك بناء على معرفتهم بالأعداد والعلاقات بين الأعداد والأثر النسبي للعمليات الحسابية في المواقف الحياتي التي تواجههم، من خلال إجابتهم على الاختبارات المعدة لهذا الغرض وتقاس بالدرجة التي يحصل عليه التلميذ على أداة الدراسة.

3.2.1.2. مهارات الحس العددي:

تم تحديد مهارات الحس العددي على ضوء القائمة التالية التي أشار إليها كل من:

(NCTM,1989,46) و(الباز وآخرون،2000، ص213) و(عبيد، 2002، ص24)، ويانج(yang,2003,117) و(الإمام، 2008، ص154) و (سيد، 2008، ص28) كالتالي:

1/ مهارة معنى وحجم الأعداد:

تتضمن عدد من المهارات كالتالي:

(معرفة معنى الأعداد، إعادة تسمية الأعداد، إدراك الكم النسبي والمطلق للعدد، إجراء عملية المقارنة بين الأعداد، تحديد العدد الأقرب لعدد الأخر، التعبير عن تماثلات العدد، تحديد أعداد بين عددين معلومين).

2/ مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد:

تتضمن عدد من المهارات كالتالي:

(فهم أثر العمليات الحسابية على الأعداد، كتابة المسألة الرياضية في صورة ناتج جمع، أو طرح، أو ضرب، أو قسمة، إجراء العمليات الحسابية على الأعداد، فهم واستخدام التعبيرات الحسابية المناسبة، إدراك أثر العمليات الحسابية على الناتج)، هذه المهارة من المهارات التي تم تضمينها في الدراسة الحالية.

3/ مهارة استخدام استراتيجيات العد:

تتضمن عدد من المهارات كالتالي:

(التقدير التقريبي، الحساب الذهني، الحساب الكتابي).

4/ مهارة استخدام الأعداد للتنبؤ بنتائج العمليات الحسابية:

تتضمن عدد من المهارات كالتالي:

(إدراك التأثير النسبي للعمليات على الأعداد، إصدار احكام استناداً إلى معلومات عددية، الاستدلال بالأعداد).

5/ مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية: أي حل المشكلات الرياضية التي تواجههم في المواقف الحياتية بناء على معرفة المتعلمين بمعنى الأعداد والأثر النسبي للعمليات الحسابية على الأعداد والقدرة على إصدار الأحكام، من المهارات التي تم تضمناها في الدراسة الحالية.

6/ المهارة في التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظي: قدرة المتعلمين على حل المسائل الرياضية التي تواجههم سوى بصورة بصرية او لفظية وتفسيرها بشكل عددي، من المهارات التي تم تضمناها في الدراسة الحالية.

_ المكونات الرئيسية للحس العددي:

المكونات الرئيسية للحس العددي عند معايير (NCTM1989)، كالتالي:

1/ الوعي بالقيم العددية واستعمالها في المواقف الحياتية.

2/ استيعاب التمثيلات والتكافؤات المختلفة للأعداد.

3/ الإحساس الجيد بالكم المطلق للأعداد.

4/ الوعي بالكم المطلق للأعداد والتقدير التقريبي للأعداد.

4.2.1.2. أهمية مهارات الحس العددي: السعيد وآخرون (2018)

1/ اكتساب مهارات الحس العددي يكسب التلميذ، الطمأنينة الثقة في نفسه عند تعامل مع الأعداد وإجراء العمليات الحسابية.

2/ اكتساب مهارات الحس العددي يؤدي إلى تحسين أداء التلاميذ الرياضي وتقليل من الفشل في المهارات الرياضية الأساسية.

2/ يسهم اكتساب مهارات الحس العددي في القدرة على إيجاد حلول كثيرة ومتنوعة للمشكلة الحسابية التي تواجههم.

3/ يسهم اكتساب مهارات الحس العددي في تطوير المهارات العقلية والتفكير الرياضي لدى المتعلم، من خلال التفكير في إيجاد الحلول، وتقديم تبريرات وتفسيرات للأعمال التي يقوم بها.

4/ يشجع اكتساب مهارات الحس العددي المتعلمين على اكتشاف المفاهيم المتعلقة بالأعداد والعلاقة بين الأعداد، والعمل على حل المشكلات الرياضية التي تواجههم في الحياة باستخدام أساليب متعددة.

5/ يبني اكتساب مهارات الحس العددي لدى المتعلمين الإدراك العميق بأهمية المهارات الرياضيات وأنه ليست مجموعة من القواعد التي تجمع بهدف التطبيق في الحصة فقط.

5.2.1.2. أهداف تنمية مهارات الحس العددي:

تتمثل أهداف تدريس مهارات الحس العددي في ثلاثة جوانب هي:

الأهداف المعرفية:

يشير داميانوفيتش (Damjanovich,2000) المشار إليه في (عطفي، 2012) إلى الأهداف المعرفية التي تهدف أن يكون التلاميذ قادرين على:

- 1/ إدراك التلاميذ معنى الأعداد.
- 2/ إدراك التلاميذ العلاقة بين الأعداد.
- 3/ معرفة التلاميذ بالعلامات الحسابية وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد.
- 4/ إدراك قواعد التقدير التقريبي.
- 5/ معرفة طريقة إجراء عملية الحساب الذهنية.
- 6/ فهم المطلوب من المسائل سوء كانت بصورة (لفظية أو عددية).

الأهداف الوجدانية:

يشير كل من جينفر وآخرون (Jennifer and others,2000) إلى أهم الأهداف الوجدانية لتدريس الحس العددي لمتعلمين:

- 1/ يمتلك التلميذ الثقة في النفس عند التعامل مع الأعداد.
- 2/ يمتلك التلاميذ الكفاءة الحسابية.
- 3/ استقلالية التلميذ في إصدار الأحكام الرياضية).
- 4/ يتكون لدى التلميذ اتجاه إيجابي نحو الرياضيات.

الأهداف المهارية:

يشير كل من داميا وفيتش (Damjanovich,2000) المشار إليه في (عطفي، 2012) إلى أهم الأهداف المهارية لتدريس الحس العددي للمتعلمين:

- 1/ يجري التلميذ عملية الحساب الذهنية بطريقة تتسم بالمرونة في العمليات الحسابية الأربعة (الجمع والطرح والضرب والقسمة).
- 2/ استخدام العلامات الحسابية ووضعها في مكان المناسب الذي تتطلب المسألة.
- 3/ استخدام التقدير التقريبي في المواقف التي تتطلب ذلك.
- 4/ إصدار الأحكام على مدى منطقية النتائج.
- 5/ تحديد الاحتمالات الممكنة لنواتج العمليات الحسابية في عمليات الحساب الذهني والتقديري.

6.2.1.2. أسس تنمية مهارات الحس العددي:

مهارات الحس العددي ليست مهارات وقتية يكتسبها المتعلمين في وقت معين أو حين يكون لدى المعلم الرغبة في ذلك وإنما تنمو لدى المتعلمين من خلال عملية التدريب على المهارات ونحتاج إلى تنميتها استخدام طرائق وأساليب مناسبة يتبعها المعلم داخل غرفة الصف وقد حددها جوردن وآخرون (and others, 2007, 248 Jordan) كما يلي:

- 1/ تحديد المهارات التي تعطى للمتعلمين من خلال مناهج الرياضيات.
- 2/ اكساب التلاميذ نماذج وطرق حسابية مختلفة تساعد على إتقان مهارات الحس العددي.
- 3/ اجراء عملية تقويم تكوين: أي بشكل مستمر من خلال المناقشات والاختبارات الصفية للتلاميذ للتعرف على مهارات التي تم اكتسابها.

7.2.1.2. دور المعلم في تنمية مهارات الحس العددي:

ما يترتب على المعلم القيام به لتنمية مهارات الحس العددي لدى التلاميذ، يتمثل ذلك فيما يلي: سيد (2008)

- 1/ تنمية المهارات الحس العددي للمتعلمين ليس فقط مفاهيم رياضية يتم تطبيقها في المادة الدراسية، إنما هي مهارات رياضية من أجل الحياة.
- 2/ تقديم الأنشطة التي تتناسب مع مستوى المتعلمين وتراعي الفروق الفردية بينهم من أجل تنمية مهارات الحس العددي الأساسية والفرعية.

3/ اختيار المهارات المراد تنميتها والتي تتناسب مع الموقف التعليمي ومستوى المتعلمين.

4/ اختيار المشكلات الرياضية التي تسهم في تنمية مهارات الحس العددي.

5/ تقديم التغذية الراجعة بشكل مستمر والإرشاد والتوجيه عند الحاجة للمتعلمين.

8.2.1.2. صفات المتعلمين الذين يمتلكون مهارات الحس العددي: سالم (2022)

1/ يمتلكون القدرة على فهم معنى الأعداد، وكيفية تمثيل الأعداد واستخدامها بشكل مرن.

2/ يبتكرون طرق واستراتيجيات في كيفية التعامل مع الأعداد وإجراء العمليات الحسابية.

3/ يمتلكون القدرة على التقدير الحسابي وإجراء العمليات الحسابية بشكل سريع.

4/ لديهم القدرة للحكم على منطقية النتائج التي تم الحصول عليها.

2.2. الدراسات السابقة:

سيتم عرض الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، من خلال محورين مرتبه من الأقدم إلى الأحدث، ثم التعقيب على الدراسات السابقة كما يلي:

1.2.2. المحور الأول: الدراسات التي تناولت استراتيجية التعلم التعاوني:

دراسة خويلد و آخرون (2017)، هدفت إلى معرفة فاعلية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الخامس ابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (66) وتم تقسيمهم إلى قسمين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم استخدام المنهج: التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: (استبانة لتقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي، واختبار الذكاء لرسم الرجل)، وكان من أبرز نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية في القياس البعدي في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في المواد (الأدبية و العلمية) لصالح المجموعة التجريبية على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: الاعتماد على استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المواد الأدبية و العلمية لأنها تساهم في إيجاد التفاعل الصفي الذي يساهم في تحسين المستوى الدراسي.

دراسة يوسف (2019) هدفت إلى معرفة أثر استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل الدراسي في الرياضيات ومهارات حل المشكلات الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (63) تلميذا من تلاميذ الصف الخامس وتم تقسيمهم إلى قسمين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم استخدام المنهج: التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: (اختبار في مهارات حل المشكلات الرياضية واختبار لقياس المهارات الاجتماعية)، وكان من أبرز نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات حل المشكلات الرياضية وفي الاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: إجراء دراسات حول استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن في تدريس الرياضيات في المراحل التعليمية المختلفة.

دراسة الحموي (2020) هدفت إلى معرفة اتجاهات المدرسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، وتكونت عينة الدراسة من (64) مدرس، وتم استخدام المنهج: الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: استبانة، وكان من أبرز نتائجها: لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعا لمتغير (الجنس، الاختصاص)، و توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعا لمتغير (سنوات الخبرة)، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس لفعالية التعلم التعاوني اكااديميا و اجتماعيا.

دراسة العجمي (2020) هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى التلاميذ الصف السادس ابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من بلغ عددها (32) تلميذا وتم تقسيمهم إلى قسمين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم استخدام المنهج: شبه تجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: (دليل المعلم قائم على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني و اختبار مهارات قراءة القرآن)، وكان من أبرز نتائجها: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي لدى المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الصحيحة و الانطلاق و الترتيل، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: استخدام استراتيجية التعلم التعاوني بغرض اكساب الطلاب المعرفة النظرية و العلمية المناسبة لقدراتهم و إمكانياتهم.

دراسة حمدي(2022) هدفت إلى معرفة العلاقة بين استراتيجيات التعلم التعاوني و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأستاذة، وتكونت عينة الدراسة من (80) أستاذ من المرحلة الابتدائية، وتم استخدام المنهج: الوصفي بنقراته المقارنة و الارتباطي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: استبانة، وكان من أبرز نتائجها: توجد علاقة ارتباطية بين التعلم التعاوني و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأستاذة، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: تشجيع العمل الجماعي و النشاطات الجماعية لكي توفر التعامل الإيجابي بين التلاميذ.

2.2.2. المحور الثاني: دراسات التي تناولت مهارات الحس العددي:

دراسة فرج الله (2017) هدفت إلى معرفة أثر توظيف استراتيجيات (فكر-زواج-شارك) في اكتساب بعض مهارات الحس العددي والتواصل الرياضي لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (78) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الأساسي تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة و تجريبية، وتم استخدام المنهج: الشبه التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: اختبار لمهارات الحس العددي والتواصل الرياضي ، وكان من أبرز نتائجها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية و الضابطة عند مستوى الدلالة (0.01) في اختبار مهارات الحس العددي لصالح المجموعة التجريبية، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: ضرورة تطوير مناهج الرياضيات من قبل المسؤولين، يحتوي تدريبات تمكن تلاميذ من ممارسة مهارات الحس العددي.

دراسة السعيد وآخرون (2018) هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية الذكاء المتعدد والتعرف على فعاليته في تنمية بعض مهارات الحس العددي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (48) تلميذا تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة و تجريبية، وتم استخدام المنهج: التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: (ثلاثة مقاييس لقياس مهارات الحس العددي) ، وكان من أبرز نتائجها: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي على مقاييس مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي لصالح القياس البعدي، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: يجب على المعلمين استخدام استراتيجيات تدريس مختلفة تناسب مع مختلف ذكاءهم المتعلمين داخل الصف لتصل المعلومة إلى أكبر قدر ممكن، الاهتمام بتقديم أنشطة تدريسية لتنمية مهارات الحس العددي لدى المتعلمين في مراحل مبكرة.

دراسة عبد الجليل (2019) هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام الحساب الذهني في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات الحس العددي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (57) تلميذ و تلميذة تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة و تجريبية، وتم استخدام المنهج: شبه تجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: (اختبار مهارات الحس العددي و اختبار تحصيلي لوحدي الضرب و القسمة)، وكان من أبرز نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي بين المجموعة الضابطة و التجريبية في مهارات الحس العددي لصالح المجموعة التجريبية، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: تشجيع معلمات الرياضيات على استخدام استراتيجيات الحساب الذهني من خلال الدورات التدريبية تدريبهم على تنمية مهارات الحس العددي لدى التلاميذ.

دراسة الحارثي وآخرون (2020) هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (46) طالبًا من طلاب مدرسة الفلاح الابتدائية التابعة لإدارة التعليم في محافظة بيشة، وتم استخدام المنهج: شبه التجريبي ذي المجموعتين، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: اختبار مهارات الحس العددي، وكان من أبرز نتائجها: وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار في مهارتي الحساب الذهني، والتقدير التقريبي لصالح المجموعة التجريبية، أثر الاستراتيجية إيجابي في تنمية مهارات الحس العددي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: ضرورة تحفيز المعلمين على استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني في التدريس، توفير برامج تدريب و إعداد للمعلمين.

دراسة آل وارد وآخرون (2022) هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات الحس العددي واستيعاب المفاهيم الرياضية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة من طالبات الصف السادس الابتدائي، وتم استخدام المنهج: شبه تجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام الأداء: اختبار مهارات الحس العددي واختبار استيعاب المفاهيم الرياضية، وكان من أبرز نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختباري مهارات الحس العددي واستيعاب المفاهيم الرياضية لصالح المجموعة التجريبية، على ضوء هذه النتائج من أبرز التوصيات: تدريب معلمات الرياضيات على استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التدريس لما لها من أهمية في تنمية التعلم وتطوير المخرجات.

3.2.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث أداة الدراسة: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة خويلد وآخرون (2017)، ودراسة الحموي (2020)، ودراسة حمدي (2022)، بينما اختلفت مع دراسة فرج الله (2017) ودراسة آل وارد وآخرون (2022) في استخدام الاختبار كأداة للدراسة.

من حيث مجتمع الدراسة: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الحموي (2020)، ودراسة حمدي (2022)، بينما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الجليل (2019) التي تكون مجتمعها من تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، ودراسة السعيد وآخرون (2018) التي تكون مجتمعها من تلاميذ الصف الرابع ابتدائي.

من حيث الهدف: اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة خويلد وآخرون (2017)، والتي هدفت إلى معرفة فاعلية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الخامس ابتدائي ومع دراسة يوسف (2019) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل الدراسي في الرياضيات ومهارات حل المشكلات الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ.

من حيث منهج الدراسة: اختلفت مع دراسة الحموي (2020) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومع دراسة (خويلد وآخرون، 2017) ودراسة (السعيد وآخرون، 2018) ودراسة يوسف (2019) في استخدام المنهج التجريبي.

وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسة ال وارد وآخرون (2022) في صياغة مشكلة الدراسة ومن دراسة الحموي (2020) في بناء الأداء، ومن دراسة ال وارد وآخرون (2022) ودراسة السعيد وآخرون (2018) في إعداد الإطار النظري وتم الاستفادة من المراجع العلمية التي استندت عليها الدراسات السابقة، واستفادة من دراسة الحموي (2020) ودراسة حمدي (2022) في تفسير النتائج.

وتميزت الدراسة الحالية بمتغيراتها والعينة التي تناولتها إذ لا يوجد دراسة في حدود علم الباحثة تناولت المتغيرات الحالية.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

يستعرض هذا الفصل وصفا للإجراءات التي تم اتباعها لتحقيق أهداف الدراسة حيث يتضمن عرضا لمنهج، ومجتمع وعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة فيها وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها.

1.3. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي نظرا لملائمة لمتغيرات الدراسة.

ويعرف القحطاني والعامري (2010) المنهج الوصفي المسحي: بأنه الأسلوب والطريقة التي يتم فيها دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويعبر عنها بصوره (كيفية، وكمية).

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الصفوف الأولية اللاتي يعملن في القطاع الحكومي في مدارس الابتدائي أو مدارس الطفولة المبكرة بمحافظة الأحساء، والبالغ عددهن (2856) حسب سجلات إحصائيات وزارة التعليم بناء على آخر إحصائية عام (1443) هـ

3.3. عينة الدراسة:

_ **عينة الدراسة الأساسية:** تم اختيار أفراد العينة بطريقة العشوائية المكونة من (128) معلمة من معلمات الصفوف الأولية وهي تمثل نسبة (22%) من مجتمع الدراسة.

4.3. أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الحالية بالاستبانة ، وتكونت في صورتها النهائية من قسمين القسم الأول: البيانات الأساسية للمعلمة و القسم الثاني: بنود الاستبانة: وتكونت من (23) فقرة موزعة على ثلاثة محاور وهي: المحور الأول: أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني لتنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد ويحتوي على 9 فقرات، والمحور الثاني: أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني لتنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية ويحتوي على 8 فقرات، المحور الثالث: أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية المهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية،

يحتوي على 6 فقرات، تبعا لسلم التقدير الرباعي لدرجة الموافقة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق بشدة) ، وتأخذ القيم على التوالي (4 ، 3 ، 2 ، 1) حيث تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال الآتي:

5.3. صدق أداة الدراسة: صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وقد تم التأكد من صدق الأداة من خلال ما يأتي:

أولاً: صدق أداة الدراسة الاستطلاعية:

لحساب صدق الاختبار تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل فقرة من فقرات الاختبار والمجموع الكلي للاختبار كما في الجدول (1-3) التالي:

جدول (1-3) يوضح صدق الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معامل الارتباط لبيرسون.

السؤال	معامل الارتباط لبيرسون
س1	.692**
س2	.595**
س3	.699**
س4	.218
س5	.519*
س6	.606**
س7	.445**
س8	.433*
س9	.450*

ثانياً: صدق أداة الدراسة (الاستبانة):

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية (ملحق رقم 2) على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل وخريجة ماجستير رياضيات، وطلب منهم إبداء الرأي حول: (مدى وضوح العبارة، مدى مناسبتها لمحور الدراسة، مدى أهميتها في تطوير أداة الدراسة، حذف أو تعديل أو إضافة ما ترونه مناسب من العبارات، وإضافة المقترحات التي من خلالها يتم تطوير أداة الدراسة)، وتكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (23) فقرة، موزعة على ثلاث محاور.

صدق الاتساق الداخلي:

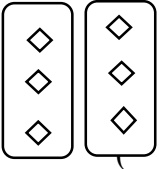
تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بحساب معامل الارتباط- بيرسون- بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة كما تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي له، كما يوضحه الجدول (2-3) التالي:

جدول (2-3)

يوضح صدق الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل الارتباط بيرسون- بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبين الفقرات وكل محور من محاور الاستبانة.

م	المحور- الفقرات	معامل الارتباط مع المحور	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
	المحور الأول: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد	1	.962**
1.	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على اكتشاف نمط تسلسل الأعداد التي أمامهم، مثلاً: ((2، 4، 6، 8)) التسلسل النمطي هو؟ ...)	.719**	.661**
2.	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ لاكتشاف العدد المفقود الذي يكمل النمط الذي أمامهم، مثلاً: ((2، 4، 6، 8،)) العدد الذي يكمل النمط هو؟)	.814**	.744**
3.	تمكن استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ من وضع الإشارة المناسبة (>، <، =) للمقارنة بين الأعداد التي أمامهم، مثلاً. (88 98) :	.784**	.713**
4.	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لتقريب الأعداد التي أمامهم إلى أقرب عشرة، مثلاً (58) :، 62، 685)	.947**	.931**
5.	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لتقريب الأعداد التي أمامها إلى أقرب مئة، مثلاً (415) :، 452، 1450)	.862**	.818**
6.	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على إيجاد ناتج الجمع التي أمامهم، مثلاً (.....=42+9) :	.832**	.800**
7.	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لإيجاد ناتج الطرح التي أمامهم، مثلاً (.....=72-48) :	.836**	.825**
8.	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ لإيجاد ناتج الضرب التي أمامهم، مثلاً : (.....=4×10)	.924**	.919**
9.	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ لإيجاد حقيقة القسمة المترابطة مع حقائق الضرب، مثلاً: (18=6÷3 المترابط معها 18=3×6 او 18=6×3).	.861**	.866**
	المحور الثاني: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية	1	.932**
10	توضح استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ المطلوب من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلاً: (قسم محمد كل حبة من البيتا إلى 10 قطع فإذا كان إجمالي عدد قطع البيتا 30 قطعة فكم حبة لدى محمد؟)	.875**	.833**

11	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة لتقريب الأعداد إلى أقرب عشرة في المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (تحتاج فاطمة إلى 67 ريالاً لتشتري كتاباً، فكم ريالاً تحتاج مقرباً إلى أقرب عشرة؟)	.920**	.854**
12	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة لتقريب الأعداد إلى أقرب ألف في المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (في مزرعة والد محمد 1250 نخلة، أقرب عدد النخيل إلى أقرب ألف؟.....).	.930**	.881**
13	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ في تقريب العدد المطلوب إلى أقرب عشرة أو إلى أقرب مئة من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (مع عبدالله 179 بطاقة ملونة، إذا قال إن معه 200 بطاقة ملونة تقريبا، فهل قرب الأعداد إلى أقرب (10) أو أقرب إلى أقرب (100)؟.....)	.902**	.843**
14	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في تقدير ناتج الجمع من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (إذا كان في الحديقة 13 طفلاً يلعبون بالكرة و 28 طفلاً يلعبون بالأرجوحة، أقدر مجموع الأطفال الذين يلعبون؟.....)	.939**	.875**
15	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في بتقدير ناتج الطرح إلى أقرب (10)، من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (أراد تلاميذ الصف الثالث إهداء 78 كتاباً لمكتبة المدرسة، فوفروا 49 كتاباً، أقدر كم كتاباً بقي بعد التقريب إلى أقرب عشرة؟.....)	.844**	.775**
16	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في كتابة جملة الضرب المناسبة للتعبير عن المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (يركض أحمد حول الملعب (3) دورات في اليوم، فكم دورة يركض في اليومين؟.....)	.835**	.789**
17	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في كتابة جملة القسمة المناسبة المعبرة عن المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (زرعت سارة 12 بذرة، فوضعت كل بذرتين في وعاء، فما عدد الأوعية التي استعملتها إذا زرعت البذور كلها؟).	.868**	.775**
	المحور الثالث: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية	1	.913**
18	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على كتابة الأعداد التي يمثلها النموذج الذي أمامهم، مثلا: :	.903**	.866**
19	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في تحويل الصيغة اللفظية التي أمامهم إلى صيغة عددية (قياسية)، مثلا: (يمتلك أبو خالد (ألف ومنتان وأربعة) لشراء أدوات المدرسة، أكتب ما يمتلك أبو خالد عددياً؟.....)	.866**	.848**

.709**	.771**	20 (توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في كتابة جملة الجمع المناسبة، مثلا: (رسمت نور مستطيلين في كل مستطيل (3) معينات، ما مجموع ما رسمت نور؟ 
.736**	.900**	21 توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في تحويل الصيغة اللفظية التي أمامهم إلى صيغة عددية(قياسية)، مثلا: (يمتلك أبو خالد (ألف ومئتان وأربعة) لشراء أدوات المدرسة، أكتب ما يمتلك أبو خالد عدديا؟.....)
.849**	.876**	22 توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في كتابة جملة الجمع المناسبة، مثلا: (رسمت نور مستطيلين في كل مستطيل (3) معينات، ما مجموع ما رسمت نور؟)
.712**	.843**	23 تساعد استراتيجية التعلم التعاوني أن يكتب التلاميذ جملة القسمة المناسبة التي تمثلها جملة الضرب المترابطة معها، مثلا: (تمتلك ليلي (3) قطع من الخبز قطعت كل منها إلى (5) قطع، فما عدد القطع التي تمتلكها؟ إذا كانت جملة الضرب المترابطة هي: $(15=5 \times 3)$ ، فما جملة القسمة التي تمثلها؟.....)

الرمز (*) يعني أن الفقرة دالة عند مستوى دلالة (0.05). بينما الرمز (**) يعني أن الفقرة دالة عند مستوى دلالة (0.01). والفقرة التي لا تحتوي على أي من الرمزين يتم حذفها.

من الجدول (2-3) يتضح أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية كلها دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وكذلك بين المحاور والفقرات كلها دالة عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة كالتالي (**661 - **931) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمحور كالتالي (**719 - **947) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للأداة كالتالي (**913 - **962) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01).

3-6- ثبات أداة الدراسة:

يعد الثبات من الشروط الأساسية لأي أداة بحثية، وتعد الأداة ثابتة إذا كانت تؤدي النتائج نفسها في حالة تكرارها (العساف، 2019).

أولاً: ثبات أداة الدراسة الاستطلاعية: (ثبات الاختبار):

لحساب الثبات لاختبار مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف ثالث ابتدائي تم استخدام معامل الفاكرونباخ كما في الجدول (3-3)

(3)

جدول (3-3) الثبات بحسب معامل كرونباخ للاختبار ككل ولكل مجال من مجالات الاختبار

معامل الثبات " ألفا كرونباخ "	عدد الفقرات	المهارات
.761	3	مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد.
.793	3	مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية.
.793	3	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.
.774	9	المجموع الكلي

من الجدول (3-3) يتضح أن معامل الثبات للمجالات الثلاثة للاداء بشكل عام كان مناسباً ومرتفعاً وبذلك فإن الاختبار ثابت بدرجة كبيرة.

معامل الصعوبة والسهولة:
جدول (4-3) معامل الصعوبة والسهولة

معامل السهولة	معامل الصعوبة	السؤال	المهارات
20%	80%	س1	مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد.
5%	95%	س2	مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية.
25%	75%	س3	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.
15%	85%	س4	مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية.
20%	80%	س5	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.
15%	85%	س6	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.
0%	100%	س7	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.
15%	85%	س8	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.
10%	90%	س9	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.

من الجدول (3) يتضح أن معامل الصعوبة في كل الأسئلة مرتفع، بينما في السؤال (ل 1) فإن معامل صعوبته 100% حيث لم يجيب على هذا السؤال أي من الطلبة في العينة الاستطلاعية ولذلك يحذف هذا السؤال أو يغير بصورة سهلة.

معامل التمييز:

تم حساب معامل التمييز باستخدام برنامج spss الاحصائي حيث تم جمع الدرجات لكل طالب وتم ترتيب المجموع من الأعلى إلى الأدنى بحيث تصبح لدينا (مجموعة عليا - مجموعة دنيا) ويتم المقارنة بين المتوسطات وحساب اختبار T-test لعينتين مستقلتين وحساب الدلالة كما في الجدول (3-5) التالي:

جدول (3-5) معامل التمييز ومستوى الدلالة بحسب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين

المهارات	السؤال	التمييز	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة sig
مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد.	س1	العليا	10	1.40	.516	.000
		الدنيا	10	1.00	.000	
	س2	العليا	10	1.10	.316	.037
		الدنيا	10	1.00	.000	
	س3	العليا	10	1.50	.527	.008
		الدنيا	10	1.00	.000	
مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية.	س4	العليا	10	1.30	.483	.000
		الدنيا	10	1.00	.000	
	س5	العليا	10	1.40	.516	.000
		الدنيا	10	1.00	.000	
	س6	العليا	10	1.30	.483	.000
		الدنيا	10	1.00	.000	
مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية.	س7	العليا	10	1.00	.000a	////////
		الدنيا	10	1.00	.000a	
	س8	العليا	10	1.20	.422	.232
		الدنيا	10	1.10	.316	
	س9	العليا	10	1.10	.316	1.000
		الدنيا	10	1.10	.316	
المجموع	العليا	10	11.30	1.418	.037	
	الدنيا	10	9.20	.422		

من الجدول (3-5) يتضح أن الاختبار بشكل عام مميز أي أن الفقرات بشكل عام مميزة وتوجد فروق، كما أن الجدول يوضح أن أسئلة "مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية" غير مميزة بمعنى أنها غير قادرة على إيجاد الفروق بين التلاميذ وبالتالي فإن هذه الفقرات بحاجة إلى تغيير واستبدال كما أن الفقرة "ل 1" غير مميزة إطلاقاً حيث لم يجب على هذه الفقرة ولا تلميذة من تلاميذ العينة الاستطلاعية وبالتالي تحذف هذه الفقرة أو تُعدل.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة: (ثبات الاستبانة):

تم حساب الثبات على عينة مكونة من (30) معلمة وكان معامل الثبات حسب معامل الفا كرو نباخ كما يوضحه الجدول (3-6) التالي:

جدول (3-6) يوضح الثبات باستخدام الفا كرو نباخ لمحاور الاستبانة وللأداة ككل

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1.	المحور الأول: أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني لتنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد	9	.948
2.	المحور الثاني: أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني لتنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية	8	.913
3.	المحور الثالث: أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية	6	.896
	الثبات الكلي	23	.921

من الجدول (3-6) يتضح أن معامل الثبات الكلي للأداة بلغ (.921) وهو معامل ثبات عالي، كما أن معامل الثبات للمحاور الثلاثة أيضا عالية وبالتالي فإن الأداة ثابتة.

وبعد حساب كل من الثبات والصدق للاستبانة أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق.

7.3. إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

تم اتباع عدد من الخطوات لتنفيذ الدراسة وتمثلت هذه الإجراءات في المراحل التالية:

- تم إجراء دراسة استطلاعية، من خلال تطبيق اختبار يتضمن محاور الدراسة على تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، تم حساب (الصدق والثبات ومعامل الصعوبة والسهولة للاختبار ومعامل التمييز)، تبين أن معامل الصعوبة في كل الأسئلة مرتفع، ويبدل على ضعف أداء التلاميذ بشكل فردي، ولهذا تم تطبيق الدراسة الحالية.
- تم الاطلاع على المراجع والمصادر، والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.
- بناء الاستبانة بصورتها الأولية برجوع إلى الدراسات السابقة وكتابين لمادة الرياضيات لصف الثالث ابتدائي.
- تحكيم الاستبانة من قبل مختصين، وضبطها بصورتها النهائية.
- تطبيق أداة البحث على عينة استطلاعية للتحقق من صدق وثبات الأداة.
- تحويل أداة البحث في صورتها النهائية بعد التحقق من صدقها وثباتها إلى صورة الكترونية.
- توزيع الاستبانة بصورة الكترونية على معلمات الصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية بمنطقة الأحساء.
- تم جمع البيانات وتبويبها وتحليل النتائج وتفسيرها وربطها بالدراسات السابقة، وصياغة التوصيات والمقترحات، وتوثيق المراجع والملاحق.

8.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

أولاً: لتأكد من البيانات التي تم جمعها في الدراسة الاستطلاعية تم الاعتماد على البرمجة الإحصائية (spss) في تحليل نتائج الاختبار، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة كالتالي:

__ معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق كل فقرة من فقرات الاختبار والمجموع الكلي للاختبار.

__ معامل ألفا كرونباخ لحساب الأداة ككل ولكل مجال من مجالات الأداة.

__ معامل الصعوبة والسهولة لكل سؤال من كل مجال.

__ معامل التمييز لمقارنة بين متوسط العينتين المستقلتين.

ثانياً: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها وللوصول إلى نتائج الدراسة، اعتمدت البرمجة الإحصائية (spss) في تحليل نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها حيث تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة كالتالي:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق لفقرات أداة الدراسة.

- ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

- تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة للإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة والسؤال الأول والثاني والثالث.

- تم استخدام اختبار (كروسكال والس) لحساب (متوسط الرتب وقيمة كاي ودرجات الحرية ودلالة الإحصائية) للإجابة عن السؤال الرابع.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الرئيسي ومناقشتها: والذي ينص على: "ما أثر ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات الخاصة بكل بُعد من أبعاد استراتيجية التعلم في تنمية الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي كما يوضحها الجدول (1-4) التالي:

جدول (1-4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات الخاصة بأبعاد استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من وجهة نظر المعلمات.

المجالات	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأثر
المحور الأول: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد	9	3.28	.664	كبير جدا

كبير جدا	.662	3.26	8	المحور الثاني: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية
كبير	.687	3.24	6	المحور الثالث: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية
كبير جدا	.634	3.26	23	المجموع الكلي

يتبين من الجدول (4-1) أن جميع مجالات الدراسة ومتوسطاتها جاءت بدرجة "كبيرة جدا"، ماعدا المحور الثالث حيث جاء بدرجة "كبيرة" كما أن أثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي بشكل عام كان ذو تأثير كبير جدا حيث حصل المجموع الكلي لفقرات الاستبانة على متوسط حسابي قدره (3.26) وانحراف معياري قدره "0.634". ويعزى ذلك إلى وعي معلمات الصفوف الأولية بأهمية تنمية مهارات الحس العددي عن طريق استخدام استراتيجيات حديثة كاستراتيجية التعلم التعاوني لدورها في توفير فرصة التفاعل الإيجابي بين التلاميذ الذي يكسبهم القدرة على التعامل مع الأعداد وإجراء العمليات الحسابية وإيجاد الحلول للمشكلات الرياضية التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يساهم في تحسن أدائهم للمهارات الحس العددي.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة حمدي (2022) التي أشارت لوجود علاقة ارتباطية بين التعلم التعاوني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة.

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: والذي ينص على: "ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات الخاصة ببعد مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمة كما يوضحها الجدول (4-2) التالي:

جدول (4-2) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات الخاصة ببعد مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من وجهة نظر المعلمة.

م	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على اكتشاف نمط تسلسل الأعداد التي امامهم، مثلا: ((2، 4، 6، 8)) التسلسل النمطي هو؟ (...)	3.47	.687	كبير جدا
2	2	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ لاكتشاف العدد المفقود الذي يكمل النمط الذي امامهم، مثلا: ((2، 4، 6، 8،)) العدد الذي يكمل النمط هو؟ (...)	3.38	.763	كبير جدا

كبير جدا	.832	3.25	تمكن استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ من وضع الإشارة المناسبة (>, <, =) للمقارنة بين الأعداد التي أمامهم، مثلا. (88 98) :	4	3
كبير جدا	.774	3.25	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لتقريب الأعداد التي أمامهم إلى أقرب عشرة، مثلا (58) :، 62، 685)	4	4
كبير جدا	.817	3.20	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لتقريب الأعداد التي أمامها إلى أقرب مئة، مثلا (415) :، 452، 1450)	7	5
كبير جدا	.754	3.33	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على إيجاد ناتج الجمع التي أمامهم، مثلا (.....=42+9) :	3	6
كبير جدا	.797	3.20	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لإيجاد ناتج الطرح التي أمامهم، مثلا (....=72-48) :	7	7
كبير جدا	.846	3.23	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ لإيجاد ناتج الضرب التي أمامهم، مثلا (4×10=....) :	5	8
كبير جدا	.930	3.22	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ لإيجاد حقيقة القسمة المترابطة مع حقائق الضرب، مثلا: (3=6÷18) المترابط معها (18=6×3 أو 18=3×6).	6	9
كبير جدا	.664	3.28	المجموع الكلي		

يتضح من الجدول (4-2) أن المحور الأول بشكل عام حصل على متوسط حسابي قدره (3.28)، وانحراف معياري (0.664). وبدرجة كبيرة جدا ويعزى ذلك إلى تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ لتبادل المعلومات والخبرات واتخاذ القرارات في وضع الإشارة المناسبة للمقارنة بين الأعداد، كما أن الفقرة التي تنص على " تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على اكتشاف نمط تسلسل الأعداد التي أمامهم، مثلا: ((2، 4، 6، 8) التسلسل النمطي هو؟ ...)" حصلت على أعلى متوسط حسابي قدره (3.47) وانحراف معياري (0.687)، ويعزى ذلك إلى تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ لتبادل المعلومات والخبرات بين بعضهم لبعض يساعدهم في اكتشاف نمط تسلسل الأعداد بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على " توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ لإيجاد حقيقة القسمة المترابطة مع حقائق الضرب، مثلا: (3=6÷18) المترابط معها (18=6×3 أو 18=3×6)". حصلت على أقل متوسط حسابي قدره (3.22)، وانحراف معياري (0.664)، ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لتفاعل والاتصال بينهم لإيجاد حقيقة القسمة المترابطة مع حقائق الضرب.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: والذي ينص على: "ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لل فقرات الخاصة بمهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من وجهة نظر المعلمات كما يوضحها الجدول (4-3) التالي:

جدول (3-4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للفقرات الخاصة ببعد مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي من وجهة نظر المعلمات.

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرتبة	م
كبير جدا	.687	3.36	توضح استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ المطلوب من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (قسم محمد كل حبة من البييتزا إلى 10 قطع فإذا كان إجمالي عدد قطع البييتزا 30 قطعة فكم حبة لدى محمد؟)	1	.1
كبير جدا	.761	3.31	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة لتقريب الأعداد إلى أقرب عشرة في المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (تحتاج فاطمة إلى 67 ريالاً لتشتري كتاباً، فكم ريالاً تحتاج مقرباً إلى أقرب عشرة؟)	2	.2
كبير	.729	3.16	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة لتقريب الأعداد إلى أقرب ألف في المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (في مزرعة والد محمد 1250 نخلة، أقرب عدد النخيل إلى أقرب ألف؟).	7	.3
كبير جدا	.837	3.31	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ في تقريب العدد المطلوب إلى أقرب عشرة أو إلى أقرب مئة من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (مع عبد الله 179 بطاقة ملونة، إذا قال إن معه 200 بطاقة ملونة تقريبا، فهل قرب الأعداد إلى أقرب (10) أو أقرب إلى أقرب (100)؟.....)	2	.4
كبير جدا	.830	3.25	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في تقدير ناتج الجمع من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (إذا كان في الحديقة 13 طفلاً يلعبون بالكرة و 28 طفلاً يلعبون بالأرجوحة، أقدر مجموع الأطفال الذين يلعبون؟)	4	.5
كبير جدا	.732	3.27	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في بتقدير ناتج الطرح إلى أقرب (10)، من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (أراد تلاميذ الصف الثالث إهداء 78 كتاباً لمكتبة المدرسة، فوفروا 49 كتاباً، أقدر كم كتاباً بقي بعد التقريب إلى أقرب عشرة؟)	3	.6
كبير	.818	3.20	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في كتابة جملة الضرب المناسبة للتعبير عن المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (يركض أحمد حول الملعب (3) دورات في اليوم، فكم دورة يركض في اليومين؟)	6	.7
كبير	.817	3.23	توفر استراتيجية التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في كتابة جملة القسمة المناسبة المعبرة عن المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (زرعت سارة	5	.8

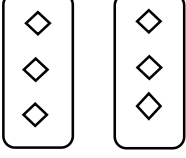
			12 بذرة، فوضعت كل بذرتين في وعاء، فما عدد الأوعية التي استعملتها (إذا زرعت البذور كلها؟).		
كبير جدا	.663	3.26		المجموع الكلي	

يتضح من الجدول (4-3) أن المحور الثاني بشكل عام حصل على متوسط حسابي قدره (3.26)، وانحراف معياري (0.663). وبدرجة كبير جداً ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجيات التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ لتشارك بعضهم مع بعضا في تقدير ناتج الجمع أو الطرح المطلوبة من المواقف الحياتية التي أمامهم، كما أن الفقرة التي تنص على " توضح استراتيجيات التعلم التعاوني للتلاميذ المطلوب من المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (قسم محمد كل حبة من البيبتزا إلى 10 قطع فإذا كان إجمالي عدد قطع البيبتزا 30 قطعة فكم حبة لدى محمد؟)" حصلت على أعلى متوسط حسابي قدره (3.36) وانحراف معياري (0.687). ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجيات التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ للتفاعل الدائم بين بعضهم لبعض يمكنهم من توضيح المطلوب في المواقف الحياتية، بينما الفقرة التي تنص على " توفر استراتيجيات التعلم التعاوني للتلاميذ الفرصة في كتابة جملة القسمة المناسبة المعبرة عن المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (زرعت سارة 12 بذرة، فوضعت كل بذرتين في وعاء، فما عدد الأوعية التي استعملتها إذا زرعت البذور كلها؟)". حصلت على أقل متوسط حسابي قدره (3.23)، وانحراف معياري (0.817). ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجيات التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لتطبيق ما يتعلمون في مواقف جديدة لكتابة جملة القسمة المناسبة والمعبرة عن المواقف الحياتية.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: والذي ينص على: " ما أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث من وجهة نظر المعلمات؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لل فقرات الخاصة بـمهاره التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث من وجهة نظر المعلمات كما يوضحها الجدول (4-4) التالي:

جدول (4-4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لل فقرات الخاصة بـمهاره التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث من وجهة نظر المعلمات.

م	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1.	1	تساعد استراتيجيات التعلم التعاوني التلاميذ على كتابة الأعداد التي يمثلها النموذج الذي امامهم، مثلا:	3.34	.692	كبير جدا
2.	3	توفر استراتيجيات التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في تحويل الصيغة اللفظية التي أمامهم إلى صيغة دودية(قياسية)، مثلا: (يمتلك أبو خالد ألف ومئتان وأربعة) لشراء أدوات المدرسة، أكتب ما يمتلك أبو خالد عدديا؟.....)	3.23	.808	كبير

كبير جدا	.783	3.28	(توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في كتابة جملة الجمع المناسبة، مثلا: (رسمت نور مستطيلين في كل مستطيل (3) معينات، ما مجموع ما رسمت نور؟ 	2	3.
كبير	.789	3.23	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في تحويل الصيغة اللفظية التي أمامهم إلى صيغة عددية (قياسية)، مثلا: (يمتلك أبو خالد ألف ومئتان وأربعة) لشراء أدوات المدرسة، أكتب ما يمتلك أبو خالد عدديا؟ (.....)	3	4.
كبير	.855	3.16	توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ في كتابة جملة الجمع المناسبة، مثلا: (رسمت نور مستطيلين في كل مستطيل (3) معينات، ما مجموع ما رسمت نور؟	5	5.
كبير	.805	3.17	تساعد استراتيجية التعلم التعاوني أن يكتب التلاميذ جملة القسمة المناسبة التي تمثلها جملة الضرب المترابطة معها، مثلا: (تمتلك ليلي (3) قطع من الخبز قطعت كل منها إلى (5) قطع، فما عدد القطع التي تمتلكها؟ إذا كانت جملة الضرب المترابطة هي: $3 \times 5 = 15$)، فما جملة القسمة التي تمثلها؟ (.....)	4	6.
كبير	.687	3.24	المجموع الكلي		

من الجدول (4-4) يتضح أن المحور الثالث بشكل عام حصل على متوسط حسابي قدره (3.24)، وانحراف معياري (687). وبدرجة "كبير" ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لاتخاذ القرارات في تحويل الصيغة اللفظية التي أمامهم إلى صيغة عددية، كما أن الفقرة التي تنص على " تساعد استراتيجية التعلم التعاوني التلاميذ على كتابة الأعداد التي يمثلها النموذج الذي أمامهم: " حصلت على أعلى متوسط حسابي قدره (3.34) وانحراف معياري (692). ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة للتلاميذ لحل المشكلات التي تواجههم لكتابة الأعداد التي يمثلها النموذج، بينما الفقرة التي تنص على " توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرصة لتقريب الأعداد إلى أقرب ألف في المواقف الحياتية التي أمامهم، مثلا: (في مزرعة والد محمد 1250 نخلة، أقرب عدد النخيل إلى أقرب ألف؟). " حصلت على أقل متوسط حسابي قدره (3.16)، وانحراف معياري (855). ويعزى ذلك إلى توفر استراتيجية التعلم التعاوني الفرص للتلاميذ إلى تبادل الحوار والمعلومات مع بعضهم لبعض لتقريب الأعداد إلى أقرب ألف في المواقف الحياتية، بينما تراوحت متوسطات بقية الفقرات بين (3.17- 3.28) متدرجة من أثر كبير إلى أثر كبير جداً.

نتائج السؤال الرابع ومناقشتها: والذي ينص على: " ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي والتي تعزى لسنوات الخبرة والدورات التدريبية؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب متوسط رتب استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمين تبعاً (لمتغير سنوات الخبرة، وامتغير الدورات التدريبية) كما يوضحها الجدول (4-5) و (4-6) كالتالي:

أولاً: متغير سنوات الخبرة:

قامت الباحثة باستخدام (اختبار كروسكال والس) لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمين، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة كما في الجدول (4-5):

جدول (4-5)

اختبار كروسكال والس لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمين، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة كاي	متوسط الرتب	العدد	سنوات الخبرة	المحور
.040	2	6.420	58.71	78	أقل من 5 سنوات	المحور الأول: المحور الأول: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد
			79.42	26	من 5-10 سنوات	
			67.17	24	أكثر من 10 سنوات	
				128	المجموع	
.275	2	2.579	62.09	78	أقل من 5 سنوات	المحور الثاني: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية
			74.73	26	من 5-10 سنوات	
			61.25	24	أكثر من 10 سنوات	
				128	المجموع	
.002	2	12.582	58.12	78	أقل من 5 سنوات	المحور الثالث: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية
			86.96	26	من 5-10 سنوات	

			60.92	24	أكثر من 10 سنوات	مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية
				128	المجموع	
.027	2	7.245	59.29	78	أقل من 5 سنوات	الدرجة الكلية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.
			81.65	26	من 5-10 سنوات	
			62.83	24	أكثر من 10 سنوات	
			58.71	128	المجموع	

من الجدول (4-5) وجود فروق بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، في كل المهارات حيث كان مستوى دلالتها أصغر من مستوى دلالة (0.05)، ما عدا مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية والتي حصلت على مستوى دلالة (0.275).

ولمعرفة لصالح من الفروق يتم الرجوع للمتوسطات الحسابية للمهارات حيث أن المهارة الأولى " مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد" كانت لصالح المعلمات التي خبرتهن تتراوح من (5-10 سنوات)، كذلك في المهارة الثالثة " مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية" حيث جاءت لصالح المعلمات التي خبرتهن تتراوح من (5-10 سنوات)، وكذلك في الدرجة الكلية كان هناك فروق لصالح المعلمات التي خبرتهن تتراوح من (5-10 سنوات).

ويعزى ذلك إلى سعي المعلمات خاصة التي تتراوح خبرتهن من (5-10) سنوات إلى أن يعتمد التلاميذ على أنفسهم ويتبادلون الحوارات ويساعدوا بعضهم لبعض في معرفة أثر العمليات الحسابية وحل المشكلات الرياضية التي تواجههم بصورة (لفظية أو بصرية) باستخدام رموز العددية.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الحموي (2020) توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير (سنوات الخبرة).

ثانياً: متغير الدورات التدريبية:

قامت الباحثة باستخدام (اختبار كروسكال والس) لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، تبعاً لمتغير الدورات التدريبية كما في الجدول (4-6):

جدول (4-6)

(اختبار كروسكال والس) لبيان دلالة الفروق بين متوسط رتب استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، تبعا لمتغير الدورات التدريبية.

الدلالة الاحصائية	درجات الحرية	قيمة كاي	متوسط الرتب	العدد	الدورات التدريبية	المحور
.049	1	3.870	57.73	60	لم اتلق دورات تدريبية	المحور الأول: المحور الأول: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد
			70.47	68	تلقيت دورات تدريبية	
				128	المجموع	
.221	1	1.499	60.30	60	لم اتلق دورات تدريبية	المحور الثاني: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية
			68.21	68	تلقيت دورات تدريبية	
				128	المجموع	
.647	1	.210	62.93	60	لم اتلق دورات تدريبية	المحور الثالث: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية
			65.88	68	تلقيت دورات تدريبية	
				128	المجموع	
.198	1	1.661	60.03	60	لم اتلق دورات تدريبية	الدرجة الكلية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر
			68.44	68	تلقيت دورات تدريبية	

			57.73	128	المجموع	المعلمات، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.
--	--	--	-------	-----	---------	--------------------------------------

من الجدول (4-6) يتضح عدم وجود فروق بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات، تبعاً لمتغير الدورات التدريبية، كما أن مستوى الدلالة الاحتمالية لجميع المهارات أعلا من مستوى الدلالة (0.05). ولذلك فهي غير دالة ولا توجد فروق. ماعدا "مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد" حيث حصلت على مستوى دلالة (0.049). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05). وبالتالي فإن الفروق كانت لصالح المعلمات اللاتي تلقين دورات تدريبية.

ويعزى ذلك إلى كون الدراسة بشكل نظري وليس بشكل تطبيق لكي يتضح الفرق بين مهارة المعلمات، ولكن برز ذلك في مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد كانت لصالح المعلمات اللاتي تلقين دورات تدريبية.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الحموى (2020) لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين المدرسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير (الجنس، الاختصاص).

2.4. ملخص لنتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج وفيما يلي ملخص النتائج:

_ أظهرت نتائج السؤال الرئيسي: أن أثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات بشكل عام كان ذو تأثير كبير جدا حيث حصل المجموع الكلي لفقرات الاستبانة على متوسط حسابي قدره (3.26) وانحراف معياري قدره "0.634".

_ أظهرت نتائج السؤال الأول: أن أثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارة معنى وتأثير العمليات الحسابية على الأعداد لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات بشكل عام حصل على متوسط حسابي قدره (3.28)، وانحراف معياري (0.664). بدرجة كبير جداً.

_ أظهرت نتائج السؤال الثاني: أن أثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارة استخدام الأعداد والعمليات الحسابية في المواقف الحياتية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات بشكل عام حصل على متوسط حسابي قدره (3.26)، وانحراف معياري (0.663). بدرجة كبير جداً.

_ أظهرت نتائج السؤال الثالث: أن أثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارة التعبير بالأعداد عن علاقات ممثلة بنماذج بصرية أو لفظية لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي من وجهة نظر المعلمات بشكل عام حصل على متوسط حسابي قدره (3.24)، وانحراف معياري (0.687). بدرجة "كبير

_ أظهرت نتائج السؤال الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة للأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي لصالح المعلمات التي خبراتهن من (5-10) سنوات،

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة للأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي تعزى لمتغير الدورات التدريبية.

_ من وجهة نظر أفراد العينة استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يسهم في تنمية مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الثالث ابتدائي بدرجة كبير جدا.

3.4. توصيات ومقترحات الدراسة:

بناء على ما أسفرت عليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بالآتي:

_ كشفت نتائج الدراسة عن أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي من وجهة نظر المعلمات كانت مرتفع جدا، ذلك يتطلب توظيف نماذج التعلم التعاوني في إكساب تلاميذ مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم والمهارات الرياضية بشكل عام ومهارات الحس العددي بشكل خاص.

_ إجراء دراسة بعنوان "فاعلية برنامج قائم على أساليب التعلم التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي في مرحلة الطفولة المبكرة".

_ إجراء دراسة "تقارن بين فاعلية التعلم الفردي والتعلم التعاوني في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة طفولة مبكرة".

_ إجراء دراسة "للكشف عن مدى معرفة المعلمات بطرق تنمية مهارات الحس العددي في مرحلة الطفولة المبكرة".

_ إجراء دراسة حول "عوائق اكتساب التلاميذ مهارات الحس العددي في مرحلة طفولة مبكرة".

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

أحمد، أكرم قسبي. (2017). فاعلية استخدام وحدة مقترحة في الإحصاء لتنمية بعض مهارات الحس العددي لدى الدارسين الكبار بفصول محو الأمية. مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، 2(41)، 199-269.

الإمام، يوسف الحسيني. (2008). حس العدد والعملية والقياس في الرياضيات المدرسية: دراسة لواقع تعليمها وإمكانات تنميتها من خلال مدخل يعتمد على خبرات القياس. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 43. مايو، 143-200.

براهيمي، سامية. (2012). أثر استراتيجية التعلم التعاوني: لتتعلم معا على اكتساب المفاهيم الرياضية لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط. مجلة الباحث، ع (6)، 9-31. <http://search.mandumah.com/Record/643195>

بوموس، فوزية. (2016). فعالية استراتيجية التعلم التعاوني على كل من قلق الإحصاء وتحصيل الإحصاء واتجاه الطلبة نحو الإحصاء. [أطروحة دكتوراه]، جامعة وهران.

الباز، عادل إبراهيم، والرياش، حمزة عبد الحكيم. (2000). برنامج مقترح في التقدير التقريبي والحساب الذهني لنواتج العمليات الحسابية على الأعداد وتأثيره على تنمية الحس العددي والتفكير الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، 3. يوليو، 209-266.

التركي، عبد الله منصور، والمنوفي، سعيد جابر. (2018). فاعلية استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الحس العددي لطلاب الصف الرابع الابتدائي [رسالة ماجستير]. جامعة القصيم كلية التربية.

الحموي، انتصار إسماعيل. (2020). اتجاهات المدرسين نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في التدريس: دراسة ميدانية في مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمشق. حوليات آداب عين شمس، ع (48) 270-280، <http://search.mandumah.com/Record/1092304>

حمدي، وسام. (2022). استراتيجيات التعلم التعاوني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر الأستاذة _ دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ولاية ام البواقي _ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: علم النفس المدرسي. جامعة العربي بن المهدي أم البواقي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

حسن، علي سعود، وونوس، ياسمين محمود. (2011). اتجاهات المدرسين نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني وفي التدريس: دراسة ميدانية في مدارس التعليم الثانوي بمحافظة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العالمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 33(1)، 199-213

<http://search.mandumah.com/Record/45886>

الحارثي، مناحي بن سعد، والشهراني، محمد بن برجس. (2020). أثر استخدام استراتيجيات الاستقصاء التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي، مجلة تربويات الرياضيات، 23(6)، 182-220

خويلد، أسماء، ومسعود، عبد السلام، ومسعود، بو حديدة. (2017). فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، جامعة الجلفة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع (10) 205-233

الخفاف، إيمان عباس. (2013). التعلم التعاوني. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع

الخطيب، خالد محمد. (2009). الرياضيات المدرسية: مناهجها تدريسيها والتفكير الرياضي. عمان مكتبة المجتمع العربي.

دبش، أسماء، سفاري، فاطمة. (2019). إستراتيجية التعلم التعاوني لتعليم اللغة العربية _ التعبير الكتابي للسنة الرابعة ابتدائي _ أنموذجاً _ مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: لسانيات عامة. جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية الآداب واللغات.

الربيعة، محمود داود. (2011). استراتيجيات التعلم التعاوني. الأردن: عالم الكتاب الحديث.

السامرائي، نهاد ساجد عبود. (2019). استراتيجيات التعلم التعاوني (مفهومه، وأهميته، وخطواته)، كلية التربية جامعة سامراء، 15(58)، 487-516

- السعيد، محمد حمد، والقلاف، نبيل عبد الله راشد، والسناقي، نوال حسن، والعسوس، ناصر عبد العزيز، والمغربي، محمد محمد عباس. (2018). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية الذكاء المتعدد في تنمية بعض مهارات الحس العددي لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية، 28(2)، 141-197
- السواعي، عثمان نايف، وقاسم، محمد جابر. (2005). البيئة الصفية في التعليم الابتدائي. الامارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع
- سميح، الموحد بكر. (2010). استراتيجيات تفريد التعليم والتعلم التعاوني. عمان: دار جئس الزمان للنشر والتوزيع.
- سالم، فاطمة أحمد. (2022). أثر استخدام استراتيجيات الحساب الذهني في تنمية الحس العددي لطلاب الصف الثالث في مادة الرياضيات في دولة قطر. [رسالة ماجستير]. كلية التربية. جامعة قطر.
- سيد، هويدا محمود. (2008). فعالية برنامج مقترح في الرياضيات لتنمية الحس العددي والتواصل الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. [رسالة دكتوراه]. كلية التربية. جامعة أسيوط.
- الطائي، مازن هادي كزار، والربيعي، محمود داود. (2016). التعلم التعاوني: استراتيجية ناجحة لتطوير التعلم. مجلة المحترف، ع (10) 5-34، [http:// search. mandumah.com/Record/ 800271](http://search.mandumah.com/Record/800271)
- عبد العزيز، إبراهيم. (2006). إستراتيجية التعلم التعاوني. تجارب ودراسات تربوية. ترجمة لأعمال تربوية معاصرة، ع (3). [http:// search.mandumah.com/Record/245871](http://search.mandumah.com/Record/245871)، 12-20
- عطيفي، زينب محمود محمد كامل. (2012). تنمية بعض مهارات الحس العددي لدى الأطفال باستخدام الألعاب التعليمية، مجلة جرش للبحوث والدراسات، 14، 3-86.
- العساف، صالح حمد. (2019). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ط4. الزهراء للنشر والتوزيع.
- العجمي، عبد الله محمد. (2020). فعالية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية _ جامعة عين الشمس، 4(44)، 513-538.
- عبد الجليل، صباح أحمد حسن. (2019). فعالية استخدام الحساب الذهني في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات الحس العددي والتحصيّل لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، المجلة الدولية للأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (33) 11-34
- عبد القادر، عبد القادر. (2014). فعالية استراتيجيات قائمة على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات الحس العددي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، مصر، 17(2)، 113-155.
- عبيده، ناصر السيد. (2002). استراتيجيات تدريس مقترحة لتنمية الحس العددي وأثرها على الأداء الحسابي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي. [رسالة ماجستير]. كلية التربية. جامعة المنوفية.

الغامدي، إبراهيم محمد. (2013). فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية الحس العددي والتحصيل الرياضي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة تربويات الرياضيات، مصر، 16(2)، 105-179.

القحطاني، سالم، والعامري، أحمد. (2010). منهج البحث في العلوم السلوكية. كلية إدارة الأعمال جامعة الملك سعود.

الوارد، حنان حسين عبد الله، الشهري، ظاهر بن فراج هزاعهم. (2022). أثر استخدام الصف المقلوب على تنمية مهارات الحس العددي واستيعاب المفاهيم الرياضية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس

ع (142)، 489-510 <http://search.mandumah.com/Record/1277115>

محمد، نهلة محمود محمد، وسويدان، أمل عبد الفتاح أحمد. (2016). فاعلية برنامج الإلكتروني مقترح في تنمية مهارات استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لدى معلمي المرحلة الإعدادية. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ع (28)، 229-256.

ميمون، حدة، وبراهيمي، سامية. (2019). استراتيجية التعلم التعاوني: بين التنظير ومعوقات التطبيق. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(2)، 193-207. <http://search.mandumah.com/Record/1031035>

وزارة التعليم. (2022). الرياضيات _ المرحلة الابتدائية- الصف الثالث الابتدائي- الفصل الدراسي الأول، وزارة التعليم _ الرياض.

وزارة التعليم. (2022). الرياضيات _ المرحلة الابتدائية- الصف الثالث الابتدائي- الفصل الدراسي الثاني، وزارة التعليم _ الرياض.

يوسف، ناصر حلمي علي. (2019). أثر استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة التربية 1. (184) 611-

682. <http://search.mandumah.com/Record/1046906>

يوسف، مليكة الحاج. (2022). دور استراتيجية العلم التعاوني في تحسين المعرفي لدى المتعلمين. مجلة المحترف 9. (2) 149-

161، <http://search.mandumah.com/Record/1298000>

2.5. المراجع الأجنبية:

Faraj Allah, Karim Musa. (2017). The Employing of Impact the (Think- pair- Share) Strategy to Gain Some Number Sense Skills and Mathematical Communication Skill Among Fifth Grade Students. An-Najah University Journal for Research, 31(9), 1627-1663. <http://search.mandumah.com/Record/931914>.

Jennifer, M.B. & Gray, R. A. (2000). Improving Students Mathematical communication and Connections using the Classic Game of "Telephone", Mathematics Teaching in the Middle School,.5(8),486_489.

Jordan, N.C &, Kaplan.D, & Locuniak.M. N,& Ramineni.C. (2007). Prediciting First_ Grede Math Achievement from Developmental Number Sense Trajectories. Council for Exceptional children,22(1), 36-46

National Council of Teachers of Mathematics. (NCTM). (1989). Cuniculum and Evaluation Standards for school Mathematic. Reston.Va.: NCTM

Tsao, Y.L. (2005). The Number Sense of Preservice Elementary School Teachers. College Student Journal, 39(4), 647-679.

Yang, D.C. (2003). Teaching and Learning Number sense- An intervention study of fifth grade students in Taiwan, Instructional journal of Science and Mathematics Education,1(1),115-134

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ أسماء محمد علي الخميس، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.16>

تعزيز الابتكار في الاستثمار للوصول للميزة التنافسية بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030

Enhancing Innovation in Investment to Reach the Competitive Advantage of at the University of Hafr Al Batin in the Light of Vision 2030

إعداد الباحث / فهد بن ضحوي غيث العنزي

ماجستير إدارة أعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة حفر الباطن، المملكة العربية السعودية

Email: fahad2008f@live.com

إشراف/ د. أحمد بن حسين الرصاص

أستاذ مشارك، كلية إدارة الأعمال، جامعة حفر الباطن، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى استنتاج عدد من المقترحات لتنويع الموارد الذاتية بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030، الاستفادة من نقاط القوة الداخلية والبنية التحتية بالجامعة والفرص الخارجية والموقع الجغرافي لاستثمار مستدام، أن تكون جامعة حفر الباطن بيئة جاذبة للاستثمار من خلال تعزيز الميزة التنافسية، الاستثمار الأمثل للموارد المالية وتنويع مصادر الدخل في الجامعة للاستقلال التدريجي عن الدعم الحكومي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لموضوع الدراسة وأبعادها وأهدافها. اعتمدت الدراسة على إرسال استبانة إلكترونية مكونة من 22 فقرة موزعة على ثلاثة محاور (بيانات أولية - الابتكار والاستثمار - الميزة التنافسية) عن طريق إيميل التواصل الداخلي الخاص بجميع موظفي جامعة حفر الباطن من القيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس. بلغ مجموع العينة (1507) فرداً، منها (819) عضو هيئة تدريس، و(688) موظف إداري. تم استرجاع (339) استبانة صالحة للدراسة والتي قمنا بتحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS بهدف الوصول إلى نتائج الدراسة النهائية. أظهرت نتائج الدراسة أن علاقة الابتكار والاستثمار مع الميزة التنافسية في جامعة حفر الباطن هي علاقة طردية مرتفعة بمعدل 77. لذلك أوصت الدراسة بالاستفادة من الموقع الجغرافي المميز للجامعة والفروع التابعة لها، ودعم إدارة الاستثمار لتكون الذراع التسويقية للجامعة، والاستثمار بمشاريع نوعية مبتكرة فريدة في المنطقة تضمن الاستفادة المالية وتحقق الميزة التنافسية في كافة المجالات (التعليم والتطوير - الصحة - السياحة - الجانب الغذائي - الأبحاث - التقنية) في ضوء رؤية المملكة الطموحة 2030.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الاستثمار، الميزة التنافسية، جامعة حفر الباطن، رؤية المملكة 2030

Enhancing Innovation in Investment to Reach the Competitive Advantage of at the University of Hafr Al Batin in the Light of Vision 2030

Abstract

This study aimed to conclude a number of proposals to diversify the self-resources of the University of Hafr Al-Batin in the light of the Kingdom's vision 2030, benefit from the internal strengths and infrastructure of the university, the external opportunities and the geographical location for sustainable investment, for the University of Hafr Al-Batin to be an attractive environment for investment by enhancing the competitive advantage, investment Optimization of financial resources and diversification of sources of income in the university for gradual independence from government support. The researcher has adopted the analytical descriptive approach, which fits in the study's topic, dimensions, and objectives. The study relied on dispatching an electronic questionnaire consisting of 22 paragraphs spread across three axes (preliminary data - innovation and investment - competitive advantage). We used the internal communication email of all university's staff as academic leaders, administrators and faculty. The total sample reached (1,507), comprising 819 faculty members and 688 staff and administrators. Only (339) valid samples have been retrieved and analyzed, using the SPSS statistical package software to reach the study findings. The study results showed that the relationship of innovation and investment with competitive advantage at the University of Hafr Al Batin is proportional and high rating 77. The study therefore recommended taking advantage of the distinctive geographical location of the University and its branches, supporting the Investment Department to be the marketing outlet of the University, and investing in unique innovative quality projects in the region that ensure financial sustainability and achieve competitive advantage in all fields (education, development, health, tourism, food, research and technology) in the light of the Kingdom's ambitious 2030 Vision.

Keywords: Innovation, Investment, competitive advantage, University of Hafr Al Batin, Kingdom's 2030 Vision.

1. المقدمة

نعيش في هذا العصر الحديث نمواً على كافة الأصعدة ومنها الجانب الاقتصادي حيث تسعى جميع البلدان في العالم بتعزيز اقتصادها وتنمية مواردها الذاتية واستدامتها والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية وتنويع مصادر الدخل والوصول للأسواق العالمية وتعزيز الميزة التنافسية، مما يتطلب التخطيط الاستراتيجي ورسم السياسات والخطى بخطوات ثابتة وفق أسس مدروسة للوصول للغايات والأهداف المنشودة، بعيداً عن الأنماط التقليدية في إدارة الاستثمارات وتعظيم الأرباح وجذب رؤوس الأموال، وقد حرصت المملكة العربية السعودية وفق رؤيتها الطموحة 2030 على مواكبة العالم وإحداث نقلة نوعية في كل المجالات، ومنها الاهتمام بالتعليم العام والجامعات ودعم الأبحاث والنشر العلمي على المستوى العالمي والإنساني والوصول لأعلى المستويات والتصنيفات العالمية وأن تتبوأ الجامعات السعودية المكانة المرموقة بين الجامعات الدولية حيث أعطى النظام الجديد للجامعات وفق رؤية المملكة 2030 الاستقلالية المنضبطة والاستثمار الأمثل للموارد الذاتية وإيجاد مصادر تمويل جديدة وتأسيس شركات استثمارية وإقرار التخصصات والبرامج الأكاديمية والحد من نسبة اعتمادها على ميزانية الدولة، وتخفيض الكلفة التشغيلية للجامعات، وفق السياسة العامة التي تقرها الدولة، مما يعزز المنافسة على المستوى المحلي والإقليمي، والعالمي ويمكّنها من بناء لوائحها وفق السياسات العامة التي يقرها مجلس شؤون الجامعات، وقد رسمت رؤية المملكة 2030 الطموحة خارطة طريق واضحة المعالم لتسير بالمملكة نحو آفاق المستقبل في جميع المجالات وفق خطط مدروسة مواكبة لرؤية التعليم ورفع جودة مخرجاته ومشجعة للإبداع والابتكار.

1.1. مشكلة البحث

تسعى الجامعات في المملكة العربية السعودية وفق رؤية المملكة الطموحة 2030 لتنمية مواردها الذاتية وتعزيز الميزة التنافسية والاستفادة من الإمكانيات المتاحة والبنية التحتية والطاقات البشرية بما يحقق الاستدامة المالية ويخدم العملية التعليمية واهتم العديد من الخبراء والباحثين في جامعة القصيم في " دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية المملكة 2030 بمشاركة أكثر من 25 جهة حكومية وأهلية والخروج بعدد من التوصيات والاقتراحات بهدف تمهيد الطريق أمام الجامعات السعودية للمشاركة بفاعلية والاطلاع بدورها من خلال تفعيل الرؤية ومن أبرزها، الاستثمار والتنافس وتعزيز الموارد المالية وخدمة المجتمع، إعادة هيكلة الجامعات، الموازنة بين الخطط الاستراتيجية للجامعات ورؤية 2030 تعزيز التنافسية بين الجامعات والارتقاء بمعاييرها وتصنيفها، الاستثمار في التعليم وتحسين مخرجاته، تقديم الخدمات التنموية والاقتصادية للمجتمع تعزيز الموارد المالية الذاتية للجامعات بما يتوافق مع الرؤية (جامعة القصيم) "

وبناء على ما سبق يمكن تحديد الفجوة ومشكلة الدراسة في كيفية الوصول للميزة التنافسية والاستثمار الأمثل بطرق مبتكرة غير تقليدية تضمن الاستدامة المالية من خلال " تعزيز الابتكار في الاستثمار والوصول للميزة التنافسية بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030 وهذا ما جعل منه موضوعاً يحتاج أبحاث ودراسات والتطرق لأدق التفاصيل، فهناك حاجة ماسة لمعرفة ما هي نقاط القوة للارتكاز عليها وكذلك معرفة الفرص الخارجية وسبل تفعيلها للوصول للأهداف المنشودة.

2.1. أهداف البحث

- 1- استنتاج عدد من المقترحات لتنويع الموارد الذاتية بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030.

- 2- الاستفادة من نقاط القوة الداخلية والبنية التحتية بالجامعة والفرص الخارجية والموقع الجغرافي لاستثمار مستدام.
- 3- أن تكون جامعة حفر الباطن بيئة جاذبة للاستثمار من خلال تعزيز الميزة التنافسية.
- 4- الاستثمار الأمثل للموارد المالية وتنويع مصادر الدخل في الجامعة للاستقلال التدريجي عن الدعم الحكومي.

3.1. أسئلة البحث

يتمحور البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما علاقة الابتكار في الميزة التنافسية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية: -

- 2- ما هي سبل الوصول لتنويع مصادر الدخل بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030؟
- 3- ما هي سبل الوصول للاستثمار الأمثل في جامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة 2030؟

4.1. أهمية البحث

"أصبح الاستثمار هدفاً أساسياً ومطلوباً لأية منظمة حكومية تعمل على تحقيق رؤية المملكة 2030، ويُعد الاستثمار ذا أهمية كبيرة بالنسبة لتنويع مصادر الدخل وتطوير المرفقات والمنشآت بشكل فعال وملفت، بما يُسهم في زيادة الإيرادات، وتدعيم الموارد الذاتية، وتوفير الكثير من المتطلبات التي تتعلق بتشغيل وتطوير الجامعة، ولا شك أن الاعتناء بتطوير الاستثمار له آثار اقتصادية مباشرة لبلوغ الجامعة مصافاً الجامعات المتقدمة عالمياً. (جامعة أم القرى إدارة الاستثمار)"

ويأتي أهمية البحث بما سيتم دراسته بجامعة حفر الباطن وتسليط الضوء على واقع الاستثمار وتعزيز الابتكار والميزة التنافسية لتنمية الموارد الذاتية وتنويعها بما يخدم العملية التعليمية وفق رؤية المملكة 2030 والحد من نسبة اعتمادها على ميزانية الدولة.

5.1. فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية: - يفترض الباحث أن تصل الفرضيات إلى مراكز علمية تكون منطلق وقاعدة ثابتة لنتائج البحث مبنية على أسس علمية بأن يكون هنالك علاقة قوية ومترابطة بين الابتكار والميزة التنافسية بما يحقق الاستثمار الأمثل وتنويع مصادر الدخل ويخدم العملية التعليمية بجامعة حفر الباطن في ضوء رؤية المملكة الطموحة 2030.

- 1- أن تكون هنالك علاقة قوية ومترابطة بين الابتكار والميزة التنافسية.
- 2- أن يكون الاستثمار في شتى المجالات في ضوء رؤية المملكة 2030.
- 3- تحقيق الاستثمار الأمثل مرهوناً في نوعية الابتكار والمزايا التنافسية بالجامعة لتكون منارة جاذبة لرؤوس الأموال.

2. الإطار النظري

الميزة التنافسية هي "الموقع الفريد طويل الأمد الذي تطوره المنظمة من خلال أداء أنشطتها بشكل مميز وفعال واستغلال نقاط قوتها الداخلية باتجاه تقديم منافع قيمة فائقة لربائنها لا يستطيع منافسوها تقديمها. (قطب 2012)

مفهوم المزايا التنافسية

المزايا التنافسية هي مجموعة العوامل والخصائص التي تميز المنتج أو الخدمة أو المؤسسة عن منافسيها في السوق، وتجعلها أكثر جاذبية وقدرة على البقاء والنمو في السوق. وتشمل هذه العوامل والخصائص الجودة والتكنولوجيا والتصميم والسعر والخدمة والتسويق والابتكار والمرونة وغير ذلك.

وتعتبر المزايا التنافسية عاملاً حاسماً في نجاح المؤسسات والشركات في السوق، حيث توفر لها فرصة للتفوق والنمو والبقاء في السوق بشكل مستدام. (العريفي، 2019).

مفهوم التنافسية:

التنافسية هي القدرة على المنافسة في السوق، وتعني القدرة على تقديم منتجات أو خدمات أفضل أو بأسعار أقل أو بخدمة عملاء أفضل من منافسينا في السوق. وتعتبر التنافسية عاملاً أساسياً في نجاح المؤسسات والشركات في السوق، حيث تساعد على تحقيق الميزة التنافسية والنمو والاستمرارية في السوق.

وتتضمن عوامل التنافسية عدة عوامل، مثل الجودة والتكنولوجيا والتصميم والسعر والخدمة والتسويق والابتكار والمرونة وغيرها. (الغامدي، علي. (2019).

الابتكار

تتعدد تعريفات الابتكار وفقاً للمدارس الفكرية، ووجهات نظر الباحثين، واتجاهاتهم، حيث تم تعريف الابتكار وفقاً لاعتبارات عديدة، ومن تعريفات الابتكار بناءً على السمات المحددة للشخصية سواء كانت صفات عقلية أم وجدانية

الابتكار: هو كل ظهور لفكرة جديدة أو منتج جديد أو خدمة جديدة هدفها تحسين كفاءة وفاعلية أداء المؤسسة بالإضافة إلى أحداث الميزة التنافسية والتي تعتبر إضافة لقيمة المؤسسة.

ومن التعاريف الشائعة للابتكار

"هو ذلك الذي قدمته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وفحواه ان الابتكار يتمثل في فكرة أو مجموعة أفكار ابداعية تترجم في انتاج منتج جديد او طريقة عمل جديدة موجهة للبيع أو الاستعمال.(Stephan، 2013)"

الاستثمار

تختلف الآراء والأفكار في تحديد معنى دقيق ومتكامل لمفهوم الاستثمار، فهناك من يعرفه على أساس الحاجة إليه والهدف من قيامه، وهناك من يعرفه على أساس وظيفته، ويمكن تعريف الاستثمار كالاتي

التعريف الأول

" يعني توظيف الأموال في مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية، بهدف تحقيق تراكم رأسمال جديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديد وتعويض الرأسمال القديم، أو هو التضحية بالاستهلاك في الوقت الحالي أملاً في الحصول على عوائد أكبر في المستقبل، ولذلك كلما زاد عدم اطمئنان المستثمر بشأن العوائد التي سيحصل عليها في المستقبل زادت قيمة المكافآت التي يطالب بها مقابل استثماراته. (ماجد أحمد، 2011)"

التعريف الثاني

"هو توظيف المال بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح والمال عموماً قد يكون الاستثمار على شكل مادي ملموس أو على شكل غير. (طاهر حردان 2008) "

من خلال التعاريف والمفاهيم السابقة (للميزة التنافسية، والابتكار والاستثمار) نلاحظ أنها تصب في نفس البوتقة وأن هنالك علاقة مترابطة ومباشرة بينها حيث أن الابتكار في أي من المجالات من الأسباب المهمة في الوصول للميزة التنافسية واحداث نقله نوعية سواء اقتصادية أو فنية أو علمية، وعندما تكون درجة الابتكار عالية في أي قطاع سواء حكومي أو خاص تضمن تحقيق الميزة التنافسية وأن تتبوأ موقع فريد بين المنافسين وأن تكون جاذبة للمستثمرين ورؤوس الأموال وتعظيم الأرباح وهذا ما تسعى له أغلب المؤسسات من خلال التفكير خارج الصندوق والابتكار، والابداع، واكتشاف طرق جديدة بعيداً عن النمط التقليدي، بما يعود على المؤسسة بعوائد مالية مستدامة ومزايا تنافسية، مما يتطلب خطط استراتيجية ودراسة جدوى لتحليل الفرص وتقليل المخاطر بالاستعانة بالخبراء والمختصين في هذا الشأن .

3. الدراسات السابقة

أجرت هدى موسم دخيل الله المطيري دراسة في عام (2021) بهدف بناء تصور مقترح لتفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية، استناداً إلى التجارب العالمية. وتضمنت الدراسة كشف واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية، وتحديد متطلبات تفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وكشف الفروق في واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية، بناءً على متغيرات الدراسة، مثل الجنس، والدرجة العلمية، والجامعة. تم استخدام المنهج الوصفي (المسحي) في الدراسة، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة قصدية مكونة من 376 عضواً من هيئة التدريس في جامعات المنطقة الغربية السعودية (جامعة الملك عبد العزيز، جامعة أم القرى، وجامعة الطائف). وتوصلت الدراسة إلى أن واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية جاء بدرجة "متوسطة"، فيما جاءت معوقات الاستثمار بدرجة "عالية"، وكانت المتطلبات اللازمة لتفعيل الاستثمار بدرجة "عالية" أيضاً. ولم يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس الذين شملتهم الدراسة بخصوص واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية، ومتطلبات تفعيل الاستثمار، ومعوقات الاستثمار، باستثناء فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أعضاء هيئة التدريس لواقع الاستثمار ومتطلبات الاستثمار، وذلك تبعاً لمتغيرات الدراسة، مثل الدرجة العلمية والجامعة التي ينتمون إليها. وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية في الجامعات السعودية، استناداً إلى التجارب العالمية، وأوصت الباحثة بتبني هذا التصور وتطبيقه، والعمل على تحقيق المتطلبات اللازمة لتفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية في الجامعات السعودية، استناداً إلى نتائج الدراسة. وقد استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة قصدية مكونة من 376 عضواً من هيئة التدريس في جامعات المنطقة الغربية السعودية، وجاءت نتائج الدراسة بمعدل واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية بدرجة "متوسطة"، فيما جاءت معوقات الاستثمار بدرجة "عالية"، وكانت المتطلبات اللازمة لتفعيل الاستثمار بدرجة "عالية" أيضاً. ولم يتم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس الذين شملتهم الدراسة بخصوص واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية، ومتطلبات تفعيل الاستثمار، ومعوقات الاستثمار، باستثناء فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أعضاء

هيئة التدريس لواقع الاستثمار ومتطلبات الاستثمار، وذلك تبعاً لتغيرات الدراسة، مثل الدرجة العلمية والجامعة التي ينتمون إليها. وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية في الجامعات السعودية، استناداً إلى التجارب العالمية، وأوصت الباحثة بتبني هذا التصور وتطبيقه، والعمل على تحقيق المتطلبات اللازمة لتفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية في الجامعات السعودية، استناداً إلى نتائج الدراسة. لتحقيق هذا الهدف، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي)، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة قصدية مكونة من 376 عضواً من هيئة التدريس في جامعات المنطقة الغربية السعودية، وهي جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة أم القرى، وجامعة الطائف. وتوصلت الدراسة إلى أن واقع الاستثمار في الأبحاث العلمية بالجامعات السعودية كان "متوسطاً" بمعدل 2.63 من أصل 5، فيما كانت معوقات الاستثمار بدرجة "عالية" بمعدل 3.75 من أصل 5، وكانت المتطلبات اللازمة لتفعيل الاستثمار بدرجة "عالية" بمعدل 3.69 من أصل 5.

أجرى منصور بن باني الذكري العوفي في عام (2021) دراسة بهدف وضع تصور للاستثمار في الإمكانيات المادية والبشرية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بهدف تعظيم مواردها المالية وتمويل العملية التعليمية، دون التأثير على فلسفتها الإسلامية وأهدافها الاستراتيجية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستباناً يتضمن 52 فقرة لجمع آراء 150 عضواً من هيئة التدريس بالجامعة، تم تقسيمهم إلى قسمين بناءً على نوع الكلية. ووجدت الدراسة أن استثمار الموارد المالية والبشرية للجامعة يمكن أن يساعد على تحقيق عوائد مالية وتمويل العملية التعليمية، وتوصي الدراسة بترشيد النفقات واستثمار الموارد المتاحة لتنمية مواردها المالية بشكل مستدام، مع الحفاظ على فلسفة الجامعة وأهدافها الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة الإسلامية لديها إمكانيات غير مستثمرة بشكل جيد، ويمكن استثمارها لتعزيز مواردها المالية وتحقيق الاستقلال التدريجي عن الدعم الحكومي وتخفيف الضغط على موازنة الدولة السعودية. وقد جاءت نتائج الدراسة بعد استخدام المنهج الوصفي واستباناً مكثفاً لجمع آراء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتركزت على تنمية الموارد المالية والاستثمار فيها بشكل مستدام. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تحديد الخطط المستقبلية لتعظيم موارد الجامعة وتحقيق الاستقلال المالي لها، مع الحفاظ على هويتها الإسلامية وأهدافها الاستراتيجية.

أجرى محمد بن أحمد بن سالم البلوي في عام (2020) دراسة بهدف التعرف على واقع تطبيق مبادئ حوكمة التمويل في الجامعات السعودية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. ووجدت هذه الدراسة أن واقع ممارسة حوكمة التمويل في الجامعات السعودية كان متوسطاً، ويوصي الباحث بأن تتبنى الجامعات التنوع في مصادر التمويل، وتفتح برامجها برسوم دراسية، وتعزز دورها المجتمعي، وتشكل شراكات مجتمعية لزيادة مصادر التمويل، وتتبنى سياسة الجامعة المنتجة. ويساعد ذلك في زيادة ميزانياتها المالية. ولكن يجب أن يرافق هذا النهج نظام رقابي مالي فعال يحمي الجامعات من الفساد المالي ويضمن الشفافية والمساءلة، وهذا ما يسمى بمفهوم الحوكمة الحديثة ومبادئها.

التعقيب على الدراسات السابقة

بالنظر إلى جميع الدراسات السابقة للميزة التنافسية والابتكار أو الاستثمار وتعزيز الموارد الذاتية واستدامتها في الجامعات السعودية أو غيرها، يمكن القول بأن ابتكار طرق حديثة في الاستثمار يضمن الاستدامة المالية وتعظيم الأرباح وتنويع مصادر الدخل وتحقيق الميزة التنافسية، والانتقال من النمط التقليدي بالاستثمار إلى النمط المبتكر بإيجاد سبل لتنمية الموارد الذاتية بجامعة حفر الباطن بالشراكة والتعاون مع القطاع الخاص باستثمارات وعقود طويلة أو متوسطة.

كما أن إقامة ملتقيات خاصة بالاستثمار الجامعي وجذب القطاع الخاص والشركات المهتمة والتعريف بالفرص الاستثمارية الواعدة، وتعزيز العلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع في شتى المجالات الاجتماعية لتحقيق المصلحة الخاصة والعامة وهذا يتطلب مهارات قيادية عالية ودعم كبير لإدارة الاستثمار لكي تنطلق بخطى ثابتة وأن تكون الذراع التسويقية للجامعة حيث أن هناك علاقة مباشرة بين القدرات التسويقية المبتكرة والإعلانات الجيدة والتطوير المستمر للوصول للميزة التنافسية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية. وفق رؤية المملكة 2030 الطموحة التي رسمت مسار واضح للجامعات، كما ينبغي على الجامعات التي تسعى لمواكبة الركب العالمي والحصول على أعلى التصنيفات، التخطيط وتحليل بيئتها الداخلية والبيئة الخارجية انطلاقاً من نقاط القوة والاستفادة من الفرص الخارجية والموقع الجغرافي والكثافة السكانية ودعم الأبحاث العلمية المميزة، وبناء شراكات حقيقية مع القطاع الخاص ورجال الأعمال لدعم الاستثمار في شتى المجالات لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (محمد بن أحمد البلوي) في اختيار المنهج الوصفي التحليلي.
- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة (هدى المطيري) و (منصور العوفي) فيما يخص عينة الدراسة حيث أن الدراسة الحالية شاملة لجميع الموظفين بجامعة حفر الباطن من القيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس.

4. المنهجية والتحليل الإحصائي

1.4. منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملاءمته لموضوع الدراسة وأبعادها وأهدافها حيث تم استخدام هذا المنهج في دراسة الظاهرة وجمع المعلومات والحقائق ثم تحليلها وتصنيفها وإيجاد العلاقة بين المتغيرات.

2.4. محددات الدراسة

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

محافظة حفر الباطن - جامعة حفر الباطن.

الحدود الزمنية: سنة 2022م - 1444هـ

3.4. عينة الدراسة

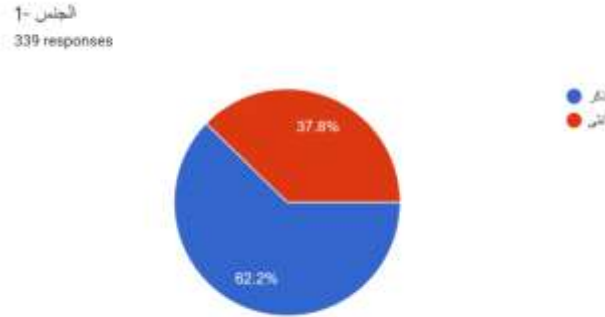
من وجهة نظر جميع الموظفين بجامعة حفر الباطن من القيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس وعددهم (1507) فرداً، ينقسم إلى أعضاء هيئة تدريس وعددهم (819) وموظفين إداريين وعددهم (688) وتمت إجابة (339) من موظفي جامعة حفر الباطن.

5. الدراسة الميدانية

1.5. المقدمة:

يستعرض هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة بجامعة حفر الباطن وتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية لكل فئة من فئات متغيرات الدراسة، كما يتناول هذا الفصل نتائج التحليل الإحصائي لإجابات أفراد عينة الدراسة في برنامج spss الذي استخدم في تحليل البيانات النهائية بهدف الوصول إلى نتائج الدراسة حسب المحاور التالية (البيانات الأولية - الابتكار والاستثمار - الميزة التنافسية)

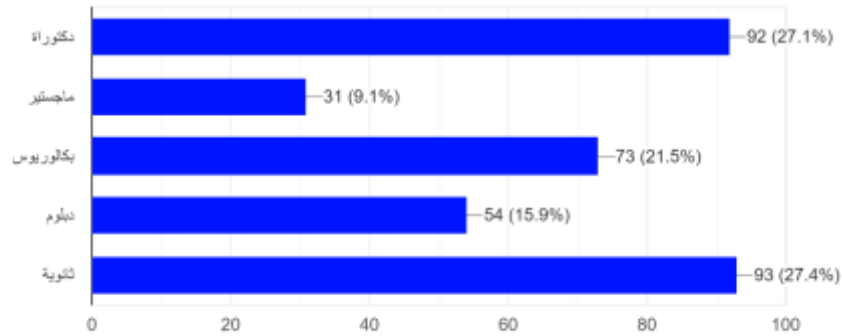
أولاً: (البيانات الأولية الفقرة من 5-1)



شكل رقم (4-1) توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة حسب نوع الجنس

من الشكل (4-1) يتضح أن عينة الدراسة كانت متنوعة وفق تصنيف متغيرات الدراسة وبلغ إجمالي العينة (339) من المستجيبين بجامعة حفر الباطن. بحيث تصنف عينة الدراسة وفق متغير النوع (211) ذكر من المستجيبين بما يعادل نسبة (62.2%)، و(128) أنثى من المستجيبين بما يعادل نسبته (37.8%)

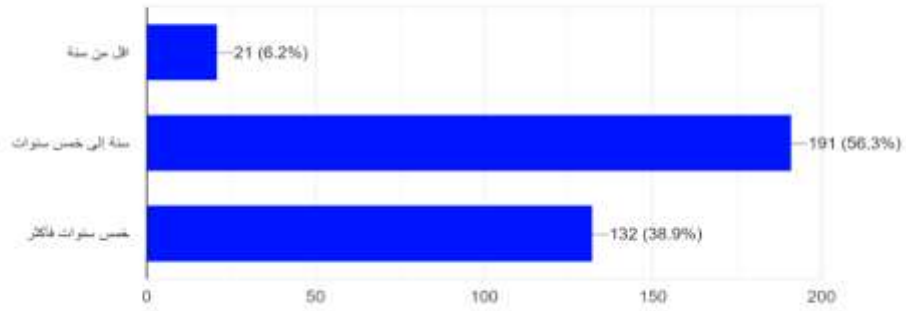
المؤهل-2
339 responses



شكل رقم (4-2) توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي

يلاحظ من الشكل (4-2) أن عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي فقد كانت (93) مستواهم التعليمي ثانوي بما يعادل نسبة (27.4%)، و(54) مستواهم التعليمي دبلوم بما يعادل نسبة (15.9%)، و(73) مستواهم العلمي بكالوريوس بما يعادل نسبة (21.5%)، و(31) كان مستواهم العلمي ماجستير بما يعادل نسبة (9.1%)، و(91) كان مستواهم العلمي دكتوراه بما يعادل نسبة (27.1%).

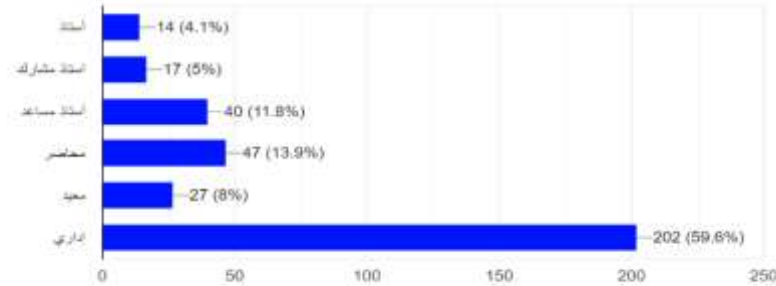
سنوات الخبرة في جامعة حفر الباطن - 3
339 responses



شكل رقم (4-3) توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة حسب سنوات الخبرة في جامعة حفر الباطن

يلاحظ من الشكل (4-3) أن عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة في جامعة حفر الباطن فقد كان (21) خبرتهم أقل من سنة بما يعادل نسبة (6.2%)، و(191) خبرتهم من سنة إلى خمس سنوات بما يعادل نسبة (56.3%)، و(132) خبرتهم من خمس سنوات فأكثر بما يعادل نسبة (38.9%).

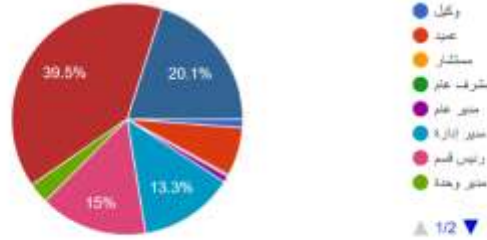
(السلم الوظيفي) عضو هيئة تدريس - إداريون - 4
339 responses



شكل رقم (4-4) توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة حسب السلم الوظيفي

يلاحظ من الشكل (4-4) أن عينة الدراسة وفق متغير السلم الوظيفي فقد كانت (202) إداري بما يعادل نسبة (56.6%)، و(27) معيد بما يعادل نسبة (8%)، و(47) محاضر بما يعادل نسبة (13.9%)، و(40) أستاذ مساعد بما يعادل نسبة (11.8%)، و(17) أستاذ مشارك بما يعادل نسبة (5%)، و(14) أستاذ بما يعادل نسبة (4.1%).

(المسمى الوظيفي) المرتبة الحالية -5
339 responses



شكل رقم (4-5) توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة حسب المسمى الوظيفي

يلاحظ من الشكل (4-5) أن عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي فقد كانت (134) موظف إداري بما يعادل نسبة (39.5%)، ثم يليهم (68) عضو هيئة تدريس بما يعادل نسبة (20.1%)، وعدد (4) وكيل بنسبة (1.2%) وعدد (12) عميد بنسبة (3%) وعدد مدير إدارة (45) بنسبة (13.3%) وعدد (51) رئيس قسم بنسبة (15%) وعدد (10) مدير وحدة بنسبة (2.9%) في حين ان اخرهم هو (3) مدير عام بما يعادل نسبة (0.9%)

ثانياً: - عدد الاستجابات والنسب والتكرارات

(الابتكار والاستثمار فقرة 6 إلى 17)

(الميزة التنافسية فقرة من 18 إلى 22)

الفقرة	الفقرة			
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
6 لدى الجامعة خطة استراتيجية وأهداف تتسق مع رؤية المملكة 2030؟	216 63%7	94 27%7	19 5.6%	7 2.1%
7 لدى الجامعة رؤية ورسالة وأهداف واضحة ومفهومة في موقع الجامعة؟	215 63.4%	95 28%	19 5.6%	6 1.8%
8 لدى الجامعة إدارة مختصة بالاستثمار وتنمية الموارد الذاتية واستدامتها؟	203 59.9%	94 27.7%	20 5.9%	11 3.2%
9 لدى الجامعة توجهات حقيقية لدخول مجالات جديدة للمنافسة وتعزيز الاستثمارات وتنمية الموارد الذاتية واستدامتها؟	35 10.4%	33 9.8%	32 9.5%	110 32.5%

146 %43.3	108 32%	35 %10.4	29 %8.6	19 %5.6	10 تستفيد الجامعة من المختصين والخبراء من داخل الجامعة بدراسة جدوى على كل الفرص الاستثمارية المتاحة؟
131 %38.9	112 %33.2	46 %13.6	34 %10.1	14 %4.2	11 تسعى الجامعة للاستفادة من نقاط القوة الداخلية والفرص الخارجية في تعزيز مواردها الذاتية؟
137 %40.4	120 %35.4	42 %12.4	24 %7.1	16 %4.7	12 تعمل الجامعة على تهيئة جميع المواقع الاستثمارية بالبنية التحتية قبل تسويقها؟
141 %41.6	114 %33.6	39 %11.5	27 %8	18 %5.3	13 لدى إدارة الاستثمار في الجامعة رؤية ورسالة وأهداف؟
133 %39.2	118 %34.8	50 %14.7	23 %6.8	15 %4.4	14 تقدم الجامعة حوافر لجذب المستثمرين بهدف تعزيز الموارد الذاتية وتميئتها؟
140 %41.3	107 %31.6	44 %13	32 %9.4	16 %4.7	15 تعمل الجامعة على تسويق فرصها الاستثمارية وفق خطة استراتيجية؟
17 %5	20 %5.9	18 %5.3	98 %29.1	184 %54.6	16 تنظم الجامعة ملتقى سنوياً لدعوة رجال الأعمال والقطاع الخاص لعرض الفرص الاستثمارية؟
136 %40.1	110 %32.4	53 %15.6	26 %7.7	14 %4.1	17 تسعى الجامعة لتنظيم معارض مفتوحة نظير رسوم مالية؟
115 %33.9	117 %34.5	48 %14.2	34 %10	25 %7.4	18 تنظر الجامعة إلى الابتكار في الاستثمار كميزة تنافسية؟
125 %36.9	137 %40.4	27 %8	29 %8.6	21 %6.2	19 تستفيد الجامعة والفروع التابعة لها من موقعها الجغرافي كميزة تنافسية؟
128 %37.9	144 %42.6	22 %6.5	29 %8.6	15 %4.4	20 تشجع الجامعة على الاستثمار في التقنية والذكاء الصناعي لتعزيز الميزة التنافسية؟
119 36.2	138 %41.9	30 %9.1	26 %7.9	16 %4.9	21 لتعزيز الميزة التنافسية تسعى الجامعة للاستفادة من الخبراء والمختصين من داخل وخارج الجامعة؟
108 %31.9	156 %46	31 %9.1	29 %8.6	15 %4.4	22 تسعى الجامعة لتعزيز الميزة التنافسية من خلال الاستثمار الأمثل لمواردها الذاتية بطرق مبتكرة؟

قياس مدى ارتباط العوامل مع بعضها البعض:

لمعرفة علاقة الارتباط بين المتغيرات موضوع الدراسة قام الباحث بقياس العلاقة بين معايير الابتكار والاستثمار مع الميزة التنافسية في جامعة حفر الباطن وتم تلخيص النتائج في الجدول (1-4).

جدول (1-4) يوضح علاقات الارتباط بين الابتكار والاستثمار مع الميزة التنافسية

		الابتكار والاستثمار	الميزة التنافسية
الابتكار والاستثمار	Pearson Correlation	1	.769**
الميزة التنافسية	Pearson Correlation	.769**	1

يلاحظ من الجدول (1-4) بان علاقة الابتكار والاستثمار مع الميزة التنافسية في جامعة حفر الباطن هي علاقة طردية مرتفعة بمعدل 77

6. الخاتمة

تعتبر رؤية المملكة العربية السعودية 2030، من أهم الاستراتيجيات الوطنية التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة والرفاهية للمواطنين، وتشجيع الاستثمار والابتكار في مختلف المجالات والقطاعات الاقتصادية. ومن بين هذه المجالات، يأتي مجال التعليم والجامعات، حيث تعتبر جامعة حفر الباطن واحدة من الجامعات التي تعمل على تعزيز الابتكار والإبداع في التعليم والبحث العلمي، وذلك بهدف الوصول إلى الميزة التنافسية في سوق العمل والتعليم.

ويمكن لجامعة حفر الباطن تحقيق هذا الهدف من خلال تبني سياسات واستراتيجيات تشجع على الابتكار والإبداع في مختلف المجالات، وتوفير بيئة تعليمية وبحثية تشجع على الإبداع والتفكير الإبداعي، وتقديم برامج تدريبية وتعليمية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الإبداعية والتفكير الإبداعي.

وتشمل هذه السياسات والاستراتيجيات تطوير برامج البحث العلمي وتشجيع الاستثمار في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، وتوفير المنح الدراسية والمساعدات المالية للطلاب المبدعين والموهوبين، وتوفير بيئة تعليمية تشجع على التفاعل والتعاون بين الطلاب والأساتذة والمؤسسات الصناعية والحكومية والبحثية، وتوفير الدعم والموارد اللازمة لإنشاء مراكز الابتكار والتطوير في الجامعة.

وقد أظهرت الدراسة ان علاقة الابتكار والاستثمار مع الميزة التنافسية علاقة طردية مرتفعة وتحتاج الى تنمية الابتكار والاستثمار لارتفاع مستوى التنافسية

وبتبني جامعة حفر الباطن لهذه السياسات والاستراتيجيات، يمكن أن تصبح جامعة حفر الباطن على رأس الجامعات الرائدة في المملكة العربية السعودية في مجال الابتكار والإبداع، وتحقيق الميزة التنافسية في السوق العمل والتعليم، وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في تعزيز التنمية المستدامة والابتكار في مختلف المجالات الحيوية.

1.6. النتائج

اتضح من الدراسة أن الابتكار والاستثمار يرتبطان ارتباط وثيق بعلاقة طردية مرتفعة بعدل 77 مع الميزة التنافسية ومن هنا ظهرت النتائج الآتية:

- 1- يعزز الابتكار بصفة عامة الميزة التنافسية
- 2- الاستثمار في الابتكار يساعد على زيادة التنافسية كما ظهر في الدراسة
- 3- جامعة حفر الباطن لديها رؤية ورسالة واضحة وخطة استراتيجية تتسق مع رؤية المملكة 2030
- 4- تحتاج الجامعة لتحسين فرصها الاستثمارية في مجال الابتكار
- 5- تحتاج الجامعة لزيادة فرصها الاستثمارية في الذكاء الاصطناعي

2.6. التوصيات

ومن خلال ما تمت دراسته ميدانياً بجامعة حفر الباطن ونظرياً على الدراسات السابقة، يوصي الباحث بتفعيل إدارة الاستثمار بأن تكون الذراع التسويقية للجامعة والاستثمار بمشاريع نوعية مبتكرة فريدة في المنطقة تضمن الاستدامة المالية وتحقق الميزة التنافسية في كافة المجالات (التعليم والتطوير - الصحة - السياحة - الجانب الغذائي - الأبحاث - التقنية) في ضوء رؤية المملكة الطموحة 2030 والاستفادة من نقاط القوة الداخلية، والطاقات البشرية، والفرص الخارجية والموقع الجغرافي المميز بإيجاد سبل للاستثمار وتنويع مصادر الدخل بطرق مبتكرة تخدم العملية التعليمية والجامعة ككل.

3.6. المقترحات

- صياغة رؤية ورسالة وأهداف لإدارة الاستثمار بما يتناسب مع رسالة الجامعة التعليمية والبحثية ودورها المجتمعي وفق رؤية المملكة 2030
- إنشاء معهد للأبحاث والدراسات الاستشارية لتقديم كافة الخدمات من برامج تدريبية وإجراء البحوث والدراسات مدفوعة الثمن لكافة مؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة سواء بنظام المناقصات أو الدعوات أو المبادرات
- إنشاء صندوق للاستثمارات في الجامعة يُعنى بتعظيم إيرادات الجامعة وتنميتها.
- تنويع الموارد الذاتية للجامعة بما يحقق الاستدامة المالية وتعزيز الميزة التنافسية.
- حصر المواقع المتاحة للاستثمار وتطوير بنيتها التحتية قبل تسويقها.
- تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص ورجال الأعمال وعرض الفرص الاستثمارية المتاحة أمامهم.
- تقديم حوافز للمستثمرين حسب الإمكانيات المتاحة.
- الاستفادة من الأراضي البيضاء بالجامعة واستثمارها بمشاريع نوعية (سياحة. تعليم، صحة، غذاء)

- الاستفادة من الهيئات المقدمة بدعم الأبحاث العلمية والبرامج الموجهة لخدمة المجتمع.
- الاستعانة بالمختصين والخبراء سواء من داخل او خارج الجامعة بدراسة الفرص المتاحة للاستثمار
- تحليل وتجميع العروض واختيار الجهة الأنسب للتعاقد معها.
- الإعلان بوقت كافي عن الفرص الاستثمارية بالجامعة قبل تسويقها من خلال الوسائل الحديثة.
- تكريم الجهات والمؤسسات الداعمة التي قدمت هبات وأوقاف للجامعة.
- رفع القدرات التسويقية والتطوير المستمر لإدارة الاستثمار بكوادر بشرية لتكون الذراع التسويقية للجامعة.
- التوسع بفتح تخصصات نوعية للدراسات العليا التي تلبي احتياجات سوق العمل محلياً وإقليمياً.
- خفض الرسوم الدراسية للدراسات العليا وفق المنافسة مع الكليات الأهلية محلياً وإقليمياً.
- استثمار أملاك الجامعة بما يعود بالفائدة على منسوبي الجامعة ويخدم العملية التعليمية.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية

- القطب، م. (2012) الخيار الاستراتيجي وأثره في تحقيق الميزة التنافسية". الطبعة الأولى. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الرदन.
- - العريفي، محمد. (2019). أسس إدارة المزايا التنافسية في الشركات. مجلة الأعمال والإدارة، 21(2)..
- - الغامدي، علي. (2019). أساليب تحقيق التنافسية في الشركات. مجلة الأعمال والإدارة، 21(2).
- عثمان الصالح، تنافسية مؤسسات التعميم العالي – إطار مقترح، مجله الباحث، عدد41، 4144م.
- احمد عطا الله ماجد، إدارة الاستثمار، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011
- حردان طاهر حيدر، أساسيات الاستثمار، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2008
- المطيري. (2021). تفعيل الاستثمار في الأبحاث العلمية في الجامعات السعودية في ضوء التجارب العالمية-تصور مقترح مجلة كلية التربية (أسيوط).
- العوفي، م. ب. ب. ا، & منصور بن باني الذكري. (2021). تنمية الموارد الذاتية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (تصور مقترح) مجلة كلية التربية بالمنصورة. 1968-1913 , (4) 115 ,
- البلوي، م. ب. أ. س، & محمد بن أحمد سالم. (2020). واقع حوكمة التمويل في الجامعات السعودية الحكومية: دراسة تحليلية مجلة القراءة والمعرفة) 20، الجزء الأول 223 مايو، 223-247.
- عبد الله، صابون محمد هارون، & مشرف-الطاهر أحمد محمد علي. (2015). إدارة الموارد البشرية وأثرها في الابداع والابتكار (Doctoral dissertation, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا).

2.7. المراجع الأجنبية

Porter, Michael E, 2006: What is strategy, Harvard Business Review Nov – Dec

"Malaysia in world competitiveness year book 2009 "Malaysia productivity corporation, Selangor, Malaysia, 2009.

. Vincent-lancing Stephan. (2013). innovation strategy for education and training: the OCED definition, online: www.oecd.org consultation due 18/11/2019.pp 188-189.

3.7. المصادر

- عدد الموظفين في جامعة حفر الباطن وأعضاء هيئة التدريس 1443/10/10 هـ - 2022/5/11 م
<https://www.uhb.edu.sa/Pages/Home.aspx>
- جامعة أم القرى وكالة الجامعة للابتكار وريادة الأعمال إدارة الاستثمار:
<https://uqu.edu.sa/investment/App/About>
- موقع جامعة القصيم مؤتمر "دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030:
<https://qu.edu.sa/content>

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ فهد بن ضحوي غثيث العنزي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.17>

مواضع التعليل في أحاديث الترغيب في اتقاء الفتن والحكم والفوائد المستنبطة (دراسة حداثية تحليلية)
The placements of reasoning in The Hadiths of encouragement in wariness from sedition
and wisdoms, insights, and inferred benefits (studying, analysis of Hadiths)

إعداد الباحثة/ هيفاء بنت محمد العبدالكريم

ماجستير في الحديث وعلومه جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Email: hef1414@gmail.com

ملخص البحث

هدف البحث إلى الوقوف على مواضع التعليل في أحاديث الترغيب في اتقاء الفتن، ودراستها دراسة حداثية تحليلية، واستنباط حكم وفوائد تعليل هذه الأحاديث، وجاءت الدراسة على حديثين صحيحين هما من أهم الأحاديث في باب الفتن وطبقت المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي.

وانتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وتوصل البحث إلى نتائج عديدة من أهمها: ذكر مواضع التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن، ففي الحديث الأول جاء التعليل بالإيماء باستخدام جملة الشرط في قوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً) وجوابها (فَلْيَبْغُذْ)، وفي الحديث الثاني جاء التعليل بالإيماء باستخدام جواب الطلب في قوله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم: (فَتَنَّا)، وبالنص الظاهر باستخدام المفعول لأجله في قوله صلى الله عليه وسلم: (يُصْبِحُ الرَّجُلُ). ومن أهم الحكم والفوائد المستنبطة ما يلي: تجنب الفتن والبعد عن أسبابها ومواقعها اتباعاً لوصية النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث، وبهذا تحصل سعادة العبد في الدارين، وكذلك حث النبي، على المبادرة فعل إلى الطاعات وذلك قبل حصول الشواغل وصوارف الزمان، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الوقوع في الفتن والاقتراب منها، لأن كل حركة في الفتن فتنة؛ وذلك حفاظاً على النفس والدين.

وختم البحث بأهم التوصيات: الاهتمام بدراسة أحاديث الفتن وفهم معانيها، وكذا دراسة الأحاديث التي احتوت على التعليل نصاً أو إيماءً لما احتوت من فوائد جمة وحكم عديدة.

الكلمات المفتاحية: حديث، التعليل، الترغيب، الفتن.

The placements of reasoning in The Hadiths of encouragement in wariness from sedition and wisdoms, insights, and inferred benefits (studying, analysis of Hadiths)

Prepared by/ Haifa bint Mohammed Al-Abdulkarim

Master in Hadith and its Sciences of Um Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia

Email: hef1414@gmail.com

Abstract

The research is aim to identify the places of reasoning in the hadiths of encouragement to prevent sedition, and study them in an analytical hadith study, And deducing the wisdom and benefits of justifying these hadiths, and the study came on two authentic hadiths, which are among the most important hadiths in the chapter on sedition, and applied the inductive, analytical, and deductive approach. The research came on two important authentic hadiths of sedition. The research reached the results of the most important" Mention of the placements of reasoning in the Hadiths of encouragement in wariness. from sedition, In the first hadith came the reasoning by nodding using the sentence of the Condition in saying (waman wajad maljaan) and its. answer (Fal ya eudh)", In the second Hadith came the reasoning nodding using the answer to the request, in saying fitanan, and the text using the object saying (yusbih aliajuly), The most important benefits of the research. Avoiding sedition to follow the commandment of the prophet in the hadith and thus the happiness of the slave in (Dunia) and (Aakherah), And the prophet warned from falling in to sedition because every movement in seditions is sedition in order to preserve the soul and religion.

The research Concluded with the most important recommendations: Understanding the meanings of the sedition Hadiths and their benefits that contained many wisdom.

Keywords: Hadith, Reasoning, Encouragement, Seditions

1. المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد فالعناية بالحديث والفقهاء معًا من أنفع العلوم لطالب العلم، إذ أن ثمرة تعلم الحديث فهم المراد الصحيح، واستنباط معانيه، ومن ذلك استنباط ما يتضمنه من حكم وفوائد، وأما الاقتصار على أحدهما دون الآخر فلا يُدرك بها طالب العلم بغيته "لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقهاء بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب (الخطابي 38هـ، 1/3)" ومن مست الحاجة اليوم إلى دراسة فقه أحاديث الفتن.

ولما كان من أهم أساليب التزكية وتهذيب النفس الإنسانية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في توجيهاته وأقواله هو أسلوب التعليل وبيان الحكمة؛ لأن "إثبات الشيء معللاً أكد في النفس من إثباته مجرداً عن التعليل (الطالبي 745هـ، 3/76)" فذلك جاءت نصوص السنة مُعلّلة لكثير من الأحكام والعقائد والأخلاق، قال ابن القيم -: القرآن وسنة رسول الله، مملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح، وتعليل الخلق بهما، والتنبيه على وجوه الحكم التي لأجلها شرع تلك الأحكام، ولأجلها خلق تلك الأعيان، ولو كان هذا في القرآن والسنة في نحو مائة موضع أو مائتين لسقناها ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة (ابن القيم 751هـ، 2/22). لذا كان حرياً بالمختصين بالحديث النبوي توجيه العناية لدراسة الأساليب النبوية في تزكية النفس الإنسانية وتهذيبها والمتأمل في أحاديثه صلى الله عليه وسلم يرى أنه كان يختار في تعليمه لأصحابه رضوان الله عليهم أفضل الأساليب وأنفعها، وأقربها إلى الفهم، وأكثرها تنبيهاً للعلم.

فأثرت أن أتناول في بحثي مواضع التعليل في أحاديث الترغيب في اتقاء الفتن، وقد جاء ذلك في حديثين صحيحين، وفيهما حكم متعددة وفوائد تجدر دراستها والكشف عنها.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال رئيسي وهو: ما هي مواضع التعليل الواردة في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن والحكم والفوائد منها؟

ويتفرع منها الأسئلة الآتية:

1. ما هي مواضع التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن؟
2. ما هي الحكم والفوائد الواردة في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن؟

2.1. أهداف البحث:

1. جمع مواضع التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن ودراسة حديثها تحليلية.
2. استنباط الحكم والفوائد، الواردة في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن.

3.1. أهمية البحث:

1. تعلق الموضوع بفقهاء أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

2. تبدو أهمية الموضوع في جمعه لما تفرق من النصوص المشتملة على مواضع التعليل في أحاديث الترغيب في اتقاء الفتن، ودراستها دراسة حديثة تحليلية لتكون موضوعاً واحداً فتنجلي الحكم وتظهر الفوائد بضم النظر لنظيره.
3. استجابة لتوصيات الباحثين في الدراسات السابقة (نادية العمري، 1438، ص: 454) حيث أوصت بدراسة التعليل في السنة بقولها: أفراد موضوع: التعليل النبوي جمعاً ودراسة.

4.1. خطة البحث:

جاء البحث بمقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة المقدمة: احتوت على مشكلة البحث وأهميته وتساؤلات البحث وأهدافه وخطة البحث وحدوده وكذلك المنهج والإجراءات. التمهيد: احتوى على ذكر التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردات العنوان. المبحث الأول: حديث بادروا بالأعمال. المبحث الثاني: حديث ستكون فتن. المبحث الثالث: طرق اتقاء الفتن والفوائد المستنبطة من الأحاديث. الخاتمة: وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

5.1. حدود البحث: يقتصر البحث على دراسة مواضع التعليل في أحاديث الترغيب في اتقاء الفتن في الصحيحين.

6.1. منهج وإجراءات البحث:

- يقتضي البحث استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي، وتفصيله على النحو التالي:
1. المنهج الاستقرائي في تتبع وجمع وتخريج الأحاديث التي اشتملت على التعليل في الترغيب باتقاء الفتن في الصحيحين.
 2. المنهج التحليلي في دراسة الأحاديث المستخرجة دراسة تحليلية حديثة ببيان موضع التعليل ونوعه وأقوال شراح الحديث في ذلك.
 3. المنهج الاستنباطي في الكشف عن فوائد التعليل إما استناداً لأقوال شراح الحديث، أو من تناول الحديث من علماء الأصول واللغة أو استنباطاً من الباحثة بعد دراسة الحديث دراسة وافيه.

7.1. إجراءات البحث:

1. استقرئت وتتبع مواضع التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن في الصحيحين.
2. خرجت الأحاديث بالعزو إلى مواضعها في الصحيحين؛ وغرضي من ذلك بيان مخرج الحديث وليس تتبع طرقه وجمعها.
3. ذكرت موضع ونوع التعليل الأصولي واللغوي في كل حديث.
4. استنبطت فوائد التعليل الواردة في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن في الصحيحين، وأثرت الاكتفاء بذكر الفوائد التي يشبه أن تكون قواعد كلية وعامة.
5. عزوت الأقوال إلى مصادرها الأصلية.
6. عرفت بالمصطلحات العلمية من مصادرها الأصلية.

7. بينت الغريب من مصادره الأصيلة.
8. وضعت الضبط على متن الحديث.
9. عزوت الآثار والأشعار إلى قائلها من مصادرها الأصيلة.
10. ترجمت بترجمة موجزة لغير الصحابة "رضوان الله عليهم" من الأعلام في أول موضع يرد فيه ذكر العلم وتتضمن الاسم الثلاثي، والكنية أو اللقب، وما قيل فيه، وأهم مصنفاته، ووفاته.

التمهيد

التعليل لغة واصطلاحاً:

لغة: مصدر من علّ وهو: تبين لعله الشيء، أو بيان العلل وكيفية استخراجها (أمانة سعدي ص: 12)، وقد تعددت مدلولات العلة عند علماء اللغة وتدور على أربعة معانٍ.

الأول: التكرار

عل: العَلُّ: الشَّرْبَةُ الثانية ويقال عَلَّلَ بعد نهل، يقال: الإبل تَعُلُّ نفسها عَلَّلاً، إذا وردت الماء فالسقية الأولى النَّهْلُ، والثانية العَلُّ (الفرهيدي 170 هـ، 1/ 88)، وفي الأثر ((شِبْهُ الْعُمْدِ فَإِنْ أَعْلَى مَتْنِي وَثَلَاثَ فَبِيهِ الْقَوْدُ (عبدالرزاق 211 هـ، 9/ 276)، أي: إذا تابع عليه الضرب عليه وأعاد (الخطابي 388 هـ، 3/ 128).

الثاني: حدث يشغل صاحبه عن وجهه

فالعلة: هي حدث يشغل صاحبه عن وجهه، وكقولهم عَلَّلَتِ المرأة صبيها بشيء من المرق ونحوه ليجزأ به عن اللين، أي: لينشغل به عن اللين (الهروي 370 هـ، 1/ 79).

الثالث: المرض

فالعلة: المرض، والعليل: المريض (الرازي 395، 14/4).

الرابع: السبب:

علة لكذا وعلة لهذا: أي سبب هذا الأمر (المرسي 458 هـ، 1/ 95).

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: في ذكر إجماعها من التنعيم مع أخيها عبدالرحمن رضي الله عنه: ((فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ خِمَارِي أَحْسَرُهُ عَنْ عُنُقِي فَيَضْرِبُ رِجْلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ (مسلم 261 هـ، 4/ 34)، قال النووي⁽¹⁾ رحمه الله: المراد فيضرب رجلي بسبب الراحلة أي يضرب رجلي عامداً لها في صورة من يضرب الراحلة ويكون قولها بعلة معناه: بسبب، والمعنى أنه يضرب رجلا بسوط أو عصا أو غير ذلك حين تكشف خمارها عن عنقها غير عليها (النووي 676 هـ، 8/ 157).

(1) هو: يحيى بن شرف بن مري النووي، مفتي الأمة، وشيخ الإسلام، له تصانيف عدة منها: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج والتهيان في آداب حملة القرآن والمجموع في شرح المذهب، توفي: سنة ست وسبعين وستمائة.
(الذهبي 748 هـ، 15/ 324).

اصطلاحًا:**عند النحاة:**

التعليل هو: بيان لعلة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصول النحو العامة، فهو أداة لنقل الحكم من الأصل إلى الفرع، أو من المقيس عليه إلى المقيس، وغاية لاستخراج الأحكام النحوية وتصحيح القياس (السيوطي 911هـ، ص: 243)، ومُستمدّه من استقراء كلام العرب وأقوالهم، وليس للنحاة من سلطان يوجهون به الأحكام النحوية وتعليلها إلا بما ثبت عندهم أنه يجري مع قواعد اللغة وينطوي على بدايتها، كما يقول ابن جني (1). ولست تجد شيئاً مما علل به القوم وجوه الإعراب إلا والنفس تقبله والحس منطو على الاعتراف به (الموصلي 392هـ، 1/ 52)، فالعلة النحوية نشأت منذ أن نشأت الدراسات النحوية.

والبحث لا يتناول التعليل بهذا المعنى، بل يتناول التعليل القائم على تبين الغرض من إيقاع الفعل أو سبب وقوعه بالربط بين العلة والمعلّل أو بين السبب والمسبب وهو ما يعرف عند النحاة بأسلوب التعليل.

عند الأصوليين:

تعددت تعريفات العلة عند علماء الأصول واختلفت أقوالهم، وسأقتصر بذكر ما له علاقة مباشرة بالموضوع:

الأول: العلة هي الوصف المعروف للحكم

فالعلة جُعِلت علامة وأمارة على الحكم، إن وُجد المعنى وُجد الحُكم، ذلك لأن الموجب للحكم في حقيقة الأمر هو الله تبارك وتعالى، والعلل أمارات دالة على الأحكام وليست موجبات حقيقية (ابن قدامة 620هـ / 3 / 886).

الثاني: العلة هي الوصف المؤثر في الحكم بجعل الشارع لا لذاته أي: هو الوصف المؤثر في الأحكام بجعل الشارع لا بذات الوصف لأن الأوصاف لا توجب الأحكام لذواتها (الإسنوي 772هـ، ص: 319).

الثالث: العلة هي الوصف الباعث على تشريع الحكم (الأمدي 631هـ، 3 / 202) أي: المصلحة أو الثمرة الحقيقية المترتبة على تشريع الحكم، وقد رجحت هذا التعريف الباحثة أمينة سعدي في بحثها وقالت: أوضح التعريفات وأقربها للصواب هو تعريف من قال إن العلة هي الباعث على تشريع الحكم وذلك لأمرين: أولهما: إن المراد بالباعث العلة المشتملة على حكمة صالحة لأن تكون مقصودة من شرع الحكم. ثانيهما: أن أحكام الله تعالى معللة بمصالح العباد -لاشك في ذلك- ويدل عليه المنقول والمعقول. (أمينة سعدي 1412، ص: 23)، "والعلة بهذا المعنى توافق الحكمة بالإطلاق الثاني، فهي الأمر والمعنى الذي لأجله جعل الوصف الظاهر علة، وبهذا توافق العلة المعنى الاصطلاحي للمقاصد، حيث إنها تعني الحكمة التي من أجلها شرع الله عز وجل الحكم" (البدوي، ص: 58).

وتعريف العلة المناسب لموضوع البحث: قولنا أنها الوصف المشتمل على الحكمة الباعثة على تشريع الحكم؛ لأنه بهذا يكون معنى العلة مرادف لمعنى الحكمة، وهو ما قصدته من خلال بحثي.

(1) هو: عثمان بن جني، أبو الفتح، النحوي اللغوي إليه انتهت الرياسة في الأدب، من مصنفاته: الخصائص، والمنصف، وسر الصناعة، توفي: سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. (الثعالبي 429هـ، 1 / 137).

عند المحدثين: هي سبب غامض خفي يقدر في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منها، فإذا وصفوا الحديث بأنه مُعل أي: هو الحديث الذي أُطلع فيه على علة تقدر في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها (ابن الصلاح 643هـ - ص: 90)، وليس هذا موضوع الدراسة.

الترغيب لغة واصطلاحًا:

لغة: رَغِبَ في الشيء إذا أَرَادَهُ، وحرص عليه وطمع فيه (ابن الأثير 606هـ، 2/ 237).

اصطلاحًا: الحض والتشويق على الشيء سواء كان فعلًا، أو اعتقادًا، أو تصورًا، وترك خلافه، وذلك بذكر ما يوجب الرغبة فيه والميل إليه من ثواب أو تحقيق منفعة دنيوية أو أخروية، مقابل الالتزام به (الحازمي، 1420، ص: 391).، فيشمل الأعمال الصالحة، والأقوال الحسنة والنيات الخالصة (الأصبهاني 535هـ، 1/ 55).

الفتن لغة واصطلاحًا:

لغة: فتن أصل صحيح يدل على ابتلاء والامتحان واختبار (الزمخشري 538هـ، 3/ 87)، تقول: فتننت الذهب أو الفضة، إذا أدخلته النار لتعرف جيدها من رديئها.

اصطلاحًا: الفتنة جنس تحته أنواع من الشبهات والشهوات (ابن تيمية 728هـ، 2/ 274)،

ففتن الشبهات: كل فتنة مبنية على الجهل، وعلاجها العلم، وفتن الشهوات: كل فتنة مبنية على مخالفة أمر الله باتباع الهوى والغريزة مزروعة في الإنسان مثل شهوة النكاح، وشهوة الأكل، وشهوة المال، وعلاجها الإيمان والصبر.

المبحث الأول: حديث بادروا بالأعمال.

الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بَادِرُوا بِأَعْمَالِ فِتْنَتَا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسِي كَافِرًا، أَوْ يُؤْمِسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ⁽¹⁾ مِنَ الدُّنْيَا)) (مسلم، 261هـ / 1 / 76).

موضع التعليل: جاء التعليل في الحديث الإيماء باستخدام جواب الطلب في قوله صلى الله عليه وسلم: (فِتْنًا). وبالنص الظاهر باستخدام المفعول لأجله في قوله صلى الله عليه وسلم: (يُصْبِحُ الرَّجُلُ).

فقه الحديث ودراسة التعليل: حث النبي صلى الله عليه وسلم على المبادرة بالأعمال الصالحة والاستكثار منها وذلك "قبل تعذرها وانشغال البال عنها، واشتغاله بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتركمة (السبتي 544هـ، 1/ 405)؛ لأنه ستأتي فتن مظلمة لا يكاد يتبين الحق فيها للناس، "والمحن والشدائد إذا توالى على القلوب أفسدتها بغلبتها عليها، وبما تؤثر فيها من القسوة (القرطبي 656هـ، 1/ 326)."، وقد جاءت الأحاديث بفضل العبادة زمن الفتنة ومن ذلك عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ الْيِّ)) (مسلم 261هـ، 8/ 208).

قال الحافظ ابن رجب رحمة الله: "وسبب ذلك: أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم، ولا يرجعون إلى دين؛ فيكون حالهم شبيهًا بحال الجاهلية، فإذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربّه، ويتبع مرضيّه، ويجتنب مساخطه، كان بمنزلة من هاجر

(1) عَرَضٌ: عرض الدنيا بفتح العين والراء: هو طمعها وما يعرض منها، ويدخل فيه جميع المال (القرطبي 656هـ، 1/ 326).

من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، متبّعاً لأوامره، مجتنباً لنواهيه (ابن رجب 795هـ—، ص: 132) "والمُرَادُ بِالْفِتْنِ هُنَا: هِيَ الْفِتْنُ الَّتِي يُخْلَطُ فِيهَا الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَصْعُبُ عَلَى الْمُطَّلِعِ الْفَصْلَ وَالْتِمِيزُ فِيهَا، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّتِهَا وَضَرَرِهَا وَشُمُولِهَا لِكُلِّ مَنْ شَهِدَهَا وَلِعَظَمِ هَذِهِ الْفِتْنِ فَإِنَّهَا "تَعْرِضُ لِلْقُلُوبِ فَتَصْبِحُ مُؤْمَنَةً وَتَمْسِي كَافِرَةً فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ، فَتَنْتَبِطُ الْعَامِلُ عَنْ عَمَلِهِ، أَوْ بِعَمَلِهِ مَا يَعْمَلُ عَلَى ارْتِيَابِ وَشَكِّ؛ فَلَا يَنْفَعُهُ عَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْفِتْنُ قَدْ يَكُونُ فِيهَا مَا يَعْمُ النَّاسُ،

وقد يكون فيها ما يخص (الشييباني 560هـ، 8 / 163). "، وفي هذا بيان لشدة الفتن وقوة تأثيرها على القلب وأيضاً فيه "إخبار عن سرعة تغير أحوال الناس في الفتن؛ لكثرة ما يشاهدون من الأهوال العظيمة (ابن رسلان 844هـ، 14 / 17)"، فينتكس القلب بأقل مطمع من مطامع الدنيا والعياذ بالله، ويبيع دينه الذي هو العصمة والنجاة بالدارين لأجل أدنى مطمع يحصل عليه في الدنيا الزائلة، وفي هذا "أمر بالتمسك بالدين والتشدد فيه عند الفتن، والتحذير من الفتن، ومن الإقبال على الدنيا وعلى مطامعها، والحض على اغتنام الفرصة، والاجتهاد في أعمال الخير والبر عند التمكن منها، قبل هجوم الموانع (القرطبي 656هـ، 1 / 326).

المبحث الثاني: حديث ستكون فتن.

الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلْيُعِذْ بِهِ)) (البخاري 256هـ، (4 / 198)، مسلم 261هـ، 8 / 168 - 169).

موضع التعليق: جاء التعليق في الحديث بالإيماء باستخدام جملة الشرط في قوله صلى الله عليه وسلم: ((وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً)) وجوابها (فَلْيُعِذْ).

فقه الحديث ودراسة التعليق: أمر النبي صلى الله عليه وسلم "بالكف عن الفتن والفرار منها وحض على تجنبها، والإمساك عن التشبث بشيء منها، وأن بلاءها بقدر مبلغ الإنسان منها، وعلى قدر دخوله فيها (السبتي 544هـ — 8 / 418)، "، والمقصود بهذه الفتن هي ما يقع بين المسلمين من قتال فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تَمْ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُو إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتَ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يُنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّقِيِّينَ أَوْ إِحْدَى الْفِنْتَيْنِ، فَضَرَبْتِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ جِيءَ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: يَبُوءُ بِإِيْمِهِ وَإِيْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)) (مسلم 261هـ، 8 / 169) فوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من الفتن ومن لم يستطع الفرار فيحول بين نفسه وبين الفتنة بقطع ما يساعده فيها؛ "لأنه إذا فعل ذلك لم يكن له شيء يستعين به على الدخول فيها فيفر منها أو يسلم (القرطبي 656هـ، 7 / 212). "، وفي هذا دلالة على "أن كل حركة في الفتن فتنة، ويصل من الشر إلى التحرك فيها بمقدار حركته منها (الشييباني 560هـ، 6 / 149)"، والقصد من الحديث كما قال النووي رحمه الله: بيان عظم خطر الفتن والحث على تجنبها، والهرب من التسبب في شيء منها، وأن شرها يكون على حسب التعلق بها (النووي 676هـ، 9 / 18)، وذلك حفاظاً على النفس والدين،

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ)) (البخاري 256هـ، 1 / 13) "وفي الحديث حث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المترامية كترام ظلام الليل المظلم (النووي 676هـ، 2 / 133)"

المبحث الثالث: طرق اتقاء الفتن والفوائد المستنبطة من الأحاديث

طرق اتقاء الفتن: على المسلم أن يتقي الفتن قبل وقوعها حتى يسلم له أمر دينه ودنياه ومما يعينه على ذلك:

1/ الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فعن العرياض بن سارية رضي الله عنها قال: ((صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً دَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٍ، فَمَاذَا تَعَهَّدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ(1))، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (أبو داود 275هـ، 4 / 329)، فبين صلى الله عليه وسلم أنه لا نجاة من الفتن إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة وهدى الخلفاء الراشدين.

2/ المبادرة بالأعمال الصالحة والإكثار منها، في أوقات الرخاء والأمن، فمن اعتادت نفسه على الطاعات في حال الأمن والرخاء نشطت للعبادة في وقت الفتنة واختلاط الأمر، والعبادة حال الفتنة لها فضل عظيم فقد سبق ذكر حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الْعِبَادَةُ فِي الْأَهْرِجِ كَهَجْرَةِ الْيَاءِ)) (مسلم 261هـ، 8 / 208).

3/ الابتعاد عن مواطن الفتن، ومجانبة أسبابها، والفرار عن مواقعها، خاصة عامة المسلمين، كما قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال: 25)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ))، فبين صلى الله عليه وسلم أنه لا يكفي الابتعاد عن موطن الفتن بل السلامة بالفرار والابتعاد عنها والانصراف عن كل ما يؤدي إليها.

4/ لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة رضي الله عنه بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ((فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يَدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ)).

5/ الدعاء: فعلى المرء أن يكثر من الدعاء بالثبات ويسأل الله العافية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثم بكى فقال: ((اسْأَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ (الترمذي 279هـ، 5 / 522)، وقال: حديث حسن غريب، وكذلك التعوذ من الفتن قال صلى الله عليه وسلم: ((تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ)) (مسلم 261هـ، 8 / 160).

(1) النَّوَاجِذُ: الناجذ هو السن بين الأنياب والأضراس، وعض الرجل على نواجذه إذا صبر على الأمر. (الحربي 285هـ، 3 / 1175).

6/ الصبر والحلم وعدم التسرع والعجلة، في الأحكام والأفعال، قال ابن القيم رحمه الله: " فليس لمن قد فتن بفتنة دواء مثل الصبر، فإن صبر كانت الفتنة محصنة له، ومخلصة من الذنوب، كما يخلص الكير خبث الذهب والفضة. فالفتنة كير القلوب، ومحك الإيمان، وبها يتبين الصادق من الكاذب. (ابن القيم 751 هـ، 2/ 896)"

فوائد وحكم التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن:

- أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بتجنب الفتن والبعد عن مواقعها، وبهذا تحصل سعادة العبد في الدارين.
- رغب النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الله العفو والعافية واليقين؛ لأن صلاح العبد في الدارين يكون باليقين والعافية.
- حث النبي صلى الله عليه وسلم على المبادرة إلى الطاعات وذلك قبل حصول الشواغل وصوارف الزمان
- حث النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل الصالح ألا يغتر المرء بما قدم من صالحاتٍ، والحثُّ على مُداوِمَةِ الخَوْفِ مِنَ اللهِ؛ فَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بالخَوَاتِيمِ.
- عندما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الوقوع في الفتن، استنبط العلماء أن كل حركة في الفتن فتنة، لذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على تجنبها؛ حفاظًا على النفس والدين.
- الحث على العزلة والترغيب بالبعد عن مواطن الفتن، ففي العزلة نفع عظيم لاسيما في أوقات الفتن التي لا يستطيع المرء دفعها ويخشى على نفسه منها.
- في الحديث علامة من علامات النبوة حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما سيقع من أمور عظيمة مستقبلية وفي هذه الأخبار تنبيهاً للأمة وتقوية لعزائمها ومعرفة لسبل النجاة من الفتن.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه، الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم إلا بفضلته وتوفيقه وإحسانه بفضل الله تم هذا البحث.

نتائج البحث:

1. جاء التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن في حديثين صحيحين
2. ورود التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن له فوائد، من أهمها زيادة طمأنينة النفس لقبول الأمر؛ لأن الإنسان متى علم الحكمة ازداد طمأنينة.
3. أبان التعليل في أحاديث الترغيب باتقاء الفتن أن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية درء المفساد.

التوصيات:

1. أوصي الباحثين بالاهتمام بدراسة أحاديث الفتن وفهم معانيها.
2. أوصي الباحثين بدراسة الأحاديث التي احتوت على التعليل نصًا أو إيماءً لما احتوت من فوائد جمه وحكم عديدة.
3. أوصي الباحثين بدراسة ألفاظ التعليل في السنة دراسة موضوعية وبيان مقاصدها.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الأمدي، علي، الإحكام في أصول الأحكام المكتب الإسلامي، بيروت. لبنان.
3. سعدي، أمينة، 1412-1413هـ، "أساليب التعليل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية وأصولية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
4. ابن القيم، محمد، 1425 هـ، إغاثة اللهفان في مصاديد الشيطان، مكة، المملكة العربية السعودية.
5. الحازمي، خالد، 1420، أصول التربية الإسلامية، عالم الكتب.
6. الشيباني، يحيى، 1417 هـ، الإفصاح عن معاني الصحاح، دار الوطن، المملكة العربية السعودية.
7. البستي، عياض، 1419 هـ، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
8. السيوطي، عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغويين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
9. الذهبي، محمد، 2003م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الناشر: دار الغرب الإسلامي.
10. الأصبهاني، إسماعيل، 1414 هـ، الترغيب والترهيب، دار الحديث - القاهرة.
11. سعدي، أمينة، 1422-1423هـ، "تعليل الأحكام في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة أصولية وفقهية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.
12. العمري، نادية، 1438 هـ، "التعليل في القصص القرآني جمعا ودراسة"، كلية الدعوة وأصول الدين، أم القرى، مكة المكرمة.
13. النووي، محيي، 1405 هـ، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت.
14. الهروي، محمد، 2001م، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
15. الترمذي، عيسى، 1996م، جامع الترمذي، دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان.
16. ابن تيمية، أحمد، 1422 هـ، جامع الرسائل، دار العطاء - الرياض.
17. الموصللي، عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. المقدسي، عبدالله، 1423 هـ، روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
19. السجستاني، سليمان، السنن، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان.
20. النووي، محيي، 1392 هـ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
21. ابن رسلان، شهاب، 1437 هـ، شرح سنن أبي داود، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية.
22. البخاري، محمد، 1422 هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة.

23. القشيري، مسلم، 1334 هـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الجبل، بيروت.
24. الطالب، يحيى، 1423 هـ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت.
25. الفراهيدي، أحمد، العين، دار ومكتبة الهلال.
26. الخطابي، حمد، 1402 هـ غريب الحديث، دار الفكر، دمشق.
27. الزمخشري، محمود، الفائق في غريب الحديث والأثر، دار المعرفة، لبنان.
28. ابن رجب، عبدالرحمن، 1424 هـ، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم للطباعة والنشر.
29. المرسي، علي، 1421 هـ، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت.
30. الصنعاني، عبدالرزاق، 1403 هـ، المصنف، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
31. الخطابي، حمد، 1351 هـ، معالم السنن، المطبعة العلمية، حلب، سوريا.
32. ابن القيم، محمد، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت.
33. القرطبي، أحمد، 1417 هـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.
34. البدوي، يوسف، 2000م، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس.
35. الرازي، أحمد، 1399 هـ، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.
36. ابن الصلاح، عثمان، 1406 هـ، معرفة أنواع علوم الحديث، دار الفكر - سوريا.
37. الإسنوي، عبدالرحيم، 1420 هـ، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
38. ابن الأثير، المبارك، 1399 هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت.
39. الثعالبي، عبدالملك، 1403 هـ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ هيفاء بنت محمد العبدالكريم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.18>

محددات سلوك القائد التربوي في ضوء بعض المتغيرات الشخصية

Determinants of the behavior of the educational leader in the light of some personal variables

إعداد: الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان الشلاش

أستاذ التخطيط التربوي المشارك، كليات عنيزة بالقصيم، المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ محمد منصور الشافعي

أستاذ القياس والإحصاء، كليات عنيزة بالقصيم، المملكة العربية السعودية

Email: alshafei@oc.edu.sa

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة الكشف عن المحددات الشخصية المتمثلة في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للسلوك القيادي لدى القادة التربويين بكليات جامعة القصيم الحكومية والأهلية، وكذلك إمكانية التنبؤ بالسلوك القيادي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتبدو أهمية هذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها المتوقعة في اختيار القادة التربويين مستقبلاً، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في المعالجات البحثية الخاصة بمتغيراتها على عينة بلغ حجمها (312) قائداً بالواقع التعليمي الجامعي، و استخدمت الدراسة مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وكذلك مقياس السلوك القيادي لتحقيق الهدف الخاصة بها، وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج تبين من خلالها أهمية عامل التفاني (بقظة الضمير) ثم الانفتاح على الخبرة ثم الانبساطية ثم المقبولية على الترتيب في التنبؤ بالسلوك القيادي، كما تبين من خلال نتائج الدراسة أن أهم السمات المميزة للسلوك القيادي هو عدم امتلاك القائد لمستويات مرتفعة من متغيري المقبولية (الطيبة) وكذلك الانبساطية، وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات الخاصة باختيارات القادة في الواقع الجامعي في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من أهمها الاعتماد بشكل رئيس في اختيار القادة التربويين تبعاً لترتيب السمات المساهمة بالتنبؤ في السلوك القيادي كالتالي: (التفاني، الانفتاح على الخبرة، الانبساطية، الطيبة).

الكلمات المفتاحية: السلوك القيادي، العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

Determinants of educational leader behavior in the light of some personal variables

Abstract:

The study aimed to reveal the personal determinants represented in the five major factors of personality for leadership behavior among educational leaders at the governmental and private colleges of Qassim University, as well as the possibility of predicting leadership behavior through the five major factors of personality. The study relied on the descriptive analytical approach in research treatments related to its variables on a sample size of (312) leaders in the university educational reality, and the study used the scale of the five major factors of personality, as well as the measure of leadership behavior to achieve its own goal, and the study concluded with a number of results showing Through it, the importance of dedication (conscientiousness), openness to experience, extroversion, and acceptability, respectively, in predicting leadership behavior. The study presented a number of recommendations regarding the choices of leaders in the university reality in the light of the results that were reached, the most important of which is the adoption mainly in the selection of educational leaders according to the arrangement of the characteristics that contribute to predicting leadership behavior as follows: (dedication, openness to experience, extraversion, kindness).

Keywords: leadership behavior - the five major factors of personality.

1. المقدمة والخلفية النظرية:

إن تقدم أي مجتمع أو تخلفه بات معتمدا على نوعية ونمط الإدارة التي تطبق في هذا المجتمع، لذلك فالإدارة الفعالة هي مفتاح نجاح وتطور وتقدم أي منظمة او جماعة وتكون أساساً لبناء المجتمع، (بيتر، 2018)، فالإدارة هي نشاط متميز له علاقة مباشرة بمعظم جوانب حياة الإنسان، وفي نفس الوقت هي وسيلة فعالة وناجحة لتحقيق الأهداف المنشودة لأي مجال من مجالات حياة الإنسان، " وتلعب الإدارة دوراً هاماً ورئيساً في جميع المجالات التعليمية والتربوية سواء على مستوى الهيئات التعليمية و التربوية، فالجانب الإداري والتطبيقي في المجال التعليمي والتربوي يحتاج إلى أفراد من ذوي الخبرة والدارية الكافية في مجال الإدارة والتنظيم، ولهذا يجب أن تدار المؤسسات والهيئات التربوية والتعليمية على أيدي أشخاص لديهم إمكانيات وفيرة ومعلومات وخبرات تؤهلهم لشغل تلك المناصب بجدارة. (المدهون والجزراوي، 1995)،

لذلك اهتم الكثير من الباحثين والعلماء في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والإدارة بدراسة السلوك القيادي والتعرف على أبعاده وأنماطه وصفاته لتحقيق النجاحات المتتالية في عملية الإدارة التعليمية. (أشرف وعبد الحميد، 1999).

ومن المعلوم أن السمات الشخصية لها دور فعال وإيجابي في تحديد سلوك الأفراد في كل المجالات بشكل عام وفي أثناء أداء الوظيفة بشكل خاص، ولا بد أن تأخذ السمات الشخصية نصيبها في العمليات الإدارية بصورة عامة لأن الشخص الذي يستلم منصب إداري يجب أن يتسم بسمات شخصية تميزه عن الآخرين ولهذا تم اختياره لكي يشغل ذلك المنصب باقتدار. (المدهون والجزراوي، 1995، 180).

ويتفق المختصون في شؤون التربية والتعليم على أن القيادة التربوية تمثل أساس العملية التعليمية، فهي التي تحدد المعالم، وتوجه وتنظم الجهود في سبيل تحسين النشاط التعليمي والارتفاع بمستوى الأداء وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية، (أحمد، 2012).

ومن المعروف أن السلوك القيادي للمدير هو مفتاح نجاح المؤسسة التعليمية، وأن الاختلاف والتباين بين المؤسسات التعليمية سواء في المناخ العام، أو في تحصيل الطلبة أو في مستوى الرضا المهني للمعلم إنما يعود إلى كفاءة المدير وقدرته على القيادة التربوية. (أبو صعليك، 2018).

وعلى الرغم من وجود تعريفات مختلفة للقيادة، فهناك سمة مركزية واحدة يتفق عليها العلماء وهي أن القيادة تنطوي على ممارسة التأثير على الآخرين، وعادة ما تكون القيادة التربوية مسؤولية مديري المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها، والذين يسعون جاهدين لإحداث تغيير إيجابي في السياسة والعمليات التعليمية (السكرانة، 2017).

ومن المعلوم أن أسلوب القائد في المؤسسات التربوية هو عامل هام وحاسم للنجاح، فعلى القائد أن يستجيب لعالم سريع التغير مع القدرة على مواجهة التحديات، ومن المعلوم أن فهم مختلف أنماط القيادة سوف يساعده كي يصبح قائداً فعالاً ولكن ما أبعاد السلوك القيادي وأنماط القيادة، وفعالية هذا السلوك؟ (حريم، 2010)

مما لا شك فيه فإن سلوك القائد يمكن أن يتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تشكل هذا السلوك وتكسبه الطابع الخاص به، ومن بين هذه المتغيرات وتلك العوامل المتغيرات الشخصية، حيث تلعب صفات وسمات شخصية القائد دوراً هاماً في أدائه وسلوكه الوظيفي القيادي. (شارلز، جاريث جونز، 2001)

الشخصية والسلوك في العمل:

إن نظريات الشخصية المعتمدة على السمات هي الأكثر استخداماً وتوظيفاً من جانب الباحثين في علوم سلوك الموظفين داخل مختلف المؤسسات، (الزبيدي، محمد، 2016)، وحتى يمكن فهم طبيعة سمات الفرد وسلوكه في بيئة العمل من الضروري التركيز على عدد من المتغيرات الشخصية (السمات) التي لها تأثيراً مباشراً على السلوك في العمل، ويمكن ملاحظة أن بعض هذه السمات (مثل تقدير الذات أو مركز التحكم) تتعلق بالكيفية التي يمكن من خلالها رؤية أنفسنا، في حين تتعلق سمات أخرى (مثل الانطوائية-الانفتاح أو الموثوقية) بالكيفية التي نتعامل بها مع الآخرين. علاوة على ذلك تتأثر هذه السمات إلى حد كبير بتطور شخصية الفرد، وتؤثر بدورها على التصرفات والسلوكيات الفعلية في العمل (Murray, Michael & Ning Li، 2017)،

ومن بين العوامل الخاصة بالشخصية والتي يمكن أن تسهم في تحديد وتشكيل السلوك القيادي ما يلي (Allport، 2015) :

العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية:

والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما عرفها (كوستا وماكري الرويتع، 2007، جاسم، 2017) هي:

أ – **العصابية: Neuroticism**: ظهر عامل العصابية مبكرا في دراسة آيزنك (كأحد العوامل الأساسية المتضمنة في النماذج العاملة التي تصف الشخصية)، وقد أرجع آيزنك ثلاثة أرباع التباين الكلي للفروق الفردية في العصابية إلى عوامل وراثية، و بالنسبة لكوستا و ماكري فإن عامل العصابية يوصف بشكل عام على أنه متصل يقابل بين عدم الاتزان الانفعالي Instability (Emotional) و بين الاتزان الإنفعالي. (الأحمدي، 2013) وفيما يلي بعض السمات الشخصية لعامل العصابية (الأنصاري، 2002، ص 712-717)، وهي:

القلق: الخوف، النرفزة، الهم، الانشغال، سرعة التهيج.

الغضب: حالة الغضب الناتجة عن الإحباطات.

العدائية: الناتجة عن كبت المشاعر.

الاكتئاب: انفعالي، منقبض، يعاني من الهم، الكرب، القلق، الانفعالية الدائمة، والتقلب في المزاج.

الشعور بالذات: الشعور بالإثم والإحراج والخجل، والقلق الاجتماعي من الظهور أمام الآخرين في صورة غير مقبولة.

وقد أظهرت دراسة Gonül Kaya·Ozbag، (2016) التي أجريت على عينة من القادة التربويين، أن العصابية صفة غير مميزة للسلوك القيادي، فقد أشارت الدراسة إلى أن الشخص الأكثر عصبية من غير المرجح أن يُنظر إليه كقائد أخلاقي لأنه يميل إلى أن يكون معادٍ للآخرين

ب- **الانبساطية Extraversion**: يشير هذا العامل إلى حالة انفعالية و اجتماعية تتسم بالنشاط و الحيوية و الميل للتواصل الاجتماعي و بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية و إظهار الحميمية و الود مع قدرة عالية للتأثير و القيادة و الميل إلى المشاعر الإيجابية، و الاهتمام بمشاكل الآخرين و قضاياهم. (عقباني: 2016، ص 33)، و يذكر كوستا و ماكري McCrae Costa أن المنبسط هو شخص لبق، و متفائل و مبتهج، و مستمتع بالإثارات و التغيرات في حياته، و الانبساط يعني أيضا عدد العلاقات التي يشعر معها الفرد بالراحة. فالانبساط المرتفع يتميز بعدد أكبر من العلاقات (ذيب، 2013، ص 486-487). وفيما يلي بعض السمات الشخصية لعامل الانبساطية (الأنصاري، 2002، ص 717-720):

الدفء أو المودة: ودود، حسن المعشر، لطيف، يميل إلى الصداقة .

الاجتماعية: يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، ويحتاج إلى أناس حوله يتحدث معهم، ويتصرف بسرعة ودون تردد .

توكيد الذات: حب السيطرة والسيادة، والخشونة، وحب التنافس، وكذلك الزعامة.

النشاط: حيوي، وسريع في العمل محب له، وأحيانا يكون مندفعاً.

وقد توصلت بعض الدراسات أن إلى أن عامل الانبساطية من السمات المميزة للقيادة الناجحة فقد أظهرت أن القيادي الانبساطي طموح ومؤثر على المرؤوسين (antres et al. , 2021)، كما أظهرت دراسة (Bono and Judge, 2020)، أن القائد الانبساطي من المحتمل أن يولد الثقة والحماس بين المتابعين، كما أثبتت الدراسة ان الانبساط أقوى سمة مرتبطة بالقائد،

وأشارت دراسة (Hogan et al. , 2019) أن القادة المنبسطين يفضلون الحفاظ على العلاقات ويميلون إلى تقليل هيمنتهم الحازمة في المواقف الاجتماعية..

ج - **الطيبة "المقبولية" Agreeableness**: قد تظهر الطيبة في السلوك الاجتماعي، وتأثر بصورة الذات وتساعد على تكوين شكل الاتجاهات الاجتماعية وفلسفة الحياة وتركز الطيبة على سمات الدفء والتسامح وترتبط بالأهداف الإيجابية في الحياة (ذيب، 2014، 488)، ومن بعض السمات الشخصية لعامل الطيبة "المقبولية" (الأنصاري، 2002، ص 720-722):

- الثقة: يشعر بالثقة تجاه الآخرين، وواثق من نفسه، ويشعر بالكفاءة و جذاب من الناحية الاجتماعية.

- الاستقامة: مخلص، مباشر، صريح، مبدع، جذاب.

- الإيثار: يحب الغير، ويرغب في مساعدة الآخرين، متعاون.

- الإذعان أو القبول: قمع المشاعر العدوانية، العفو، والنسيان تجاه المعتدين، اللطف، والتروي في المعاملة مع الغير.

هذا وقد أشارت دراسة (Kalshoven et al. , 2010) التي أجريت على القادة التربويين بالمدارس الثانوية الأمريكية إلى ان القيادي الذي يتسم بالطيبة (المقبولية) تجعله محبوباً وممتعاً ومتناغماً في العلاقات مع الآخرين وقد أشارت الدراسة إلى ان الطيبة والضمير (التفاني) مرتبطان إلى حد كبير بالقيادة الأخلاقية، وقد أشارت دراسة (ماير وآخرون، 2017) إلى ان القادة ذوي المقبولية العالية يهتمون برفاهية الموظفين وأن هذه سمة قيادية مهمة لخلق مناخ العدالة كما أنها سمة رائعة للقائد الأخلاقي.

د- **الانفتاح على الخبرة Openness to experience**: يعكس هذا العامل مدى تقبل الفرد لقيم ومعتقدات الآخرين و الاهتمام بالأفكار الجديدة غير التقليدية، ويتضمن هذا العامل العديد من السمات كالخيال و التفتح الذهني وقوة البصيرة وكثرة الاهتمامات والتسامح (جبر، 2012، ص 21) ومن بعض السمات الشخصية لعامل الانفتاح على الخبرة (الأنصاري، 2002، ص 722-724) ما يلي:

الخيال: لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، وعنده أحلام كثيرة وطموحات غريبة.

المشاعر: التعبير عن الحالات النفسية أو الانفعالات بشكل أقوى من الآخرين.

الأفعال: الرغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات، والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق.

وقد أشارت بعض الدراسات التي أجريت على السمات الشخصية للقيادي الناجح بجامعة ميتشجان الأمريكية إلى سمات مثل الانفتاح على الخبرة و الفضول الفكري والابتكار والحساسية والحكم المستقل على سبيل المثال، هي سمات هامة جداً للقائد الناجح حيث تمكن للقائد الذي يركز باستمرار على الاستكشاف والإبداع وتحدي الوضع الراهن أن يولد إجراءات جماعية تتفق مع بُعد الانفتاح على الخبرة ستبوارت (2021) وقد أشارت الدراسة إلى أنه غالباً ما يُنظر إلى القادة الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح على الخبرة على أنهم ودودون ومستمعون جيدون، وبالتالي يخلقون بيئة فريق آمنة نفسياً..، من المتوقع وجود علاقة إيجابية بين الانفتاح على الخبرة والقيادة الأخلاقية لأن القائد الأخلاقي سيدعم المناخ الذي يشعر فيه الأفراد بالراحة عند مشاركة الأخبار السيئة مع القائد الأخلاقي ومناقشة القضايا الأخلاقية والنجاحات والفشل دون خوف.

هـ- **يقظة الضمير (التفاني) Conscientiousness**: و يطلق عليه مسمى الإتقان أو الجدارة، يشمل هذا العامل جوانب متنوعة من الصفات المتصلة بالكفاح من أجل الإنجاز، و تحقيق النجاح. كذلك يتضمن هذا العامل السلوك الموجه نحو هدف ما كالفعالية، احترام القانون، سمات الضبط (الرباعي، 2014، ص 87) ومن بعض السمات الشخصية لعامل يقظة الضمير ما يلي (الأنصاري، 2002، ص 724-2517):

- الاقتدار أو الكفاءة: بارع، كفاء مدرك، و متبصر أو حكيم.
- منظم: مرتب، مهذب، أنيق، و يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.
- ملتزم بالواجبات: ملتزم بما يمليه عليه ضميره، و يتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة.
- مناضل في سبيل الإنجاز: مكافح، طموح مثابر، مجتهد، و مخطط و جاد

السلوك القيادي leadership behavior

لا يقتصر السلوك القيادي للقادة على مجال دون آخر ولكنه يشمل جميع مجالات الحياة، فالقيادة مفهوم مركب يتضمن جميع المجالات الشخصية المعرفية والانفعالية والوجدانية (فيليب، 2008) إذ يرتبط السلوك القيادي ارتباطاً وثيقاً بعدة عوامل منها: تحمل المسؤولية، والقدرة على الاتصال، والقدرة على الاقتناع، والقدرة على التأثير فالقادة المؤثرون في موقف ما ليس بالضرورة أن يكونوا مؤثرين في موقف آخر. (Reynolds & O'Dwyer, 2008)، وهذه القيادة يجب أن تكون متميزة ولدى أفراد متميزين وذوي قدرات فائقة في المجالات المختلفة لكي تتمكن من مواكبة التسارع العلمي والتكنولوجي المذهل في عصرنا الحالي (Lawsin, 2008)، لذا فإنه من الضروري إعداد الأفراد الذين يتمتعون بهذا السلوك القيادي ودراساتهم والبحث في الظروف والمتغيرات التي تؤثر سلباً وإيجاباً في تنمية السلوك القيادي لديهم قبل اندماجهم في الحياة العملية (عياصرة، 2006)، ولأن هؤلاء القادة معنيون بتحقيق وإنجاح مسيرة التقدم كقادة واعدن يستندون في سلوكياتهم إلى الممارسة القيادية المسؤولة، ونظراً للأهمية البالغة للسلوك القيادي وأهمية هذه الفئة من القادة في تحقيق مسيرة النجاح والتقدم للمؤسسات التربوية والتعليمية المنتسبين إليها فقد أجريت العديد من الدراسات حول أبعاد السلوك القيادي وأبرز هذه الدراسات هي (Cunningham. & Cordeiro, 2004):

دراسات جامعة أوهايو: وتوصلت إلى مجموعة من السلوكيات هي: **التقدير**: ويعرف بأنه ذلك السلوك الذي يعمل من خلاله القائد على إقامة علاقات طيبة ودافئة مع العاملين معه، و**تنظيم بنية العمل**: ويشير إلى السلوك الذي يقوم القائد بموجبه بتحديد الأدوار وتوزيع المهام على الأفراد جماعة العمل وتوضيح أساليب وإجراءات تنفيذها لهم، و**الحث على الإنتاجية**: القائد يسعى إلى تحديد المهام المطلوب تنفيذها، والعمل على زيادة دافعية أفراد الجماعة لإنجازه. و**الحساسية الاجتماعية**: أي مدى وعي القائد بأهمية العلاقات الاجتماعية، وحساسيته للضغوط المحيطة بالجماعة، فضلاً عن تلك التي تنبع من داخلها. وطرق مواجهتها. **دراسات جامعة ميتشجان**: وتوصلت إلى وجود أسلوبين رئيسيين للقيادة يؤثران في أداء العاملين ورضاهم هما: القيادة **المتركزة حول العاملين**: حيث ينصب اهتمام القائد على اتباعه ويتعامل معهم كبشر، ويعمل على تحسين أحوالهم ورفاهيتهم وتشجيعهم على الاندماج في الجماعة. **القيادة المتمركزة حول العمل**: حيث ينصب تركيز القائد على الجوانب الفنية للعمل، ويعمل لإقرار مجموعة من معايير ونظم وأساليب العمل..

دراسات جامعة هارفارد: القائد الوجداني الاجتماعي: وهو الذي يجعل من السهل على الآخرين التعامل معه والتحدث إليه، ويحرص على تقديم الدعم والمساندة النفسية لهم، وقائد المهمة: وهو الذي يتحدث كثيراً ويصدر المزيد من الاقتراحات والتعليمات، وينهمك في أنشطة تتعلق بالمهمة، ويمارس ضغوطاً متزايدة على الجماعة ليدفعها للهدف.

أبعاد السلوك القيادي

تبدو أبعاد السلوك القيادي فيما يلي (Cunningham. & Cordeiro, 2004):

- 1- **المساندة:** ويشير إلى سلوك القائد الذي يهتم بحاجات العاملين، ويتعامل معهم على نحو ودي، ويبيدي اهتماماً كافياً بكل واحد منهم كإنسان،
- 2- **المشاركة:** حيث يضع مقترحات جماعة العمل في الحسبان عند اتخاذ القرار،
- 3- **التوجه نحو الانجاز:** وذلك أن يضع القائد أهدافاً باعثة للتحدي نصب أعين مرؤوسيه، ويتوقع منهم بلوغها، ويعمل على تحقيق ذلك من خلال حثهم على بذل المزيد من الجهد.

علاقة السلوك القيادي بالمتغيرات الشخصية.

لقد أشارت الأدبيات الخاصة بالسلوك القيادي ثمة وجود علاقة بين السلوك القيادي بأنظمة ومؤسسات العمل بسمات شخصية القائد، أو المشرف، فقد أشارت بعض الدراسات مثل:

دراسة (Bono & Judge, 2004) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين يقظة الضمير والسلوك القيادي الناجح بالمجتمع الأمريكي أن السلوك القيادي الناجح يتسم بالسيطرة على الانفعالات، والتوجيه نحو الهدف والتخطيط، والقدرة العالية على الإنجاز والإخلاص والكفاءة والانضباط الذاتي، وقد توصلت الدراسة إلى أن يقظة الضمير من أهم العوامل الشخصية المكونة من خمسة عوامل في علاقتها بالسلوك القيادي الناجح، وكان الضمير أحد أكثر السمات المدروسة شيوعاً في البيئة الإدارية للعمل،

وقد توصلت دراسة (Rose, 2014) التي اهتمت بإلقاء الضوء على بعض سمات شخصية القائد غير الأخلاقي من خلال استطلاع وجهة نظر وتصورات المتابعين اعتماداً على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) إلى أن الانبساط لم يرتبط بتصورات التابعين للقائد غير الأخلاقي ووجدت الدراسة ارتباط كل من الضمير والمقبولية والانفتاح في الأتباع ارتباطاً كبيراً، ولم تكن العصابية مرتبطة بشكل كبير بقبول أو رفض سلوك القائد غير الأخلاقي،

وفي دراسة عياش (2015) التي استهدفت دراسة سمات شخصية القادة التي تمكنهم من إدارة الأزمات بشركات الجزائر، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباطات دالة بين سمات الشخصية وإدارة الأزمات من جانب قادة مؤسسة العمل كما توصلت إلى وجود علاقة بين الاتزان الانفعالي وإدارة الأزمات وسلوك القادة بمؤسسة العمل، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين العصابية وإدارة الأزمات لدى القائد، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سمة الانبساط في صالح الذكور، ولا توجد فروق بينهما في سمة العصابية،

وفي دراسة (Hamid, Sarosh, Yasuo, 2016) التي أهتمت بدراسة وفحص الأدب المعاصر في تحديد الصلة بين أنماط القيادة وسمات الشخصية، وقد استعرضت الدراسة وفرة من الأدب المتعلق بأنماط القيادة في علاقتها بسمات الشخصية،

وقد أشارت النتائج إلى غياب نموذج لا لبس فيه لتطوير الأنماط القيادية في علاقتها بالشخصية، ولخصت الدراسة 39 نمطاً مختلفاً للقيادة التي تتعلق بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث تختلف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باختلاف نمط القيادة.

هذا وقد أجريت بعض الدراسات التي استهدفت تحليل الارتباط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والقيادة الأخلاقية، منها:

دراسة (Gonul Kaya ozbag, 2016)، والتي أجريت على عينة من القادة التربويين بجامعة كوجالي التركية، وقد أشارت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين عامل العصابية والقيادة الأخلاقية لدى القادة، كما تبين عدم وجود ارتباط له دلالة بين الانبساطية والطيبة، والقيادة الأخلاقية ووجود علاقة دالة موجبة بين الانفتاح على الخبرة والسلوك القيادي الأخلاقي، كما أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بالقيادة الأخلاقية من خلال عامل الضمير (التفاني)،

كما أظهرت دراسة (Jeroen C, Jeroen S and Martin E, 2016) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين سمات شخصية المشرفين (العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) و تجارب الموظفين مع الإساءة الإشرافية، حيث تم جمع البيانات الميدانية من عينة من المشرفين - المرؤوسين، أنه لم تكن العصابية مرتبطة بشكل كبير بالإشراف المسيء، وكذلك الحال مع سمي الانبساط أو الانفتاح على الخبرة. كما كشفت النتائج عن علاقة إيجابية بين ضمير المشرفين والإشراف المسيء أي أن المشرف ذو الضمير العالي كان أكثر عرضة لأن يُنظر إليه على أنه مشرف مسيء من قبل موظفيه بشكل عام، كما أشارت النتائج أن السمات الشخصية الخمس الكبرى فسرت فقط قدرًا محدودًا من التباين في الموظفين الذين مروا بتجارب الإشراف المسيء،

وفي دراسة (Alireza , 2019) التي استهدفت دراسة تأثير أبعاد خصائص الشخصية متمثلة في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على السلوك الأخلاقي للقائد وأظهرت نتائج البحث أن العلاقات بين يقظة الضمير والمقبولية كانت متغيرات مرتبطة مع القيادة الأخلاقية ذات مغزى وإيجابية، والعلاقة بين العصابية والقيادة الأخلاقية مهمة، لكنها سلبية. والعلاقة بين الانبساط، والانفتاح على الخبرة مع القيادة الأخلاقية ليس له معنى. كما أن نتائج نمذجة المعادلة البنائية تشير إلى أن استخدام يقظة الضمير والمقبولية والعصابية 67% و 45% و -47% من القيادة الأخلاقية.

وفي إطار هذه الدراسات جاءت دراسة (جاسم، 2020) التي هدفت إلى التعرف على رتبة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية كما هدفت إلى تحديد الاختلافات في العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والاختلافات في أنماط القيادة لسلوك مديري المدارس حسب متغير المدرسة المستوى (الابتدائي والثانوي)، كما هدفت إلى تحديد العلاقة بين العوامل الخمسة الرئيسية في الشخصية وأنماط السلوك القيادي بين مديري المدارس الابتدائية والثانوية وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من مديري مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في وسط بعقوبة، ووجدت الدراسة أن عامل الانبساطية يأتي أولاً، ثم عوامل القبول والانفتاح على الخبرة والضمير والعصبية على الترتيب، كما وجدت الدراسة أيضاً أن نمط سلوك القيادة الديمقراطية يأتي أولاً، وبالتالي فإن نمط السلوك الفوضوي الذي جاء في المرتبة الثانية، وأخيراً نمط السلوك الاستبدادي الذي جاء ثالثاً وأخيراً، ووجدت الدراسة أيضاً أنه لا توجد فروق في العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية تبعاً لمستوى الدراسة (ابتدائي، ثانوي) باستثناء عامل الانبساط الذي وجد

فروقا لصالح مديري المدارس الابتدائية، أما أنماط السلوك القيادي فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود الفروق في مستوى الدراسة (ابتدائي، ثانوي). كما وجدت الدراسة انه لا توجد علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وأنماط السلوك القيادي.

كما توصلت دراسة عثمان (2022) التي استهدفت إدراك العلاقة بين سمات الشخصية (السيطرة، العصبية، التعاون) الأكثر انتشاراً بين مديري الإدارة العامة بجامعة سبها، إلى وجود أن سمي السيطرة والعصبية هي الأكثر انتشاراً بين المديرين،

كما توصلت دراسة العتيبي (2008) التي استهدفت السمات الشخصية وعلاقتها بأنماط القيادة لدى مديري المدارس المتوسطة في محافظة الطائف التعليمية، إلى ان السمات التالية كان لها الأهمية من حيث الترتيب (المسؤولية الاجتماعية، السيطرة، الاتزان الانفعالي، الاجتماعية) لدى مديري المدارس،

كما توصلت دراسة (Damti ; Hochman , 2022) التي استهدفت الكشف عن سمات الشخصية وهي (الانفتاح على الخبرة، المقبولية، وبقطة الضمير، والانبساط، والعصابية) التي تؤثر على سلوك القائد في الأوقات العادية وأوقات الأزمة، إلى ان هناك ارتباطاً قوياً بين المقبولية والضمير والقيادة الأخلاقية للمديرين، لكن وكما أشارت نتائج الدراسة إلى أن العلاقة بين سمات الشخصية والقيادة الأخلاقية أقوى في الأوقات العادية وليس أثناء الأزمات،

وتوصلت دراسة شاندراسيكارا (Chandrasekara, 2022) التي استهدفت تأثير الخمس عوامل الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية يقظة الضمير، المقبولية، الانفتاح على الخبرة) على سلوك القيادة الأخلاقية، وأجريت الدراسة على عينة من طلاب برنامج بكالوريوس التربية العمالية (BLE) في معهد النهوض بالموارد البشرية (IHRA) بجامعة كولومبو. كلهم موظفين. Parallely، وقد استخدمت الدراسة استبيان لقياس رؤاهم للسلوك الأخلاقي بقادتهم ورؤسائهم، وقد أظهرت النتائج أهمية أربع سمات شخصية على سلوك القيادة الأخلاقية بصورة إيجابية وهي على التوالي: (المقبولية، الضمير، الانفتاح على الخبرة والانبساط) على القيادة الأخلاقية، وقد أشارت الدراسة إلى أن العصابية تؤثر على سلوك القيادة الأخلاقي تأثيراً سلبياً.

يتضح من خلال العرض السابق للأطر النظرية الخاصة بالمتغيرات الشخصية المتمثلة بالعوامل الخمسة الكبرى الخاصة للشخصية، ثمة وجود علاقة بين هذه المتغيرات وجميع مظاهر السلوك والأداء الانساني في مختلف المواقف الحياتية، ونظراً لأن السلوك القيادي في النهاية هو سلوك إنساني فقد تكون هناك علاقة بين هذه المتغيرات والشخصية والسلوك القيادي الفعال للقائد التربوي، كما تبين من خلال الأدبيات المرتبطة بموضوع السلوك القيادي وتناولت في معظمها القيادات الخاصة بالتعليم دون الجامعي، كما أن الأدبيات الخاصة بقيادات الجامعة تم تناولها بشكل ضعيف وفي بلدان وثقافات أخرى تختلف عن ثقافة المملكة العربية السعودية، مما حدا بالباحثين إلى استقصاء هذه العلاقة من خلال دراستهما الحالية على القيادات بكليات عنيزة بالقصيم

2. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين القادة التربويين من ذوي السلوك القيادي المرتفع في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟
- 2- هل يمكن التنبؤ بالسلوك القيادي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟

3. مصطلحات الدراسة:

- المتغيرات المستقلة: وتحدد بمتغيرات الشخصية والمتغيرات المعرفية ذات الاهتمام بالدراسة الحالية وبيانها فيما يلي:

أولاً: متغيرات الشخصية **personal variables**

ويعرفها الباحثان بأنها: السمات والصفات والخصائص المرتبطة بشخصية القائد التربوي والتي تبدو من خلال تفاعلاته مع المواقف المختلفة ويدركها الآخرون المتفاعلون معه ويوسمونه بها وهذه المتغيرات تتمثل في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالدراسة الحالية.

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: العوامل الخمس الكبرى للشخصية: هي السمات الخمس الكبرى التي تصف لنا شخصية المعلم، والتي يستدل عليها من خلال الدرجة الكلية التي يسجلها المستجيب على كل عامل من العوامل الخمس الكبرى للشخصية حسب قائمة كوستا وماكري (1992) وهي: الانبساطية، العصابية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير، الطيبة.

تعريف ووصف العوامل الخمس الكبرى للشخصية: رُفرت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعريفات عديدة نذكر منها:

تعريف كوستا وماكري (1992): إنها العوامل التي اشتقت من العوامل الأساسية لنظرية " كاتل " بالتحليل العملي وتهدف هذه القائمة إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و التي تشمل على خمسة عوامل وهي: العصابية، الانبساطية، التفنح، القبول، يقظة الضمير (جاسم، 2017، ص 142).

ويمكن تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إجرائياً بالدرجات الفرعية الخمسة التي سوف يحصل عليها متلقي المقياس المستخدم في الدراسة (لكوستا وماكري) بموجب استجاباته على بنود الأبعاد الخمسة للمقياس الممثلة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

4. أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة من خلال الشقين التاليين:

1.4. الأهمية النظرية:

الدراسة الحالية تلقي الضوء على المتغيرات الشخصية والمعرفية التي تساهم في تحديد وتشكيل سلوك القائد التربوي بالمؤسسات التربوية نظراً لأن الواقع المهني الوظيفي بمحافظه عنيزة يفتقر إلى وجود معايير يمكن الاعتماد عليها في اختيار القادة في مثل هذه المؤسسات التربوية في ضوء أسس علمية مدروسة تستند إلى أدلة وبراهين وتحليلات بحثية بموجب دراسة علمية تتبع منهج بحثي علمي، وبالتالي فإن النتائج المتوقعة يمكن ان تسهم في إثراء التراث ذي العلاقة باختيار القائد التربوي بالأطر النظرية المتصلة بالخصائص الشخصية والمعرفية التي يمكن ان تمثل المحددات الخاصة بالسلوك القيادي للقائد التربوي الناجح.

2.4. الأهمية التطبيقية:

الدراسة الحالية تسعى من خلال إجراءاتها إلى الكشف عن محددات السلوك القيادي اعتماداً على بعض المتغيرات الشخصية والمعرفية لدى القائد التربوي، وبالتالي فإن النتائج المتوقعة التي يمكن ان تسفر عنها الدراسة الحالية تضع بين يدي المسؤولين عن اختيار القادة في المؤسسات التعليمية والتربوية بعض المعايير والمحكات التي يمكن الاعتماد عليها في إجراءات اختيار القادة

في هذا الميدان، كما يمكن الاعتماد عليها مستقبلاً في التنبؤ بالسلوك القيادي الناجح الذي يحقق فاعلية في إدارة وقيادة المنظومة التعليمية والتربوية بكفاءة واقتدار،

5. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الآتي:

1. المتغيرات الشخصية التي تؤثر على السلوك القيادي للقائد التربوي بشكل مباشر.
2. المتغيرات المعرفية التي تؤثر على السلوك القيادي للقائد التربوي بشكل مباشر.
3. المتغيرات الشخصية التي تؤثر على السلوك القيادي للقائد التربوي من خلال المتغيرات المعرفية.
4. نموذج سببي يوضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات الشخصية والأخرى المعرفية التي يمكن أن تساهم في تشكيل وتحديد السلوك القيادي للقائد التربوي.

6. حدود الدراسة:

- 1- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على المتغيرات الشخصية (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية).
- 2- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على القادة التربويين الذكور (عمداء ووكلاء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية بجامعة القصيم وكليات عنيزة الأهلية).
- 3- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مجتمع الدراسة من العمداء والوكلاء ورؤساء الأقسام العلمية بالكليات الحكومية والأهلية بمنطقة القصيم.
- 4- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي القادم الموافق 2023/2022م

7. الطريقة والإجراءات:

وتتضمن هذه الفقرة منهج الدراسة ومجتمع الدراسة والعينة البحثية وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة.

1.7. منهج الدراسة:

نظراً لأن الدراسة سوف تقوم بالكشف عن المتغيرات الشخصية والمعرفية كمحددات للسلوك القيادي للقائد التربوي بالواقع التعليمي والتربوي، فإن المنهج المناسب في معالجة المتغيرات البحثية موضع الاهتمام هو المنهج الوصفي التحليلي

2.7. مجتمع الدراسة

سوف تستهدف الدراسة مجتمع القادة التربويين بجميع الكليات الحكومية والأهلية بمنطقة القصيم.

3.7. عينة الدراسة:

نظراً لأن مجتمع الدراسة له طبيعة خاصة تجعله محدود الاتساع فسوف تستخدم الدراسة العينة المقصودة (المتاحة) من جميع فئات وشرائح مجتمع الدراسة من القادة التربويين وفقاً للمتغيرات التصنيفية الممثلة في: نوع الدراسة (عملية / نظرية) نوع الكلية (حكومية / أهلية) المستوى الوظيفي (عميد - وكيل - رئيس قسم) وقد بلغ حجم العينة اعتماداً على هذا الأسلوب (312) من عمداء ووكلاء ورؤساء أقسام ومدراء البرامج بكليات القصيم الحكومية والأهلية.

4.7. أدوات الدراسة:

سوف يعتمد الباحثان في جمع البيانات المتعلقة بالمتغيرات البحثية على الأدوات التالية:

1- قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية: أعتها كوستا و ماكري (Costa and McCrae (1992)، و تعتبر أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس الأبعاد الأساسية للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (60 بندا) تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لعدد كبير من بنود مشتقة من عديد من اختبارات الشخصية، و تشمل على خمس مقاييس فرعية و هي: العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، المقبولية، يقظة الضمير، حيث قام الأنصاري (1997) بترجمة بنود القائمة من الإنجليزية إلى العربية الفصحى السهلة، ثم خضعت الترجمة لدورات عديدة من المراجعة من قبل المتخصصين في علم النفس، و في اللغة الإنجليزية ممن يتقنون اللغة العربية أيضا، و لم يقم الباحث بأي تعديل بالنسبة لعدد البنود أو مضمونها (منصوري وآخرون، 2018، ص 172-173) و تتكون القائمة من (60) بندا موزعة على خمسة أبعاد كل بعد من هذه الأبعاد يتضمن 12 بندا ما بين بنود إيجابية و أخرى سلبية، وفيما يلي توزيع البنود على أبعاد الخمسة الكبرى الشخصية:

جدول (1) توزيع بنود مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على أبعاده الخمسة

1- العصابية Neuroticism	2- الانبساطية Extraversion
العبارات الإيجابية	العبارات الإيجابية
6- 11 - 21 - 26 - 36 - 41 - 51 - 56	2- 7 - 17 - 22 - 32 - 37 - 47 - 52
العبارات السلبية	العبارات السلبية
1- 16 - 31 - 46	57- 42 - 27 - 12
3- الانفتاح على الخبرة Openness to experience	4- (الطيبة) المقبولية Agreeableness
العبارات الإيجابية	العبارات الإيجابية
13- 28 - 43 - 53 - 58	4- 19 - 34 - 49
العبارات السلبية	العبارات السلبية
3- 8 - 18 - 23 - 33 - 38 - 48	9- 14 - 24 - 29 - 39- 44 - 54 - 59
5- يقظة الضمير Conscientiousness	
العبارات الإيجابية	
5- 11 - 21 - 25 - 35 - 41 - 51 - 61	
العبارات السلبية	
15- 31 - 45 - 55	

طريقة تصحيح المقياس:

وتم توزيع درجات الإجابة على مقياس ليكرت الخماسي حيث يحصل المجيب على 5 درجات عند الإجابة بموافق جدا، و 4 درجات عند الإجابة بموافق، و 3 درجات عند الإجابة بمحايد، و 2 درجة عند الإجابة بغير موافق، و 1 درجة عند الإجابة بغير موافق على الإطلاق، و تعكس الدرجات بالنسبة للفقرات السلبية. (عقباني، 2016، ص 97)

يتم احتساب درجة المفحوص على المقياس بجمع درجاته على كل بعد بشكل مستقل، وتتراوح بين الدرجة على كل بعد بين (12 إلى 60 درجة) وتعتبر الدرجة المنخفضة عن ضعف العامل الشخصي، بينما تعتبر الدرجة المرتفعة عن قوة العامل الشخصي سعدي (2017) في (طباوي، 2020، ص 51).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم تطبيق المقياس من طرف الباحثة " سعدي وردة "، في دراسة بعنوان: " سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي وفق نظرية العوامل الخمس الكبرى للشخصية " على عينة ذوي مستوى تعليمي متفاوت) – استطلاعية بلغت (30) مراهقا يتراوح سنهم من 16 إلى 25 سنة (ابتدائي، أساسي، ثانوي، جامعي) من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة وقد أشارت هذه الدراسة بتمتع القائمة بمستويات عالية من الصدق، وقد تحققت أيضاً الباحثة من ثبات القائمة بكل من طريقتي التجزئة النصفية وألفا "كرونباخ" وتوصلت إلى مستويات عالية من ثبات القائمة.

وقد تحقق الباحثان بالدراسة الحالية من الشروط السيكومترية لنفس المقياس على عينة استطلاعية قوامها (50) فردا من المجتمع المستهدف، على النحو التالي: ثبات المقياس: قام الباحثان بحساب ثبات المقياس عن طريق استخدام معامل ألفا "كرونباخ" لأبعاده الخمسة وقد تراوحت قيم معاملات الثبات لألفا بين (0.82 إلى 0.92) وقد تم التحقق من صدق المقياس باستخدام معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والأبعاد التي تنتمي إليها، وجاءت جميع قيم ارتباط جميع فقرات المقياس بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة عند مستوى (0.01) وجاءت قيم ارتباط الفقرات بالأبعاد على النحو التالي:

- العصابية (تراوح معامل ارتباط فقرات هذا البعد بالدرجة الفرعية له بين القيمتين (0.52 – 0.95)
 - الانبساطية (تراوح معامل ارتباط فقرات هذا البعد بالدرجة الفرعية له بين القيمتين (0.47 – 0.90)
 - الانفتاح على الخبرة (تراوح معامل ارتباط فقرات هذا البعد بالدرجة الفرعية له بين القيمتين (0.63 – 0.88)
 - الطبية (تراوح معامل ارتباط فقرات هذا البعد بالدرجة الفرعية له بين القيمتين (0.55 – 0.85)
 - يقظة الضمير (التفاني) (تراوح معامل ارتباط فقرات هذا البعد بالدرجة الفرعية له بين القيمتين (0.51 – 0.92)
- وقد أشارت هذه الخصائص السيكومترية إلى تمتع المقياس بثبات وصدق مقبول

اختبار السلوك القيادي:

قام الباحثان بإعداد اختبار السلوك القيادي بعد الاطلاع على التراث الخاص بهذا النوع من السلوك، و بعد الاطلاع على الأدوات التي استخدمت في قياس نفس الأسلوب بالدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد أجرى الباحثان التحقق من الشروط من الخصائص السيكومترية للاختبار قبل استخدامه في إجراءات الدراسة على عينة استطلاعية قوامها (50) فردا من أفراد المجتمع البحثي، وجاءت على النحو التالي: ثبات المقياس: تحقق الباحثان من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.70)، صدق المقياس: تحقق الباحثان من صدق الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له، وقد أظهرت النتائج أن قيمة معاملات الارتباط بالدرجة الكلية تراوحت بين (0.43، 0.71) وجميعها دال عند مستوى (0.01) وقد أشارت هذه الخصائص السيكومترية إلى تمتع المقياس بثبات وصدق مقبول.

5.7. الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة:

نظراً لأن الدراسة تستهدف الكشف عن نموذج سببي يوضح طبيعة العلاقة المباشرة بين متغيرات الدراسة المستقلة: وهي المتغيرات الشخصية (العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) على المتغير التابع وهو السلوك القيادي لدى القائد التربوي والكشف كذلك عن العلاقة غير المباشرة بين نفس المتغيرات المستقلة (المتغيرات الشخصية) على المتغير التابع (وهو السلوك القيادي لدى القائد التربوي) من خلال المتغيرات الوسيطة: وهي المتغيرات المعرفية، فإن الأسلوب الإحصائي للإجابة عن أسئلة الدراسة هو تحليل المسار Path-Analysis باستخدام برنامج AMOS 25 للتحليل الإحصائي:

8. نتائج الدراسة:

أسفرت إجراءات الإجابة عن أسئلة الدراسة عن النتائج التالية:

أولاً: نتائج الإجراءات الخاصة بالسؤال الأول:

أسفرت نتائج إجراءات الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: هل توجد فروق دالة إحصائية بين القادة التربويين (مرتفعي ومنخفضي) ذوي السلوك القيادي المرتفع في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير)؟ عن النتائج التالية:

1- النتائج الخاصة بمعامل العصابية:

جدول (2): قيم ودلالة اختبار (ت) للفروق بين عيني (مرتفعي ومنخفضي) السلوك القيادي في عامل العصابية

المتغير التابع	المتغير المستقل (السلوك القيادي)	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
العصابية	مرتفع	180	28.23	10.179	310	-2.697**
	منخفض	132	30.36	2.524		

** دال عند (0.01) * دال عند (0.05)

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطي درجات العصابية لمرتفعي ومنخفض السلوك القيادي من القادة التربويين حيث بلغ متوسط درجات عامل العصابية للمرتفعين (28.23) في حين بلغ متوسط المنخفضين (30.36)، كما اتضح من نفس الجدول ان قيمة اختبار (ت) بلغت (2.7 تقريباً) وهي دالة عند مستوى (0.01) في صالح عينة المنخفضين من القادة التربويين، مما يعني ان منخفضي السلوك القيادي أكثر عصابية من المرتفعين، وقد يبدو أن هذه النتيجة أمراً منطقياً لأن سمة العصابية لا تكون من الصفات المقبولة لدى القادة في تعاملاتهم الوظيفية مع تابعيهم، ويبدو من هذه النتائج أن هناك تأثيراً سلبياً لمتغير العصابية على السلوك القيادي، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات مثل دراسة (Ozbag , Gonül Kaya , 2016) التي أشارت إلى ان العصابية صفة غير مميزة للسلوك القيادي، فقد أشارت الدراسة إلى أن الشخص الأكثر عصبية من غير المرجح أن يُنظر إليه كقائد أخلاقي لأنه يميل إلى أن يكون " معادٍ للآخرين، كما تتسق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Gonul Kaya ozbag , 2016)، التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين عامل العصابية والقيادة الأخلاقية لدى القادة، وكذلك دراسة (Chandrasekara , 2022) التي أشارت إلى أن العصابية تؤثر على سلوك القيادة الأخلاقي تأثيراً سلبياً، وعلى العكس من هذه النتيجة فقد أكدت هذه الدراسة نتائج دراسة (Rose, 2014) التي توصلت إلى أن العصابية مرتبطة بشكل كبير برفض

سلوك القائد غير الأخلاقي. وكذلك دراسة عياش (2015) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين العصابية وإدارة الأزمة لدى القائد، كما جاءت نتائج دراسة (Jeroen C , Jeroen S and Martin E , 2016) على عكس هذه النتيجة أيضاً، حيث أظهرت أنه لم تكن العصابية مرتبطة بشكل كبير بالإشراف المسيء، وقد يفسر الباحثان اختلاف نتائج الدراستين الأخيرتين عن هذه النتيجة فيما يتعلق بسمة العصابية باختلاف الثقافات التي أجريت بها هاتين الدراستين عن الثقافات الخاصة بالدراسات الأخرى وكذلك الثقافة السائدة بالبيئة المحلية للدراسة الحالية، التي قد لا تتقبل العصابية عندما تكون صفة لدى القائد أو المشرف في تعاملاته الشخصية مع المرؤوسين بالواقع التربوي

2- النتائج الخاصة بعامل الانبساطية

جدول(3): قيم ودلالة اختبار(ت) للفروق بين عينتي (مرتفعي ومنخفضي) السلوك القيادي في عامل الانبساطية

المتغير التابع	المتغير المستقل (السلوك القيادي)	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
الانبساطية	مرتفع	180	41.90	12.504	310	-1.975*
	منخفض	132	43.86	3.973		

*دال عند (0.05) ** دال عند (0.01)

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطي درجات الانبساطية لعينتي مرتفعي ومنخفضي السلوك القيادية من القادة التربويين حيث بلغ متوسط درجات عامل الانبساطية للمرتفعين (41.90) في حين بلغ متوسط المنخفضين (43.86)، كما اتضح من نفس الجدول ان قيمة اختبار (ت) بلغت (2 تقريباً) وهي دالة عند مستوى (0.05) في صالح عينة المنخفضين من القادة التربويين، مما يعني ان منخفضي السلوك القيادي أكثر انبساطية من المرتفعين، وهذه النتيجة تتفق ضمناً مع ما توصلت إليه دراسات (Rose , 2014) التي أشارت إلى أن الانبساط لم يرتبط بتصورات التابعين للقائد غير الأخلاقي، باعتباره عاملاً لا يشكل أهمية لديهم في رؤية هذا النوع من السلوك وتقييمه، وكذلك دراسة (Gonul Kaya , 2016) والتي أشارت إلى عدم وجود ارتباط له دلالة بين الانبساطية والقيادة الأخلاقية، وكذلك دراسة (Alireza , 2019). أن العلاقة بين العصابية والقيادة الأخلاقية مهمة لكنها علاقة سلبية. وتتعارض هذه النتيجة مع النتيجة التي أظهرتها دراسة (Jeroen C, Jeroen S and Martin E, 2016) بأنه لم تكن الانبساطية مرتبطة بشكل كبير بالإشراف المسيء، ويمكن تفسير هذه النتائج من قبل الباحثين بأن الانبساطية قد تكون أسلوباً تعويضياً لإرضاء الاتباع في حال فشل سلوكهم القيادي.

3- النتائج الخاصة بعامل الانفتاح على الخبرة

جدول(4): قيم ودلالة اختبار(ت) للفروق بين عينتي (مرتفعي ومنخفضي) السلوك القيادي في عامل الانفتاح على الخبرة

المتغير التابع	المتغير المستقل (السلوك القيادي)	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
الانفتاح على الخبرة	مرتفع	180	35.17	10.171	310	-1.018
	منخفض	132	35.95	1.803		

*دال عند (0.05) ** دال عند (0.01)

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطي درجات الانفتاح على الخبرة لعينتي مرتفعي ومنخفض السلوك القيادي من القادة التربويين حيث بلغ متوسط درجات عامل الانفتاح على الخبرة للمرتفعين (35.17) في حين بلغ متوسط المنخفضين (35.95)، كما اتضح من نفس الجدول ان قيمة اختبار (ت) بلغت (1.02 تقريباً) وهي غير دالة عند مستوى (0.05) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي السلوك القيادي في متغير الانفتاح على الخبرة، وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Alireza, 2019) التي أظهرت نتائجها أن العلاقة بين الانفتاح على الخبرة والقيادة الأخلاقية ليس له معنى في حين تتعارض هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة نفس المتغير في علاقته بالسلوك القيادي ومنها دراسة Rose، (2014) حيث توصلت إلى أن ارتباط كل من الضمير والمقبولية والانفتاح في السلوك القيادي ارتباطاً كبيراً، كما تعارضت مع دراسة (جاسم، 2020) التي أشارت إلى أن عوامل القبول والانفتاح على الخبرة والضمير والعصبية على الترتيب كان لها أهمية في التأثير على السلوك القيادي لدى مديرات التعليم الابتدائي والثانوي وكذلك دراسة (Gonul Kaya ozbag, 2016)، والتي أشارت إلى وجود علاقة دالة موجبة بين الانفتاح على الخبرة والسلوك القيادي الأخلاقي، وعلى العكس من هذه النتائج فقد أظهرت دراسة (Jeroen C, Jeroen S and Martin E, 2016) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين سمات شخصية المشرفين (العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) و تجارب الموظفين مع الإساءة الإشرافية، إلى أن سمة الانفتاح على الخبرة لم ترتبط بالإساءة الإشرافية، كما تتسق مع نتائج دراسة (Chandrasekara, 2022) التي استهدفت الكشف عن تأثير الخمسة عوامل الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية يقظة الضمير، المقبولية، الانفتاح على الخبرة) على سلوك القيادة الأخلاقية، وقد أظهرت النتائج أهمية الانفتاح على الخبرة على القيادة الأخلاقية، ويفسر الباحثان هذه النتيجة غير المتوقعة بأن سلوك الانفتاح على الخبرة الذي يتسم بتقبل معتقدات الآخرين و الاهتمام بالأفكار الجديدة غير التقليدية و كثرة الاهتمامات والتسامح (جبر، 2012، ص 21) قد لا يلقي بالآلى لدى القادة التربويين في مجتمعاتنا العربية، حيث يعتقد الكثيرون أن قبول معتقدات الآخرين أو الاهتمام بالأفكار التقليدية قد يفسر بضعف القادة في التعامل مع تابعيهم.

4- النتائج الخاصة بعامل الطيبة (المقبولية)

جدول (5): قيم ودلالة اختبار (ت) للفروق بين عينتي (مرتفعي ومنخفضي) السلوك القيادي في عامل الطيبة

المتغير التابع	المتغير المستقل (السلوك القيادي)	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
الطيبة (المقبولية)	مرتفع	180	42.20	11.962	310	-4.674**
	منخفض	132	46.86	5.148		

** دال عند (0.05) ** دال عند (0.01)

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطي درجات الطيبة لعينتي مرتفعي ومنخفضي السلوك القيادية من القادة التربويين حيث بلغ متوسط درجات عامل الطيبة للمرتفعين (42.20) في حين بلغ متوسط المنخفضين (46.86)، كما اتضح من نفس الجدول ان قيمة اختبار (ت) بلغت (4.7 تقريباً) وهي دالة عند مستوى (0.01) مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي السلوك القيادي في متغير الطيبة في صالح المنخفضين،

وتتعارض هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت قضايا مشابهة: مثل دراسة (Kalshoven et al. , 2010) التي أجريت على القادة التربويين بالمدارس الثانوية الأمريكية إلى ان القيادي الذي يتسم بالطيبة (المقبولية) تجعله محبوباً وممتعاً ومتناعماً في العلاقات مع الآخرين وقد أشارت الدراسة إلى ان الطيبة مرتبطة إلى حد كبير. بالقيادة الأخلاقية وقد أشارت دراسة (ماير وآخرون، 2017) إلى ان القادة ذوي المقبولية العالية يهتمون برفاهية الموظفين وأن هذه سمة قيادية مهمة لخلق مناخ العدالة وهي سمة رائعة للقائد الأخلاقي. وكذلك دراسة (Gonul Kaya ozbag , 2016)، التي أشارت إلى وجود ارتباط له دلالة بين الانبساطية والطيبة، والقيادة الأخلاقية، كما أظهرت دراسة (Jeroen C , Jeroen S and Martin E, 2016) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين سمات شخصية المشرفين (العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) و تجارب الموظفين مع الإساءة الإشرافية، أن الطيبة (المقبولية) غير مرتبطة بالإشراف المسيء، وكذلك دراسة (Rose , 2014) التي اهتمت بإلقاء الضوء على بعض سمات شخصية القائد غير الأخلاقي من خلال استطلاع وجهة نظر وتصورات المتابعين اعتماداً على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) وقد وجدت الدراسة ارتباط المقبولية والانفتاح في الأتباع ارتباطاً كبيراً في تقييم القائد غير الأخلاقي، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بان سمة الطيبة والمقبولية ينظر إليها من جانب القادة في مجتمعاتنا العربية بانها مؤشر يفيد بأهلية القائد لقيادة مؤسسة العمل، وأن الاختلاف بين هذه النتيجة الخاصة بالدراسة الحالية ونتائج الدراسات الأخرى هو اختلاف البيئة الثقافية التي أجريت فيها هذه الدراسات.

5- النتائج الخاصة بعامل يقظة الضمير (التفاني)

جدول (6): قيم ودلالة اختبار (ت) للفروق بين عينتي (مرتفعي ومنخفضي) السلوك القيادي في عامل يقظة الضمير

المتغير التابع	المتغير المستقل (السلوك القيادي)	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)
يقظة الضمير (التفاني)	مرتفع	180	45.40	13.824	310	1.442
	منخفض	132	43.77	5.294		

** دال عند (0.05) ** دال عند (0.01)

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ظاهرية بين متوسطي درجات التفاني لعينتي مرتفعي ومنخفضي السلوك القيادي من القادة التربويين حيث بلغ متوسط درجات عامل التفاني للمرتفعين (45.40) في حين بلغ متوسط المنخفضين (43.77)، كما اتضح من نفس الجدول ان قيمة اختبار (ت) قد بلغت (1.4 تقريباً) وهي غير دالة عند مستوى (0.05) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي السلوك القيادي في متغير التفاني. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت نفس الموضوع مثل دراسة (Bono & Judge , 2004) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين يقظة الضمير والسلوك القيادي الناجح بالمجتمع وقد توصلت إلى أن يقظة الضمير من أهم العوامل الشخصية في علاقتها بالسلوك القيادي الناجح، وكان أحد أكثر السمات المدروسة شيوعاً في البيئة الإدارية للعمل، وكذلك دراسة (Rose , 2014). التي توصلت إلى ارتباط كل من يقظة الضمير (التفاني) والمقبولية والانفتاح في الأتباع ارتباطاً كبيراً في رأي الموظفين بسلوك القائد غير الأخلاقي.. وكذلك انفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Gonul Kaya ozbag, 2016)، والتي أجريت على عينة من القادة التربويين بجامعة كوجالي التركية، التي أظهرت إمكانية التنبؤ بالقيادة الأخلاقية من خلال عامل الضمير (التفاني)،

وفي دراسة (Alireza , 2019) التي استهدفت دراسة تأثير أبعاد خصائص الشخصية متمثلة في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على السلوك الأخلاقي للقائد وأظهرت نتائج البحث أن العلاقات بين يقظة الضمير والمقبولية كانت متغيرات مرتبطة مع القيادة الأخلاقية ذات مغزى وإيجابية.. كما أن نتائج نمذجة المعادلة البنائية تشير إلى أن استخدام يقظة الضمير والمقبولية والعصابية 67% و 45% و 47% من القيادة الأخلاقية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (جاسم، 2020) التي هدفت إلى التعرف على رتبة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية تبعاً لأنماط القيادة لدى مديرات المدارس، ووجدت الدراسة أن عامل الانبساطية يأتي أولاً، ثم عوامل القبول والانفتاح على الخبرة والضمير والعصبية على الترتيب، وايضاً اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Danti; Hochman, 2022) التي استهدفت الكشف عن سمات الشخصية وهي (الانفتاح على الخبرة، المقبولية، ويقظة الضمير، والانبساط، والعصابية) التي تؤثر على سلوك القائد في الأوقات العادية وأوقات الأزمات، إلى ان هناك ارتباطاً قوياً بين المقبولية والضمير والقيادة الأخلاقية للمديرين. وتوصلت دراسة شاندراسيكارا (Chandrasekara, 2022) التي استهدفت تأثير الخمسة عوامل الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية يقظة الضمير، المقبولية، الانفتاح على الخبرة) على سلوك القيادة الأخلاقية، وقد أظهرت النتائج أهمية أربع سمات شخصية على سلوك القيادة الأخلاقية بصورة إيجابية وهي على التوالي: (المقبولية، الضمير، الانفتاح على الخبرة والانبساط) على القيادة الأخلاقية. وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة (Jeroen , 2016) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين سمات شخصية المشرفين (العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) و تجارب الموظفين مع الإساءة الإشرافية، وتوصلت الدراسة إلى أن الانفتاح على الخبرة لم يرتبط بشكل كبير بالإشراف المسيء، كما أن المشرف ذو الضمير العالي كان أكثر عرضة لأن يُنظر إليه على أنه مشرف مسيء من قبل موظفيه بشكل عام، وقد تفسر النتيجة الخاصة بالدراسة الأخيرة التي تعارضت مع نتيجة الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة، بأن موظفي بعض جهات العمل في بعض البيئات الثقافية لا يفضلون التعامل مع رؤسائهم وقادتهم الذين يتسمون بيقظة الضمير (التفاني في العمل) فغالباً ما ينظر إلى هؤلاء بالروتينيين الذين يفرضون نظاماً دقيقاً وصارماً للغاية في العمل لا يتجاوز اللوائح والقوانين المنظمة للعمل قد لا يشعر فيه الموظف بالحرية.

ثانياً: نتائج الإجراءات الخاصة بالسؤال الثاني:

1- أسفرت نتائج إجراءات الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: هل يمكن التنبؤ بالسلوك القيادي من خلال

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؟ عن النتائج التالية:

جدول(7): ملخص نموذج الانحدار- معامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد

Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R
8.171	0.345	0.355	.596 ^e

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط المتعدد (R) بين متغير سلوك القيادة من ناحية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية من ناحية أخرى بلغت قيمته (0.36) تقريباً بما يفيد أن هناك علاقة طردية ضعيفة بين تلك المتغيرات، وقد تبين كذلك من نفس الجدول السابق أن قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد (معامل التحديد) بلغت قيمته (0.35) تقريباً مما يعني ان هناك نسبة مئوية قدرها 35% من تباين متغير سلوك القيادة يعزى ويفسر بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

جدول(8): دلالة تباين انحدار السلوك القيادي على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين
.000 ^f	33.711	2250.789	5	11253.945	Regression الانحدار
		66.768	306	20431.017	Residual البواقي
			311	31684.962	Total الكلية

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار النسبة الفائية (ف) لتباين انحدار السلوك القيادي على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بلغت (33.7) تقريباً وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01) مما يعني وجود انحدار دال لمتغير السلوك القيادي على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وبالتالي يمكن تكوين المعادلة التنبؤية للسلوك القيادي من خلال العوامل الخمسة الكبرى من خلال جدول معاملات الانحدار التالي:

جدول(8): معاملات الانحدار لعوامل الشخصية المنبئة بالسلوك القيادي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المعاملات المعيارية	المعاملات غير المعيارية		النموذج
			الخطأ المعياري	قيمة المعامل	
0.000	36.175	معامل بيتا	2.291	82.891	(الثابت)
0.000	11.732	1.421	0.110	1.296	يقظة الضمير(التفاني)
0.000	-7.192	-0.731	0.103	-0.742	الطيبة (المقبولية)
0.000	-6.048	-0.998	0.169	-1.020	الانبساطية
0.000	3.977	0.481	0.156	0.622	الانفتاح على الخبرة

يتضح من الجدول السابق أن جميع المعاملات المعيارية الخاصة بإسهامات معاملات الانحدار (غير المعيارية) للعوامل الأربعة (التفاني، الطيبة، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة) وتم استبعاد عامل العصاوية من نموذج الانحدار، بما يعني عدم إسهامه في التنبؤ بالسلوك القيادي.

وقد تبين معامل (عامل التفاني) بلغت قيمته (1.3) تقريباً وهو معامل دال عند مستوى (0.01) ويعني أن زيادة تغير السلوك القيادي بمقدار الوحدة يعني زيادة التفاني بمقدار (1.3) لدى القائد، كما تبين من نفس الجدول السابق ان معامل (عامل الطيبة أو المقبولية) بلغت قيمته (-0.74) تقريباً وهو معامل دال عند مستوى (0.01) ويعني أن زيادة تغير السلوك القيادي بمقدار الوحدة يعني انخفاض عامل الطيبة (المقبولية) بمقدار (0.74) لدى القائد، كما تبين من نفس الجدول السابق، معامل (عامل الانبساطية)

بلغت قيمته (-1.02) تقريباً وهو معامل دال عند مستوى (0.01) ويعني أن زيادة تغير السلوك القيادي بمقدار الوحدة يعني انخفاض عامل الانبساطية بمقدار (1.02) لدى القائد، تبين كذلك من نفس الجدول السابق، ان معامل (عامل الانفتاح على الخبرة بلغت قيمته (0.62) تقريباً وهو معامل دال عند مستوى (0.01) ويعني أن زيادة تغير السلوك القيادي بمقدار الوحدة يعني ازدياد عامل الانفتاح على الخبرة بمقدار (0.62) لدى القائد، كما تبين من نفس الجدول السابق، ومن خلال هذه النتائج يمكن تكوين المعادلة التنبؤية للسلوك القيادي من خلال العوامل المستقلة المنبئة وهي: التفاني، الطيبة، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، على النحو التالي:

المعادلة التنبؤية:

$$\text{ص} = 82.9 + 1.3 (\text{التفاني}) - 0.72 (\text{الطيبة}) - 1.0.2 (\text{الانبساطية}) + 0.62 (\text{الانفتاح على الخبرة})$$

وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات مثل دراسة (Gonul Kaya ozbag, 2016)، والتي أجريت على عينة من القادة التربويين بجامعة كوجالي التركية، والتي أظهرت إمكانية التنبؤ بالقيادة الأخلاقية من خلال عامل الضمير (التفاني)، ووجود علاقة دالة موجبة بين الانفتاح على الخبرة والسلوك القيادي الأخلاقي، كما اتفقت مع دراسة (Gonul Kaya ozbag, 2016)، التي أشارت إلى وجود ارتباط له دلالة بين الطيبة، والقيادة الأخلاقية، واتفقت مع دراسة (Rose, 2014) التي اهتمت بإلقاء الضوء على بعض سمات شخصية القائد غير الأخلاقي من خلال استطلاع وجهة نظر وتصورات المتابعين اعتماداً على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وقد وجدت الدراسة ارتباطاً مقبولية والانفتاح في الأتباع ارتباطاً كبيراً في تقييم القائد غير الأخلاقي، وكذلك دراسة (جاسم، 2020) التي هدفت إلى التعرف على رتبة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، كما هدفت إلى تحديد العلاقة بين العوامل الخمسة الرئيسية في الشخصية وأنماط السلوك القيادي، ووجدت الدراسة أن عامل الانبساطية يأتي أولاً، ثم عوامل القبول والانفتاح على الخبرة والضمير على الترتيب، مما يعني دلالة الارتباط بين السلوك القيادي بأنماطه المختلفة وكل من التفاني والطيبة (المقبولية) والانبساطية والانفتاح على الخبرة.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الحالية يمكن التوصية بما يلي:

- يجب وضع السمات الشخصية في الاعتبار في اختيارات القادة بالواقع الجامعي التعليمي.
- يمكن استخدام مقياس العوامل الكبرى للشخصية المستخدم في الدراسة الحالية في اختيار القادة بالواقع الجامعي التعليمي.
- يمكن الاعتماد بشكل رئيس في اختيار القادة بالواقع التعليمي الجامعي تبعاً لترتيب السمات المساهمة بالتنبؤ في السلوك القيادي على النحو التالي (التفاني، الانفتاح على الخبرة، الانبساطية، الطيبة).
- أشارت نتائج الدراسة أن الانبساطية والطيبة من بين العوامل التي يتسم بها منخفضي السلوك القيادي، وبالتالي يجب مراعاة ذلك في اختيارات القادة بالواقع الجامعي التعليمي.
- نظراً لأن عامل العصائية تم استبعاده من نموذج الانحدار بنتائج الدراسة الحالية، فيجب مراعاة ذلك في الاختيارات الخاصة بالقادة بالواقع التعليمي الجامعي.

دراسات مقترحة

- دراسة العوامل المعرفية كمحددات للسلوك القيادي بالواقع التعليمي والتربوي.
- دراسة العوامل الشخصية كمحددات للسلوك القيادي بالواقع الوظيفي بالإدارات التعليمية بمحافظة عنيزة.
- دراسة العوامل الشخصية والمعرفية كمحددات للسلوك القيادي الخاص بالقيادات النسائية بالواقع التعليمي بمحافظة عنيزة.

الخاتمة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية التي أجريت على عينة من القادة التربويين بجامعة القصيم وكليات عنيزة الأهلية أن السمات الشخصية لها دور هام كمحددات لهذا النوع من السلوك، فقد تبين أن عامل يقظة الضمير من المنبئات القوية التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالسلوك القيادي، يليه عامل الانفتاح على الخبرة، ثم الانبساطية ثم الطيبة على الرغم من التأثير العكسي لهذين العاملين، ولكنه تأثير دال على التنبؤ بنفس السلوك، كما أشارت نتائج الدراسة أن العصائية أحد عوامل الشخصية التي ينبغي عدم الاعتماد عليه كمحدد للسلوك القيادي.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد إبراهيم أحمد (2012). *الإدارة التعليمية بين النظرية والتطبيق*، الإسكندرية: مكتبة المعارف.
- أحمد محمود جبر (2012). *العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة*، مذكرة ماجستير في علم النفس، غزة: جامعة الأزهر.
- الأحمدي، شرف (2013): *تطوير مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية*، (صورة قصيرة)، جامعة طيبة، كلية التربية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 40 (3) ص 52-76
- أشرف، عبد الحميد (1999) *الإدارة في التربية الرياضية*، ط1، القاهرة: دار الكتاب للنشر.
- الأنصاري، بدر (1997) *مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي*، القاهرة: رابطة الاخصائيين النفسيين المصريين، *مجلة دراسات نفسية*، 2(7)، ص 277-310.
- جاسم، مؤيد (2020). *العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بالسلوك القيادي لدى مديرات المدارس الابتدائية والثانوي*، جامعة واسط، *مجلة كلية التربية*، 2(39)، ص 299-327.
- جاسم، بشرى أحمد (2017) *قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند المعلمين والمعلمات*، رسالة ماجستير الشارقة: جامعة الشارقة، كلية التربية.
- حامد أبو صعليك (2018) *اتجاهات حديثة في الإدارة التربوية*، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- حريم، حسين (2010) *مبادئ الإدارة الحديثة*، عمان: دار الحامد للنشر.

حسن، صباح رحومة (2003). أثر استخدام دورة التعلم فوق المعرفية في تنمية المفاهيم العلمية والاحتفاظ بها ومهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة: جامعة عين شمس، كلية البنات.

ذيب، إيمان عبد الكريم (2013) (التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة، بغداد: الجامعة العراقية -كلية التربية للبنات، مجلة الأستاذ، 311، ص. 463-540.

الرباعي، سعاد ياسين (2014): الشعور بالسعادة وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مذكرة ماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس التربوي، دمشق: جامعة دمشق.

الرويتع، عبد الله صالح، (2007)، مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، دراسات عربية في علم النفس، 6(2)، ص 1-36.

الزبيدي، عبد الودود أحمد؛ محمد نبراس يونس (2016). السمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك القيادي لمدربي أندية الرياض، جامعة كركوك، كلية التربية البدنية، مجلة جامعة كركوك، 11(3)، ص 1-21.

سادلر، فيليب (2008) «القيادة»، ط1، ترجمة هدى فؤاد محمد، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

السكرانة، بلال خلف (2017) دراسات إدارية معاصرة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

سيد، هويدا محمود (2003) فاعلية استخدام نظرية ريجلوث التوسيعية لتدريس الهندسة في تنمية التفكير الاستدلالي وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، (رسالة ماجستير) غير منشورة أسبوط: جامعة أسبوط، كلية التربية.

شارلز، جاريث جونز (2001) الإدارة الاستراتيجية مدخل متكامل، ترجمة رفاعي، محمد رفاعي، عبد المتعال، محمد سيد أحمد، الرياض: دار المريخ.

شوقي طريف (ب.ب). تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الاستدلالي لدى القادة،

http://pathways.cu.edu.eg/library/subpages/training_coursesh.

صابر عبد الكريم أبو مهدي (2011)، مهارات التفكير الناقد المتضمنة في منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها، (رسالة ماجستير) منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.

صالح، مأمون (2011): الشخصية: بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

طيباوي، صونيا (2020). العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بجودة الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية، مذكرة ماجستير في علم النفس، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.

العتيبي، نواف بن سفر (2008). الأنماط القيادية والسمات الشخصية لمديري المدارس وعلاقتها بالروح المعنوية للمعلمين في محافظة الطائف التعليمية، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، كلية التربية.

عثمان، مصورة يونس (2022). سمات الشخصية وعلاقتها بنمط القيادة الإدارية لدى المدراء بالإدارة العامة بجامعة سبها من وجهة نظر الموظفين، بحث لاستكمال متطلبات الليسانس، جامعة سبها، كلية التربية، قسم علم النفس.

عقباني، ربيعة (2016): علاقة سمات الشخصية حسب نموذج العوامل الخمسة الكبرى بالذكاء الانفعالي لدى الممرضين بولاية وهران، مذكرة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة وهران محمد ابن أحمد.

عمار، حلمي أبو الفتوح (1994). أثر استخدام نموذج أوزوبيل في تدريس مادة تكنولوجيا الأجهزة الكهربائية والكمبيوتر على التحصيل والقدرة الإستدلالية والميل نحو دراسة هذه المادة في الصف الأول الثانوي الصناعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، أسبوط: جامعة أسبوط كلية التربية.

عياش، بن الشيخ (2015) إدارة الأزمات وعلاقتها بأنماط القيادة وسمات الشخصية لدى المسيرين بالمؤسسة دراسة ميدانية بشركة الفتائل الملونة فيليب، (رسالة دكتوراه)، الجزائر: جامعة أبو القاسم.

عياصرة، علي أحمد (2006) القيادة والدفاعية في لإدارة التربوية، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

فؤاد أبو حطب، وسيد عثمان (1987) التفكير: دراسة نفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص. 316_317.

القذافي، رمضان محمد (2011): الشخصية: نظرياتها إختباراتها وأساليب قياسها، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

قطامي، يوسف، قطامي نايفة (2000): (سيكولوجية التعلم الصفي، عمان: دار الشروق.

قطامي يوسف (1990)، تفكير الاطفال: تطوره وطرق تعليمه، ط1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع..

المدهون، موسى و الجزراوي، ابراهيم (1995) تحليل السلوك التنظيمي سيكولوجياً وإدارياً للعاملين والجمهور، ط1 عمان: المركز العربي للخدمات الطلابية.

منصوري نبيل، وناس عبد الله، برجى هناء (2118). الصحة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الطلبة، الجزائر: مجلة جامعة البويرة، 19 (2)، ص. 160-196.

هاوس، بيتر ج. نورث (2018). القيادة الإدارية - النظرية والتطبيق، ترجمة، المعيوف، صلاح بن معاذ، الرياض: معهد الإدارة العامة.

يونس، فيصل (1997). قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد، والتفكير الابداعي، القاهرة: دار النهضة العربية،

المراجع الإنجليزية:

Alireza, A. (2019). Effect of Personality Characteristics' Dimensions on Ethical Leadership, *international Journal of Ethics & Society (IJES)*,1(3),19-29.

Allport, Gordon W .(1937). *Personality A Psychological Interpretation*, Digital Library of India Item 2015.155561.

- Bandura, A., Self-efficacy (1997). *The Exercise of Control*, New York: W.H. Freeman and Co.,
- Chandrasekara, W.S. (2022). Does Personality Matter in Leadership: Impact of Big Five Personality Traits on Ethical Leadership Behaviour of Middle Managers in Sri Lanka, *Wayamba Journal of Management* 9 (2), 56-68.
- Citation: Damti, S.; Hochman, G. (2022). Personality Characteristics as Predictors of the Leader's Ethical Leadership in Regular Times and in Times of Crisis. *Sustainability* 2022, 14, 9800. <https://doi.org/10.3390/su1416980>
- Cunningham. & Cordeiro, P. (2004). *Educational Administration. A problem – Based Approach*. Allyn & Bacon. United States.
- Gonul Kaya ozbag, (2016), The Role of Personality in Leadership: Five Factor Personality Traits and Ethical Leadership, *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 2(35), 235 – 242
- Graziano, W. G., & Tobin, R. M. (2009). Agreeableness. In M. R. Leary & R. H. Hoyle (Eds.), *Handbook of individual differences in social behaviour*, 46–61.
- Hamid H., Sarosh A., Yasuo H. (2016). Determinants of Leadership Style in Big Five Personality Dimensions, *Universal Journal of Management* 4(4), 162-179.
- Hofmann, David A.; Jones, Lisa M. (2005). Leadership, Collective Personality, and Performance.. *Journal of Applied Psychology*, 90(3), 509–522.
- Jeroen C , Jeroen S and Martin E (2016). Supervisors' Big Five Personality Traits and Employees' Experiences of Abusive Supervision., *Original Research in psychology*, 7 (112), 25-36.
- Johnson- Larid, (1999). Deductive Reasoning *Journal Annual Reviews Psychology*, 50, (1), p. 109-135.
- Jon Aarum Andersen (2006). Leadership, personality and effectiveness., 35(6), 0–1091. doi:10.1016/j.socec.2005.11.066
- Jörg Felfe; Birgit Schyns (2006). Personality and the Perception of Transformational Leadership: The Impact of Extraversion, Neuroticism, *Personal Need for Structure, and Occupational Self-Efficacy*., 36(3), 708–739.

- Ketelhut, D.J., (2007).The impact of Student Self-Efficacy on Scientific Inquiry Skills: An exploratory investigation in River City, a multi-user virtual Environment. *Journal of Science Education and Technology*, 16(1), p.99-111.
- Ketelhut, D.J., (2007).The impact of Student Self-Efficacy on Scientific Inquiry Skills: An exploratory investigation in River City, a multi-user virtual Environment. *Journal of Science Education and Technology*, 16(1), p. 99-111.
- Lawsin, J. (2008). Leaders in high-Poverty community School: Work- related stress and family impact. *Canadian Journal of Education*, 31(1), p.55_77.
- MBA Santiago Mas (Author), 2016, Leadership & Personality. Insights on effective leadership roles and personality traits, Munich, GRIN Verlag,
<https://www.grin.com/document/437671>
- Murray R. Barrick, Michael K. Mount , and Ning Li (2017). The Theory of Purposeful Work Behavior: The Role of Personality, Higher-Order Goals, and Job Characteristics,, *Academy of Management Review*, 38 (1), p.415-441.
- Ozbag, Gonul Kaya (2016). The Role of Personality in Leadership: Five-Factor Personality Traits and Ethical Leadership. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 235, 235–242. doi:10.1016/j.sbspro.2016.11.019.
- OzbaG, GOnul Kaya (2016). The Role of Personality in Leadership: Five-Factor Personality Traits and Ethical Leadership. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 23(5), 235–242.
- Reynolds, C & O'Dwyer, L. (2008). Examining the relationships among emotional intelligence, coping mechanisms for stress, and leadership effectiveness for middle school principals. *Journal of School Leadership*, 18, (5), p. 472-500.
- Riggs, I.M., (1991) Gender Differences in Elementary Science Teacher Self-Efficacy. *Eric ED* 340705.
- Rose, W. (2014). The big five factors of personality and follower reactions to unethical leader behavior, Honors, Theses.[http://scholarship.richmond.edu/honors-theses?utm_source=scholarship.richmond.edu%2Fhonors-](http://scholarship.richmond.edu/honors-theses?utm_source=scholarship.richmond.edu%2Fhonors-theses)

- Schunk, D., and pajares, F. (2002). The development of Academic Self-Efficacy. In Wigfield & Eccles (Eds), *Development of Achievement Motivation*.
- Schunk, D., and pajares, F., (2002). The development of Academic Self-Efficacy. In Wigfield & Eccles (Eds), *Development of Achievement Motivation*, New York: W.H. freeman and Co,
- Small, M.Y (1990). *Cognitive development*, New York, HBJ. Pub.
- Steven K. Thompson, (2012). *Sampling*, Third Edition. New York: WILEY.
- Walters R.(1990). How Critical Is Criticak Thinking? *Clearinghouse*, **64(1)**,p.57-60.
- Wan, C.P(1999). Teaching Efficacy Beliefs. *jurnal IPBA*.PP, 40-52. Available on line at:[http://apps.emoe.gov.my/ipba/rdipba/cd1/article 37.pdf](http://apps.emoe.gov.my/ipba/rdipba/cd1/article%2037.pdf).
- Watson, G.& Glasr, E.(1991).*Critical Thjking Appraisal Manual*.new York: the psychological corporation.
- Williams R. & stocdale. Susan. (2003). High Performing Students with low Critical Thinking Skills. *The journal of General Education*, 52(3), p.200-226.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان الشلاش، الأستاذ الدكتور/ محمد منصور الشافعي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.19>

هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الشباب الفلسطيني (دراسة
على عينة من الشباب في مدينة رام الله)

**The migration of scientific competencies abroad and its relationship to some variables from
the point of view of Palestinian youth (a study on a sample of young people in the city of
Ramallah)**

إعداد: الدكتور: عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد هدف هذا البحث إلى دراسة الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج فلسطين، ودراسة طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم أخذ عينة هذا البحث بنسبة 1 % فقط من فئة الشباب في مدينة رام الله الفلسطينية في العام المذكور 2023م، حيث بلغت بذلك بقيمة وصلت إلى (815) فرداً من هذه الفئة، وقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وأساسية ميدانية في هذا البحث، وفيما يتعلق بنتائج هذا البحث فقد ظهر أن رؤية الشباب العربي الفلسطيني قد جاءت سلبية عن ما تؤثره هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج. كما ظهر وجود علاقة قوية وذات دلالة احصائية بين العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج وبين العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم، وقد تم وضع عدد من التوصيات في نهاية هذا البحث جاء منها: ضرورة العمل على إعداد مشاريع جديدة وحديثة ومواكبة للتطورات العصرية وخاصة بفئة الشباب في داخل المجتمع العربي الفلسطيني من القطاعين العام والخاص، والعمل على توفير فرص عمل مناسبة وبأجور متساوية وقانونية ومبنية على كفاءة العاملين في مختلف المؤسسات الأهلية والخاصة والعام، وتغليب المصلحة الوطنية والقومية على المصلحة الفئوية والخاصة والفردية، وإعداد دراسات حديثة كمية ونوعية باستمرار، والرؤية إلى جميع الأمور بشكل موضوعي بعيداً عن التحيزات الفئوية والخاصة والفردية، وإعداد دراسات حديثة كمية ونوعية باستمرار، والرؤية إلى جميع المؤسسات الخاصة ووضع كل من يناسب في مكانه الأنسب والأهم له.

الكلمات المفتاحية: هجرة الكفاءات، بعض المتغيرات، الشباب الفلسطيني.

The migration of scientific competencies abroad and its relationship to some variables from the point of view of Palestinian youth (a study on a sample of young people in the city of Ramallah)

Abstract

This research aimed to study the main and secondary motives behind the emigration of scientific competencies out of Palestine, and to study the nature of the relationship between those motives that lead to emigration and the nature of the emigrants themselves. Youth in the Palestinian city of Ramallah in the aforementioned year 2023 AD, as it reached a value of (815) individuals from this category, and the “questionnaire tool” was used as a main and basic field tool in this research, and with regard to the results of this research, it appeared that the vision of youth The Arab-Palestinian came negatively about what affects the emigration of scientific competencies abroad. It also showed a strong and statistically significant relationship between the factors related to the motives behind the emigration of Palestinian competencies abroad and the factors related to the nature of the category of competencies among the Palestinian immigrants themselves. A number of recommendations were put at the end of this research, including: modernity, especially for the youth category within the Palestinian Arab society from the public and private sectors, and work to provide suitable job opportunities with equal and legal wages and based on the efficiency of workers in various civil, private and public institutions, and give priority to the national and national interest over the factional, private and individual interest, and continuously prepare recent quantitative and qualitative studies Seeing all things objectively, away from factional and other family biases, whether it is at work or opening private institutions, and placing everyone who fits in the most appropriate and most important place for him.

Keywords: Brain drain, some variables, Palestinian youth.

1. المقدمة:

يعتبر موضوع الهجرة من المواضيع الموجود في المجتمعات منذ وجودها على وجه هذه الأرض إلا أن المختلف عما هو كان في الماضي قد جاء مرتبطاً بالمتغيرات الحاصلة في هذه المجتمعات، بالإضافة إلى بعض من المتغيرات الموجود في عدد من المجتمعات دون غيرها والتي قد يكون لها تأثيرات بنسب مختلفة دون الغير، فمثلاً ظروف الاحتلال التي عانى منها المجتمع العربي الفلسطيني قد عملت على ارتفاع نسبة المهاجرين منه ليس فقط الشاملة لهجرة الكفاءات وذوي القدرات المميزة أو كما يُطلق عليها البعض هجرة الأدمغة المميزة في التخطيط والتفكير والتميز عن الغير، وإنما ارتفعت نسب الهجرة في المجتمع العربي الفلسطيني لأسباب متنوعة منها أسباب فكرية وأسباب أمنية وأسباب قومية قد لا تكون موجودة في مجتمع آخر، والتي اندرجت كلها تحت ظروف الاحتلال الإسرائيلي المسيطر على هذا المجتمع بشكل كبير ومنذ زمن بعيد، حيث دخلت هذه الهجرة وبشكلها العام في المجتمع العربي الفلسطيني تبعاً لأكثر من نوع، فهي طوعية أحياناً واجبارية أحياناً أخرى، بالإضافة إلى كونها مميزة بكونها هجرة كفاءات كغيرها من بقية المجتمعات العربية الأخرى المجاورة، كما ترتبط زيادة هذه الهجرة بالزيادة السكانية وسوء توزيع التعليم وغيرها في هذا المجتمع والظروف المادية الصعبة له، كونه غير مستقل في عوامل الاستقرار الخاصة ببعض من العوامل الاقتصادية في البداية إلى عوامل عدم استقراره السياسية والأمنية والقومية، ولذلك فسوف يتم تكريس هذا البحث القصير لدراسة أسباب هذه الهجرة المتعلقة بالكفاءات والقدرات إلى خارج هذا المجتمع لمعرفة أسباب زيادة هذه الهجرة، بالإضافة إلى وضع عدد من التوصيات التي من الممكن ان تساهم حتى ولو في رؤية ومعرفة الأسباب وراء تلك الهجرة، بحيث يعتبر ذلك مكسباً أولياً على طريق المعرفة عن هذا الموضوع المهم في المجتمع العربي الفلسطيني.

1.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

■ ما هي العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

1. ما هي الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج المجتمع الفلسطيني؟
2. ما مدى التفاوت بين العوامل المتنوعة في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج؟
3. ما هي طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني سلبي أو ايجابي؟
4. ما هي التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة؟
5. ما هي الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة زيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني؟
6. ما هي طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. معرفة الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج المجتمع الفلسطيني.

2. توضيح مدى التفاوت بين العوامل المتنوعة في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج.
3. معرفة طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني سلبا او ايجابا.
4. تحديد التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة.
5. توضيح الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة زيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني
6. دراسة طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1. محاولة وضع الدوافع الرئيسية والثانوية وراء هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج المجتمع الفلسطيني في قالب علمي دراسي ذات قابلية للبحث العلمي الحالي والمستقبلي.
2. تحديد العديد من المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية أيضاً المؤثرة على هذا النوع من الهجرة.
3. محاولة معرفة الفروق بشكل علمي وتعليمي بين كل من العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني بشكل محدد والعوامل العامة المتعلقة بالهجرة في بقية مجتمعات العالم.
4. تحديد التفاوت بين العوامل المتنوعة في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج.
5. دراسة طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني سلبا او ايجابا، بالإضافة إلى تحديد ومعرفة الحالات الخاصة في المجتمع الفلسطيني والتغيرات الناتجة عن تلك الهجرة، بالإضافة إلى معرفة الاحتياجات اللازمة للتخفيف من زيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني.
6. وضع تصور علمي وتشجيعي لإجراء دراسات علمية وعملية عن هذا الموضوع بشكل محدد ودراسة ومعرفة طبيعة العلاقة بين تلك الدوافع التي تؤدي إلى الهجرة وبين طبيعة المهاجرين أنفسهم.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية من المجتمع الفلسطيني.

الحدود الزمانية: بدايات العام 2023م.

الحدود البشرية: الشباب العربي الفلسطيني داخل مدينة رام الله الفلسطينية وقت إجراء هذا البحث بناء على الحدود الزمانية المذكورة.

2. المنطلق النظري للبحث:

يعتبر وجود أي ظاهرة من الظواهر المتنوعة في المجتمع سواء كانت ظاهرة اجتماعية أو غيرها مبنية على وجود دوافع أساسية وثانوية لوجودها وزيادة حدة هذا الوجود، فمن غير الممكن وجود أي ظاهرة من دون دوافع قائمة على تشكيلها ووجودها وتضخيمها أو العكس، ولذلك فإن هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج لا بد من وجود دوافع عملت على

الزيادة في وجودها مؤخراً، حيث تم البحث في هذه الدراسة عن تلك العوامل المتنوعة وراء وجود هذه الظاهرة، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين تلك العوامل وبين طبيعة فئة المهاجرين أنفسهم من وجهة نظر الشباب العربي الفلسطيني.

إن العوامل المتعلقة بدوافع الهجرة لذوي الكفاءات العربية الفلسطينية ترجع إلى العديد من الدوافع المختلفة ومن بين هذه الدوافع المتناولة في دراستها في هذا البحث هي: العوامل المادية، والعوامل المتعلقة بقلّة فرص العمل، والعوامل الثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج، والعوامل السياسية، والعوامل الأمنية/ القومية، والهروب من الواقع لأي سبب كان، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الفكرية، والعوامل الدينية، والعوامل العلمية والتعليمية، والعوامل العلاجية.

أما العوامل الخاصة بطبيعة فئة المهاجرين أنفسهم والتي تم تناولها دراسياً في هذا البحث فهي تتمثل بكون هذه الفئة من المهاجرين تتصف بسمات مميزة عن غيرهم من بقية فئات المجتمع العربي الفلسطيني فهم: متعلمين بمستويات عليا، وعمال مهرة، ومن صغار السن، وأغليبتهم من الذكور، ومن خريجين الجامعات الأجنبية، وأولاد مهاجرين سابقين، ومعتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي، واغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها، وعاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم، ولديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، وعليهم أحكام قضائية، ولديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى، هذا فيما يتعلق بدراسة طبيعة العوامل المؤثرة على زيادة هجرة الفئات الشابة من المجتمع العربي الفلسطيني وتحديداً من ذوي الكفاءات المميزة.

أما فيما يتعلق بطبيعة هذا النوع من الهجرة وهي هجرة الكفاءات إلى الخارج فتعد مشكلة من أخطر المشاكل التي تواجه البلدان العربية خاصة كونها ظاهرة سلبية على هذه البلدان من الناحيتين العلمية والمادية، كما أنها تؤثر سلباً على تطور خطتها التنموية، إضافة إلى حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات كفاءاتها التي قامت بتطوير مهاراتها وتأهيلها على مدى سنوات طويلة، وفي كفة أخرى فإن المستفيد الأول من هذه الظاهرة هي الدول المتقدمة التي تقوم من خلال وسائل عديدة على جذب الخبرات والكفاءات الشابة من مواقعها الأصلية في فلسطين وغيرها من الدول العربية الأخرى وانتقالها إلى مؤسسات علمية متطورة في البلدان المتقدمة. (سونيا شحادة، 2022م، ص 218) كما تعتبر هجرة الشباب من أخطر المشاكل المواجهة للبرامج التنموية في المجتمعات، (رائد حلس، 2016م، ص 86) فكيف إذا كانت هذه الهجرة من الشباب من ذوي الكفاءات والقدرات العالية والمميزة.

كما أن هذه الكفاءات تميل إلى الهجرة على أمل إثبات الذات في ظروف مناسبة لطموحاتها ومشاريعها. فهؤلاء الأشخاص يهاجرون حاملين معهم تطلعات مستقبلية مليئة بالذكاء والاستراتيجيات لتحقيق أهدافهم في بلاد الغير، وهم اصحاب الابتكار والإبداع اثناء إقامتهم في المهجر، ويظل هؤلاء في بلاد غريبة عن بلادهم بحثاً عن آفاق جديدة. (ليلى الشلوقي وآخرون، 2019م، ص 19) كما يؤثر ذلك سلباً على البلاد المهجرة، حيث ثبت أن معظم الدول العربية ومنها المجتمع الفلسطيني تعاني من نقص كبير في القوى المتقدمة من حيث الكفاءات العلمية وأن ذلك في تزايد مستمر مع الوقت، (ابراهيم رؤوف وآخرون...، 2007م، ص 215) حيث تضاف مشكلة هجرة العقول إلى المشكلات الأساسية في المجتمع الفلسطيني مثل المشكلات الاقتصادية، وعدم استقرار الوضع السياسي، وغيرها من العوامل الأخرى، وبذلك تتسع هذه الظاهرة في هذا المجتمع وتحرمه من قضايا متعلقة بتقدم التنمية والاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه النخبة. (إياد الدجني وآخرون...، 2018م، ص 209)

إن مضمون التنمية البشرية لم يأتي بشكل صحيح إلا أن يصبح الناس في المجتمع هم مركز هذه التنمية ومحورها الأساسي، بالإضافة إلى ذلك يعد موضوع التنمية البشرية في مقدمة القضايا التي تهتم المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها، حيث يعد العنصر البشري هو المؤثر الرئيسي في جميع مكونات التنمية في داخل المجتمع، (ميسون فوجو، 2012م، ص 2) فكيف بهجرة اعداد وكفاءات مهمة من هؤلاء الناس.

لقد أخذت هذه الهجرة في الوجود والازدياد في البلدان العربية المجاورة للمجتمع العربي الفلسطيني منذ القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة لا سيما خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي الخمسين سنة الاخيرة هاجر ما بين 25 – 50 % من الكفاءات في المجتمعات العربية. (جواد الحسناوي، 2016م، ص 104) كما ظهر أن الأسباب الاقتصادية الصعبة، بالإضافة إلى قلة التطور وعدم افتتاح المراكز والتجهيزات المهمة ضمن العوامل العلمية والتعليمية تعتبر من أولى اسباب هجرة هذه الكفاءات العالية، (بزرل عبد الكريم، 2017م، ص 43) حيث تعد هذه الهجرة لهذه الفئة من أهم المؤثرات على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، (أحمد موسى وآخرون...، 2016م، ص 2) وبشكل عام فإن الهجرة في العالم قد تزايدت بشكل كبير في العقود القليلة الماضية، وهذا يرجع للعديد من الأسباب والتحويلات الناتجة عن التغيرات في أنماط العمل والإنتاج وخاصة التحول من الانتاج الزراعي إلى الصناعي وزيادة القطاعين التجاري والخدمي، بالإضافة إلى الظروف الخاصة ببعض المجتمعات تحديداً مثل الظروف السياسية والأمنية للمجتمع العربي الفلسطيني. (محمد دريدي، 2009م، ص 23)

3. منهجية البحث:

1.3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك كون هذا المنهج هو الأنسب لإجراء مثل هذا النوع من الأبحاث ضمن دراسة الظواهر الاجتماعية الموجودة في داخل المجتمعات لا سيما من خلال إعطاءه حرية الاختيار لمجتمع البحث والعينة التي تصف الموضوع المراد دراسته بناء على رؤية الباحث.

2.3. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بفئة الشباب العربي الفلسطيني في داخل فلسطين، وذلك لكون فئة الشباب تحظى في فلسطين بوجودها وبكونها شريحة واسعة من الشباب ضمن نسيجها المجتمعي، حيث بلغت نسبة الشباب في هذا المجتمع بقيمة 1.17 مليون شاب وشابة ضمن الفئة العمرية ما بين (18-29) سنة وبهذا فهم يشكلون أكثر من خمس المجتمع الفلسطيني، أي حوالي 22% من مجمل السكان في فلسطين في فترة منتصف العام 2022م وهي بقيمة (22.2%) في الضفة الغربية و21.5% في قطاع غزة)، كما بلغ عدد السكان الكلي لمدينة رام الله في العام 2023م بقيمة 370030 نسمة وبأخذ نسبة الشباب من هذا العدد الكلي والبالغة بقيمة 22 % فتشكل بذلك ما قيمته 81406.6 من نسبة الشباب في مدينة رام الله في هذا العام 2023م والتي تشكل بذلك قيمة 22 % من إجمالي سكان مدينة رام الله في العام المذكور.

https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=701

3.3. عينة البحث:

لقد تم اخذ عينة هذا البحث بنسبة 1 % فقط من سكان مدينة رام الله الفلسطينية وهم من فئة الشباب في العام المذكور كعينة عشوائية ومنتظمة في نوعها، حيث بلغت بذلك بقيمة وصلت إلى (815) من هذه الفئة، وبذلك فهي تُعتبر نسبة كافية وشاملة لإجراء البحث عليها، وذلك كون مجتمع هذا البحث هو مجتمع كبير نسبياً فيما يتعلق بقيمته المذكورة في هذا البحث.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية و أساسية ميدانية في هذا البحث، وقد تم تقسيم محتويات هذه الأداة إلى قسمين، حيث احتوى القسم الأول منها على فقرات العامل المستقل في هذا البحث والمتمثلة بدوافع الهجرة الخاصة بالكفاءات العلمية إلى خارج فلسطين من حيث وجودها. أما القسم الثاني من أداة هذا البحث وهي الاستبانة فقد احتوى على فقرات العامل التابع وهي المتعلقة بطبيعة تلك الكفاءات المهاجرة من نواحي متنوعة.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على العينة المأخوذة من فئة الشباب المتواجدة في داخل مدينة رام الله الفلسطينية، بحيث أخذت بشكل عشوائي ومنتظم، حيث قام الباحث بتعبئة هذه الاستبانات بطريقة غير مقصودة وبشكل متبادل بين كل عنصر والآخر، وبعد أن تم تعبئتها جميعها عمل الباحث لاحقاً على ترتيب وترقيم هذه الاستبانات المعبأة جميعها، بالإضافة إلى ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي الخاص بها وهو برنامج SPSS والمختص بتحليل مثل هذه البيانات ذات الأسئلة المغلقة في تصنيف إجاباتها جميعاً، وبعد أن أتم الباحث عملية تعبئة كافة الاستبانات الصالحة للتحليل والبالغ عددها (815) استبانة فقد قام الباحث بعمليات التحليل المناسبة وذلك باستخدام عدد من التقنيات المناسبة للتحليل المطلوب في هذا البحث وبحسب طبيعة المتغيرات المدروسة، وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

1. تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.
2. تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.
3. تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحولها من متغيرات فئوية إلى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		الفقرة:
النسبة المئوية %	التكرار	1 - الجنس:
2 . 50 %	409	ذكر:
8 . 49 %	406	أنثى:

المجموع:	815	% 100
الحالة الاجتماعية:	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	408	50 %
متزوج	276	33.9 %
مطلق	120	14.7 %
أرمل	11	1.4 %
3 - طبيعة التخصص العلمي و / أو العملي:	التكرار	النسبة المئوية %
إنساني	380	46.6 %
تطبيقي	220	27 %
غير ذلك.....	215	26.4 %
المجموع	815	100 %
5 - المستوى التعليمي:	التكرار	النسبة المئوية %
قليل	206	25.3 %
متوسط	490	60.1 %
عالي	119	14.6 %
المجموع	815	100 %

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة من الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور إلى الإناث من فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني تكاد تكون متساوية مع زيادة قليلة جداً لنسبة الذكور. أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد تبين أن نصف الشباب في المجتمع الفلسطيني عينة هذا البحث هم من غير المتزوجين يليهم نسبة المتزوجين ولكن بشكل أقل. أما فيما يتعلق بطبيعة التخصص العلمي و / أو العملي فقد ظهر أن غالبية فئة الشباب من ذوي التخصصات الإنسانية مقارنة بالجوانب العلمية والعملية التطبيقية. أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد تبين أن معظم أفراد العينة هم من ذوي التعليم المتوسط وهو الذي يشمل في العادة التعليم الجامعي الدارج في وجوده في داخل المجتمع العربي الفلسطيني (البكالوريوس).

الجدول رقم (2)

بيانات الدراسة حسب طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج) على المجتمع الفلسطيني سلبيًا أو إيجابيًا، وماهية تلك التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج)، ونوعية الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني:

الفقرة:	قيمة الإجابة:
طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة على المجتمع الفلسطيني:	التكرار
تأثيرات سلبية:	409
	النسبة المئوية %
	50.2 %

تأثيرات إيجابية	119	14.6 %
غير ذلك...	287	35.2 %
المجموع	815	100 %
التغيرات الناتجة عن تلك الهجرة:	التكرار	النسبة المئوية %
تغيرات سلبية:	408	50.1 %
تغيرات إيجابية	120	14.7 %
غير ذلك...	287	35.2 %
المجموع	815	100 %
الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني:	التكرار	النسبة المئوية %
احتياجات مادية:	409	50.2 %
احتياجات ثقافية:	120	14.7 %
احتياجات اجتماعية:	215	26.4 %
احتياجات سياسية/ أمنية:	71	8.7 %
المجموع	815	100 %

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة من الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (2) والمأخوذة من فئة الشباب المدروسة أن طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج) قد جاءت في معظمها من التأثيرات السلبية تلاها التغيرات السلبية الناتجة عن تلك الهجرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج)، بالإضافة إلى الارتفاع الكبير والواضح في نسبة الاحتياجات وتحديدًا من الاحتياجات الضرورية المادية اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع العربي الفلسطيني.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ – العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج:

الجدول رقم (3)

القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج:
مرتفعة	90 %	1 – عوامل مادية:
مرتفعة	87 %	2 – عوامل متعلقة بقلّة فرص العمل:

مرتفعة	83 %	3- عوامل ثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج:
مرتفعة	80 %	4 - عوامل سياسية:
مرتفعة	78 %	5 - عوامل أمنية / قومية:
مرتفعة	73 %	6 - هروب من الواقع لأي سبب كان:
مرتفعة	70 %	7 - عوامل اجتماعية:
متوسطة	68 %	8 - عوامل نفسية:
متوسطة	65 %	9 - عوامل فكرية:
متوسطة	63 %	10 - عوامل دينية:
متوسطة	60 %	11 - عوامل علمية وتعليمية:
منخفضة	50 %	12 - عوامل علاجية:
مرتفعة	72 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) وفيما يتعلق بالقيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدوافع هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج أن العوامل المتعلقة بدوافع الهجرة والمؤثرة على فئة الشباب من المهاجرين قد جاءت مرتفعة وجاءت متدرجة بالشكل التالي: العوامل المادية، والعوامل المتعلقة بقلّة فرص العمل، والعوامل الثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج، والعوامل السياسية، والعوامل الأمنية / القومية، والهروب من الواقع لأي سبب كان، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الفكرية، والعوامل الدينية، والعوامل العلمية والتعليمية، والعوامل العلاجية.

ب - طبيعة فئة الكفاءات الفلسطينيين أنفسهم المهاجرين إلى الخارج:

الجدول رقم (4)

القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة فئة الكفاءات الفلسطينيين أنفسهم المهاجرين إلى الخارج:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة فئة الكفاءات الفلسطينيين أنفسهم المهاجرين إلى الخارج:
مرتفعة	92 %	1- متعلمين بمستويات عليا:
مرتفعة	88 %	2 - عمال مهرة:
مرتفعة	85 %	3 - صغار السن:
مرتفعة	84 %	4 - أغليبيتهم من الذكور:
مرتفعة	81 %	5 - من خريجين الجامعات الأجنبية:

مرتفعة	80 %	6 - أولاد مهاجرين سابقين:
مرتفعة	78 %	1 - معتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي:
مرتفعة	73 %	2 - اغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها:
مرتفعة	70 %	3 - عاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم:
متوسطة	65 %	10 - لديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية
متوسطة	60 %	11 - عليهم أحكام قضائية:
منخفضة	50 %	12 - لديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى:
مرتفعة	76 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الشباب الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) وفيما يتعلق بالعوامل الخاصة بطبيعة فئة المهاجرين أنفسهم بأنها قد جاءت مرتفعة وجاءت متدرجة بالشكل التالي: متعلمين بمستويات عليا، وعمال مهرة، ومن صغار السن، وأغليبتهم من الذكور، ومن خريجين الجامعات الأجنبية، وأولاد مهاجرين سابقين، ومعتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي، واغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها، وعاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم، ولديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، وعليهم أحكام قضائية، ولديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى.

ج - طبيعة العلاقة بين العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج وبين طبيعة تلك الفئات نفسها:

الجدول رقم (5)

العلاقة بين العوامل المؤثرة على هجرة الكفاءات العلمية الفلسطينية إلى الخارج وبين طبيعة تلك الفئات نفسها:

نتيجة الفحص:		العلاقة بين المتغيرات:		
معنى الدلالة الإحصائية:	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	قيمة معامل الارتباط: R	"قيم المتغير التابع معاً"	"قيم المتغير المستقل معاً"
دالة إحصائية	0.02	0.90	العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم:	العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) ان هناك علاقة قوية وذات دلالة احصائية بين العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج وبين العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم، وقد ظهر ذلك من خلال ارتفاع قوة الارتباط بين المتغيرين المدروسين، ووجود مستوى واضح لقيمة الدلالة الإحصائية في العلاقة المدروسة بينهما، وهذا يعني أن هنالك قابلية واضحة لدى هذه الفئة بالإقبال على ذلك النوع من الهجرة،

وليس فقط العوامل المتعلقة بالدوافع الرئيسية وراء هجرتهم، فلك ذلك الدوافع ليست هي الوحيدة المؤثرة على ارتفاع نسبة هذه الفئة من المهاجرين إلى خارج المجتمع العربي الفلسطيني وإنما يوجد قابلية لديهم أيضاً.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن نسبة الذكور إلى الإناث من فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني تكاد تكون متساوية مع زيادة قليلة جداً لنسبة الذكور. أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد تبين أن نصف الشباب في المجتمع الفلسطيني عينة هذا البحث هم من غير المتزوجين يليهم نسبة المتزوجين ولكن بشكل أقل. أما فيما يتعلق بطبيعة التخصص العلمي و / أو العملي فقد ظهر أن غالبية فئة الشباب من ذوي التخصصات الإنسانية مقارنة بالجوانب العلمية والعملية التطبيقية. أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد تبين أن معظم أفراد العينة هم من ذوي التعليم المتوسط وهو الذي يشمل في العادة التعليم الجامعي الدارج في وجوده في داخل المجتمع العربي الفلسطيني (البكالوريوس).
2. أما عن طبيعة التأثيرات الناتجة عن زيادة تلك الظاهرة (هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج) على المجتمع الفلسطيني فقد تبين أن تأثيراتها سلبية، وأن التغييرات الناتجة عن تلك الهجرة هي تغييرات سلبية أيضاً، وأن نوعية الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة وزيادة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني هي احتياجات مادية في الأساس.
3. تبين أن العوامل المتعلقة بدوافع الهجرة لهذه الفئة قد جاءت مرتفعة وجاءت متدرجة كالتالي: العوامل المادية، والعوامل المتعلقة بقلة فرص العمل، والعوامل الثقافية مثل سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج، والعوامل السياسية، والعوامل الأمنية / القومية، والهروب من الواقع لأي سبب كان، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الفكرية، والعوامل الدينية، والعوامل العلمية والتعليمية، والعوامل العلاجية.
4. أما العوامل الخاصة بطبيعة فئة المهاجرين أنفسهم فقد جاءت مرتفعة أيضاً، وجاءت متدرجة كالتالي: متعلمين بمستويات عليا، وعمل مهرة، ومن صغار السن، وأغلبيتهم من الذكور، ومن خريجين الجامعات الأجنبية، وأولاد مهاجرين سابقين، ومعتقلين سابقين لدى الاحتلال الإسرائيلي، واغنياء وأصحاب نفوذ ولهم مشاريع تجارية في الخارج وتجارة وغيرها، وعاملين في الخارج كمبتعثين مثل العاملين في السفارات في دول العالم، ولديهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، وعليهم أحكام قضائية، ولديهم مشاكل أسرية أو مجتمعية أو أحكام أمنية أو أية تهم أخرى.
5. تبين وجود علاقة قوية وذات دلالة احصائية بين العوامل الخاصة بالدوافع وراء هجرة الكفاءات الفلسطينية للخارج وبين العوامل المتعلقة بطبيعة فئة الكفاءات من المهاجرين الفلسطينيين أنفسهم، وقد ظهر ذلك من خلال ارتفاع قوة الارتباط بين المتغيرين المدروسين، ووجود مستوى واضح لقيمة الدلالة الإحصائية في العلاقة المدروسة بينهما، وهذا يعني أن هنالك قابلية واضحة لدى هذه الفئة بالإقبال على ذلك النوع من الهجرة وليس فقط العوامل المتعلقة بالدوافع وراء هجرتهم هي الوحيدة المؤثرة على ارتفاع نسبة هذه الفئة من المهاجرين إلى خارج المجتمع العربي الفلسطيني.

6. التوصيات:

1. العمل على إعداد مشاريع جديدة وحديثة ومواكبة للتطورات العصرية وخاصة بفئة الشباب في داخل المجتمع العربي الفلسطيني من القطاعين العام والخاص.
2. العمل على توفير فرص عمل مناسبة وبأجور متساوية وقانونية ومبنية على كفاءة العاملين في مختلف المؤسسات الأهلية والخاصة والعامة.

3. تغليب المصلحة الوطنية والقومية على المصلحة الفئوية والخاصة والفردية.
4. إعداد دراسات حديثة كمية ونوعية باستمرار عن هذا الموضوع وما يتعلق به من جوانب أخرى قد تأتي بمساهمة فعلية وواضحة وتعود بالفائدة على هذا المجتمع من حيث التقليل من نسبة هذا النوع من هجرة الكفاءات والقدرات المميزة.
5. الرؤية إلى جميع الأمور بشكل موضوعي بعيداً عن التحيزات الفئوية وغيرها من التحيزات العائلية سواء كان ذلك في العمل أو في افتتاح المؤسسات الخاصة ووضع كل من يناسب في مكانه الأنسب والأهم له.

7. قائمة المصادر والمراجع

1. سونيا عبد الفتاح شحادة، (2022م) دواعي هجرة الموارد البشرية في فلسطين من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، المجلة العالمية للاقتصاد والاعمال، 12 (2)، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، إربد، الأردن.
2. لياليا الشلوقي وآخرون، (2019م) تجارب الهجرة ومسارات شخصية للكفاءات التونسية، جمعية تونس الفتا، تونس، تونس.
3. ابراهيم رؤوف وآخرون...، (2007م) دراسة ظاهرة هجرة العقول.... أسبابها... علاجها من وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية - الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، بغداد، العراق.
4. رائد حلس، (2016م) التداعيات الاقتصادية لهجرة الشباب الفلسطيني، مجلة دراسات العدد 37 و38، معهد السياسات العامة، رام الله، فلسطين.
5. إياد الدجني وآخرون....، (2018م) استراتيجية مقترحة لتعزيز الأدوار الاستراتيجية لمنظمات المجتمع المدني في الحد من مشكلة هجرة العقول، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 14، عدد 2، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
6. ميسون فوجو، (2012م) استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
7. - جواد الحسناوي، (2016م) هجرة الكفاءات العربية للمدة (1970 - 2010م)، مجلة ابحاث ميسان، المجلد 12، العدد 24، ميسان، العراق.
8. بزرل عبد الكريم، (2017) أسباب هجرة الادمغة من الجامعة الجزائرية وآثارها السلبية، المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، المجلد 1، العدد 2، أدرار، الجزائر.
9. أحمد موسى وآخرون...، (2016م) أسباب هجرة الكفاءات العلمية السودانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات التجارية، قسم الاقتصاد التطبيقي، الخرطوم، السودان.
10. محمد دريدي، (2009م) الهجرة الداخلية والعائدة في الأراضي الفلسطينية، منشورات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد، رام الله، فلسطين.

11. https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=701

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.20>

مرويات فضل أهل قباء في الطهور (دراسة حديثة نقدية)

The Narratives related to the virtue of the people of Quba in purification (a Hadith critique study)

إعداد الباحث/ سَوْدُغُو سالم إبراهيم

طالب دكتوراه بقسم فقه السنة ومصادر ها، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: sawadogosalim447@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على صحة المرويات الخاصة بالفضل الوارد في طهور أهل قباء من الصحابة رضي الله عنهم، حيث ورد في قصتهم أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة، وكلها مبنوثة في كتب الأحاديث والتفاسير المسندة، وفي كتب التراجم والطبقات، وهذه الحادثة اشتهرت بسبب نزول الآية الكريمة في شأنها.

وبما أن المسلمين يفدون من جميع أنحاء العالم أفرادًا وجماعات لزيارة مسجد قباء، ويتطلعون دومًا لمعرفة القصص التي مرت بساكنيه من الصحابة رضي الله عنهم؛ من هنا برزت الحاجة إلى دراسة علمية متخصصة لمعرفة ثبوت هذه القصة من عدمها، لتساهم في تجلية أبعاد هذه الواقعة.

وقد تتبعت المرويات التي وردت في شأنها فجمعت كل ما وقفت عليها من كتب الأحاديث، والتفاسير، والتراجم، والطبقات، فتحصل لدي مجموعة روايات عن الصحابة والتابعين، فرتبتها حسب موضوعاتها، ثم خرجتها ودرست أسانيدها، ثم حكمت عليها حسب القواعد المتبعة عند المحدثين، وخدمت النصوص بضبط الأسماء، والكلمات المشككة، وعرفت بغير المشهورين من الأعلام، ثم تناولت ظاهر الاختلاف الوارد في المتون الحديثية بالدراسة، ثم بينت الراجح من تلك النصوص، ثم ختمت البحث بالنتائج والتوصيات.

وأسميته: مرويات فضل أهل قباء في الطهور – دراسة حديثة نقدية - وأسأل الله العلي القدير أن يبارك فيه، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين.

الكلمات المفتاحية: مرويات، فضائل، قباء، الطهور، حديثية.

The Narratives related to the virtue of the people of Quba in purification (a Hadith critique study)

By: Sawadogo Salim Ibrahim

PhD student, Department of Sunnah Jurisprudence and its Sources, faculty of Hadith and Islamic Studies, Islamic University of Madinah

Email: sawadogosalim447@gmail.com

Abstract:

This study aimed at identifying the authentic narrations related to the virtue and purification of the Companions – May Allah be please with them- the people of Quba contained in various books, due to their incident that is famous because of the revelation of the Qur'an in its regard. So due to the coming of Muslims from all over the world to visit the Quba Mosque, and know the stories of the Companions of prophet, this study contributes to explaining the dimensions of the story in terms of its authenticity. I collected references, multiple hadiths, and narrations from the Companions and others in various books about the story of the people of Quba, studied a series of transmission according to the opinion of the hadith scholars, and mentioned the names of the not-so-famous scholars. I explained the ambiguous words and indicating the type of difference contained in hadiths books, as well I mentioned the most authentic narration from those texts, and concluded the research with a number of results and recommendations. I named the research "Narrations of the virtue of the people of Quba in purity - critic hadith study"

Keywords: Narrations, Virtues, Quba, Purity, Hadith.

1. المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد؛ فإن الله عز وجل اختار لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم رجالاً كراماً يحفظون سنته ويبلغون دينه، فحملوا راية الدين وقدموا في سبيله كل ما يملكون، وكان من نتائجه أن جعلهم الله خير هذه الأمة وأفضلها. ثم هياً الله سبحانه وتعالى جهابذة من أهل العلم والفضل، أفنوا أعمارهم في سبيل حفظ السنة ومدارستها، ونشرها والذب عنها؛ بعلم رصين، وفهم راسخ.

وكان من جملة ما قاموا به في حفظ السنّة، والذب عنها، وتنقيتها من كلّ دخيل؛ تتبعهم لأحوال الرواة، ومعرفة طبقاتهم، ثم تصنيفهم في شتى علوم الحديث، من علم الرجال، وعلل الأحاديث والآثار، وغيرها، وكان القصد من وراء تلك الجهود المباركة معرفة الثابت من غيره مما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى أصحابه رضي الله عنهم، ولاشك أنّ العناية بهذا النوع من جملة الدفاع عن السنة النبوية ونصرتها والذب عن جباضها.

ومن هنا أتى هذا البحث لدراسة مرويات طهور أهل قباء، وما ورد في فضلها، ثم بيان أحوال روايتها، ودرجات أسانيدها، والحكم على مروياتها، إذ لا يحل للمسلم أن يجزم بنسبة قول أو فعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى أصحابه رضي الله عنهم إلا بعد تأكده من صحته، وقد قمت بجمع المرويات الواردة فيها، ودرستها دراسة حداثيّة نقدية، وأسميته: "مرويات فضائل أهل قباء في الطهور – دراسة حداثيّة نقدية".

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

1.1. الأهمية العلمية لهذا البحث:

- أ- جمع أسانيد مرويات هذه القصة ودرستها دراسة حداثيّة نقدية.
- ب- بيان ثبوت الفضل الوارد في هذه القصة من عدمها.
- ج- نزول آية كريمة من كتاب الله تعالى في شأن هذه الواقعة.
- د- تعلق الحادثة بفئة معيّنة من الصحابة الكرام؛ وهم أهل قباء.

2.1. أسباب اختيار الموضوع:

- 1- اهتمام المسلمين عموماً والحجاج والعمار والزوار خصوصاً بمعرفة القصص المتعلقة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية، ومنهم أصحابه من أهل قباء.
- 2- عدم وجود بحث علمي شامل في هذا الموضوع - حسب اطلاعي - مع الحاجة الملحة إليه.
- 3- المساهمة في دراسة الآثار والقصص المتعلقة بالمدينة النبوية وبيان صحيحها من ضعيفها ليكون المسلمون على بينة في شتى أمور دينهم.

3.1. مشكلة البحث:

وجود اختلاف كبير على بعض الرواة مما يدل على اضطراب بعضهم في روايته، وهذا يتطلب دراسة حديثة دقيقة لبيان مدار الطرق واختلاف الرواة عن شيوخهم؛ لمعرفة الراجح من المرجوح.

4.1. الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتتبع لم أقف على بحث علمي خاص في جمع جميع مرويات هذه الحادثة وتخريجها ودراسة أسانيدنا وبيان مقبولها من مردودها.

إلا أنه وُجد من أورد هذه القصة وذكر بعض رواياتها دون أن يتطرق إلى استيعاب الطرق ودراسة الأسانيد.

5.1. تساؤلات البحث:

يقصد بهذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- هل ثبتت هذه القصة من جهة أسانيدنا التي نقلت بها.

ت- من هم الصحابة الذين ذكرت عنهم القصة، ومن أي قبيلة ينحدرون؟

ث- هل ثبت هذا الفضل الكبير والثناء العظيم لهذه الفئة من الصحابة.

6.1. الهدف من البحث:

إلقاء الضوء على أسانيد هذه القصة التي نقلت بها للوصول إلى الحكم الصحيح الواضح في درجة أحاديثها وآثارها.

7.1. خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وتساؤلات البحث، والهدف من البحث.

المبحث الأول: المرويات الدالة على أنّ فضل الاستنجاء نزل على أهل قباء من الصحابة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الثناء عليهم لأنهم كانوا يستنجون بالماء.

المطلب الثاني: الثناء عليهم لأنهم كانوا يتوضؤون للصلاة، ويغتسلون من الجنابة، ويستنجون بالماء.

المطلب الثالث: الثناء عليهم لكونهم يستنجون بالماء، ولا ينامون الليل كله.

المبحث الثاني: المرويات الدالة على أنّ أهل قباء كانوا يدينون بديانة اليهود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد أنهم كانوا يدينون باليهودية في استنجائهم بالماء.

المطلب الثاني: ما ورد أنهم قلدوا جيرانهم اليهود في الاستنجاء بالماء.

المبحث الثالث: التعريف بمن ورد الثناء عليهم من أهل قباء، والترجيح بين ظاهر التعارض في روايات الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بقباء وبأهلها ممن أثنى الله "عز وجل" عليهم من الصحابة.

المطلب الثاني: الترجيح بين ظاهر التعارض في روايات الحديث.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

8.1. منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي في تتبع المرويات وجمعها، أما في التخریح فأقدم الكتب الستة، ثم أرتب البقية على الوفيات، وفي الدراسة والحكم سلكت المنهج النقدي معتنياً بنقل بسلام أهل الفن والاختصاص.

المبحث الأول: المرويات الدالة على أنّ فضل الاستنجاء نزل على أهل قباء من الصحابة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الثناء عليهم لأنهم كانوا يستنجون بالماء.

1- وعن أبي هريرة "رضي الله عنه" أن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: (فِيهِ رِجَالٌ يُجْبُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) (التوبة، آية 108) قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم هذه الآية».

تخریح الحديث: أخرجه أبو داود، ومن طريقه البيهقي، وأخرجه الترمذي، وابن ماجه، وأبو يعلى، عن محمد بن العلاء أبي كريب، أخبرنا معاوية بن هشام، عن يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمونة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة "رضي الله عنه"، عن النبي "صلى الله عليه وسلم" (أبو داود، 2009، والبيهقي، 2022، والترمذي، 1998، وابن ماجه، 2009، وأبو يعلى، 1997).

دراسة الإسناد: من خلال ما تقدم من التخریح تبين أن مدار إسناد هذا الحديث على أبي كريب وهو ثقة حافظ، مشهور بكنيته (ابن حجر، 1986، 500).

يرويه عن شيخه معاوية بن هشام، أبو الحسن القصار، مولى بني أسد، الكوفي ويقال له معاوية بن أبي العباس، وهو صدوق له أوهام (ابن حجر، 1326، وابن حجر، 1986).

ويونس بن الحارث شيخ معاوية هو الثقفى الطائفي، نزيل الكوفة، ضعفه يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد، والنسائي، وأبو نعيم، وابن الجوزي، وابن حجر (ابن معين، 1979، وابن أبي شيبة، 2006، وأحمد، 2001، والنسائي، 1396، وأبو نعيم، 1984، وابن الجوزي، 1406، وابن حجر، 1986).

وجاء عن أحمد مرة أن أحاديثه مضطربة (أحمد، 2001، وابن أبي حاتم، 1952).

وذكر أبو حاتم والدارقطني أنه ليس بالقوي (ابن أبي حاتم، 1952 والدارقطني، 1985).

وبين ابن حبان حاله فقال: "سيء الحفظ، كثير الوهم، كان يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات، لا يعجبني الاحتجاج بما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات (ابن حبان، 2000).

وحسن حاله ابن عدي، ثم ذكر أنه ليس له من الحديث إلا اليسير (ابن عدي، 1997).

وأما شيخه إبراهيم بن أبي ميمونة فهو حجازي مجهول الحال كما قال الحافظ (ابن حجر، 1986).

وأبو صالح الراوي عن أبي هريرة "رضي الله عنه" هو: ذكوان السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت (ابن حجر، 1986).

فيتين من خلال ما سبق أن هذا الحديث ضعيف لأمور:

أولاً: معاوية بن هشام صدوق له أوهام.

وثانياً: ضعف يونس بن الحارث.

وثالثاً: جهالة إبراهيم بن أبي ميمونة.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه" (الترمذي، 1998).

2- وعن ابن عباس "رضي الله عنهما" قال: «لما نزلت الآية (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا) (التوبة، 108)، بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عويمر بن ساعدة رضي الله عنه فقال: ما هذا الطهور الذي أتى الله عز وجل عليكم؟ فقالوا: يا رسول الله ما خرج منا رجلٌ ولا امرأةٌ من الغائط إلا غسل فرجه - أو قال: مقعدته - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو هذا».

تخريج الحديث: أخرجه الطبراني، عن الحسن بن علي المَعْمَرِي، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا سلمة بن الفضل (الطبراني، د ت).

والحاكم، ومن طريقه البيهقي، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن خالد بن خَلِيٍّ، ثنا أحمد بن خالد الوهبي (الحاكم، 1990 والبيهقي، 2022).

كلاهما - سلمة بن الفضل، وأحمد بن خالد الوهبي - عن محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً.

دراسة الإسناد: من خلال ما تقدم من التخريج تبين أن مدار إسناد هذا الحديث على ابن إسحاق، وهو محمد بن إسحاق بن يسار، المطلبي مولاهم، أبو بكر، المدني، نزيل العراق، مولى قيس بن مخرمة، وكان جده يساراً من سبي عين التمر، وهو أول سبي وصل إلى المدينة النبوية من العراق (البخاري، د ت، وابن أبي حاتم، 1952، وابن حبان، 1973).

وابن إسحاق متكلم فيه، فهو موصوف بكثرة التدليس، خصوصاً عن الضعفاء (ولي الدين العراقي، 1995، وسبط ابن العجمي، 1986). وقد ذكر الإمام أحمد أنه لا يُكتب عنه إلا المغازي وما أشبهها فقط؛ لأنه مكثر من التدليس جداً (العقيلي، 1984، وابن أبي حاتم، 1952).

قال الحافظ: "إمام المغازي، صدوقٌ يدلّس، ورُمي بالتشيع والقدر" (ابن حجر، 1986).

والحديث يرويه ابن إسحاق، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً.

ورواه عنه: سلمة بن الفضل، وهو صدوق لكنه كثير الخطأ (ابن حجر، 1986)، وأحمد بن خالد الوهبي، وهو صدوق (ابن حجر، 1986).

فيتبين مما سبق أن هذا الإسناد ضعيفٌ من أجل محمد بن إسحاق، فمع الاتفاق على إمامته في المغازي إلا أنه أكثر من التدليس عن الضعفاء في رواياته الحديثية، ومثله لا يحتمل تفرده، حتى يصرح بالسماع من شيخه، وقد عنعن هاهنا عن شيخه الأعمش، والله أعلم.

والحديث صححه الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبي (الحاكم، 1990)، لكن هذا التصحيح فيه نظر؛ لكلام الأئمة في ابن إسحاق، وعدم تصريحه بالسماع.

3- وعن خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه⁽¹⁾ قال: «كان رجال منا إذا خرجوا من الغائط؛ يغسلون أثر الغائط، فنزلت فيهم هذه الآية: (فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا)» (التوبة، 108).

تخريج الأثر: أخرجه الطبراني، عن أحمد بن عمرو البزار، ثنا عمرو بن ملك الراسبي، ثنا محمد بن سليمان بن مسمول، حدثني أبو بكر بن أبي سبرة (الطبراني، د ت).

والطبري، عن محمد بن عمار، قال: حدثنا محمد بن سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد (الطبري، 2000).

كلاهما - أبو بكر بن أبي سبرة، وإبراهيم بن محمد - عن شَرَحْبِيل بن سعد، قال: سمعت خزيمة بن ثابت رضي الله عنه فذكره. دراسة الإسناد: مما تقدم يظهر جلياً أن مدار هذا الأثر على شَرَحْبِيل بن سعد، مولى الأنصار، أبو سعد، المدني، تقدم سابقاً أنه صدوق، لكنه اختلط بأخرة (ابن حجر، 1986).

أما الرواية عنه؛ فأبو بكر بن أبي سبرة متهم بالوضع (ابن حجر، 1986). وأما إبراهيم بن محمد فلم يتبين لي من هو.

فيتبين مما تقدم أن هذا الإسناد لا يصح موقوفاً على خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، بل هو ضعيف جداً، من أجل أبي بكر بن أبي سبرة وشيخه شَرَحْبِيل بن سعد، والله أعلم.

(1) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه، الأوسي، أبو عمار، الأنصاري، الكوفي، جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين، شهد صفين مع أمير المؤمنين علي رضي الله عنهما، وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين (ابن سعد، 1990، والبغوي، 2000، وابن منده، 2005).

4- وعن الحسن قال: «لما نزلت هذه الآية: (فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) . (التوبة، 108)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور، فأنتي به عليكم؟ قالوا: نغسل أثر الغائط والبول». **تخريج الحديث:** أخرجه الطبري، عن المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن هشام بن حسان قال، حدثنا الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم (الطبري، 2000).

دراسة الإسناد: هذا الحديث رواه الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والحسن هو: ابن يسار، البصري، مولى الأنصار، "ثقة فقيه، فاضل مشهور"، وكان يرسل كثيراً ويدلس" (ابن حجر، 1986). والمثنى شيخ الإمام الطبري هو المثنى بن إبراهيم الطبري، الأملي، الأبلبي (الطبري، 2005)، وليس له كبير ترجمة، ولم أقف على من ذكره بجرح أو تعديل، إلا أن الحافظ ابن كثير صحح إسناداً في تفسيره من رجاله المثنى⁽²⁾ (ابن كثير، 1999). فبتبين من هذا أن رجال الإسناد ثقات، لكن الحديث مرسل أرسله الحسن البصري، ومراسيل الحسن خاصة من أوهى المراسيل عند المحدثين، ذكره غير واحد من الأئمة (الذهبي، 1412، وابن رجب، 1987، والزرکشي، 1998)، وعليه فهذا الإسناد ضعيف، والله أعلم.

- وعن مجّع بن يعقوب بن مجّع⁽³⁾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة رضي الله عنه:⁽⁴⁾ «ما هذا الطهور الذي أتني الله عليكم؟ قالوا: نغسل الأدبار».

تخريج الأثر: أخرجه ابن أبي شيبة، عن هشيم، عن عبد الحميد بن جعفر، عن مجّع بن يعقوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم (ابن أبي شيبة، 1409).

دراسة الإسناد: هذا الحديث يرويه مجّع بن يعقوب، الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومجّع بن يعقوب صدوق (ابن حجر، 1986)، والراوي عنه عبد الحميد بن جعفر، الأنصاري؛ صدوق، وربما وهم، ورُمي بالقدر (ابن حجر، 1986).

ورجال الإسناد لا بأس بهم في الجملة، لكنه إسناد مقطوع، لأن مجّع بن يعقوب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو معدود في أتباع التابعين، لأنه مات سنة ستين ومائة، إلا أنه يروي قصة وقعت في قومه، لكونه من أهل قباء، وهذا مما يستأنس به (ابن أبي حاتم، 1952، وابن حبان، 1973).

(2) نقله عن الطبري فقال: وحدثني المثنى، حدثنا إسحاق، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: "كل ظنّ في القرآن فهو علم". ثم قال ابن كثير: "وهذا سند صحيح".

(3) هو مجّع بن يعقوب بن مجّع بن يزيد، أبو عبد الرحمن، الأنصاري، المدني، من أهل قباء، عم إبراهيم بن إسماعيل بن مجّع، توفي سنة ستين ومائة. (البخاري، دت، وابن أبي حاتم، 1952، وابن حبان، 1973).

(4) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس، أبو عبد الرحمن، الأوسي، الأنصاري، شهد العقبين جميعاً، أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حاطب بن أبي بلتعنة، وقيل إنه أول من استنجد بالماء من أهل قباء. (ابن سعد، 1990، وابن قانع، 1418، وأبو نعيم، 1998).

فتبين بهذا أن الإسناد معضل، وعليه فهو ضعيف، والله أعلم.

6- وعن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة رضي الله عنه: «ما هذا الذي أتى الله عليكم: (فِيهِ رِجَالٌ يُجْبُونَ أَنْ يَنْظُرُوا َ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)؟ (التوبة، 108) قال: نوشك أن نغسل الأديبار بالماء».

تخريج الحديث: أخرجه الطبري، عن المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن عبد الحميد المدني، عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم (الطبري، 2000).

دراسة الإسناد: هذا الحديث رواه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وقيل: إبراهيم بن إسماعيل بن يزيد بن مجمع، الأنصاري أبو إسحاق المدني، يروي عن الزهري، نقل أبو زرعة الرازي، عن أبي نعيم الفضل بن دكين أنه لا يساوي فلساً (أبو زرعة الرازي، 198)، وذكر البخاري أنه صدوق يغلط (الترمذي، 1409)، وجاء عن ابن حبان أنه يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل (ابن حبان، 2000)، وقال الدارقطني: "متروك" (البرقاني، 2006)، وضعفه بعضهم (المزي، 1980، وابن حجر، 1986). والراوي عنه عبد الحميد المدني؛ هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني، صدوق يخطيء، وقد رمي بالإرجاء (ابن حجر، 1986).

فيتبين مما سبق أن هذا الإسناد ضعيف، لأمر:

أولاً: إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري متفق على ضعفه، وضعفه بعضهم جداً.

وثانياً: الانقطاع؛ فإبراهيم بن إسماعيل من أتباع التابعين ويروي عن الزهري.

وثالثاً: عبد الحميد المدني صدوق يخطيء، وقد رمي بالإرجاء.

المطلب الثاني: الثناء عليهم لأنهم كانوا يتوضؤون للصلاة، ويغتسلون من الجنابة، ويستنجون بالماء.

7- وعن أبي أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك رضي الله عنهم «أن هذه الآية لما نزلت: (فِيهِ رِجَالٌ يُجْبُونَ أَنْ يَنْظُرُوا َ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ). (التوبة، 108)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار، إن الله قد أتى عليكم في الطهور، فما طهوركم؟ قالوا: نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، ونستنجي بالماء. قال: فهو ذلك، فعليكموه».

تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه، والطحاوي، والطبراني، من طريق هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد. (ابن ماجه، 2009، والطحاوي، 1994، والطبراني، د ت).

وابن الجارود، وابن أبي حاتم، والدارقطني، والحاكم، ومن طريقه البيهقي، من طريق محمد بن شعيب (ابن الجارود، 2014، وابن أبي حاتم، 1419، والدارقطني، 2004، والحاكم، 1990، والبيهقي، 2022).

وابن المنذر، والطبراني، من طريق بقية بن الوليد (ابن المنذر، 2009، والطبراني، د ت).

ثلاثتهم - صدقة بن خالد، ومحمد بن شعيب، وبقية بن الوليد - عن عتبة بن أبي حكيم، حدثني طلحة بن نافع أبو سفيان، حدثني أبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك رضي الله عنه، مرفوعاً.

دراسة الإسناد: من خلال ما تقدم من التخريج تبين أن مدار إسناد هذا الحديث على عتبة بن أبي حكيم، الأردني، أبو العباس، الهمداني، الشعباني، ثم الطبراني (ابن عساكر، 1995، والمزي، 1980، وابن حجر، 1326).

وثقه ابن معين في رواية، ويعقوب الفسوي، ومروان بن محمد الطاطري، والطبراني (ابن شاهين، 1984، والطبراني، 1984، والفسوي، 1981، وأبو زرعة الدمشقي، دت، والطبراني، دت).

وذكر أبو حاتم أنه صالح لا بأس به (ابن أبي حاتم، 1952). وأورده ابن حبان في الثقات (ابن حبان، 1973)، قال ابن عدي: "وأرجو أنه لا بأس به" (ابن عدي، 1997)، وذكر الذهبي أنه متوسط حسن الحديث (الذهبي، 1963).

قال ابن معين في رواية: "والله الذي لا إله إلا هو إنه لمنكر الحديث" (أبوداود، 2010). ووهنه أحمد قليلاً (ابن أبي حاتم، 1952). وضعفه علي ابن المديني، وابن البرقي، والنسائي في رواية، وابن الجوزي (ابن أبي شيبه، 2006، وابن البرقي، 2019 والنسائي، 1396 وابن الجوزي، 1406).

وذكر الجوزجاني أنه لم يكن محموداً في الحديث (الجوزجاني، دت)، وجاء عن الدارقطني والنسائي في رواية؛ أنه ليس بالقوي (النسائي، 2001 والدارقطني، 2004)، وقال الحافظ: "صدوق يخطئ كثيراً" (ابن حجر، 1986).

فظهر جلياً مما تقدم أن عتبة بن أبي حكيم مختلف فيه، إلا أن جانب تضعيفه أقوى، ومن كانت هذه حاله فلا يحتمل ما يتفرد به إلا إذا توبع.

والحديث يرويه عتبة بن أبي حكيم عن طلحة بن نافع، أبو سفيان، الإسكاف، نزيل مكة، صدوق (ابن حجر، 1986).

أما الرواية عن عتبة بن أبي حكيم فهم: صدقة بن خالد، وهو ثقة (ابن حجر، 1986)، ومحمد بن شعيب، وهو صدوق صحيح الكتاب (ابن حجر، 1986)، وبقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (ابن حجر، 1986).

فيتبين مما سبق أن هذا الإسناد ضعيف من أجل عتبة بن أبي حكيم، والله أعلم. وقد ضعفه البوصيري، والحافظ، والألباني في المشكاة (البوصيري، 1403 وابن حجر، 2007 والتبريزي، 1985).

وصححه الحاكم وأقره الذهبي (الحاكم، 1990)، وجوّد النووي إسناد البيهقي (النووي، 1997)، وحسنه الزيلعي (الزيلعي، 1997).

المطلب الثالث: التناء عليهم لكونهم يستنجون بالماء، ولا ينامون الليل كله.

8- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين: (رَجَالٌ يُجْبُونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا َ). (التوبة، 108) قال: كانوا يستنجون بالماء، وكانوا لا ينامون الليل كله».

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيببة، ومن طريقه الطبراني، والحاكم، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن واصل بن السائب الرقاشي، عن عطاء بن أبي رباح، وأبي سورة، عن عمه أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم (ابن أبي شيببة، 1409 والطبراني، د ت، والحاكم، 1990 وابن أبي حاتم، 1419).

دراسة الإسناد: هذا الإسناد من رواية واصل بن السائب، أبو يحيى، الرقاشي، البصري (ابن حجر، 1326 وابن حجر، 1986) وهو ضعيف جداً، فقد ذكر البخاري وأبو حاتم أنه منكر الحديث (البخاري، د ت وابن أبي حاتم، 1952)، وقال النسائي: "متروك الحديث" (النسائي، 1396).

وشيخ شيخه أبو سَورَة؛ ضعيف، وهو أبو سورة الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ابن حجر، 1986). فظهر مما تقدم أن هذا الإسناد ضعيف جداً، والله أعلم.

تبييه: تبين من دراسة ما تقدم من الأحاديث أن جميع الأسانيد التي نقلت بها ضعيفة، مع تفاوتها في درجات الضعف، وبعض أسانيد صالحه للشواهد والمتابعات، كحديث أبي هريرة، وحديث عبد الله بن عباس، وحديث أبي أيوب، وجابر، وأنس رضي الله عنهم، وحديث الحسن، وحديث مجمع بن يعقوب.

فهذه الأحاديث الخمسة شواهد يعضد بعضها بعضاً، فترتقي بمجموعها إلى درجة الحسن لغيره.

أما الروايات الثلاثة الباقية وهي أحاديث خزيمه بن ثابت الأنصاري، وإبراهيم بن إسماعيل الأنصاري، وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم؛ فضعيفة جداً لا تصلح للشواهد ولا للمتابعات. والله أعلم.

المبحث الثاني: المرويات الدالة على أن أهل قباء كانوا يدينون بديانة اليهود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد أنهم كانوا يدينون باليهودية في استنجائهم بالماء.

9- وعن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه⁽⁵⁾ قال: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا - يعني قباء - قال: إن الله قد أتى عليكم في الطهور خيراً، أو لا تخبروني؟ قال: يعني قوله: (فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا َ). (التوبة، 108)، قال: فقالوا: يا رسول الله، إنا لنجدُه مكتوباً علينا، مكتوباً في التوراة؛ الاستنجاء بالماء».

ووردت في علل الدارقطني رواية: «عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لنفر من الأنصار: إن الله أتى عليكم في الطهور، فما هو؟ قالوا: نستنجي بالماء» (الدارقطني، 1985).

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيببة، وأحمد، وأبو نعيم، من طريق يحيى بن آدم (ابن أبي شيببة، 1409 وأحمد، 2001 وأبو نعيم، 1998).

(5) هو محمد بن عبد الله بن سلام بن الحارث، الخزرجي مولا هم، الأنصاري، من بنى قينقاع، حليف القواقلة من الخزرج، وهو من بني إسرائيل، من نسب يوسف عليه السلام، كان أبوه عبد الله بن سلام رضي الله عنه حبراً قبل إسلامه، ثم أسلم وصار من كبار الصحابة، سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكان قبل ذلك يدعى الحصين. ولابنه محمد رؤية ورواية (البغوي، 2000 وابن حبان، 1991 وابن عبد البر، 1992 وابن الأثير، 1994 وابن حجر، 1415).

والبخاري في التاريخ، عن محمد بن يوسف (البخاري، د ت).

ويعقوب الفسوي، والطبري، من طريق عبد الله بن المبارك (الفسوي، 1981 والطبري، 2000).

والبخاري، من طريق محمد بن سابق، ويحيى بن رافع⁽⁶⁾ (والبخاري، 2000 وابن حجر، 1986).

وابن قانع، من طريق عنبسة بن عبد الواحد (ابن قانع، 1418).

كلهم - يحيى بن آدم، ومحمد بن يوسف، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن سابق، ويحيى بن رافع، وعنبسة بن عبد الواحد - عن مالك بن مَعُول، قال: سمعت سياراً أبا الحكم غير مرة يحدث عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

زاد في رواية أحمد: «فقالوا: يا رسول الله، إنا نجدنا مكتوباً علينا في التوراة؛ الاستنجاء بالماء».

وعند الطبري من رواية محمد بن سابق: «إنا نجد عندنا مكتوباً في التوراة؛ الاستنجاء بالماء».

وأخرجه ابن أبي حاتم، والطبراني، واللفظ له، من طريق سلمة بن رجاء، عن مالك بن مَعُول، قال: حدثنا سيار أبو الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: «قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله عز وجل قد أتى عليكم في الطهور خيراً يا أهل قباء، أفلا تخبروني؟ فقلنا: يا رسول الله، علينا في التوراة؛ الاستنجاء بالماء» (ابن أبي حاتم، 2006 والطبراني، د ت).

وأخرجه ابن شَبَّه، عن حسين بن عبد الأول، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا مالك بن مَعُول (ابن شَبَّه، 1399).

والبخاري، من طريق يحيى بن رافع (البخاري، 2000).

والبخاري، من طريق يحيى بن أبي أنيسة (البخاري، د ت).

ثلاثتهم - مالك بن مَعُول، ويحيى بن رافع، ويحيى بن أبي أنيسة - عن سيار أبي الحكم، به.

وفيه: «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أهل قباء، ما هذا الثناء الذي أثناه الله عليكم؟ قالوا: يا رسول الله، نجد في التوراة مَكْتُوباً علينا؛ الاستنجاء بالماء». وهذا اللفظ لابن شَبَّه.

وعند الطبراني: «قلنا: يا رسول الله إنا أهل كتب، ونجد الاستنجاء علينا؛ بالماء، ونحن نفعله اليوم».

وأخرجه الطبراني، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباء: «ما هذا الطهور الذي خُصَّصتم به في هذه الآية:

(6) وقد جزم الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - بأن الصواب: يحيى بن آدم، وليس يحيى بن رافع. قلت: ولعله تصحيفٌ أُدخل على سفيان بن وكيع، فقد ذكر الحافظ أنه كان صدوقاً لكنه ابتلي بوراقه؛ فأُدخل في حديثه ما ليس منه، فنصحوه فلم يقبل، فسقطت أحاديثه (البخاري، 2000، وابن حجر، 1986).

(فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا َ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ). (التوبة، 108). قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد يخرج من الغائط إلا غسل مقعدته» (الطبراني، د ت).

وأخرجه الطبري عن محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال: لما نزل: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا َ). (التوبة، 108). فذكره، (الطبري، 2000).

وأخرجه ابن شبة، عن علي بن عاصم (ابن شبة، 1399)، وابن أبي حاتم من طريق أبي خالد الأحمر (ابن أبي حاتم، 2006). كلاهما - علي بن عاصم، وأبو خالد الأحمر - عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، مرسلًا.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير معلقًا عن إسحاق، عن جرير، عن ليث، عن شهر، عن رجل من الأنصار من أهل قباء (البخاري، د ت).

دراسة الإسناد: من خلال ما تقدم من التخريج يتبين أن مدار هذا الإسناد على شهر بن حوشب، أبي سعيد، الأشعري، وقيل: أبي عبد الرحمن، وأبي الجعد. وهو شامي حمصي، ويقال إنه دمشقي، كان مولى لأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها (المزي، 1980 والذهبي، 2003 والذهبي، 1985).

وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي (ابن معين، 1979 وابن أبي حاتم، 1952 والعجلي، 1985). وقال أبو زرعة: "لا بأس به" (ابن أبي حاتم، 1952). وذكر الذهبي أنه مختلف فيه، وحديثه حسن (الذهبي، 1967).

وتركه شعبة، ويحيى القطان (العقيلي، 1984 وابن أبي حاتم، 1952 وابن حبان، 1973). ونقل يحيى بن أبي بكير، عن أبيه، أن شهر بن حوشب دخل بيت المال؛ فأخذ منه خريطة من دراهم، وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر (أحمد، 2001 والفسوي، 1981).

وجاء عن أبي إسحاق الجوزجاني أن مرويات شهر بن حوشب لا تشبه مرويات الناس، ثم نقل عن ابن عون أنه سئل عن حديثه، فذكر أنهم تركوه (الجوزجاني، د ت والفسوي، 1981 وأبو زرعة الدمشقي، د ت).

وجاء عن أبي حاتم أنه لا يحتج بحديثه (ابن أبي حاتم، 1952). وعن النسائي أنه ليس بالقوي (النسائي، 1396).

وقد بين ابن حبان سبب كلام النقاد فيه، فذكر أنه كان يروي عن الثقات؛ المعضلات والمقلوبات، وأنه متهم بالسرقة من عباد بن منصور (ابن حبان، 2000).

وقال الحافظ: "صدوق كثير الإرسال والأوهام" (ابن حجر، 1986).

ويظهر من مجموع كلام الأئمة النقاد أن شهر بن حوشب ليس ببنّيت في رواياته، وإنما فيه ضعف، ومثله لا يقبل منه إلا ما وافق فيه غيره من الثقات، والله أعلم.

وقد اختلف الرواة على شيوخهم في جميع طبقات الإسناد، فاختلفوا عن مالك بن مغول ومن دونه، وعن سيار أبي الحكم، وعن شهر بن حوشب.

أولاً: الخلاف على مالك بن مغول:

رواه مالك بن مغول، وهو ثقة ثبت (ابن حجر، 1986)، عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

اختلف الرواة عن مالك بن مغول؛ فرواه الجماعة من أصحابه عنه بالإسناد المتقدم. وهم: يحيى بن آدم، ومحمد بن يوسف، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن سابق، ويحيى بن رافع وعنبسة بن عبد الواحد.

وخالفهم: سلمة بن رجاء وهو صدوق يغرب (ابن حجر، 1986)، ويحيى بن آدم في رواية، فروياه عن: مالك بن مغول، عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، مرفوعاً. فزاد في الإسناد: "عن أبيه".

وقد اختلف عن يحيى بن آدم؛ فرواه حسين بن عبد الأول عنه كرواية سلمة بن رجاء. أي بذكر أبيه.

وخالفه: ابن أبي شيبة، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، فرووه عن يحيى بن آدم، فلم يقولوا: عن أبيه.

وحسين بن عبد الأول ضعيف، قال ابن معين: "ليس بثقة" (يحيى بن معين، 1988).

ومع ضعفه فقد خالف الأئمة الأثبات. فتبين من ذلك أن المحفوظ عن يحيى بن آدم؛ رواية الجماعة، بدون ذكر أبيه، وأن سلمة بن رجاء هو المنفرد بذكره عن مالك بن مغول.

وقد تابع سلمة بن رجاء متابعاً قاصراً؛ يحيى بن أبي أنيسة وهو ضعيف (ابن حجر، 1986)، فرواه عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، مرفوعاً.

فتبين بهذا أن المحفوظ عن مالك بن مغول رواية الجماعة بدون ذكر أبيه، لأمر:

1- الثقات من أصحابه رووه عنه كذلك.

2- سلمة بن رجاء صدوق لكنه يغرب (ابن حجر، 1986).

3- ضعف أبو زرعة الرواية التي فيها ذكر "أبيه"، وذكر أن الصحيح هو محمد بن عبد الله بن سلام فقط (ابن أبي حاتم، 2006).

وقد ذكر أبو نعيم الأصبهاني أن سلمة بن رجاء خالف جميع الرواة عن مالك، فجعله: عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه.

ثانياً: الخلاف على سيار أبي الحكم

رواه سيار أبو الحكم، عن شهر بن حوشب، وسيار ثقة (ابن حجر، 1986)، وقد اختلف الرواة عنه.

فرواه مالك بن مغول، عن سيار، عن شهر، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفه يحيى بن رافع، ويحيى بن أبي أنيسة؛ فروياه عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، مرفوعاً. بزيادة أبيه.

ثالثًا: الخلاف على شهر بن حوشب:

اختلف الرواة عن شهر بن حوشب ومن دونه اختلافًا كبيرًا.

فرواه سيار أبو الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفه قتادة، وداود بن أبي هند، وليث بن أبي سليم.

- أما قتادة، وداود بن أبي هند، فروياه عن شهر بن حوشب، مرسلًا.

واختلف على داود بن أبي هند في وصله وإرساله - وداود ثقة متقن إلا أنه كان يهيم بأخرة (ابن حجر، 1986) - فرواه عبيد الله

بن تمام، عنه، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وخالفه علي بن عاصم وأبو خالد الأحمر، فروياه، عن داود، عن شهر مرسلًا.

وعبيد الله بن تمام ضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم (أبوزرعة الرازي، 2009 وابن أبي حاتم، 1952). وذكر البخاري أنه صاحب

عجائب (البخاري، د ت)، وبين ابن حبان أنه كان ينفرد عن الثقات بأحاديث لا تعرف من أحاديثهم، وعليه فلا يحل الاحتجاج

بحديثه (ابن حبان، 2000).

وأما علي بن عاصم فذكر الإمام أحمد أنه يروي أحاديثه (أحمد، 1414). وكذبه ابن معين (ابن محرز، 1985). وجاء عن

البخاري أنه ليس بالقوي عندهم (البخاري، د ت)، وذكر أبو زرعة أن الناس تركوا حديثه (أبوزرعة الرازي، 2009)، وضعفه

النسائي (النسائي، 1396)، وجاء عن ابن عدي أن الضعف على حديثه بين (ابن عدي، 1997)، وبين الحافظ أنه صدوق

يخطئ ويصير على خطئه، وقد ورمي بالتشيع (ابن حجر، 1986).

وأبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان، صدوق يخطئ (ابن حجر، 1986).

فتبين من هذا أن المحفوظ عن داود بن أبي هند؛ الإرسال، لأمر:

1- تفرد عبيد الله بن تمام بوصله، وهو ضعيف لا يحتمل تفرده، ولم يجعله أحد من مسند أبي هريرة رضي الله عنه غيره.

3- علي بن عاصم وأبو خالد الأحمر أحفظ من عبيد الله بن تمام.

4- توبع علي بن عاصم وأبو خالد الأحمر متابعاً قاصرة، تابعهما همام بن يحيى، عن قتادة، عن شهر، مرسلًا.

وقد أشار الدارقطني إلى مخالفة عبيد الله بن تمام في هذه الرواية، فذكر أنه خالف غيره فرواه عن داود بن أبي هند، عن شهر،

عن أبي هريرة رضي الله عنه. بينما رواه الباقر عن داود بن أبي هند، عن شهر مرسلًا (الدارقطني، 1985).

- وأما ليث بن أبي سليم فرواه عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اختلف عن ليث أيضاً؛ فرواه يحيى بن العلاء، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، مرفوعاً.

وخالفه جرير، فرواه عن ليث، عن شهر، عن رجل من الأنصار من أهل قباء. لم يسم.

ويحيى بن العلاء هذا ضعيفٌ جداً قال الحافظ: رُمي بالوضع (ابن حجر، 1986).

. وأما جرير وهو ابن عبد الحميد؛ فتقة، صحيح الكتاب (ابن حجر، 1986).

فتبين بهذا أن المحفوظ عن ليث؛ الإرسال، إلا أن هذا الطريق مع ذلك ضعيف؛ لأن ليث بن أبي سليم كثر تخليطه، ولم يُتميّز حديثه فنُكر، ذكر ذلك الحافظ في التقريب (ابن حجر، 1986).

والخلاصة أنّ شهر بن حوشب اضطرب في هذا الحديث اضطراباً شديداً؛ فرواه تارة مرفوعاً، وتارة مرسلأً، وتارة عن محمد بن عبد الله سلام رضي الله عنه، وتارة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وتارة عن رجل من الأنصار من أهل قباء، وقد ذكر الحافظ أنه "صدوق كثير الإرسال والأوهام" (ابن حجر، 1986). وقد اجتمع الوهم والإرسال في روايته هذه، والله أعلم. قال ابن عبد البر في ترجمة محمد بن عبد الله بن سلام: "ويُختلف في إسناد حديثه هذا، ومنهم من يجعله مرسلأً" (ابن عبد البر، 1992).

المطلب الثاني: ما ورد أنهم قلدوا جيرانهم اليهود في الاستنجاء بالماء.

10- وعن عويم بن ساعدة الأنصاري رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم، فما هذا الطهور الذي تطهرون به؟ قالوا: والله يا رسول الله، ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيراناً من اليهود، فكانوا يغسلون أديارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا».

تخريج الحديث: أخرجه أحمد، واللفظ له، والطبراني، من طريق حسين بن محمد (أحمد، 2001 والطبراني، د ت).

والطبري، من طريق إسماعيل بن صبيح اليشكري (الطبري، 2000).

وابن خزيمة، والحاكم، من طريق إسماعيل بن أبي أويس (ابن خزيمة، 1980 والحاكم، 1990).

ثلاثتهم - حسين بن محمد، وإسماعيل بن صبيح اليشكري، وإسماعيل بن أبي أويس - عن أبي أويس، حدثنا شَرْحَبِيل، عن عويم بن ساعدة الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

دراسة الإسناد: من خلال ما سبق تبين أن مدار هذا الحديث على أبي أويس، واسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر، الأصبحي، التيمي، المدني، ابن عم الإمام مالك، وصهره على أخته (البخاري، د ت وابن أبي حاتم، 1952 والمزي، 1980).

اختلف فيه قول ابن معين فوثقه مرة، وذكر مرة أنه صدوق وليس بحجة، وقال في موضع آخر إنه صالح وليس حديثه بذلك الجائز (ابن معين، 1979 والعقيلي، 1984 وابن أبي خيثمة، 2006).

وسئل أحمد عنه فذكر أنه ليس به بأس، أو قال ثقة، وقال مرة: صالح (أحمد، 1414 والخطيب البغدادي، 2002) وجاء عن البخاري: أن ما رواه من أصل كتابه فهو أصح (البخاري، د ت).

وذكر أبو زرعة مرة أنه صالح صدوق، وكأنه لئِن (ابن أبي حاتم، 1952)، وجاء عن أبي داود أنه صالح الحديث (ابن أبي حاتم، 1952)، وذكر ابن عدي أنه ممن يكتب حديثه (ابن عدي، 1997).

ضعفه ابن معين في موضع، وذكر في موضع آخر أنه وابنه ضعيفان، وقال مرة إنه ليس بثقة، وفي أخرى أنه ليس بشيء (ابن معين، د ت والعقيلي، 1984 وابن أبي حاتم، 1952 وابن أبي خيثمة، 2006).

ضعفه أبو زرعة، والفلاس (أبو زرعة الرازي، 2009 والخطيب البغدادي، 2002). وذكر أبو حاتم، والنسائي، أنه ليس بالقوي، وزاد أبو حاتم أنه يكتب حديثه ولا يحتج به (ابن أبي حاتم، 1952 والنسائي، 1396 والخطيب البغدادي، 2002).

وجاء عن ابن حبان أنه يخطئ كثيراً (ابن حبان، 2000). وذكر أبو أحمد الحاكم، وابن عبد البر، أنه يخالف في بعض أحاديثه (أبو أحمد الحاكم، 1994 وابن عبد البر، 1985)، وسئل الدارقطني عن مروياته فذكر أن في بعضها شيء من الضعف (البرقاني، 2006)، وضعفه الذهبي، وذكر في موضع آخر أنه صدوق فيه شيء من اللين (الذهبي، 1998 والذهبي، 1986). وقال الحافظ: "صدوق بهم" (ابن حجر، 1986).

ويظهر من مجموع كلام الأئمة أن أبا أويس ليس بقوي، وإنما فيه ضعف، لكنه لا ينزل إلى درجة من يترك حديثه، ومثله لا يحتمل ما يتفرد به حتى يتابعه غيره، والله أعلم.

وشيخه شَرْحِبِيل؛ صدوق اختلط بأخرة (ابن حجر، 1986)، وهو شرحبيل بن سعد، مولى الأنصار، أبو سعد، المدني، ولا يصح له سماع من عويم ساعدة رضي الله عنه لتقدم وفاته، فقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه (ابن حجر، 1326).

أما شرحبيل بن سعد فمات سنة ثلاث وعشرين ومائة (ابن حجر، 1326)، فتبين بهذا أن بينهما انقطاع.

أما الرواية عن أبي أويس؛ فحسين بن محمد ثقة حافظ صاحب تصانيف (ابن حجر، 1986)، وإسماعيل بن صبيح اليشكري صدوق (ابن حجر، 1986)، وإسماعيل بن أبي أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه (ابن حجر، 1986).

فظهر مما تقدم أن هذا الإسناد ضعف لأمرين:

أولاً: أبو أويس مع ضعفه من قبل حفظه فإنه قد تفرد به، ومثله لا يحتمل تفرده، وقد أشار الطبراني إلى تفرده فقال: "لا يُروى هذا الحديث عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو أويس" (الطبراني، 1995).

وثانياً: اختلاط شرحبيل، والانقطاع بينه وبين عويم بن ساعدة رضي الله عنه. والله أعلم.

فيتبين من دراسة الحديثين السابقين شدة ضعف أسانيدهما، مع نكارة متنتهما، وعليه فلا يعتضدان، والله أعلم.

المبحث الثالث: التعريف بقباء وبمن ورد الثناء عليهم من أهلها، والترجيح بين ظاهر التعارض الوارد في روايات الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بقباء وبأهلها ممن أثنى الله عز وجل عليهم من الصحابة.

هذا الاسم "قباء" أطلق في الأصل على بئر موجودة في ذلك الموضع، ثم عُرف المكان بها، وغلب إطلاقها عليه، وهي مساكن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وبني عمرو بن عوف خمسة، وهم: عوف، وحبيب، وثعلبة، ووائل، ولودان؛ وكان بنو

لوزان يدعون ببني الصماء، فسامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني السميعة (ابن حزم، 1983 وياقوت الحموي، 1995)، ومنازلهم على ستة أكيال من المسجد النبوي الشريف، ويقال: إن قباء كانت منازل الأوس والخزرج قبل الإسلام (ياقوت الحموي، 1995 وعاتق بن غيث، 1982).

المطلب الثاني: الترجيح بين ظاهر التعارض في روايات الحديث:

ورد في أكثر الروايات أن الأنصار من أهل قباء كانوا يستعملون الماء في الاستنجاء لإزالة أثر النجاسة، فأثنى الله عز وجل عليهم. جاء ذلك في أحاديث أبي هريرة، وابن عباس، وأبي أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وخزيمة بن ثابت، رضي الله عنهم. وكذلك في رواية الحسن، ومجمّع بن يعقوب، وإبراهيم بن إسماعيل الأنصاري.

وجاء صريحاً في رواية محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن صنيعهم مأخوذ من تعاليم التوراة المفروضة عليهم، فقالوا: «يا رسول الله، إنا لنجدّه مكتوباً علينا، مكتوباً في التوراة؛ الاستنجاء بالماء». فهذا صريح في أنهم كانوا يدينون بديانة اليهود.

وأوضح من ذلك ما جاء في رواية سلمة بن رجاء عند الطبري أن عبد الله بن سلام نفسه كان من أهل قباء المخاطبين، وفيه: قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: «فقلنا يا رسول الله، علينا في التوراة؛ الاستنجاء بالماء».

فحصل من ذلك إشكال؛ لأنه علم قطعاً أن الصحابة الذين أثنى الله عز وجل عليهم في هذه الحادثة كانوا من أهل قباء، وكانوا من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وهم من العرب الذين بقوا على دينهم في الجاهلية، وما كانوا يهوداً، كما أنهم لم يتدينوا بديانة اليهود (الطبري، 2000).

وهذا خلاف ظاهر خبر محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فإنه نصّ في أنهم كانوا يدينون باليهودية، لقولهم: «إنا نجد عندنا مكتوباً في التوراة؛ الاستنجاء بالماء».

وقد أشار الشيخ أحمد شاکر "رحمة الله" إلى أن هذا الاضطراب الشديد في الخبر؛ لا يمكن التوفيق بينه، وأن الاختلاف في المتن أشد من الاختلاف في الإسناد (الطبري، 2000).

وهو كما قال رحمه الله، إلا أنه من خلال ما تقدم من دراسة الأسانيد ظهر جلياً الروايات المقبولة من المردودة، فأمكن الترجيح بين الروايات المختلفة من خلاله، وبيان ذلك كالآتي:

روايته شهر بن حوشب وشرحبيل بن سعد التي تدل على أن أهل قباء كانوا يدينون بديانة اليهود أو أنهم كانوا يهوداً، ضعيفة جداً؛ لا تقوى على معارضة الروايات الأخرى، لأمرين:

أولاً: أما رواية شهر بن حوشب: فللاضطراب الشديد في جميع طرقه.

ثانياً: وأما في رواية شرحبيل بن سعد فمن أجل اختلاطه، والانقطاع بينه وبين عويم بن ساعدة رضي الله عنه، مع ضعف شيخه أبي أويس وتفرد الرواية، فدل ذلك على نكارة متنه.

وأما أكثر الرويات التي ذكرت أن الأنصار من أهل قباء كانوا يستعملون الماء في الاستنجاء لإزالة أثر النجاسة، فأثنى الله عز وجل عليهم بذلك فهي ثابتة بمجموع طرقها كما تقدم.

وبناءً عليه فلا ينبغي الجمع والتوفيق بين الثابت والضعيف، فضلاً عن الضعيف جداً، وإنما الجمع والتوفيق يكون بين الروايات الثابتة التي يظهر للناظر فيها تعارض في الظاهر.

وأما ما ورد في رواية سلمة بن رجاء أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان من أهل قباء المخاطبين بالآية؛ فغلط في الرواية، لأن عبد الله بن سلام رضي الله عنه لم يكن من أهل قباء، ولم يكن كذلك حليفاً للأوس، وإنما كان حليفاً للقواقل من الخزرج، وهم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج.

ويؤكد ذلك ما ورد في سيرة ابن هشام عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما "نزل بقباء، في بني عمرو بن عوف، أقبل رجل حتى أخبر بقومه ... ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتي، فأمرتهم فأسلموا" (ابن هشام، د ت).

فدل هذا أن داره لم تكن بقباء. والله أعلم.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

أ- أهم النتائج: ورد في فضل ظهور الصحابة من أهل قباء عشرة روايات، ثبتت خمسة منها بمجموع طرقها، والخمسة الباقية ضعيفة جداً.

ب- ثبت هذا الفضل الكبير والثناء العظيم من الله عز وجل لهؤلاء الصحابة من أجل استعمالهم الماء في الاستنجاء.

ت- لم يثبت أن الصحابة الذين أثنى الله عز وجل من أهل قباء كانوا يهوداً أو على الديانة اليهودية، وإنما هم من العرب الذين بقوا على دينهم في الجاهلية.

ثانياً: التوصيات:

تزرخ المدينة المنورة بكثير من المساجد والأماكن التاريخية، فأوصي الباحثين بدراسة الأحاديث والآثار المتعلقة بها، ليكون المسلمون على علم وبينة بما يتعلق بتاريخها والقصص والحكايات الواردة فيها، ومنها مسجدي الغمامة، والإجابة، فقد ورد فيهما بعض الأحاديث والآثار، فينبغي للباحثين المتخصصين دراستها وبيانها لعامة المسلمين.

فهرس المصادر والمراجع:

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، 1419هـ، تفسير القرآن العظيم، ط3، مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، 1952م، الجرح والتعديل، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند- دار إحياء التراث العربي ببيروت.

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، 2006م، كتاب العلل، ط1، مطابع الحميضي.
- ابن أبي خيثمة، زهير بن حرب، 2006م، التاريخ الكبير، ط1، الفاروق الحديثة بالقاهرة.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، 1409هـ، المصنف في الأحاديث والآثار، ط1، مكتبة الرشد بالرياض.
- ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان، 2006م، سوالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة للإمام علي بن المديني، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة.
- ابن البرقي، محمد بن عبد الله، 2010م، تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم، ط1، دار البشائر الإسلامية.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، 1406هـ، كتاب الضعفاء والمتروكين، ط1، دار الكتب العلمية.
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم، 2009م، الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، ط1، دار الفلاح.
- ابن جرير، محمد بن جرير، 2000م، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة.
- ابن حبان، محمد بن حبان، 1973م، الثقات، ط1، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند.
- ابن حبان، محمد بن حبان، 1991م، مشاهير علماء الأمصار، ط1، دار الوفاء للطباعة بالمنصورة.
- ابن حبان، محمد بن حبان، 2000م، المجروحين من المحدثين، ط1، دار الصميعي بالرياض.
- ابن حجر، أحمد بن علي، 1326هـ، تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند.
- ابن حجر، أحمد بن علي، 1415هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، دار الكتب العلمية.
- ابن حجر، أحمد بن علي، 1986م، تقريب التهذيب، ط1، دار الرشيد بسوريا.
- ابن حجر، أحمد بن علي، 2007م، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز، ط1، دار أضواء السلف.
- ابن حزم، علي بن أحمد، 1983م، جمهرة أنساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية.
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، دت، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، 1987، شرح علل الترمذي، ط1، مكتبة المنار بالأردن.
- ابن سعد، محمد بن سعد، 1990م، الطبقات الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية.
- ابن شاهين، أبو حفص، عمر بن أحمد، 1404هـ، تاريخ أسماء الثقات ط1، الدار السلفية بالكويت.
- ابن شبة، عمر بن شبة، 1399هـ، تاريخ المدينة، نشر السيد حبيب محمود أحمد.
- ابن عبد البر، وسف بن عبد الله، 1992م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط1، دار الجيل بيروت.

- ابن عبد البر، يوسف، 1995م، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ط: 1، دار ابن تيمية بالرياض.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي، 1997م، الكامل في ضعفاء الرجال، ط: 1، دار الكتب العلمية.
- ابن عساكر، علي بن الحسن، 1995م، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن قانع، عبد الباقي، 1418هـ، معجم الصحابة، ط: 1، مكتبة الغريب الأثرية بالمدينة المنورة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، 1999م، تفسير القرآن العظيم، ط: 2، دار طيبة للنشر.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، 2009م، سنن ابن ماجه، ط: 1، دار الرسالة العالمية.
- ابن معين، يحيى بن معين، 1988م، سوالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، ط: 1، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ابن معين، يحيى، د ت، تاريخ ابن معين رواية الدارمي، دار المأمون للتراث.
- ابن معين، يحيى، 1979م، تاريخ ابن معين رواية الدوري، ط: 1، مركز البحث العلمي بمكة المكرمة.
- ابن معين، يحيى، 1985م، معرفة الرجال رواية ابن محرز، ط: 1، مجمع اللغة بدمشق.
- ابن منده، محمد بن إسحاق، 2005م، معرفة الصحابة، ط: 1، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- ابن هشام، عبد الملك، د ت، السيرة النبوية، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو، د ت، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، مجمع اللغة العربية.
- أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم، 2009م، سوالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء، ط: 1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة.
- أبو زرعة ولي الدين العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، 1995م، المدلسين، ط: 1، دار الوفاء.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، 1984م، كتاب الضعفاء، ط: 1، دار الثقافة بالدار البيضاء.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، 1998م، معرفة الصحابة، ط: 1، دار الوطن للنشر بالرياض.
- أبوداود، سليمان بن الأشعث، 2009م، سنن أبي داود، ط: 1، دار الرسالة العالمية.
- أبوداود، سليمان بن الأشعث، 2010م، سوالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود، ط: 1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة.
- أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، 1407هـ، معجم أبي يعلى، ط: 1، إدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد.
- أحمد بن حنبل، 1414هـ، سوالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، ط: 1، مكتبة العلوم والحكم.

- أحمد بن حنبل، 1422 هـ، العلل ومعرفة الرجال، ط2، دار الخاني بالرياض.
- أحمد بن حنبل، 2001، مسند الإمام أحمد، ط1، مؤسسة الرسالة.
- أكرم زيادة، 2005م، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسند المطبوعة، ط1، الدار الأثرية بالأردن ودار ابن عفان بالقاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، دت، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- بدر الدين الزركشي، محمد بن عبد الله، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ط1، أضواء السلف بالرياض.
- البرقاني، أحمد بن محمد، 2006م، سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة.
- برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد، 1986م، التبيين لأسماء المدلسين، ط1، دار الكتب العلمية.
- البغوي، عبد الله بن محمد، 2000م، معجم الصحابة، ط1، مكتبة دار البيان بالكويت.
- البوصيري، أحمد بن أبي بكر، 1403 هـ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ط2، دار العربية ببيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، 2011م، السنن الكبرى= السنن الكبير، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- التبريزي، محمد بن عبد الله، 1985م، مشكاة المصابيح، ط3، المكتب الإسلامي.
- الترمذي، محمد بن عيسى، 1998م، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي.
- الجوزجاني، أبو إسحاق إبراهيم، دت، أحوال الرجال، حديث اكادمي - فيصل آباد.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، 1990م، المستدرک على الصحيحين، ط1، دار الكتب العلمية.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، 2002م تاريخ بغداد، ط1، دار الغرب الإسلامي.
- الدارقطني، علي بن عمر، 1985م، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ط1، دار طيبة بالرياض.
- الدارقطني، علي بن عمر، 2004م، سنن الدارقطني، ط1، مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، 1412 هـ، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ط2، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.
- الذهبي، محمد بن أحمد، 1963م، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط1، دار المعرفة للطباعة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، 1967م، ديوان الضعفاء والمتروكين، ط2، مكتبة النهضة الحديثة بمكة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، 1985م، ط3، سير أعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة.

- الذهبي، محمد بن أحمد، 1986م، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، ط1، مكتبة المنار بالزرقاء.
- الذهبي، محمد بن أحمد، 1998م، تلخيص كتاب الموضوعات، ط1، مكتبة الرشد.
- الذهبي، محمد بن أحمد، 2003م، تاريخ الإسلام، ط1، دار الغرب الإسلامي.
- الزيلعي، عبد الله، 1997م، نصب الراية لأحاديث الهداية، ط1، مؤسسة الريان ودار القبلة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، 1984م، مسند الشاميين، ط1، مؤسسة الرسالة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، 1995م، المعجم الأوسط، دار الحرمين.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، دت، المعجم الكبير، ط2، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
- الطحاوي، أحمد بن محمد، 1415هـ، شرح مشكل الآثار، ط1، مؤسسة الرسالة.
- عائق بن غيث الحربي، 1982م، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع.
- العجلي، أحمد بن عبد الله، 1985م، معرفة الثقات، ط1، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- العقيلي، محمد بن عمرو، 1984م، كتاب الضعفاء الكبير، ط1، دار المكتبة العلمية.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، 1980م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، مؤسسة الرسالة.
- النسائي، أحمد بن شعيب، 1396هـ، الضعفاء والمتروكون، ط1، دار الوعي بحلب.
- النسائي، أحمد بن شعيب، 1986م، سنن النسائي، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.
- النسائي، أحمد بن شعيب، 2001م، السنن الكبرى، ط1، مؤسسة الرسالة.
- النووي، يحيى بن شرف، 1997م، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، ط1، مؤسسة الرسالة.
- ياقوت بن عبد الله الحموي، 1995م، معجم البلدان، ط2، دار صادر.
- يعقوب بن سفيان الفسوي، 1981م، المعرفة والتاريخ، ط2، مؤسسة الرسالة.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ سَوْدُغُو سالم إبراهيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.21>

التضليل الكلامي في الخطابات الاستعمارية (منشورات نابليون بوناپرت إلى الشعب المصري نموذجًا).

Disinformation in colonial discourses (Napoleon Bonaparte's publications to the Egyptian people as a model).

إعداد الطالبة/ ماريّا دغش مسلط البقمي.

طالبة ماجستير في البلاغة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية.

Email: mariaalbogami1998@gmail.com

المخلص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الجانب الخفي -على البسطاء- من السياسة الاستعمارية الفرنسية في مصر والتي اتبّعها نابليون بوناپرت من خلال الخطابات المضللة المخادعة والتودد فيها لمسلمي مصر عن طريق اللعب على وتر الدين الإسلامي، السلام، المحبة، والرغبة في تطوير مصر؛ ليكسب ود المصريين وثقتهم فيكفوا عن مقاومته ومحاولة طرده من بلادهم وهذا سيجعله يتوغل بينهم وينجح في مخططاته من دون أن يتكبد أي خسائر في الجيش أو السلاح. وتكمن أهمية البحث في كشف خبايا هذه الخطابات الخبيثة وتأثيرها النفسي على المصريين ومقاومتهم، وتحليل أساليب هذه الخطابات وألفاظها المنتقاة. واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله درسنا ظاهرة التضليل الكلامي وحللناها وتوصلنا إلى نتائج هذه الخطابات والتي كانت مدمرة. وسنتطرق لذكر جهود المستشرقين وتعاونهم مع المستعمرين في كتابة الخطابات وكيف استغلوا خبرتهم في الإسلام ليحاربوا به المسلمين. وفي النهاية سنعرض النتائج والتوصيات في أهمية تعلم اللغة العربية والعقيدة الإسلامية الصحيحة لكافة طبقات المجتمع لما فيهما من أهمية بالغة لا يُستهان بها لدرجة أن أعداء العرب عامة والمسلمين خاصة استخدموهما كسلاح للسيطرة على المسلمين ونجحوا في ذلك والأمثلة لهذا كثيرة. وكما أن الجهل في اللغة العربية والدين الإسلامي نقطة ضعف كبيرة، فعلمنا بهما سيعطينا الوعي الكافي بالثغرات التي يحاول العدو الدخول من خلالها بين صفوف المسلمين لخلختها سواءً في الإعلام أو الخطابات الخبيثة.

الكلمات المفتاحية: الخطابات الاستعمارية، نابليون بوناپرت، المستشرقين، التضليل الكلامي.

Disinformation in colonial discourses (Napoleon Bonaparte's publications to the Egyptian people as a model).

Abstract

The research aims to shed light on the hidden side - on the simple ones - of the French colonial policy in Egypt, which Napoleon Bonaparte pursued through misleading speeches and courting the Muslims of Egypt by playing on the chord of the Islamic religion, peace, love, and the development of Egypt; In order for him to gain the affection and trust of the Egyptians, so that they stop resisting him and trying to expel him from their country, so he succeeds in penetrating among them and carrying out his plans without losing the army or weapons. The importance of the research lies in revealing the secrets of these malicious speeches and their psychological impact on the Egyptians and their resistance, and in analyzing the methods of these speeches and their selected words. We used the descriptive analytical method through which we studied and analyzed the phenomenon of disinformation and reached the results of these discourses. We will discuss the efforts of the Orientalists and their cooperation with the colonialists in writing letters and how they exploited their experience in Islam to fight Muslims with it. In the end, we will present the results and recommendations regarding the importance of learning the Arabic language and the correct Islamic faith for all classes of society, because they are of great importance that cannot be underestimated, to the extent that the enemies of Arabs in general and Muslims in particular used them as a weapon to control Muslims. Our knowledge of them will give us sufficient awareness of the gaps through which the enemy is trying to enter among the ranks of the Muslims in order to break them, whether through the media or malicious speeches.

Keywords: Colonial Discourses, Napoleon Bonaparte, Orientalists, Verbal Disinformation.

1. المقدمة:

استهدف نابليون بونابرت مصر؛ ليفرض نفوذه على البحر المتوسط، وضم وادي النيل إليه؛ لما فيه من الخيرات الكثيرة التي تغني فرنسا عن المستعمرات الفرنسية البعيدة عنها. ومكانة مصر التجارية العظمى بسبب موقعها الاستراتيجي الذي يجعلها قريبة من الأسواق العالمية في كل من أوروبا والشرق الأوسط، ووجود قناة السويس كممر مائي مهم وحلقة وصل بين الشرق والغرب. ومن إحدى سياسات نابليون التي استخدمها هي التلاعب بالدين وهذا بديهي فهو القائل "مجتمع بدون دين مثل مركب بدون بوصلة" كان الدين هو الورقة الرابحة التي استغلها ضد المسلمين فهو مستعد لتغيير دينه والتودد لأصحاب الدولة أو المناطق التي يحاول فرض سلطانه عليها مهما كان دينهم أو معتقدتهم وأفعاله تثبت ذلك فلم يكن المسلمون وحدهم من حاول نابليون السيطرة عليهم من خلاله التودد لهم عن طريق دينهم بل فعل نفس الشيء عندما حاول فرض هيمنته في بلاده فرنسا واستمال المسيحيين له عن طريق دعمه للمسيحية وإدعائه الولاء لها. وكذلك تودد ليهود العالم حينما وجه رسالة لهم وناداهم فيهم بقوله: "يا ورثة فلسطين الشرعيين" وكل ذلك لمصلحته فقد كان يعلم بثروات اليهود الهائلة التي يمكنه استغلالها في حربه هذا بالإضافة لقدرتهم على تخريب المناطق التي يستهدفها نابليون فيسهلوا عليه مهمته فتقرب منهم من خلال هذا الخطاب. لقد كان نابليون يرى أنها سياسة مهمة وأن الغاية تبرر الوسيلة ولقد استخدم اللغة وعاءاً للتعبير عن ولائه الكاذب للدين لهذا فاللغة مهمة جداً واختيار الأسلوب والألفاظ المناسبة لا يقل أهمية عن موضوع الدين الذي يلعب هذا الجنرال الخبيث على أوتاره لأن الأسلوب الغير مناسب في الكتابة سيفسد عليه محاولة التودد التي لن تنجح إلا بالفكرة المناسبة والأسلوب المناسب في الخطاب. الكثير من أقوال نابليون تدل على خبرته بالتأثير على الناس والتلاعب بهم نفسياً سواء في الخطابات أو في التعامل ومن أقواله التي تدل على ذلك: "عماد القوة في الدنيا اثنان: السيف والقلم أما السيف فالى حين وأما القلم فالى كل حين السيف مع الأيام مكروه ومغلوب والقلم مع الأيام غالب ومحبوب". "لا نحكم شعباً إلا بأن نريه المستقبل، القائد هو تاجر الأمل". وهذا القول الأخير كلمة "تاجر الأمل" تدل على خداعه للمسلمين وغيرهم ودليل ضد كل من يدعي أن نابليون قد أحب الدين الإسلامي لم يكن سوى رجل بارد يتاجر بمعتقدات الناس وأحلامهم ومشاعرهم في سبيل أهدافه.

1.1. مباحث البحث:

وسيتطرق البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول (نظري): أساليب المستعمر في التلاعب بخطاباته.

المبحث الثاني (نظري): سيكولوجية الجمهور وتأثير التضليل عليه.

المبحث الثالث (تطبيقي): تحليل لمنشورات نابليون بونابرت.

2.1. أهمية البحث:

كشف النقاب عن الجانب الخفي لسياسة الاستعمار الفرنسي المضللة وبيان خطورة التلاعب بالكلام والتضليل بالدين وتأثيرهما على الشعوب خصوصاً الطبقة العامة البسيطة؛ لما في بسطاتهم وجهلهم من انعدام للحصانة الفكرية التي تحميهم من التأثير فيسهل خداعهم وتسييرهم لصالح أعدائهم من دون أن يدركوا.

3.1. تساؤلات البحث:

- 1- كيف تمكن المستعمر من السيطرة على العربي باستخدام لغة ودين هذا العربي نفسه؟
- 2- ما هي أساليب التلاعب بالكلام التي استخدمها المستعمر؟

4.1. أهداف البحث:

- 1- تسليط الضوء على أساليب التضليل المتبعة في الخطابات لخداع الجمهور.
- 2- تحليل لسيكولوجية الجمهور المتلقي للخطابات الاستعمارية والآثار النفسية المترتبة عليهم.
- 3- ذكر دور المستشرقين في كتابة الخطابات الاستعمارية وتطويرها لمصلحة المستعمرين.
- 4- ذكر مواقف نابليون على أرض الواقع في التودد للكاذب للشعب المصري لإثبات الصورة التي أوصلها لهم عنه في خطابه.

2. أساليب المستعمر في التلاعب بخطاباته.

يستعمل الخطاب الاستعماري الكثير من الأساليب؛ لتغلغل في عقول ضحاياه وهي أساليب مفضوحة ومكشوفة ولكن حالة الشعوب المستعمرة عامة والشعب المصري خاصة -لأنه موضوع بحثنا- تسببت في خضوع البعض وليس الكل؛ لأن التاريخ أثبت فشل نابليون في تخدير الشعب المصري ولكنه نجح في التأثير على بعض الشيوخ بل وجعلهم يكتبون خطابه. ومن أساليب التضليل الكلامي المعاصر:

التلاعب الدلالي:

وهو فقدان العلاقة بين الملفوظ وسياقه الدلالي، وسياقه الاجتماعي، والطبقي، وسياقه السياسي. وأيضًا لا يخفى على المتخصص استعانة القوى المعنية بالمتفقين؛ لمعرفة الدقيقة من أين يضربون ضربتهم باستغلال اللغة التي درسوا أسرارها وأصبحت سلاحًا بأيديهم للسيطرة على العقول (بكر، 2020). ومن أجل ذلك يتم تزييف منظومة ضخمة من الكلام ويقوم بضخها وسط أوساط الجمهور عن طريق الإعلام والدعاية والخطابات أو حتى الأحاديث اليومية كما فعل جنود الاستعمار الفرنسي مع الفلاحين المصريين عندما ادّعوا الإنسانية والرحمة مظهرين في ذلك البساطة والبراءة والمحبة في أحاديثهم البسيطة مع العامة.

فلسفة اللوغوس الكلامي.

وهي فلسفة كلامية تستخدم التحريك والتهويل والتخويف والافتناع والتضليل مستهدفةً الرأي المشتت والضعيف والمتناقض. وهي تلعب على وتر "ازدواجية الشعور المتناقض" فتهيجه، وتلجمه، وتحزنه، وتفرحه، يحرضه ويشوقه (يونان، 2011).

إيحائية الكلام:

ومن أمثله التحدث بقوة شديدة والتهويل الكلامي مع عدم وجود ألفاظ صريحة للعنف لكن الأسلوب القوي يعطينا إيحاءً بعنف المتكلم (يونان، 2011) وإشارة واضحة لتهديد غير مباشر وهذا الأسلوب مضلل جدًا ولو أن المتكلم أشار صراحةً على العنف لهاجمه المتلقون مباشرةً لكنه عوضًا عن ذلك استخدم الإيحاء بالأسلوب الشديد والتهويلي للأمر فلا هو الذي أفصح عن عنفه ليفهموا حقيقة ما يجري من حولهم ويتصرفوا على هذا الأساس، ولا أشعرهم بالأمان بل أبقاهم في حالة من الخوف والقلق وبرأينا أن هذا أسلوب قاسي جدًا على نفسية الجمهور الذين كانوا وقتها في قبضة أصحاب الخطاب لأنه يخلق حالة من الضياع الذي يؤثر بشكل لا يُستهان به على نفسية البشر مما يسهل التلاعب بهم فالإنسان الضائع سيتمسك بأي شخص أو أي شيء يظنه مفتاح

النجاة وهذا ما كان الفرنسيون يفعلونه في كثير من الأحيان وهو إيهاش الشعوب التي اضطهدوها أنهم ما فعلوا ذلك إلا لإنقاذ هذه الشعوب وأراضيها. فتارةً يربونهم بإيحاءات العنف؛ لكي لا يجرؤوا على المعارضة وكما أسلفنا الإيحاء أسلوب نفسي يسبب الشتات والضياع للسامع فيستغلون هذا الشتات الذي يوجب الرغبة الشديدة في النجاة عندها يصبحون فريسة سهلة لأوهام المستعمرين في الحياة الكريمة وهنا يأتي دور الخطابات المتاجرة بالعدالة والسلام وبالنسبة لنا نرى أن الخطابات الاستعمارية مكتملة لبعضها البعض.

التسميم الكلامي:

وهو نوع من التضليل الكلامي، يهدف إلى تدمير الخصم معنويًا ونفسيًا وفكريًا وإداريًا، يستخدم في جميع الأمكنة والأزمنة بواسطة الدعاية الإعلامية. ومن أهم مفاعيل التسميم الكلامي، إثارة الرعب والخوف والتدمير النفسي والمعنوي وإثارة البلبلة الفكرية والقلق النفسي، وأهم تمظهراته قلق الانتظار (يونان، 2011).

اختلاق وقائع غير موجودة عن طريق الشعر والبلاغة:

لطالما كان دور الأدب بارزًا منذ القديم وتأثيراته طويلة الأمد على متلقيه سواءً كان شغراً أو نثرًا ولطالما استخدم الأدباء لبلاغتهم وفصاحتهم وخبرتهم بأسرار الكلام ومخيلتهم الواسعة وألنتهم اللاذعة كسلاح ضد الأعداء فكانت الجهات المتعادية تتنازب وتضلل ضد بعضها عن طريق الشعراء والكتّاب (يونان، 2011).

وكان نابليون يحاول التقرب للمسلمين في ذلك الوقت ولكنهم كانوا مرتابين جدًا؛ بسبب مبالغته الواضحة وأساليبه المفضوحة حتى أنه بعد فترة قصيرة لم يتحمل الاستمرار في تمثيل دور "المنقذ الطيب" بسبب الظروف المحيطة التي أوجته إلى إظهار عدائه فظهر وجهه الحقيقي وأمر بقطع أعناق الذين يعارضونه. فشعوره بالحصار في مصر، وإعلان السلطان العثماني الحرب على نابليون –والذي من المفترض أنه صديق نابليون؛ لاشترآكهم في نفس الدين- فقطع المسلمون الشك باليقين وأن الفرنسيين قد تاجروا بأمال العرب وعندها اشتعلت "ثورة القاهرة" (سمير، 2001) ولكنه مع هذا قد بذل جهدًا كبيرًا في استمالة المسلمين لدرجة أنه قيل قد لبس العمامة والثوب الشرقي وحضر مناسبات دينية ودخل المسجد واستمع لخطبة الجمعة، وهنا المسلمين برمضان ووضع مدفع الإفطار لتبنيه الصائمين، وجالس شيوخ الأزهر يسألهم عن الإسلام ووعدهم بالإسلام، احتفل بالمولد النبوي وفعل الكثير من الأمور التي لا يسعنا المقام لذكرها. وقد كتب تلك الخطابات الخبيثة مجموعة من كبار المستشرقين بأمر من نابليون ومنهم: مونج ورجاله، وفتنورا ومارسيل وسولكو فسكي والبارون نتوت وغيرهم (الشرقاوي، 2015). واستغلوا خبرتهم في الدين الإسلامي ليضربوا على الأوتار الحساسة كاستغلالهم لعقيدة القضاء والقدر وإخبار المصريين بأن قدوم الفرنسيين ما هو إلا عقاب من الله على المماليك ولا يجب على المصريين رد انتقام الله مستغلين في ذلك العقيدة ووضع المصريين المؤلم ومقاومتهم للمماليك التي أرهقتهم طويلاً. وبرأينا أن أي أحد واع ومدرك سيفهم دجلهم من أول وهلة ولكن لا بد أن نضع بالحسيان وضع المصريين المزري في ذلك الوقت والذي يمكن أن يجعلهم يرضخون على الرغم من إدراكهم لدجل المستعمر؛ ليتخلصوا من المماليك وسلطتهم فلا يمكننا الحكم بمنأى عن الحالة النفسية للمتلقي ونسقط نفسية القارئ الذي لم يذق مرارة القمع على المتلقي الذي تجرّع الذل وجعلها معيارًا للحكم، فهذا أسلوب غير موضوعي بنظرنا فكما قال مارك توين: "ما أسهل الحديث حين مالا تكون المصيبة مصيبتك".

ويرى تشومسكي أن هناك 10 استراتيجيات لتلاعب بوعي الشعوب حددها بما يلي:

- استراتيجية الإلهاء.

- استراتيجية اصطناع المشاكل وتقديم الحلول.

- استراتيجية التدرج.

- استراتيجية المؤجل.

- استراتيجية مخاطبة الشعب كأطفال صغار.

- استراتيجية استثارة العاطفة بدل الفكر.

- استراتيجية إبقاء الشعب في حالة جهل وحمالة.

- استراتيجية تشجيع الشعب على استحسان الرداءة.

- استراتيجية تعظيم الإحساس بالذنب لدى المواطن.

- استراتيجية معرفة الأفراد أكثر مما يعرفون أنفسهم (بكر، حرب المعلومات، 2017).

وفي كل ذلك لا يمكن إغفال أن لبعض أصحاب الخطاب الديني من المسلمين أنفسهم دورًا في مساعدة الغرب على التلاعب بالدين، فبينما يكون الناس مشغولين بالحريات والحقوق للمواطنين، أو تحديث مناهج التعليم يطلق البعض جدلاً حول فتاوى تتعلق بالشكل ويغرق المجتمع في بحر من المناقشات الشكلية، حتى لو كانت ذات أهمية في الأخلاق والعبادة فإنها لا تؤثر في المجتمع في عمومه ولا تمثل أولويات رانت على المجتمعات الإسلامية فيها سحب التخلف والانزمام وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها (عمار ، 2017).

3. سيكولوجية الجمهور وتأثير التضليل عليه.

ما إن يجتمع عدد من الكائنات الحية، سواءً أكان الأمر يتعلق بقطيع من الحيوانات أو جمهور من البشر، حتى يجعلوا أنفسهم بشكل غريزي تحت زعيم ما، أي محرك للجماهير أو قائد لهم. والفرد عندما ينخرط الفرد في الجماعة فإن شخصيته تذوب بين الجماعة ويفقد استقلاليته لدرجة أن يصل إلى مرحلة يقدم فيها مصلحة الجماعة على مصلحته (جوستاف، 1991). الجمهور ساذج عاطفي إلى حد كبير، كثير الاندفاع قليل الثبات، متطرف في كل شيء، قابل للإيحاء، مستهتر في حكمه، متسرع في حكمه فهو شبيه بالطفل الذي لا يفكر بعقله بل يتبع عاطفته بلا تردد؛ ولهذا لطلما كان من السهل استمالة الجمهور (خليل ، 1952). أنفق نابليون وقته أثناء الرحلة إلى مصر على دراسة الكتب الدينية والتي يعتبرها كتب سياسية.

وقد سجل في مذكراته فقرة تكشف طبيعة المؤامرة التي في رأسه فقد ذهب إلى مصر وهو يحلم بأن يكون كالإسكندر الأكبر في قوله: "إن الأفكار الدينية كانت على الدوام مسيطرة على الشعب المصري في شتى العصور، وقد أثار انتباهي عندما جاء الإسكندر الأكبر كان يفهم هذه العقلية فزحف من الإسكندرية إلى معبد آمون في مدة لا تزيد عن أسبوعين دون مقاومة؛ لأنه أعلن إيمانه إيمانه بالآلهة المصرية، وقد حقق بهذا الادعاء مما كان يحققه لو بنى عشرين حصناً وعزز جيشه بمائة ألف مقاتل مقدوني" (توفيق، 2021). ولكن مع هذا قد فشل نابليون في إحكام السيطرة على المصريين وذلك بسبب مبالغته الواضحة وتصرفاته

المثيرة للشك لقد كان المصريون يشكون فيه منذ البداية ولكنهم انقلبوا عليه بعد أن أظهر وجهه القبيح وبدأ يبش بهم علانية وقامت ثورة القاهرة عليه وما زاد حظ نابليون سوءاً هو الخطابات التي كانت ضده تهيج الشعب لقتاله.

4. تحليل لمنشورات نابليون بونابرت.

المنشور الأول:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من أمير الجيوش الفرنسية خطاباً إلى كافة أهالي مصر الخاص والعام. نعلمكم أن بعض الناس الضالين العقول الخالين من المعرفة وإدراك العواقب، أوقعوا الفتنة والشرور بين القاطنين في مصر، فأهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة، والبارئ سبحانه وتعالى أمرني بالشفقة والرحمة على العباد. فامتثلت أمره وصرت رحيماً بكم شفوفاً عليكم، ولكن حتى كان حصل عندي غيظ شديد وغم شديد بسبب تحريك الفتنة بينكم، ولأجل ذلك أبطلت الديوان الذي كنت قد رتبته لنظام البلد، والآن توجه خاطرنا إلى ترتيب الديوان كما كان، والعاقل يعرف أن ما فعلناه بتقدير الله تعالى وإرادته وقضائه، ومن يشك في ذلك فهو أحمق وأعمى البصيرة. واعلموا أيضاً أن الله قدر في الأول هلاك أعداء الإسلام وتكسير الصليبان على يدي، وقدر في الأزل أني أجيء من المغرب إلى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها، وإجراء الأمر الذي أمرت به، واعلموا أيضاً أن القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل، وأشار في آيات أخرى إلى أمور تقع في المستقبل، وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف، واعلموا أيضاً أنني أقدر على إظهار ما في نفس كل أحد منكم لأنني أعرف أحوال الشخص، وما انطوى عليه بمجرد ما أراه، وإن كنت لا أتكلم ولا أنطق بالذي عنده، ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة أن كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم إلهي لا يرد".

يظهر لنا بجلاء مثاليته الزائدة المكشوفة بتصوير نفسه بالقائد المؤمن الذي لا يعصي الله أمراً لدرجة أنه أتى من أوروبا لطاعة الله وإحقاق العدل. والأسوأ من ذلك وصف المقاومين بالضلال والعمى عن البصيرة بينما هم المبصرون حقاً وهم أصحاب الحق لكن لجاء للكذب وقلب الأدوار حيث يصبح الظالم هو البطل والمناضل هو المجرم الفاسق الذي يعصي أمر الله وبرأينا أنه وضع نفسه موضع الضحية نوعاً ما وهذا الأسلوب شائع جداً عند الكثير من الناس النرجسية حتى في أحاديثهم اليومية فعندما يكون خطؤه مكشوفاً لدرجة أنه لا يستطيع تبرير نفسه يبدأ بلعب دور الضحية والطرف المقابل هو المخطئ محاولة منه لقلب الطاولة.

ومع أننا لم نتعرض لسيكولوجية نابليون بالدراسة ولكن بؤادر النرجسية ظاهرة على تصرفاته. وأعلن أنه رسول من عند الله جاء لإحقاق الحق وأن الله هو من أراد ذلك فلا تجوز المعارضة. واستخدم في نهاية خطابه التهويل وذلك في قوله: " واعلموا أيضاً أنني أقدر على إظهار ما في نفس كل أحد منكم لأنني أعرف أحوال الشخص، وما انطوى عليه بمجرد ما أراه، وإن كنت لا أتكلم ولا أنطق بالذي عنده" وفي نظرنا هو تهديد غير مباشر للشعب المصري بأن لا يحاولوا المقاومة لأنه يعرف خبايا نفوسهم وسيكشف نيّتهم في مقاومته قبل أن يطبقوها على أرض الواقع.

والعبارة الأخيرة توحى بثقة كبيرة في قوله: " ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة أن كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم إلهي لا يرد". فهو يعطيهم إحياء بالندم وكأنه يقول: لا تحاولوا مقاومتي عليكم تصديقي، لأنه سيأتي يوم وتظهر الحقيقة وستندمون عندها لمحاولاتكم. وفيه أيضاً إحياء بالوعد وكأنه يقول: أنا حليفكم وأعدكم أن ستعرفون حقيقتي وصدقني وحسن نيّتي مع الأيام. وفيها تناقضان مخيفان فهو يخيفهم ويطمئنهم في نفس الوقت وهو وضع مشتت حقاً.

المنشور الثاني:

"أعلموا أمتكم أن الله قدر في الأزل هلاك أعداء الإسلام على يدي، وقدر في الأزل أن أجيء من الغرب إلى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها، وإجراء الأمر الذي أمرت به، ولا يشك العاقل أن كل هذا بتقدير الله وإرادته وقضائه. وأعلموا أيضًا أمتكم أن القرآن العظيم قد صرّح به في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل، وأشار في آيات أخرى إلى أمور تقع في المستقبل، وكلام الله في كتابه حق وصدق".

لا يختلف هذا المنشور عن سابقه ولكن التوقيت مؤثر جدًا في نفسية المتلقي؛ لأن المنشور الأول جاء بعد نزوله لمصر مباشرة، أما المنشور الثاني فقد جاء بعد قطعه لأعناق الثوار ومحاولته جعل الإعدام سريعًا، وبالتأكيد فصورته مهزوزة في نظر المصريين بعد هذا الحدث. ونرى بأنه ارتكب خطأ عندما قال " أمتكم" فهذا يهز صورة الحليف التي لا يزال يحاول تلميعها على الرغم من انكشاف كل شيء فلو كان حليفًا حقًا لقال: "أمتنا" مع أنه خطأ بسيط لكنه مدمر تزامنًا مع قتله للمناضلين. لجاء للتخفيف من معارضة حكمة الله في جعل نابليون المنقذ وقال: بأن الله قد صرّح في كتابه بأمر وقعت وأمر غيبية والقرآن كان مصيبًا في كل شيء ذكره فاحذروا من معارضة ربّ هذا القرآن المعجزة.

وقوله: "لا يشك العاقل أن كل هذا بتقدير الله وإرادته وقضائه" فهي محاولة منهم لتصوير معارضيهم بالجنون، وأن كونه المنقذ هي حقيقة لا جدال فيها لدرجة أن مجرد التفكير بمعارضته يُعتبر جنونًا. وهذا أيضًا من أساليب النرجسي فعندما يشك فيه أحد يبدأ بإيهام الطرف الشك بأنه مجنون وواهم.

المنشور الثالث:

"لقد أخبروكم بأنني أتيت لأدمر دينكم، لا تصدقوهم، بل جئت لاستعادة حقوقكم ومعاقبة المغتصبين، كما أنني أحترم الله وأقدر الرسول والقرآن".

وهذا الخطاب القصير الساذج هو أول ما قاله نابليون عندما وطئت قدميه مصرًا ومن الواضح أنه مرتجل وليس مكتوبًا من قبل مستشرق متخصص؛ لما فيه من البساطة والساذجة وعدم تطويع الدين مسائل دينية حساسة للخداع.

5. الخاتمة والتوصيات:

وهكذا تم توضيح حقيقة الاستعمار الفرنسي المجرم وأهدافه الحقيقية ولكننا لا ندرس التاريخ للمتعة أو للترف الثقافي بل للتعلم منه وعلى الرغم من أن الاستعمارات انتهت منذ وقت طويل -و الله الحمد- ولكن سياسة التضليل الكلامي لا تزال موجودة في الإعلام الغربي يدعون الإنسانية وحقوق الإنسان ويتهمون العرب بالرجعية ولا يرونهم سوى حشرات يجب سحقها أو جراثيم يجب تنظيف الأرض منها وهذا هو سبب قسوتهم مع العرب في الاستعمار حتى أن الأم الفرنسية في السابق كانت تقول لابنها: " هل ستسكت أم أحضر لك العربي؟" صوّرت الأمهات الفرنسيات العرب لأطفالهن على أنهم وحوش وهذا بالتأكيد يفسر سبب انعدام رحمتهم بالعرب فقد تغذوا بالحقد منذ الصغر.

ومما يدل أيضًا على استحقرهم الواضح للعرب هو وصف الروائيين الغرب في روايتهم الاستعمارية للإنسان العربي "بالعربي الصغير"؛ كنايةً عن احتقارهم وتصغيرهم. وهذا رد على كل من يدّعي أن عنصرية الفرنسيين أو غيرهم من الأوربيين هي حالات فردية فهذا غير منطقي إذا كانت النخبة لديهم من: مستشرقين، وروائيين،

وقادة الحرب قد أظهروا عنصريتهم فهذا يعني أنها ظاهرة منتشرة لدرجة أن الأطفال قد طالتهم هذه الأفكار الحاقدة. وإنما نظن بأن فكرة استمالة الشعوب من قبل الجيش المستعمر كانت فاشلة منذ البداية لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يطمئن لمن غزا بلده وحاول فرض هيمنته، والمستعمرين لن يتمكنوا من الانسلاخ من أحقادهم وتقمص شخصيات لطيفة ومُجبة وهذا ما حصل بالفعل لقد بان حقيقتهم بسرعة. ومع أن التضليل في الخطابات الاستعمارية فشلت لطبيعة الاستعمار المناقضة لخطابات السلام، فلأسف قد نجح هذا التضليل في الإعلام في الوقت الحالي من تشويه صورة العرب عامة والمسلمين خاصة. وهذا ما قصدناه بأنه يجب أن نتعلم من التاريخ؛ لأنه يعيد نفسه وإن كان بطريقة مختلفة. وبسبب جهل المسلمين لدينهم وفهمهم المتطرف للإسلام والذي ظهر واضحاً في وسائل الإعلام بالإضافة إلى ممارسته في أرض الواقع قد دعم المضللين في خطاباتهم الحاقدة وهذا يوصلنا لعدة توصيات:

- 1- ضرورة تعلم الدين الإسلامي الصحيح والبعد عن التطرف والتعصب وتحكيم المنطق مع الأخلاق الإنسانية في دراسة الدين والتفكير ملياً في كل ما يتعلمه المرء في دينه، والسعي الدائم لتحسين فهمه للدين وترك الكبر الذي يفضي إلى التعصب فبالتالي رفض التعليم والتأمل.
- 2- ضرورة تعلم اللغة العربية وفهم أسرارها فهي لغة عظيمة تساعد على تمرين العقل؛ لما فيها من الدقة والتعقيد—ولا نقصد وصفها بالتعقيد من باب الذم بل هي معقدة من شدة دقتها. والمعرفة التامة بها يجنب أن يتم استغلال العربي عن طريق التلاعب بلغته.
- 3- لا تزال سياسة التضليل الغربي ضد العرب ولا بد من التنبه لهذا وفهم الأمر برمته كي لا يقع المرء ضحية لتلك الأكاذيب، ونرى بأنه لا بد من الاطلاع على التاريخ الغربي الديموي للوقوف على حقيقة ادعاءاتهم الكاذبة.

6. المراجع:

- 1- بكر، ياسر، 2017م، حرب المعلومات، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.
- 2- بكر، ياسر، 2020، شعب من الأوز مقدمة في علم اللغة الاجتماعي، ياسر بكر، القاهرة، مصر.
- 3- توفيق، أشرف مصطفى، 2021م، على سور الأزبكية، وكالة الناشر العربية، القاهرة، مصر.
- 4- خليل، نظمي، 1952، المجلد التاسع والثمانون، نفسية الجماهير، مجلة المقتطف، القاهرة، مصر.
- 5- الشرقاوي، محمد عبد الله، 2015م، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، ط2، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر.
- 6- عطا، سمير، 2001م، العدد 294، إسلام نابليون، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 7- لوبون، جوستاف، 1991م، سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، لبنان.
- 8- مصطفى، محمد عبد الفتاح، 2017م، الخطاب الديني، دار كنوز، القاهرة، مصر.
- 9- يونان، كلود، 2011م، التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ ماريّا دغش مسلط البقمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.22>